مُكاتَبات

سيدنا الإمام الداعي إلى الله الحبيب

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي

العلوي الحضرمي

١٢٥٩هـ (رضي الله عنه) ١٣٣٣هـ

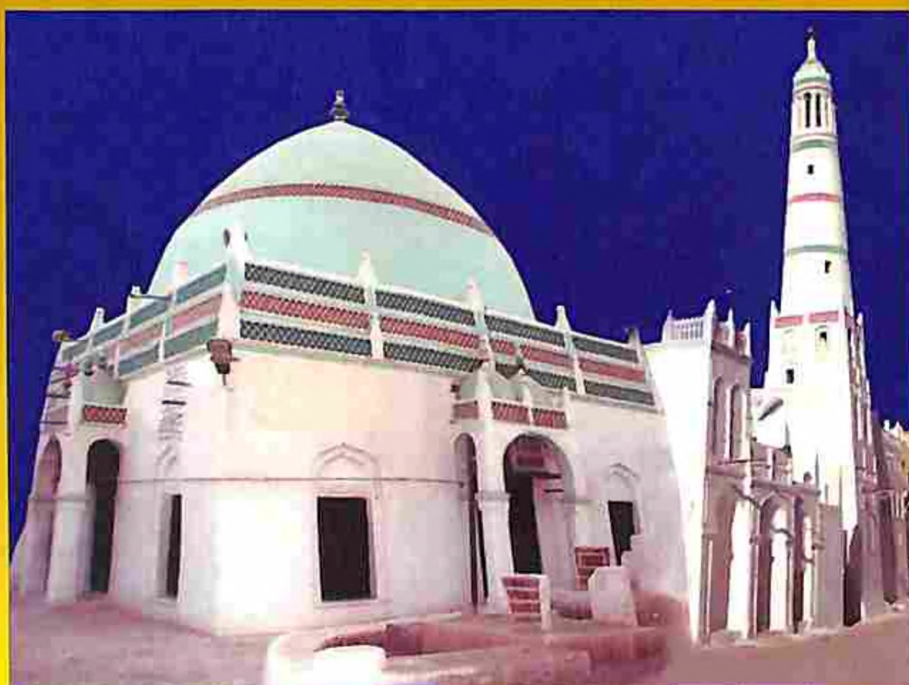
جمع وترتيب حفيد المؤلف

الحبيب أحمد بن علوي بن علي بن محمد الحبشي

١٣٣٩هـ (رحمه الله آمين) ١٤٢٩هـ

[الجزء الأول]

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ



مُكَاتَبَاتُ

سيدنا الإمام الحبيب علي بن محمد بن حسين عبد الله بن شيخ الحبشي
العلوي الحضرمي

الموجود بقسم في ١٤ شوال ١٢٥٩ هـ
والمتوفى بسيئون في ربيع الثاني ١٣٣٣هـ
نفعنا الله به وبعلومه في الدارين
آمين

[الجزء الأول]

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمه المتوالية التي أجلها بعد نعمة الإسلام
نعمة العافية والصلاة والسلام على الحبيب الأعظم ذي المراتب العالية وعلى آله
وصحبه أرباب النفوس المرتضية من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي إلى حبيبه
ورفيقه وحبيبه وصديقه الكائن من حبيبه والسالك في طريقه والمعدود
من فريقه الذي كانت غربته وعظمت على القلوب غربته صاحبي البار المعدود
في الرجال الشيخ ابن سعيد بن العلامة العارف بالله محمد بن حسين [illegible] الحبشي جمع
الله الشمل بذلك [illegible] السعيد وأسر الألباب بلقاء ذلك الكوكب
الفريد في أقرب حين وأسرع زمن في المنزل الحاني من العطف
[illegible] السلام [illegible] عن حال الأخ والأولاد
كالأخ محمد [illegible] والأولاد وخاصتي ومعارفنا وإخواننا [illegible] الفاضل كريم النفس
طه بن عمر [illegible] الصافي توفي [illegible] ١٨ يوم التاسع من شهر الحجة [illegible]
رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه مع سلفه الصالحين دار القرار وعظمت [illegible]
المصيبة [illegible] حكم الأقضية والأقدار [illegible] إلا التسليم [illegible]
وأنت يا أخي كانت [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الأعمار [illegible]
وعاد [illegible] العمر بقية [illegible] في لقاء الأحباب
وتلذذنا معهم بمراجعة الخطاب والجواب، وقد امتزج في
هذا الوقت الصفا بالكدر وتداولت [illegible] الدنيا [illegible] وانتهج
الكثير [illegible] منهج الإقبال على الدنيا والاشتغال بها [illegible] في تحصيلها
واستغرقت المجالس التي كنت تعهدها بالصفا معمورة والمذاكرة العلمية
ملأنة بأخبار الدنيا وذكرها [illegible] الأعيان والأرباح

{صورة من المخطوطة}

العطرية الشهية بمذاكرة العلوم الالهية وذكر اهل المراتب العلوية من سادات البرية كسدت بضاعتها
حزبت أسواقها ولم يبق من ينطق بها أو يسمع لها الا قليل وانى لنا بذلك القليل فالله المسئول ان يعين
غربا بهذا الزمان من اهل العرفان على ما حدث فيه من هذه الاهوال ويبقي على اهل النور نورهم وعلى اهل
السر سرهم واخوكم كما تعرفون حالي مع خاصة اخواني ورجالي واعيان مصر التي مع سادات حضرت الآن وحيد
انا بجانب واهل زمني بجانب وقد توجهت الى همم الكثير وحلهم من قطاع الطريق والجانحين
الى اضيق طريق والمكثرين سواد اسوأ فريق فاخذني من الحيرة ما لا اطيقه واستغرقني من الشجن
ما لا استطيعه والله معيني على صلاح امر باطني وظاهري وفقد اخوان الصفا مما يوحش القلوب
ويهد الاركان ولكن عاد معي من اخواني الخاصة من تعرفنا اسماءهم بلقاهم اذا صفا لنا الوقت من الخلطاء
وذكره عز نجد لكثرة اقبال الناس علي وتسورهم على مجالسي الخاصة فضلا عن العامة والله المسئول
ان ييسر لنا من نستعين به على تلطيف كثائف هذا الزمان ويرد الجميع اليه مردا جميلا وفي الوقت القريب
ضعف بصري كم والولد الخاص سلوتي في زماني عمر [illegible] ذهب بصره بالكلية فالله يرزقنا الصبر الجميل
على ما ابتلانا به وهذا صحبته الشيخ احمد [illegible] متوجها الى طرفكم وفي ظننا ان هذا الكتاب يصل وقد حضر [illegible] طرفنا
لما بلغنا من اخبار تلك الجهة انكر على [illegible] خروج فان صدق ذلك الامر فلكم غاية ما نطلب والا فاذا وصل
كتابي هذا فجرد الهمة والعزم الى طرفنا [illegible] من غربة وفراق على غير طائل وعلى فرض انك ملكت الدنيا
باسرها فما يفيدك [illegible] مجالس [illegible] الا ما شاء الله فيهم بركة ويكونوا النفع منهم [illegible]

{صورة من المخطوطة}

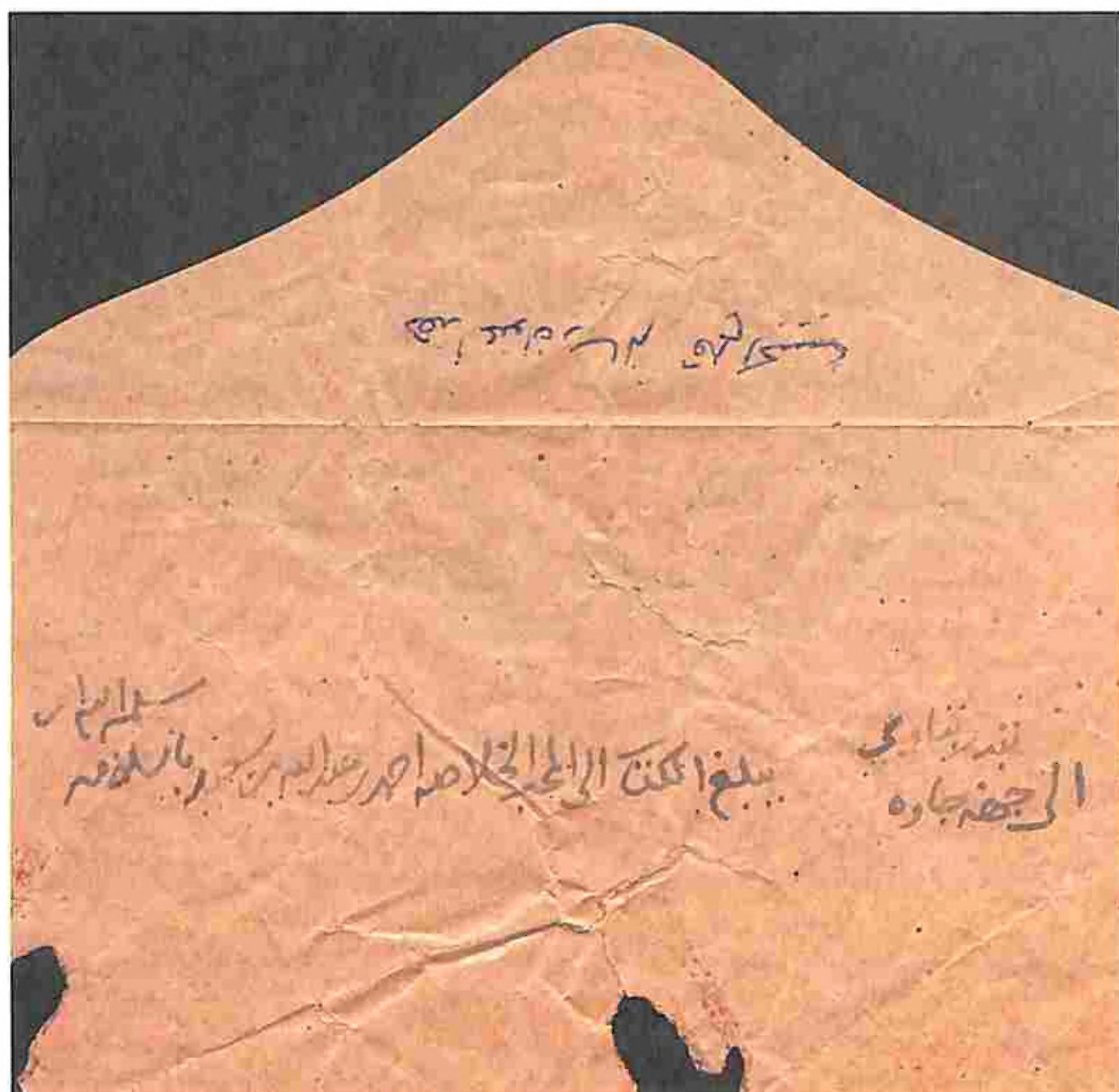
معادفينا صبر على فراقكم الله الله في المسارعة الى ما اشرنا اليه فانا في غاية
الاشتياق اليكم والجهة بحمد الله بالنسبة الى غيرها من الجهات معمورة بالخير
وباهله واذا قابلت بينها وبين غيرها اخترت سكناها على ما فيها ونحن الجميع
بخير فيها واسوارنا جارية بربنا والرباط معمور بالطلبة والمدارس قايمة
وحبابة السادة فيه طلبة هعهم همة وعشقة والاخ حسين لا تزال كتبه من
الحرمين عسى الله يحرك عزيمة هذه السنة الينا ونجتمع بكم وبه في الطويلة
ولعود ايام المسرات والفرحات وما ذلك على الله بعزيز والدعا لكم مبذول
ومنكم مسئول والسلام ١١ شهر ٢٣ الحجة سنة ١٣٢٠

{صورة من المخطوطة}

{صورة من مخطوطةٍ بقلم الحبيب علي بن محمد الحبشي}

{صورة من المخطوطة}

{صورة من مخطوطةٍ بقلم الحبيب علي بن محمد الحبشي}



{صورة من مخطوطةٍ بقلم الحبيب علي بن محمد الحبشي}

[١]

[مكاتبة]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ]

شِعْراً:

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ عَظِيمٍ * تَضِيقُ لِعُظْمِهِ سَعَةُ الصُّدُورِ

وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَكُنْتُ سَطْراً * وَجِئْتُكَ مُدْرَجًا بَيْنَ السُّطُورِ

غَيْرُهُ:

كَتَبْتُ وَأَنِّي أَوَدُّ بِأَنْ * أَحُلَّ لَدَيْكُمْ مَحَلَّ الْكِتَابْ

وَلَكِنْ عَسَى اللَّهُ يُدْنِي اللِّقَا * وَيَأْتِي بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابْ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَغْرَقَ فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِهِ أَرْبَابَ السَّرَائِرِ النُّورَانِيَّةِ، وَأَشْعَلَ مَصَابِيحَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ فِي أَفْئِدَةِ قُلُوبِهِمِ الْعُلْوِيَّةِ، بِدِهَانِ سِرِّ مَعْنَى «وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا». فَيَا لَذَلِكَ مِنْ مَزِيَّةٍ، لَمْ تَزَلْ مَصَابِيحُهُمْ تُضِيءُ لأَهْلِ الْكَوْنَيْنِ، فَيَعْرِفُ مَنْ عَرَفَ الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ، وَيَعْلَمُ سِرَّ مَعْنَى «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ». حَمْدًا نَدْخُلُ بِهِ فِي مَيَادِينِ أُولَئِكَ الْقَوْمِ، وَنَطْلُبُ بِهِ مِنَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، الْقُدْرَةَ عَلَى السِّبَاحَةِ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ وَإِحْكَامِ الْعَوْمِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَادِنِ حَضْرَةِ الْجَلَالِ، وَسَاقِي كُؤُوسِ الْوِصَالِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالصَّحَابَةِ وَالآلِ، وَعَلَى رَضِيعِ أَلْبَانِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ، وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ وَالْفُهُومِ، نُقْطَةِ دَائِرَةِ فَلَكِ الْمُوَحِّدِينَ، وَكَعْبَةِ الْقَاصِدِينَ

وَالْوَارِدِينَ، ذِي الْـمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، سَيِّدِي وَسَنَدِي وَقُرَّةِ عَيْنِي وَرُوحِي وَجَسَدِي وَغَايَةِ مَقْصَدِي، سَيِّدِي الْوَالِدِ عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن الشَّيْخِ أَبِي بَكْر بن سَالِم، أَدَامَهُ اللَّهُ يَسفُّ مِنْ خَنْدَرِيسِ رَحِيقِ الْوِصَالِ، وَلاَ زَالَ يَؤُمُّهُ الْقَاصِدُونَ لِطَلَبِ الْفَيْضِ[1] وَالنَّوَالِ، آمين.

نُهْدِي إِلَى حَضْرَتِكُمْ مِنْ شَمِيمِ عِطْرِ التَّسْلِيمِ[2] مَا عَمَّ الْكَوْنَ نَفْحُه، وَأَشْرَقَ عَلَى صَفَحَاتِ الْوُجُودِ صُبْحُه، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمِنَنُهُ وَعَطِيَّاتُه.

صُدُورُهَا مِنْ بَلَدِ تَرِيم، بَعْدَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا مِنْ سيؤُون لِلزِّيَارَةِ نَحْنُ وَكُلُّ خَبْرٍ عَلِيم، وَنَحْنُ وَجَمِيعُ مَنْ لَدَيْنَا كَمَا تَسْمَعُون، فِي حُلَلِ الْعَافِيَةِ رَافِلُون. جَعَلَ اللَّهُ سَادَاتِي وَمَنْ بِنَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِيهِمْ كَذَلِكَ، وَأَدَامَهُمْ مُعَرِّفِينَ لِلْحَائِرِ طَرِيقَ تِلْكَ الْـمَسَالِك.

مُوجِبُ هَذَا الْكِتَابِ، وَسَبَبُ هَذَا الْخِطَابِ، أَشْوَاقٌ مَلأَتِ الصُّدُورَ وَالْفُؤَاد، لَوْ تَجَسَّمَتْ لَـمَلأَتْ أَلْفَ وَاد، إِلَى رُؤْيَةِ مُحَيَّاكُمُ الشَّرِيف، وَالْجُلُوسِ عَلَى بِسَاطِ التَّعَرُّفِ وَالتَّعْرِيف، فِي مَحَلِّكُمُ الشَّرِيف، وَمَكَانِكُمُ الْـمُنِيف. فَلَعَمْرِي هُوَ لُبَانَتِي الَّتِي لاَ أَزَالُ أَطْلُبُهَا، وَبُغْيَتِي الَّتِي لاَ مَقْصَدَ لِي إِلاَّ تَطَلُّبُهَا[3].

شِعْراً:

شَوْقِي لِذَاتِكَ شَوْقٌ لاَ أَزَالُ أَرَى * أَجِدُّهُ يَا إِمَامَ الْعَصْرِ أَقْدَمَهُ

وَلِي فَمٌ كَادَ ذِكْرُ الشَّوْقِ يُحْرِقُهُ * لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَاراً أَحْرَقَتْ فَمَهُ

وَلَكِنْ عَسَى ذُو الْعَطَاءِ الرَّحِيب، يَجْمَعُ الْـمُحِبَّ وَالْحَبِيب، فِي حَانِ {وَجَبَتْ

---

(١) في نسخة: الفضل.

(٢) في نسخة: النسيم.

(٣) في نسخة: مَطْلَبُهَا.

مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّين}، وَدَائِرُ كَأْسٍ «وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً». وَخُذْ عطانا بِلاَ مِنَّة، دَائِرٌ بِكَأْسِه، أَدْنَانُهُ بِعَدَدِ سَاعَاتِ الْكَوْنِ وَأَنْفَاسِه.

ثُمَّ إِنَّا نُعْلِمُكُمْ أَيُّهَا الأَحْبَاب، بِالْوُصُولِ مِنْ سَاحَاتِ جَنَابِ عَوَالِي الْجَنَاب، الأَنْجَابِ الأَقْطَاب.

شِعْراً:

مَعَـالِـمُ[1] أَحْــبَـابٍ وَلِعْتُ بِحُبِّهِـمْ * وَصِرْتُ لَهُمْ عَبْدًا[2] وَهُمْ مَلَكُوا أَسْرِي

وَصَلْنَا إِلَى تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالأَرْبُع، وَالْمَعْهَدِ الْمُعَظَّمِ الْمُرْتَفِعْ، إِلَى كَهْفِ الْوُجُود، وَقُطْبِ دَائِرَةِ أَهْلِ الشُّهُود، أَسَاسِنَا الَّذِي لاَ يَهْتَاس، وَغِنَانَا عَنْ جَمِيعِ النَّاس، سَيِّدِي الْوَالِدِ أبي بَكْرٍ الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِوُجُودِه، وَغَمَرَنَا بِنَوَالِهِ وَجُودِه، وَحَصَلَ بِهِ غَايَةُ الاجْتِمَاع، وَنِهَايَةُ الانْتِفَاع، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِ «إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ». يُمِدُّ أَهْلَ الطُّولِ وَالْعَرْض، شَارِبًا مُتَضَلِّعًا مِنْ كَأْسِ «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَآءُ». وَلاَ يَزَالُ ذِكْرُكُمْ مِنْهُ كَثِيراً، وَقَدْ حَرَّضَ عَلَيْنَا فِي السَّلاَمِ تَحْرِيضًا كَثِيراً.

وَالْعَفْوَ وَالسَّمَاحِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلاَم، مِنْ حَلِيفِ الْوَجْدِ وَالْغَرَام. وَكَلاَمُنَا مَعَكُمْ لاَ تَسَعَهُ الأَوْرَاق، وَلاَ يُمْكِنُ إِلاَّ بِالتَّلاَق، وَنَوَدُّ الْوُصُولَ إِلَى طَرَفِكُمْ إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَإِلاَّ فَالدُّعَاءَ وَالاعْتِنَاء، وَلاَ عَادَ تُوَصُّونَ بِه.

وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنْ جَمِيعِ الْحَبَائِبِ وَالْمُحِبِّينَ، لاَ سِيَّمَا الأَخُ الْوَافِ الصَّافِ عَبْدُ الْقَادِرِ بن أَحْمَد بن طَاهِرٍ وَوَلَدُه، وَالسَّلاَمُ خِتَام، وَالْكِتَابُ بِغَايَةِ الْعَجَل.

---

(١) في نسخة: معاهد.
(٢) في نسخة: رِقًا.

إلى الحبيب علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم

وكَانَ مُرَادُنَا إِرْسَالَ هَذَا الْكِتَابِ بِيَدِ الْمُحِبِّ الشَّيْخِ أَحْمَد بن رِضْوَان.[1] وَلَكِنْ لَمَّا سَأَلْنَا عَنْهُ وَجَدْنَاهُ سَارَ، وَالسَّلَامُ.

طالب الدعاء عبدكم الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، علويّ
عفا الله عنه

حرر يوم الاثنين ١٨ شهر شعبان المكرم سنة ١٢٨١

(٢) في نسخة: رضوان بن أحمد.

[٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ عَظِيمٍ * تَضِيقُ لِوَصْفِهِ سَعَةُ الصُّدُورِ
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَصِرْتُ[1] سَطْراً * وَجِئْتُكَ مُدْرَجًا بَيْنَ السُّطُورِ

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّصْتَ خُلاَصَةً مِنْ خَاصَّةِ عِبَادِك، بِمَوَاهِبَ وَعَطَايَا وَمِنَنٍ أَهْدَيْتَهَا وَأَسْدَيْتَهَا عَلَى حَسَبِ مُرَادِك، وَأَسْكَرْتَ أَرْبَابَ الْعِرْفَانِ، مِنْ حُمَيَّا خَنْدَرِيسِ الأَدْنَانِ، فَتَاهُوا وَسَاحُوا، وَبِمَا مَلأْتَ جَوَانِحَهُمْ مِنْ حُبِّكَ بَاحُوا. رَفَضُوا سِوَاك، وَأَقْبَلُوا عَلَى مَا فِيهِ رِضَاك، فَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلْعَةَ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاكَ، وَحَيَّرْتَهُمْ فِي فَضَاءِ بَحْرٍ تَيَّارٍ زَخَّارٍ {سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ}، فَهُمْ مَحَلُّ نَظَرِكَ مِنَ الْمَخْلُوقِين، وَأَهْلُ سِرِّكَ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِين. فَسُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكٍ[2] جَلَّتْ عَظَمَتُك، وَكَثُرَتْ رَحْمَتُك. تَفَرَّدْتَ بِالْقِدَم، وَوَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالْجُودِ وَالْكَرَم.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمَحْبُوب، وَالإِمَامِ الْمَخْطُوب، خَطَبَتْهُ السَّعَادَةُ مِنْ سَابِقِ الأَزَل، وَمَنَحَتْهُ السِّيَادَةُ زِمَامَهَا فَكَانَ أَوَّل، السَّيِّدِ الْكَامِلِ، الْفَاتِحِ الْخَاتِم، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين، وَعَلَى وَارِثِ مَنْ سَلَفَ مِنْ أَجْدَادِه، وَحَائِزِ قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي صُدُورِهِ وَإِيرَادِه،

(١) في نسخة: لكنت.
(٢) في نسخة: ملك.

وَحَامِلِ رَايَةِ التَّخْصِيصِ وَالْوِلاَيَةِ، وَنَاشِرِ لِوَاءِ التَّحْقِيقِ وَالْعِنَايَةِ، رَاكِبِ بُرَاقِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَشَارِبِ كَأْسِ «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ»، سَيِّدِنَا الأَجَلِ، وَحَبْرِنَا الأَكْمَلِ، ذِي الْفَضْلِ الشَّامِخِ، وَالْمَجْدِ الْبَاذِخِ، وَالسُّؤْدَدِ الرَّاسِخِ، سَيِّدِي وَسَنَدِي، وَحَبِيبِي وَطَبِيبِي، وَمِسْكِي وَطِيبِي، الْوَالِدِ عَلِيِّ بن سَالِمِ بن عَلِيِّ بن شَيْخِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بن سَالِمٍ، لاَ زَالَ كَعْبَةً يَقْصِدُهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ، وَيَؤُمُّهُ الشَّاغِرُ وَالْبَاغِرُ، وَيَجْتَنِي مِنْ ثَمَرِ غَرْسِهِ، مَنْ مَاتَ وَأَفْنَى رُعُونَاتِ نَفْسِهِ، وَلاَ بَرِحَتْ أَعْلاَمُ عُلُومِهِ شَاهِرَةً، وَخَيْلُ الْمُرِيدِينَ عَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ مُتَكَاثِرَةً، زَادَهُ اللَّهُ أَضْعَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَقْرَبِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِ، آمين.

نُهْدِي إِلَى حَضْرَتِكُمْ مِنَ السَّلاَمِ مَا كَثُرَ نَفْحُهُ، وَأَشْرَقَ عَلَى صَفَحَاتِ الْوُجُودِ صُبْحُهُ، نُودِعُهُ النَّسِيمَ إِذَا هَبَّ، وَالصَّبَا إِذَا اشْرَأَبَّ، وَمِنْ شَرِيفِ التَّحِيَّةِ مَا سَطَعَ فَجْرُهُ، وَضَوَّعَ الْكَوْنَ عِطْرُهُ.

صُدُورُهَا مِنْ بَلَدِ سِيؤُون، وَالأَخْبَارُ كَمَا تَسْمَعُون، «وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون». وَنَحْنُ وَجَمِيعُ مَنْ لَدَيْنَا فِي غَايَةٍ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسُّكُون، جَعَلَ اللَّهُ سَادَتِي وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ شَفَقَتُهُمْ كَذَلِكَ، وَزَادَهُمْ مِنْ لَطَائِفِ الْمَنْحِ وَالتَّقْرِيبِ وَطَرَائِفِ الْفَتْحِ أَجْزَلَ مَا آتَاهُ كُلَّ وَاصِلٍ وَسَالِكٍ.

ثُمَّ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْفَقِيرِ، فَهُوَ لاَ يَزَالُ يَتَعَثَّرُ فِي ثِيَابِ التَّقْصِيرِ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَكِبَ مَتْنَ الْغِوَايَةِ، وَضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْهِدَايَةِ، إِلاَّ إِنْ تَدَارَكَهُ[1] رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، تَمْحُو سَالِفَ وِزْرِهِ وَذَنْبِهِ، بِبَرَكَةِ انْتِسَابِهِ إِلَى حِمَاكُمْ، وَدُخُولِهِ فِي ظِلِّ سَمَاكُمْ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي الدُّعَا لِلْمُتَعَلِّقِ بِكُمْ وَالْمُحِبِّ لَكُم، فَقَدِ امْتَلأَ الوِعَا وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ وَعَا.

(١) في نسخة: تتداركه.

هَذَا وَلاَ بُدَّ مَا عَلِمْتُمْ مَا حَلَّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْبَلاَءِ النَّازِل، وَالْوَبَاءِ الَّذِي عَمَّ جَمِيعَ الْمَنَازِل، فَاللَّه اللَّه فِي الاهْتِمَام، بِأَهْلِ الإِسْلاَم، فَقَدْ حَصَلَتْ[1] بِهِمُ الْكُرَب، وَغَشِيَتْهُمْ[2] غَوَاشِي الرِّيَب، فَالدُّعَاءُ عَلَى الْكِبَارِ مُتَعَيِّن، وَبُرْهَانُ ذَلِكَ بَيِّن، وَحَقِيقَةُ «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّه» أَخْرَسَتِ الأَلْسُن، وَأَحْجَمَتْ عِنْدَهَا الْهِمَمُ وَلَمْ تَدَعْ لأَحَدٍ حَرَكَةً وَلاَ سُكُونًا. وَأَيْضًا حَقِيقَةُ وَرَوْحٍ دَعِ (الاعْتِرَاضَ.....، إِلَى آخِرِ الأَبْيَات نَفَتِ الأَمْرَاض، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الْوُقُوفُ فِي سَاحِلِ الافْتِقَار، وَالذُّبُولُ تَحْتَ مَوَارِدِ هَيْبَةِ الْقَهَّار).

هَذَا وَفِي الْقَلْبِ مِنَ الأَشْوَاق، أَمْرٌ لاَ يُطَاق، يَضِيقُ لِسَعَتِهِ النِّطَاق، فَعَسَى الإِلَهُ الْخَلاَّق، يَمُنُّ بِالتَّلاَق، وَيَفْصِلُ مَانِعَةَ الافْتِرَاق، بِالاجْتِمَاعِ بِطَلْعَتِكُمُ الْبَهِيَّة، وَالتَّنَزُّهِ فِي رِيَاضِ أَسْرَارِكُمُ الْعَلِيَّة، وَالاقْتِبَاسِ مِنْ قَبَسِ مَا خُصِّصْتُمُوهُ[3] مِنَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ وَالْمَوَارِدِ الْهَنِيَّة[4]. وَالرِّيِّ مِنْ كَأْسَاتِ خَمْرِ عُصَارِ دَيَّارِ أَهْلِ ذَلِكَ الْجَنَاب. وَالدُّخُولِ فِي حَانِ «هَذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب».

هَذَا وَإِنْ شَاءَ اللَّه الْعَزْمُ إِلَى طَرَفِكُمْ بَاق، وَبَرْقُهُ لاَ يَزَالُ خَفَّاق، إِنْ شَاءَ اللَّه يَكُون، بِحَوْلِ مَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ «كُنْ فَيَكُون». وَالْوَبَاءُ الَّذِي نَزَلَ لَدَيْنَا بِبَرَكَتِكُمْ قَرِيبُ الزَّوَال وَسَرِيعُ الانْحِلاَل.

هَذَا وَالْكِتَابُ بِغَايَةِ الْعَجَل، وَنَحْنُ فِي السَّوْمِ فِي حُوطَةِ الْحَبِيبِ عُمَر بن سَقَّاف فِي جِوَارِ سَيِّدِي الْوَلِيِّ الْعَارِفِ بِاللَّه عَبْدِ الْقَادِرِ بن حَسَن. فَهُوَ بِحَمْدِ

---

(١) في نسخة: حصل.

(٢) في نسخة: وغشيهم.

(٣) في نسخة: بـه.

(٤) في نسخة: الإلهية.

اللَّه بِخَيْر، يَخُصُّكُمْ هُوَ وَوَلَدُهُ الأَخُ مُحَمَّد وَالأَخُ عَبْدُ الرَّحْمَن بن حَامد، جَزِيلَ السَّلاَم.

وَهَذَا مِنَّا وَمِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الْمَجْذُوبُ الْمَحْبُوب، حُسَيْن بن دَرْعَان، وَهُوَ عِنْدَنَا فِي السَّوْم، وَالْكِتَابُ مِنَّا وَمِنْهُ وَاحِد، سُبْحَانَ الْمُعْطِي سُبْحَانَ الْوَاهِب. كُلُّ جَاءَ وَرَاح، وَسَعَادَهْ عَلَى الْمِرْضَاح. مَا أَدْرِي مَتَى بَايَقَعُ الْفَتْحُ وَالْمَنْح. فَلَقَدْ طَالَ الشَّوْق، وَعَظُمَ التَّوْق، إِلَى تِلْكَ الْفَوَاتِحِ وَالْمَوَانِحِ وَالْمَنَايِح، رَغْبَةً فِي الْقُرْبِ مِنَ اللَّه، لاَ لِغَرَضٍ سِوَاه. الْتَجِؤُوا لأَخِيكُمْ وَوَلَدِكُمْ فِي الدُّعَاءِ بِسُرْعَةِ ذَلِكَ وَوُقُوعِه. اَللَّه اَللَّه لاَ زِلْتُمْ مَلْجَأً وَمُدَّخَراً. وَلَقَدْ طَالَ الْكَلاَم، لِمَا مَعَنَا مِنَ الأُوَام، فَالْعَفْوُ شَأْنُ الأَحْلاَم[1].

وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنَ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه وَجَمِيعِ الإِخْوَان، لاَ سِيَّمَا أَحْمَد بن عَلِي مَكَارِم، عَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ لَدَيْكُمْ، لاَ سِيَّمَا عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد، وَعَبْدِ الرَّحِيم بَاعَبْدُه وَأَحْمَد بَارِضْوَان، وَأَخِيهِ مُحَمَّد، وَجَمِيعِ الْمَجَاذِيب وَالْمَحْبُوبِين. وَلاَ وَدَّى الْقَلَمُ أَنْ يَكُفَّ لِمَا وَجَدَهُ مِنَ الاِسْتِرَاحَةِ بِالْمُخَاطَبَةِ مَعَكُمْ، وَالسَّلاَمُ خِتَام.

طالب الدعاء العبد الرق الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، علويّ
عفا الله عنه

حرر ليلة الربوع منتصف ربيع ثاني سنة ١٢٨٢هـ.

---

(١) في نسخة: الكرام.

[٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَمَا تَشَآؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّه]

الْحَمْدُ لِلَّه الْقَاصِمِ بِسَيْفِ اخْتِيَارِهِ عُرَى اخْتِيَارِ غَيْرِه، وَجَاعِلِ الأُمُورِ كُلِّهَا عَلَى وَفْقِ مُرَادِهِ الَّذِي فِيهِ كَمَالُ خَيْرِه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنَ الرُّسُل، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ فِي الْكُثْرِ وَالْقُلّ. وَعَلَى رَضِيعِ أَلْبَانِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُوم، وَكَاشِفِ مُخَدَّرَاتِ اللَّطَائِفِ بِدَقَائِقِ الْفُهُوم، الإِمَامِ الْقَيْدُوم، وَالْحَبْرِ الصَّمْصُوم، رُوحِ التَّكْوِين، وَمَرْكَزِ دَائِرَةِ[1] (التَّمْكِين)، سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن شَيْخ بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، وَالسَّيِّدِ الأَبَرّ، وَالْعَلَمِ الأَزْهَر، ذِي الْمَجْدِ الأَفْخَر، سَيِّدِي الأَخِ عَبْدِ الرَّحْمَن بن عَيْدَرُوس بن عَقِيل، حَيَّاهُمَا اللَّه بِتَحِيَّاتِ أَهْلِ التَّبْجِيل، وَلاَ زَالَتْ رَكَائِبُ عَزْمِهِمَا تَجِدُّ فِي مَرَاتِبِ التَّحْصِيل، آمين.

نُهْدِي إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّة، وَالطَّلْعَةِ الْبَهِيَّة، شَرِيفَ سَلاَمٍ يَنْتَشِرُ عَرْفُهُ الشَّمِيمُ فِي الأَكْوَان، وَيُسْفِرُ صُبْحُهُ الْمُنِيرُ مَدَى الأَزْمَان.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، وَنَحْنُ وَاللاَّئِذُون، لِحُلَلِ الْعَافِيَةِ لاَبِسُون، جَعَلَ اللَّهُ سَادَتِي وَمَنْ حَلَّ بِوَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِ نَادِيهِمْ كَذَلِك. وَكِتَابُكُمُ الْمُنِيرُ وَصَل، وَبِهِ كَمَالُ الأُنْسِ حَصَل، وَمَا عَرَّفْتُمْ بِهِ مِنَ الْوُصُولِ قَبْلَ رَمَضَان، فَاعْلَمْ

(١) في نسخة: رايــة.

سَيِّدي أَنَّهُ لاَ بُدَّ قَدْ سَبَقَ إِلَى طَرَفِكُمْ كِتَاب، وَأَعْلَمْنَاكُمْ فِيهِ بِمَا تَرَجَّحَ وَلَكِنْ لِلَّهِ الْخِيَرَةُ وَالاخْتِيَار، فَالآنَ سَيِّدِي تَرَجَّحَ الْكَلاَم، بِلاَ تَطْوِيلٍ لِلنِّظَام، أَنْ يَكُونَ الْمَجِيءُ إِلَى طَرَفِكُمْ بَعْدَ عِيدِ شَوَّال. وَشَهْرُ رَمَضَانَ نُعَبِّرُهُ فِي سِيؤُون، لِيَكْمُلَ الانْشِرَاحُ لِلْكُلّ. وَبَعْدَ عِيدِ رَمَضَانَ يَكُونُ الْوُصُولُ إِلَى طَرَفِكُمْ، وَيَحْصُلُ مَطْلُوبُ الْجَمِيع. وَالدُّعَاءُ مَطْلُوب، بِصَلاَحِ الْقُلُوب، وَالْعُثُورِ عَلَى الْمَحْبُوب.

وَهَذَا مَعَ عَجَل، وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنَ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه وَالطَّلَبَةِ الْجَمِيع، عَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ لَدَيْكُمْ مِنَ الأَصْحَابِ وَالأَحْبَاب، وَجَمِيعِ أَسْيَادِنَا آلِ الشَّيْخ أَبِي بَكْر، وَالْمُحِبَّيْنَ أَحْمَد وَمُحَمَّد آلِ بَارِضْوَان، وَالأَخ حُسَيْن ابْن دَرْعَان، وَالْمُحِبّ أَحْمَد بن عَوَض زَاكِن، وَسَيِّدِي الْمَحْبُوب الْمَخْطُوب زَيْن بن صَالِح. وَالسَّلاَمُ خِتَام. وَمَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْجُلُوسِ بَا يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِكُم، فَذَلِكَ الْمَطْلُوبُ وَالْمَرْغُوب. وَالدُّعَاءَ الدُّعَاءَ فِي الشَّهْرِ الْمُعَظَّم، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ليلة الأحد ١٢ في شهر شعبان سنة ١٢٨٢هـ.

[٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للَّه نَاقضِ مُبْرَمِ الْعَزْمِ بِأَنَامِلِ أَكُفِّ قَضَائه وإِرَادَته،[١] وجاعل مُرَادِ الْعَبْدِ تَابِعًا لِمُرَادِهِ الَّذِي فيه كَمَالُ اخْتِيَارِهِ وَخِيرَتِه.[٢] وَصَلَّى اللَّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا. وَعَلَى يَتِيمَةِ عِقْدِ الأَشْرَافِ، وَالْجَالِسِ عَلَى مِنَصَّةِ سَيِّدِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، حَامِلِ لِوَاءِ الْمَجْدِ عَلَى عَاتِقِه، وَالْمَحْبُوِّ بِالْعَطَايَا الْكَثِيرَةِ مِنْ خَالِقِه، سَيِّدِي وَسَنَدِي، وَكَهْفِي وَمُعْتَمَدِي، دُرَّةِ آلِ هَاشِمٍ، عَلِي بن سَيِّدِي سَالِم، بن سَيِّدِي عَلِي بن شَيْخ بن سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر بن سَالِم، لاَ زَالَ رَبْعُ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ بِهِ مَعْمُوراً، وَلاَ بَرِحَتْ أَنْدِيَةُ الْمَسَامِعِ بِجَوَاهِرِ مُذَاكَرَته مُشَنَّفَةً بِمَا يَزِيدُهَا نُوراً، وَيَغْمُرُهَا حُبُوراً، آمين.

نُهْدِي إِلَى حَضْرَتِكُمُ الْعِرْفَانِيَّة، وَطَلْعَتِكُمُ النُّورَانِيَّة، شَرِيفَ تَحِيَّاتٍ يَغْمُرُ غَيْدَاقُهَا بَهْجَتَكُمُ الْمَرْضِيَّة، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتٍ تَتَضَاعَفُ دَوَامًا عَلَى مَقَاعِدِكُمُ الْعِنْدِيَّة. تَخُصُّ تِلْكَ الْحَضْرَةَ وَحَاضِرِيهَا، وَتَعُمُّ[٣] حَاضِرِيهَا وَبَوَادِيهَا.

صُدُورُ هَذَا الْكِتَابِ، إِلَى رَفِيعِ الْجَنَابِ، مِنَ الْبَلَدِ سيؤُون، وَالأَخْبَارُ كَمَا تَسْمَعُون، ثُمَّ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْعَبْدِ الرِّقِّ، فَمِنْ كَثْرَةِ الشَّوْقِ[٤] يَكَادُ يَحْتَرِقُ. جِسْمُهُ جِسْمُ حَيٍّ، وَقَلْبُهُ قَلْبُ مَيِّ، يَسْعَى فِي بُحُورِ الْغَفْلَة، وَيَرْتَعِي مَفَاوِزَ الْخَجْلَة. يَرْتَجِي الدُّعَاءَ بِالرُّجُوعِ مِنْ[٥] هَذَا الْحَالِ، إِلَى أَشْرَفِ الْخِلاَلِ. هَذَا

---

(١) في نسخة: قدْرِه.
(٢) في نسخة: وَخَبْرِه.
(٣) في نسخة: وتغمر بواديها وباديها.
(٤) في نسخة: الأشواق. (٥) في نسخة: عن.

وَلاَ بُدَّ مَعَ مَسِيرِنَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ وَصَلْتُمْ إِلَى سيؤُون، احْتَسَرْنَا عَلَى عَدَمِ اتِّفَاقِكُمْ غَايَةً وَنِهَايَةً. فَلِلَّه الْـمُرَادُ فِيمَا أَرَاد. فَالآن سَيِّدِي يَكُونُ مَجِيئُنَا إِنْ شَاءَ اللَّه إِلَى طَرَفِكُمْ بَعْدَ عِيدِ شَوَّال، لِيَكْمُلَ الانْشِرَاحُ لِلْكُلِّ، وَيَحْصُلَ مَطْلُوبُ الْكُلِّ.[1] حِيطُوا عِلْمًا بِذَلِكَ، وَلاَ بُدَّ مَعَ وُصُولِنَا لِلزِّيَارَةِ إِلَى عِينَات، قَد اتَّفَقْنَا بِالأَخِ صَالِحِ بن عَبْدِ اللَّه، وَوَاعَدْنَاهُ بِالْـمَجِيءِ بَعْدَ عِيدِ شَوَّال، لأَنَّ رَمَضَانَ وَقْتُ عِبَادَة، وَلاَ بَا يُـمْكِنُ فِيهِ قِرَاءَة وَمُذَاكَرَة. وَاللَّه يُدَبِّرُ لِلْكُلِّ بِأَحْسَنِ تَدْبِير.

وَهَذَا مَعَ غَايَةٍ مِنَ الْعَجَلِ وَالْوَجَل، وَالدُّعَاءُ مَطْلُوب، بِصَلاَحِ الْقُلُوب، وَنَيْلِ الْـمَرْغُوبِ وَالْـمَحْبُوب. وَمِنْ طَرَفِ الأَخِ حُسَيْن بن دَرْعَان، فَاعْلَمْ سَيِّدِي أَنَّا مَعَ رُجُوعِنَا مِنْ طَرَفِكُمْ أَوَّلاً تَعَدَّيْنَا إِلَى عِنْدِ سَيِّدِي الأَخِ حَسَن بن أَحْمَد الْعَيْدَرُوس، وَأَعْلَمْنَاهُ بِالْوَاقِعِ وَحُكْمِه. قَالَ إِنْ شَآءَ اللَّه يَكُونُ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوُ الْعَشَرَةِ قُرُوشٍ أَوِ الْـخَمْسَةَ عَشَرَ قِرْشًا. وَوَعَدَ نَحْنُ عَلَى مَسِيرِنَا إِلَى الزِّيَارَة، نَحْنُ وَإِيَّاهُ، نَأْتِي إِلَى طَرَفِكُمْ، وَيَكُونُ تَسْلِيمُهَا. فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى عِينَات مَا عَادَ وَجَدْنَاكُمْ، لِلَّه الْـمُرَاد فِيمَا أَرَاد. وَبَعْدَ الزِّيَارَةِ مَا عَاد رَأَيْنَاهُ، اَللَّه أَعْلَمُ كَيْفَ يَكُونُ خَبَرُه، وَعِنْدَ الاتِّفَاقِ بِهِ إِنْ شَآءَ اللَّه يَكُونُ الْـخَبَر. وَالدُّعَاءَ الدُّعَاء، وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ لَدَيْنَا، عَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ لَدَيْكُم، وَالسَّلاَمُ خِتَام. وَسَلِّمُوا لَنَا عَلَى كَافَّةِ الْـحَبَائِب، لاَ سِيَّمَا الأَخ صَالِح بن عَبْدِ اللَّه، وَالأَخ عَلِيّ بن عُمَر الْـحِيبد، وَالأَخ حُسَيْن بن دَرْعَان، وَالْـمُحِبِّينَ الْـجَمِيع، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر بكرة الجمعة ١٨ شعبان المكرم سنة ١٢٨٢هـ.

(١) في نسخة: الجميع.

[٥]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِم]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ الْمَحْمُود، وَمِنْهُ انْبِعَاثُ الْقَصْدِ لِلْقَاصِدِينَ وَهُوَ الْمَقْصُود، وَإِلَيْهِ تَوَجَّهَتْ هِمَمُ أُولِي الأَلْبَابِ فَفَازُوا بِجَمِيعِ الْقُصُود. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى زَيْنِ الْوُجُود، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ مَسْعُود. وَعَلَى الْمُتَضَلِّعِ مِنْ مَنَاهِلِ الْعِرْفَان، وَالسَّكْرَانِ مِنْ خَنْدَرِيسِ الأَدْنَان، وَالسَّاحِبِ ذُيُولَ النِّسْيَانِ عَلَى مَنْ سَلَف، وَالرَّاقِي عَلَى مِنَصَّةِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَجْدَادِهِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَف، نُورِ الدِّينِ وَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِين، سَيِّدِي وَسَنَدِي، وَعَضُدِي وَمُعْتَمَدِي، عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن شَيْخ بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، لاَ زَالَتْ مَعَاطِسُ الْمَدَارِسِ بِحُلِيِّ جَوَاهِرِ أَلْفَاظِهِ مُشَنَّفَة، وَقُلُوبُ أَصْحَابِهِ عَلَى حُبِّهِ مُؤْتَلِفَة. نَفَعَنَا اللَّهُ بِأَسْرَارِه، وَغَمَرَنَا بِتَيَّارِ زَخَّارِ أَنْوَارِه. آمين.

نُهْدِي إِلَى حَضْرَتِكُمُ الْعِرْفَانِيَّة، وَأَنْدِيَتِكُمُ الامْتِنَانِيَّة، شَرِيفَ سَلاَمٍ يَنِمُّ[١] بِأَكِيدِ الْمَحَبَّة، وَيُظْهِرُ كَامِنَ مَا خَفِيَ مِنْ أَسْرَارِ الأَحِبَّة.

صُدُورُهَا مَعَ عَجَل، وَنَحْنُ وَجَمِيعُ مَنْ لَدَيْنَا فِي غَايَةٍ مِنَ الْعَافِيَةِ مَعَ الأَمْنِ وَالْجَذَل، وَالْبَاعِثُ لَهُ السُّؤَالُ عَنْ ذَاتِكُمُ[٢] الْعَلِيَّة، وَأَخْلاَقِكُمُ الْمَرْضِيَّة، وَمَقَاعِدِكُمُ الْمَأْنُوسَة، وَطَلاَئِعِكُمُ الْمَحْرُوسَة.

---

(١) في نسخة: نَمَّ المسك سطع (قاموس).

(٢) في نسخة: حضرتكم.

ثُمَّ مِمَّا يَرْفَعُهُ إِلَيْكُمُ الْفَقِير، أَنَّهُ لاَ بُدَّ بَرَزَ لَهُ عَزْمٌ إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ فِي هَذِهِ الأَيَّام، فَلَعَلَّ تَحْصُلُ لَكُمْ هِمَّة، لِيَكُونَ الْمَسِيرُ وَاحِدًا. وَالدُّعَاءُ مَطْلُوب، وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تُوصُونَ بِه، وَمَجِيئُنَا إِلَى عِينَات، يَحْصُلُ إِنْ شَاءَ اللَّه بَعْدَ الْحَجِّ وَزِيَارَة خَيْرِ الْبَرِيَّات، لِيَحْصُلَ الإِذْنُ الْكَامِل، وَالرُّخْصَةُ الشَّامِلَة، مِنْ عِنْدِ الْحَبِيبِ الأَعْظَم، وَالرَّسُولِ الأَفْخَم، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم. وَالدُّعَاءَ الدُّعَاءَ. وَهَذَا بِيَدِ سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه، عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُمَر بن طه، وَبِلِسَانِه مِنْ أَخْبَارِنَا كِفَايَة.

وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنَ الْوَلَد عَبْدِ اللَّه، وَالإِخْوَان وَالأَخ صَافِي بن شَيْخ، وَالْمُحِبَّ أَحْمَد بن عَلِي مَكَارِم، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الأَخِ حُسَيْن بن ذَرْعَان، وَمُحَمَّد بن حُسَيْن، وَجَمِيعِ الْحَبَائِب وَالْمُحِبِّينَ، وَالسَّلاَم خِتَام.

طالب الدعاء محسوبكم الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر يوم ليلة الربوع ٦ شهر شوال سنة ١٢٨٢هـ.

[٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَحْسَنَ وَشْيٍ وَشَتْهُ أَيْدِي الأَقْلاَمِ فِي بُرْدِ الطُّرُوس، وَأَحْلَى شَرابٍ دِيرَ فِي حَانِ الْمُكَاتَبَةِ فِي أَشْرَفِ الْكُؤُوس، وَأَبْهَى مَا وُشِّحَتْ بِه صُدُور[1] الدَّفاتر، وَنَطَقَتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الأَسَاوِدِ عَنْ أَفْوَاهِ الْمَحَابِر، حَمْدُ اللَّه الَّذِي لاَ يَقِفُ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِه، إِلاَّ مَنْ ثَمِلَ مِنْ حُمَيَّا خَنْدَرِيسِ بِرِّه، وَلاَ يَسْكَرُ مِنْ خَمْرَةِ تَسْنِيمِه، وَلاَ يَسْتَرِيحُ بِرِيحِ نَسِيمِه، إِلاَّ الْمَخْصُوصُونَ بِتَكْرِيمِه، وَالْمُسْتَخْلَصُونَ لِتَكْلِيمِه، فِي فَضَاءِ بَيْدَاءِ حَرِيمِه، وَلاَ يَلْتَقِطُ مِنْ دُرَرِ هَاتِيكَ الْجَوَاهِر، إِلاَّ ذَوُو النُّفُوسِ الْحَرَائِر، وَلاَ يَتَحَلَّى بِخَرَائِدِ هَاتِيكَ الأَسْرَار، إِلاَّ مَنْ تَخَلَّى عَنِ الأَغْيَار، يَتَضَاعَفُ ذَلِكَ الْحَمْدُ عَلَى مَمَرِّ الأَنْفَاس، وَيَدُورُ سَاقِيهِ عَلَى أَهْلِ حَانِهِ بِذَلِكَ الْكَأْس، مِنْ خَمْرٍ عُصِرَتْ مِنْ كَرْمِ {ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّه عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاس}.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِ أَهْلِ هَذَا السَّلْسَال، وَيَتِيمَةِ عِقْدِ اللآل، بَابِ حَضْرَةِ الْجَلاَل، وَسَاقِي كُؤُوسِ الْوِصَال، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَآل. وَعَلَى الْمُقْتَفِي لِذَلِكَ الْجِيلِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيق، وَالشَّامِلِ مِنْ ذَلِكَ الرَّحِيق، وَالْوَاقِفِ بِسَاحِلِ بَحْرِ التَّحْقِيق، كَعْبَةِ الْقَاصِدِين، وَشَمْسِ سَمَاءِ الْعَارِفِين، الْخَائِضِ بِحَارَ الأَسْرَار، بِسُفُنِ الأَفْهَامِ النَّاشِئَةِ مِنَ الإِلْهَامِ النَّاشِئِ مِنَ الأَنْوَار، قُطْبِ الْوُجُود، وَقِبْلَةِ أَهْلِ الشُّهُود. وَثَمَرَةِ ذَلِكَ الْعُود، سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَقُدْوَتِنَا

(١) في نسخة: صدورها.

الْعَارِف بِاللّه، والـمُتضلِّع منْ تيَّار خضَمّ زخّار أهْلِ اللّه، دُرَّة آلِ هَاشِم، سَيِّدِي وَسَنَدي وَمَوْلاي وَمالِك رِقّي علي بن سالم بن علي بن الشَّيْخ أبي بَكْر بن سَالِم، لاَ برحت الْعلْيا بوُجُوده بَاسِمَة الثَّغْر، وَالأَيَّامُ بِمَعَالِيه وَعَوالِيه تُعَدُّ فِي غُرَّة جَبْهَة الدَهْر. وَلاَ زَالَتْ مَكارِمُ الأَخْلاَقِ وَأَخْلاَقُ الْمَكارِمِ تُشَامُ مِنْ بَارِقِ شِيَمه، وأَحْرارُ الـمحَامد ومَحامدُ الأَحْرار تُعَدُّ مِنْ إِمَائِه وَخَدَمِه، بِفَضْلِ اللّه وَمَنِّه وكَرمه، آمين.

أَمَّا بَعْدُ،

نُهْدِي إِلَى حَضْرَتكُمْ[1] أَيُّهَا الْحَبِيب، تَحِيَّاتٍ تُبَارِي نُسَيْمَاتِ الصَّبَا بِلُطْفِهَا، وَتَزْدَري[2] نَشْرَ خَمَايِلِ الرُّبَى بِعَرْفِهَا. وَسَلاَمًا أَضْوَعَ مِنَ الْعَبْهَرِ وَالْعَبِير، وَأَزْهَرَ مِنْ زَهْرِ الأَكْمَامِ فِي أَغْدَقِ رَوْضٍ نَضِير. يَعُمَّانِكُمْ وَمَنْ حَضَرَ مَقَامَكُمُ الشَّرِيف، وَيَجْعَلاَنِ ظِلَّ الْمَحَبَّة وَالأُلْفَة لاَ يَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَرِيف.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَالأَخْبَارُ كَمَا تَسْمَعُون، أَحْزَان وَشُجُون، «وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون»، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ بِمَا يَعْمَلُونَ وَمَا يَكْسِبُون. وكِتَابُكُمُ الْعَزِيزُ وَصَل، وَبِه كَمَالُ السُّرُور[3] حَصَل، كِتَابٌ مَرْقُوم، أَزَاحَ مِنْ قَلْبِي جَمِيعَ الْهُمُوم، وَبَدَّلَ الأَحْزَانَ فَرَحًا بِقُدُومِه، وَأَحْيَا رَسْمَ جِسْمِي بِمُطَالَعَة رُسُومِه.

شِعْراً:

شَطَّ الْمَزَارُ فَهَلْ لِلْقُرْبِ مِيعَادُ * وَهَلْ عَلَى حَوْضِ وَادِي الْجِزْعِ مِيرَادُ

إلخ، الْقَصِيدَة الْمُثْبَتَة فِي الدِّيوَانِ الْحَكَمِيّ تَحْتَ رَقْمِ [٦٤]

---

(١) في نسخة: حضرتك.

(٢) ازدريته أي حقّرته - لسان العرب.

(٣) في نسخة: الأنس.

[٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَهْنَى خِطَابٍ تَنَاقَلَهُ الأَصْحَاب، وَأَحْلَى شَرَابٍ تَسَاقَاهُ الأَحْبَاب، حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي مَا أَطَالَ شُقَّةَ الْبَيْنِ إِلاَّ وَآذَنَ بِقَطْعِهَا، وَلاَ أَسْدَلَ حُجُبَ التَّبَاعُدِ وَالْفِرَاقِ إِلاَّ وَحَكَمَ بِرَفْعِهَا، وَلاَ تَنَاءَتْ فِتْيَةٌ إِلاَّ وَأَمَرَ بِجَمْعِهَا. وَهُو الْمَسْئُولُ فِي الدُّعَا، وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي سَعْيُ مَنْ سَعَى، وَرَعْيُ مَنْ رَعَى.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ رَسُولٍ جَمَعَ بِعَزْمِهِ مُتَنَائِيَ شَرْعِه، وَاعْتَنَى بِحِفْظِ هَذَا الدِّينِ وَجَمْعِه، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِه، وَتَابِعِيهِ وَأَحْزَابِه، وَعَلَى وَارِثِهِمِ الإِمَام، حَبْرِنَا الصَّمْصَام، وَعَلاَّمَتِنَا الْهُمَام، وَمُجْرِي سُفُنِ الأَفْهَام، فِي بُحُورِ الإِلْهَام، سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَوَسِيلَتِنَا إِلَى اللَّه، سَيِّدِي الْوَالِد عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن شَيْخ بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، لاَ زَالَتْ سَمَاءُ الْفَضْلِ بِهِ مُنِيرَة، وَأَعْلاَمُ الْمَجْدِ بِهِ شَهِيرَة، أَبْقَاهُ اللَّه كَهْفًا لِلْخَائِفِين، وَمَلْجأً لِلْمُنْقَطِعِين، وَمَنْهَلاً لِلْمُمْحِلِين. آمين اللَّهُمَّ آمين.

ثُمَّ إِنِّي أُهْدِي إِلَى حَضْرَتِكُمْ شَرِيفَ سَلاَمٍ يَنُمُّ عَرْفُه، وَيَخْجَلُ طَرْفُه، وَتَشْرُقُ شَمْسُه، وَيَزْكُو غَرْسُه، يُهَادَى بَيْنَ خُودِ الأَرْوَاح، وَيُحْمَلُ عَلَى النَّسِيمِ لاَ عَلَى الأَلْوَاح. يَشْرَحُ حَالَ حَبِيبٍ أَفَل، وَهَائِمٍ ضَلّ، وَمُشْتَاقٍ ذَاب، وَطِفْلٍ شَاب، وَسِرٍّ مُودَعٍ فِي سُوَيْدَاءِ الأَلْبَاب، لاَ يَظْهَرُ إِلاَّ عَلَى الأَحْبَاب، يَنُوبُ عَنِ الأَشْبَاح، وَيُذَكِّرُ عُهُودَ الانْشِرَاح، وَالرَّشْفَ مِنَ الأَقْدَاح، وَالسُّكْرَ مِنَ الرَّاح. حَيْثُ الْوَقْتُ صَاف، وَالْمَوْعِدُ وَاف.

ثُمَّ إِنَّ صُدُورَ هَذِهِ الطُّرُوس، وَإِرْسَالَ هَذِهِ الْكُؤُوس، مِنْ بَلَدِنَا سيؤُون، وَالأَخْبَارُ كَمَا تَعْلَمُون، لاَ كَمَا تَسْمَعُون، وَنَحْنُ وَاللاَّئذُونَ بِنَا مُعَافَوْنَ آمِنُون. نَسِفُّ مِنْ كُؤُوسِ الدَّهْرِ الْـمُمِرَّةِ كَأْسًا بَعْدَ كَأْس، وَنَضْرِبُ لِـحَادِي الْوَقْتِ أَيَّ طَاس، وَأَيَّ مِرْوَاس، لاَ يُهِمُّنَا إِلاَّ تَذَكُّرُ أُوَيْقَاتٍ مَرَّتْ فِي حَضْرَتِكُمُ الْـمَأنُوسَة. وَمَجَالِسِكُمُ الْـمَحْرُوسَة.

شِعْرًا:

وَاهًا لَهَا مِنْ لَيَالٍ هَلْ[1] تَعُودُ كَمَا * كَانَتْ وَأَيُّ لَيَالٍ عَادَ مَاضِيهَا
لَمْ أَنْسَهَا مُذْ نَأَتْ عَنِّي بِبَهْجَتِهَا * وَأَيُّ أُنْسٍ مِنَ الأَيَّامِ يُنْسِيهَا

كَانَتْ بِهَا رِيَاضُنَا نَضِرَة، وَأَغْصَانُنَا خَضِرَة، وَأَوْقَاتُنَا عَطِرَة، قَلَبَتْهَا يَدُ الدَّهْرِ قَلْبَةً مَا كُنَّا نَظُنُّهَا، وَلاَ نَسْتَقْرِبُ سِنَّهَا، صَفَتْ فَصَفَّتْ، وَرَقَتْ فَرَاقَتْ. نَسْأَلُ اللَّه أَنْ يُعِيدَ مَا مَلُحَ مِنْ بَحْرِهَا[2] عَذْبًا، وَيُبَدِّلَ زَمَنَ التَّبَاعُدِ قُرْبًا. ثُمَّ إِنِّي أَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّه أَنَّ سَادَتِي عَلَى مَا أَعْهَدُ مِنَ الْعَوَافِي، وَمَنْ كَانَ ذَيْلُ سَتْرِهِمْ عَلَيْهِ ظَافِي.

وَهَذَا مَعَ عَجَل، بِيَدِ الأَخِ عَيْدَرُوس بن عَقِيل، وَوَدِدْنَا نُطِيلُ فِي الْكِتَاب لِـمَا نَـجِدُهُ مِنَ الروحِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّوْقِ إِلَى الْـمُنَادَمَةِ وَالْـمُحَادَثَةِ مَعَكُمْ، وَلَكِنْ الأَخ عَيْدَرُوس مُسْتَعْجِل.

كَتَبْنَا هَذَا الْـخَطَّ فِي لَـحْظَة مَعَ عَجَل، الْعَفْوَ الْعَفْوَ مِنْ طُولِ الإِعْرَاض. وَالدُّعَا مَطْلُوب بِصَلاَحِ الْقُلُوب، وَكَشْفِ الْـمَحْجُوب، وَلِقَاءِ الْـمَحْبُوب، كَمَا

---

(١) في نسخة: لو.
(٢) في نسخة: مائها.

هُوَ مِنَّا مَبْذُول، وَعَلى الْمَوْلَى الْقَبُول. وَالْمُحِبُّ أَحْمَد عَلِي تَوَجَّهَ إلى جَاوَه، لِمُهِمٍّ دُنْيَوِيٍّ وَدِينِيّ. اَللَّه يَحْفَظُه، أُدْعُوا لَهُ جَمّ جَمّ جَمّ، اَللَّه اَللَّه، وَشَقَّ عَلَيْنَا فِرَاقُه، وَلَكِنْ لِلَّه الأَمْر. وَهَكَذَا حَالُ الدَّهْر، وَرَبُّنَا يُعِين، وَيَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْرَبِ حِين.

وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنَ الأَخ شَيْخ، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه، وَجَمِيعِ الطَّلَبَة وَالإِخْوَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْحَبَائِبِ وَالْمُحِبِّين، وَالْقَلَمُ مَا وَدَّى يَكُفّ وَلاَ يَقِف، وَلاَ تُغْنِي الأَوْرَاقُ عَنِ التَّلاَق، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي
عفا الله عنه

حرر سنة ١٢٨٣هـ.

[٨]

[مكاتبة أخرى]

بسم الله الرحمن الرحيم

دَهْرُنَا أَضْحَى ضَنِينًا * بِاللِّقَا حَتَّى ضَنِينَا
يَا لَيَالِي الْوَصْلِ عُودِي * اِجْمَعِينَا أَجْمَعِينَا

[وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ، وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ].

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْ خَزَائِنِ الْكَرَمِ وَالْجُود، مَا أَلْحَقَ الْمَطْرُودَ بِالْمَسْعُود، وَفَّقَ وَذَوَّق، وَحَبَّبَ وَشَوَّق، وَأَضْحَى وَأَسْكَرَ، وَأَنْسَى وَذَكَّر.[١] فِي تَعْرِيفِهِ عَيْنُ سِرِّ الْمَعْرِفَة، وَأَنَّى لِلْوَاصِفِ أَنْ يُدْرِكَ حَقِيقَةَ الصِّفَة. أَوْضَحَ مَنَاهِجَ السَّيْرِ لِلسَّائِرِينَ فَسَارُوا، وَكَشَفَ عَنْ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ لِلْعَارِفِينَ فَطَارُوا، إِلَى حَيْثُ يَتَّضِحُ الْمُعَمَّى، وَيَقَعُ الاسْمُ عَلَى الْمُسَمَّى، وَفِي سَرَائِرِ تَقَلُّبَاتِ التَّقْلِيب، الْمَعْنَى الْغَرِيب، وَالسِّرُّ الْعَجِيب، وَالنَّهَارُ الَّذِي لَيْسَ لِشَمْسِهِ مَغِيب.

وَلَوْ بَادَرَتِ الأَلْبَاب، إِلَى تَلَقِّي الْخِطَاب، حِينَ[٢] لاَ حِجَاب، لَفَاضَ السَّيْلُ الْعَرَمْرَم، وَطَمَى الْبَحْرُ الْغَطَمْطَم، وَلَكِنْ لِلْعَيْنِ سَتْرٌ وَهُوَ الأَثَر، وَلِلشُّهُودِ عُبُورٌ مِنْ سَاحِلِ النَّظَر، وَحَيْثُ وَقَفَ الْقَوْلُ انْتَهَى، وَلاَ يَلْحَقُ دَرَجَةَ الْعِرْفَانِ إِلاَّ مَنْ سَهَا.

(١) في نسخة: وأذكر.
(٢) في نسخة: حيث.

فَسُبْحَانَ الَّذي أَعْطَى وَفِي عَطَائِه اسْتَوَى الْمُجْتَهِدُ وَذُو الْكَسَل، وَأَنْعَمَ وَفِي تَوَاتُرِ نِعَمِه اتَّحَدَ الْمُبْدَلُ وَالْبَدَل. أَخَذَ بِقَوْمٍ مِنْ صَفْوَتِه جَادَّةَ فِي سُلُوكِهَا الْمَعْنَى الَّذِي تَقْصُرُ الإِشَارَةُ عَنْهُ، وَالسِّرُّ الَّذِي دَوائِرُ التَّكْوِينِ[1] بِهِ وَمِنْهُ. أَحَبَّهُمْ فَأَحَبُّوه، وَعَرَّفَهُمْ فَعَرَفُوه، وَفِي الْحَقِيقَةِ مَا عَرَفُوه، غَرِقُوا حَيْثُ لاَ خَلاَص، وَوَقَعُوا فِي شَبَكَةِ «وَلاَتَ حِينَ مَنَاص». إِنْ جَازُوا كَانَ فِي مَجَازِهِمْ عَيْنُ الْحَقِيقَة، وَإِنِ اجْتَازُوا فِي مَسَالِكِ الاجْتِيَازِ أُتْرِعَ لَهُمْ رَحِيقَة، وَلاَ لِلْحَقِيقَةِ مَعْنًى إِلاَّ مَا يَخْفَى، وَلاَ لِلسِّرِّ إِدْرَاكٌ إِلاَّ مَا يَحْجُب، وَلو اتَّضَحَ الْحَقّ، لَمَا تَحَرَّرَ إِلاَّ مَنْ رَقّ، وَلاَ أُجِيبَ إِلاَّ مَنْ دَقّ. انْفَكَّ الْقَيْدُ فِي سَاحَةٍ يَعْجزُ عَنْهَا الْمُقَيَّد، فَإِنْ شِئْتَ فَالْبَسْ وَإِنْ شِئْتَ فَتَجَرَّد. وَلاَ يَخْفَاكَ مَا بَرَزَ حِينَ لاَ بُرُوز، وَلاَ يَهُولُكَ مَا ظَهَرَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْكُنُوز. فَإِنَّ فِي الْمَدْلُولِ عَيْنُ الدَّلاَلَة، وَفِي الإِرْسَالِ عَيْنُ الرِّسَالَة. وَالإِيضَاحُ يَصْعُب، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى لاَ يَقْرُب. فَإِنْ شِئْتَ فَارْحَلْ وَاغْتَرِب، وَإِلاَّ فَاسْتَمِعْ لِمُنَادِي «وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَعْشُوقِ الْكَائِنَاتِ وَأَصْلِهَا، وَمُفِيضِ حَقَائِقِ الْعِرْفَانِ وَبْلِهَا وَطَلِّهَا، سَيِّدِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين، وَعَلَى مُتَلَقِّي الْعُلُومِ الْغَيْبِيَّةِ حَيْثُ لاَ غَيْبَ عِنْدَه، وَالسَّاعِي إِلَى الْمَعَارِجِ الْعُلْوِيَّةِ وَفِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ هِيَ قَصْدَه، إِنْسَانِ الْعَيْنِ حَيْثُ كَانَ الْخَبَرُ مُعَايَنَة، وَحَيَاةِ الْفَانِي حَيْثُ كَانَتِ الصِّفَاتُ مُتَلاَشِيَة، أَخِي فِي مَظْهَرِ {وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّين}، وَمُقْتَدَايَ فِي تَحْقِيقِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين» الطِّبِّ الَّذِي يُتَدَاوَى بِه، وَالْقَائِمِ فِي مُتَعَرَّفَاتِ التَّحْقِيقِ[2] فِي مِحْرَابِه، وَلاَ

---

(١) في نسخة: التمكين.
(٢) في نسخة: التحقق.

لِلْوَصْفِ مِنْ حَدّ، وَفِي ذَلِكَ مِصْدَاقُ مَنْ جَدَّ وَجَد. التَّرْجُمَانِ النَّاطِق، وَالْفَاتِقِ وَالرَّاتِق، التَّاجِ الَّذِي لاَ الْتِوَاءَ فِيهِ وَلا اعْوِجَاج، سَيِّدي عَلِي بن سَالِم بْنِ الشَّيْخ أبِي بَكْر بن سَالِم، حَقَّقَ اللَّهُ سِرَّهُ بِالتَّحَقُّقِ الْحَقِّي، وَنَفْسَهُ بِالْمَعْنَى الرَّقِيّ، وَأَدَامَهُ يَتَرَقَّى[1] وَيُرَقِّي، وَيُفْنِي وَيُبْقِي، وَلاَ جَعَلَ لِرِحْلَتِه قَرَار، إلاَّ حَيْثُ يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَار، فِي مَجْلَى «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار»، آمين.

أُهْدِي إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَة، وَالأَنْدِيَةِ الْمُنِيفَة، وَالرَّبْعِ الْمُخْضَل، وَالْقَطْرِ الْمُنْهَل، السَّلاَمَ الْجَزِيلَ الَّذِي فَاحَ عِطْرُه، وَأَسْفَرَ فَجْرُه، وَرُفِعَ ذِكْرُه، وَالْبَرَكَةَ الشَّامِلَة، وَالتَّحِيَّةَ الْكَامِلَة، يَخُصُّ تِلْكَ الذَّاتَ الْكَامِلَةَ أَوْفَرَهُ وَأَجْزَلَه، وَأَشْرَفَهُ وَأَفْضَلَه، وَيَعُمُّ ذَلِكَ النَّادِي مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادِي، وَمُطْرِبٍ وَشَادِي، وَمُنْتَهِي وَبَادِي، وَرَائِحٍ وَغَادِي.

صُدُورُ الْمَسْطُور، وَالدُّوَرُ[2] لاَ تَزَالُ تَدُور، «وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُور». وَالْكِتَابُ الَّذِي أَرْسَلْتُمُوه، وَالْقَرِيضُ الَّذِي نَظَمْتُمُوه، وَصَلاَ إِلَيْنَا، وَكَانَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَمَا أَبْدَعْتُمْ بِهِ فِي الْفَرِيدَةِ النُّونِيَّة، هُوَ فَيْضُ مَوَاهِبِكُمُ اللَّدُنِّيَّة. وَلَقَدْ سَرَّحْتُ طَرْفِي فِيمَا أَبْدَيْتُمْ فِيهَا مِنَ الْمَعْنَى الْغَزِير، فَرَجَعَ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِير.

ثُمَّ إِنَّ طَرْفِي أَرَادَ الْبُرُوزَ فِي تِلْكَ الْحَلْبَة، وَالسَّفَرَ فِي تِلْكَ الْجَلْبَة، فَإِذَا هُوَ يَعْجِزُ عَنِ الْوُقُوفِ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَان، وَأَنَّى لِلضَّلِيعِ أَنْ يُزَاحِمَ الْفُرْسَان. فَطَلَبَ الإِقَالَةَ مِنَ الدُّخُولِ فِي مَفَاوِزَ يَصْعُبُ عَلَيْهِ قَطْعُهَا، وَتَلاَ «لاَ يُكَلِّفُ

(١) في نسخة: يرقى.
(٢) في نسخة: والدّواري.

اللَّهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا». ثُمَّ إِنَّ مِمَّا أَرْفَعُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَخْبَارِي، وَأَتْلُو عَلَى أَسْمَاعِكُمْ مِنْ عَجَائِبِ أَسْمَارِي، أَنَّهُ عَظُمَ مَا أَجِدُهُ مِنْ وَحْشَةِ الْفِرَاقِ، وَكَثُرَ مَا فِي الْفُؤَادِ[1] مِنَ الأَشْوَاقِ، إِلَى مُحَيَّاكُمْ وَأَيَّامِ لُقْيَاكُمْ وَمَجَالِسِكُمُ الَّتِي كَانَ الْعَيْشُ بِهَا رَائِق، وَالْمَعْشُوقُ بِهَا هوَ الْعَاشِق، أَكْرِمْ بِهَا مِنْ مَجَالِس نَشَرَتْ عَلَى أَرْوَاحِنَا مِنْ عَبِيرِهَا مَا أَرَاح، وَسَقَتْنَا مِنْ كُؤُوسِ الْمَعَارِفِ أَشْرَفَ رَاح، طَابَتْ فَكَانَ طِيبُهَا مِنْهَا، وَنَثَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ نُثَارِ الْمَوَاهِبِ فَكَانَ أَخْذُنَا عَنْهَا، وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ الْمَشُومُ لأَبْقَاهَا، أَوْ مَنَّ عَلَيْنَا بِلُقْيَاهَا، وَلَكِنْ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّه مَا يُسَلِّي الْفُؤَاد، وَيُرَجِّي الْقَلْبَ بِعَوْدِ تِلْكَ اللَّيَالِي السُّعَاد.

هَذَا وَإِنْ حَصَلَ السُّؤَالُ مِنْكُمْ عَنِ الْفَقِير، فَهُوَ عَلَى مَا تَعْهَدُونَ فِي حَالٍ ضَرِير. سَلَكَ فِي السُّوءِ وَالْعِصْيَان، جَادَةَ الْخُسْرَان، وَزَجَّى حَيَاتَهُ الْفَانِيَة، بِأُمُورٍ فَانِيَة، وَلَمْ يَنْتَدِبْ لإِصْلاَحِ مَا خَرِب،[2] وَلاَ لِمُدَاوَاةِ مَا عَطِب،[3] وَفِي سَيْرِهِ قَزَل، وَفِي طَرِيقِهِ وَحَل، وَلَكِنْ إِذَا تَذَكَّرَ دُخُولَهُ فِي حَيِّزِ مُحِبِّيكُمْ هَانَ عَلَيْهِ الأَمْر، وَانْشَرَحَ مِنْهُ الصَّدْر، وَأَمَّلَ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ اللَّهُ بِبَرَكَتِكُمْ مَا لَيْسَ فِي حِسَاب، وَيُغْلَقَ بَابُ الْعِتَاب، وَيَنْفَتِحَ الْبَاب، مِنْ حَضْرَةِ الْوَهَّاب. فَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ وَفِيكُمْ جَمِيل، وَالْجُودُ الإِلٰهِيُّ جَزِيل.

وَأَسْأَلُ مِنْ فَضْلِ أَسْيَادِي أَنْ لاَ يَزَالُوا لِي ذَاكِرِين، وَبِي مُعْتَنِين، وَأَشْكُو إِلَيْكُمْ اسْتِيلاَءَ نَفْسِي، وَدَوَامَ لَبْسِي، وَعَدَمَ زَكَاءِ غَرْسِي. وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكُمْ فِي الدُّعَاءِ لِي، بِمَطَالِبِي وَآمَالِي.

---

(١) في نسخة: ما أجده.

(٢) في نسخة: ما أخرب.

(٣) في نسخة: ما أعطب.

وَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى تَرِيم، لِزِيَارَةِ مَنْ بِهَا مُقِيم، مِنْ كُلِّ بَرٍّ عَلِيم، وَحُضُورِ اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِين، وَالدُّخُولِ فِي زُمْرَةِ الْمُؤْمِنِين، وَالْمَطْلَبُ الأَكْبَرُ هُوَ الاجْتِمَاعُ بِكُمْ لِكَوْنِي ظَانّاً وُصُولَكُمْ، فَوَصَلْتُ وَلَمْ أَجِدْكُمْ، فَحَصَلَ الأَسَفُ الْكُلِّيُّ عَلَى عَدَمِ الاجْتِمَاعِ، وَوَدِدْتُ الْوُصُولَ إِلَى طَرَفِكُمْ وَلَكِنْ خِفْتُ طُولَ الْمُدَّةِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُزْلِفَنِي بِلُقْيَاكُمْ عَنْ قَرِيبٍ فِي لُطْفٍ وَعَافِيَة.

شِعْراً:

كَتَبْتُ وَلِي دَمْعَةٌ جَارِيَة * وَلِي فِي اللِّقَا هِمَّةٌ عَالِيَة
وَشَوْقِي إِلَيْكُمْ وَحَقِّ الإِلَه * كَشَوْقِ الْمَرِيضِ إِلَى الْعَافِيَة

غَيْرُهُ:

شَوْقِي لِذَاتِكَ شَوْقٌ لاَ أَزَالُ أَرَى * أَجِدُهُ يَا إِمَامَ الْعَصْرِ أَقْدَمُهُ
وَلِي فَمٌ كَادَ ذِكْرُ الشَّوْقِ يُحْرِقُهُ * لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَاراً أَحْرَقَتْ فَمَهُ

هَذَا وَمَا فِي الْفُؤَادِ، لا يَحْصُرُهُ الْبَيَاضُ وَالْمِدَاد، فَعَسَى اللَّهُ يَمُنُّ(1) بِاللِّقَا، وَيَجْمَعُ اللَّذَيْنِ تَفَرَّقَا، وَالدُّعَاءَ الدُّعَاءَ الدُّعَا، وَالسَّلاَمُ مِنِّي، وَمِنْ جَمِيعِ إِخْوَانِي، لاَ سِيَّمَا الْخَاصَّة، وَوَلَدِي عَبْدِ اللَّه، وَوَالِدَتِي، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لاَذَ بِكُمْ، لاَ سِيَّمَا جَمِيعِ أَهْلِ حَضْرَتِكُمْ، وَالسَّلاَمُ.

وَالْكِتَابُ عَلَى كَاهِلِ الْعَجَل، وَإِلاَّ فَالْخِطَابُ مَعَكُمْ لاَ يُمَلّ، وَالسَّلاَمُ خِتَام.

الْبَاسِطُ ذِرَاعَيْه بِالْوَصِيد، أَقَلُّ الْعَبِيد الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، علويّ
عفا الله عنه

حرر فاتحة ظفر الخير سنة ١٢٨٧هـ.

(١) في نسخة: أن يمن.

[٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَمَّتْ رَحْمَتُه، وَتَمَّتْ نِعْمَتُه، وَجَلَّتْ عَظَمَتُه، قَرَّبَ مَنْ أَرَادَ تَقْرِيبَه، وَرَتَّبَ فَمَا أَحْسَنَ تَرْتِيبَه، سَلَكَ بِالصَّفْوَةِ مِنْ عِبَادِهِ مَسْلَكَ السَّلَامَة، وَسَقَاهُمْ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِهِ مِنْ شَرَابِ حُبِّه[1] أَشْرَفَ مُدَامَه. جَعَلَ لَهُمْ فِي وَرِيفِ ظِلِّ حَضْرَتِه مَحَلاً فِيهِ يَسْكُنُون، وَنَزَّهَهُمْ فِي رِيَاضِ قُدْسِهِ فَهُمْ فِيهِ يَتَنَعَّمُون، وَأَفْصَحَ عَمَّا أَوْلَاهُمْ بِقَوْلِهِ «أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون». ثُمَّ أَبْهَمَ تَفْخِيمًا وَتَعْظِيمًا بِقَوْلِهِ «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَآ أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون».

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِين، سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

وَعَلَى سَيِّدِي وَبَرَكَتِي الْعَارِفِ بِاللَّه، وَالْمُتَلَقِّي عَنِ اللَّه، الشَّيْخِ الْقُدْوَةِ الْمُرْشِدِ الْكَامِلِ مُرَبِّي الْمُرِيدِين، وَكَعْبَةِ الْقَاصِدِين، وَصَفْوَةِ الْعَارِفِين، الإِمَامِ الَّذِي بَلَغَ فِي رُتْبَةِ الْوِلَايَةِ الْغَايَة، وَالْهُمَامِ الَّذِي كَانَتْ نِهَايَةُ غَيْرِهِ لَهُ بِدَايَة، سِرَاجِنَا فِي الظَّلْمَا، وَمُقْتَدَانَا فِي السَّيْرِ إِلَى مَرَابِعِ سَلْمَى، الْمُتَحَقِّقِ بِمَقَامِ الْوِرَاثَةِ عَنِ الأَسْلَاف، بِلَا جِدَالٍ فِي ذَلِكَ وَلَا خِلَاف، حَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا وَسَيِّدِنَا وَعُمْدَتِنَا الْحَبِيبِ الْغَوْث، عَلِي بن سَالِم بن سَيِّدِي عَلِي بن شَيْخ بن الشَّيْخ

---

(١) في نسخة: رحيقه.

أَبِي بَكْر بن سَالِم، أَطَالَ اللَّهُ مُدَّته، وَأَبْقَى طَلْعَته، ووَفَّقَنَا لِلْقِيَامِ بِخِدْمَتِه، وَالسَّيْرِ بِسِيرَته. آمين.

أُهْدِي إِلَيْكُمْ جَزِيلَ السَّلَامِ وَرَحْمَةَ اللَّه وَبَرَكَاته. ثُمَّ إِنَّ صُدُورَ هَذَا الْمَسْطُور، لِلسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالكُمْ وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْه، أَرْجُو مِنَ اللَّه أَنَّكُمْ وَمَنْ لَدَيْكُمْ بِأَتَمّ الْعَوَافِي وَأَجْزَلِهَا وَأَشْرَفِهَا وَأَفْضَلِهَا. وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْكُمْ مِنِّي كِتَابٌ مِنْ تَرِيم، أَرْجُو وُصُولَه، وَهَذَا مِنِّي تَذْكِيرٌ لَكُمْ بِأَخِيكُمْ وَفَقِيرِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ مُتَحَقِّقًا بِأَنَّكُمْ لِي ذَاكِرُون.

وَصَدَرَتْ إِلَيْكُمْ مِنِّي بَاطِنَ هَذَا الْخَطّ قَصِيدَتَان، وَاحِدَةٌ جَوَابًا لِقَصِيدَتِكُمُ الْفَرِيدَة، ووَاحِدَةٌ مَدِيحَةٌ فِي جَنَابِكُمْ. فَأَسْبِلُوا عَلَيْهِمَا ذَيْلَ السَّتْرِ، فَإِنَّهُمَا لاَ يَنْفَكَّانِ عَنْ عَيْبٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِن. وَهَذَا مِنِّي بِغَايَةِ الْعَجَل، وَلِي مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكُمْ مَا لَوْ كَانَ فَوْقِي لأَظَلَّنِي، وَلَوْ كَانَ تَحْتِي لأَقَلَّنِي.

فَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّه أَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ بِالاجْتِمَاعِ بِكُمْ عَنْ قَرِيب، وَالْمُحِبُّ صَالِح بن عَلِيّ النَّهْدِي تَوَجَّهَ هَذَا الْيَوْمَ وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَهَذَا الْكِتَابُ مِنِّي وَمِنْهُ وَاحِد، وَأَخِي حُسَيْن الْحَبَشِيّ وَصَلَ مِنْهُ خَطٌّ وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَأَخِي مُحَمَّد مُسَاوَى كَذَلِكَ مِنْهُ خَطٌّ وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَالدُّعَاءَ الدُّعَاءَ لأَخِيكُمْ، لأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ جَمّ جَمّ. وَأَطْلُبُ مِنْ فَضْلكُمْ أَنْ تَمُنُّوا عَلَيَّ بِالْوُصُول، لأَنَّهَا طَالَتْ شُقَّةُ الْبَيْن، فِيمَا بَيْنَنَا الْبَيْن. فَاللَّهَ اللَّهَ فِي ذَلِك.

وَهَذَا الْخَطُّ وَالْفَقِيرُ فِي غَايَةٍ مِنَ الشُّجُون، مِنْ تَذَكُّرِ تِلْكَ الأَوْقَات[1] الَّتِي مَرَّتْ مَعَكُمْ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُعِيدَهَا. وَإِلَى هُنَا وَقَفَ الْقَلَمُ وَأَحْجَم. وَلَمْ

---

(١) في نسخة: الاويقات.

يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَقَدَّم. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ وَلَدِي عَبْدِ اللَّه وَوَالِدَتِي وَإِخْوَانِي، لاَ سِيَّمَا الْخَاصَّةَ وَأَخِي عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُمَر وَوَلَدِهِ وَبَقِيَّةِ الْحَبَائِب، عَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ لَدَيْكُم لاَ سِيَّمَا الْمُحِبّ عَبْدِ الرَّحِيم وَالْمُحِبّ أَحْمَد بن عَوَض وَالأَخِ مُحَمَّد بن حُسَين وَبَقِيَّةِ الْحَبَائِب، وَالسَّلاَم.

مستمد الدعاء الفقير إلى عفو الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٨ شهر ظفر سنة ١٢٨٧هـ.

[١٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَلاَ يَـمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْـحَقِّ]

نَحْمَدُكَ اللَّهَ عَلَى جُودِكَ الْـمَبْذُولِ الَّذِي عَهِدْنَاهُ مُنْذُ نَشَأْنَا ، وَفَضْلِكَ الْـمُتَوَاتِرِ الَّذِي عُدْنَا فِيهِ كَمَا بَدَأْنَا ، وَأَنْتَ الْـمَقْصُودُ فِيمَا بَطَنَ وَظَهَر ، وَالْـمَأْمُولُ فِيمَا خَفِيَ وَاشْتَهَر .

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى حَبِيبِكَ الَّذِي شَرَّفْتَه، وَأَمِينِ وَحْيِكَ الَّذِي عَظَّمْتَه، سَيِّدِي مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الصَّادِقِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

ثُمَّ عَلَى حَضْرَةِ أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، الَّذِي أَلْقَتْ مُخَدَّرَاتُ الْـمَعَارِفِ مَقَالِيدَ سُلَّمِهَا لَدَيْه، الإِمَامِ الْكَامِل، وَالْـحَبْرِ الْـحُلاَحِل، يَتِيمَةِ الْعِقْد، وَتَوْأَمِ الْـمَجْد، سَيِّدِي وَحَبِيبِي عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن شَيْخ بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، أَبْقَاهُ اللَّه قَطْراً مُلِثّـاً ،[1] وَجَعَلَ التَّلَقِّيَ لَهُ إِرْثًا ، وَنَفَعَ الْـمُسْلِمِينَ بِإِمْدَادِه، وَلاَ حَرَمَنَا فَائِضَ إِسْعَادِه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ مِنَ الْغَنَّا تَرِيم، بَعْدَ وُصُولِي إِلَيْهَا مِنْ سَيؤُون. وَأَنَا وَمَنْ تَعَلَّقَ بِي بِعَافِيَة. أَرْجُو أَنَّكُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُكُمْ كَذَلِك، وَقَدْ طَالَ الْعَهْدُ بِأَخِي حَفِظَهُ اللَّه وَفِي الْفُؤَاد ، مِنَ الشَّوْقِ مَا لَوْ تَجَسَّمَ لَـمَلأَ أَلْفَ وَاد ، وَكُنْتُ أَظُنُّ مُسَاعَدَةَ الْقَضَا بِـمُرَادِي، وَهُوَ اجْتِمَاعِي بِكُمْ فِي بَلَدِ السَّلَف، فَلَمْ يُسْعِفِ الدَّهْرُ بِذَلِك، فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه.

(١) أي مقيما. وخاصة في الغيث.

وَقَدْ كَتَبْتُ حِينَ وُصُولِي إِلَى الْبَلَد، كِتَابًا لأَخِي وَصَدَّرْتُه بِأَبْيَاتٍ إِنْهَاضًا لِعَزْمِ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى، إِلَى بَلَدِ الأَجْدَاد، فَلَمْ يُقَدِّرِ اللَّه إِرْسَالَه. وَالأَبْيَاتُ الْـمَذْكُورَةَ هِيَ هَذِهِ:

إِنْ يَكُـنْ لِلأَخِ عَـزْمٌ وَمُـرَادٌ فِي الزِّيَـارَة * فَلْيَكُـنْ فِي الْوَقْتِ هَذَا فَالصَّفَا غَنَّى هَزَارَه
فَلَعَمْرِي إِنَّ سَاقِي كَاسِ خَمْرِ الْقُرْبِ دَارَه * وَلَعَمْرِي إِنَّ كَنْـزَ الْقُرْبِ قَدْ قَـامُوا جِدَارَه
بِحِمَاءِ الْوَصْلِ عَنَّا تَنْطَفِي عَنَّا الْحَرَارَة

وكُنْتُ عَزَمْتُ أَوَّلاً عَلَى الْوُصُولِ إِلَى حَضْرَتِكُمُ السَّعِيدَة، لأَكْحُلَ عَيْنِي بِإِثْمِدِ شُهُودِ ذَاتِكُمُ الْعَلِيَّة، فَلَمْ يُقَدِّرِ اللَّه ذَلِك، فَإِنْ سَمَحَ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه، بِالْوُصُولِ إِلَيْنَا. فَذَلِكَ أَعْلَى مِنَّةٍ نَزَلَتْ عَلَيْنَا. وَهَذَا وَقَعَ بِغَايَةٍ مِنَ الْعَجَلِ، كَتَبْتُهُ مَعَ تَوَجُّهِي إِلَى الْبَلَدِ سِيؤُون، فَالْـمَأْمُولُ مِنْ جَنَابِ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه، بَذْلُ خَالِصِ الدُّعَاءِ لِي بِحُصُولِ الْـمُرَادِ عَنْ قَرِيب، وَإِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِالْوُصُولِ فَذَلِكَ غَايَةُ مَا أَرُوم.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَخِي مُحَمَّد بن حَامِد وَبَقِيَّةِ الإِخْوَانِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُم. وَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ أُطِيلَ فِي الْكِتَاب، وَأَدْخُلَ فِي بُيُوتِ التَّخَاطُبِ مِنْ كُلِّ بَاب، وَلَكِنْ وَقَعَ هَذَا مَعَ ضِيقٍ فِي الْوَقْتِ وَاشْتِغَالٍ بِالتَّأَهُّبِ لِلتَّوَجُّه إِلَى الْبَلَد، وَالسَّلاَم.

شِعْرًا مُبْتَكَرًا:

وَدِدْتُ الْوُصُولَ إِلَى سُوحِكُمْ * لأَقْطِفَ أَزْهَـارَ رَوْضِ التَّـلاَق
وَأَنْشَقَ رَيَّا شَذَا عَـرْفِكُـمْ * وَأَنْزِلَ مِنْكُمْ مَحَلَّ الْوِفَاق

إلى الحبيب علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم

فَلَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ بِالْمُلْتَقَى * وَلَكِنْ رَمَانَا بِقَوْسِ الْفِرَاق
فَنَرْجُو الَّذِي عَمَّنَا فَضْلُهُ * يَمُنُّ عَلَى الْقَيْدِ بِالانْطِلاَق
وَيَجْمَعُنَا فِي رِيَاضِ الْهَنَا * وَيَدْفَعُ عَنَّا جَمِيعَ الْمَشَاق

وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٥ شهر محرم عاشور سنة ١٢٩١هـ.

[١١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَامِعِ الْفَضْلِ صُورَةً وَمَعْنًى، لِمَنْ خَاطَبَهُ عَلَى بِسَاطِ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَهُ، مِثْلُ الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ، الشَّيْخِ الْمُرْشِدِ الْكَامِلِ، حَبِيبِنَا الَّذِي بِنَظَرِهِ الإِكْسِيرِ تُدْرَكُ الْمَآمِلُ، سَيِّدِي عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن شَيْخ ابنِ الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، مَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِبَقَاءِ طَلْعَتِهِ فِي لُطْفٍ وَعَافِيَةٍ.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. كَانَ تَسْطِيرُ السُّطُورِ لِبَاعِثِ الْمُعَاهَدَةِ وَالالْتِمَاسِ لِبَرَكَاتِ دَعَوَاتِكُمُ الْمُسْتَجَابَة. وَالْفَقِيرُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ فِي أَلْطَافِ اللَّهِ وَعَوَافِيهِ مَغْمُور. أَرْجُو أَنَّ حَبِيبِي وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ عِنَايَتُهُ كَذَلِك. وَهَذَا جَعَلْتُهُ صُحْبَةَ الأَخِ فِي اللَّهِ، عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِي. وَرَدَ عَلَيْنَا مِنَ الْوَادِي الأَيْمَنِ، هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَالْحَبِيب مَهْدِيّ بن الشَّيْخِ أَبِي بَكْر، وَفَرِحْنَا بِوُصُولِهِمْ، لاَ سِيَّمَا الْحَبِيب عُمَر، فَإِنَّهُ مِمَّنْ يَوَدُّ الْوُرُودَ عَلَى الْمَنْهَلِ الْعَذْب، وَالْوُصُولَ إِلَى الْمَقَامِ الرَّحْب. ولَهُ مَعَ الْوَسَائِطِ بَعْضُ اتِّصَال، وَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُعَرِّفَكَ بِكِتَابٍ تَجْعَلُ نَظَرَكَ الشَّرِيفَ عَلَيْه، وَتُوَجِّهُ أَمْدَادَكَ الْكَامِلَةَ إِلَيْه، فَهَا هُوَ ذَا وَاصِلٌ إِلَيْكَ فَانْظُرْهُ بِالْعَيْنِ الْمُوصِلَة، وَحَقِّقْ لَهُ الارْتِبَاطَ بِكَ وَالصِّلَة، فَلَهُ بِكَ وَبِمَنْكَ تَعَلُّقٌ تَامّ، وَإِلَى مَرَاتِبِ أَهْلِ الْكَمَالِ شَوْقٌ وَهُيَام. فَخُذْ بِيَدِ

الْفَضْلِ مَعَه، وكُنْ مِـمَّنْ بِهِمَّتِه الْعَلِيَّة عَلَى حَضْرَةِ الْقُرْبِ جَمْعَه. وَهَذَا وَقَعَ مَعَ عَجَل، وَنَظَرُكَ التَّامُّ يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقَاتِ فِي سِلْكِ الانْتِظَام.

وَقَد اعْتَمَدْنَا عَلَى فِرَاسَتِكَ الصَّادِقَة فِيمَا نُؤَمِّل، وَاكْتَفَيْنَا بِفَهْمِكَ الْخَفِيِّ[1] فِيمَا عَلَيْه نُعَوِّل، وَالشَّوْقُ إِلَى الْجُلُوسِ عَلَى بِسَاطِ الاجْتِمَاعِ بِكَ لاَ تُعَبِّرُ عَنْهُ الأَلْسُن. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ وَلَدِي عَبْد الله، وَبَقِيَّة الْمُتَعَلِّقِينَ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِك. وَقَدْ وَفَدَتْ لَنَا فِي الْمُدَّةِ الْقَرِيبَةِ بِنْتٌ وَسَمَّيْنَاهَا خَدِيجَة، أُدْعُوا لَهَا. وَالسَّلاَم خِتَام.

طالب الدعاء منكم الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢١ شهر محرم عاشور سنة ١٢٩٣هـ.

(١) في نسخة: الحقِيّ.

[١٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَنَوَّعَ إِمْدَادُهُ، وَتَخَصَّصَتْ بِخَصَائِصِ تَخْصِيصِهِ عِبَادُهُ، جَمَعَ وَفَرَّقَ وكَانَتْ تَفْرِقَتُهُ عَيْنَ الْجَمْعِ، وَرَمَى بِكَوَاكِبِ قَهْرِهِ شَيَاطِينَ الأَغْيَارِ مِنْ سَمَاءِ الْقُلُوبِ خَشْيَةَ أَنْ تَسْتَرِقَ السَّمْعَ.

فَلَهُ الْحَمْدُ مَا تَعَيَّنَتِ الصِّفَاتُ، وَلَهُ الْحَمْدُ مَا خَشَعَتِ الأَصْوَاتُ، وَكَمْ فِي مَشَاهِدِ الْعُيُونِ مِنْ شَوَاهِدِ الشُّؤُونِ، مَا أَفْصَحَتْ عَنْهُ بِشَارَةُ «فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَآ أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ». وَالطَّلَبُ حَثِيثٌ، إِلَى الْجُلُوسِ عَلَى بِسَاطِ التَّعَارُفِ فِي دَارِ الْحَدِيثِ، فَإِنْ جَادَتِ الأَقْدَارُ بِالأَمَلِ، وَإِلاَّ فَالظَّنُّ الْجَمِيلُ فِي الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ.

وَهَذِهِ الرَّوَابِطُ شُؤُونُهَا خَفِيَّةٌ، وَمَدَارِكُهَا بِالتَّدَارُكِ حَرِيَّةٌ، وَلاَ مَشْهَدَ تُلْتَمَسُ بَرَكَاتُهُ، إِلاَّ حَيْثُ تَحَقَّقَتْ مِنَ الْحَبِيبِ نَظَرَاتُهُ. فَمَنْ رَحَلَ فَلْيَرْحَلْ إِلَى ذَلِكَ الْوَطَنِ، وَلْيَسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي هِيَ خُلاَصَةُ السَّعَادَةِ مِنْ بَرَكَاتِ جَدِّ الْحَسَنِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ الَّذِي نَرْتَجِي شُمُولَ بَرَكَاتِهِ، وَنُؤَمِّلُ أَنْ نَحْظَى بِشُهُودِهِ فِي جَمِيعِ حَالاَتِنَا وَحَالاَتِهِ. فَالأَسْمَاعُ مُصْغِيَةٌ لِنِدَاءِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ، وَكَفَانَا بِشَارَةُ أَنَّ حُكْمَ الْمَقَاصِدِ هُوَ حُكْمُ الْوَسَائِلِ. وَلَوْ دَعَوْنَا مِنَ الْقُلُوبِ شَوَاهِدَهَا، وَمِنَ الأَرْوَاحِ مَشَاهِدَهَا، لأَعْلَنَتْ بِمَا تَرْجَمَتْ عَنْهُ الأَسْرَارُ، بِدَلاَئِلِ «وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ

بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار». فَنِعْمَ مَا دَلَّت الدَّلاَئِل، الْمُسْتَوْدَعَةُ فِي الْحَوَاصِل. فَكَمْ مِنْ دَلِيلٍ وَصْفُهُ التَّحْقِيق، وكَمْ مِنْ سَبِيلٍ شَأْنُهُ التَّصَدُّقُ وَالتَّصْدِيق. فَفِي لَطَائِف الْبِرّ مَا تُتَرْجِمُ عَنْهُ أَمْوَاجُ الْبُحُور «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور». وَالْحَقَائِقُ تُنَادِي أَرْبَابَهَا، وَالسَّرَائِرُ تَكْشِفُ حِجَابَهَا، وَلاَ ثَمَّ مَنْ يَشْهَدُ إِلاَّ مَنْ نَفَذَتْ بَصِيرَتُه، وَاطْمَأَنَّتْ عَلَى قَدَمِ الإِحْسَانِ سَرِيرَتُه، وَحَسْبُكَ أَنَّ الْعَيْنَ مَشْهُودُهَا كَبِير، وَجِرْمُهَا صَغِير، ولَكِنْ مَظَاهِرُ الاسْتِبْصَار، أَلْزَمَتْ أَهْلَ الاعْتِبَارِ بِالادِّكَار، وَاللُّطْفُ الْخَفِيُّ مَظْهَرُ الْخَفِيَّاتِ كُلِّهَا. وَهَذِهِ الشَّجَرَةُ الْمُثْمِرَةُ الَّتِي «أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا».

وَالْحَمْدُ لِلَّه عَلَى تَحَرُّكِ الْهِمَم، فِي الْمَشَاهِدِ الَّتِي سَعَتْ فِيهَا الأَلْبَابُ عَلَى قَدَم. فَمَنْ جَرَى فَلْيَجْرِ بِقَيْدِه، وَكُلُّ قَانِصٍ لاَ بُدَّ وَأَنْ يَرْجِعَ بِصَيْدِه، وَقَدْ تَحَرَّكَت الأَلْبَاب، أَنْ تَبْعَثَ بِالْخِطَابِ إِلَى حَضَرَاتِ الأَحْبَاب. فَعَسَى أَنْ تُسَاعِدَهَا الأَقْلاَم، وَلَوْ بِبَعْضِ الْمَرَام، فَإِنَّ خَفِيَّاتِ الأَشْوَاق، لاَ تَتَحَمَّلُ تَسْطِيرَهَا الأَوْرَاق. وَقَدْ قَابَلَتِ الْمَعَانِي أَشْكَالَهَا، وَاتَّصَفَتِ الْحَقَائِقُ بِمِثَالِهَا. فَلاَ مَشْهَدَ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ شَهِدَ[1] الرِّجَال، «الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالآصَال»، كَمِثْلِ حَبِيبِنَا الْكَرِيم، السَّاعِي عَلَى قَدَمِ التَّحَقُّقِ بِوَصْفِ الاسْتِقَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، الْكَامِلِ ذَاتًا وَوَصْفًا، وَالْمُضَوِّعِ أَرْجَاءَ الْوُجُودِ عَرْفًا، الْقَائِمِ بِوَظِيفَةِ الْخِلاَفَةِ عَنْ مُسْتَخْلِفِه، وَالْمُتَحَقِّقِ بِحَقِيقَةِ الْمُتَابَعَةِ لَهُ فِي تَوَجُّهِهِ وَمُنْصَرَفِه، أَخِي الَّذِي أَثْمَرَتْ لِي أُخُوَّتُهُ نُجْحَ مَطَالِبِي، وَصَفَا مَشَارِبِي، الشَّيْخِ الْكَامِلِ الْمُرْشِد، وَالسَّيِّدِ الَّذِي قَامَتْ دَلاَئِلُ أَوْصَافِهِ أَنَّهُ الَّذِي بِوَصْفِ التَّحَقُّقِ مُتَفَرِّد، سَيِّدِي الشَّيْخِ عَلِي بن سَالِم بن عَلِي بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن

(١) في نسخة: مشهد.

سَالِم، حَفِظَهُ اللَّهُ حِفْظًا تَعُودُ عَلَى الْوُجُودِ بَرَكَاتُه، وَأَمَدَّنَا بِـمَدَدِهِ الَّذِي شَمِلَتِ الْـمُتَوَجِّهِينَ نَفَحَاتُه، وَأَبْقَاهُ حِصْنًا لَنَا مِنْ حَوَادِثِ هَذِهِ الدَّار، وَسُلَّمًا نَعْرُجُ بِهِ إِلَى نَعِيمِ الْـمُشَاهَدَةِ فِي مَظَاهِرِ الأَنْوَار، مَسْنُونُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، يَشْمَلُ تِلْكَ الْـحَضْرَةَ وَجُلَّاسَهَا، وَيَعُودُ عَلَيْنَا بِوَصْفِ الامْدَادِ خَنْدَرِيسُ كَأْسِهَا.

وَالْـحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُ اتَّصَلَ بِعِلْمِنَا مَا رَقَمَتْهُ حَضْرَةُ سُلْطَانِ هَذِهِ الْـمَقَاعِد، وَأَبْدَتْهُ وَارِدَاتُ هَذَا الْـخَلِيفَةِ الَّتِي شَمِلَتْ بَرَكَتُهُ كُلَّ قَائِمٍ وَقَاعِد، وَقَدْ تَخَلَّفَ مِنِّي الْـجَوَابُ عَلَى وَارِدِ عِرْفَانِه، لِضُعْفِ الْقُوَّةِ مِنْ جَوَادِي أَنْ يَجْسُرَ عَلَى الدُّخُولِ فِي مَيْدَانِه، وَلَكِنْ لَـمَّا قَامَ بِبَالِهِ مِنِّي عَدَمُ الْـجَوَاب، رَقَمْتُ لَهُ مِنْ مَيْسُورِي مَا حَصَلَ مِنْ نَثْرِ الْـجِرَاب. فَالرَّجَاءُ فِي تِلْكَ الْـحَضْرَةِ الْعَلِيَّة، أَنْ تُسْبِلَ ذَيْلَ السَّتْرِ عَلَى قَبِيحِ مَا رَقَمَتْهُ الأَكُفُّ الَّتِي هِيَ بِوَصْفِ الْقُصُورِ حَرِيَّة.

وَالْكِتَابُ الأَخِيرُ وَصَلَ، صُحبَةَ الشَّيْخِ الْـمُنِيرِ سَائِحِ بَغْدَاد، وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَجَعَ مِنْ عِنْدِكُمْ بِالْـمَاءِ وَالزَّاد، وَهَكَذَا شَأْنُ مَنْ صَدَقَ فِي الطَّلَب، أَنْ يَعُودَ بِخَيْرِ مُنْقَلَب، وَلَقَدْ شَرَحَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِ نَادِيكُمْ، وَسُكَّانِ وَادِيكُمْ، مَا أَسَرَّ الْفُؤَاد، وَجَمَعَ بَيْنَ وَصْفِ الصَّلَاحِ فِي الْـمَعَاشِ وَالْـمَعَاد. وَهَذَا شَأْنُ مَنْ تَرَبَّعَ عَلَى كُرْسِيِّ الإِمْدَاد، وَتَلَتْ أَلْسُنُ[1] نَظَرَاتِه «إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد». وَقَدْ طَالَ أَمَدُ الْبِعَاد، وَامْتَدَّتْ مُدَّةُ التَّخَلُّفِ عَنِ التَّمَتُّعِ بِحَضْرَتِكُمُ الَّتِي هِيَ لِعَيْنِ مُحِبِّكُمْ بِـمَنْزِلَةِ السَّوَاد.

فَعَسَى بَرِيدُ الْبِشَارَةِ بِوُصُولِكُمْ إِلَيْنَا قَادِم، وَلِوَاءُ التَّعَلُّقِ مَنْشُورٌ عَلَى

---

(١) في نسخة: ألسنة.

سُوحِ مَنْ هُوَ عَلى أَقْدَامِ الْمَحَبَّةِ لَكَ قَائِم. وَكَفَانِي عَنْ تَسْطِيرِ مَا فِي الضَّمِير، مَا سَيِّدِي حَفِظَهُ اللَّهُ بِهِ خَبِير. وَقَدْ كَثُرَتِ الأَشْوَاق، إِلَى حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْقُطْبِ حَامِلِ رَايَةِ أَهْلِ الإِطْلاَق. وَبَقِينَا مُنْتَظِرِينَ وُصُولَكُمْ إِلَيْنَا لِيَكُونَ السَّعْيُ إِلَى تِلْكَ الْحَضْرَةِ مَعًا، فَلَمْ نَشْعُرْ إِلاَّ بِوُرُودِ كِتَابٍ مِنْ سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ سَالِم بن أَبِي بَكْر يَسْتَحِثُّنَا عَلَى الْوُصُولِ إِلَى غَايَةِ أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِه، إِذَا لَمْ يُقَدِّرِ اللَّهُ لَكُمُ الْوُصُولَ فِي الْوَقْتِ هَذَا، فَخَلِّفُوهُ إِلَى مَا بَعْدَ عِيدِ الْحَجّ. فَلِذَا اسْتَعْجَلْنَا السَّيْرَ عَسَى أَنْ نُدْرِكَ سَيِّدِي سَالِمًا فِي الْمَكَانِ وَنُوَافِقَ مُرَادَه. فَالدُّعَاءُ مِنْ حَضْرَتِكُمْ مَسْؤُول، وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّه نَسْتَحْضِرُكُمْ فِي تِلْكَ الْحَضَرَات. وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّه بن أَحْمَد مُتَوَجِّهٌ صُحْبَةَ الْمُسَافِرِينَ إِلَى الْحَرَمَيْن، وَالْوَالِدَة بَعْدَ التَّعَبِ الشَّدِيدِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْعَافِيَة، بِبَرَكَةِ دُعَاكُمْ وَاعْتِنَاكُم، وَإِنْ بَرَزَ مِنْكُمُ الْعَزْمُ إِلَى دِيَارِ لَيْلَى، فَذَلِكَ غَايَةُ الْمُرَاد، وَلاَ بُدَّ وَأَنْ تُدْرِكُونَا فِي بَعْضِ الْبِلاَد.

وَهَذَا بِعَجَل، فَالْعُذْرُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الْوَالِدَةِ وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان، عُمَر وَمُحَمَّد وَأَحْمَد عَلِيّ وَمَحْرُوس وَعَبْدِ الْقَادِر بن أَحْمَد وَعَبْدِ الْقَادِر بن عُمَر وَأَوْلاَدهِمَا وَالشَّيْخ عَبْدِ اللَّه بن أَحْمَد الْبَغْدَادِيّ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ لاَ سِيَّمَا الأَخ مُحَمَّد بن حُسَيْن وَأَحْمَد عَوَض وَعَبْدِ الرَّحِيم، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

بتاريخ ١٥ شهر شوال سنة ١٢٩٤هـ.

[١٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ]

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي بِشَوَاهِد قُرْبِه تَعَلَّقَت الأَلْبَاب، وَإِلَى مَشَاهِد حُبِّه تَوَجَّهَتْ قُلُوبُ الأَحْبَاب، طَمَعًا فِيه لاَ فِيمَا سِوَاه، وَتَعَلُّقًا بِه لاَ بِمَا عَدَاه، قَابَلَ السَّرَائِرَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُقَرَّبِين، بِمَا أَوْجَبَ لَهُمُ[1] التَّضَلُّعَ مِنْ شَرَابِ الْيَقِين، تَرْجَمَ الْقَلْبُ عَنْهُ بِمَا لاَ تُتَرْجِمُ اللِّسَان، وَأَظْهَرَ الْجِسْمُ عَنْهُ مَا سَتَرَهُ الْجَنَان، فَلَهُ الْحَمْدُ مَا قَامَتِ الدَّلاَئِلُ نَاطِقَة، وَذَهَبَت الأَرْوَاحُ فِي بِحَارِ الشُّهُود غَارِقَة. عَجَائِبُ وَصْفِهَا حَقٌّ وَاضِح، وَعِلْمُهَا دَلِيلٌ نَاصِح، يُوضِحُ الْبُرْهَانُ تَحْقِيقَهَا، وَيُدِيرُ الْعِرْفَانُ رَحِيقَهَا، فِي مَشْهَدٍ جَمَعَ الشَّاهِدَ وَالْمَشْهُود. وَأَظْهَرَ الْوُجْدَانَ فِي الْوُجُود.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى عَيْنِ أَهْلِ الْمَشَاهِدِ الْحَقِيَّة، وَتَرْجُمَانِ سِرِّ الْمَقَاعِدِ الْعِنْدِيَّة، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَعَلَى آله وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين. وَعَلَى أَخِينَا الإِمَام، الْعَارِفِ الْهُمَام، الَّذِي تَفَاخَرَتْ بِوُجُودِه اللَّيَالِي وَالأَيَّام، الشَّيْخِ الْكَامِلِ الْمُرْشِد، وَالْحَبِيبِ الَّذِي طَائِرُ سَعْدِه عَلَى أَفْنَانِ الْوُجُودِ مُغَرِّد، أَخِي وَحَبِيبِي، وَمِسْكِي الَّذِي تَضَمَّخَتْ بِه أَرْجَاءُ وُجُودِي وَطِيبِي، السَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّه وَالدَّالِّ عَلَيْه، عَلِي بن سَالِم

(١) في نسخة: لها.

بن عَلِيّ بن شَيْخ بن أَحْمَد بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، أَدَامَ اللَّهُ تِلْكَ الذَّاتَ الشَّرِيفَة، تَأْخُذُ فِي مَوَاطِنِ التَّلَقِّي بِأَيْدِي الأَنْفُسِ الضَّعِيفَة، آمين.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ مِنْ سِيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ بِعَافِيَة، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ كَذَلِك. وكِتَابُكُمُ الْكَرِيم، الَّذِي شَرَحَ عِلْمَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، وَصَلَ إِلَيْنَا. فَكَانَ مِنْ نِعَمِ اللَّه عَلَيْنَا، وَتَخَلُّفُ الْجَوَابِ عَنْهُ لِقِيَامِ أَثَرِ مَرَضٍ فِي الْعَيْن، وَلَكِنَّ اللُّطْفَ حَاصِل. فَالْعَفْوُ مِنْ سَيِّدِي مَطْلُوبٌ مِنْ تَأَخُّرِ الْجَوَاب. وَمَا شَرَحَهُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه مِنْ حَالِه، وَثَبَاتِه عَلَى قَدَمِ إِقْبَالِه فِي حَطِّه وَتَرْحَالِه، فَذَلِكَ شَأْنُهُ وَشَأْنُ أَمْثَالِه، وَشُهُودُ التَّقْصِيرِ فِي التَّشْمِير، شَأْنُ الْبَصِير، وَالتَّلْوِينُ فِي التَّمْكِين، مِنْ نَتَائِجِ حَقِّ الْيَقِين. حَفِظَكَ اللَّه يَا أَخِي وَأَبْقَاكَ لَنَا سَلْوَةً فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمُبَارَك، فَإِنَّهُ مَا دَهَمَنَا الزَّمَانُ بِبَلِيَّةٍ إِلاَّ وكُنْتَ بَابَ الْخَلاَصِ مِنْهَا. وكِتَابُكَ وَقَفْنَا مِنْهُ عَلَى الْعَجِيبِ[1] الْعُجَاب، الَّذِي يَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الصَّوَاب، فِي كُلِّ ذَهَاب.

فَالْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي أَنْطَقَ السَّرَائِرَ بِمَا أَكَنَّتْ، وَأَبْرَزَ مِنَ الْقُلُوبِ مَا أَجَنَّتْ. وَقَدْ قَابَلَتْكَ الْمُوَاجَهَةُ بِكُلِّ فَيْضٍ أَقْدَس، فَاشْرَبْ حَفِظَكَ اللَّه هَنِيئًا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الأَقْعَس، وَهُنَا يَحْسُنُ أَنْ يُنْشِدَ الْحَادِي:

دِيكْ اصْمُت لَيْتَكَ أَخْرَسٍ * صُبُحْ سَالَك لاَ تَنَفَّسْ

وكَمْ يَهْتَدِي الْبَصِيرُ فِي ظُلْمَة «وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَس» بِنُورِ «وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّس».

فَالْعَمَلُ مُطَابِقٌ لِلإِشَارَة، وَالْمَعَانِي مَرَاقِي لِلْعِبَارَة. فَدُونَكَهَا يَا ابْنَ سَالِمٍ

(١) في نسخة: العجب.

سِيقَتْ إِلَيْكَ مُهَنَّاة، فَهَا هِيَ لَكَ كَمَا تَنْظُرُهَا مُهَيَّاة. وَقَدْ أَحبَّ أَخُوك أَنْ يَدْخُلَ مِنْ بَابِك، وَيَذُوق فَضْلَةَ شَرَابك، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَأْذَنَ فِي ذلك، فَذلِكَ الْمَأْمُولُ فِي حَضْرَتك، وَإِلاَّ فَلِلْقَلْبِ غُنْيَةٌ فِي شُهُود طَلْعتك.

وَهَذه صَدرَتْ عَنْ قَلْبٍ حَزِين، بِتَذَكُّرِ النَّازحين، وَالتَّخَلُّف عَنِ السَّلَفِ الصَّالحين. وكَمْ أَقُولُ وَاغفْلتَاه، وَالْقَلْبُ قَد اسْتَوْلَى عَلَيْه عَمَاه، وَالطَّرِيقُ تُنَادِينِي بِالسَّيْرِ، وَلَكِنْ بِئْسَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ الْعَيْر. فَالدُّعَاءُ مِنْ حَضْرَتكُمْ مَسْؤُول، وَهُوَ مِنِّي مَبْذُول.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الأَخِ مُحَمَّد بن حُسَيْن. وَقَد انْتَظَرْنَا وُصُولَكُمْ إِلَيْنَا لاَ سِيَّمَا لَمَّا تُوُفِّيَ الأَخُ الْفَاضِلُ عَبْدُ الْقَادِر بن عُمَر. ظَنَنَّا أَنَّكُمْ مَا تَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْعَزَاءِ فِيه. وَأَعْظَمَ اللَّه أَجْرَكُمْ وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ فِي هَذَا الأَخِ الْفَاضِل، دَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّه، هَذَا شَأْنُ هَذِهِ الدَّار.

وَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ أُطِيلَ الْخِطَاب، وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْقَلَمَ وَاقِفًا، فَاعْذِرُونِي وَاعْتَنُوا بِي، وَالسَّلاَم.

المستمد لدعاءكم الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

تاريخ ٢٥ شهر رجب سنة ١٢٩٥هـ.

[١٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَلَـمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ]

الْـحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي مَظَاهِرِ تَعَيُّنَاتِهِ الأَزَلِيَّةِ، رَوَابِطَ التَّعَلُّقَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، وَأَظْهَرَ فِي الْـمِرْآةِ شَكْلَ الْـمَعْنَى، فَلاَ حُسْنَ يُعْشَقُ غَيْرُ حُسْنِ لُبْنَى، وَالْـمَرْقُومُ أَثَرُ عَيَّنَهُ الرَّقْمِ، فَالْـحَرْفُ هُوَ مَا قَابَلَ الْفِعْلَ وَالاِسْمَ. فَمَا عَلَى لَطَائِفِ التَّقْرِيبِ حِجَاب، إِلاَّ نَاطِقُ «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب». وَحَيْثُ تَرْجَمَ السِّرُّ عَنِ الْـمَعَانِي، فَالْـمَشْهَدُ حَضْرَةُ «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ». وَمَنِ اسْتَفْتَى قَاضِيَ الاِمْدَاد، رَجَعَ بِفَتْوَى «إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد». وَالْـمَظْهَرُ مَظْهَرُ غِنًى، وَالدَّاعِي دَاعِي إِقْبَال، وَالْعَيْنُ النَّاظِرَةُ عَيْنُ إِجْلاَل، وَفِي مَرَاعِي حَضْرَةِ التَّقْرِيب، كُلُّ زَهْرٍ غَرِيب، وَالطَّلَبُ إِيصَالٌ إِلَى الْـمَطْلُوب، وَالدَّاعِي يَقُولُ «أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب».

وَكَمْ بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَحْدَاقِ وَالْـمُهَجِ، مِنْ وَارِدٍ دَخَلَ وَصَادِرٍ خَرَج. وَالْـمِعْرَاجُ الْقُدْسِيّ، يُوصِلُ إِلَى الْـمَرْقَى الأُنْسِيّ. وَلاَ عَجَبَ عَلَى الْمَدْعُوِّ إِذَا أَجَاب، وَمَا غَابَ حَضَرَ وَمَا حَضَرَ غَاب. وَالأَطْوَارُ مُخْتَلِفَة، وَالْـمَعَانِي مُؤْتَلِفَة. فَلاَ ظَاهِرٌ إِلاَّ الْعَجَب، وَلاَ قَلَمٌ إِلاَّ كَتَب. وَالتَّعْرِيجُ عَلَى الْـمَرْتَبَةِ الْقَاضِيَةِ لِلْحُكْمِ عَلَى غَيْرِهَا بِالدُّخُولِ تَحْتَ سُلْطَانِهَا، وَالْوُقُوفِ عَلَى بِسَاطِ الأَدَبِ فِي دِيوَانِهَا، نُونُ دَائِرَةِ فَلَكِ الشُّهُود، فِي مَدَارِجِ الإِقْبَالِ وَمَعَارِجِ الصُّعُود، الْـحَبِيبُ الأَكْبَر،

وَالتَّرْجُمَانُ الْحَقِّيُّ فِي إِظْهَارِ مَا خَفِيَ وَإِخْفَاءِ مَا أَظْهَر، سَيِّدِي رَسُولُ اللَّه الصَّادِقُ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين، مَا تَرْجَمَتْ إِشَارَةُ عَيْنٍ عَنْ حَقِيقَةٍ فِي مَرَاتِبِ التَّمْكِين.

ثُمَّ إِنِّي أَبْعَثُ مَرْقُومَ أَقْلَامِي، إِلَى سَيِّدِي وَسَنَدِي وَإِمَامِي، رُوحِ الْوَسَائِطِ فِي تَلَقِّي سِرِّ الْعُلُوم، وَأَخْذِ اللَّطَائِفِ عَنْ مَنْشَئِهَا الأَصْلِيِّ فِي غَرَائِبِ الْفُهُوم، حَبِيبِنَا الْعَظِيم، الْمُنْدَرِجِ فِي حِيطَةِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، الإِمَامِ الْكَامِل، وَالْحَبْرِ الَّذِي بِحُبِّهِ تُدْرَكُ الْمَآمِل، سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، الْمُلْقِيَةِ مُخَدَّرَاتُ الْمَعَارِفِ مَقَالِيدَ سُلَّمِهَا لَدَيْه، سَيِّدِي جَامِعِ الأَسْرَار، الْوَالِدِ أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، مَتَّعَ اللَّهُ بِبَقَاءِ تِلْكَ الطَّلْعَةِ عَلَى نَمَطِ السَّلَامَة، وَنَفَعَنِي بِبَرَكَةِ تِلْكَ الذَّاتِ فِي الرِّحْلَةِ وَالإِقَامَة، وَجَعَلَ لِي فِي نِسْبَتِهِ انْطِوَاء، وَعَلَى عَرْشِهِ الْقُدْسِيِّ اسْتِوَاء، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، كَانَ تَحْرِيرُ مَسْطُورِ هَذَا الطِّرْس، فِي مَشْهَدٍ مَا أَظُنُّهُ إِلَّا مَأْخُوذٌ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْس، وَالْفَقِيرُ فِي سِجْنِ الْحَيْرَةِ مُقَيَّد، وَلَكِنْ وَرَدَ إِلَى شُعُوبِكُمْ الْخَضِرَةِ[1] يَتَصَيَّد، يَطْلُبُ الرِّفْدَ وَالْقِرَى، وَيَشُدُّ الْمَوَاثِيقَ بِرِجَالِ الْكَمَالِ وَيُقَوِّي الْعُرَى.

وَقَدِ اجْتَمَعْتُ فِي ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْجَلِيل، بِأَخِي السَّاعِي عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ فِي أَقْوَمِ سَبِيل، ابْنِكُمُ الْكَامِلِ الْمَاجِد، الْحَبِيبِ الْمُنِيبِ حَامِد، هُوَ وَمَنْ صَحِبَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَحَاضِير، اللَّائِحَةِ عَلَى أَسَارِيرِ وُجُوهِهِمْ مِنْ نُورِ الْعِنَايَةِ تَبَاشِير. وَسُرِرْنَا غَايَةَ الْمَسَرَّةِ، بِالاجْتِمَاعِ بِتِلْكَ الْعُصْبَةِ الَّذِينَ هُمْ

(١) في نسخة: الخضيرة.

لِلْعَيْنِ قُرَّة، وَلاَ سِيَّمَا وَقَدْ وَفَدَ فِي تِلْكَ الْوُفُود، جُمْلَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّمْكِينِ فِي الشُّهُود،[1] مِنْ إِخْوَانِ السِّرِّ وَالرُّوح، وَأَخْدَانِ الْفَضْلِ وَالْفُتُوح. وَهَذَا بِيَدِ أَخِي حَامِد، وَهُوَ شَاهِدِي فِي شَرْحِ الْحَالِ وَنِعْمَ الشَّاهِد، وَلِلْقَلْبِ نُزُوع، إِلَى تِلْكَ الْمَهَابِطِ وَالرُّبُوع، فَعَسَى ذُو الْفَضْلِ يَمُنُّ بِالْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الْمَحَالّ، وَنَجْتَمِعُ بِرَبَّةِ الْخَالِ وَالْخَلْخَال، وَالْمَسْئُولُ مِنْ فَضْلِ حَبِيبِي، أَنْ يُكْثِرَ مِنْ دُعَائِهِ الصَّالِحِ نَصِيبِي.

وَهَذَا عَلَى عَجَل، فِي مَحْضَرٍ حَضَرَهُ جُمْلَةٌ مِنَ الرَّاقِينَ عَلَى الْجَوْزَاءِ وَزُحَل، مِثْلُ حَبِيبِ الْفُؤَاد، نَاشِرِ رَايَةِ الإِمْدَادِ فِي كُلِّ وَاد، تَرْجُمَانُ الْمَعْرِفَةِ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَتَحْقِيقِ الْمَعَالِم، عَلِي بن سَالِم وَأَخِي طِبِّ الرُّوح، فِي مُدَاوَاةِ الْجُرُوح، بِمَرَاهِمِ الْفُتُوح، سَالِم بن سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر، وَأَخِي الْمُعَرَّفِ بِالتَّعْرِيف، وَالْجَامِعِ بِفَضْلِ التَّلَقِّي مَرَاتِبَ التَّشْرِيف. سَيِّدِي أَحْمَد بن حَسَن، وَجُمْلَةٍ مِمَّنْ سَحَبَ الْفَضْلُ عَلَيْهِمْ ذَيْلَه، وَتَلَقَّاهُمْ مِنَ الْجُودِ الإِلٰهِيِّ[2] مُنْصَبُّ الْعَطَاءِ رَجْلَهُ وَخَيْلَه. وَقَدِ اسْتَمَدُّوا مِنْ حَضْرَتِكُمْ الْعِرْفَانِيَّة، إِمْدَادَاتٍ رَبَّانِيَّة. وَهَذَا عَلَى عَجَل.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ إِخْوَانِي، لاَ سِيَّمَا سَيِّدِي الْعَارِفِ عَلِيّ بن سَالِم، وَسَيِّدِي سَالِم بن أَبِي بَكْر، وَسَيِّدِي أَحْمَد بن حَسَن، وَسَيِّدِي أَحْمَد الْكَاف، وَجَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُصَاحِبِينَ لِي مِنْ أَوْطَانِي.

---

(١) في نسخة: والشهود.
(٢) في نسخة: المَنّ الجوديّ.

وَقَدْ أَنْشَدَ لِسَانُ الْحَالِ أَبْيَات، وَقَعَتْ مَعَ شَتَات، وَشُغْلٍ بِالْفَانِيَات، عَنِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَات، وَهِيَ:

مَسْقَطُ النُّورِ يَا حَامِد وَقَعْ فِي الْقُوَيْرِه * حَيِّ تِلْكَ الْمَرَابِع حَيِّ تِلْكَ الدُّوَيْره
قَدْ حَوَتْ حَبْر عَارِف بَخت مَنْ سَارَ سَيْرِه * سَيِّد أَهْلِ الْفَضَائِل عَمَّنَا فَضْل خَيْره
سِيدِي أَحْمَد حَبِيبِ الْقَلْب خِيرَة عَشِيرِه * هَمُّهُ اللَّه وَحْدَهُ قَطُّ مَا شَافَ غَيْرِه
جِئْت قَاصِد إِلَى رَبْعِه وَبَيْتِه وَدَيْرِه * قَصْدِي آخُذ قَبْس مِنْ ضَوْءِ تِلْكَ النُّوَيْرِه
وَأَجْتَلِي فِي مَجَالِ الْقُرْب مَجْلَى طُوَيْرِه * فَضْل مَبْذُول نَرْجُو مِنْ سَحَابِه مُطِيرِه
تَشْفِي الْقَلْب مِنْ رَيْنِه وَتُمْحِي لِضَيْرِه * وَالصَّلَاةُ عَلَى احْمَد ثُمَّ مَنْ سَارَ سَيْرِه

طالب الدعاء عبدكم الفقير إلى فضل الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٥ شهر ربيع الأول سنة ١٢٩١هـ.

[١٥]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه جَامِعِ الأَلْبَاب، عَلَى تَحْقِيقِ الذَّهَاب، وَتَصْدِيقِ الإِيَاب، وَشَارِعِ السَّبِيل، لِطَالِبِي الْجَمِيل، وَفِي التَّرْجَمَةِ ظُهُورُ الْبُرْهَان، «وَهَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان». وَكَفَى فِي ظُهُورِ الافْتِقَارِ طَلَبُ الْحَاجَة، وَكُلُّ قَلْبٍ عَلَى وَفْقِ مَا سَبَقَ سَلَكَ مِعْرَاجَه، وَالدَّوَاعِي تَحْقِيقُهَا خَفِي، وَشَاهِدُهَا بِالْمَقْصُودِ يَفِي، وَفِي بُحْبُوحَةِ الْمَجْدِ الأَصِيل، يَطِيبُ النُّزُولُ لِلنَّزِيل، وَكُلُّ فَرْعٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِه، وَكُلُّ غَرِيبٍ يَعُودُ إِلَى أَهْلِه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نُورِ الأَنْوَار، وَسِرِّ الأَسْرَار، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَار. وَعَلَى حَبِيبِنَا الإِمَام، وَسَيِّدِنَا الْهُمَام، الْبَرَكَةِ التَّامَّة، وَالرَّحْمَةِ الْعَامَّة، الْخَلِيفَةِ الْكَامِل، جَامِعِ الأَسْرَار، الْوَالِدِ أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، مَتَّعَ اللَّهُ بِتِلْكَ[1] الطَّلْعَةِ الْمَحْرُوسَة، وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ تِلْكَ الْمَحَاضِرِ الْمَأْنُوسَة، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ مِنْ نُحُولِه، وَالْقَلْبُ يُؤَمِّلُ أَنْ يُدْرِكَ جَمِيعَ سُولِه، بَعْدَ الْوُصُولِ مِنْ جَنَابِكُم الْمَحْرُوس، وَمَحَلِّكُمُ الْمَأْنُوس، وَنَحْنُ مُلْتَحِفُونَ بِبُرْدِ الْعَوَافِي، مُسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ السَّتْرِ الضَّافِي، بِتَذَكُّرِ مَقَاعِدِكُمُ الشَّرِيفَة، وَأَخْلاَقِكُمُ اللَّطِيفَة. فَعَسَى عَوْدَةٌ إِلَى ذَلِكَ الْحِمَى. يَنْطَفِي بِهَا عَنَّا وَهَجُ الظَّمَا.

---
(١) في نسخة: ببقاء تلك.

وَهَذَا جَعَلْنَاهُ بِيَدِ أَخِي أَبِي بَكْر الْمحْضَار، وَصَلَ مِنْ تِلْكَ الدّيَار، وَطَافَ تِلْكَ الآثَار، وَظَهَرَتْ عَلَيْه بِحَمْدِ اللَّه الأَنْوَار.

وَهَذَا مِنّي وَمِنْ أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّه، عَلِيّ بن سَالِم، وَمِنْ أَخِي أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس، وَنَطْلُبُ مِنْكَ الْجَمِيعُ مَدَدًا وَافِراً، وَسِراً بَاطِنًا وَظَاهِراً. وَقَدْ تَعَلَّقَت الْقُلُوب، بِذَلِكَ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوب، وَيَعْسُوبِ النُّوب، فَعَسَى تَبْرزُ الْهِمَّة، لِزِيَارَةِ سَادَتِنَا الأَئِمَّة. وَتَخْبطُونَ وَادِيَ الأَسْلاَف، وَتَقِفُونَ بِمَوَاقِفِ الأَشْرَاف، وَتُحْيُونَ الأَلْبَابَ بِرُؤْيَةِ ذَلِكَ الْمُحَيَّا، وَتُعَرِّجُونَ عَلَى مَا عَرَّجَتْ عَلَيْه مَيَّا، فَالْهِمَّةَ الْهِمَّة، وَالْعَزِيمَةَ الْعَزِيمَة. وَمِثْلِي لاَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا مَعَ حَضْرَتِكُمُ الْعَظِيمَة. وَلَكِنَّ الْعُذْرَ مِنْ سَيِّدِي مَبْسُوط، وَتَتَابُعَ الْمُذَاكَرَةِ وَإِرْسَالَ الْخُطُوط. وَهَذَا عَلَى عَجَل، وَالسَّلاَم.

وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمُ الإِخْوَان صَالِح بن مُحَمَّد، وَعُمَر بن حَامِد، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد بن هَادُون، وَسَلِّمُوا عَلَى أَخِينَا حَامِد.

طالب الدعاء الفقير إلى فضل الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر شهر ربيع الأول سنة ١٢٩١هـ.

[١٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْوَافِرَةِ، وَهِبَاتِهِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَمِنَنِهِ الْمُتَكَاثِرَةِ، بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً، وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى الأَوْدِيَةِ الْعَامِرَةِ، وَمُشَاهَدَةِ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ، وَالْوُجُوهِ النَّاضِرَةِ، الَّتِي هِيَ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى تَرْجُمَانِ الْمَشَاهِدِ الْفَاخِرَةِ، وَالْمَنَازِلِ الْعَاطِرَةِ، سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، سَيِّدِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِينِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

إِلَى حَضْرَةِ أَبِينَا الْكَرِيمِ، الْقَائِمِ بِوَظِيفَةِ الْخِلاَفَةِ لِمَنْ هُوَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، السَّيِّدِ الْكَبِيرِ وَالْعَلَمِ الشَّهِيرِ، وَالْجَمَلِ الَّذِي مَلأَ الْوُجُودَ هَدِيرٌ، وَالْبَحْرِ الَّذِي مَدَدُهُ كَثِيرٌ، سَيِّدِي الْوَالِدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ نُورِ الأَبْصَارِ، أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلَوِيِّ الْمِحْضَارِ، أَكْرَمَ اللَّهُ بِنَظَرَاتِهِ الزُّوَّارَ، الَّذِينَ وَرَدُوا الدَّارَ، وَطَافُوا الآثَارَ، وَصَلَّوْا فِي مَسْجِدِ الأَبْرَارِ، وَأَبْقَاهُ لِلْخَلَفِ مُوصِلاً إِلَى مَرَاتِبِ السَّلَفِ الأَخْيَارِ، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صَدَرَتْ مِنَ الْخُرَيْبَةِ وَالرِّبَاطِ، بَعْدَ أَنْ تَعِبَتِ الأَجْسَامُ مِنَ الصُّعُودِ وَالانْهِبَاطِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَتِ الأُجْرَةُ كَامِلَةً، فَمَا لَنَا وَتَعَبِ الرَّاحِلَةِ.

وَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا كُتُبُكُمُ الْمَيْمُونَةُ، وَقَصِيدَتُكُمُ الْجَوْهَرَةُ الْمَكْنُونَةُ، وَانْشَرَحَتْ بِذَلِكَ الْخِطَابِ، جَمِيعُ الأَلْبَابِ، مِنَّا وَمِنَ الأَصْحَابِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وُجُودِكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَنَظَرِكُمْ إِلَيْنَا بِعَيْنِ الإِحْسَانِ. وَلَقَدْ وَقَفْنَا عَلَى أَعْتَابِكُمْ، وَانْبَسَطَتْ أَرْوَاحُنَا بِكِتَابِكُمْ، وَنَهَضَتْ هِمَمُنَا فِي السَّعْيِ إِلَى رِحَابِكُمْ. وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِنَا وَنَحْنُ أَوْلَى بِكُمْ، وَمِثْلُكُمْ مَنْ يُجْزِلُ الْعَطِيَّةَ، وَيُعْظِمُ الْهَدِيَّةَ، وَيُقِرُّ الأَعْيُنَ[1] بِالآمَالِ، وَلاَ مَطْلَبَ إِلاَّ مَطْلَبُ الرِّجَالِ، أَهْلِ الْكَمَالِ. فَاسْعَوْا حَفِظَكُمُ اللَّهُ فِي الْمَدَدِ الْوَافِرِ، وَصَلاَحِ أَمْرِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. وَالسُّؤَالُ صَدَرَ إِلَيْكُمْ، كَمِّلُوهُ وَارْجِعُوهُ إِلَى الْقَرِينِ، وَوَفِّرُوا لَنَا الْعَوِينَ.

وَالْقَصِيدَتَانِ اللَّتَانِ فِي مَدْحِكُمْ وَمَدْحِ الشَّيْخِ سَعِيد، صَدَرَتَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا، فَانْظُرُوا إِلَيْهِمَا نَظَرَ قَبُول، وَجَوَابُهُمَا يَكُونُ حَاصِلاً عِنْدَ الْوُصُولِ، وَالدُّعَاءُ مِنْ حَضْرَتِكُمْ مَسْؤُول.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَخِينَا قُرَّةِ الْعَيْنِ حَامِد، وَبَقِيَّةِ الأَوْلاَدِ، وَالسَّلاَمُ.

فقيركم ومسكينكم
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر تسع ربيع الأول سنة ١٢٩٦هـ.

(١) في نسخة: الأعيان.

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ أَنْشَأَهَا سَيِّدِي الْعَارِفُ بِاللَّهِ عَلِيّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْن الْحَبَشِيّ وَهُوَ فِي الْقَرِينِ أَرْسَلَهَا إِلَى سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بنِ مُحَمَّدٍ الْمِحْضَار وَهِيَ هَذِهِ:

بَرَزَتْ فِي الْحِمَا تَجُرُّ ذُيُولاً * تَبْتَغِي الْفَضْلَ وَالرِّضَا وَالْقَبُولاَ
يَا لَكَ اللَّهُ هَلْ وَجَدْتَ سَبِيلاً * مُوصِلاً أَوْ لَقِيتَ يَا ذَا رَسُولاَ
لِلإِمَامِ الَّذِي تَرَقَّى مَقَامَا * شَامِلاً وَاقْتَفَى الرِّجَالَ الْفُحُولاَ
أَحْمَدَ الْخَيْرِ ذَا الْعَطَايَا اللَّوَاتِي * جَرَّ فِيهَا عَلَى الْمَعَالِي ذُيُولاَ
نَجْلِ مِحْضَارِنَا وَحَسْبُكَ حَبْرٌ * مِنْهُ تُسْقَى الْجَدُوبُ حَقًّا سُيُولاَ
يَا إِمَامَ الْكَمَالِ هَيَّا قِرَانَا * جُدْ بِهِ فَالْجَمِيلُ يُولِي جَمِيلاَ
مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ وَجَدْتُ فُؤَادِي * مِنْ فِرَاقِي لَكُمْ حَزِينًا عَلِيلاَ
فَاتْحِفُونَا بِمَا نَرُومُ وَجُودُوا * بِالَّذِي نَرْتَجِي عَطَاءً جَزِيلاَ
فَإِلَيْكُمْ يَا سَادَتِي قَدْ قَصَدْنَا * وَسَلَكْنَا فِي الْحُبِّ مِنْكُمْ سَبِيلاَ
وَإِلَيْكُمْ مِنْ طَالِبِ الْفَضْلِ عُذْرًا * طَمِعَتْ فِي الظِّلاَلِ مِنْكُمْ مَقِيلاَ

وَالسَّلاَمُ التَّامُّ عَلَى حَضْرَةِ الْحَبْرِ الْهُمَام، وَالْبَحْرِ الطَّمْطَام، عَيْنِ الأَعْيَانِ فِي تَحَمُّلِ الأَسْرَار، سَيِّدِي الْوَالِد أَحْمَد بنِ مُحَمَّدٍ الْمِحْضَار، صَدَرَتْ بَعْدَ النُّفُوذ، وَالْفَقِيرُ بِكُمْ فِي مَفَاوِزِ الْقَصْدِ يَلُوذ. وَهَذِهِ اللَّيْلَةَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْوَادِي، وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنَ الإِخْوَان صَالِح وَعَلَوِيّ وَبَقِيَّةِ الْحَبَائِب، وَالسَّلاَم.

فَأَجَابَ الْحَبِيبُ الْفَاضِلُ الْعَارِفُ بِاللَّه أَحْمَدُ الْمِحْضَار بِهَذِهِ الأَبْيَات:

إِنَّ لِلَّهِ فِي الْوُجُودِ قُلُوبًا * لَمْ تَكُنْ عَنْهُ يَا عَلِيُّ غَفُولاَ
يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ لاَ رَيْبَ فِيهِ * وَلَهَا فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاَ
أَيُّهَا الرَّكْبُ هَذِهِ دَارُ سَلْمَى * فَادْخُلُوهَا وَانْوُوا إِلَيْهَا دُخُولاَ
وَاشْرَبُوهَا عَتِيقَةً بِكُؤُوسٍ * مُزِجَتْ يَا أَحِبَّتِي زَنْجَبِيلاَ
جَوْهَرُ الْعِلْمِ غَاصَ فِيهِ عَلِيٌّ * بنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصِيلاَ
حَبَشِيٌّ وَلَوْنُهُ حَبَشِيٌّ * لِلنَّجَاشِيِّ شَرَابُهُ سَلْسَبِيلاَ
جَامِعٌ لِلْكَمَالِ مِنْ آلِ عَلَوِيِّ * أَرْسَلَ اللَّهُ فِي قُرَيْشٍ رَسُولاَ
قَدْ أَزَالَ الظَّلاَمَ عَنَّا وَنِلْنَا * لِلْمُهَاجِرْ تَفِيضُ مِنْهُ سُيُولاَ
حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعًا * كُلُّ حَبَّةْ قَدْ جَاءَ مِنْهَا سَبُولاَ
صَحَّ عِنْدِي فِي مَنْزِلِي حِينَ جَانِي * أَنَّ حَالَ الْحَبِيبِ هَذَا جَمِيلاَ
أَرْضَعُوهُ لِبَانَهُمْ فَسَقَوْهُ * فَوْقَ تَاجٍ قَدْ طَرَحُوا إِكْلِيلاَ
ضِفْدَعُ الْمَا ضَمَانْ فَاسْقُوهُ مَاكُمْ * لاَ يُعَدِّي شِعْبِي بِمَاكُمْ يَسِيلاَ
لَيِّنُوا قَسْوَتِي وَشُدُّوا حِبَالِي * عَرِّبُوا قَهْوَتِي وَأَشْفُو غَلِيلاَ
لاَ تَقُولُوا الْمِحْضَارَ قَدْ غَابَ عَنَّا * وَادِي الْخَيْرِ لِي إِلَيْهِ رَحِيلاَ
وَأَزُورُ الأَسْلاَفَ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ * يَا لَقَوْمِي هَلْ لِي إِلَيْكُمْ وُصُولاَ
وَأَزُورُ قُبُورَكُمْ فِي مَظَاهِرِ * وَشِعَارٍ تَحُنُّ مَعَنَا طَبُولاَ
رِحْلَةٌ قَدْ نَوَيْتُهَا مِنْ زَمَانٍ * مَا وَجَدْنَا إِلَى لِقَاهَا سَبِيلاَ
غَيْرَ ذِي قَالَ فِي فَصِيحِ كِتَابٍ * بَرَزَتْ فِي الْحِمَا تَجُرُّ ذُيُولاَ
حَرَسَتْهُ مِنَ الْمُهَيْمِنِ عَيْنٌ * وَحَظِي بِالرِّضَا وَنَالَ قَبُولاَ
يَزِنُونَ الرِّجَالَ بِالْعَقْلِ وَزْنَا * قُلْ لِسُودِ الْيَمَنِ حَدِيثًا طَوِيلاَ

أَنْتَ أَجْذَبْتَهُـمْ وَقَـدْ عَقَلْتَهُمْ * حَضَرَ مَوْتُ الَّتِي تُرَبِّي فُحُولاَ
وَبِمَكَّةَ لَهُمْ فِخَارٌ طَوِيلٌ * وَالْمُرَبِّي لَهُمْ إِمَامٌ جَلِيلاَ
مُفْتِي الْحَرَمَيْنِ جَمُّ الْعَطَايَا * فَهُوَ يُعْطِي وَلَيْسَ يُدْعَى بَخِيلاَ
حَيَّ مِنْ حَوْطَةٍ حَوَتْهُمْ وَفِيهَا * مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ أَهْلاً أَصِيلاَ
فِي جِوَارِ الإِلٰهِ رَبِّ الْبَرَايَا * وَالْحَبِيبَهْ جَابَتْ لِطَهَ بَتُولا
نَحْنُ أَوْلاَدُكُمْ نَزَلْنَا عَلَيْكُمْ * وَحَجَزْنَا فَوْقَ الظُّهُورِ حَمُولاَ
فَاحْمِلُونَا مَعْكُمْ إِلَى دَارِ عَدْنٍ * بَعْدَ عُمْرٍ يَا أَهْلَ وُدِّي طَوِيلاَ
بِهِمَا وَالْبَتُولِ وَالآلِ وَالأَصْحَابِ * وَالتَّابِعِينَ جِيلاً وَجِيلاَ
يَسْتَمِعْ لِلدُّعَاءِ رَبِّي وَيُعْطِي * لِلْجَمِيعِ عَطَاءً مِنْهُ جَزِيلاَ
وَالزِّيَارَاتُ كَانَ فِيهَا اجْتِمَاعٌ * مِنْ حَبَائِبْ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاَ
مِنْ حُرَيْضَةَ يَسْعَوْنَ سَعْيًا وَعَدْواً * وَإِلَى عَمْدٍ رَكَّضُوهَا خُيُولاَ
عِنْدَ صَالِحِ يَصْلُحِ بِهِ كُلُّ أَمْرٍ * كَانَ فِينَا بَدْراً مُنِيراً جَمِيلاَ
مُذْ فَقَدْنَاهُ وَفَقَدْنَا ابْنَ عَلَوِيِّ * مُحْسِنَ الْخَيْرِ هَلِّلُوا تَهْلِيلاَ
مِنْ زَمَانٍ بِهِ وَحِلْنَا وَإِنَّا * كُلَّ حِينٍ يَحِنُّ فِينَا صَمِيلاَ
إِنْ حَمَوْنَا فَإِنَّنَا احْتَمَيْنَا * أَوْ جَفَوْنَا فَالْحِمْلُ صَارَ ثَقِيلاَ
الرَّبْعِ يَا حِمَاتَنَا رَبَّعُونَا * لاَ تَقُولُوا هَذَاكَ قَالاً وَقِيلاَ
وَاعْتَنُوا بِصِغَارِنَا وَكِبَارٍ * وَغِيَابًا مِنْ خَلْفِ نَجْمِ الْكْلِيلاَ
وَأَنْتَ بَلِّغْ سَلاَمَنَا كُلَّ حِبٍّ * وَالْحَبَائِبِ وَخُصَّ مِنْهُمْ عَقِيلاَ
صَاحِبَ الْهِمَةِ الَّتِي حَارَ فِيهَا * كُلُّ لُبٍّ لَكِنَّ مَعْهُ رُجُولاَ
قَامَ فِي الْوَادِي الْمُعَظَّمِ يَرْجُو * أَنَّهُ لِلْجَمِيعِ مِنَّا يَعُولاَ

زَادَهُ اللَّهُ رِفْعَةً وَكَمَالاً * وَجَزَاكُمْ بِالْعِلْمِ خَيْرًا جَزِيلاً
وَاعْذِرُونِي فَإِنَّ نَظْمِي رَكِيكٌ * أَرْتَجِي أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ شُمُولاً
وَجَوَابِي إِذَا أَتَاكُمْ فَقُولُوا * مُوصِلاً أَوْ وَجَدْتَ يَا ذَا رَسُولاً
وَصَلاَةُ الإِلٰهِ فِي كُلِّ حِينٍ * لِنَبِيٍّ فِي بُكْرَةٍ وَأَصِيلاً
وَعَلَى مَنْ سُمِّيَ بِحَبَشِيِّ وَيُنْشِي * لِلْقَوَافِي وَحَصِّلُوا تَحْصِيلاً

انْتَهَى جَوَابُ الْحَبِيب أَحْمَد وَأَرْسَلَهَا إِلَى عِنْدَ سَيِّدِي وَقُدْوَتِي عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ حُسَيْن الْحَبَشِيِّ وَهُوَ بِالْخَرِيبَة.

فَجَوَّبَ عَلَيْه بِالْمُكَاتَبَةِ التَّالِيَةِ رَقْم ١٧.

[١٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِ اللَّه تَنْشَرِحُ الصُّدُور، وَتَكْتُبُ الأَقْلاَمُ سُطُور، مُطَرَّزَةً بالنُّور، إِلَى حَضْرَةِ الْحَبِيبِ الشَّكُور، بَحْرِ الْبُحُور، وَدِيوَانِ الْحُضُور، مَوْلاَنَا عَيْبَةِ الأَسْرَار، سَيِّدِي الْوَالِد أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، أَبْقَى اللَّهُ تِلْكَ الذَّات، عَلَى أَحْسَنِ الْحَالاَت، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صَدَرَتْ مِنَ الْخُرَيْبَة، وَالْمُرْتَابُ قَدْ أَزَالَ اللَّهُ رَيْبَه، وَنَحْنُ وَمَنْ صَحِبَنَا فِي ظِلِّ الْجُودِ الامْتِنَانِيّ، وَذَاتُ مَوْلاَنَا الْكَرِيمَةُ لاَ تَخْرُجُ عَنْ عِيَانِي.

وَقَدْ وَصَلَنِي مَا سَطَرْتُمْ مِنَ الأَبْيَات، فَكَمُلَتْ لَدَيَّ الْمَسَرَّات، يَا لَهَا قِلاَدَةَ ذَهَبٍ فِي جِيدِ عَرُوس، وَمِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ انْطِوَاءُ الْحُورِ فِي الطُّرُوس، فَشَكَرَ اللَّهُ سَعْيَ مَوْلاَيَ الْكَرِيم، عَلَى مَا أَهْدَى إِلَيَّ مِنْ إِفْضَالِهِ الْعَمِيم، وَلَسْتُ أَهْلاً لِمُجَارَاتِ ذَلِكَ الإِمَام، وَأَنَّى تُقَابَلُ الأَقْلاَمُ بالأَقْلاَم. وَلَكِنْ لَمَّا بَسَطَ لِي بِسَاطَ الْمُحَاوَرَة، طَمِعْتُ لِقِلَّةِ عَقْلِي أَنْ أَقْتَنِصَ جَآذِرَه. وَمِنْ فَضْلِ مَوْلاَيَ أَسْأَلُ أَنْ يَمُدَّ لِي مِنَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ بِسِمَاط، وَأَنْ لاَ يُؤَاخِذَنِي بِمَا جَرَتْ بِهِ الأَقْلاَمُ عِنْدَ الانْبِسَاط. وَقَدْ وَرَدْنَا الْوَادِي، وَسَمِعْنَا الْحَادِي، فَرَأَيْنَا الأَمْرَ يُبْدِي الْعُجَاب، وَالشَّاهِدُ نَاطِقٌ «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب».

وَمَعْرِفَةُ حَبِيبِي بِالأَحْوَالِ شَاهِدَة، وَالأَمَلُ فِي اللَّهِ أَنْ تَعُودَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ عَائِدَة.

وَالسَّلاَمُ التَّامُّ عَلى حَضْرَةِ ذَلِكَ الإِمَامِ، وَمَنْ حَضَرَ تِلْكَ الْحَضْرَةَ، وَلاَ سِيَّمَا مَنْ هُوَ لِلْعَيْنِ قُرَّةٌ، وَالسَّلاَمُ مِنْ أَخِي صَالِحٍ وَعَلَوِيّ وَعُمَر وَأَحْمَد الْبَيْتِيّ، وَمُحِبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَبِي بَكْر بَاسَوْدَان، وَمَنْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الإِخْوَانِ، وَالسَّلاَم.

مَرْحَبًا مَرْحَبًا يَـا مَرْحَبًا طَلْعَـةَ النُّور * مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَالسِّرُّ يَا صَاحِ مَسْرُور
كَمْ وكَمْ لِي عَلَى الْمَقْصُود يَا صَاحِبِي دُور * مُعْتَـنِي مُحْتَـنِي وَالْحَبْل لاَ زَال مَـزْرُور
فَانْفَـرَجْ كُلُّ مَـا بِي حِينَ وَاجَهْتُ ذَا النُّـور * وَانْبَسَطْ لِي بِسَاطُ الأُنْسِ فِي وَسْطِ ذِي الدُّور
فِي جِـوَارِ الَّذِي بِالْعِلْمِ وَالْفَضْـل مَذْكُـور * بَحْرُنَا الْعَذْبُ مَنْ سَعْيُه عَلَى الدُّوب مَشْكُور
سِيدِي احْمَد عَسَى لاَ زَالَ بَيْرَقُهُ مَنْشُور * يَا حَبِيبَ الْفُؤَادِ الْعَبْد[1] بِالذَّنْب مَضْرُور
فَاجْتَهِدْ فِي الدُّعَا لِي يَمْتَحِي كُلُّ مَسْطُور * ذَا وَذَنْبِي بِحُـرْمَةِ جَوْهَـرِ الْعِـقْدِ مَغْـــفُور
فَإِنَّنِي جِئْت فِي ذَا الْـوَادِ يَـا سَيِّـدِي زُور * قَصْدِيَ ادْرِكْ عَطَا يُمْسِي بِهِ الْقَلْب مَسْرُور
فَاجْتَهِدْ فِي الْمَدَد فَالشِّعْب بِالْخِصْب مَخْيُور * وَالصَّلاَة عَلَى احْمَـد مَعْـدِنِ الْخَـيْر وَالنُّـور

وَالسَّلاَمُ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

(١) في نسخة: القلب.

[١٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الدَّائِمِ، الَّذِي نَارَتْ بِذِكْرِهِ الْعَوَالِمِ، وَتَحَرَّكَ الْقَاعِدُ وَالْقَائِمِ، وَالشُّؤُونُ الْخَفِيَّةُ فِي الْبَرِيَّةِ جَمَعَتِ الْمُتَذَكِّرَ عَلَى مَا تَرْجَمَتْ عَنْهُ الأَلْسُنُ النَّوَاطِقُ وَالأَقْضِيَةُ الْحَوَاكِم. وَعِنْدَ هَذَا يَتَلَقَّى السِّرُّ مَا لاَ يَتَلَقَّى الرُّوح، وَيُعْرِبُ الْعِلْمُ[1] عَمَّا لاَ يُعْرِبُ عَنْهُ الْوِجْدَانُ وَالْفُتُوح، وَكُلُّ مَظْهَرٍ وَلَهُ مَجْلى، وَكُلُّ مَشْهَدٍ وَلَهُ شَاهِدٌ وَمَشَاهِدُ «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى». سُبْحَانَ الَّذِي هَدَى وَأَبْدَى، وَأَوْلَى وَأَسْدَى، وَفِي مَسَالِك رِضَاهُ الْغَنِيمَةُ الْكَامِلَة، وَالْمَسَرَّاتُ الْعَاجِلَةُ وَالآجِلَة. وَحَسْبُ الْمُتَعَلِّقِ قِيَامُ أَسْبَابِ الاتِّصَالِ بِذَوْقِه، وَالْمُشْتَاقِ ظُهُورُ آثَارِ شَوْقِه، وَهِيَ نَتِيجَةُ سَابِقَةٍ عِلْمِيَّة، اقْتَضَتْهَا الإِرَادَةُ الأَزَلِيَّة، وَمَجْلى شُهُودِ الشَّاهِدِينَ وَالْمُشَاهِدِين، سَيِّدُ الْمُرْسَلِين، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِين، دَلِيلُ الْحَائِرِين فِي الْعِيَانِ وَالتَّعْيِين، وَالإِبْهَامِ وَالتَّبْيِين، سَيِّدِي رَسُولُ اللَّه، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى وَلَدِهِ وَأَخِيهِ الظَّاهِرَةِ فِيهِ أَسْرَارُ أَهْلِيه، وَالْمَخْصُوصِ بِالْوِرَاثَةِ مِنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ فِيمَا طَلَبَ وَمَا قَصَد، وَالْعَامِلِ عَلَى مَا دُعِيَ بِمُقْتَضَى مَا وَرَد، أَخِينَا وَصَدِيقِنَا، وَالشَّارِبِ مِنْ رَحِيقِنَا، وَالسَّالِكِ

[1] في نسخة: القلم.

فِي طَرِيقنَا، وَالْـمَعْدُودِ مِنْ فَرِيقنَا، كَثِيرِ الأَذْكَار وَالأَنْوَار، مُحَمَّد ابْنِ سَيِّدنَا وَإِمَامنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَلَوِيّ الْـمِحْضَار، أَدَامَ اللَّهُ تَعَلُّقَهُ بِالأَسْرَار، مُسْتَمِراً فِي الأَدْوَار وَالأَطْوَار، بِشَوَاهِدِ الاسْتِبْصَارِ وَالاعْتِبَار، عَلَى تَقَلُّبِ الأَسْرَار، فِي هَذِه الدَّار، وَفِي تِلْكَ الدَّار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْـمَسْنون، بَعْدَ وُرُودِ كِتَابِكُمُ الْـمَبْسُوطِ فِي مَجَارِيه، وَالْـمُخْتَصَرِ فِي مَعَانِيه. وَقَدْ اطَّلَعْنَا مِنْ خِطَابِه الْـمَرْقُوم، عَلَى غَرَائِبَ مِنَ الْعُلُوم، جَمَعَتْهَا دَائِرَةُ الائْتِلاَف، فِي مَجَالِ الاعْتِرَاف. وَصُورَةُ مَا عِنْدَكُمْ أَظْهَرَتْ مَا عِنْدَنَا مِنْ حَقِيقَة، فِي تِلْكَ الْـمَسَالِك الدَّقِيقَة. وَكُلُّ طَرِيقَةٍ تَـجْمَعُكَ فِي ذَوْقِكَ عَلَى طَرِيقَة، وَلاَ نِهَايَةَ لِلْوِجْدَانِ عِنْدَ كُلِّ وَاجِد. فَاللَّهُ يُبْقِي ثَمرَاتِ التَّعَلُّقِ مُسْتَمِرَّةَ النَّفْع، لاَ مَنْعَ فِيهَا وَلاَ قَطْع.

وَوَلَدُكُمُ الْـمُبَارَكُ عَبْدُ اللَّه وَأَخُوهُ مُنْتَظِرُونَ وُصُولَهُمْ إِلَيْنَا وَعِنْدَ وُصُولِهِمْ إِلَيْنَا نَرْعَاهُمْ، وَنُوَسِّعُ لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّه فِي مَرْعَاهُمْ. وَأَعْظَمَ اللَّهُ الأَجْرَ لِلْجَمِيعِ فِي الأَحْبَاب، الَّذِينَ لَيْسَ لِصَدْعِ فِرَاقِهِمْ انْشِعَاب، حَامِد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْـمِحْضَارَّ وَمُحَمَّد بن صَالِح بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس وَمُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر الْحَدَّاد. وَأَنْزَلَ أَرْوَاحَهُمُ الْعُلْوِيَّةَ مِنَ الْـجِنَانِ الْعَلِيَّة، فِي أَشْرَفِ مَنْزِلٍ وَأَصْدَقِ مَقْعَد. وَأَعَادَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِهِمِ الْـمَبْسُوطَة، وَأَبْقَى الأَلْبَابَ عَلَى حُبِّهِمْ وَوُدِّهِمْ مَرْبُوطَة.

وَهَذَا جَوَابُ كِتَابِكُمْ وَوَدِدْنَا أَنْ نُطِيله، وَنُوَضِّحَ لِلْقَلْبِ الْـمُتَعَلِّقِ فِيمَا تَعَلَّقَ بِه سَبِيله. وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ مِيقَات. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَالتَّعَلُّقُ الْقَلْبِيُّ وَالرُّوحِيُّ بَيْنَنَا حَبْلُهُ بِحَمْدِ اللَّه مَوْصُول، وَشَاهِدُهُ مَقْبُول. وَاللَّهُ يَتَوَلاَّكُمْ

وَبِرْعَاكُمْ، وَيُخضِرُ مَرْعَاكُمْ. وَإِنْ لاَقَيْتُمْ وَلَدَنَا الْمَحْبُوب، فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَالْغُيُوب، الشَّارِبَ بِأَوْسَعِ الْكُؤُوس، مُحَمَّد بن عَيْدَرُوس، بَلِّغُوهُ سَلاَمَنَا، وَأَطْلِعُوهُ عَلَى كَلاَمِنَا، وَذَكِّرُوهُ أَيَّامَنَا.

وَاللَّهُ يَجْمَعُنَا بِكُمْ وَبِهِ مَعَ غَفْلَةِ الْحَاسِدِين، وَنَوْمَةِ الرُّقَبَاء. وَبَلِّغُوا أَيْضًا سَلاَمِي عَلَى أَخِي وَوَلَدِي وَثَمَرَةِ كَبِدِي، شَيْخ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن وَأَوْلاَدِه وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان، وَهُوَ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَبِي بَكْر بن مُحَمَّد، وَمِنْ سَيِّدِنَا وَأَخِينَا الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّه، وَالدَّالِّ عَلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس وَبَقِيَّةِ الْمَعَارِف، وَالسَّلاَم.

حرر ٨ شهر عاشور سنة ١٣١٩هـ

[١٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ الْعَابِدُ عَلَى مِنْهَاجٍ، وَيَطْلُبُهُ الطَّالِبُ عَلَى مِنْهَاجٍ، وَيَعْرِفُهُ الْعَارِفُ عَلَى مِنْهَاجٍ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجٍ. حَضْرَةٌ تَوَسَّعَتْ إِمْدَادُهَا، وَتَضَاعَفَتْ أَعْدَادُهَا، دَارَتْ دَوَائِرُهَا، عَلَى أَهْلِ حَضَائِرِهَا، بِأَشْبَاهِهَا وَنَظَائِرِهَا، فِي مَرَاتِبِهَا وَمَظَاهِرِهَا، يَبْدُو فِيهَا الْعِلْمُ بِمَعْنَاه،[١] وَيَنْطِقُ فِيهَا السِّرُّ بِمَرْآه، وَتَتَنَاوَبُ فِيهَا الصِّفَاتُ وَالذَّوَاتُ، وَتَتَقَابَلُ فِيهَا الْمَعَانِي مُقَابَلَةً تُؤْذِنُ بِثَبَاتٍ، حَيْعَلَ الْمُحَيْعِلُ فِيهَا فَأَسْمَعَ، وَتَرْجَمَ الْمُتَرْجِمُ عَنْهَا فَأَوْدَعَ مَا أَوْدَعَ، وَلَا عَجَبَ إِنْ ظَهَرَ الاسْمُ فِي مَرَاكِزِهِ عَلَى مُسَمَّاه، وَأَبْرَزَ الْفَهْمُ فِي مَوَاطِنِ تَحْقِيقِهِ غَرِيبَ مَعْنَاه،[٢] فَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. قَامَ الدَّلِيلُ، وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ، وَمَضَى الْجِيلُ إِثْرَ الْجِيلِ، وَالْقَبِيلُ وَرَاءَ الْقَبِيلِ، يَقْتَفُونَ الصَّادِقَ فِي الْقِيلِ، وَالدَّلِيلَ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِهِ كُلُّ دَلِيلٍ، حَافِّينَ بِمَرْكَزِهِ الْمُسْتَطِيلِ، وَمُسْتَظِلِّينَ بِذَلِكَ الظِّلِّ الظَّلِيلِ، بِلَا انْحِرَافٍ وَلَا تَبْدِيلٍ، وَلَا قَلْبٍ عَلِيلٍ، وَلَا جِسْمٍ نَحِيلٍ، غَيْرَ تَعَلُّقٍ شُرِعَتْ أَسْبَابُه، وَاتَّضَحَ كِتَابُه، وَانْبَسَطَ فِي حَانِ السُّرُورِ بِهِ أَحْبَابُه. فَهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي نَعِيمِه، وَيَتَرَوَّحُونَ بِنَسِيمِه، مُجَالَسَةٌ فِيهَا مُؤَانَسَةٌ، تُوصِلُ إِلَى مُجَانَسَةٍ، وَتُحْيِي[٣] الْقُلُوبَ الْيَابِسَةَ، فَإِنْ عَمَّ الطَّرَبُ، مَنْ دَنَا وَمَنْ قَرُبَ،

---

(١) في نسخة: بمقتضاه.
(٢) في نسخة: معماه.
(٣) في نسخة: تحيي بها.

فَلاَ عَجَبَ فَلاَ عَجَب، جَلَّ الْوَاهِبُ الَّذِي وَهَب، وَالدَّاعِي الْمُسْمِعُ خَرَقَتْ دَعْوَتُهُ الأَسْمَاع، فَانْتَقَلَ بِهِ السَّامِعُونَ مِنْ حَضْرَةِ الاسْتِمَاع، إِلَى ثَمَرَةِ الانْتِفَاع، وَمَا هُنَا لِسَانٌ تُتَرْجِمُ عَنِ الْمَعَانِي الْخَفِيَّة، إِلاَّ لِسَانٌ انْمَحَتْ رُسُومُهَا بِالْكُلِّيَّة، فَلَمْ تَبْقَ فِيهَا مِنْ شَهَوَاتِ الْكَلاَمِ بَقِيَّة. وَقَدْ عَرَجَ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَقَامِ أَقْوَام، بَادَرُوهُمْ بَعْدَ السَّلاَمِ بِرَدِّ السَّلاَم، وَأَنْزَلُوهُمْ عَلَى غَايَةِ[1] الإِنْعَامِ وَالاحْتِرَام، مَحْضَ مِنَّةٍ اقْتَضَتْهَا دَائِرَةُ الْفَضْل، فَبَرَزَ فِيهَا الْجِدُّ بَعْدَ الْهَزْل، وَامْتَزَجَ فِيهَا الْحَزْنُ بِالسَّهْل، فَهِيَ مِنْ حَيْثُ أُقِيمَتْ اسْتَقَامَت، وَعَلَى مَا دُعِيَتْ أَجَابَت. وَالْغَايَةُ الَّتِي تَنْتَهِي إِلَيْهَا، مَا هِيَ الآنَ فِيهَا وَعَلَيْهَا. وَإِذَا حُفِظَتِ الْقَوَاعِدُ ذَهَبَ الْبِنَاءُ إِلَى ارْتِفَاع، وَإِذَا أُقِيمَتِ الشَّوَاهِدُ ظَهَرَ سِرُّ الاجْتِمَاعِ فِي الاجْتِمَاع، وَمَا هِيَ إِلاَّ ثَمَرَةُ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء، وَغُصْنُهَا نَابِتٌ وَمَجْدُهَا سَمَا، تَعَالَتْ عَنْ أَنْ تَصِفَهَا الأَلْسُن، وَأَنْ تُحِيطَ بِمَجَالِهَا الأَعْيُن، فِيهَا الأَسْرَارُ مَجْمُوعَة، وَإِلَيْهَا الأَكُفُّ مَرْفُوعَة، اتَّصَلَ بِهَا الْمُحِبُّ مِنْ حَيْثُ أَحَبَّتْهُ، وَقَرُبَ مِنْهَا الْقَرِيبُ مِنْ حَيْثُ قَرَّبَتْهُ، وَعِلْمُهَا الْغَرِيب، مَا عَرَفَهُ إِلاَّ الْغَرِيب، تَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا الأَلْبَاب، مُسْتَمِدَّةً مَطَرَ ذَلِكَ السَّحَاب، فَعَادَتْ بِالْغَنِيمَةِ عِنْدَ الإِيَاب.

فَاللَّهُ يُوَفِّرُ الأَقْسَام، مِنْ نُثَارِ هَذَا الْمَقَام، وَيَجْعَلُنَا مِنْ خُدَّامِ هَذَا الإِمَام، الَّذِي صَلَّى فِي الْقِبْلَةِ وَحْدَه، وَوَفَى لِلَّهِ عَهْدَه، فَكَانَ فِي كُلِّ مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِ الْمَعْرِفَةِ رَسُولَ اللَّهِ وَعَبْدَه، عَلَيْهِ صَلاَتِي فِي تَوَجُّهَاتِي، مِنْ حَيْثُ تَعَدَّدَتْ أَنْفَاسِي وَسَاعَاتِي، أُهْدِيهَا إِلَيْهِ مُعَطَّرَة، وَأَبْعَثُهَا إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ

---

(١) في نسخة: من الإنعام.

مُكَرَّرَة. اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذِهِ الذَّاتِ الْمُطَهَّرَة، وَالْحَضْرَةِ الْمُكَرَّمَة، أَبْلِغْهَا مِنَ السَّلَامِ أَوْفَرَه، وَمِنَ التَّعْظِيمِ أَكْثَرَه، وَأَدْخِلْنِي فِي دَائِرَةِ مُحِبِّيهَا، الْمُنْبَسِطِينَ فِي مَرَاعِيهَا، وَأَدْخِلْ مَعِي فِي[1] هَذِهِ الدَّعَوَاتِ الْمَسْمُوعَة، وَهَذِهِ التَّوَجُّهَاتِ الْمَجْمُوعَة، أَخِي وَوَلَدِي الَّذِي تَحَرَّكَتْ هِمَّتُهُ إِلَى طَلَبِ مَدَدِي، وَأَنَا وَهُوَ فِي رِعَايَةِ مَنْ تَرْعَانَا عُيُونُه، وَتَكْتَنِفُنَا مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ حُصُونُه، الْوَلَدَ الَّذِي صَدَقَ فِيمَا طَلَب، وَجَدَّ فِيمَا قَصَد، فَوَهَبَ لَهُ مَنْ وَهَبَ مَا أَحَبّ، الَّذِي إِذَا دَعَوْتُهُ أَجَابَ، وَإِذَا اسْتَنْطَقْتُهُ نَطَقَ بِالصَّوَاب، فَهُوَ مِنَ الدَّاخِلِينَ مِنَ الْبَابِ بِلَا ارْتِيَاب، مُقْتَفِي آثَارَ سَلَفِهِ الأَخْيَار، مُحَمَّد ابْن حَبِيبِنَا وَشَيْخِنَا الْعَارِفِ بِاللَّه أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، لَا زَالَتِ الرِّعَايَةُ الأَزَلِيَّةُ تَرْعَاهُ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، وَالْعِنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ تُلَاحِظُهُ فِي الأَوْقَاتِ وَالأَعْصَار، آمِين.

صُدُورُهَا يَا وَلَدِي مِنْ سِيؤُون، لِإِهْدَاءِ السَّلَام، وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الَّذِي لَمْ يَخْلَقْ وَلَيْسَ لِعُرْوَتِهِ انْفِصَام. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُك، فَتَصَفَّحْتُ خِطَابَك، فَبَعَثَ مِنِّي بَاعِثَ الاشْتِيَاقِ الْكَامِنِ فِي الصُّدُور، إِلَى أَوْقَاتٍ مَرَّتْ لَنَا فِي سَابِقِ[2] الْعُصُور، انْشَرَحَتْ بِهَا الصُّدُور، وَاتَّصَلَ فِيهَا النُّورُ بِالنُّور، فِي حَضَرَاتِ أَهْلِ الْحُضُور، وَكَأْسُ الصَّفَا يَدُور،[3] وَالْعِلْمُ السَّارّ، وَحَمِيدُ السِّيَرِ وَالأَخْبَار، فِي دَائِرَةِ آلِ الْمِحْضَار، نَسْتَثْمِرُ ثَمَرَاتِهَا الْيَانِعَة، وَنَتَلَذَّذُ بِنَغَمَاتِهَا الْجَامِعَة، فِي حَضْرَةٍ غَابَ عَنْهَا الرَّقِيب، وَانْبَسَطَ فِيهَا الْحَبِيب، وَنَفَحَ عَلَى أَرْبَابِهَا أَعْطَرُ طِيب، فَاللَّهُ يُعِيدُ بَرَكَاتِ تِلْكَ الأَوْقَاتِ عَلَيْنَا، وَيُوَاصِلُ[4]

(١) في نسخة: في بركات.
(٢) في نسخة: سالف.
(٣) في نسخة: تدور.
(٤) في نسخة: يوصل.

سُيُولَ تِلْكَ الْجَدَاوِلِ مُسْتَمِرَّةً إِلَيْنَا. وَمَا أَعْرَبَتْ عَنْهُ كَلِمَاتُكَ فِي خِطَابَاتِك، مِنْ تَلَهُّفِكَ إِلَى مَقَامَاتِ سَادَاتِك، وَالتَّعَطُّشِ إِلَى مَشَارِبِهِمِ الْهَنِيئَة، وَالتَّعَلُّقِ بِمَرَاتِبِهِمِ الْعَلِيَّة، فَذَلِكَ هُوَ الَّذِي نَعْتَقِدُهُ فِيك، فَاللَّهُ يَزِيدُكَ وَيُمْلِيك، وَيُبَلِّغُكَ مَقَامَاتِ أَهْلِيك. وَطُولُ إِقَامَتِكَ بِتِلْكَ الدِّيَار، مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَقْضِي بِالْعَجَبِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِلْعَبْدِ فِي أَمْرِهِ اخْتِيَار، فَأَنْتَ مَعْذُور مَعْذُور، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِيقَات.

وَأَجِدُنِي إِذَا ذَكَرْتُ طُولَ غُرْبَتِكَ يَزْدَادُ مَعِي الشَّجَن، وَيَتَضَاعَفُ لَدَيَّ الْحَزَن، وَلَكِنْ إِذَا تَذَكَّرْتُ اتِّصَالَكَ بِوَلَدِي، وَقُرَّةِ عَيْنِي، الَّذِي هُوَ عِنْدِي مِنْ أَجَلِّ الذَّخَائِر، فِي هَذَا الزَّمَانِ الآخِر، مُحَمَّد بن عَيْدَرُوس، هَانَ عَلَيَّ مَا كُنْتُ أَجِدُه، وَقُلْتُ لَعَلَّ بِاجْتِمَاعِكُمَا فِي تِلْكَ الْمَنَازِل، تَرِدُونَ عَلَى أَعْذَبِ الْمَنَاهِل، فَلِلَّهِ فِي أَيَّامِ الدُّهُور، سِرٌّ مَسْرُور، أَدْرَكَهُ أَهْلُ النُّور، لاَ يَتَقَيَّدُ بِمَوْضِعٍ وَلاَ دَار، بَلْ مُنْتَشِرٌ فِي الأَزْمِنَةِ وَالأَقْطَار. وَلَعَلَّكُمَا قَدْ عَثَرْتُمَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُنُوزِه، وَظَفِرْتُمَا بِصَافِي ذَهَبِهِ وَإِبْرِيزِه.

نَعَمْ يُدَاخِلُنِي شَوْقٌ مُزْعِج، وَتَعَلُّقٌ بَالِغ، إِلَى حُضُورِ مَجَالِسِكُمُ النَّفِيسَة، وَسَمَاعِ مُذَاكَرَتِكُمُ الطَّرِيَّة. وَأَوَدُّ أَنْ أَسْمَعَكُمْ وَتَسْمَعُونِي، وَأَنْ أَحْضُرَكُمْ وَتَحْضُرُونِي، وَأَنْ أَنْفَعَكُمْ وَتَنْفَعُونِي، وَلَكِنْ أَيْنَ دَارِي مِنْ دَارِكُمْ، وَأَيْنَ قُطْرِي مِنْ قُطْرِكُمْ، وَإِنْ كَانَتْ أَخْبَارِي عَلَى نَمَطٍ مِنْ أَخْبَارِكُم، وَأَسْمَارِي عَلَى جَانِبٍ مِنْ أَسْمَارِكُمْ. فَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَقْضِيَ بِالاجْتِمَاعِ بِلاَ فُرْقَة، وَيَطْوِيَ مَسَافَةَ هَذِهِ الْغُرْبَةِ وَبُعْدَ هَذِهِ الشُّقَّة. وَإِنْ تَعَلَّقَتِ الْقُلُوبُ مِنْكُمْ بِشَرْحِ شَيْءٍ مِنْ حَالاَتِي، فِي تَقَلُّبَاتِي فِي سَاعَاتِي، فَأَنَا غَرِيقُ بَحْرِ نِعْمَةِ اللَّه، لاَ أَشْتَكِي ضِيقَ يَد، وَلاَ مُقَابَلَةَ سُوءٍ مِنْ أَحَد، مَعَ أَنَّ الْقَلْبَ بِحَمْدِ اللَّهِ طَافِحُ

بالرِّضَا، مُسْتَرِيحٌ بِمَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَا، وَإِلاَّ فَالزَّمَانُ مُتَنَكِّرَةٌ أَحْوَالُه، مُنْتَشِرَةٌ أَهْوَالُه، لاَ عَامِلٌ صَدَقَ فِي عَمَلِه، وَلاَ عَالِمٌ عَرَفَ حَقَّ عِلْمِه، وَلاَ لِسَانٌ تَنْطِق، وَلاَ قَلْبٌ يَعْقِل، إِنَّمَا مُصَاحَبَةُ أَبْنَاءِ الزَّمَان، تُكَدِّرُ الْجَنَان، وَتَفِيضُ مِنْهَا الْعَيْنَان، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى غُرْبَةِ الذَّوْقِ وَأَهْلِيه، وَتَعَذُّرِ مَسْلَكِ الصِّدْقِ عَلَى سَالِكِيه. وَمِنْ أَيْنَ أَنْ يَطِيبَ لأَهْلِ الصَّفَا صَفَاهُمْ، وَأَهْلِ الْوَفَا وَفَاهُمْ، وَالزَّمَانُ قَدِ ابْتَلاَهُمْ بِمَا ابْتَلاَهُمْ، جَاوَرَهُمْ فِيهِ مَنْ لاَ تَحْسُنُ مُجَاوَرَتُه، وَجَالَسَهُمْ فِيهِ مَنْ لاَ تُفِيدُ مُجَالَسَتُه، فَالْعَارِفُ غَرِيبٌ مَكْرُوب، وَمِنْ أَيْنَ يَطِيبُ لَهُ الزَّمَان، وَهُوَ فِي غُرْبَةٍ وَكُرْبَة، إِلاَّ أَنَّهُ اسْتَرَاحَ بِغَفْلَةِ الرُّقَبَا إِذَا سَاعَدَتِ الأَقْدَارُ بِغَفْلَتِهِمْ، وَأَلْهَتْهُمْ عَنْهُ بِحَالَتِهِمْ، وَهُوَ مَعَ غَفْلَتِهِمْ فِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ، يَشْهَدُ لَهُ نَاطِقُ «إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم».

وَهَذِهِ حَالاَتٌ وَجَدْتُهَا، وَثَمَرَاتٌ الْتَقَطْتُهَا، عِنْدَ مَا يَصْفُو لِي زَمَانِي، وَيُنَازِلُ جَنَانِي، مِنَ الْفَيْضِ الرَّبَّانِيِّ، مَا يُغْنِينِي عَنْ تَدْبِيرِ شَأْنِي، وَيُوقِفُنِي عَلَى فَيْضِ الْجُودِ الامْتِنَانِي، وَلَيْتَ وَارِدَ الصَّفَا يَدُومُ مَعَ أَرْبَابِه، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ سَاقِيهِ بِأَكْوَابِه، فَيَسْتَمِرُّونَ[1] فِي النَّعِيمِ الْمُقِيم، وَيَتَرَوَّحُونَ[2] بِذَلِكَ النَّسِيم، وَمَا أَرَى ذَلِكَ بِعَزِيزٍ عَلَى مَوْلاَي، إِذَا حَمَى حِمَاي. وَحَقَّقَ رَجْوَاي، وَأَظْهَرَ غِنَاي. فَاللَّهُ لاَ يَقْطَعُ مِنْهُ الْمَدَدَ عَنَّا، وَيُبَلِّغُ كُلاًّ مِنَّا مَا تَمَنَّى.

وَهَذَا بِصَدَدِ الْمُبَاسَطَة، لأَجْلِ تَقْوَى الرَّابِطَة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِتَحْقِيقِ كُلِّ سُؤْل، وَأَنْتَ يَا وَلَدِي كَذَلِك، لاَحِظْنِي بِدَعْوَتِك، وَلَكُمْ عَلَيَّ يَا آلَ

(١) في نسخة: فيستمروا.
(٢) في نسخة: ويتروحوا.

الْـمِحْضَار حَقٌّ زَائد، لِلْوَلَدِ وَالْوَالد، وَالشَّاكِرِ وَالْـحَامد. فَاللّه يُقَوِّي الارْتِبَاطَ الْـمَعْنَوِيَّ بِأَقْوَى قُيُود. وَيَرْزُقُنَا كَمَالَ الْوَفَاءِ بِالْعُهُود.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَأَوْلاَدَ عَبْدِ اللّه عَبْدِ الرَّحْمَن وَمُحَمَّدٍ، وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَالْوَلَدِ عُمَر بن حَامِد، وَالْـمُحِبِّ بَكْرَان بَاجَمَّال، وَجَمِيعِ الْـمُتَعَلِّقِينَ بِنَا، عَلَيْكَ وَعَلَى الْوَلَدِ عَبْدِ اللّه وَإِخْوَانِه، وَعَلَى وَلَدِي وَمَحْبُوبِي الَّذِي تَسْتَرِيحُ بِذِكْرِهِ النُّفُوس، مُحَمَّد بن عَيْدَرُوس، وَإِذَا طَابَ لَكَ مَعَهُ الْـجُلُوس، أَدِيرُوا مِنْ ذِكْرِ الأَحْبَابِ أَشْرَفَ الْكُئُوس، وَالسَّلاَمُ عَلَى الْـمُحِبِّينَ الْـخُلاَصَة، أَحْمَد وَسَالِمِ ابْنَي الْـمُحِبِّ عَبْدِ اللّه بن سَعِيد بَاسَلاَمَة.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ

[٢٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الأَسْرَارَ لِحِكْمَة، وَأَخْفَاهَا لِحِكْمَة، وَفِي ذَلِكَ حِفْظٌ[١] لِلْمَرَاتِبِ عَلَى أَرْبَابِهَا، وَدُخُولٌ عَلَى الْحَقَائِقِ مِنْ أَبْوَابِهَا. وَالْعَمَلُ مِنَ السِّرِّ، وَالسِّرُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَاللَّطَائِفُ دَاعِيهَا دَاعِي الْوَجَلِ، وَلِلَّهِ تَعَرُّفُ عَمَرَ[٢] مَنَازِلَ التَّعْرِيفِ، بِمَشَارِعِ التَّكْلِيفِ، مَعَ حِكْمَةِ التَّأْلِيفِ، بِوَجْهٍ لَطِيفٍ مِنْ خَبِيرٍ لَطِيفٍ، بِيَدِهِ التَّصْرِيفُ. وَمِنْ هُنَا شَهِدَ الذَّوْقُ مَا لاَ يَشْهَدُهُ الْعِلْمُ، وَتَرْجَمَ الْوِجْدَانُ عَنْ أَسْرَارِ «هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ». وَفِيهَا ظَهَرَتِ الأَعْمَالُ الْمَرْفُوعَة، وَالأَدْعِيَةُ الْمَسْمُوعَة، بِصُوَرٍ مَجْمُوعَة، عَلَى سُنَنٍ مَشْرُوعَة، شَرَعَهَا[٣] الأَبُ الْكَرِيم، «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»، السَّيِّدُ الْكَرِيم، عَامِرُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، سَيِّدِي رَسُولُ اللَّه، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه، وَمِنْ مَظْهَرِ سِرِّهِ الشَّرِيف، اسْتَمَدَّ كُلُّ شَرِيف، وَعَرَفَ كُلُّ عَرِيف، وَالأَسْرَارُ أَمَانَات، وَعَلَيْهَا حُجَّاب، وَلَهَا أَهْل، وَلأَهْلِهَا عَلاَمَات. وَعَلَى أَخِي وَصَاحِبِي، وَصَدِيقِي، وَرَفِيقِي فِي طَرِيقِي، وَالشَّارِبِ مِنْ رَحِيقِي، مُحَمَّد بن عَيْدَرُوس بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الْحَبَشِيّ، ظَهَرَتْ عَلاَمَاتُهَا، وَبَرَزَتْ صِفَاتُهَا، رَعَى بَعْدَ أَنْ رُعِي، وَدَعَا بَعْدَ أَنْ دُعِي. وَقَدْ تَحَقَّقْتُ مِنْهُ صِدْقَ الإِخَاء، وَأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فِي

---

(١) في نسخة: حفظا ودخولا.
(٢) في نسخة: عمر بها.
(٣) في نسخة: مُشرِّعُها.

الشَدَّة وَالرَّخاء. وللَّه في اتصَال القُلُوب عَجَائب، وَعَلى ذَلكَ أدلَّة، وَمن هَهُنَا ظَهَرَ سرٌّ «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهلَّة». عَمرَ اللَّه بذَلك الأَخ زَوَايَا الإقْبَال، وَجَعَلَهُ منْ خَاصَّة أَهْلِ الْكَمَال.

مَسْنُونُ السَّلاَمِ يُهْديه إِلَيْكَ الْفَقيرُ إِلَى اللَّه عَليّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشيُّ وَيَشْرَحُ لَك، أَنَّكَ منْهُ عَلى بَال، وَأَنَّ ذكْرَكَ لَدَيْه في كُلِّ حَال. وَتَأَخُّرُ الْجوَابِ منْهُ لحكْمَةٍ تُدْركُهَا الْقُلُوب، وَعلْمُ ذَلكَ عنْدَ اللَّه.

وَهَهُنَا انْفَتَحَ بَابُ الْخطَاب، وَلاَ بُدَّ لهَذَا التَّعْريف منْ كتَاب، في شَرْحِ مَا للأَلْبَاب، منْ عَجَبِ الْعُجَاب، وَالْمُسَبَّبَاتُ لَهَا أَسْبَاب، «وَلِكُلِّ أَجَلٍ كتَاب». وَالدُّعَاءُ لَكُمْ منِّي مَبْذُول، في مَظَانِّ الْقَبُول.

وَهَذَا صُحْبَةَ الْمَشَايخ، الشَّيْخَيْنِ الْمُكَرَّمَيْن، الشَّيْخ زَيْن وَالشَّيْخ أَحْمَد آل الزُّبَيْديّ. وَعندَهُمْ منْ أَخْبَارِنَا مَا يَملأُ الْقُلُوبَ وَالأَيْدي، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلى مَنْ حَضَرَ منّي وَممَّنْ حَضَر، وَعَلى أَهْلِ الْحُضُور، اسْتَقَامَتْ دَائرَةُ النُّور، «وَإِلَى اللَّهِ تَصيرُ الأُمُور»، وَالسَّلاَم.

حرر في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣١١هـ.

[٢١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدَّر[١] الْحُكْمَ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ وَمَاضِيه، بِمَا أَظْهَرَهُ عَلَيْهِ وَطَوَاهُ فِيه، بِتَقْدِيمِ مَنْ تَقَدَّم، بِحِكْمَةٍ سَبَقَ بِهَا الْعِلْمُ وَخَطَّ بِهَا الْقَلَم، عَلَى نَمَطٍ شَرْحُهُ غَرِيب، وَفَهْمُهُ أَغْرَب، وَسِرُّهُ عَجِيب، وَالاطِّلاَعُ عَلَيْهِ أَعْجَب. مُوَاصَلَةٌ فِي مُقَابَلَة، تَعْرِفُهَا النُّفُوسُ الْكَامِلَة، وَتَشْهَدُهَا الْقُلُوبُ الْعَاقِلَة، عَلَى مِنْهَاجٍ سَدِيد، فِي مَشْهَدٍ وَاسِعٍ وَمَرْقًى بَعِيد، تَلُوحُ لَوَائِحُهُ عَلَى الْقَلْبِ الْمَيِّتِ فَيَخْضَرّ، وَعَلَى الشَّجَرِ الْيَابِسِ فَيُثْمِر. إِنْ تَلَوَّنَ الْمَظْهَرُ فِيه، أَدْرَكَ النَّاظِرُ بِالدَّلاَلَةِ فِيهِ دَاعِيه. وَإِنْ تَنَوَّعَتْ مَسَاعِيه، شَهِدَ الْكَامِلُ فِي ذَوْقِهِ مَوْلاَهُ فِيه، يَا حَيُّ يَا قَيُّوم، اطْفِ حَرَارَةَ الاشْتِيَاق، بِمَاءِ التَّلاَق، بَيْنَ الرِّفَاق، فِي مَجْلَى وَسِيعَةٍ أَكْنَافُه، مُكْرَمِينَ أَضْيَافُه، لاَ يُدَاخِلُ سُرُورَهُ كَدَر، وَلاَ يَسْتَغْنِي أَرْبَابُهُ عَنِ الْعَيْنِ بِالأَثَر. رِوَايَةٌ عَنْ دِرَايَة، قَضَتْ بِهَا الرِّعَايَة، فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَة، لأَهْلِ الْمَشَاهِدِ الرُّوحِيَّة، وَالْمَطَالِعِ الْقُدْسِيَّة، وَالْحَضَرَاتِ الْعِنْدِيَّة، بِلاَ كَيْفٍ يُكَيَّف، وَلاَ أَيْنٍ يَتَعَيَّنُ وَيُعْرَف، بَلِ الصُّحْبَةُ صُحْبَةُ انْطِوَا، فِي الْقُرْبِ وَالاسْتِوَا. وَلَعَلَّ دَاعِي تِلْكَ الْحَضَرَات، يَسُوقُ الْقُلُوبَ الْمُسْتَيْقِظَةَ إِلَى إِدْرَاكِ الثَّمَرَات. وَمَا أَرَى النَّصِيبَ الْوَافِر، وَالْحَظَّ الْمُتَكَاثِر، وَالْمَدَدَ الْغَامِر، فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، إِلاَّ لِمَنْ شَرِبَ بِالْكَأْسِ الْكَبِير، شَرَابَ الأَوَّلِ

---

(١) في نسخة: قرر.

وَالآخِرِ، وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، جَامِعِ الْكَمَالاَتِ فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِرِ، وَحَائِزِ أَصْنَافِ الْمَفَاخِرِ، دَاعِي الْحَقِّ إِلَى الْحَقِّ بِالْحَقِّ، فِيمَا لَحِقَ وَسَبَقَ، وَمَنْ نَطَقَ فَإِنَّمَا بِهِ نَطَقَ، وَفِي الْحَقِيقَةِ لاَ تَفِي الْعِبَارَةُ بِعُشْرِ الْعَشِيرِ، مِنْ أَوْصَافِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، الَّذِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الآمَالُ فَتَعُودُ ظَافِرَةً، وَتَتَعَلَّقُ بِهِ الْهِمَمُ فَتُدْرِكُ بِهِ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَى حَضْرَةِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ، الْجَامِعَةِ لِلْكَمَالاَتِ الْخُلُقِيَّةِ، الْيَانِعَةِ ثِمَارُهَا لِمَنِ اجْتَنَاهَا بِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَخُلُوصِ النِّيَّةِ، صَلاَةً لاَ يَنْقَضِي أَمَدُهَا، وَلاَ يَنْحَصِرُ عَدَدُهَا، وَلاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، تَتَوَارَثُ سِرَّهَا النُّفُوسُ الزَّكِيَّةُ، وَالْعُقُولُ الأَبِيَّةُ، بِمِقْدَارِ مَا شَرَعَ لَهَا الشَّارِعُ، وَقَدَّرَ لَهَا الْعِلْمُ الْوَاسِعُ، بِالْحَدِّ الْجَامِعِ، صَلاَةً تُرْضِيهِ، وَيَعُودُ سِرُّهَا وَبَرَكَتُهَا عَلَى مُحِبِّيهِ، وَيَأْكُلُ مِنْ سِمَاطِهَا كُلٌّ مِنْهُمْ مِمَّا يَلِيهِ، وَيَنْبَسِطُ سِرُّهَا عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، الْمُتَلَقِّينَ سُيُولَ شِعَابِهِ، وَالْحَاضِرِينَ فِي حَضْرَةِ اقْتِرَابِهِ، مِنْ مُحِبِّيهِ وَأَحْبَابِهِ. وَقَدْ رَمَقَتِ الْعُيُونُ أَرْبَابَ هَذَا الْمَقَامِ، فَرَأَتْ مِنْهُمْ مِنْ غَرَائِبِ مَوَاجِيدِهِمْ مَا لاَ يُرَامُ، فَعَلَيْهِمِ السَّلاَمُ مِنْ أَهْلِ الْوَجْدِ وَالْهُيَامِ، سَلاَمٌ مُكَرَّرٌ عَلَى الدَّوَامِ، تَلُوحُ لَوَائِحُهُ، وَتُحَرِّكُ صَوَادِحُهُ، عَلَى الْبَعِيدِ فَيَقْرُبُ، وَالنَّائِمِ فَيَنْتَبِهُ، وَالْغَافِلِ فَيَسْتَيْقِظُ. رَحْمَةٌ بَرَزَتْ مِنَ الرَّحْمَةِ، الَّتِي عَمَّتِ الأُمَّةَ، مِمَّنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً.

وَقَدْ بَعَثْتُ بِمَضْمُونِ مَا سَطَّرَتْهُ هَذِهِ الأَقْلاَمُ، عَلَى أَجْنِحَةِ التَّعَلُّقِ الَّذِي نَازَلَ الْقُلُوبَ وَالأَجْسَامَ، إِلَى أَخِ الرُّوحِ وَشَقِيقِهِ، وَأَمِينِ السِّرِّ وَشَارِبِ رَحِيقِهِ، الَّذِي انْطَوَى لَهُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْمَحَبَّةِ، مَا لاَ يَسْتَطِيعُ الْقَلَمُ كَتْبَهُ، مَا دَاخَلَتْنِي نَشْوَةُ وِجْدَانٍ، إِلاَّ وَأَرَتْنِي حَقَائِقَ وِجْهَتِهِ الْعَيْنَانِ عِيَانٍ. فَاللَّهُ يَجْبُرُ الْقُلُوبَ بِلِقَاهُ،

وَنَلْقَاهُ فِي مُرْتَقاه، فِي مَشْهَدٍ نَعْرِفُ بِهِ سِرَّ فَنَاهُ فِي بَقَاه. يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالْجُود، وَسِّعِ الْمَشَاهِدَ وَالشُّهُود، وَعَرِّفِ الْعَابِدَ[1] سِرَّ الْمَعْبُود، فِي مَجْلَى يَظْهَرُ فِيهِ سِرُّ التَّقْدِيسِ مِنَ الْقُدُّوس، وَيَتَنَعَّمُ بِهِ وَلَدِي وَقُرَّةُ عَيْنِي وَسُرُورُ قَلْبِي مُحَمَّد بن عَيْدَرُوس، فِي الْمُغَيَّبِ وَالْمَحْسُوس، بِلاَ كَدَرٍ وَلاَ بُؤْس. تَحْضُرُ مَشَاعِرُهُ فِيهِ حُضُورَ أَهْلِيه، وَيَسْتَمِدُّ قَلْبُهُ مِنْهُ مَا اسْتَمَدَّ مِنْهُ دَاعِيه، رُتْبَةً تَتَجَلَّى فِيهَا رُتْبَةُ التَّمْكِين، فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِين، بِشَاهِدِ الإِذْعَان، وَوَارِدِ الْوِجْدَان، مِنْ حَضْرَةِ الصَّادِقِ الأَمِين.

اللَّهُمَّ حَقِّقِ الأُمْنِيَّات، وَارفَعْ عِنْدَكَ أَرْفَعَ الدَّرَجَات، مَنْ صَدَقَ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّات، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ الْمُشَاهَدَات، فَلَمْ تَزِدْهُ إِلاَّ ثَبَات. وَهَذِهِ أُمْنِيَّتِي مِنْكَ لِي وَلِوَلَدِي الْخَاصّ، الْمَعْدُودِ عِنْدِي مِنْ أَخَصِّ الْخَوَاصّ، وَأَفِدْهُ مِنْ تَعَلُّقِي بِهِ وَتَعَلُّقِهِ بِي فَائِدَةَ التَّضَلُّعِ مِنْ مَشْرَبِي وَالظَّفَرِ بِمَطْلَبِي، وَأَغْنِهِ فِي مَرَاتِبِ الْغِنَى بِغِنَاك، وَارْعَهُ بِعَيْنٍ رَاعَيْتَ بِهَا أَوْلِيَاءَكَ وَأَصْفِيَاءَك.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُ كِتَابٌ حَرَّكَتْنِي مِنْهُ عِبَارَاتُه، وَشَوَّقَتْنِي كَلِمَاتُه، إِلَى شُهُودِ ذَاتِه، وَالظَّفَرِ بِمُلاَقَاتِه، «وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ»، لاَ سِيَّمَا وَنَحْنُ مِنْ ضَمَانَةِ اللَّهِ فِي حِرْزٍ حَرِيز. وَقَدْ بَلَغَنِي مِنْ أَخْبَارِه، فِي مَجَالِسِهِ وَأَسْمَارِه، وَتَقَلُّبِهِ فِي أَطْوَارِهِ مَا شَبَّ[2] فِي الْقَلْبِ مِنَ الاشْتِيَاقِ لَهِيبَ نَارِه. فَاللَّهُ يُطْفِي حَرَارَةَ نَارِ الْبِعَاد، بِالتَّلاَقِي فِي الْبِلاَد. وَالْقُلُوبُ وَاعِيَةٌ مَا يُلْقَى إِلَيْهَا، مُتَلَقِّيَةٌ مَا يُفَاضُ عَلَيْهَا، نَتَلَذَّذُ[3] بِالأَخْبَارِ كَمَا نَتَلَذَّذُ بِمُعَايَنَةِ أَهْلِيهَا، وَهَذِهِ

---

(١) في نسخة: العَبْدَ.

(٢) في نسخة: يشب.

(٣) في نسخة: تتلذ كما تتلذذ.

عُجَالَةٌ أَوْدَعْتُهَا فِي السُّطُور، وَالأَمْرُ يَدُورُ عَلَى مَا عَلَيْهِ يَدُور، مِنَ النُّورِ الَّذِي يَجِدُهُ وَلَدِي فِي الصُّدُور، مِنْ وَارِدِ الْحُضُور، فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُور. فَلْيَتَلَقَّ وَلَدِي هَذَا الْوَارِد، بِفَهْمٍ وَاسِعٍ وَسِرٍّ مُشَاهِد، يَكْتَفِي فِيهِ بِالشُّهُودِ عَنِ الشَّاهِد.

خُذْ مَا تَـــرَاهُ وَدَعْ شَيْـئًا سَمِعْتَ بِـهِ * فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

وَلَوْ تَعَلَّقَتِ الأَلْبَاب، بِحَضْرَةِ الاقْتِرَاب، لَمَا كَانَ ثَمَّ حِجَاب، وَلَكِنْ أَقَامَتِ الْمَعَانِي صُوَر، عَبَرَ فِيهَا مَنْ عَبَر، وَذَكَرَ بِهَا مَنْ ذَكَر، وَلاَ يُغْنِي عَنِ الْعِيَانِ الأَثَر، وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدَر، حَيَّرَ الْفِكْرَ وَأَرْبَابَ الْفِكَر، وَالأَدَبُ فِي السُّؤَال، خَيَّمَ بِنَادِيهِ الرِّجَال. وَلِلَّه شُئُون، ظَهَرَتْ فِي خَلْقِهِ فُنُون، «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُون».

وَقَدْ دَرَجْتَ يَا وَلَدِي حَوْلَ عُشِّي، وَرُبَّمَا إِذَا تَرَقَّيْتَ مِنْ مَشْهَدِكَ تَعْرِفُ فَرْشِي وَعَرْشِي، وَتَدْرِي أَنَّا كُلَّنَا مُسْتَمِدُّونَ مِنْ سِرِّ الْعَطَّاسِ وَالْحَبَشِيّ. فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا بِكَ جَمْعًا لاَ نَجِدُ بَعْدَهُ فُرْقَة، وَيَطْوِي رَبُّنَا مَا بَعُدَ مِنَ الشُّقَّة. وَهَذِهِ آمَالُنَا الَّتِي نَرْتَجِيهَا، وَمَطَالِبُنَا الَّتِي نَجِدُّ فِي طَلَبِهَا، وَنَسْعَى فِيهَا. وَأَخِي قُرَّةُ عَيْنِي شَيْخ لاَ تَزَالُ الْمُذَاكَرَةُ مَعَهُ فِي أَيَّامٍ كَانَ الاجْتِمَاعُ مَعَكُمْ صَافِي، وَالْكَيْلُ وَافِي، وَيُفِيدُنَا مِنْ تِلْكَ الْمُذَاكَرَة، مَا يَجْلِبُ لِلْقَلْبِ رَاحَةً وَتَصِيرُ بِهِ الأَوْقَاتُ عَامِرَة. وَهُوَ مَعِي فِي هَذَا الزَّمَان، وَغَيْرُهُ مِنْ خَاصَّةِ الإِخْوَان، عَلَى جَانِبٍ مِنَ التَّعَلُّقِ وَالتَّشَوُّق، وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ قَدْ يَحْصُلُ التَّحَقُّق. فَاللَّه يُدِيمُ الْمُوَاصَلاَتِ وَالصِّلاَت، وَيَعْمُرُ الأَوْقَات، بِالْمُنَازَلاَتِ الْعِلْمِيَّات، وَالْوَارِدَاتِ

اللَّدُنِّيَّات، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِيقَات. وَهَذَا آخِرُ مَا سَطَّرَتْهُ الأَقْلاَم، وَلاَ مَلاَمَ إِنْ طَالَ الْكَلاَم، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر في ١٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ.

[٢٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{فانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِن اللهِ وفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْء}

الحمدُ لله الَّذي رَدَّ عَلَيَّ ضالَّتي، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الوَسيلةِ العُظْمى في كلِّ أملٍ نُؤمِّلُه، وعلى آلِهِ وصحبِهِ المتَّبعينَ لهُ فيما يقولُهُ ويَعملُه، وأسألُ مَولايَ الكريمَ أنْ يُعجِّلَ بالإجْتِماعِ بأخي وقُرَّةِ عَيْني، الَّذي بَعُدتْ عَنِّي أخبارُه، وطالَ .... انْتِظارُه، الحبيبِ النَّجيب، الأريبِ المُنيب، عمرَ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدٍ الجفري ، ويَفتحَ لنا مُواصلَتَهُ في عافيةٍ آمين.

السَّلامُ علَيكم ورحمةُ الله وبركاتُه، صُدورُها مِن سَيؤون، بعدَ وُصولِ البِشارةِ بِقدومِكم إلى الوادي، فالحمدُ لله على هذهِ النِّعمةِ العَظيمة، والمِنَّةِ الجسيمة، ..... ،وفي كلِّ حينٍ نُؤمِّلُ وُصولَ كتابٍ مِنكم، فلَمْ تُسعِفِ الأقدارُ لِذلك، والقلوبُ على المعْهودِ مِن الوُدِّ، ونَسألُ اللهَ دَوامَه، وأنْ يَجعلَ ثَمَراتِهِ رِضاه، وهذا بعجلٍ لِلتَّهنِئَةِ بالقُدوم، والأملُ في الله أنْ يُبلِّغَنا مِن فوائدِ التَّلاقِ ما نَرومُ، وعَسى اللَّوعةُ القَديمةُ مع أخي باقيةٌ والتَّعلُّقُ مُسْتمر، والغايةُ الكُبْرى مُتوقَّعةٌ إنْ شاءَ الله، وأجِدُ القلبَ يَسْترِوحُ وُجودَ تلكَ البَرَكة، والنَّتيجةَ الحسَنةَ في هذهِ الحَرَكة، فبادِروا بالجواب، وأشيروا ولَوْ مِن طرْفٍ خَفيٍّ عمَّا قامَ بالباب، في ذلكَ الذَّهاب، والدُّعاءُ مِنِّي لكَ مَبذولٌ ،وهو منك مسؤول ،والسَّلامُ عليك وعلى والدِك وأولادِكَ مِنِّي ومِن والدَتي وأولادي وإخواني والسَّلام .

مِن الفقيرِ إلى الله علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي عفا الله عنه آمين
حرر سلخ ذي الحجة سنة 1304هـ

وَلَوْلاَ الاِسْتِرْوَاحُ بِرِفْعَةِ الْحَرَكَات، لَمَا بَقِيَ لِلْقُلُوبِ فِي مَيْدَانِ التَّحَقُّقِ الْتِفَات. وَلَكِنْ لَمَّا نُصِبَتِ الأَدِلَّة، ظَهَرَتِ اللَّطَائِفُ بِوَصْفِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّة.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى أَصْلِ الشَّرَفِ الْكُلِّيِّ وَعَيْنِ أَعْيَانِه، وَمَظْهَرِ سِرِّ الْمَدَدِ الأَصْلِيِّ وَنُورِ بُرْهَانِه، حَقِّ الْيَقِينِ فِي مَرَاتِبِ تَعْيِينِه، وَسِرِّ الْعِيَانِ فِي مَشَاهِدِ شَوَاهِدِ شُؤُونِه، سَيِّدِي رَسُولِ اللّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

ثُمَّ إِنَّ مِمَّا تَسْتَرْوِحُ بِنَشْرِ خُزَامَى طِيبِهِ الأَقْلاَم، بَثَّ مَسْنُونِ السَّلاَم، عَلى أَخِينَا الَّذِي بِالصِّدْقِ ارْتَدَى وَاتَّزَر، وَعَلى غَارِبِ التَّوَجُّهِ الْحَقِّيِّ ارْتَقَى فَحَمِدَ وَشَكَر. الْحَرِيِّ بِالْوَصْفِ الْحَمِيد، وَالْمُبَشَّرِ فِي مُعَامَلاَتِه السِّرِّيَّةِ مِنَ الْفُيُوضَاتِ اللَّدُنِّيَّةِ بِالْمَزِيد، الأَخِ الْحَفِيِّ، وَالسِّرِّ الْخَفِيِّ، أَخِينَا فِي الْمُعَامَلاَتِ السِّرِّيَّة، وَرَفِيقِنَا فِي النُّهُوضِ عَلى أَقْدَامِ الْعُبُودِيَّة، السَّيِّدِ الشَّرِيف، الْعَفِيفِ اللَّطِيف، الَّذِي بِمُقْتَضَى سَوَابِقِ الْعِنَايَةِ يَجْرِي، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، حَقَّقَ اللّه قَصْدَه، وَأَظْهَرَ فِي مَنَصَّةِ التَّخْصِيصِ سَعْدَه، وَكَانَ لَهُ مَشْهُودًا حَيْثُمَا تَوَجَّه، وَقَبِلَ مِنْهُ عُمْرَتَهُ وَحَجَّه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لِشَرْحِ مَا عَسَى أَنْ تَقَرَّ بِهِ الْعُيُون، مِنْ أَخْبَارِ عِيَانِ التَّوَجُّهَات، وَأَسْرَارِ بَيَانِ التَّلَقِّيَات.

وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلى صُعُودِ الْمَدَارِجِ بِوَصْفِ الثَّبَات، وَشُهُودِ الْمَعَارِجِ مَشْهَدَ[1] الإِخْبَات. وَكَمْ يُتَرْجِمُ الْقَلَمُ عَمَّا لَوْ أَطْلَقَ فِيهِ عِنَانَه، لَمَا اسْتَطَاعَتِ الأَلْبَابُ

---

(١) في نسخة: بمشهد.

أَنْ تَفْهَمَ تِبْيَانَه، وَلَكِنَّ مَسْلَكَ الإِشَارَةِ مَسْلَكُ تَلْوِيح، وَمَشْهَدَ الدَّلاَلَةِ مَشْهَدُ تَوْضِيح.

وَأَرْجُو أَنَّ حَالَ أَخِي عَلَى مَا أَعْهَدُهُ مِنَ الاسْتِمْرَار، فِي دَرَجَاتِ الاعْتِبَار، بِحَقَائِقِ الاضْطِرَار. وَقَدْ تَوَجَّهَتْ عَلَى الأَلْبَابِ حُقُوق، وَلاَ ثَمَّ مَا يَعُوق، وَمَنِ اسْتُخْلِصَ مِنْ قَيْدِ الالْتِفَاتِ إِلَى الْفَانِيَات، خُصِّصَ بِالثَّبَاتِ فِي مَوَاطِنِ الْهِبَات. وَهَبْكَ أَسْمَعَكَ الدَّاعِي، فَلْتَكُنِ الإِجَابَةُ سَرِيعَة، وَالْقُلُوبُ مُطِيعَة، وَلاَ بُدَّ وَأَنْ تَظْهَرَ الْحَقِيقَةُ فِي مِرْآتِهَا، وَالْبِدَايَاتُ فِي غَايَاتِهَا. فَانْفُذْ حَفِظَكَ اللَّه عَلَى بَصِيرَة، وَسَتَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّه بِعَيْنٍ قَرِيرَة. وَارْقُمْ مِنْ حَقَائِقِ صِدْقِكَ عَلَى صَفَحَاتِ الْعَزْمِ مَسْطُوراً، وَقُمْ فِي مَشْهَدِ التَّحَقُّقِ[1] بِوَصْفِ الْعُبُودِيَّةِ ذَاكِراً وَمَذْكُوراً. وَهَذِهِ سُطُورِي فَارْقُمْهَا بِوَصْفِهَا، وَلاَ تُمَيِّزْ بَيْنَ نُقْطَتِهَا وَحَرْفِهَا، وَخُذْهَا بِشَاهِدِ التَّلَقِّي وَالإِصْغَا، وَقُلْ كُلُّ مَا سِوَى الْمَحْبُوبِ يُلْغَى.

وَكِتَابُكُمُ الْمُعَزِّي بِمَوْتِ الْعَارِفِ الْفَخْر، أَخِينَا سَالِم بن أَبِي بَكْر، وَصَلَ إِلَيْنَا، وَأَبْدَى مِنْكَ صِدْقَ الْوُدِّ لَدَيْنَا. وَأَخُونَا الْمَرْحُوم، بِرَحْمَةِ الْحَيِّ الْقَيُّوم، أَحْزَنَنَا فِرَاقُه، وَلَكِنْ هَذَا شَرَابٌ لاَ بُدَّ أَنْ[2] يَعُمَّ الْجَمِيعَ مَذَاقُه.

وَالْحَمْدُ لِلَّه عَلَى اتِّصَالِكُمْ بِذَلِكَ الْحَبِيب، وَتَعَطُّرِكُمْ مِنْ ذَلِكَ الطِّيب. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا أَخُونَا الْعَارِفُ بِاللَّه عَلِيّ بن سَالِم وَأَقَامَ عِنْدَنَا مُدَّة. ثُمَّ إِنَّهُ تَوَجَّهَ هَذَا الْيَوْمَ إِلَى حُرَيْضَة، وَيَوَدُّ إِنْ قَدَّرَ اللَّه التَّوَجُّهَ إِلَيْكُمْ، وَمَتَى اتَّفَقْتُمْ بِهِ بَلِّغُوهُ السَّلاَم.

وَالْفَقِيرُ كَمَا تَعْهَدُونَ حَالِي، فِي حَطِّي وَتَرْحَالِي، تَارَةً بِتَارَة، وَالْغَالِبُ

---

(١) في نسخة: التحقيق.

(٢) في نسخة: وأن.

الْبِشَارَة. وَهَذَا صُحْبَةَ الشَّيْخ سَالِم بَالْخَيْرِ، كَتَبْتُهُ مَعَ غَايَةِ الْعَجَل، وَقَدْ شَدَّ الْجَمَل، فَاعْذِرُونِي، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر يوم السبت عشر مضت من شهر ربيع ثاني سنة ١٢٩٥هـ.

[٢٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَتْ آثَارُ عِلْمِهِ فِي الْمَعْلُومَاتِ، بِصِفَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ، عَلَى اخْتِلاَفِ الشُّؤُونِ وَأَنْوَاعِ الْهِبَاتِ، سَبَقَ فِي عِلْمِهِ مَا أَرَادَهُ، فَالْمُحْسِنُ أَلْقَى قِيَادَه، وَالْمُؤْمِنُ حَقَّقَ اعْتِقَادَه، وَالْمُسْلِمُ قَامَ فِي مِحْرَابِ الْعِبَادَةِ. وَكُلُّهُمْ تَرْعَاهُمُ الْعَيْنُ الرَّحِيمَة، وَتَمُدُّهُمُ الصِّفَاتُ الْكَرِيمَةِ. وَإِنَّمَا يَتَفَاوَتُ الذَّوْقُ لِتَنَوُّعِ الشَّرَابِ. وَ «اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ». وَمِنْ وَرَاءِ الذَّوْقِ تَحْقِيق، عَاشَ فِيهِ فَرِيق، عَلَى أَهْنَأ رَحِيق، «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّه، أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُون». فِي رِيَاضِ أُنْسِهِ يَتَقَلَّبُون، وَبِفَوَائِدِ فَضْلِهِ يَتَنَعَّمُون، تَشْمُلُهُمُ الرَّحْمَةُ وَالْحَنَانَة، مُعْتَكِفِينَ فِي مَسْجِدِ «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه». لاَ يَلْوُونَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْمَشْهَد، وَلاَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْمَقْصَد، تَهُبُّ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ نَسِيمُ الْبِشَارَة، بِصَرِيحِ الْقَبُول، بِلَطِيفِ الْعِبَارَة. مِنَ الإِمَامِ فِي مِحْرَابِ ذَلِكَ الْمَجْدِ الرَّفِيع، الْحَبِيبِ الْعَظِيمِ الْكَرِيمِ الشَّفِيع، سَيِّدِ أَهْلِ تِلْكَ الدَّوَائِرِ الْكَرِيمَة، وَنَاطِقِ تِلْكَ الْمَظَاهِرِ الْعَظِيمَة، الْحَبِيبِ الَّذِي وَصَلَتْ رُوحُهُ حَيْثُ وَصَلَ مَجْدُه، وَانْتَهَتْ فُتُوحُهُ حَيْثُ انْتَهَى سَعْدُه، وَلَيْسَ لِذَلِكَ السَّعْدِ مِنْ غَايَة، وَلاَ لِذَلِكَ الْمَجْدِ مِنْ نِهَايَة، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِين، صَلَّى اللَّه وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين، صَلاَةً تَعُودُ عَلَيْنَا بَرَكَاتُهَا، وَتَشْمَلُنَا ثَمَرَاتُهَا،

نَذُوقُ بِهَا مَعْنَى مُواصَلاَته، فِي مُنَازَلاَته. وَنَشْهَدُ بِهَا غَيْبَ تَعلُّقاته، فِي مَوَاطِنِ إِمْدَادَاته، يَظْهَرُ بالذِّكْرَى خَفِيُّ عِلْمِهَا، وَيَبْرُزُ بالْبُشْرَى مَرْوِيُّ فَهْمِهَا، عَلَى حَالَةٍ لاَ يَجِدُ التَّعْبِيرُ إِلَيْهَا سَبِيل، وَلاَ يَعْرِفُ السَّالِكُ فِيهَا دَلِيل، إِلاَّ مِنْ حَيْثُ كَانَت الدَّلاَلَةُ عِيَان، وَالْهِدَايَةُ بَيَان، وَالْبِشَارَةُ، «هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان». حَقَّقَ اللَّه الآمَال، وكَتَبَ فِي دِيوَانِ أُولَئِكَ الرِّجَال، أَخِي الَّذِي صَدَق، حِينَ جَمَعَ بَعْدَ مَا فَرَق، وَأَفَاقَ بَعْدَ مَا صَعِق، وَصَمَتَ بَعْدَ مَا نَطَق، الظَّاهِرَةِ سِمَاتُه، الْخَفِيَّةِ صِفَاتُه، الَّذِي عَرَفَنِي وَعَرَفَ مِنِّي، وَرَآنِي وَرَوَى عَنِّي، السَّيِّدَ الشَّرِيفَ الرَّاغِبَ فِي الشَّرَفِ الأَصْلِيِّ، وَالطَّالِبَ لِلْمَدَدِ الْكُلِّيِّ. وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ تَرْعَاه، فِيمَا قَصَدَهُ وَشَاه، إِنْ شَآءَ اللَّه، أَخِي حَقًّا عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، لاَ زَالَتْ مَطَايَا عَزْمِهِ فِي فَيَافِي عِلْمِهِ تَسْرِي، فَتَعُودُ بِالْمَدَدِ الْكَشْفِيِّ، وَالْجَوْهَرِ الدُّرِّيِّ، أَبْقَاهُ اللَّهُ فِي التَّلَقِّي وَالتَّرَقِّي، يَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِ الشَّرَفِ الرَّقِّيِّ، آمين.

وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا أَخِي الْكَرِيم، يُهْدِي إِلَيْكَ مِنْ تَسْنِيمِ التَّكْلِيم، كُلَّ مَدَدٍ عَظِيم، وَيَشْرَحُ لَكَ مِنْ فَوَائِدِ الْعَهْدِ الْقَدِيم، مَا يُحْيِي الرَّمِيم. يُقَابِلُكَ مِنْهُ مَا قَابَلَكَ، وَيُنَازِلُكَ مِنْهُ مَا نَازَلَك، وَيَجْمَعُكَ وَصْفُ ذَوْقِهِ اللَّطِيف، عَلَى كُلِّ مَعْنًى شَرِيف. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُك، بِمَا وَرَدَ عَلَيَّ خِطَابُك. وَمَا بَيْنَ الْخِطَابِ وَالْكِتَاب، مَسَافَةُ الذَّهَابِ وَالإِيَاب. وَكُلُّ دَرَجَةٍ تُوصِلُ إِلَى دَرَجَة، وَهُنَاكَ رُبَّمَا تَظْهَرُ الاسْتِجَابَةُ فِي مَوَاطِنِهَا، وَتَخْرُجُ الأَسْرَارُ مِنْ مَكَامِنِهَا. فَكُلُّ خَبَرٍ سَارّ، نَرْفَعُهُ إِلَيْكَ بِاعْتِبَار، وَنَطْوِيهِ عَنْكَ بِاعْتِبَار «وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَار».

وَمَعَ أَخِيكَ هَذِهِ الأَيَّام، مِنْ مَنْشُورِ الْكَلاَم، مَرْقُومُ اسْتِلاَم، يُودِعُهُ شَرِيفَ

سَلاَم. وَأَنْتَ مِنِّي فِي حَالِ صَفَائِي عَلَى حُضُور، وَإِلَيْكَ يَتَوَجَّهُ خِطَابِي نَائِبًا عَنْ جَوَابِي فِي الْبُطُونِ وَالظُّهُور، «وَإِلَى اللَّه تَصِيرُ الأُمُور».

وَقَدْ ظَهَرَ لِلْعَيْنِ مَا وَقَفَتْ عِنْدَهُ وَاجِمَة، وَبَرَزَ لِلْبَصِيرَةِ مَا خَرِسَتْ عَنْهُ وَهِيَ بِهِ عَالِمَة، فَلاَ الْعِلْمُ يَقِفُ تَلَقِّيه، وَلاَ الذَّوْقُ يَتَوَقَّفُ تَرَقِّيه. وَهَذَا لَكَ رَسُولٌ يُخْبِرُكَ أَنَّ أَهْلَ الاتِّصَالِ وَالْوُصُول، فِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ نُزُول، لاَ تَنْقَطِعُ إِمْدَادُهُ عَنْهُمْ طَرْفَة، وَلاَ يَلْتَفِتُونَ إِلَى نُقْطَةِ غَيْرِهِ بَعْدَ مَا عَرَفُوا حَرْفَه، فَهُوَ وَلِيُّهُمْ، فِيهِ ذَهَابُهُمْ، وَإِلَيْهِ مَجِيئُهُمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْه. وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَعَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ وَمَنْ شَمَلَتْهُ دَائِرَتُكَ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي حُسَيْن وَشَيْخ وَعُمَر، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

تكملة مكاتبة مبهمة في المطبوع للحبيب عمر بن أبي بكر الجفري

وكلُّ داعٍ فغايتُهُ الى تحقيق، والعلمُ المشهدُ ومَظهرُ التَّصْديق، ومَن جَمَعَ العِلمَ شَهِدَ وقابلَهُ شُهود ،..... إشارتُهُ {يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا أوْفُوا بالعُقُوْد} فمَنْ وفَّى وُفِّيَ له، ومَن وسَّعَ أدْرَكَ ما عمِلَه، وكلُّ سبيل فطالبُها الإقبال، وكلُّ معنىً خَفي فمظهرُهُ التَّحقيقُ بعلْمٍ {يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بالغُدُوِّ والاصالِ رِجَال} وكمْ يقومُ العلْمُ نائِباً عَن العُلوم، وهذا الشَّاهدُ يُوضِّحُ حقيقةَ {ومَا مِنَّا إلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلوم} فلنأخُذْ مِن السَّبيلِ بأطْرافِها، ونُدركْ مِن العجائبِ ما تَرْجَمَتْ عَنه الحقائقُ بألطافِها، وفي سلوكِ السَّهلِ غنيمةُ الرَّاحة، وهذا البابُ ألقى إليكَ البَوَّابُ مِفْتاحَه، فادخُلْ حيثُ دخَلَ مَن سلَفَ مِن كُمَّلِ الرِّجال، وقابِلْ ما فيهِ غنيمتُكَ مِن مَطالِعِ الكَمال.

وقدْ عَوَّلْنا على فضلِ الله وكرمِهِ الشَّامِل، وجودِهِ الوافِرِ ومَنِّهِ الكامِل، أنْ يكونَ لأَخي وصاحِبي، والمتضلِّعِ مِن مَشارِبي، السَّالكِ في طريقِهِ المستقيمة، مِن غيرِ تصريحٍ إلَّا على مواطنِ ...... الأخِ الأودِّ، والمتلَقِّي لِلخطاب، السَّيِّدِ الشَّريفِ الفاضِل، عمرَ بنَ أبي بكرِ بنِ محمدٍ الجفري، من كانَ لِمَنْ عرَفَ في كلِّ واردٍ سرِّيٍ أو جَهْري، وأنْ يُواجِهَهُ مِن مددِهِ العرفاني في لطفٍ كاملٍ وعافية، عنايةً شاملةً بالآمالِ وافِية آمين .

السَّلامُ عليكمْ ورَحمةُ الله وبركاتُه، كانَ تنقيطُ هذهِ السُّطور، لِنشرِ ما عَسى أنْ تَستمِدَّ مَعهُ الألبابُ المسْتعدَّةُ لَطائفَ{ واللهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُوْر} والرَّجاءُ في الله أنْ تكونَ حالاتُ أخي حفظَهُ اللهُ على سَنَنِ سُنةِ الإسْتقامَة ، مِن غيرِ التفاتٍ إلى مَظهرِ سببٍ يُبرزُ ما أخفي ولا مُبالاتٍ بمَلامَة، وقدْ شرَّفَني وصولُ كتابِكم المرْقوم، وشُفتُ أتمَّ الإفادةِ فيما أُوْدِعَ فيهِ مِن العُلوم، والرَّوابِطُ القلبيَّةُ تُوضِّحُ خصائصَ القُربيَّة ،شِعْرا:

وكيفَ أُعبِّرُ عَنْ حالةٍ ضميرُكَ مِنّى بها أعْرَفُ

غيرُه شعرا:

لا تَسألِ النَّاسَ عمَّا في ضمائرهم ما في ضَميرِي لهم مِن ذاكَ يَكفِينى

وقدْ ذَكرَكَ أخي العارفُ باللهِ عليُّ بنُ سالم أنَّهُ اجْتمعَ بِكم في بلدِكم معَ الوصول، وبلَّغَني ما أودَعتُموهُ مِن السَّلامِ المبْذول، وفي وجهِ هذا الكتابِ لكم مِن أخي عليِّ المذكورِ خطابٌ حسبَما توقِفون عليه، وكلٌّ يُنفقُ ممَّا عندَهُ ويَبسطُ ما لدَيه، ولولا أنِّي كتبْتُ هذا مع عَجلةٍ على السِّراج، لأدْخلْتُ على أخي مِن بابِ سَدَنةِ علمِهِ جنودَ الفَيضِ أفْواج، ولكنْ فيما بعدُ أوجِّهُ إليكَ كتاباً جامعاً يَشتملُ على مقاصدِ الإتِّصال، ومدارجِ التَّحقُّقِ بحقائقِ الكمال، فالعذرُ مَطلوبٌ مِن سلوكِ سبيلِ الإختصار، والبشاراتُ الَّتي ذَكرتُموها ضِمنَ كتابِكم الكريمِ مُسرَّةٌ غايَة، والدُّعاءُ لكم مَبْذولٌ في كلِّ تَوجُّه، وإذا تحققَتِ المشاهد، إجتمعَ الإثنانِ واحد ،.... الذوات في قضاءِ الحاجات، وأدْعو لي كما أنِّي داعٍ لكم، وأوَدُّ الوصولَ الى دِيارِكم، والوقوفَ بِناديكم، فإنْ أذِنَ الحقُّ وساعدَتِ الأسباب، إستَغْنَينا بالمشافهةِ عَن الكتاب، والسَّلام

طالبُ الدُّعاءِ وباذلُه، الفقيرُ الى اللهِ علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي عفا الله عنه آمين

حرر في 23 ربيع اول سنة 1294هـ

[٢٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{فانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِن اللهِ وفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْء}

الحمدُ لله الَّذي رَدَّ عَلَيَّ ضالَّتي، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الوَسيلةِ العُظْمى في كلِّ أملٍ نُؤمِّلُه، وعلى آلِهِ وصحبِهِ المتَّبعينَ لهُ فيما يقولُهُ ويَعملُه، وأسألُ مَولايَ الكريمَ أنْ يُعجِّلَ بالاجْتِماعِ بأخي وقُرَّةِ عَيْني، الَّذي بَعُدتْ عَنِّي أخبارُه، وطالَ .... انْتِظارُه، الحبيبِ النَّجيب، الأريبِ المُنيب، عمرَ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدٍ الجفري ، ويَفتحَ لنا مُواصلَتَهُ في عافيةٍ آمِين.

السَّلامُ علَيكم ورحمةُ الله وبركاتُه، صُدورُها مِن سَيؤون، بعدَ وُصولِ البِشارةِ بِقدومِكم إلى الوادي، فالحمدُ لله على هذهِ النِّعمةِ العَظيمة، والمِنَّةِ الجسيمة، ..... ،وفي كلِّ حينٍ نُؤمِّلُ وُصولَ كتابٍ مِنكم، فلَمْ تُسعِفِ الأقدارُ لِذلك، والقلوبُ على المعُهودِ مِن الوُدِّ، ونَسألُ اللهَ دَوامَه، وأنْ يَجعلَ ثَمَراتِهِ رِضاه، وهذا بعجلٍ لِلتَّهنِئَةِ بالقُدوم، والأملُ في الله أنْ يُبلِّغَنا مِن فوائدِ التَّلاقِ ما نَرومُ، وعَسى اللَّوعةُ القَديمةُ مع أخي باقيةٌ والتَّعلُّقُ مُسْتَمِر، والغايةُ الكُبْرى مُتوقَّعةٌ إنْ شاءَ الله، وأجِدُ القلبَ يَسْتروِحُ وُجودَ تلكَ البَرَكة، والنَّتيجةَ الحَسَنةَ في هذهِ الحَرَكة، فبادِروا بالجواب، وأشيروا ولَوْ مِن طَرْفٍ خَفيٍّ عمَّا قامَ بالباب، في ذلكَ الذَّهاب، والدُّعاءُ مِنِّي لكَ مَبذولٌ ،وهو منك مسؤول ،والسَّلامُ عليك وعلى والدِك وأولادِكَ مِنِّي ومِن والدَتي وأولادي وإخواني والسَّلام .

مِن الفقيرِ إلى الله علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي عفا الله عنه آمين

حرر سلخ ذي الحجة سنة 1304هـ

[٢٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْـحِكْمَةَ فِي الْـخَلْق، فَهَذَا عَيْشُهُ فِي الْـجَمْعِ وَهَذَا عَيْشُهُ فِي الْفَرْق، وَهْوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ بِحُكْمِه، «وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ»، وَمِنْ حَيْثُ رِبحَ السَّاعِي رِبحَ الْوَاقِف، عَلَى اخْتِلاَفِ الْـمَشَارِبِ وَاتِّـحَادِ الْـمَعَارِف. وَ «قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ»، وَمِنْ أَيِّ عِلْمٍ مَطْلَبُهُمْ. وَالدَّلِيلُ عَلَى إِيضَاحِ الْـمُعَمَّى، شَرِيفُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَسْمَا، سَيِّدي رَسُولُ اللَّه الصَّادِقُ الأَمِينُ[1] فِيمَا بَلَّغَ بِإِذْنِ رَبِّه، وَالنَّاصِحُ فِيمَا دَعَا إِلَى مَوَاطِنِ أَمْنِه[2] وَقُرْبِه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى تِلْكَ الذَّاتِ الْـمُطَهَّرَة، صَلاَةً فِي كُلِّ نَفَسٍ مُكَرَّرَة، وَمِنْ مُلاَحَظَةِ الْغَيْرِ مُحَرَّرَة، تَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ مَشَاهِدِ تِلْكَ الذَّات، وَتَعُودُ بَرَكَاتُهَا عَلَى أَهْلِ الصَّفَا فِي الْـمُعَامَلاَت، مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّات، كَأَخِي الَّذِي يُبَلِّغُ إِلَيْه ذَوْقِي مَا لاَ يُبَلِّغُ إِلَيْه نُطْقِي، وَالَّذِي شَرَحَ[3] لَهُ جَمْعِي مَا لاَ يَأْتِي عَلَيْه فَرْقِي، الأَخِ التَّائِق، الشَّائِقِ الذَّائِقِ الصَّادِق، السَّاعِي السَّابِقِ مِنْ حَيْثُ حَرَكَةُ الرُّوحِ فِي عَالَـمِهَا، وَمِنْ حَيْثُ مَشْهَدُ الاتِّصَالِ الْعِلْمِيِّ فِي مَظْهَرِه، أَخِي عُمَر بن أَبِي بَكْر الْـجُفْرِيِّ، أَجْرَاهُ اللَّهُ عَلَى نَـمَطِ الاسْتِقَامَةِ فِي الْعَالَمِ الْـخَلْقِيِّ وَالأَمْرِيِّ، وَأَوْصَلَهُ مِنْ حَيْثُ يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ لاَ يَدْرِي، آمين.

---

(١) في نسخة: زائدة هذه الكلمة.
(٢) في نسخة: منّه.
(٣) في نسخة: يشرح.

إلى الحبيب عمر بن أبي بكر بن محمد الجفري

السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَخُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صُدُورُهَا لِتَجْدِيدِ الاتِّصَال، وَنَشْرِ بَعْضِ تَعَلُّقَاتِ الْبَال، وَإِذَا حَصَلَ التَّعَلُّقُ أَثْمَرَ وِجْدَان، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَان، وَ «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ». وَالدَّلِيلُ يُعْرِبُ عَنْ مَعْنَى وَالْمَدْلُولُ غَيْرُه، وَالإِشَارَةُ تَلْطُفُ فِي هَذَا الْمَقَام.

وَهَذَا صُحْبَةَ الأَخِ شَيْخ، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه، تَوَجَّهَا لِحُضُورِ مَشْهَدِ سَيِّدِي عَلِيّ بن حَسَن الْعَطَّاس، أَلْزَمْتُهُمَا إِرْسَالَهُ إِلَيْكُمْ، وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكُمْ، وَأَسَرَّنِي خِطَابُكُمْ، وَمَا حَصَلَ مَعَكُمْ مِنْ أَثَرِ الرِّيَاحِ زِيَادَةٌ فِي التَّكْمِيل، وَتَوْسِعَةٌ فِي السَّبِيل، حَتَّى يَرْجِعَ الأَمْرُ عَلَى أَوَّلِه، وَيُوضَعُ السِّرُّ فِي مَحَلِّه. وَقَدْ تَحَرَّكَتِ الْهِمَّةُ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى وَادِيكُمْ، وَالنُّزُولِ بِنَادِيكُمْ، وَلَكِنْ وَجَدْنَا الْحَرَكَات، مُتَوَقِّفَةً عَلَى الأَوْقَات، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِيقَات. وَهَذَا بِعَجَل. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى وَالِدِكُمْ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٥ شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ.

[٢٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْوَاثِقِ بِوَعْدِه، الْبَاسِطِ يَدَيْه لِرِفْدِه، الْحَافِظِ لِعَهْدِه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبْدِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ بَعْدِه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ وَوَلِيِّه، ذِي الْهِمَّةِ الأَبِيَّة، وَالنَّفْسِ الزَّكِيَّة، الرَّاغِبِ فِي التَّرَقِّي إِلَى الرُّتَبِ[1] الْعَلِيَّة، السَّالِكِ فِي سَبِيلِ السَّادَةِ الصُّوفِيَّة، الصَّادِقِ فِي إِخَائِه،[2] وَالْمُخْلِصِ فِي وَلاَئِه،[3] مَنْ يَرْعَاهُ قَلْبِي فِي شَهَادَتِي وَغَيْبِي، ذِي الرُّوحِ الطَّيَّار، وَالسِّرِّ السَّيَّار، وَالاتِّصَالِ السِّرِّيِّ، أَخِي عُمَرَ بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيِّ، عَمَرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَفُؤَادَه، وَحَقَّقَ أَمَلَهُ وَمُرَادَه، وَجَعَلَهُ مِنْ صَفْوَةِ الرِّجَال، الْمُقْتَعِدِينَ صَهْوَةَ الْكَمَال، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون. وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَهْلُ وِدَادِه، عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلِك. وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكَ الْكَرِيمَة، وَخِطَابَاتُكَ الْمُسْتَقِيمَة، فَأَسَرَّنِي مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْه، وَعَرَّفَنِي صِدْقَ الإِقْبَالِ مَا أَشَارَتْ إِلَيْه. وَالتَّعَلُّقَاتُ الْقَلْبِيَّةُ شَوَاهِدُهَا غَيْبِيَّة، وَمُقَدِّمَاتُهَا حُبِّيَّة. وَلِلأَرْوَاحِ شُعُورٌ بِذَلِكَ الاتِّصَال، وَإِدْرَاكٌ

(١) في نسخة: المراتب.
(٢) في نسخة: إخاه.
(٣) في نسخة: ولاه.

لتلْكَ الأَحْوَال. فَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُديمَ هَذِهِ الرَّوَابِطَ وَيَجْعَلَهَا وَسِيلَةً مُوصِلَةً إِلَيْه، وَمُقَدِّمَةً جَامِعَةً عَلَيْه. وَالْقُلُوبُ لَهَا عُيُونٌ تَرْعَى، وَمِيزَانٌ مُعْدِل، وَفِي الْمَشَاعِرِ الذَّوْقِيَّة، تَتَّضِحُ الْجَمْعِيَّة.

وَهَذَا صُحْبَةَ الْمُحِبِّ بَانَافِع، وَبِيَدِهِ صَدَرَ قَلِيلُ عُودٍ بَاطِنَ كُوفِيَّة، تَفَضَّلُوا بِقَبُول ذَلك، وَادْعُ لِي فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَأَدْعُو لَك. وَالْحِكْمَةُ قَضَتْ بِالاتِّحَادِ الرُّوحِيِّ لِمَعْنًى يَجِدُهُ الْمُتَعَرِّفُ لَهَا، وَلَوْ بَسَطَتِ الْعُقُولُ مَطْوِيَّهَا لَبَاحَتِ الأَلْسُنُ بِمَرْوِيِّهَا، وَاتَّضَحَ مِنَ الأَسْرَارِ جَلِيُّهَا، وَلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرّ، وَكُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَر. وَالرِّوَايَةُ غَيرُ الدِّرَايَة، وَعِلْمُ الْحَقِّ حَمَلَهُ رِجَال، وَأَدَّاهُ رِجَال. وَبَيْنَ الْحَاملِينَ وَالْمُؤَدِّينَ اشْتِرَاك، مَا عَنْهُ انْفِكَاك. وَالتَّلاَزُمُ وَاقِع، بِتَحَمُّلِ الْوَدَائِع. وَهَذِهِ سَبِيلٌ عَزَّ سُلُوكُهَا، وَصَعُبَ مُرْتَقَاهَا، وَ «إِلَى[1] رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا».

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنِّي وَمِنْ أَهْلِ وِدَادِي، وَخُصُوصًا مِنْ أَخِي حُسَيْن وَأَوْلاَدِه، وَعَلَى أَوْلاَدِكَ وَأَهْلِ وِدَادِك، وَالسَّلاَم.

حرر شعبان سنة ١٣١٥هـ.

(١) في نسخة: وإن إلى.

[٢٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه بِلِسَانِ الإِجْلاَلِ وَالتَّعْظِيم، عَلَى جُودِهِ الْوَافِرِ الْعَمِيم، وَفَضْلِهِ الْوَاسِعِ الْعَظِيم، حَمْدَ مُسْتَغْرِقٍ فِي الشُّهُود، مُتَحَقِّقٍ أَنْ لاَ مَعْبُودَ إِلاَّ وَاجِبُ الْوُجُود. يَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِ التَّجَلِّيَات، بِمُطَالَعَاتِ مَشَاهِدِ التَّوَجُّهَات، مِنْ حَيْثُ صَفَاءُ الْمَوْرِد، وَصِدْقُ الْمَوْعِد، وَارْتِبَاطُ السِّرِّ بِمَا سَاكَنَه، وَائْتِلاَفُ الرُّوحِ بِمَا عَايَنَه. وَلاَ هُنَاكَ تَبْيِينٌ وَلاَ تَعْيِين، وَلاَ تَحْرِيكٌ وَلاَ تَسْكِين، بَلْ ظُهُورٌ فِي خَفَا، وَصَفَاءٌ فِي اصْطِفَا، وَقِيَامٌ عَلَى أَقْدَامِ الاغْتِنَام، لِتَلَقِّي فَوَائِدِ الإِكْرَام، وَمَوَائِدِ الإِنْعَام، بِوَاسِطَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْن، وَإِمَامِ الْفَرِيقَيْن، خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْكِرَام، وَوَاسِطَةِ عِقْدِ النِّظَام، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه.

ثُمَّ إِنَّ الْفَقِيرَ الْحَقِيرَ ذَا التَّقْصِير، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْه، يَبْعَثُ بِكِتَابِه، وَيَعْنِي بِخِطَابِه، إِلَى خُلاَصَةِ أَحْبَابِه، الْوَلَدِ الْوَارِدِ عَلَى مَوَارِدِ الأَسْرَار، وَالشَّارِبِ مِنْ سُلاَفِ الاتِّصَالِ بِأَهْلِ الْكَمَالِ مِنَ الرِّجَالِ الأَخْيَار، الَّذِي عَلَى قِسْطَاسِ الاسْتِقَامَةِ يَجْرِي، أَخِي وَسُرُور قَلْبِي، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ نِسْبَةَ الافْتِقَار، إِلَى عَالِمِ الأَسْرَار، وَنَوَّعَ لَهُ مِنَ التَّخْصِيصِ فِي مَشَاهِدِهِ وَمَشَاعِرِهِ وَالاعْتِبَارِ وَالادِّكَار، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْعِيَان، وَصَفَاءِ الْحَالِ وَالزَّمَان، بِمَحْضِ الْجُودِ وَالامْتِنَان.

يُهْدي إِلَيْكَ أَخُوكَ جَزِيلَ السَّلاَم، وَيَنْشُرُ[1] عَلى مَسَامِعِ قَلْبِكَ مَا اسْتَفَادَتْهُ الْقُلُوبُ وَالأَجْسَام، مِنْ عَطَاءِ الْجُودِ وَالإِنْعَام، فِي شُؤُونِ الْعَبْدِ وَتَقَلُّبِه فِي اللَّيَالِي وَالأَيَّام. وَمَا ذَاكَ إِلاَّ مَحْضُ تَخْصِيص، أَلْبَسَ الْعَارِيَ مِنَ الذَّوْقِ أَفْخَرَ قَمِيص. وَلِلَّه فِي بَرِيَّتِه شُؤُون، قَرَّتْ بِهَا مِنْ قَوْمٍ الْعُيُون، «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُون».

وَقَدْ طَالَتْ مُدَّةُ الْمُكَاتَبَة، وَامْتَدَّتْ مُدَدُ الْمُخَاطَبَة، لاعْتِقَادِ أَنْ لاَ بِعَاد، بَيْنَ أَهْلِ الْوِدَاد، وَذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ بَيْنَ مَنْ جَمَعَتْهُمْ دَائِرَةُ الْمَحَبَّةِ الْخَالِصَة، وَشَمِلَتْهُمْ رِعَايَةُ الْمَوَدَّةِ الْخَاصَّة.

وَهَذَا لِلتَّرَوُّحِ بِالْخِطَاب، وَعَسَى أَنْ يَأْذَنَ الْمَوْلَى بِالتَّلاَق، وَيَتَكَرَّمَ بِوِفَاقِ الصَّادِقِينَ مِنَ الرِّفَاق، وَإِلاَّ فَالزَّمَانُ تَعَسَّرَتْ فِيهِ عَلَى الْمُتَوَجِّهِينَ الأَسْبَاب، وَبَرَكَتْ فِيهِ بِالْحَمُولِ الرِّكَاب. وَالْمُجِيبُ مُجِيبٌ وَالْغَافِلُ غَافِل. وَرُبَّ وَقْتٍ صَفَا، وَرَدَ بِه الظَّمْآنُ عَلى مَنَاهِلِ الصَّفَا، فَحَصَلَ لَهُ الشِّفَا. وَالدُّعَاءُ لأَخِي مَبْذُول، عِنْدَ تَنَزُّلِ الْمَدَدِ وَتَحَقُّقِ النُّزُول، وَمِنَ اللَّهِ أَرْتَجِي الْقَبُول. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْك، لاَ سِيَّمَا وَلَدَكَ الْمُبَارَك، مُحَمَّد وَابْنِ كَرِيمَتِك، وَلَدِنَا وَأَخِينَا مُحَمَّد بن عَلَوِيّ الْبَار، وَهُوَ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَأُخْتِهِمْ خَدِيجَة، وَوَلَدِي عُمَر بن حَامِد، وَبَقِيَّةَ الْمَعَارِفِ لاَ سِيَّمَا أَبُو صَالِحَة، وَالسَّلاَم.

حرر ١٠ شوال سنة ١٣٢٠هـ.

---

(١) في نسخة: وينشر.

[٢٨]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيد، الْمُخَصِّص بِمَدَدِهِ الْخَاصِّ مَنِ اصْطَفَاهُ مِنَ الْعَبِيد، وَعَلَى صِدْقِ التَّوَجُّه إِلَيْه عَكَفَتْ أَلْبَابُ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَيْه فَظَفِرَتْ بِكَمَالِ الرِّعَايَةِ وَالتَّأْيِيد. وَمَا وَرَدَ تِلْكَ الْمَوَارِدَ الْعَذْبَة، إِلاَّ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَحَبَّة، وكَانَتْ لَهُ بِالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى نِسْبَة. وَالْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ لِلأَسْرَار، وَفِيهَا تَظْهَرُ الْحَقَائِقُ الْخَفِيَّة، وَمِنْهَا تَشْرُقُ الأَنْوَار، وَلَعَلَّهَا إِذَا انْبَسَطَتْ أَنْوَارُهَا فِي مِرْآةٍ انْطَبَعَتْ فِيهَا أَسْرَارُ الْحَيَاة، وَتَوَجَّهَتْ خَاشِعَةً لِمَنْ تَعْنُو لَهُ الْجِبَاه. وَفِي حُسْنِ ظَنِّي بِمَوْلاَي، أَنْ يَقْسِمَ بِحَظٍّ وَافِرٍ لِي وَلِمَنْ صَدَقَ فِي وَلاَئِي، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَوَدَّتِي وَإِخَائِي فِي هَذِهِ الْمُنَازَلاَتِ الذَّوْقِيَّة، وَالْمَشَاهِدِ الْعِلْمِيَّة، وَاللَّطَائِفِ الْفَهْمِيَّة، وَيُخَصِّصَ مِنْهَا بِالْمَدَدِ الْوَافِر، أَخِي فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، الَّذِي عَلَى قِسْطَاسِ الْعَدْلِ يَجْرِي، وَفِي لَيْلِ التَّوَجُّهَاتِ الصِّدْقِيَّةِ بِمِصْبَاحِ الدَّلاَلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ يَسْرِي، الَّذِي أَخْلَصَ وَصَدَق، وَفِي مَشَاهِدِ الْعِلْمِ جَمَعَ مَا افْتَرَق، الذَّائِقَ الْمُسَابِق، وَاللاَّحِقَ السَّابِق، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ سِرَّ عَمَلِه وَحَفِظَهُ مِنَ الاشْتِغَالِ بِه، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَقِيقَةِ الافْتِقَارِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِه وَمَرَاتِبِه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ صُدُورِهَا إِلَى مَوَاطِنِ وُرُودِهَا وَصُدُورُهَا مَعْمُورَةٌ بِنُورِهَا، مُنَاجَاةٌ عَلَى طُورِهَا، تُهْدِي مِنَ التَّحِيَّاتِ الزَّكِيَّةِ إِلَى الْفِطْرَةِ الأَبِيَّةِ سُرُورَهَا وَحُبُورَهَا، وَلِلْقُلُوبِ ارْتِبَاطَاتٌ وَتَعَلُّقَات، أَنْتَجَهَا صِدْقُ التَّوَجُّهَات، مِنْ أَهْلِ الإِرَادَات، «وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلاَّ الْعَالِمُون».

وَالْحَمْدُ لِلَّه عَلَى صِدْقِ الإِخَاءِ بَيْنَ الْمُتَوَاخِين، فِي زَمَانٍ مَا سَمَحَتْ أَيَّامُهُ إِلاَّ بِالْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِين. وَقُوَّةُ الاتِّصَالِ بَيْنَ أَهْلِ الأَذْوَاق، أَكْسَبَ لِلْقُلُوب[1] سَلْوَةً عَنْ آلامِ الْفِرَاق، بِتَذَكُّرِ التَّلاَق. وَاللَّهُ مُعِينِي وَمُعِينُكَ عَلَى تَصْحِيحِ عَقْدِ وَلاَئِنَا وَتَرْكِ مَا سِوَى الْمَحْبُوبِ وَرَاءَنَا. وَإِنِّي وَإِنْ بَلَّغْتُكَ بَعْضَ مَا عِنْدِي، فَكُلُّنَا مُسْتَهْدِي وَمُسْتَجْدِي. وَالْعَزَائِمُ الْقَوِيَّةُ دَكَّتْ جِبَالَ الأَمَانِي الْكَاذِبَة، وَأَمْسَتْ بِهَا أَرْبَابُهَا مِنْ حُمَيَّا الْقُرْبِ الرُّوحِيِّ شَارِبَه.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكَ فَحَرَّكَ مِنِّي بَاعِثَ التَّعَلُّقِ السَّابِقِ وَأَشْجَانِي، وَتَمَايَلَتْ بِهِ مِنَ الْوُدِّ الْمُتَقَدِّمِ أَغْصَانِي. وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُظْهِرَ ثَمَرَاتِ التَّعَلُّقَات، فِي الأَوْصَافِ وَالأَعْمَالِ وَالنِّيَّات، وَيُبَارِكَ لَنَا فِي أَذْوَاقِنَا وَأَرْزَاقِنَا، وَتَوَجُّهَاتِنَا وَأَخْلاَقِنَا. وَقَدْ أَسَرَّنَا عَزْمُكَ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْنَا. فَعَسَى أَنْ يَأْذَنَ الْمَوْلَى بِتَحْقِيقِه، وَيَجْتَمِعَ الرَّفِيقُ بِرَفِيقِه. وَهَذَا صُحْبَةُ مُحَمَّد الْبَار، وَهُوَ لِسَانُ الْحَالِ فِي نَشْرِ الأَخْبَار.

وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكَ مَسْئُول، وَمِنَ اللَّهِ نَرْجُو الْقَبُول. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَخِي شَيْخ، وَأَخِي عُمَر وَأَبُو صَالِحَة، وَبَقِيَّةِ الْمُتَعَلِّقِينَ عَلَيْك، وَعَلَى مَنْ لَدَيْك، لاَ سِيَّمَا الْوَلَدِ الْبَار مُحَمَّد بن عَلَوِيّ الْبَارّ. وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٧ شهر ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ.

---

(١) في نسخة: القلوب.

[٢٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للَّه حَمْدًا يَتَذَكَّرُ بِهِ النَّاسِي عَهْدَه، وَيُدْرِكُ بِهِ الطَّالِبُ قَصْدَه، وَيَرْحَمُ بِهِ الْمَوْلَى عَبْدَه، تَنْبَعِثُ بِهِ الْهِمَمُ الأَبِيَّة، مِنَ النُّفُوسِ الزَّكِيَّة، إِلَى التَّرَقِّي فِي الْمَرَاقِي الْعَلِيَّة، الَّتِي رَقَاهَا الْخَوَاصُّ مِنَ الْبَرِيَّة، وَأَوْصَلَتْهُمْ إِلَى الْمَرَاتِبِ الْقُرْبِيَّة. وَمَا أَحْسَنَ الْعَزْمَ إِذَا أَوْصَلَ[1] إِلَى الْحَبِيب، وَمَا أَشْرَفَ التَّرَقِّي إِذَا كَانَ إِلَى مَنَازِلِ التَّقْرِيب. وَقَدْ سَمِعَ الدَّعْوَةَ رِجَالٌ فَكَانَتْ مَحَطَّ آمَالِهِمْ الْحَضْرَةُ الْقُدْسِيَّة،[2] «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّة». وَإِذَا تَوَفَّرَتِ الدَّوَاعِي مِنَ الْقُلُوبِ الْمُنِيرَة، قَابَلَتْهَا بِشَارَةُ، «قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيَ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَة». وَقَدْ حَفَّ الإِكْرَامُ بِأَرْبَابِه، وَاتَّصَلَ الْمُحِبُّ بِأَحْبَابِه، فِي مَجْلَى يَشْهَدُ الْقَلْبُ مِنْهُ مَا لاَ تَشْهَدُ الْعَيْن، وَيَظْهَرُ لِلسِّرِّ مِنْهُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَقَامَيْن، وَمَعَ اتِّحَادِ الْمَشَارِب، الْحُكْمُ لِلذَّوْقِ غَالِب، وَمَطْلَعُ الْفَجْرِ لأَرْبَابِهِ وَاضِح، وَلِسَانُ الْعِلْمِ[3] يُتَرْجِمُ عَنْ سِرِّ الْمَصَالِحِ فِي كُلِّ صَالِح. وَإِذَا تَلَقَّتِ الْقُلُوبُ أَسْرَارَهَا، ارْتَفَعَتْ عَنِ الْعُيُونِ أَسْتَارُهَا. وَغَايَةُ[4] مَا تُوصِلُ الأَسْبَاب، الْوُقُوفُ عَلَى الأَعْتَاب، وَالْحُكْمُ النَّافِذُ لِلْوَهَّاب، وَيَسُرُّنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنَ الْخِطَاب. بِشَارَةُ «هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب».

---

(١) في نسخة: حصل.
(٢) في نسخة: العلية.
(٣) في نسخة: القلم.
(٤) في نسخة: ونهاية.

وَاللَّهُ يَهْدِينِي وَإِخْوَانِي الْفَاهِمِينَ عَنِّي بَيَانِي وَتِبْيَانِي صِرَاطَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيم، بِوَاسِطَةِ الْحَبِيبِ الْكَرِيم، الَّذِي هُوَ كَمَا وَصَفَ اللَّهُ عَلَى خُلُقٍ عَظِيم، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه أَمِينِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيل، الَّذِي خُصَّ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّفْضِيل، فِي الْمَقَامِ الْجَلِيل، عَبْدِ اللَّه الْخَاصّ، الْمَخْصُوصِ بِأَشْرَفِ الْخَصَائِصِ وَالْخَوَاصّ، حَامِلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّة، وَحَائِزِ أَوْصَافِ الْكَمَالِ وَالْفُتُوَّة، وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَسْأَلُ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا الْعَبْدَ الْمُقَرَّبَ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْه، مَا يُوجِبُ لَهُ الزُّلْفَى لَدَيْه، وَيُوصِلَنِي مِنْ بَابِهِ إِلَيْه، وَيُدْخِلَ مَعِي مِنْ إِخْوَانِي وَأَحْبَابِي، مَنْ صَدَقَ مَعِي فِي ذَهَابِي وَإِيَّابِي، وَفَهِمَ رَمْزَ خِطَابِي مِنْ كِتَابِي، وَلاَ سِيَّمَا الْوَلَدِ الَّذِي وَرَدَ مَعَ مَنْ وَرَد، وَعَرَفَ حَقِيقَةَ مَنْ قَصَد، بَعْدَ أَنْ تَجَرَّدَ وَانْفَرَد، فِي الْعَمَلِ وَالذَّوْقِ وَالْمَشْهَد، صَافِي السَّرِيرَة، وَمُنَوَّرِ الْبَصِيرَة، الَّذِي سَارَ عَلَى أَحْسَنِ سِيرَة، وَهُوَ عَلَى آثَارِ أَسْلاَفِهِ الأَخْيَارِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَارِ دَائِمًا يَجْرِي، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيَ. أَوْصَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِ أَهْلِيه، وَأَرَانَا سِرَّ الْخِلاَفَةِ الْكَامِلَةِ فِيه، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي مَشْهَدِ الاتِّصَال، فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَالْمِثَال، جَمْعًا يَظْهَرُ فِي السِّرِّ مَعْنَاه، وَيَلُوحُ مِنْهُ عَلَى الْهَيْكَلِ الْجِسْمِيِّ فَحْوَاه، فِي صَفَا عَيْشٍ وَأَهْنَاه، وَشَرَابِ ذَوْقٍ مَا أَحْلاَه، وَالْمَشْهَدُ الأَعْظَمُ مَظْهَرُهُ وَمَجْلاَه، وَإِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُ وَمُنْتَهَاه. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ هَذِهِ الدَّعَوَات، وَأَوْصِلْنَا إِلَى تِلْكَ الْحَضَرَات، بِمَحْضِ الْمِنَّةِ وَالْفَضْل، وَأَهِّلْنَا لَهُ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ لَهُ أَهْل، آمين.

صُدُورُهَا يَا وَلَدِي مِنْ بَلَدِي، نَائِبًا عَنْ شَوَاهِدِ جَسَدِي، وَإِلاَّ فَالأَرْوَاحُ لاَ تَفْرِقَةَ بَيْنَهَا، حَتَّى تَشْكُوَ بَيْنَهَا. وَمِنْ عَجِيبِ مَا يُهْدِي إِلَيْكَ أَخُوك، أَنَّهُ

لاَ يَزَالُ يَدْعُو لَكَ وَيَدْعُوك، وَيَقْضِي اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا بِحُكْمِه، وَكُلُّنَا دَاخِلُونَ فِي دَائِرَةِ عِلْمِه وَحِلْمِه. وَقَد اسْتَفَدْتُ مِنْ زَمَانِي فَائِدَةَ السَّلاَمَةِ مِنَ الْمَلاَمَة، حَيْثُ فَرَّقْتُ بَيْنَ الإِقَامَةِ وَالاسْتِقَامَة، وَمَا أَرَى أَحَدًا شَعُرَ بِمَا بِهِ شَعُرْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَان، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ سَتَرَهُ الْخُمُولُ عَنِ[1] الشُّهُودِ وَالْعِيَان. وَمَتَى مَا انْتَبَهَ الْقَلْبُ وَجَدَ مَا يُغْنِيه، وَشَهِدَ سِرَّ الْحِكْمَةِ فِي تَرَقِّيهِ وَتَلَقِّيه. وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَة، وَعَوَائِدُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ جَمِيلَة. وَمِنْ أَيْنَ لِلِّسَان، أَنْ تَصِفَ مَا انْطَوَى عَلَى الْجَنَان، مِنْ ثَمَرَاتِ الإِحْسَان، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَان، فِي كُلِّ شَان. وَمَحَطُّ رِحَالِ[2] السَّائِرِين، الرِّضَا بِقِسْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِين، وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِين.

وَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ الأَوْلاَدُ مُحَمَّد وَحَامِد، ابْنَا أَخِينَا عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَار، فِي صُحْبَةِ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ الْفَاضِلِ عُمَر بن طَاهِر الْحَدَّاد، وَصَلُوا[3] الْجَمِيعُ بِأَكْمَلِ اسْتِعْدَاد، وَحُسْنِ الاعْتِقَاد، وَصِدْقِ الشَّمَائِل. وَانْبَسَطْنَا مَعَهُمْ فِي الْمُذَاكَرَة، بِمَا عَلَيْهِ تَدُورُ الدَّائِرَة. وَرَأَيْنَا مَعَهُمْ مِنْ صِدْقِ الإِقْبَال، عَلَى حِيَازَةِ الرُّتَبِ الْعَوَال، مَا يُبَشِّرُ بِإِدْرَاكِ الآمَال. وَاللَّهُ يَزِيدُهُمْ مِنْ ذَلِكَ التَّلَهُّفِ وَالرَّغْبَة، مَا يُوصِلُهُمْ إِلَى مَنَازِلِ الْقُرْبَة، وَيُثْبِتُهُمْ فِي دِيوَانِ الأَحِبَّة، وَبِصِدْقِ نِيَّتِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ، نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُمْ بِمُرَادِهِمْ. وَقَدِ انْبَسَطُوا مَعَنَا فِي الْمُذَاكَرَة، فِي شُؤُونِهِمِ الْخَاصَّة، وَأَرْشَدْنَاهُمْ إِلَى الْمَسْلَكِ الْمَحْمُودِ فِي تِلْكَ الشُّؤُون، وَهُمْ مِمَّنْ يَعْرِفُونَ وَيَفْهَمُون. وَالإِشَارَةُ مَعَهُمْ كَافِيَة، لأَنَّ لَهُمْ قُلُوبًا

---

(١) في نسخة: من.

(٢) في نسخة: الرجال.

(٣) في نسخة: وصل.

وَاعِيَة. وَأَحَلْنَا تَدْبِيرَهُمْ فِي أُمُورِهِمِ الْخَاصَّةِ إِلَيْك، وَمَا جَاءَ فِي نَظَرِكَ، وَرَأَيْتَهُ أَصْلَحَ لَهُمْ فَإِلَيْهِ الْمَرْجِع. وَهُمْ مُمْتَثِلُونَ إِنْ شَآءَ اللَّه. وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ يَعْرِفُ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَأَهْلِه. وَمَعَكَ بَصِيرَةٌ نَافِذَةٌ إِذَا امْتَثَلُوا إِشَارَتَكَ يَرْبَحُونَهَا. وَإِذَا سَمِعُوا مَقَالَتَكَ يَنْتَفِعُون بِهَا، إِنْ شَآءَ اللَّه.

وَالْوَلَدُ عَبْدُ اللَّه بن عَلَوِيّ انْتَظَرْنَا وُصُولَهُ مَعَ إِخْوَانِه، وَلَكِنْ إِنْ شَآءَ اللَّه يَكُون. قَدْ أَسْهَمْنَا لَهُ فِي الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَة، وَذَكَرْنَاهُ فِي أَوْقَاتِ الاسْتِجَابَة. وَنَرْجُو أَنْ يُقَاسِمَ إِخْوَانَهُ فِي زِيَارَاتِهِم، وَيُقْسَمَ لَهُ بِحَظٍّ وَافِرٍ مِنْ عَطِيَّاتِهِمْ. وَهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ لاَ يَزَالُونَ ذَاكِرِينَ لأَخِيهِمْ، وَمُلِحِّينَ عَلَيَّ فِي الدُّعَاءِ لَهُ وَالْمُسَاهَمَةَ لَهُ فِي أَمَانِيِّهِمْ. وَالرَّجَا فِي اللَّه، أَنْ يَجْمَعَ الْجَمِيعَ إِلَى مَا فِيهِ رِضَاه.

وَإِلَيْكَ صَدَرَ صُحْبَةَ الْمَذْكُورِينَ بُقْشَة صَغِيرَة، بَاطِنُهَا صَارُوم وكُوفِيَّة مِنْ لِبَاسِ الْفَقِير، وَقَلِيلُ دُخُون، الْبَسُوا ذَلِكَ وَتَطَيَّبُوا بِه عَلَى نِيَّتِكُمُ الصَّالِحَة، وَمَقْصَدِكُمُ الْحَسَن. وَالْوَلَدُ مُحَمَّد بن عُمَر نَرْجُو أَنَّهُ عَلَى الْحَالِ الْمُسْتَقِيمِ فِي أَسْبَابِه، وَتَأْتِيكُمُ الأَخْبَارُ الْمُسِرَّةُ مِنْ جَنَابِه. وَاللَّهُ يُوَسِّعُ لَهُ فِي الرِّزْقِ الْحِسِّيِّ وَالْمَعْنَوِيّ، وَيَجْعَلُهُ فِي سَعْيِه وَقَصْدِه وَنِيَّتِه عَلَوِيَّ ابْنَ عَلَوِيّ.

هَذَا مَا رَقَمَهُ الْقَلَمُ، وَالدُّعَاءُ مِنْ أَخِي مَسْؤُول، وَلَهُ مِنِّي مَبْذُول، وَالرَّجَا فِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَقْبُول. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي، عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد، وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللَّه وَأُخْتِهِمْ خَدِيجَة. وَكُلُّهُمْ يَطْلُبُونَ مِنْكَ الدُّعَاءَ الْخَاصَّ وَالنَّظَرَ التَّامّ. وَيَخُصُّكَ بِالسَّلاَمِ الْوَفِي، أَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدُه، وَأَخِي عُمَر بن حَامِد، وَبُو صَالِحَة وَبَكْرَان بَاجَمَّال. وَيَطْلُبُون مِنْكَ

الدُّعَاءِ، وَبَلِّغْ سَلاَمَنَا الْوَلَدَ عَبْدَ اللَّه بن عَلوِيِّ الْبَار، وَمَنْ شَمِلَتْهُ الدَّار، مِنْ كِبَارٍ وَصِغَار. وَالسَّلاَمُ خِتَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٢هـ.

[٣٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه مُوصِلِ الأَسْرَارِ إِلَى أَرْبَابِهَا بِمُقْتَضَى حِكْمَتِه الْبَالِغَة، وَفَاتِحِ بَابِ[1] الأَنْوَارِ لِلْقُلُوبِ الَّتِي خَصَّصَتْهَا بِالسَّعَة مِنَّتُهُ السَّابِغَة، شَرَحَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَفَادَ النُّفُوسَ الزَّكِيَّةَ نُهُوضَ الْهِمَّة، وَفَتَحَ مِنَ الْفَهْمِ مَا يُثْمِرُ دَوَامَ الْمِنَّة وَاسْتِمْرَارَ النِّعْمَة. فَلاَ عَجَبَ مِنَ الْمُقَرَّبِ إِنْ تَنَفَّسَتْ رُوحُهُ بِمَا خَامَرَهَا، وَلاَ بِدْعَ مِنَ الْقُلُوبِ السَّلِيمَة إِنْ أَفْصَحَتْ عَنْ غَرِيبِ مُسَامَرَة مَنْ سَامَرَهَا. وَلَقَدْ نُصِبَتِ الأَرَائِكُ فَأَيْنَ الْمُسْتَجْمِعُونَ آدَابَ الْمُجَالَسَة، وَتَعَلَّقَتِ الصِّفَاتُ بِالأَسْمَاء فَأَيْنَ الْمُوافَقَةُ وَالْمُجَانَسَة. عَلَى مِثْلِ مَا دُعِيتَ فَلْيَكُنْ جَوَابُك، وَفِيمَا فُتِحَ لَكَ مِنْ مُلاَطَفَاتِ الْمُؤَانَسَة فَلْيَكُنْ ذَهَابُك.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مِفْتَاحِ أَبْوَابِ السِّرِّ الْعِيَانِي وَمَعْنَى بُرْهَانِه، وَسَبِيلِ تَعَلُّقَاتِ الأَرْوَاحِ الْكَرِيمَة بِمُقْتَضَى مَا أَوْضَحَ مِنْ تَعْرِيفِ تِبْيَانِه، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

أَمَّا بَعْدُ، فَالتَّحِيَّةُ الْمَنْشُورَةُ بَرَكَاتُهَا، وَالتَّسْلِيمَاتُ الْغَامِرَةُ نَفَحَاتُهَا، تُهْدَى إِلَى الْحَضْرَة الْكَرِيمَة، الَّتِي هِيَ إِنْ شَاءَ اللَّه بِمُقْتَضَى حُسْنِ الظَّنِّ بِه عَلَى أَقْدَامِ الأَدَبِ مُسْتَقِيمَة، أَخِينَا الْفَاضِلِ النَّجِيب، السَّالِكِ الْمُنِيب، السَّيِّدِ الشَّرِيف، وَالْعَلَمِ الْمُنِيف، الْجُنَيد بن عُمَر بن عَلِيّ الْجُنَيْد، جَمَعَ اللَّهُ

---

(١) في نسخة: أبواب.

لَهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالأَثَرِ، وَالْمُشَاهَدَةِ وَالْخَبَرِ، وَعَرَّفَهُ حَقَائِقَ نَفْسِهِ حَتَّى يَسْتَفِيدَ مِنْ عُلُومِهَا، وَنَزَّهَهُ فِي رِيَاضِ قُدْسِهِ بِمُقْتَضَى مَظْهَرِ ظَوَاهِرِ أَسْرَارِهِ وَمَكْتُومِهَا، اللَّهُمَّ آمين.

وَإِذَا انْشَرَحَتِ الأَلْبَابُ لِلْمُخَاطَبَةِ، فَهَذَا مِفْتَاحُ بَابِهَا، أَوْ تَعَلَّقَتِ الْخَوَاطِرُ بِالْمُشَافَهَةِ، فَهَذَا سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِهَا. فَدُونَكَ يَا أَخِي مَا سَطَّرَتْهُ الأَقْلاَمُ فِي هَذَا الْقِرْطَاسِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُثْبِتَ نِسْبَتَهُ إِلَى الْحَبَشِيِّ أَوْ إِلَى الْعَطَّاسِ، فَقَدْ أَمَدَّكَ التَّوَجُّهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ، وَأَفَادَكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ مِمَّا لَدَيْهِ، عَلَى أَنَّ بَعْثِي إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابِ، وَتَسْطِيرِي لَكَ هَذَا الْخِطَابِ، لانْشِرَاحِ صَدْرِي بِوُصُولِ كِتَابِكَ الْكَرِيمِ، وَاطِّلاَعِي مِنْ حَدَائِقِ بُسْتَانِهِ عَلَى الْخِطَابِ الْمُسْتَقِيمِ، الْمُعَبِّرِ عَنْ ثُبُوتِ الْوُدِّ الْقَدِيمِ، حَفِظَكَ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْكَ تِلْكَ النِّعْمَةَ الْمُسْتَمِرَّةَ، وَضَاعَفَ عَلَيْكَ مِنَّتَهُ الْخَاصَّةَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ، وَمَا تَفَضَّلْتَ بِهِ مِمَّا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْكَ الْمَوْلَى مِمَّا يَعُودُ رِبْحُهُ عَلَيْكَ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى. فَقَدْ قَبَضْتُ ذَلِكَ الْمَذْكُورَ، وَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ لَكَ ذَلِكَ فِي خِيَارِ الأُجُورِ. قَابَلَ اللَّهُ صَنِيعَكَ مَعِي وَمَعَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِمُقَابَلاَتِ الْقَبُولِ، وَسَلَّطَكَ عَلَى إِنْفَاقِ الْفَضْلِ مِنْ مَالِكَ فِي أَوْجُهِ الْبِرِّ وَمُوجِبَاتِ الاتِّصَالِ بِحَضْرَتِهِ وَالْوُصُولِ.

وَمَا أَحْسَنَ الأَمْوَالَ إِذَا كَانَتْ قَنَاطِرَ إِلَى الْحَبِيبِ، وَمَا أَعْظَمَ الْبَشَائِرَ إِذَا أَثْمَرَ الْحَظُّ الْمُشَاهَدَةَ وَالتَّقْرِيبَ. عَلَى مِثْلِ مَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ قَدِّمْ حَفِظَكَ اللَّهُ، وَاسْتَنْزِلِ الرِّزْقَ مِنْ مَوْلاَكَ بِطَاعَتِهِ، وَاطْلُبْهُ بِهِ وَعَوِّلْ فِي طَلَبِكَ عَلَى مُوَافَقَةِ أَمْرِهِ، وَاسْتِشْعَارِ قَهْرِهِ، وَتَاجِرْهُ بِمَا يُفِيدُكَ مِنْ عَوَائِدِهِ، وَيُولِيكَ مِنْ فَوَائِدِهِ. وَاطْلُبِ الْعَزِيزَ حَتَّى تَنْزِلَ مَنَازِلَ الأَعِزَّةِ، وَارْحَلْ إِلَيْهِ بِهِ وَلاَ تَعْرُوكَ مِنْ لَطَائِفِهِ

هِزَّة. فَمَا شَرَحَ الْقَلَمُ إِلاَّ مَا أَجَنَّتْهُ الصُّدُور، وَمَا أَنْتَجَت الْهِمَمُ إِلاَّ مَا سَبَقَ لَهَا مِنْ حَقَائِق «وَإِلَى اللَّه تَصِيرُ الأُمُور».

وَقَدْ أَرْشَدْتُكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِي الْمُرْسَلَة، إِلَى الْعَائِد وَالصِّلَة، فَاعْرِفِ الْمَوْصُولَ حَتَّى تَقَعَ الْمُواصَلَة. وَفَرِّغِ الْمَشْغُولَ حَتَّى تَحْصُلَ الْمُقَابَلَة. فَلاَ ثَمَرَةَ إِلاَّ مِنْ شَجَرَة، وَلاَ طَرِيقَةَ بِرٍ تُؤْثَرُ إِلاَّ عَنْ بَرَرَة. فَدُونَكَ كِتَابِي هَذَا تَصَفَّحْ سُطُورَه، وَاعْقِل عِلْمَهُ وَتَلَمَّحْ نُورَه. وَمَا وَالَيْتَ مِنْ صَنِيعِكَ مَعَ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ الْبَرِّ طه بن الأَخ الْمَرْحُوم عَبْدِ الْقَادِر بن عُمَر، هُوَ لَكَ عِنْدَ اللَّه مُدَّخَر، تَحْصدُ ثَمَرَتَهُ هُنَا وَيَوْمَ الْمَحْشَر. فَلَقَدْ شَكَرَ إِلَيَّ سَعْيَكَ ذَلِكَ الْوَلَد، وَعَرَّفَنِي مِنْ حُسْنِ مُوَالاَتِكَ لَهُ مَا يُوجِبُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّه رِضْوَانَ الأَحَد.

وَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّه ثَمَرَةُ الأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ الْعَاجِلَة، وَالأَمَلُ فِي الْفَضْلِ الامْتِنَانِيِّ أَنْ تُلاَقِيَ فِي جِوَارِهِ الثَّمَرَةَ الآجِلَة. فَهَنِيئًا لَكَ هَذَا الْخُلُقُ السَّدِيد، وَالْوَصْفُ الْحَمِيد. حَفِظَكَ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْكَ هَذِهِ الأَخْلاَق، وَأَعَانَكَ عَلَى مَا يُوجِبُ لَكَ التَّقَدُّمَ فِي مَيْدَانِ السِّبَاق. وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكَ مِنْ طَرِيقِ ذَلِكَ الْوَلَد، فَلْيَكُنْ جَوَابُكَ مِنْ طَرِيقِه. وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمِدَّكَ بِمَعُونَتِه وَتَوْفِيقِه.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، وَعَلَى أَوْلاَدِكُمُ الْمُبَارَكِين، وَإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّين، مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِين،(١) وَلاَ سِيَّمَا سَادَتِي الْعَلَوِيِّين، الَّذِينَ أَقَامُوا بِذَلِكَ النَّاد، وَاتَّخَذُوهُ وَطَنًا لِلأَهْلِ وَالأَوْلاَد. وَهُوَ لاَ يُكَافِي بَلَدَ أَسْلاَفِهِمْ وَلاَ يُضَاهِي أَضْعَفَ جِهَةٍ مِنْ جِهَتِنَا الَّتِي عُجِنَتْ تُرْبَتُهَا بِأَقْدَامِ الصَّالِحِين، لاَ سِيَّمَا الْعَلَوِيِّين، الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُذَاكِرَهُمْ بِالْخُرُوجِ

(١) في نسخة: المسلمين المؤمنين.

إِلَى مُعَرَّسِ الأَسْلاَف، وَالتَّوَطُّنِ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي هِيَ مَوَاطِنُ الْخَيْرَاتِ بِلاَ خِلاَف، فَدُونَكَ تِلْكَ الْمُذَاكَرَة، وأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ لَكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

وَهَذَا كَتَبْتُهُ بِعَجَلٍ فَاعْذِرُونِي، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١١ شهر رجب الحرام سنة ١٢٩٩هـ.

[٣١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَمَا تَشَآؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ]

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَشِيئَتَكَ فِينَا مَا تَرْضَى بِهِ عَنَّا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَحَ الْبَاب، وَمَزَّقَ الْحِجَاب، عَنْ أَلْبَابِ الصَّفْوَةِ مِنَ الأَحْبَاب، وَعِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَاب، لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْوَهَّاب.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَرْفُوعِ الْجَنَاب، وَمَسْمُوعِ الْخِطَاب، وَإِمَامِ حَضْرَةِ الاقْتِرَاب، سَيِّدِ السَّادَاتِ الأَقْطَاب، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي الإِيَابِ وَالذَّهَاب.

وَالْمَسْئُولُ مِنْ غَوَامِرِ الْفَضْلِ الْجَزِيل، أَنْ يُنْزِلَ الْمَنْزِلَ الْجَلِيل، الأَخَ الْفَاضِلَ النَّبِيل، الْمَعْدُودَ فِي خَيْرِ قَبِيل. وَالْمَحْسُوبَ فِي أَشْرَفِ جِيل، وَالسَّابِقَ بِمُقْتَضَى حُسْنِ الظَّنِّ فِي اللَّهِ فِي أَوَّلِ رَعِيل، أَخِي فِي اللَّهِ الصَّحِيحَ وُدُّه، وَالصَّادِقَ وَلاَه، الْجُنَيْد بن عُمَر بن عَلِيّ الْجُنَيْد، وَأَنْ يُكْرِمَهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ السَّلَفَ الصَّالِحَ فِي لُطْفٍ وَعَافِيَة، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ عَبْدُ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَأَخُوهُ طه بن عَبْدِ الْقَادِر، وَالْوَلَدُ الْمُبَارَكُ عَبْدُ الرَّحْمَن بنِ الْجُنَيْد، وَجَمِيعُ الْمَعَارِفِ بِعَافِيَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلِك.

وكِتَابُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ طَرِيقِ الْوَلَد طه بن عَبْدِ الْقَادِرِ وَصَل، وَبِهِ السُّرُورُ الْكَامِلُ حَصَل. وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ مِنْ طَرِيقِ الْوَلَد الْمُبَارَكِ الْمَذْكُورِ وَصَلَ أَيْضًا، أَوْصَلَكُمُ اللَّهُ إِلَى خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِلاَ مَشَقَّة. وَقَدْ طَالَ الْعَهْدُ بِأَخِي حَفِظَهُ اللَّه، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الْقُلُوبُ مُجْتَمِعَةً لَمْ نُعَوِّلْ عَلَى تَكْرَارِ الْمُكَاتَبَة. فَالْحَمْدُ لِلَّه عَلَى ثُبُوتِ الْوُدِّ وَدَوَامِ الاتِّصَال، وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي الْحَقِيقَة،[1] وَالصُّوَرُ لاَ تَعْرِيجَ عَلَيْهَا. وَقَدْ جَمَعَنَا الأَصْلُ الشَّرِيفُ جَمْعًا لاَ فُرْقَةَ بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّه، وَمَا هُنَاكَ إِلاَّ السَّلاَمَة. وَيَا حَبَّذَا إِنْ حَصَلَتْ مَعَهَا الْغَنِيمَة، وَأَحْسِبُهَا تَقَعُ إِنْ شَاءَ اللَّه فَإِنِّي أَجِدُ مَشَاعِرِي كُلَّهَا حَسَّاسَةً لِذَلِك، وَلاَ عَهِدْتُ الْوَهَّابَ رَجَعَ فِي هِبَتِه.[2] فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبَشِّرَ مَنْ بَشَّرَنِي بِخَيْر، وَالدَّلاَئِلُ إِذَا لاَحَتْ أَدْرَكَتْهَا الْقُلُوبُ السَّلِيمَة، وَالْعُقُولُ الرَّاجِحَة، وَمِثْلُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، لَهُ مِنَ الإِدْرَاكِ نَصِيب، وَفِي الْوِجْدَانِ قَلْبٌ مُنِيب، حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ تِلْكَ النِّعْمَة، وَأَقَامَهُ فِي مِحْرَابِ شُكْرِهَا إِمَامًا، وَالْوَلَدُ عَبْدُ الرَّحْمَن وَصَل، وَفَرِحْنَا بِوُصُولِه وَبِنَادِينَا نَزَل، وَانْشَرَحَتْ أَلْبَابُنَا بِنُزُولِه، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَطْرَحَ فِيهِ الْبَرَكَةَ وَإِخْوَانِه، وَيَكْتُبَهُ فِي أَنْصَارِ الْمُشَفَّعِ وَأَعْوَانِه، وَقَدِ ابْتَدَأَ يَقْرَأُ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ النَّافِع، وَيَبْحَثُ عَنِ الْمَنْزِلِ الرَّافِع، وَبِبَرَكَةِ نِيَّتِكُمُ الصَّالِحَة وَقَصْدِكُمُ الْمَحْمُود، يَعْثُرُ عَلَى أَعْظَمِ الْمَطَالِبِ وَأَشْرَفِ الْقُصُود، وَقَدْ رَاعَاهُ الْوَلَد طه أَتَمَّ الْمُرَاعَاة، وَحَدَاهُ إِلَى مَا فِيهِ بُلُوغُ مُنَاه، وَحَرَّكَ مِنْهُ بَاعِثَ الظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ بِمَوْلاَه، وَمَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ أَوْلِيَاه، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ ثَمَرَةُ مَا نَوَيْتُم، وَنَتِيجَةُ مَا قَصَدْتُم، فَهَنِيئًا لَكُمْ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ الْمَشْهُود، الَّذِي لاَ يَحْتَاجُ فِي إِثْبَاتِهِ إِلَى شُهُود.

---

(١) في نسخة: في المكاتبة الحقيقيّة.

(٢) في نسخة: عُهِدته.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُبْقِيَكُمْ عَلَى بِسَاطِ حُسْنِ الظُّنُون، تَأْخُذُونَ وَتُعْطُونَ وَتَدْخُلُونَ وَتَخْرُجُون، وَعَلَى هَذَا بَنَى الأَسْلاَفُ بُنْيَانَهُمُ الْمُسْتَقِيم، وَأَقَامُوا صِرَاطَهُمُ الْقَوِيم. «وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيم».

وَالْفَقِيرُ لاَ يَزَالُ كَثِيرَ الدُّعَا لأَخِيه، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ وَأَهْلِهِ وَبَنِيه. وَالتَّعْوِيلُ عَلَى اتِّصَالِ الأَرْوَاحِ وَائْتِلاَفِهَا، وَمَا عَلَيْنَا مِنْ خِلاَفِهَا. وَهَذَا التَّرْتِيبُ سَبَقَ بِهِ الْقَدَر، وَظَهَرَتِ الْمَعَانِي فِي الصُّوَر، فَلاَ بُدَّ وَأَنْ نُقِيمَ لَهَا قَائِم، يُكَرِّرُ عَلَيْكُمُ السَّلاَمَ الدَّائِم، وَيُذَكِّرُكُمُ الْعَهْدَ الْقَادِم، وَإِنْ تَعَلَّقَ خَاطِرُ أَخِي بِشَرْحِ حَالِي، فَالْمَسْئُولُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُبْقِيَ عَلَيَّ سَتْرَهُ الْجَمِيلَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، فَإِنِّي فِي أَمْرِي أَجْرِي مَعَ الْحُكْمِ الْقَهْرِيِّ، لاَ يَصْرِفُنِي عَنْ أَمْرِي صَارِف، وَلاَ تَشْغَلُنِي عَنْ ذِكْرِهِ الْمَعَازِف، أَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْحَضْرَتَيْن، وَأَجُولُ بَيْنَ الدَّائِرَتَيْن. وَلاَ عِلْمَ لِمَنْ سَمِعَ بِمَنْ دَعَا، إِلاَّ إِنْ رَعَاهُ فِيمَنْ رَعَى. فَعَسَى التَّلَقِّي يُصَادِفُ تَرَقِّي، وَالتَّرَقِّي يُوَافِقُ الْقَبُول.

وَهَذَا مَا رَقَمَهُ الْقَلَم،[1] جَهِلَهُ مَنْ جَهِلَ وَعَلِمَهُ مَنْ عَلِم.[2] وَقَدْ تَعَلَّقَتِ الْقُلُوبُ بِوُصُولِكَ إِلَيْنَا، وَنُزُولِكَ لَدَيْنَا، فَإِنْ رَأَيْتَ فُرْصَةً فَانْتَهِزْهَا، وَإِنْ خَفِيَتْ نِيَّةٌ فَأَبْرِزْهَا.

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ بِالاجْتِمَاعِ فِي بِقَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَفِ الْبِقَاع، فَلَيْتَكَ تَرَى وَادِينَا الْمَيْمُون، وَنَادِينَا الَّذِي هُوَ بِالأَخْيَارِ مَشْحُون، فَتَشْهَدَ أَسْرَارَ أَهْلِكَ يَنْفَحُ عَبِيرُهَا، وَيُعْجِزُ الْمُفَسِّرَ تَفْسِيرُهَا. فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ لَكَ إِلاَّ النُّزُولَ بِمَنَازِلِهِمْ، وَالْوُرُودَ عَلَى مَنَاهِلِهِمْ، وَالتَّعْوِيلَ عَلَى حَاصِلِهِمْ،

---

(١) في نسخة: قلمي.

(٢) في نسخة: جَهِله وعَلِمه.

وَرُبَّمَا عِنْدَكَ مِنَ الْفِطْرَةِ الْمُسْتَقِيمَة، وَالأَفْئِدَةِ السَّلِيمَة، مَا تَعْرِفُ بِهَا التَّفَاوُتَ فِي الْقِيمَة.

وَهَذَا آخِرُ مَا سَطَرَتْهُ الأَقْلاَم، وَلْنُعِدْ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاضِرِي حَضْرَتِكَ السَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٥ شهر محرم سنة ١٣٠٦هـ.

[٣٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ... أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا طَمِعَ فِي فَضْلِهِ طَامِعٌ إِلاَّ وَظَفِرَ بِمَا أَمَّل، وَلاَ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مُتَوَجِّهٌ إِلاَّ وَفَاتَحَهُ بِالسُّؤَالِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَل. اتَّسَعَتْ دَوَائِرُ رَحْمَتِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهَا مُكَوَّن، واتَّصَلَتْ خُصُوصِيَّاتُ تَخْصِيصِهِ بِقُلُوبِ خَاصَّةٍ[1] مِنْ عِبَادِهِ فَظَهَرَ فِيهَا سِرُّ الْحِكْمَةِ وَتَبَيَّن، فَلاَ عَجَبَ إِنْ نَطَقَتْ أَلْسِنَةُ أُولَئِكَ الْخَاصَّةِ بِغَرَائِبِ الْعِلْمِ فَالاتِّصَالُ مُؤْذِنٌ بِالإِيصَال، وكَيْفَ لاَ وَتِلْكَ الْقُلُوبُ عَاكِفَةٌ فِي مِحْرَابِ «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَال»، فَمَا أَنْدَى هَذَا التَّسْبِيحَ فِي مَسَامِعِ الْمُسْتَعِدِّينَ، بِشَاهِدٍ نَاطِقٍ «وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِين».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى عَيْنِ مَعْنَى التَّعَيُّنَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي كُلِّ مَشْهَد، وَرُوحِ سِرِّ التَّلَقِّيَاتِ الأَمْرِيَّةِ فِي كُلِّ مَدَدٍ تَجَدَّد، مَرْكَزِ الدَّائِرَةِ الْخَلْقِيَّةِ فِي كُلِّ مَجْلَى، وَمَظْهَرِ شُؤُونِ التَّحَقُّقِ فِي مَجَالِ «وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى»، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وكَانَ أَصْدَقَ الصَّادِقِين، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

أَمَّا بَعْدُ، فَالسَّلاَمُ الَّذِي لاَ تَتَنَاهَى بَرَكَاتُهُ، وَلاَ تَنْقَطِعُ إِمْدَادَاتُهُ، مَصْحُوبًا بِأَشْرَفِ تَحِيَّة، إِلَى الْوَلَدِ الَّذِي دَلَّتْ صِفَاتُهُ السَّنِيَّة، وَنَفْسُهُ الزَّكِيَّة، عَلَى أَنَّ

(١) في نسخة: خاصته.

لَهُ فِي الْخَيْرِ صِدْقَ عَزْمٍ وَنِيَّة، السَّيِّد الشَّرِيف، الْقَائِلِ مِنَ الْفَضْلِ فِي ظِلٍّ وَرِيف، عَبْد الرَّحْمَن بن عَلِيّ بن عُمَر الْجُنَيْد، سَاقَ اللَّهُ لَهُ إِلَى شَبَكَةِ حُسْنِ ظَنِّه مِنْ صَيْدِ الْمَدَدِ الرَّبَّانِيِّ أَعْظَمَ صَيْد، وَأَهَّلَهُ لِسُلُوكِ سَبِيلِ سَلَفِهِ الْعَارِفِين، وَحَبَّبَ الصَّالِحِينَ إِلَيْهِ وَحَبَّبَهُ إِلَى الصَّالِحِين، وَكَانَ لَهُ مُتَوَلِّيًا فِي كُلِّ حِين، آمين.

صُدُورُ هَذِهِ السُّطُور، مِنَ الْقُطْرِ الْمَيْمُون وَالْمَوْطِنِ الْمَعْمُور، بِآثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْجَيْشِ الْمَنْصُور، حَيْثُ نُصِبَتْ مَوَائِدُ مَوَاهِبِ الْحَقِّ وَإِمْدَادِه، لِلسَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّه أَحْمَد بن عِيسَى وَأَوْلَادِه، قُطْرٌ مَا هَبَّتْ فِيهِ نَسَمَةٌ مِنْ نَسَمَاتِ الإِقْبَال، إِلاَّ وَأَثَارَتْ مِنَ الآمَالِ السُّحُبَ الثِّقَال. ظَهَرَتْ بِهِ آثَارُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي طَرِيقِ السَّلاَمَةِ لِكَثْرَةِ سَالِكِيهَا، فَكَانَ سُلُوكُهَا سَهْلاً عَلَى مَنْ يُحِبُّهَا وَيَرْتَضِيهَا. وَأَيُّ قَلْبٍ يَخْتَارُ طَرِيقًا غَيْرَهَا وَهِيَ أَقْوَمُ الطَّرَائِق، وَفِيهَا تَظْهَرُ بِسُرْعَةٍ دَقَائِقُ الْحَقَائِق، وَحَقَائِقُ الدَّقَائِق. سَلَكَ اللَّه بِنَا تِلْكَ السَّبِيل، وَكَتَبَنَا فِي ذَلِكَ الرَّعِيل، مَعَ أُولَئِكَ الْجِيل.

وَقَدْ وَرَدَا عَلَيَّ مِنْ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ كِتَابَان، انْشَرَحَ بِهِمَا الصَّدْرُ وَقَرَّتْ بِهِمَا الْعَيْنَان، دَالاًّ عَلَى صِدْقِ وِدَادِه، وَحُسْنِ اعْتِقَادِه. فَهَنِيئًا لأَخِي بِتِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي مَا اتَّصَفَ بِهَا عَبْدٌ إِلاَّ وَأَفْلَح، وَلاَ وُضِعَتْ فِي مِيزَانِ مُوَفَّقٍ إِلاَّ وَكَانَ الْوَزْنُ بِهَا أَرْجَح، وَفِي كُلِّ حِينٍ تَتَحَرَّكُ هِمَّتِي وَيَنْبَعِثُ خَاطِرِي عَلَى تَسْطِيرِ الْجَوَابِ لِذَيْنِكَ الْكِتَابَيْن، فَلَمْ يُسَاعِد[1] الْقَلَمُ إِلاَّ فِي هَذَا الْحِين.

وَسَطَّرْتُ مَا تَرَاهُ فِي هَذَا الْمَسْطُور، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَعْيِي وَسَعْيَكَ فِي سَبِيلِ الْمَحَبَّةِ فِيهِ مَشْكُور. وَالأَمَلُ فِيهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الدُّعَا،

---

(١) في نسخة: يُسْعِد.

وَأَنْ يَرْعَانَا فِيمَنْ رَعَا، إِنَّمَا يَا أَخِي إِذَا صَحَّتِ الْمَحَبَّةُ كَانَتْ طَرِيقًا إِلَى الْمُنَادَمَةِ، وَلاَ أُحِبُّ أَنْ أُنَادِمَكَ إِلاَّ فِيمَا يُثْمِرُ لَكَ رِضَا اللَّهِ عَنْكَ وَيُعَرِّفُكَ بِمَا لَهُ عَلَيْكَ مِنَ الْحُقُوقِ. فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتِ الْمُنَادَمَةُ بِمِثْلِ هَذَا كَانَتْ نَتِيجَتُهَا عِزَّ الأَبَدِ، وَالنَّعِيمَ الْمُخَلَّدَ. فَدُونَكَ مَا يَرْقُمُهُ قَلَمِي، مِنْ جَوَاهِرِ كَلِمِي، فَإِنِّي لاَ آلُو جُهْدًا فِي إِبْلاَغِكَ مَا يُوجِبُ لَكَ السَّعَادَةَ الأَبَدِيَّةَ، فَاقْبَلْ مِنِّي مَا وَجَّهْتُهُ إِلَيْكَ وَقَابِلْهُ مُقَابَلَةَ الامْتِثَالِ، وَلاَ بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَشْرُقَ فِيكَ أَنْوَارُهُ، وَتَبْدُوَ لَكَ أَسْرَارُهُ.

فَاعْلَمْ حَفِظَكَ اللَّهُ أَنَّ الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَهُ إِلَيْهِ اسْتَخْلَفَ عَلَى أَسْرَارِهِ خُلَفَا، وَأَطْلَعَ عَلَى عُلُومِهِ عُرَفَا. نَطَقَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِالدَّلاَلاَتِ، وَقَابَلَتْ هِمَمُهُمْ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ بِالانْفِعَالاَتِ. فَظَهَرَتِ الأُمُورُ فِي مَرَاكِزِهَا هَذَا بِالْقَوْلِ يَتَلَقَّى، وَهَذَا بِالْمَعْنَى يَتَرَقَّى. فَظَهَرَ فِي الْخَارِجِ خِلاَفَتَانِ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ. وَلِكُلٍّ مِنْ تِلْكَ الْخِلاَفَتَيْنِ قَائِمٌ يَقُومُ بِهَا مَا دَامَتْ هَذِهِ الدَّارُ، وَلَمْ تَزَلْ تَتَنَقَّلُ تِلْكَ الأَسْرَارُ، وَتَشْرُقُ تِلْكَ الأَنْوَارُ، فِي جَمِيعِ الأَعْصَارِ وَالأَقْطَارِ، إِذَا مَاتَ هَذَا وَرِثَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَيَنْشُرُ أَعْلاَمَهُ.

وَقَدْ كَانَ سَلَفُنَا الْعَلَوِيُّونَ مَرْكَزَ هَذِهِ الْخِلاَفَةِ لِمَا اخْتُصُّوا بِهِ مِنْ شَرَفِ النِّسْبَتَيْنِ الْجِسْمِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، وَنَالُوهُ مِنَ الْوُصْلَتَيْنِ الصُّورِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. فَكَانَتْ مَظَاهِرُ الْخِلاَفَةِ فِيهِمْ ظَاهِرَةً أَعْلاَمُهَا، قَائِمٌ[1] فِي مِحْرَابِ تَبْلِيغِهَا إِمَامُهَا، حَتَّى تَنَقَّلَتْ فِيهِمْ تَنَقُّلَ الشَّمْسِ فِي الأَفْلاَكِ، وَاتَّصَلَتْ بِآخِرِهِمْ كَمَا اتَّصَلَتْ بِأَوَّلِهِمْ عِنَايَةٌ مِنَ اللَّهِ خَصَّصَهُمْ بِهَا، وَمَوْهِبَةٌ وَهَبَهُمْ إِيَّاهَا. فَلاَ بِدْعَ

---

(١) في نسخة: قائما.

إِنْ تَـحَرَّكَتْ هِمَمُنَا إِلَى مَا لَهُمْ فَإِنَّا أَبْنَاؤُهُمْ، فَالابْنُ لاَ يُحْرَمُ الارْثَ مِنْ أَبِيه. وَلاَ عَجَبَ إِنْ تَعلَّقَتْ قُلُوبُنَا بِخُصُوصِيَّاتِهِمْ، فَإِنَّ الإِنَاءَ يَرْشَحُ بِمَا فِيه، وَإِنْ جَنَحْنَا إِلَى جَادَّةٍ غَيْرِ جَادَّتِهِمْ أَوِ ارْتَضَيْنَا طَرِيقَةً غَيْرَ طَرِيقَتِهِمْ، فَلاَ شَكَّ أَنَّ قَوَاعِدَنَا غَيْرُ رَاسِخَة، وَأَسَاسَنَا غَيْرُ ثَابِت. فَلْيَنْصِبِ الْعَلَوِيُّ الْمُنْتَسِبُ إِلَى هَذِهِ الأُصُولِ الْكَرِيمَةِ هَذَا الْمِيزَانَ بَيْنَ عَيْنَيْه، وَلْيَجْعَلْهُ نُسْخَةً يَتَصَفَّحُهَا كُلَّ حِينٍ بَيْنَ يَدَيْه. وَإِذَا عَجَزَتْ بِهِ قُوَاهُ عَنِ النُّهُوضِ، أَوْ عَدِمَ مَعْرِفَتَه بِالسِّبَاحَةِ أَنْ يَخُوض، فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى مَنْ أَعْطَاهُمْ بِقَلْبٍ مُضْطَرّ، وَلاَ بُدَّ وَأَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ الْبِرّ، وَيَعُودَ مِنْ تَوَجُّهِهِ بِالظَّفَر. وَلَكِنْ فُقْدَانُ الصِّدْقِ فِي الطَّلَب، هُوَ الَّذِي أَحْرَمَ النَّاسَ مَوَارِيثَهُمْ مِنْ أَسْلاَفِهِمْ. فَدُونَكَ يَا أَخِي هَذِهِ الْقَاعِدَة، فَابْنِ أَسَاسَ أَمْرِكَ كُلَّهُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ لِنَفْسِه وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا.

وَاجْعَلْ لَكَ حِصَّةً مِنْ وَقْتِكَ فِي النَّظَرِ فِي سِيَرِ السَّلَفِ الصَّالِح، وَكَلِّفْ نَفْسَكَ الْعَمَلَ بِمَا عَمِلُوا، وَالتَّخَلُّقَ بِمَا تَخَلَّقُوا، وَالتَّأَدُّبَ بِمَا تَأَدَّبُوا. وَلاَ يَهُمُّكَ مَا أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَسْبَابَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لِكَثِيرٍ مِنْ عِبَادِه، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِذَا الْتَفَتَّ إِلَى مَا أَرْشَدْتُكَ إِلَيْهِ. فَدُونَكَ أَوَّلاً تَصْحِيحَ النِّيَّةِ وَالصِّدْقَ فِي مُعَامَلَةِ اللَّه وَمُعَامَلَةِ خَلْقِه، وَالْتِزَامَ طَاعَتِه، وَتَوْزِيعَ الْوَقْتِ بِوَظَائِفِ الْعِبَادَة، وَالإِقْبَالَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِح، وَتَصْغِيرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِك، فَإِنَّهَا كَمَا تَرَاهَا تَتَنَقَّلُ فِي أَقْرَبِ حِينٍ وَأَسْرَعِ زَمَنٍ مِنْ أَرْبَابِهَا. إِمَّا بِرِحْلَتِهَا عَنْهُمْ أَوْ بِرِحْلَتِهِمْ عَنْهَا، فَاعْتَبِرْ وَادَّكِرْ! وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء العبد الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

[٣٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ للَّه الَّذي جَعَلَ فِي ظِلِّ عَرْشِه يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّه، مَقِيلَ الْـمُتَحَابِّينَ فِي اللَّه مِنْ غَيْرِ علَّة. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ الْـحَبِيبِ الَّذِي هُوَ لِلْمُتَوَجِّهِينَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيد قِبْلَة، وَعَلَى آله وَصَحْبِه وَمَنْ سَلَكَ سُبُلَه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْـحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ. إِلَى إِخْوَانه وَخُلاَّنه، الْـمُتَرَبِّعِينَ عَلَى خِوَانه، السَّادَة الْكِرَام، عَبْد الرَّحْمَن بن عَلِيّ، وَعَلَوِيّ وَمُحَمَّد ابْنَيْ عَبْد الرَّحْمَن الْـجُنَيْد، سَلَكَ اللَّهُ بِهِمْ مَسَالِكَ أَهْلِيهِمْ، وَأَظْهَرَ سِرَّ خِلاَفَته فِيهِمْ، وَأَعَادَ بَرَكَاتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى بَنِيهِمْ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ هَدِيَّتُكُمُ السَّنِيَّة، الَّتِي أَسَّسْتُمُوهَا عَلَى صِحَّة الْقَصْد وَالنِّيَّة، فَحَلَّتْ لَدَيَّ مَحَلاًّ عَظِيم، أَرْجُو مِنَ اللَّه أَنْ يُقَابِلَكُمْ عَلَيْهَا مَدَدٌ جَسِيم، وَهِيَ هَدِيَّةٌ وَافِرَةٌ دَلَّتْ عَلَى سَخَاوَة نُفُوسِكُمْ، وَطِيبِ غُرُوسِكُمْ، وَحَصَلَ بِهَا مَعَنَا وَمَعَ الأَوْلاَدِ فَرَحٌ تَامٌّ، وَحَيْثُ أَفْرَحْتُمُونِي وَأَوْلاَدِي، أَطْلُبُ مِنَ اللَّه أَنْ يُفْرِحَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة بِمَا تَقَرُّ بِه عُيُونُكُمْ. وَرَابِطَةُ الْـمَحَبَّة فِي اللَّه، أَجْلَسَت الْـمُحِبِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ الْكَرَامَة، وَأَتْحَفَتْ كُلاًّ بِمَا رَامَه. وَلَهَا ثَمَرَاتٌ عَاجِلَةٌ وَآجِلَة، وَهِيَ بِالْقِسْمَة الأَزَلِيَّة، تَفَرَّقَتْ فِي الْبَرِيَّة. وَمَا أَحْسَنَ صَفَاءَ الْـمَوَارِد، وَصِحَّةَ الْـمَقَاصِد، وَخُلُوص الْعَقَائِد، فَإِنَّهَا تَجْمَعُ صَاحِبَهَا عَلَى جَمِيلِ الْفَوَائِد. وَالدَّوْلَةُ[1] الْـحَاكِمَةُ فِي

(١) في نسخة: والدلالة.

هَذَا الْـمَقَامِ لِلْمَعَانِي لاَ لِلصُّوَرِ، وَلِلْعِيَانِ لاَ لِلْخَبَرِ. وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوَفِّقَكُمْ عَلَى حَقَائِقِهَا، وَيُعَرِّفَكُمْ طَرَائِقَهَا، حَتَّى تَسْتَضِيئُوا بِأَنْوَارِهَا، وَتَقِفُوا عَلَى عَجَائِبِ أَسْرَارِهَا، وَلِلَّهِ الْـحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فِي أَمْرِ عُبَيْدِهِ، يُصَرِّفُهُمْ فِي شُؤُونِهِمْ بِتَسْدِيدِهِ وَتَأْيِيدِهِ.

وَالْـحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نُزُولِكُمْ مَنَازِلَ أَسْلاَفِكُمُ الْكِرَامِ، وَرُجُوعِكُمْ مِنْ تِلْكَ الْـمَوَاطِنِ الشَّرِيفَةِ بِسَلاَمٍ. وَعَسَى أَنْ تَبْعَثُوا هِمَمَكُمُ الْعَلِيَّةَ، عَلَى اقْتِفَاءِ آثَارِ الْعِصَابَةِ الْعَلَوِيَّةِ، لِتَكُونَ نَتِيجَةُ أَسْفَارِكُمْ إِحْيَاءَ مَآثِرِ أَسْلاَفِكُمْ. وَفُرَصُ الأَيَّامِ، بَغَتْ اغْتِنَامٍ، فَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ وَوَزَّعْتُمُ الأَوْقَاتَ، فِي وَظَائِفِ الطَّاعَاتِ، وَجَعَلْتُمْ لَكُمْ مَجَالِسَ مَعَ أَوْلاَدِكُمْ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَسَمَاعِهِ، وَحَثَثْتُمُوهُمْ عَلَى اغْتِنَامِ شَبَابِهِمْ فَذَلِكَ الْـمُرَادُ، الَّذِي تَبْلُغُونَ بِهِ دَرَجَاتِ السَّادَةِ الأَمْجَادِ.

وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تَعْهَدُونَ فِي عَافِيَةٍ ضَافِيَةٍ، وَأَلْطَافٍ غَامِرَةٍ[1] وَخَافِيَةٍ. نَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا، وَأَهْلُ وِدَادِنَا مُسْتَظِلِّينَ بِظِلِّ الْـجُودِ الإِلٰهِيِّ، غَيْرَ مُلْتَفِتِينَ إِلَى لاَئِمٍ وَلاَ لاَهِي. وَالزَّمَانُ وَإِنْ تَنَكَّرَتْ حَالاَتُهُ، فَأَهْلُ الْكَمَالِ مِنَ الْعِبَادِ فِي رَاحَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ مَعَ مَوْلاَهُمْ، لاَ يَهُمُّهُمْ ضِيقُ زَمَانٍ، وَلاَ هُجُومُ حَدَثَانٍ.

وَهَذَا مِنْ طَرِيقِ وَلَدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بن أَحْمَدَ. وَحَسْبُ مَا يُخَابِرُكُمْ فِي كُتُبِهِ مِنْ أَخْبَارِنَا. وَعَسَى يُقَدِّرُ اللَّهُ لِلِقَا مِيقَاتًا قَرِيبٍ، يَتَشَرَّفُ الْـمُحِبُّ فِيهِ بِلُقْيَا[2] الْـحَبِيبِ، بِلاَ تَثْرِيبٍ. وَقَدْ رَأَيْتُ عُقُولَ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ، إِلَى نُقْصَانٍ وَأَيِّ نُقْصَانٍ، تَشَاغَلُوا عَنِ الْبَاقِي بِالْفَانِ، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ مِنَ الرَّانِ.

---

(١) في نسخة: ظاهرة.

(٢) في نسخة: بلقاء.

إلى السادة عبد الرحمن بن علي وعلوي ومحمد ابني عبد الرحمن الجنيد

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُجْلِيَ صَدَى الْقُلُوب، وَيُوَفِّقَ الْعَبْدَ لِمَا فِيهِ رِضَا الْمَحْبُوب. وَالدُّعَاءُ مِنِّي لَكُمْ لاَ يَزَالُ بِاسْتِقَامَةِ الْحَال، وَسُلُوكِكُمْ مَسَالِكَ الرِّجَال. وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ مَا دَعَوْتُ، وَيُحَقِّقَ مَا رَجَوْتُ، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي، وَأَخِي شَيْخ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ وِدَادِكُمْ.

حرر ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٣هـ.

[٣٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي قابَلَ الأُمُورَ بِتَدْبِيرِه، وَمَيَّزَ الأَشْيَاءَ بِنَافِذِ تَقْدِيرِه، أَبْقَى الأَصْلَ عَلى مُقْتَضَى حُكْمِه، وَأَنْزَلَ الأَمْرَ فِي مَنْزِلَتِه فِي سَابِقِ عِلْمِه، وَلاَ عَجَبَ مِمَّا ظَهَرَ فَفِي الْخَفَاءِ مَا هُوَ أَعْجَب، فَإِنْ يَكُنِ السِّرُّ غَرِيبًا فَوُجُودُهُ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ أَغْرَب.

بَدَا لَكَ سِرٌّ كانَ مِنْكَ اكْتِتَامُه * وَلاَحَ صَبَاحُ كُنْتَ أَنْتَ ظَلاَمُه

تَرْجَمَةٌ عَنْ مَعْنًى فِي بَيَانِه غُمُوضٌ، وَالْعَارِفُ بِالسِّبَاحَةِ فِي بَحْرِ الْحَقِيقَةِ يَخُوض، وَحَيْثُمَا لَبَّى دَاعِي الْفَلاَحِ فَأَجِبْ، وَأَيْنَمَا رَبِحْتَ فِي سَعْيِكَ فَانْقَلِبْ.

وَمَا غَنِمَ الطَّالِبُ أَعْظَمَ مِنْ صَفَا إِقْبَال، وَمَا قَرَعَ سَمْعًا أَعْظَمُ مِنْ نَاطِقٍ «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَال، لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ مَال». وكَمْ يَنْظِمُ الْقَلَمُ مِنْ عُقُودِه، وَيُتَرْجِمُ السِّرُّ عَنْ شُهُودِه. وَغَايَةُ الْفَهْمِ إِلَى حَيْرَة، فَطُوبَى لِمَنْ قَيَّدَ سَيْرَه، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَة.

وَلَوْ ذَهَبْتُ أَصِفُ مَا بَدَا، وَأُتَرْجِمُ عَنْ كُلِّ قُمْرِيٍّ شَدَا، لَمَزَجْتُ الْمَاءَ بِالنَّار، وَخَرَقْتُ السَّفِينَةَ وَأَقَمْتُ الْجِدَار. وَلَكِنْ عَلَى السِّرِّ حُجَّاب، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب». وَرُبَّمَا فَتَحَ الْبَابَ بَوَّابُه، وَأَنْتَجَ الْمُسَبَّبَ أَسْبَابُهُ. فَظَهَرَ الْعَجَبُ مِنْ حَيْثُ لاَ دِرَايَه، وَمَا فِي الْخَارِجِ يَظْهَرُ فِي الْمِرَايَه.

وَالْمُعَوَّلُ فِي كُلِّ مَقْصُود، هُوَ اتِّبَاعُ الْحَبِيبِ الْمَحْمُود، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين، مَا تَعَلَّقَ بِأَذْيَالِهِمْ مُحِبٌّ وَقَرَّتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ عَيْنُ حَزِين.

ثُمَّ إِنَّ فِي غَرَائِبِ مَا تَضَمَّنَهُ سِرِّي، وَعَجَائِبِ مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرِي، أَنْ أَبْعَثَ بَعْضَ مَا جَالَ بِالْبَال، وَتَرْجَمَ بِهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ الْمَقَال.

إِلَى حَضْرَةِ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ فِي حُبِّه، وَالأَخِ الْمُخْلِصِ فِي وُدِّهِ وَقُرْبِه، الْخُلاَصَةِ الْخَاصَّةِ أَحْمَد بن عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّه مَكَارِم، أَكْرَمَهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ أَكْرَمَ الْكُمَّلَ مِنْ عَبِيدِه، وَأَدْخَلَهُ مَعَ الأَدَبِ إِلَى حَضْرَةِ شُهُودِهِ وَتَمْجِيدِه، وَجَمَعَ عَلَى حُبِّ اللَّهِ أَلْبَابَنَا، وَجَعَلَ حَبِيبَهُ الأَعْظَمَ حِجَابَنَا. آمين.

[٣٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ .... عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا .... وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ]

شِعْرًا لِكَاتِبِه:

سِرْتُمْ وَخَلَّفْتُمُونِي فِي الْحِمَى مُضْنَى * وَاسْتَوْحَشَ الرَّبْعُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَالْمَغْنَى
كُنَّا وَكُنْتُمْ وَكَانَ الأُنْسُ ثَالِثَنَا * وَالصَّفْوُ دَائِمْ مُخَيِّمْ فِي مَرَابِعِنَا
حَتَّى رَحَلْتُمْ فَبُدِّلْ أُنْسُنَا حُزْنَا * وَأَعْدَمَ الدَّهْرُ مِنْ ذَا الصَّفْوِ مَا حُزْنَا

غَيْرُهُ لِغَيْرِهِ:

يَا سَادَةً فِي سُوَيْدَا الْقَلْبِ حُبُّهُمُ * وَفِي مَنَامِي أَرَى أَنِّي أُعَانِقُهُمْ
أَوْحَشْتُمُونَا وَعَزَّ الصَّبْرُ بَعْدَكُمُ * يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ

نَحْمَدُ اللَّهَ[1] وَلِيَّ النِّعْمَةِ عَلَيْنَا، وَمُفِيضَ الْخَيْرَاتِ إِلَيْنَا، وَدَارَّ الْبَرَكَةِ لَدَيْنَا. وَنَسْأَلُهُ كَمَا ابْتَدَأَ أَنْ يُدِيم، وكَمَا جَادَ أَنْ لاَ يَقْطَعَ جُودَهُ الْعَمِيم. وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَشَاقِّ الْبَيْن، وَعَوَائِقِ الْوَصْلِ فِيمَا بَيْنَنَا الْبَيْن، وَنَشْكُو إِلَيْهِ[2] مِنْ جَوْرِ سُلْطَانِ الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاق، كَمَا نَطْلُبُ[3] مِنْهُ عَوْدَ أَيَّامِ التَّلاَق. وَالأَرْوَاحُ فِي حُلَلِ الْعَافِيَةِ رَافِلَة، وَبَشَائِرُ الأُنْسِ لأَفْئِدَةِ أَلْبَابِنَا شَامِلَة، تَفَضُّلاً

(١) في نسخة: نحمدك اللهم.
(٢) في نسخة: إليك.
(٣) في نسخة: نَسْتَطْلِبْ.

مِنْهُ وَجُودًا، وَمِنَّـا يَكُـونُ بِهِ الْـمَبْعُودُ مَسْعُودًا، وَالْـمَعْدُومُ مَوْجُودًا، وَالْـمَهْجُورُ مَوْصُولاً، وَالْـمُقْبِلُ مَقْبُولاً، وَطَوْلاً يَغْدُو بِهِ جَيْشُ الْهَمِّ مُدْبِراً، وَصُبْحُ الأُنْسِ مُسْفِرًا، تَرْتَاحُ بِهِ قُلُوبٌ مِنَ الأَشْوَاقِ ذَابَتْ، وَأَلْبَابٌ أَسْهُمُ الْبَيْنِ لَهَا أَصَابَتْ.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلاَنِ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُتَّبِعِيهِمْ بِإِحْسَان، مَا حَمَلَتْ نَسَائِمُ الْوُدِّ رَسَائِلَ الأَحْبَاب، وَمَا كَتَبَتْ أَنَامِلُ الْـحُبِّ مِنْ دُمُوعِ الشَّوْقِ كِتَاب، «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّـمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْـحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى، إِنَّـمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَاب».

ثُمَّ إِنِّي أَخُصُّ بِخِطَابِي وَأَبْعَثُ بِكِتَابِي إِلَى أَخِي فِي الْوِلاَدَتَيْن، وَشَرِيكِي فِي الْـحَالَتَيْن، وَأُنْسِي فِي الزَّمَان، وَبَهْجَتِي مِنَ الإِخْوَان، وَسَاعِدِي إِذَا أَلَـمَّتْ بِي الْـخُطُوب، وَمُسَاعِدِي عَلَى السَّيْرِ إِلَى الْـمَطْلُوب، مَنِ امْتَزَجَ حُبُّهُ بِلَحْمِي وَبِدَمِي، وَاخْتَلَطَتْ هِمَمُهُ بِهِمَمِي، الأَخِ الْوَاف، وَالْـجَوْهَرِ الصَّاف، أَحْمَد بن عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّه مَكَارِم، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، وَنَشَرَ عَلَى رَأْسِهِ أَلْوِيَةَ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَأَطْلَعَ فِي سَمَاءِ الْـمَجْدِ سَعْدَه، وَقَرَّبَ بُعْدَنَا وَبُعْدَه، وَجَمَعَنَا بِهِ عَنْ قَرِيبٍ فِي مَحَالِّ الأُنْسِ وَالصَّفَا، وَأَوْقَاتِ الْوُدِّ وَالْوَفَا، آمِين اللَّهُمَّ آمِين.

نُهْدِي إِلَى حَضْرَتِكَ أَيُّهَا الأَخُ، أَشْرَفَ سَلاَمٍ طَبَّقَ الْكَوْنَ نَشْرُه، وَأَشْرَقَ عَلَى صَفَحَاتِ الْوُجُودِ فَجْرُه. يَنْشُرُ مَطْوِيَّ الْعَهْدِ الْقَدِيم، وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَسْرَارِ مَعَانِي رُمُوزِ «سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيم». يَتَذَكَّرُ بِهِ الصَّبُّ وَقْتًا مَضَى بُرْدُ الأُنْسِ بِهِ جَدِيد، وَطَالِعُ الْيُمْنِ بِهِ[1] سَعِيد. كَانَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ مُنْبَسِطَة،

(١) في نسخة: فيه.

وَالأَلْبَابُ مُغْتَبِطَة، وَالأَفْرَاحُ دَائِمَة، وَالْقُلُوبُ فِي فَيَافِي الْبِشْرِ سَائِمَة، أَحْسِنْ بِهِ وَقْتًا لَوْ أَبْقَتْهُ يَدُ الدَّهْرِ مِنَ الْفُرْقَةِ سَالِمًا، وَأَكْرِمْ بِهِ زَمَنًا لَوْ عَادَ كَانَ الصَّبُّ بِهِ غَانِمًا.

صُدُورُ هَذَا الْمَسْطُورِ مِنْ سِيؤُون، وَنَحْنُ وَاللاَّئِذُون، فِي غَايَةٍ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالأَمْنِ وَالسُّكُون، وَالأَخْبَارُ كَمَا تَعْلَمُونَ لاَ كَمَا تَسْمَعُون، وَمَا قُدِّرَ يَكُون، فِي جَمِيعِ الشُّئُون، وَحُسْنُ الظُّنُون، خَيَّمَ بِبَابِهِ الْعَارِفُون. «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُون». وَتَقَلُّبَاتُ الزَّمَان، أَخْبَرَ بِهَا سَيِّدُ وَلَدِ عَدْنَان. فَيُقَابِلُهَا الإِنْسَانُ بِالتَّسْلِيم، «وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيم».

نَعَمْ سَيِّدِي، مَنْ عَرَفَ الْمَقْصُود، رَمَى بِالْقُيُود، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِه، وَكَفَّ لِلِسَانِه وَجَنَانِه، وَامْتَطَى غَارِبَ الْجِدّ، وَخَطَبَ أَبْكَارَ الْمَجْد، وَسَرَتْ عَزَائِمُهُ فِي أَبْرَاجِ الْعُلَى تَتَنَقَّل، وَاشْتَاقَتْ رُوحُهُ إِلَى ذَوْقِ حُمَيَّا الْفَيْضِ الأَوَّل، فَخَلَعَ الْعِذَار، وَأَحْكَمَ الْفِرَار، إِلَى الْمَلِكِ الْغَفَّار.

وَالْفِرَارُ عَلَى أَقْسَامٍ كَثِيرَة، وَلَهُ حَالاَتٌ شَهِيرَة: فَمِنْهَا الْفِرَارُ مِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ، وَمِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَة، وَمِنَ السَّيِّئَةِ إِلَى الْحَسَنَة، وَأَعْلاَهَا الْفِرَارُ مِنَ الْكَوْنِ إِلَى الْمُكَوِّن، وَهُوَ فِرَارُ الْعَارِفِينَ. وَعِنْدَهُ تُحَطُّ الرِّكَاب، وَيُسْتَمَعُ الْخِطَاب، وَيَرْتَفِعُ الْحِجَاب، وَيَنْشَقُّ صُبْحُ الْهَنَا، وَتَشْرُقُ شَمْسُ الْغِنَا، وَيَذْهَبُ لَيْلُ الْهَجْر، وَيُنَادِي مُنَادِي «إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر». فَطُوبَى لِمَنْ إِلَى الْحَقِّ فَرّ، وَعَنِ الْغَيْرِ قَصَرَ النَّظَر، وَلِسَاعِدِ الْجِدِّ شَمَّر. فَهُنَاكَ يُحْمَدُ فِرَارُهُ، إِذَا قَرَّ فِى حَضْرَةِ التَّخْصِيصِ قَرَارُهُ، وَبَرَّحَتْ عَلَى شَجَرَةِ

«إِنَّ الْـمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ» أَطْيَارُهُ. يَا لَهُ مِنْ مَقْعَدٍ طَابَتْ مَوَارِدُه، وَفَازَ بِالْقَصْدِ وَارِدُه، مَقْعَدٍ فَازَ جَلِيسُه، وَرَاقَتْ خَنْدَرِيسُه، وَغَلَتْ مَلاَبِسُه،[1] شَرَابُهُ طَهُور، وَسَاقِيهِ الْعَزِيزُ الْغَفُور.

جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ حَاضِرِيه، وَأَسْكَرَنَا مِنْ خَمْرَةِ سَاقِيه، إِذْ لَيْسَ حُضُورُهُ خَاصًّـا بِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِين، بَلْ هُوَ لِـمَنْ جَعَلَتْهُ السَّابِقَةُ الأَزَلِيَّةُ مِنَ الْـمُتَّقِين، وَصَيَّرَتْهُ الْعِنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ مِنَ الْعَارِفِينَ. وَعَلَى الإِنْسَانِ أَنْ لاَ يَزَالَ يَتَرَقَّبُ[2] لِلْعِنَايَة، وَيَتَشَمَّمُ لِرَوَائِحِ الْوِلاَيَة، وَلاَ يَدْرِي إِلاَّ وَقَدْ أَمْطَرَتْ سَحَائِبُهَا فِي بَيْدَاءِ رُوحِه، وَشَمِلَتْ بَرَكَاتُهَا لِسُوحِه، وَنُشِرَتْ رَايَاتُهَا عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِه، وكَتَبَتْ أَنَامِلُهَا فِي قِرْطَاسِه، «ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ». فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ يَخَافُ بُؤْسًا وَلاَ يَخْشَى، فَيُمْسِي مُقَرَّبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْعُودًا، وَمَسْعُودًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَطْرُودًا، إِذْ هِيَ كَمَا قَالَ النَّشْوَانُ مِنْ خَمْرِهَا، وَالْـحَائِزُ لِفَخْرِهَا، عُمَرُ أَبُو مَخْرَمَة، مِنْ نَدَاهَا تَرُدُّ الْقَاعُ بِالدَّحْقِ خَضْرَاءُ، فَافْهَمْ لِذَلِكَ السِّرِّ اللَّطِيف، وَالْـمَعْنَى الشَّرِيف، وَتَأَمَّلْ حَقَائِقَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْت، فَإِنَّهَا تُـحْيِي كُلَّ مَيْت. وَاسْأَلْ مِنْ رَبِّكَ الْقُدْرَةَ عَلَى الْـخَوْضِ فِي بَحْرِهَا، وَالْتِقَاطِ دُرَرِهَا.[3] وَفِي الْقَلْبِ مِنَ الأَشْوَاق، إِلَى شَمِّ رِيحِهَا أَمْرٌ لاَ يُطَاق. فَعَسَى الْـمَوْلَى الْـمُجِيب، أَنْ يَـمُنَّ بِهَا عَنْ قَرِيب، عَلَى الْـخَادِمِ وَالْـحَبِيب، وَيَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِه، وَالْغَرِيبَ إِلَى أَهْلِه. إِذْ كلُّ رُوحٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ غَرِيبَةٌ مَسْجُونَةٌ فِيه، وَلَهَا إِلَى وَطَنِهَا الْـمَعْهُود، وَمَقَامِهَا الْـمَشْهُود، وَهُوَ الْعَالَمُ الْعُلْوِيُّ شَوْقٌ

(١) في نسخة: مَلابِسُه.
(٢) في نسخة: مترقبا.
(٣) في نسخة: دُرَهَا.

عَظِيمٌ، وَتَوقٌ فَخِيم. إِذْ مَنْشَأُهَا قَبْلَ خَلْقِ النَّسَائِم، هُوَ ذَلِكَ العَالَم. فَلَمَّا سُجِنَتْ فِي هَذَا السِّجْنِ الْكَثِيف، اشْتَاقَتْ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ الشَّرِيف. رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى وَطَنِهَا، وَجَمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَطَنِهَا، مَعَ اللُّطْفِ وَالْعَافِيَة.

وَلْنَقْبِضْ عِنَانَ الْقَلَم، عَنِ الْوُلُوجِ فِي هَذَا الْيَمّ، إِذْ لاَ تُعَبِّرُ عَنْهُ الأَلْسُنُ وَلاَ تَحْصُرُهُ الأَقْلاَم، «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».

وَلْنَرْجِعْ إِلَى الْمَقْصُود، هَذَا وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ أَخِيك، وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ وَبِك، فَهُوَ وَهُمْ يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَشْكُرُونَهُ عَلَى نِعَمٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَة، وَمِنَنٍ خَاصَّةٍ وَعَامَّة. وأَخُوكَ زَايد قَدْ أَعْطَاهُ مَنْ إِذَا أَعْطَى لاَ يَبْخَل، وَجَادَ عَلَيْهِ مَنْ إِذَا جَادَ أَغْنَى، بِمِنَنٍ وَعَطَايَا جِسَامٍ وَعِظَام، ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَة، سِرِّيَّةٍ وَجَهْرِيَّة،[1] حِسِّيَّةٍ مَعْنَوِيَّة، جِسْمِيَّةٍ وَقَلْبِيَّة،[2] رُوحِيَّةٍ وَسِرِّيَّة، دُنْيَوِيَّةٍ وَأُخْرَوِيَّة، بَحْرِيَّةٍ بَرِّيَّة، شَرْقِيَّةٍ غَرْبِيَّة، أَزَلِيَّةٍ أَوَّلِيَّة. فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَهَبَ. وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلشُّكْرِ عَلَى ذَلِك، وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهِ أَبَدًا مَا أَحْيَانَا.

هَذَا وَكُتُبُكُمُ الَّتِي مِنْ عَدْنٍ وَمِنَ الْجِبَالِ وَمِنْ سِنْقَافُورَة وَصَلْنَ الْجَمِيع، وَانْهَلَّ رَبِيعُهُنَّ عَلَيْنَا فِي رَبِيع. وَمَا ذَكَرْتُمُوهُ فِي الْخَطِّ الَّذِي مِنَ الْجِبَال، وَطَوَّلْتُمْ بِهِ مِنَ الْمَقَال، فَذَلِكَ شَأْنُ الرِّجَال، الَّذِينَ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ مَال. إِنَّمَا الإِنْسَانُ لاَ يُكْثِرْ مِنْ ذَلِك، وَلاَ يَسْتَوْعِرْ تِلْكَ الْمَسَالِك، بَلْ يُقَابِلُهَا بِحُسْنِ الظُّنُون، وَالتَّسَلِّي بِمَا فِي «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ» مِنَ السِّرِّ الْمَصُون، وَإِلاَّ نَزَلَ بِهِ الأَمْرُ إِلَى هُبُوط، وَوَقَعَ فِي دَائِرَةِ الْقُنُوط. اللَّهُمَّ احْفَظْ، اللَّهُمَّ احْفَظْ، فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ يَا أَخِي مِنْ ذَلِك، وَلأَنْ تَلْقَى اللَّهَ

---

(١) في نسخة: جهرية (بدون واو).

(٢) في نسخة: وروحية.

بِقَلْبٍ مَلْآنٍ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِقَلْبٍ خَائِفٍ مِنْ سَطْوَتِه، إِذِ الرَّحْمَةُ سَبَقَتِ الْغَضَب، وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْء، وَأَبْشِرْ ابْشِرْ بِأُمُورٍ عَظِيمَة، وَأَحْوَالٍ جَسِيمَة، وَخِلَعٍ فَخِيمَة، قَدْ هُيِّئَتْ لَكَ مِنْ حَضْرَةِ الْجَمَال، وَاصِلَة إِنْ شَآءَ اللَّه، حَاصِلَة إِنْ شَآءَ اللَّه،[1] قَدْ رَأَيْنَاهَا عِيَان، وَلاَ عَادَ حَاجَة إِلَى الْبَيَان، إِذْ لاَ يَحْتَمِلُهُ عَقْلُ الإِنْسَان، يَا حَنَّان يَا حَنَّان، الإِنَاء مَلْآن، الإِنَاء مَلْآن،[2] «هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان». تَوْفِيق صِرْف، تَصْدِيق صِرْف، عِنَايَة صِرْف، رِعَايَة صِرْف، تَخْصِيص صِرْف، اصْطِفَاء صِرْف، اجْتِبَاء صِرْف، تَقْرِيب صِرْف. «ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّه يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم».

وَالْقَلَمُ شَطَح، وَأَبْرَزَ مَا بِهِ الْحَقُّ فَتَح، بِوَارِدٍ قَهْرِيّ، سِرِّي وَجَهْرِيّ، مِنْ رَشْحِ الْقَلَمِ الرَّحْمَانِيّ، وَفَيْضِ الْوَارِدِ الرَّبَّانِيّ. فَلْيَكُنْ يَا أَخِي فِي بَالِك، وَعَلَى خَيَالِك، أَنَّ الأَمْرَ وَاقِع، وَأَنَّ الْحَدَّ جَامِعٌ مَانِع، وَالسُّوقَ وَاسِع، «وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيز». وَالإِيمَانُ حِرْزٌ حَرِيز، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب، وَفِي جَرَيَانِ الْمَقْدُورِ الْعَجَبُ الْعُجَاب. فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ تَكُونُ عَجُول، أَوْ عَنِ الْمَطْلَبِ الأَقْعَسِ مَلُول، وَإِنْ كَانَتِ الْعَجَلَةُ فِي طِينَةِ الإِنْسَانِ أَصْلِيَّة، وَالْمَلَلُ غَرِيزَةٌ طَبْعِيَّة، فَعَلَيْكَ الاسْتِعْدَاد، وَالاسْتِمَاعَ لِمُنَادِي «إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد». (بَارِقَة) شُهُودُكَ التَّقْصِيرَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِك، أَعْلَى مَقَامٍ سَأَلْتَهُ أَوْ حَالٍ أُعْطِيتَهُ فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى ذَلِك، وَاسْأَلْهُ إِدَامَتَهُ وَقُمْ مَقَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ تَحْتَ الْبَاب، يَأْتِيكَ نِدَاء «هٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب». (شَارِقَة)، إِنَّمَا جَعَلَ فِي قَلْبِكَ حُبَّ الْقُرْبِ مِنْهُ وَالدُّنُوِّ إِلَيْه، لِيُلْبِسَكَ خِلْعَةَ

---

(١) في نسخة: بحول الله.

(٢) في نسخة: ثلاثا ملآن ملآن ملآن.

الْمُوَاصَلَة وَيَجْمَعَكَ عَلَيْه. (لاَيحَة)، مِنْ لَوَائِحِ الْقُدْس، (وَفَائحَة)، مِنْ فَوَائِحِ الأُنْس. مَنْ أَحْكَمَ الْجِلْسَةَ فَوْقَ سَرِيرِ «وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ»، وَاقْتَطَفَ مِنْ عُنْقُودِ «يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوآ أَوْفُوا بِالْعُقُود»، وَسَمِعَ خِطَابَ «إِلاَّ مَنْ تَاب» وَقَرَأَ كِتَابَ «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَلْبَاب»، حَازَ السَّبْقَ فِي مَيْدَانِ «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَان»، وَتَضَلَّعَ مِنْ شَرَابِ أَدْنَانِ «هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان» وَنَادَتْهُ هَوَاتِفُ الْحَقِّ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، بِنِدَاءِ «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَة».

هَذَا مَا رَقَمَهُ قَلَمِي، وَرَعَتْهُ غَنَمِي، وَذَلِكَ بَعْضُ مِمَّا كَمَنَ فِي صَدْرِي، وَنَزْرٌ مِمَّا دَخَلَ فِي قِدْرِي، وَهُوَ كَمِثَالِ ذَرَّةٍ مِنْ بَحْرِ عِلْمِ اللَّه. وَمَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الأَشْوَاق، وَمَا عَرَّفْتُ بِهِ مِنَ الأَتْوَاق، فَعِنْدَنَا أَضْعَافُهَا، وَلاَ يُمْكِنُ شَرْحُ بَعْضِ أَوْصَافِهَا. وَلَوْ ذَهَبْتُ أَصِفُهَا لَسَوَّدْتُ وُجُوهَ الأَوْرَاق، وَأَتَيْتُ مِنْهَا بِأَمْرٍ لاَ يُطَاق. وَلَكِنْ أَمْرُ اللَّهِ لاَ يُرَدُّ، وَلاَ يُقَابَلُ إِلاَّ بِالامْتِثَالِ وَإِنْ كَانَ الْفِرَاقُ كَنَزْعِ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَد، وَلِلَّهِ الْمُرَادُ فِيمَا أَرَاد. وَنَسْأَلُهُ كَمَا حَكَمَ بِالْفِرَاق، أَنْ يُقَرِّبَ لَيَالِيَ التَّلاَق، وَيَطْوِيَ مَنْشُورَ الْبِعَاد، بِعَوْدِ لَيَالِينَا السُّعَاد، عَلَى أَحْسَنِ حَال، وَأَنْعَمِ بَال، «إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَآءُ قَدِير»، وَبِالْمَطَالِبِ خَبِير.

وَحِينَ كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَاب، وَأَتْمَمْتُ هَذَا الْخِطَاب، أَنْشَدَ لِسَانُ حَالِي أَبْيَات، أَنْشَدَهَا بَعْضُ الثِّقَات، هَيَّجَتْ بَعْضَ لَوْعَتِي، وَأَبْرَزَتْ بَعْضَ عَبْرَتِي. وَهِيَ هَذِهِ شِعْراً:

كَيْفَ السَّبِيلُ وَقَدْ شَطَّتْ بِنَا الدَّار * أَمْ كَيْفَ أَصْبِرُ وَالأَصْحَابُ قَدْ سَارُوا
وَمَنْزِلُ الأُنْسِ أَضْحَى بَعْدَ سَاكِنِه * مُسْتَوْحِشًا حِينَ غَابَتْ عَنْهُ أَقْمَارُ

مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالدَّارُ تَجْمَعُنَا * وَالشَّمْلُ مُتَّصِلٌ وَالْعَيْشُ مِدْرَارُ
يَا سَاكِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا رَحَلُوا * وَرَاحِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا سَارُوا
غِبْتُمْ فَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا لِغَيْبَتِكُمْ * وَضَاقَ مِنْ بُعْدِكُمْ رَحْبٌ وَأَقْطَارُ
لَيْتَ الْغُرَابَ الَّذِي نَادَى بِفُرْقَتِنَا * عَارٍ عَنِ الرِّيشِ لاَ تَحْوِيهِ أَوْكَارُ

هَذِهِ نَفَثَاتُ الصُّدُور، وَبُنَيَّاتُ الْخُدُور، سَمَحَ بِهَا الزَّمَان، وَجَادَ بِهَا الرَّحْمَن. وَلَوْلاَ الْعَجَلَةُ لأَتْمَمْنَاهَا وَصَدَّرْنَاهَا، وَلَكِنْ مَعَ الرَّاضَة، نَكْتُبُ مَا جَادَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَأَفَاضَه، خُذُوهَا بِقُوَّة، تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْفُتُوَّة، وَهِيَ كَافِيَة، وَبِالْمَطْلُوبِ وَافِيَة. وَالسَّلاَمُ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

[٣٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ....
وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِير]

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ إِذَا شَاءَ أَنْ يَطْوِيَ مَسَافَةَ الْبُعْدِ طَوَاهَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَشْبَاحٍ مُتَفَرِّقَةٍ شَنَّفَ لَهَا مِنْ شَرَابِ الْقُرْبِ كَأْسَ الاجْتِمَاعِ وَسَقَاهَا. كَفَى بِعِلْمِكَ مَا خَالَطَ الْقَلْبَ مِنْ خَالِصِ الْحُبِّ كَفَى، وَاعْتَلَى مَجْدُكَ أَنْ يُحَاطَ وَكَرَمُكَ أَنْ يُقَاسَ فَكُنْتَ خَيْرَ مَنْ جَادَ وَعَفَا. فَسُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكٍ أَنْتَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِكُلِّ إِشَارَة، وَفِي الْحَقِيقَةِ لاَ إِشَارَةَ وَلاَ تَرْجَمَةَ وَلاَ عِبَارَة، وَلاَ حِجَابَ وَلاَ سِتَارَة «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً»، وَفِي السِّتْرِ خَفَاءُ الذِّكْر، وَعُنْوَانُ الذِّكْرِ هُوَ حَقِيقَةُ السِّتْر، وَمُقَابَلاَتُ التَّجَلِّيَات تَجْلبُ صَفَاءَ الْفِكْر، وَلاَ فِكْر وَلاَ ذِكْر، وَلاَ طَيَّ وَلاَ نَشْر. وَفِي الْمَغِيب، يَتَجَلَّى الْحَبِيب، وَعِنْدَ التَّجَلِّي يَحْصُلُ التَّمَلِّي، وَلَوْلاَ الْوُقُوفُ عَلَى الْبِسَاط، لَحَصَلَ الاخْتِبَاط، وَوَقَعَ الضَّرْبُ بِالسِّيَاط، «فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا»، وَعَلَى كُرْسِيِّ الإِنْصَات، تَتَجَلَّى عَرُوسُ الذَّات، وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْن، تَشْرُقُ شَمْسُ الْعَيْن، مِنْ حَيْثُ لاَ غَيْنَ وَلاَ أَيْن، وَعِنْدَ إِشْرَاقِ الشُّمُوس، تَخْفَى الطُّرُوس، وَيَغِيبُ الْمَعْقُولُ وَالْمَحْسُوس، «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى الْوَاسِطَةِ الْعُظْمَى، فِي مَظَاهِرِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَا، سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بن عَبْدِ اللَّه، وَعَلى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ أَحَبَّهُ وَوَالاَه، مَا أَسْفَرَ صُبْحُ الْوِصَال، وَمَا تَعَاقَبَ الْجَمَالُ وَالْجَلاَل، وَمَا انْفَتَقَ رَتْق، وَانْهَمَر وَدْق، وَسَحَّ سَحَاب، وَتَمَزَّقَ حِجَاب.

وَبَعْدُ:

فَمِمَّا أَبْعَثُ إِلَى أَخِي وَصَاحِبِي، وَأَقْرَبِ أَقَارِبِي، رَفِيقِي وَصَدِيقِي، وَمُشَارِكِي فِي طَرِيقِي، الْمَعْدُودِ فِي زُمْرَةِ الْخُدَّام، وَالْمَحْبُوِّ مِنْ وَارِدَاتِ الإِلْهَامِ بِمَا رَام، أَحْمَد بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللَّه مَكَارِم، شَرِيفَ سَلاَم، أَشْرَقَ مُحَيَّاه، وَضَوَّعَ رَيَّاه، حَضْرَةَ أَهْلِ الْغَيْبَةِ وَالانْتِبَاه، وَالْمَعْمُورَ وَالْفَلاَة، وَأَسْنَى تَحِيَّةٍ يَسْرِي سِرُّهَا فِي رُوحِه، وَيَشْرُقُ فِي بَيْدَاءِ سِرِّهِ نُورُ مَصَابِيحِه، يَنْشَأُ عَنْ سَلاَمِ أَهْلِ الْحَضْرَةِ الْعِرْفَانِيَّة، وَيَهْمِي عَلَى فَضَاءِ قَلْبِهِ شَآبِيبُ أَمْطَارِهَا الإِحْسَانِيَّة.

جَعَلَ اللَّهُ لأَخِي مِنْ مِنَحِ تِلْكَ التَّحِيَّةِ نَصِيبًا، وَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ غَرِيبًا، وَمِنْ بِسَاطِ الْعَطَاءِ[1] قَرِيبًا. آمين آمين.

صَدَرَ الْكِتَاب، وَالْحِجَابُ حِجَاب «وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب». وَلاَ فِي رَأْيِ الْعَيْن، إِلاَّ مَحْوُ رَيْن، وَقَضَاءُ دَيْن، وَانْقِضَاءُ زَمَنِ بَيْن، وَسِرٌّ مَحْجُوب، وَإِعْطَاءُ الْمَحْبُوبِ كُلَّ الْمَطْلُوب.

شِعْراً:

وَبُدِّلْتُ بِالإِيحَاشِ أُنْسًا لَـهُ نَبَا * وَكُنَّا كَمَا كَانُوا وَكَانُوا كَمَا كُنَّا

---

(١) في نسخة: العطايا.

ولَوْلاَ خَوْفُ التَّمْزِيق، وَزِيَادَةُ الْحَرِيق، لأَعْرَبْنَا عَنِ الْفَرِيق، بِمَا يَلِيق، لاَ بِمَا نُطِيق. إِذِ الْوَاسِعُ لاَ يُحْجَر، وَالْبَحْرُ بَحْرٌ وَالْبَرُّ بَرّ. وَفِي اخْتِلاَطِ الأَمْوَاج، يَدْخُلُ النَّاسُ إِلَى بُيُوتِ الأَمْنِ أَفْوَاج، عَطَاءٌ سَحَّاح، وَمَوْرِدُ «إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَح» وَلاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ بَاح، بِمَا فَاح، مِنْ نَشْرِ عَبِيرِ الأَرْوَاح، وَلاَ عَجَبَ مِمَّا لاَح، عَلَى شَارِبِ الرَّاح، مِنْ خَمْرَةِ الأَقْدَاح. وَلَوْلاَ وُجُودُ الأُنْسِ فِي مَقَامِ الطَّيْش، لَمَا طَابَ عَيْش، وَفِي مُبَاسطَاتِ الْحُضُور، حَقِيقَةُ «وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً». سِرٌّ خَفِيّ، وَمَعْنًى أَخْفَى، وَمَوْرِدٌ عَلِيّ، وَوَارِدٌ أَصْفَى، وَفِي الْحَضْرَةِ تَتَجَلَّى[1] الْعَرُوس، وَتَفْنَى النُّفُوس، وَتُدَارُ خَمْرَةُ الْكُؤُوس، مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي أُدِيرَتْ عَلَيْه، وَالسِّرِّ الَّذِي أَشَارَتِ الأَسْرَارُ إِلَيْه، وَفِي خِلاَلِ قَامُوسِ الْحَقِيقَةِ حَقّ، وَلاَ عَجَبَ إِنْ كَانَ الشَّرَابُ رَقّ.

شِعْراً:

سَقَوْنِي وَقَالُوا لاَ تُغَنِّ وَلَوْ سَقَوْا * جِبَالَ حُنَيْنٍ مَا سَقَوْنِي لَغَنَّتِ

افْتَرَقَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي السَّقْيِ عَلَى أَنْوَاع، عَلَى اخْتِلاَفِ الْجَمْعِيَّةِ فِي حَضَرَاتِ الاِجْتِمَاع، فَمِنْهُمُ السَّكْرَانُ وَمِنْهُمُ الصَّاح، وَمِنْهُمْ ذُو الصِّحَّةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْجِرَاح، وَمِنْهُمُ الْفَانِي وَمِنْهُمُ الْبَاقِي، وَمِنْهُمُ الرَّاسِخُ وَمِنْهُمُ الرَّاقِي، وَمِنْهُمُ الْمُنْبَسِطُ وَمِنْهُمُ الْحَزِين، وَمِنْهُمُ الصَّامِتُ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَنِين، وَمِنْهُمُ الْوَالِهُ وَمِنْهُمُ الْهَائِم، وَمِنْهُمُ الصَّائِمُ وَمِنْهُمُ الْقَائِم، وَمِنْهُمُ الْجَامِعُ وَمِنْهُمُ الْفَارِق، وَمِنْهُمُ الْمَسْتُورُ وَمِنْهُمُ الشَّارِق، «وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَىٰٓ إِذِ اسْتَسْقَاهُ

(١) في نسخة: تُجْلى.

قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَر، فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ». انْتَهَتِ النِهَايَة، حَيْثُ لاَ نِهَايَة، وَوَقَفَتْ سُفُنُ الْعُقُولُ حَيْثُ لاَ دِرَايَة.

شِعْراً:

حَيْــرَةٌ عَـمَّتْ فَأَيُّ فَـتًى * رَامَ عِـرْفَـانًـا فَلَـمْ يَحـرِ

فِي الْعِلْمِ حَقِيقَةُ الْمَعْلُوم، وَفِي الْمَعْرِفَةِ حَقِيقَةُ الْمَعْرُوف، وَعِنْدَ التَّجَرُّدِ تَحْصُلُ الْحَيْرَة «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُون».

شِعْراً:

وَابْـقَ وَاحِـد لِوَاحِـد * وَالْـقِ دُورَك بَـلاقِــعْ

وَاخْـلِ لِي يَـا مُخْلِي * كُلَّ دَانِــي وشَـاسِـعْ

وَانْخَلِعْ عَــنْ خِـلاَفِ اهْـ * ـلِ الْـفَلَكِ[1] وَالطَّبَائِـعْ

فَعِنْدَ الانْخِلاَع، يَقَعُ الاجْتِمَاع، بِلاَ دِفَاع، وَلَوْ كُشِفَ الْغِطَا، عَنْ مُنَازَلاَتِ الْعَطَا، حَيْثُ لاَ غِطَا، لَرَأَيْتَ مِنْ عَجَائِبِ الْغَرَائِب، وَغَرَائِبِ الْعَجَائِب، مَا لَمْ يُسَطَّرْ فِي كِتَاب، وَلاَ دَخَلَ فِي حِسَاب، (طَافِحَةٌ سَحَرِيَّة)، تَنَزُّلاَتُ الْعَطَايَا، تَبْرُزُ بِصِفَاتٍ مُتَعَدِّدَة، عَلَى حَسَبِ الْقِسْمَةِ الأَزَلِيَّة، فِي قُلُوبِ مَنْ لَهُ سَهْمٌ مِنْ تِلْكَ الْقِسْمَة.

ثُمَّ إِنَّ تَعَدُّدَهَا عَلَى اخْتِلاَفِ مَحَالِّهَا فِي ذَلِكَ الْحِينِ مِنْ حَيْثُ الْوُسْعُ وَالصَّفَا وَالْقَابِلِيَّة، وَلاَ بُدَّ مِنْ وُجُودِ الثَّلاَثَة، لأَنَّ الْوَاسِعَ لاَ يَتَأَهَّلُ لَهَا إِلاَّ إِذَا

(١) في نسخة: العلل.

كَانَ قَابِلاً، وكَذَلِكَ ذُو الصَّفَا وَالْقَابِلِيَّة، وَعِنْدَ التَّحْقِيقِ يَرْجِعُ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِه، وكُلُّهَا مِنْ جُودِه وَفَضْلِه.

قَالَ صَاحِبُ الرَّحَبِيَّة:

وَإِنْ تَكُنْ مِنْ أَصْلِهَا تَصِحُّ * فَتَرْكُ تَطْوِيلِ الْحِسَابِ رِبْحُ

(نَاطِقُ عِرْفَان)، بِشَاهِدِ قُرْآن، قَوْلُهُ تَعَالَى، «فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّه»، فِي الْعَارِفِ أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّه، وَفِي الْجَاهِلِ أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّه، وَفِي النَّاطِقِ أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّه، وَفِي الصَّامِتِ أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّه، وَفِي الْمُسْتَيْقِظ أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّه، وَفِي الْغَافِلِ أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّه، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى «كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». فَفِي إِحْيَاءِ الأَرْضِ بَعْدَ الْمَوْت، الْمَعْنَى الَّذِي لَيس بَعْدَهُ فَوْت. وَافْهَمِ التَّعْبِيرَ بِيُحْيِي لاَ بِأَحْيَا، إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الأَشْيَاء. وَفِي النَّظَرِ إِلَى الأَثَر، بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ لاَ الْبَصَر، غَايَةُ الْقَصْدِ وَالظَّفَر.

شِعْراً:

هَذِهِ دَارُهُمْ وَأَنْتَ مُحِبٌّ * مَا بَقَاءُ الدُّمُوعِ فِي الآمَاق

لاَ تَقُلْ دَارُهَا بِشَرْقِيِّ نَجْدٍ * كُلُّ دَارٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارُ

فَفِي رُؤْيَةِ آثَارِ الْحَبِيبِ غَايَةُ مُرَادِ الْمُحِبّ، وَقَدْ يَسْلُو بِمُشَاهَدَتِهَا الصَّبّ، وَلَوْ فَهِمْتَ الإِفْرَادَ فِي «فَانْظُر» لَرَأَيْتَ سِراً يُبْهِرُ، وَأَمْراً مَا الْجَوْهَرُ عِنْدَهُ وَالدُّرّ.[1]

---

(١) في نسخة: وما الدر.

إلى محبه أحمد بن علي مكارم

هَذَا مَا وَرَد، مِنْ حَضْرَةِ الْوَاحِدِ الأَحَد، مِنْ فُيُوضَاتِ الْـمَدَد، الَّذِي لاَ يَخْتَصُّ بِأَحَد، دُونَ أَحَد. وَلَوْ أَعْطَيْتُ الْوَارِدَ مُرَادَه،[1] لأَتَى بِالْـمَقْصُودِ وَزِيَادَة، وَأَعْرَبَ عَنْ لَطَائِفِ الْعِرْفَان، بِشَاهِدِ «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَان». وَفِي هَذَا كِفَايَة، لأَخِي وَغَيْرِهِ مِنْ ذَوِي الْعِنَايَة، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر نصف شوال سنة ١٢٨٦هـ.

(١) في نسخة: قيادة.

[٣٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه، شُكْراً لَهُ وَاسْتِمْدَاداً لِعَطَاه، وَطَلَبًا لِفَضْلِه وَرِضَاه، مُسْتَمْسِكِينَ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِه بِأَوْثَقِ الْعُرَى، وَمُؤَمِّلِينَ مِنْ جَمِيلِ بَذْلِه أَعْظَمَ[١] الْقِرَى. وَهُوَ الَّذِي جَادَ مِنْ قَبْل، وَالَّذِي أَعْطَى وَبَذَلَ وَنِعْمَ الْعَطَاءُ مِنْهُ وَالْبَذْل. كَمْ مِنْ بَعِيدٍ بِحَبْلِ جُودِه إِلَيْه قَرَّبَه، وَدَنِيءٍ بِوَاسِعِ فَضْلِه أَعْلَى لَهُ الْمَرْتَبَة. تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ فُرِغَ مِنْهَا، وَحِكَمٌ وَقَفَتِ الْعُقُولُ عَنْهَا، وَحَظُّ الْعُبُودِيَّةِ وَقِسْمُهَا، الرِّضَا بِنَصِيبِهَا وَسَهْمِهَا، وَفِي إِلْقَاءِ عَصَا الاخْتِيَارِ، حِكَمٌ وَأَسْرَار، دَقَّتْ فَلَمْ تُفْهَمْ إِلاَّ لِلْحَاذِقِ الْبَصِير، «وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى إِمَامِ الْحَضْرَة، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَه. وَالْمَخْصُوصُ بِالْكِتَاب، وَالْمَقْصُودُ بِالْخِطَاب، الْمَحْبُوبُ عِنْدَ الْحَبِيب، وَالْمَحْسُوبُ فِي الإِرْثِ الأَكْبَرِ بِنَصِيب، وَهُوَ الْقَرِيبُ مِنَ الْجِهَتَيْن، وَالسَّعِيدُ فِي الْحَالَتَيْن، أَخِي أَحْمَد بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللَّه مَكَارِم، سُرَّ سِرُّهُ بِمَا يَسُرُّهُ، وَمُلِئَ بِالْمَعْرِفَةِ قَلْبُهُ وَرُوحُهُ وَسِرُّه، وَأُدِيمَ وُقُوفُهُ عَلَى الْبَاب، وَأُعْطِيَ هَيْلاً بِغَيْرِ حِسَاب، آمين.

السَّلاَمُ الْجَزِيل، يَخُصُّكَ أَيُّهَا الأَخُ الْجَلِيل، وَمَنْ لَدَيْكَ مِنَ الْجِيل، وَيُحْيِي رُوحَكَ رِيحُهْ، وَتُشْرِقُ فِي بَيْدَاءِ قَلْبِكَ مَصَابِيحُه. بَعَثْتُ الْخَطَّ مِنَ الْبَلَد، وَأَنَا وَمَنْ لَدَيَّ مِنَ الْعَيْشِ فِي رَغَد، وَمِنَ الأُنْسِ فِي رَوْضٍ أَغْصَانُهُ

---

(١) في نسخة: عظيم.

بَاسِقَة، وَأَوْصَافُهُ فَائِقَه. أَسْأَلُ عَنْكَ وَمَنْ لَدَيْك، وَأَطْلُبُ مِنَ اللَّه إِسْبَالَ سَتْرِه عَلَيَّ وَعَلَيْك.

كِتَابُكَ إِلَيَّ وَصَل، فَكَانَ عِنْدِي أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَل، حَيْثُ أَنْبَأَنِي مِنْكَ بِالْعَافِيَة، وَأَخْبَرَنِي عَنْكَ بِالأَخْبَارِ الشَّافِيَة، وَأَخْبَارُ الأَحْبَاب، شِفَاءُ الأَلْبَابِ مِنَ الأَوْصَاب، وَالإِشَارَةُ الَّتِي اسْتَشَرْتَ فِيهَا قِفْ فِيهَا عَلَى مَا يَنْشَرِحُ بِهِ بَالُك، وَمَا[1] هُوَ الأَصْلَحُ بِحَالِك. وَاللَّهُ يُدَبِّرُكَ بِأَحْسَنِ مَا دُبِّرَ بِهِ أَهْلُهُ، وَيَهْدِيكَ سَوَاءَ سَبِيلِ مَنْ غَمَرَهُ فَضْلُهُ، وَمَا عِنْدَكَ مِنَ الشَّوْقِ مِثْلُهُ عِنْدِي، وَلَكِنَّ الأَمْرَ لِلْمُعِيدِ وَالْمُبْدِي. وَفِي التَّفَرُّقِ سِرٌّ غَامِض، سَيْلُ شِعْبِهِ فَائِض. يَحْصُلُ الْمَدَدُ بِهِ مِنْ حَيْثُ لاَ دِرَايَة، وَيُدْرَكُ السِّرُّ بِهِ بِالسِّرَايَة. وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ أَنَّ قَطْرَ الْفَضْلِ وَالْعَطَا يَهْمِي، وَلاَ مُتَعَرِّضَ لِفَيْضِه، بِتَنْقِيَةِ حَوْضِه، وَإِصْلاَحُ الْجُرُوبِ سَبَبٌ فِي الشُّرْب، وَإِدْمَانُ السَّيْرِ يُوذِنُ بِالْقُرْب، وَبُعْدُ الْمَسَافَةِ إِذَا قُوبِلَ بِالْهِمَّةِ الْعَلِيَّة، قَرُبَتْ مُدَّتُهُ بِالْكُلِّيَّة. وَالتَّجْرِبَةُ شَكّ، وَسَوْفَ يَأْتِيكَ مَا هُوَ لَك. انْتَهَى الْقَوْلُ، وَفِي الْمَسْأَلَةِ عَوْل.

وَلِجُمْلَةٍ مِنَ النَّاسِ عَزْمٌ عَلَى السَّفَرِ إِلَى جَاوَهْ بَعْدَ الْعِيد، لَعَلَّ وَتَكْتُبُونَ خُطُوطًا إِلَى هُنَاكَ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ عَزَمَ مَعَ الْعَازِمِين، أَخِي الْمَكِين، مُحَمَّد مُسَاوَى، وَاسْتَشَارَنِي فِي ذَلِك، وَفَوَّضْتُ الأَمْرَ إِلَى رَاضَةِ خَاطِرِه، وَفَرْحَةِ قَلْبِه. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَعْزِمُ مَعَ الْمُسَافِرِين. اللَّه يَحْفَظُهُ حِفْظًا تَام، فِي السَّيْرِ وَالْمُقَام، حَتَّى يَعُودَ إِلَيْنَا بِسَلاَم.

(١) في نسخة: بدون ما.

وَلاَ بُدَّ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ أَنْ أَصِلَ إِلَى طَرَفِكُمْ، وَالْمُخَابَرَة مُشَافَهَة، وَالدُّعَا لَكُمْ مَبْذُول، بِكُلِّ سُؤْل.

وَالسَّلاَمُ مِنَّا، وَمِنَ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه، وَالْوَالِدَة، وَالأَخ شَيْخ، وَالإِخْوَانِ الْبَقِيَّة، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ مِنَ الأَصْنَا.

الداعي والطالب
أخوك علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر فاتحة صفر سنة ١٢٨٧هـ.

[٣٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي أَبْدَعَ الْفطر، وَنَوَّعَ الْعبر، وَأَظْهَرَ فِي مِرآة الْعِلْمِ حَقَائِقَ الصُّوَر، فَلاَ صُورَةَ إِلاَّ وَلَهَا حَقِيقَة، وَلاَ قَالَبَ إِلاَّ وَلَهُ رُوحَانِيَّةٌ دَقِيقَة. إِنْ قَابَلْتَ الأَلْفَاظَ بِالْمَعَانِي، وَاسْتَخْرَجْتَ الْبِنَاءَ مِنَ الْبَانِي، نَاجَتْكَ لَطَائِفُ «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي»، بِحَقَائِقِ «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَان». أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ نَاشِئٌ مِنْهُ وَرَاجِعٌ إِلَيْه، وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ هُوَ عُكُوفُ الْقَلْبِ عَلَيْه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُور، وَالنُّورِ الَّذِي قَامَ بِهِ عَالَمُ الْبُطُونِ وَالظُّهُور، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين. وَعَلَى أَخِينَا الْحَقِيق، وَصَدِيقِنَا فِي السَّعَةِ وَالضِّيق، الْمُحِبِّ الْخُلاَصَة، أَحْمَد بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللَّه مَكارِم، ضَاعَفَ اللَّهُ لَدَيْه[1] بِرَّه، وَوَالَى عَلَيْهِ مَا يَسُرُّه، وَأَبْدَى لَهُ مِنْ مَكْنُونِ دَارَةِ[2] الْوُجُودِ عِبْرَة، وَجَمَعَنَا بِهِ جَمْعًا حَضْرَةُ الْعِلْمِ تَحْضُرُه، وَمَرَاتِبُ الْمَعْرِفَةِ تُظْهِرُه، وَأَلْسِنَةُ الْحَقِيقَةِ تَنْشُرُه. وَجَعَلَ لِطَوِيلِ السَّفَرِ نِهَايَةَ الْفَنَا، وَجَمِيلِ الظَّفَرِ غَايَةَ[3] الْغِنَى، فِي الْمَبْدَأِ التَّعْرِيفِيِّ، وَالْمَنْشَأِ التَّصْرِيفِيِّ، حَيْثُ لاَ وَصْفَ إِلاَّ وَصْفُه، وَلاَ حَقِيقَةَ إِلاَّ كَشْفُه، وَلاَ لِلنِّهَايَةِ حَدّ، وَالْمَعْنَى لاَ يَلْحَقُهُ الْمَدّ، وَلاَ كَيْفِيَّةُ مَذْكُورَة، وَلاَ صُورَةٌ مَحْصُورَة.

---

(١) في نسخة: عليه.
(٢) في نسخة: ذرات.
(٣) في نسخة: غاية الفنا.

تَرْجُمَانٌ أَخْرَس، فِي مَحْضَرٍ أَقْدَس، وَمَعْنًى تَقَدَّس، مِنْ لَطَائِفِ «وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ».

اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِمَا تُحِبُّ فِيمَا تُحِبّ، وَأَدِمْ عَلَيْنَا مَا أَعْطَيْتَ عَلَى وَفْقِ مَا تَرْضَى وَلاَ تَجْعَلْنَا مِمَّنْ سُلِب، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، [وَمِنْ أَثْنَاءِ الْمُكَاتَبَة] وَالْفَقِيرُ كَمَا تَعْهَدُهُ مِنِّي لِي مَقِيلٌ تَحْتَ كُلِّ دَوْحَة، وَفِي طَلَبِ الْمَعَالِي كُلَّ يَوْمٍ لِي غَدْوَةٌ وَرَوْحَة. أَسْمَعُ الأَنْغَامَ مِنَ الْحَادِي، وَأَهْتَدِي السَّبِيلَ مِنَ الْهَادِي. يُرَاسِلُنِي سَمِيرُ الْعِلْمِ بِكُلِّ قُرَّة، وَيُتْحِفُنِي جَلِيسُ الْمَعْرِفَةِ بِكُلِّ دُرَّة، لاَ أَبْرَحُ بَيْنَ سَبِيلٍ أَسْلُكُهَا، وَمَفَازَةٍ أَتْرُكُهَا. إِنْ دَعَانِي الْيَقِينُ إِلَى رِيَاضِهِ أَلْفَيْتَنِي مُجِيبًا، وَإِنْ أَلْقَانِي الْكَشْفُ إِلَى بَحْرِهِ لَقِيتَ فِيهِ وُجُودِي غَرِيبًا. وَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ أَشْرَحَ لَكَ كَيْفِيَّةَ السِّبَاحَة، فِي تِلْكَ الْبَاحَة، وَلَكِنْ أَلْجَمَنِي شَاهِدُ الْعِلْمِ عَنِ النُّطْقِ بِأَنْمُوذَجٍ مِمَّا أَلْفَيْت، وَالْحَقِيقَةُ «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ».

وَهَذَا وَقَعَ مَعَ ضِيقٍ فِي الْبَال، وَكَثْرَةِ الاشْتِغَالِ بِالْمَحَالّ، وَالْقَلْبُ يَرَى مَا لاَ تَرَاهُ الْعَيْن، وَإِلَى اللَّهِ أَفْزَعُ مِنْ تَرَاكُمِ الْغَيْن، فَإِنْ لَقِيتَ مَنْ لاَ أَزَالُ أُذَاكِرُكَ فِيه، مِمَّنْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَصْطَفِيه، فَعَضَّ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذ، وَكُنْ لِمَا يُلْقِيهِ إِلَيْكَ بِالْقَبُولِ آخِذ. وَالدُّعَاءُ لَكَ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول، وَأَطْلُبُ مِنْكَ ذَلِكَ لِي وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِي، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

[٤٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا مَا اشْتَقْتُ يَوْمًا أَنْ أَرَاكُمْ * وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمُ وَبَيْنِي
بَعَثْتُ لَكُمْ سَوَادًا فِي بَيَاضٍ * لأُبْصِرَكُمْ بِشَيْءٍ مِثْلَ عَيْنِي

«وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ قُلُوبَ[1] مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَنَوَّرَ أَسْرَارَ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ عَوَاطِفُ جُودِهِ وَإِمْدَادِهِ. وَأَسْكَرَ أَرْبَابَ الْعِرْفَانِ، مِنْ خَنْدَرِيسِ الأَدْنَانِ، فِي مَقَاعِدِ الصِّدْقِ وَالامْتِنَانِ، حَتَّى ذَهِلُوا وَغَابُوا عَنِ الأَكْوَانِ. وَجَعَلَ لأَهْلِ الإِرَادَاتِ، نُوراً يَمْشُونَ بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَشْعَلَ لَهُمْ فِي أَفْئِدَةِ أَرْوَاحِهِمْ مَصَابِيحَ يُبْصِرُونَ بِهَا عَوَائِقَ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ. حَمْدًا بِهِ نُضْحِي[2] نَشَاوَى مِنْ خَنْدَرِيسِ سِرِّ مَعْنَى «وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْمًا». وَنُمْسِي بِهِ فِي رِيَاضِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ نَرْفُلُ وَلاَ نَخَافُ دَرَكًا وَلاَ هَضْمًا.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى نُقْطَةِ دَائِرَةِ النُّبُوَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفُتُوَّةِ. وَعَلَى أَخِي فِي اللَّهِ، السَّيِّدِ الشَّرِيفِ، وَالْعَلَمِ الْمُنِيفِ، صَافِي بن شَيْخ ابْنِ طه بن شَيْخِ الصَّافِي، صَفَّى اللَّهُ أَسْرَارَنَا وَأَسْرَارَهُ مِنْ كُدُورَاتِ الأَغْيَارِ، وَأَتْحَفَهُ مِنْ لَطَائِفِ فَتْحِهِ وَطَرَائِفِ مَنْحِهِ بِمَا يَمْلأُ الْقُلُوبَ وَالأَسْرَارَ، وَأَفْنَاهُ فِيهِ وَأَبْقَاهُ بِهِ، وَجَعَلَهُ مِنْ خَوَاصِّ أَحْبَابِهِ. آمين.

(١) في نسخة: قلب.
(٢) في نسخة: نضحي به.

نُهْدي إِلَى حَضْرَتِكَ أَيُّهَا الأَخُ مِنَ السَّلاَمِ أَضْوَعَ عِطْرٍ شَمِيم، وَمِنْ شَرَابِ رُضَابِ[1] التَّحِيَّةِ مَا هُوَ أَحْلَى مِنَ التَّسْنِيم. يَعُمَّانِكَ وَمَنْ حَضَرَ مَقَامَكَ الشَّرِيف، وَيَجْعَلاَنِ ظِلَّ الاتِّصَالِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَرِيف.

صُدُورُ هَذَا الطِّرْسِ الْمَيْمُون، مِنَ الْبَلَدِ الْمُنِيفَةِ سَيْوُن، وَالأَخْبَارُ كَمَا تَسْمَعُون، وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون. وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْفَقِيرِ فَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي حُلَلِ الْعَافِيَةِ رَافِل، وَفِي مَدَاخِلِ السَّلاَمَةِ دَاخِل، جَعَلَكُمُ اللَّهُ وَمَنْ لَدَيْكُمْ كَذَلِك، وَهَدَانَا وَإِيَّاكُمْ إِلَى أَرْشَدِ الْمَسَالِك.

وكِتَابَاكُمُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَصَلاَ وَثَمِلْنَا مِنْ كَأْسِهِمَا الْهَانِي، وَعَرَفْنَا مَضْمُونَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْخِطَاب، مِنَ الْحَدِيثِ الْمُسْتَطَاب، وَكَانَ مُرَادُنَا سُرْعَةَ الْجَوَاب، وَلَكِنْ مَا وَقَعَ إِلاَّ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ الْوُقُوع، وَإِلاَّ فَالْفَقِيرُ إِلَيْكُمْ لاَ يَزَالُ كَثِيرَ الشَّوْقِ[2] وَالْوُلُوع، وَشَوَاهِدُ هَذَا الْحُبِّ وَالشَّوْقِ أُمُورٌ قَلْبِيَّة، وَأَحْوَالٌ وَهْبِيَّة.

شِعْراً:

وَكَيْفَ أُعَبِّـرُ عَـنْ حَالَـةٍ * ضَمِيرُكَ مِنِّي بِهَـا أَعْـرَفُ

وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَزِيدَ وَيُدِيمَ تِلْكَ الْمَحَبَّة، وَيُدْخِلَنَا فِي ظِلِّ «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ» فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه، وَدَائِرُ كَأْسِ «وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً» يَدُورُ بَيْنَنَا بَيْنَنَا[3] فَيَسْقِينَا شَرْبَةً بَعْدَ شَرْبَة.

(١) الرُّضاب بضم الراء الريق.
(٢) في نسخة: الاشتياق.
(٣) في نسخة: ما بيننا يسقينا.

وَقَدْ وَصَلْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ إِلَى حُرَيْضَة، وَوَجَدْنَاهَا أَحْسَنَ رَوْضَة، وَحَصَلَ غَايَةُ الاجْتِمَاعِ، بِالْمَحْبُوبِ[1] الأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ الانْتِفَاعِ، فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ، وَكَمَالُ السَّمَاعِ وَالاسْتِمَاعِ، مِنَ الْحَبِيبِ الأَكْرَمِ، وَاتَّصَلَ الْحَبْلُ، وَحَصَلَ الْوَصْلُ. وَحَصَلَتْ أُمُورٌ نُخْبِرُكُمْ بِهَا عِنْدَ الاتِّفَاقِ، إِذْ لاَ تَسَعُهَا الأَوْرَاقُ. وَنَرْجُو أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَ الْفَقِيرَ، فِي مَجَالِسِ سَيِّدِي الْقُطْبِ الشَّهِيرِ، وَتَدْعُونَ لِي فِي أَوَاخِرِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ، بِالْمَطَالِبِ النَّفَائِسِ. وَسَلِّمُوا لِي عَلَيْه، وَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِي لَدَيْه.

شِعْراً:

عَسَاهُ إِذَا مَا مَرَّ ذِكْرِي بِسَمْعِهِ * يَقُولُ فُلاَنٌ عِنْدَكُمْ كَيْفَ حَالُهُ

وَاطْلُبُوا لِيَ الدُّعَاءَ مِنْهُ، وَاسْتَحْضِرُونِي فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ وَالْمَعَابِدِ، وَعِنْدَ الاجْتِمَاعِ بِكُلِّ زَاهِدٍ، كَمَا أَنِّي لَكُمْ فِي جَمِيعِ الأَحْيَانِ ذَاكِرٌ، وَلِمَعْرُوفِكُمْ شَاكِرٌ. وَبَعْدَ الْوُصُولِ مِنْ دُوعَنِ الْخَيْرَاتِ، حَصَلَتْ زِيَارَةٌ إِلَى تَرِيمِ الْمَبَرَّاتِ، فَزُرْنَا مَعَ الزَّائِرِينَ، وَعَزَمْنَا مَعَ الْوَافِدِينَ، وَوَقَعَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ زِيَارَةٌ عَظِيمَةٌ، فَخِيمَةٌ جَسِيمَةٌ، حَصَلَتْ بِهَا جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، وَدُمُوعٌ غَزِيرَةٌ.

هَذَا وَقَدْ وَفَدَ عَلَيْنَا شَهْرُ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَزَمَانُ تَجَلِّي الْمَلِكِ الْكَرِيمِ، فَالدُّعَاءَ الدُّعَاءَ لأَخِيكَ فِيهِ، بِأَنَّ اللَّهَ يُفْنِيهِ فِيهِ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِيهِ، وَعَنْ مَا سِوَاهُ مِنْ كُلِّ مَا يَحْجُبُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَبِكُلِّ مَا تَدْعُو بِهِ لِنَفْسِكَ.

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي عَالَمِ الْمِثَالِ، يَعْسُوبَ أَهْلِ الْكَمَالِ، سَيِّدِي الْحَبِيبِ صَالِح بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَجَرَى مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلاَمِ. وَمِنْ

(١) في نسخة: الحبيب.

جُمْلَةِ ذَلكَ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ أَسَاسِ مَبْنَى طَرِيقِ الْقَوْمِ، فَقَالَ هُوَ شَيْئَان، أَمَّا فِي الْبَاطِنِ فَهُوَ الْعُبُودِيَّةُ الْمَحْضَة، وَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَهُوَ الاسْتِغْنَاءُ عَنِ النَّاس. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَمْنَحَنِي ذَلِك، وَفَوْقَ ذَلِكَ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلاَّ هُو. وَهِيَ رُؤْيَا طَوِيلَة.

وَقَبْلَ الْبَارِحَة، رَأَيْتُ سَيِّدِي الْقُطْب، أَبَا بَكْر، وَحَصَلَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مُذَاكَرَةٌ طَوِيلَة. هَذَا وَالْكَلاَمُ طَال، وَسَيْلُ الْقَلَمِ[1] سَال، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ لاَ يُخَيِّبَ الآمَال.

وَإِنْ عَادَ سَيِّدِي أَبُو بَكْر بَاقٍ عِنْدَكُمْ، أَعْلِمُوهُ بِرُؤْيَا سَيِّدِي صَالِح، وَقُولُوا لَهُ بِمَا فِيهَا، وَاحْفَظُوا كَلاَمَهُ عَلَيْهَا، وَاكْتُبُوهُ لَنَا. وَأَيْضًا قَدْ كَتَبْنَا لَهُ كِتَابًا مَعَ عَزَّان، حُثُّوهُ عَلَى الْجَوَابِ لَنَا، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ جَوِّبُوا وَأَطِيلُوا فِي الْجَوَاب، وَيَكْفِي مِنْ مَجْلِسٍ فِي الشَّحر، لأَنَّ الشَّوْقَ إِلَيْكُمْ قَدْ زَاد.

وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ لَدَيْنَا، مِنَ الإِخْوَانِ وَالطَّلَبَة، لاَ سِيَّمَا الْمُحِبّ وَالأَخ أَحْمَد بن عَلِيّ مَكَارِمْ، وَأَهْلُكُمُ الْجَمِيعُ بِخَير وَأَهْلُ سِيؤُون كُلُّهُمْ بِعَافِيَة، عَسَى الشُّكْرُ، عَسَى الشُّكْرُ، عَسَى الشُّكْرُ، «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور». وَفِي كُلِّ نِعْمَةٍ صَبْرٌ وَشُكْر، وَفِي كُلِّ نِقْمَةٍ صَبْرٌ وَشُكْر، وَلاَ يَخْلُو الإِنْسَانُ فِي كُلِّ نَفَسٍ وَكُلِّ لَمْحَةٍ وَكُلِّ طَرْفَةٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَنْ صَبْرٍ وَشُكْر، عَسَى التَّوْفِيق، وَالْعُرُوجُ مِنْ[2] حَضِيضِ النُّقْصَانِ إِلَى مَرَاتِبِ أَهْلِ التَّحْقِيق، مِنْ كُلِّ وَلِيٍّ وَصِدِّيق.

شِعْراً:

فَهُنَاكَ الْعَيْشُ وَبَهْجَتُهُ * فَلِمُبْتَهِجٍ وَلِمُنْتَهِجِ

---

(١) في نسخة: العلم.

(٢) في نسخة: عن.

وَ «لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُون»، «وَفِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُون». «إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم، عَلَى الأَرَآئِك يَنْظُرُونَ». يَا لَهُ مِنْ صَفَا فِي ذَلِكَ الحَان، وَيَا لَهُ مِنْ شَرَابٍ فِي[1] تِلْكَ الأَدْنَان، وَيَا لَهُ مِنْ سُكْرٍ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَاب، وَيَا لَهُ مِنْ قُرْبٍ مِنَ الأَحْبَاب. هُنَالِك تَقَعُ الْغَيْبَة، وَتَغْشَى الْحَاضِرِينَ وَارِدَاتُ الْهَيْبَة، وَيَمْنَحُهُمُ الْوَهَّابُ عَطَاهُ وَفَتْحَهُ وَسَيْبَه، وَمُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي ذَلِكَ النَّادِي:

شِعْراً:

نَعَمْ نَعَمْ طَاب يَـا مَأْشُـومِ ذَا الْـحِين طَـاب * صَفَا صَفَا مَشْرَبُ الْعُشَّاق وَالشُّوْش غَاب

غَيْرُهُ:

صَفَا الرَّاح يَا أَهْلَ الْمَحَبَّة * فَمَـنْ رَادَ يَشْـرَب فَيَشْـرَب

«عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّه يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً... يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً». يُخَاطِبُهُمُ الْمَحْبُوبُ بِأَحْسَنِ خِطَاب، «هٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب». وَهُمْ فِي التِّيه مَا وَاحِد يَرُدُّ الْجَوَاب، وَقَائِلُهُمْ يَقُولُ «ذٰلِكَ فَضْلُ اللّه يُؤْتِيه مَنْ يَشَآء». وَفُرْسَانُهُمْ تَجُولُ فِي مَيْدَانِ «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَآء». طَرَحُوا الأَكْوَانَ جُمْلَة، وَاتَّخَذُوا وَجْهَ الْحَبِيبِ قِبْلَة، وَنُودُوا هَذَا مَقْعَدُ الصِّدْقِ أَيُّهَا الصَّادِقُون، وَهَذَا مَوْضِعُ الْفَلاَحِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُون. هَذَا وَالْقَلَمُ جَرَى بِمَا عَلَيْهِ اللّهُ أَجْرَى، فَالْعَفْوُ مِنْكُمْ وَهُوَ بِكُمْ أَحْرَى. السَّمَاح، السَّمَاح، يَا أَهْلَ السَّمَاح. لَسْنَا مِنْ فُرْسَانِ هَذَا الْمَيْدَان، وَلاَ مِمَّنْ يُحْكِمُ السَّيْرَ مَعَ أُولَـئِكَ الرُّكْبَان، وَلَكِنْ جَرَى الْقَلَمْ وَلاَ اسْتَقَام، وَعَسَى الْكَرِيمُ

(١) في نسخة: من.

الْعَلاَّم، أَنْ لاَ يُخَيِّبَ كُلَّ قَاصِدٍ وَالسَّلاَم، مِنَّا وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ نُحِبُّ عَلَيْكَ وَعَلى جَمِيعِ مَنْ تُحِبُّ، لاَ سِيَّمَا كَهْفُ الْوُجُود، وَقُطْبُ دَائِرَةِ أَهْلِ الشُّهُود، الْحَبِيبُ الْعُهُود، أَبُو بَكْرٍ الْمَسْعُود. عَمَرَ اللَّهُ الْكَوْنَ بِوُجُودِهِ، وَلاَ خَيَّبَنَا مِنْ إِمْدَادِهِ وَجُودِهِ، آمين. وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى عفو الله تعالى
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه - آمين

حرر أواخر شعبان المكرم سنة ١٢٨١هـ.

[٤١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الرَّاضِي بِقَضَائِه، وَالصَّابِرِ عَلَى بَلاَئِه، الْمُسْتَجِيرِ مِنْ بَأْسَائِه، الْمُسْتَعِيذِ مِنْ سَخَطِه بِرِضَائِه. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُدِرَّ عَلَيْنَا ضَرْعَ الصَّبْرِ الْجَمِيل، وَأَنْ يُجِيرَنَا[1] فِي مُصِيبَتِنَا خَيْراً حَتَّى لاَ نَصْدِفَ وَلاَ نَمِيل، وَنَلْتَجِئَ إِلَى حُصُونِ رَحْمَتِه، وَمَعَاقِلِ رَأْفَتِه، مِنْ نَوَائِبِ هَذَا الدَّهْرِ الْخَئُون، وَاسْتِطَالَةِ سُلْطَانِ الْمَنُون. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِ الصَّابِرِين، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِين، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأَمِين، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين، وَعَلَى مَنِ اقْتَفَى أُولَئِكَ الْجِيلَ الْكِرَامَ فِي سُلُوكِ ذَلِكَ الطَّرِيق، فَأَضْحَى نَشْوَانًا مِنْ سُلاَفِ ذَلِكَ الرَّحِيق، سَادَتِي الأَفَاضِل، وَفُرُوعَ دَوْحَةِ الْمَجْدِ الَّذِي[2] يَقْصُرُ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى شَأْوِهَا كُلُّ طَائِل. كَيْفَ لاَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ مَنِ افْتَخَرَ بِهِ الزَّمَان، وَحَلَفَ أَنْ لاَ يَسْمَحَ[3] لَهُ بِثَان، وَهَلْ يَكُونُ عَصِيرُ الْمِسْكِ إِلاَّ عِطْراً، وَلاَ يَقْذِفُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ إِلاَّ دُرّاً، أَحِبَّتِي وَقَادَتِي، وَحُلُولُ سُوَيْدَا مُهْجَتِي، الَّذِينَ سَعِدْتُ بِالاِنْتِمَاءِ إِلَيْهِمْ، وَحُزْتُ كَامِلَ الشَّرَفِ بِذِكْرِي لَدَيْهِمْ، سَيِّدِي وَحَبِيبِي سَالِم وَسَيِّدِي[4] عَبْدُ اللَّه وَسَيِّدِي مُحَمَّد، أَبْنَاءُ سَيِّدِي دُرَّةِ جَوْهَرَةِ صَدَفِ الأَكْوَان،

(١) في نسخة: أن يجبرنا.
(٢) في نسخة: التي.
(٣) في نسخة: يأتي.
(٤) في نسخة: وحبيبي.

قُطْبِ دَائِرَةِ فَلَكِ أَهْلِ الْعِرْفَان، يَتِيمَةِ عِقْدِ الْوِلاَيَةِ بِلاَ الْتِبَاس، غِنَايَ عَنْ جَمِيعِ النَّاس، سَيِّدِي وَحَبِيبِي، وَقُدْوَتِي وَطَبِيبِي، أَبِي بَكْر بن سَيِّدِي عَبْد اللَّه بن سَيِّدِي طَالِب الْعَطَّاس، جَعَلَ اللَّهُ مَعَاقِلَ الصَّبْرِ لِسَادَتِي مَوْطِنًا[1] وَمَحَلاً، وَبَوَّأَهُمْ مِنْ مَرَاتِبِ الْعِرْفَانِ وَمَقَاعِدِ الامْتِنَانِ مَا هُوَ أَعْلَى، وَلاَ زَالَتْ خَرَائِدُ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ فِي غُرَفِ «هَٰذَا عَطَآؤُنَا» عَلَيْهِمْ تُجْلَى، وَسَاقِي كَأْسِ «وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا» لَهُمْ مِنْهُ الْقَدْحُ الْمُعَلَّى، آمِين اللَّهُمَّ آمِين.

وبَعْدُ، فَيُهْدِي إِلَيْكُمُ الْعُبَيْدُ مِنَ السَّلاَمِ مَا هُوَ أَضْوَعُ مِنَ الْعَبْهَرِ وَالْعَبِير، وَمِنَ التَّحِيَّةِ مَا هُوَ أَزْهَى[2] مِنْ زَهْرِ الأَكْمَامِ فِي أَغْدَقِ رَوْضٍ نَضِير، يَعُمَّانِكُمْ وَمَنْ حَضَرَ مَقَامَكُمُ الشَّرِيف، وَيَتَكَرَّرَانِ أَبَدًا عَلَى جَنَابِكُمُ[3] الْمُنِيف.

ثُمَّ إِنَّ صُدُورَ هَذَا الطِّرْسِ الْمَيْمُون، مِنَ الْبَلَدِ الْمَحْرُوسَةِ سِيؤُون، وَنَحْنُ وَجَمِيعُ مَنْ لَدَيْنَا فِي غَايَةٍ مِنَ الأَمْنِ وَالْعَافِيَةِ وَالسُّكُون، جَعَلَ اللَّهُ سَادَتِي وَمَنْ حَلَّ بِنَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِيهِمْ كَذَلِك، وَلاَ زَالَتْ رَكَائِبُ الْعِنَايَةِ تَجِدُّ بِهِمْ فِي فَضَاءِ تِلْكَ الْمَسَالِك. هَذَا وَلاَ بَاعِثَ لِمَا كَتَبْتُهُ وَلاَ مُوجِبَ لِمَا سَطَّرْتُهُ إِلاَّ مَا أَضْرَمَ فِي الْقَلْبِ نِيرَانًا، وَمَلأَ الْفُؤَادَ شُجُونًا وَأَحْزَانًا، وَأَفْجَعَ الْعَالَمَ كُلَّه، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ حَمْلَه. وَحْشَةٌ عَظُمَتْ، وَدَهْشَةٌ كَبُرَتْ، وَنَازِلَةٌ كُلُّ النَّوَازِلِ فِي جَنْبِهَا قَلِيلَة، وَبَلِيَّةٌ صَارَتِ الأَلْبَابُ مِنْ فَرْطِهَا عَلِيلَة. وَهِيَ مَا أَخْبَرْتُمُونِي بِهِ فِي كِتَابِكُمُ الْوَاصِل، وَخِطَابِكُمُ الْحَافِل، مِنْ مَوْتِ حَيَاةِ رُوحِي وَأَصْلِ مَبْدَأ فُتُوحِي، وَكَعْبَةِ قَصْدِي، وَشَمْسِ فَلَكِ سَعْدِي، أَسَاسِي الَّذِي لاَ يَهْتَاس،

---

(١) في نسخة: وطنا.
(٢) في نسخة: أذكى.
(٣) في نسخة: مقامكم.

وَغُنْيَتِي مِنَ الإِفْلاَس، سَيِّدِي وَسَنَدِي، وَأَبِ رُوحِي وَجَسَدِي، وَشَيْخِي وَبَرَكَتِي، وَخَيْرِي وَرَحْمَتِي، وَسِدْرَةِ مُنْتَهَاي، وَغَايَةِ مَطْلَبِي وَمَرْمَاي، حِرْزِي وَذُخْرِي، وَحِصْنِي وَفَخْرِي، حَبِيبِي وَطَبِيبِي، أَبِي بَكْر بن سَيِّدِي عَبْدِ اللَّه بن سَيِّدِي طَالِبِ الْعَطَّاس، الْمُتَضَلِّعِ مِنْ كَأْس، ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّه عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاس، ضَوَّعَ اللَّهُ مَعْهَدَهُ الْفَخِيم، بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ تَعْظِيمٍ وَتَكْرِيم، وَأَخْلَفَهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِخَلِيفَةِ السَّعْدِ وَالسُّعُود، وَعَطَّرَ مِنْ فَتِيتِ مِسْكِ بَرَكَتِه جَمِيعَ الْوُجُود، وَلاَ حَرَمَنَا جُودَه، وَكَتَبَنَا فِي دِيوَانِ مُحِبِّيه الْوَارِدِينَ وُرُودَه.

وَلَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ بَلْ وَعَلَى الْوُجُودِ كُلِّه فِرَاقُه، وَكَثُرَ فِي الْقَلْبِ مِنْ فَرْطِ مَا وَجَدَ مِنَ الْحُزْنِ احْتِرَاقُه، وَأَظْلَمَتْ عَلَيَّ جَمِيعُ الدُّنْيَا، كَيْفَ لاَ وَهُوَ سِرَاجِي فِي الظُّلُمَات، وَذُخْرِي لِلْمُلِمَّات، وَمَفْزَعِي عِنْدَ حُلُولِ الْمُهِمَّات. وَلَعَمْرِي إِنَّ خَطْبَهُ لأَعْظَمُ الْخُطُوبِ عِنْدِي، إِذْ حُبُّهُ كَامِنٌ فِي كَبِدِي، وَلَوْلاَ مَا أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِي مِنَ التَّسْلِيم، حِينَ أُخْبِرْتُ بِهَذَا الأَمْرِ الْعَظِيم، لَكِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِهِ فِي الآن، وَأُدْرَجَ فِي الأَكْفَان، لِمَا أَجِدُهُ بِبَالِي، عِنْدَ ذِكْرِ سَيِّدِي ذِي الْمَقَامِ الْعَالِي، مِنْ فَرْطِ التَّعَلُّقِ وَالْحُبّ، وَقَلَقِ الْقَلْبِ وَاللُّبّ. وَلَكِنْ سَوَابِقُ الإِرَادَة، أَوْقَعَتِ الْعَبْدَ فِي تَيَّارِ مَا قَضَاهُ اللَّهُ وَأَرَادَه. وَمِمَّا أَوْرَدَنِي حِيَاضَ التَّسْلِيم، قَوْلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيم، «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ». فَسَرَّحْتُ طَرْفِي فِي بُسْتَانِ هَذَا الدُّرِّ الْمَكْنُون، وَأَيْقَنْتُ أَنَّ سِرَّهُ بَاق، وَبَحْرَ جُودِه دَفَّاق، وَبَرْقَ بَرَكَتِه لاَ يَزَالُ عَلَيْنَا خَفَّاق. الْحَمْدُ لِلَّه، «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» اللَّهُمَّ أَجِرْنَا فِي مُصِيبَتِنَا خَيْراً، وَفَضْلاً وَمَنًّا وَجُودًا وَبِراً.

هَذَا وكِتَابُكُمُ الَّذي بِيَد سَيِّدِي وَحَبِيبِي الْوَالِد الْعَلاَّمَة حَسَن بن عَلِيّ بن جَعْفَر وَصَل، وَبِه غَايَةُ الأُنْسِ وَالْفَرحِ حَصَل، حَيْثُ أَنْبَأَنِي بِذِكْرِكُمْ لِلْفَقِير، وَخُطُورِه عَلَى بَالِكُمْ يَا أَهْلَ الْفَضْلِ الْكَثِير. الْحَمْدُ لِلَّه، ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّه.

وَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ الْعَزْمَ إِلَى جَنَابِكُمُ الشَّرِيف، وَمَعْهَدِكُمُ الْمُنِيف، مَعَ سَيِّدِي وَسَنَدِي الْعَارِفِ بِاللَّه، الْمُتَضَلِّعِ مِنْ تَيَّارِ خِضَمِّ أَسْرَارِ أَهْلِ اللَّه، سَيِّدِي عَلِيّ بن سَالِم، دُرَّةِ الْفَضْلِ وَالْمَكَارِم، فَخَلَّفَتْنِي عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ عَوَائِقُ لاَ سَبَبَ لَهَا إِلاَّ كَثْرَةُ الذُّنُوب، وَانْكِسَافُ شَمْسِ الْقُلُوب. فَالْقَصْدُ مِنْ سَادَتِي الأَجِلاَّء، وَقَادَتِي الْفُضَلاَء، يُرَتِّبُونَ لِي عِنْدَ قَبْرِ سَيِّدِي فَاتِحَة، تَكُونُ بِهَا تِجَارَتِي رَابِحَة. وَمَقَاصِدِي صَالِحَة.

اللَّه اللَّه يَا أَهْلَ اللَّه، ادْعُوا لِعَبْدِكُمْ وَأَسِيرِكُمْ وَمِسْكِينِكُمْ وَفَقِيرِكُمْ هَذَا، وَقَدْ أَطَالَ عَبْدُكُمُ الْكَلاَم، فَالْعَفْوُ مِنْكُمْ يَا ذَوِي الأَحْلاَم.

وَالسَّلاَمُ مِنَّا وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ لَدَيْنَا مِنَ الْحَبَائِبِ وَالْمُحِبِّينَ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ سَادَتِي آلِ الْعَطَّاسِ وَمُحِبِّيهِمْ، لاَ سِيَّمَا سَيِّدِي طَالب وَأَوْلاَده، وَسَيِّدِي عَبْد اللَّه بن أَحْمَد وَوَلَدِه عَلَوِيّ، وَسَيِّدِي وَأَخِي فِي اللَّه أَحْمَد بن حَسَن، وَسَيِّدِي مُحَمَّد بن عَلِيّ وَوَلَدِه عُمَر وَسَيِّدِي أَحْمَد بن عَلِيّ، وَسَيِّدِي عُمَر وَوَلَده عَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَر، وَسَيِّدِي سَالِم بن أَحْمَد وَإِخْوَانِه، وَسَيِّدِي وَبَرَكَتِي عَلِيّ بن سَالِم بن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم. هَذَا وَالسَّلاَمُ خِتَام.

طالب الدعاء الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه. آمين

حرر ختام شهر ذي القعدة سنة ١٢٨١هـ.

[٤٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ[١] الَّذِي مِنْهُ الْحَقَائِقُ مَشْهُودَة، بِلَطَائِفَ مَوْجُودَة، وَبَصَائِرَ مَعْهُودَة، وَالْجَامِعُ لِشَمْلِ مَا تَرْجَمَتْ عَنْهُ اللَّطَائِفُ الْمَسْتُورَة، قِيَامُ الْحَقَائِقِ فِي مَظْهَرِ كُلِّ صُورَة، بِوَاسِطَةِ مَنْ شَرِبَ فَكَانَ مِنْ فَضْلَتِهِ شُرْبُ سِوَاه،[٢] فَكَيْفَ لاَ، وَالدَّلاَئِلُ لاَ تُشِيرُ إِلاَّ إِلَيْهِ وَلاَ تَرُومُ إِلاَّ إِيَّاه، سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مَا زَكَى غَرْسُ شَجَرَةٍ فَتَضَاعَفَتْ أَنْوَارُ نَوْرِهَا بِعِنَايَةِ سِرِّ الْمَدَدِ فِي الثَّمَرِ وَالزَّهْر، وَالطَّالِعُ الْمَسْعُود، يُشْرِقُ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْوُجُود، فَيَسْتَمِرُّ عِلْمُهُ الْمَكْتُوم، فِي خَوَاطِرِ أَهْلِ التَّوَجُّهِ الْعِرْفَانِيِّ بِلَوَامِعِ الْفُهُوم.

وكَمْ مِنْ مُتَوَجِّهٍ كَانَ صِدْقُهُ فِي دَرَجَةِ الْعِلْمِ مِنْ حَيْثِيَّات، وَعَارِفٍ كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنْ حَيْثُ الذَّوْقُ بِوَاسِطَةِ الْعِيَانِ فِي مَشَاهِدِ «إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَات». وَلاَ نَظَرَ إِلاَّ لِمَنْظُور، وَلاَ فَضْلَ إِلاَّ وَهُوَ مَذْكُور، وَكَمْ يَسْمَعُ الدَّاعِي لَطَائِفَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُور. وَمَنْ وَقَفَ عَرَف، وَمَنْ عَرَفَ أَشْرَف.

وكَمْ أَفَادَ التَّعْرِيفُ مِنْ مُتَنَبِّه،[٣] فَكَانَ تَعْرِيفُهُ فِي مَرَاقِي[٤] مَعْرُوفِه، وَإِشْرَاقُهُ عَلَى لَطَائِفِ وَصْفِهِ مِنْ غَرَائِبِ إِمْدَادِ مَوْصُوفِه.

(١) في نسخة: أحمد الله.
(٢) في نسخة: من سواه.
(٣) في نسخة: منتبه.
(٤) في نسخة: هنا زيادة تعريف.

وكُلُّ دَرَجَةٍ لاَ بُدَّ لَهَا مِنْ صَاعِد، «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِد»، وَإِذَا دَعَتِ الْعِنَايَةُ قَلْبًا لِلتَّخَلِّي بِهِ فِي خَلَوَاتِ الاصْطِفَاء، فَلاَ عَجَبَ أَنْ تُفِيدَهُ مِنْ مَوَادِّ سِرِّهِ الْعِرْفَانِيِّ مَا تَجْمَعُهُ بِهِ عَلَى حَضْرَةِ الْوَفَاء. وَفِي مُسْتَوْدَعِ مَا أَكَنَّتْهُ الضَّمَائِرُ مِنَ السِّرِّ مَا لاَ يُودَع، فَالْجَمْعُ يُشِيرُ[1] بِمَشْهَدِ الانْفِرَادِ إِلَى كُلِّ مَجْمَع. وَلاَ دَلِيلَ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ الأَدِلَّة، «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّة»، فَإِنْ غَرَّبَ الْمُغَرِّبُ فَإِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي، وَإِنْ طَمِعَ الْمُتَوَجِّهُ فَمَاذَا يَشْتَهِي، كُلُّ عِلْمٍ فَمِنْ دُونِهِ الْمَسَالِكُ مُجْتَازَة، وَكُلُّ سِرٍّ فَمِنْ ثَمَرَتِهِ التَّعْرِيفُ بِسَلاَسِلِ الإِجَازَة، فَعَرِّفْ وَلاَ ثَمَّ إِلاَّ مُعَرَّفٌ وَاحِد، وَالْمَشَاهِدُ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ عَلَى كُلِّ خَطْرَةٍ شَوَاهِد، وَالسَّبِيلُ الْمَسْلُوكَة، غَيْرُ مَتْرُوكَة. فَمَنْ عَرَّجَ فَلْيُعَرِّجْ عَلَى مَطَامِعِ الْعَارِفِين، وَلْيَسْتَقِمْ فِي جِنَانِ الْمَعْرِفَةِ مَعَ الْوَارِدِين.

وَكُلُّ دَاعٍ فَغَايَتُهُ إِلَى تَحْقِيق، وَالْعِلْمُ الْمَشْهَدُ وَمَظْهَرُ التَّصْدِيق، وَمَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ شَهِدَ وَقَابَلَهُ شُهُود، ... إِشَارَتُهُ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُود»، فَمَنْ وَفَّى وُفِيَ لَه، وَمَنْ وَسَّعَ أَدْرَكَ مَا عَمِلَه، وَكُلُّ سَبِيلٍ فَطَالِبُهَا الإِقْبَال، وَكُلُّ مَعْنًى خَفِيَ فَمَظْهَرُهُ التَّحْقِيقُ بِعِلْمِ «يُسَبِّحُ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَال» وَكَمْ يَقُومُ الْعِلْمُ نَائِبًا عَنِ الْعُلُوم، وَهٰذَا الشَّاهِدُ يُوَضِّحُ حَقِيقَةَ «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُوم» فَلْنَأْخُذْ مِنَ السَّبِيلِ بِأَطْرَافِهَا، وَنُدْرِكْ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا تَرْجَمَتْ عَنْهُ الْحَقَائِقُ بِأَلْطَافِهَا، وَفِي سُلُوكِ السَّهْلِ غَنِيمَةُ الرَّاحَة، وَهٰذَا الْبَابُ أَلْقَى إِلَيْكَ الْبَوَّابُ مَفَاتِحَه، فَادْخُلْ حَيْثُ دَخَلَ مَنْ سَلَفَ مِنْ كُمَّلِ الرِّجَال، وَقَابِلْ مَا فِيهِ غَنِيمَتُكَ مِنْ مَطَالِعِ الْكَمَال.

---

(١) في نسخة: يشهد.

وَقَدْ عَوَّلْنَا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ الشَّامِل، وَجُودِهِ الوَافِرِ وَمَنِّهِ الكَامِل، أَنْ يَكُونَ لأَخِي وَصَاحِبِي، وَالـمُتَضَلِّعِ مِنْ مَشَارِبِي، السَّالِكِ فِي طَرِيقِهِ الـمُسْتَقِيمَة، مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ إِلَّا عَلَى مَوَاطِن ... الأَخِ الأَوَدِّ، وَالْـمُتَلَقِّي لِلْخِطَاب، السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الفَاضِل، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، مَنْ كَانَ لِـمَنْ عَرَفَ فِي كُلِّ وَارِدٍ سِرِّيّ أَوْ جَهْرِيّ، وَأَنْ يُوَاجِهَهُ مِنْ مَدَدِهِ الْعِرْفَانِيّ، فِي لُطْف كَامِلٍ وَعَافِيَة، عِنَايَةً شَامِلَةً بِالآمَالِ وَافِيَة. آمِين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، كَانَ تَنْقِيطُ هٰذِهِ السُّطُور، لِنَشْرِ مَا عَسَى أَنْ تَسْتَمِدَّ مَعَهُ الأَلْبَابُ الْـمُسْتَعِدَّةُ لَطَائِفَ «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور»، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونَ حَالَاتُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ عَلَى سَنَنِ سُنَّةِ الاسْتِقَامَة، مِنْ غَيْرِ الْتِفَاتٍ إِلَى مَظْهَرِ سَبَبٍ يُبْرِزُ مَا أُخْفِي وَلَا مُبَالَاتٍ بِـمَلَامَة، وَقَدْ شَرَّفَنِي وُصُولُ كِتَابِكُمُ الْـمَرْقُوم، وَشُفْتُ أَتَمَّ الإِفَادَةِ فِيمَا أُودِعَ فِيهِ مِنَ الْعُلُوم، وَالرَّوَابِطُ الْقَلْبِيَّةُ تُوَضِّحُ خَصَائِصَ الْقُرْبِيَّة.

شِعْراً:

وَكَيْفَ أُعَبِّرُ عَـنْ حَالَةٍ * ضَمِيرُكَ مِنِّي بِهَا أَعْرَفُ

غَيْرُهُ شِعْراً:

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ * مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي

وَقَدْ ذَكَرَكَ أَخِي الْعَارِفُ بِاللَّهِ عَلِيُّ بْنُ سَالِم أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِكُمْ فِي بَلَدِكُمْ مَعَ الوُصُول، وَبَلَّغَنِي مَا أَوْدَعْتُمُوهُ مِنَ السَّلَامِ الْـمَبْذُول، وَفِي وَجْهِ هٰذَا الْكِتَاب لَكُمْ مِنْ أَخِي عَلِيّ الْـمَذْكُور خِطَابٌ حَسْبَمَا تُوقِفُونَ عَلَيْه، وَكُلٌّ يُنْفِقُ مِمَّا عِنْدَهُ وَيَبْسُطُ مَا لَدَيْه، وَلَوْلَا أَنِّي كَتَبْتُ هٰذَا مَعَ عَجَلَةٍ عَلَى السِّرَاج، لأَدْخَلْتُ

عَلَى أَخِي مِنْ بَابِ سَدَنَةِ عِلْمِهِ جُنُودَ الْفَيْضِ أَفْوَاج، وَلَٰكِنْ فِيمَا بَعْدُ أُوَجِّهُ إِلَيْكَ كِتَابًا جَامِعًا يَشْتَمِلُ عَلَى مَقَاصِدِ الاتِّصَال، وَمَدَارِجِ التَّحَقُّقِ بِحَقَائِقِ الْكَمَال، فَالعُذْرُ مَطْلُوبٌ مِنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الاخْتِصَار، وَالبِشَارَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا ضِمْنَ كِتَابِكُمُ الكَرِيمِ مُسِرَّةٌ غَايَة، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُولٌ فِي كُلِّ تَوَجُّه، وَإِذَا تَحَقَّقَتِ الْمَشَاهِد، اجْتَمَعَ الاثْنَانِ وَاحِد، .... الذَّوَات فِي قَضَاءِ الحَاجَات، وَأَدْعُو لِي كَمَا أَنِّي دَاعٍ لَكُم، وَأَوَدُّ الوُصُولَ إِلَى دِيَارِكُم، وَالوُقُوفَ بِنَادِيكُم، فَإِنْ أَذِنَ الحَقُّ وَسَاعَدَتِ الأَسْبَاب، اسْتَغْنَيْنَا بِالْمُشَافَهَةِ عَنِ الكِتَاب، وَالسَّلَام.

طالب الدعاء وباذله، الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي
عفا الله عنه. آمين

حرر في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٤هـ.

[٤٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى بِالْعَجَبِ فِي تَصَارِيفِ أَقْدَارِهِ، وَجَادَ بِالْغَرِيبِ فِي تَحْقِيقِ حَقَائِقِ الْعِلْمِ وَتَبْيِينِ أَسْرَارِهِ، دَلَّ وَكَمْ فِي دَلاَلَتِهِ مِنْ سِرٍّ لَوْ فَهِمَتْهُ الأَلْبَاب، وَأَرْشَدَ وَكَمْ فِي إِرْشَادِهِ مِنْ مَعْنًى طَوَتْهُ الْحَقِيقَةُ عَنْ ظُهُورِهِ فِي الْخَارِجِ كَطَيِّ[1] السِّجِلِّ لِلْكِتَاب، وَلاَ عَلَى مَنْ فَهِمَ السِّرَّ مَلاَم، وَلِسَانُ الْمَعْرِفَةِ تُنَادِي وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَم.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى لِسَانِ الْعِلْمِ فِي مَرَاتِبِ التَّلَقِّي، وَعَيْنِ الأَعْيَانِ الْخَلْقِيَّةِ فِي مَظَاهِرِ الشُّهُودِ الْحَقِّي، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

ثُمَّ إِنِّي أُهْدِي أَشْرَفَ سَلاَمٍ غَمَرَ الْكَوْنَيْنِ غَيْدَاقُه، وَضَرَبَ عَلَى كَاهِلِ النَّيِّرَيْنِ رِوَاقُه، تَنْشُرُ فَتِيتَ الْمِسْكِ أَعْطَافُه، وَتَشْمُلُ جَوَاهِرَ الْوُجُودِ أَلْطَافُه، تُقَابِلُ بَشَائِرُ حَقَائِقِ إِمْدَادِه، ذَاتَ أَخِي الَّذِي تَحَقَّقَ صِدْقُهُ فِي وِدَادِه، السَّيِّدِ الْفَاضِلِ الْمُنِيب، وَالضَّارِبِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِنَصِيب، سَيِّدِي الأَخِ الْكَامِل، شَيْخَانِ بن مُحَمَّد بن شَيْخَان الْحَبَشِيِّ عَلَوِيّ، سَلَكَ اللَّه بِهِ سَبِيلَ الْكُمَّلِ مِنْ عِبَادِه، وَقَابَلَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْوَافِرِ بِغَرَائِبِ إِمْدَادِه، وَجَعَلَ لَهُ فِي لَطَائِفِ الْعِلْمِ اللَّدُنِّي غِنَى، وَوَاجَهَهُ مِنْ جُودِهِ السَّابِغِ بِكُلِّ مُنَى. آمين.

---

(١) في نسخة: طيّ.

[٤٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ مَنْ أَظْهَرَ عَجْزَهُ وَافْتِقَارَه، وَتَرَكَ لِلَّهِ تَدْبِيرَهُ وَاخْتِيَارَه، وكَانَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ إقَامَتُهُ وَقَرارُهُ لَيْلَهُ وَنَهارَه، مُسْتَوْثِقًا مِنَ الظَّنِّ الْجَمِيلِ بِمَوْلاَهُ بِأَقْوَى عُرَاه، مُسْتَمْسِكًا فِي شُؤُونِهِ كُلِّهَا بِلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّه، ظَنٌّ جَمِيل، بِرَبٍّ جَلِيل، عَلَيْهِ التَّعْوِيلُ فِي كُلِّ كَثِيرٍ وَقَلِيل، مَا اسْتَمْطَرْنَا سُحُبَ إِفْضَالِه، إلاَّ وَهَمَتْ عَلَيْنَا بِسَابِغِ جُودِهِ وَنَوَالِه.

فَلَهُ الْحَمْدُ الْمُسْتَمِرُّ بِالْجَنَانِ وَاللِّسَانِ وَالأَرْكَان، فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ وَالأَزْمَان، حَمْدًا يَعُودُ سِرُّهُ عَلَى الْحَامِدِ بِجَزِيلِ الْفَوَايِد، وَجَمِيلِ الْعَوَايِد، وَيَتَّصِلُ بِهِ الْحَامِدُ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُود، الْمَعْدُودِ لأَشْرَفِ الْوُجُود، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمِ بِوَظَائِفِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا لِلْمَعْبُود، الْمُنْبَسِطَةِ أَسْرَارُ دَعْوَتِهِ فِي الْوُجُود، مَظْهَرِ السِّرِّ الذَّاتِيِّ فِي الْمَظْهَرِ الصِّفَاتِيِّ مِنْ مَجَالِي الشُّهُود، سَبَقَ الْعِلْمُ الأَزَلِيُّ بِتَقْدِيمِهِ وَتَعْظِيمِه، وَتَشْرِيفِهِ وَتَكْرِيمِه، فَكَانَتِ الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْمَلاَئِكَةُ عَلَى ذَلِكَ شُهُود. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَفَى بِالْعُهُود.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَعَزِّ إِخْوَانِه، وَأُنْسِ رُوحِهِ فِي زَمَانِه، وَالْمُتَقَدِّمِ فِي دِيوَانِه، عَلاَّمَةِ الزَّمَان، وَالآخِذِ بِحَظٍّ وَافِرٍ مِنْ وِرَاثَةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان. أَخِي وَحَبِيبِي وَوَالِدِي، وَمَشْهُودِي فِي وِجْهَتِي وَشَاهِدِي، وَصِلَتِي وَعَائِدِي، الأَخ الْعَلاَّمَة حُسَيْن بن

سَيِّدِي وَوَالِدِي الْعَارِف بِاللَّهِ مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ وَأَوْلَادِهِ الْكِرَام مُحَمَّد وَأَحْمَد وَحَسَن وَمُحْسِن وَعَبْدِ اللَّه وَأَوْلَادِهِم، جَمَعَ اللَّهُ الْجَمِيعَ عَلَى مَا فِيهِ كَامِلُ رَشَادِهِمْ وَإِسْعَادِهِم، وَيَسَّرَ لَهُمْ جَمِيعَ مُرَادِهِم، وَجَمَعَ الشَّمْلَ بِهِمْ فِي مَنَازِلِ أَجْدَادِهِم، آمين.

[٤٥]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آمَالُنَا عَلَيْهِ مَقْصُورَة، وَأَحْوَالُنَا بِهِ مَجْبُورَة، وَرَجَاؤُنَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ ذُنُوبُنَا بِمَحْضِ مِنَّتِهِ مَغْفُورَة، وَعُيُوبُنَا مَسْتُورَة.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي رَايَةُ مَجْدِهِ فِي الْوُجُودِ مَنْشُورَة، وَقُلُوبُ أَهْلِ حُبِّهِ بِمَحَبَّتِهِ مَعْمُورَة، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَة.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَعَزِّ إِخْوَانِهِ، وَأَجَلِّ أَعْوَانِهِ، بَهْجَةِ زَمَانِهِ، الإِمَامِ الْهُمَام، زِينَةِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سَبِيلِه، بِحَالِهِ وَفِعْلِهِ وَقِيلِه، سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَبَرَكَتِي وَحَبِيبِي، الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه، الْوَالِد مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، وَالأَوْلَادِ الْكِرَام السَّالِكِينَ مَسَالِكَ السَّلَفِ الأَعْلَام، وَلَدِي وَقُرَّةِ عَيْنِي، وَسُرُورِ قَلْبِي، وَرَاحَةِ خَاطِرِي، الَّذِي أَوْحَشَنِي بُعْدُه، وَنَغَّصَ عَيْشِي فَقْدُه، الْبَارِّ السَّارِّ، عَبْد اللَّه ابْنِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد وَإِخْوَانِه، الْوَلَدِ الْكَرِيم، قُرَّةِ الْعَيْن، مُحَمَّد بن حُسَيْن، وَإِخْوَانِهِ أَحْمَد وَحَسَن وَمُحْسِن، أَلْبَسَهُمُ اللَّهُ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَحَفِظَهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالْبَلْوَى، وَجَمَعَ الشَّمْلَ بِهِمْ فِي عَافِيَة. وَأَوْقَاتٍ مِنْ أَكْدَارِ هَذَا الزَّمَانِ صَافِيَة، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاء السَّلَامِ الْمَسْنُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلَادُهُ وَأَهْلُ وِدَادِه، عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه. وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ

تَكُونُوا مِنْ تِلْكَ الصِّفَات، عَلى أَحْسَنِ الْحَالاَت. وَهَذَا صُحْبَةَ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَيْكُمْ، أَبْرَزَهُ كَامِنُ الشَّوْقِ الْكَثِيرِ إِلَى لِقَاكُم، وَالتَّعَلُّقُ الْكَامِلُ بِكُمْ وَمَنْ حَوَاهُ حِمَاكُمْ، وَظَلَّلَتْهُ أَفْيَاكُمْ. وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ وَلَدِي عَبْدَ اللّهِ يَنُوبُ عَنِّي فِي تَقْبِيلِ الأَعْتَاب، وَالنُّزُولِ بِتِلْكَ الرِّحَاب. فَعَسَى أَنَّهُ نَزَلَ بِكُمْ[1] مَصْحُوبًا بِرِعَايَةِ اللّهِ وَأَلْطَافِه، مَغْمُوراً بِجَزِيلِ بِرِّ اللّهِ وَإِسْعَافِه. فَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِكُمُ الرَّحِيمَة، وَلاَحِظُوهُ بِمُلاَحَظَتِكُمُ الْكَرِيمَة، وَعَلِّقُوهُ بِسَلَفِهِ الصَّالِح، وَأَوْقِفُوهُ عَلَى مَا لَهُمْ مِنَ الْمَصَالِح. وَنَرْجُو أَنَّ الْكَرَائِمَ وَالأَوْلاَد، وَجَمِيعَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِكُمْ وَالْمُخْلِصِينَ فِي الْوِدَاد، عَلَى مَا نَعْهَدُ مِنَ الصَّفَا وَالاعْتِقَاد. وَلِلّهِ فِي عِبَادِهِ ضَنَائِنُ يُطْلِعُ خَاصَّتَهُ عَلَيْهِمْ، وَيُوصِلُ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ إِلَيْهِمْ، لاَ سِيَّمَا وَأَنْتُمْ فِي مَوَاطِنِ حُضُورِهِمْ وَمَوَاسِمِ ظُهُورِهِمْ. وَإِذَا لَقِيتُمْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ، أَوْ وَجَدْتُمْ إِلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ طَرِيق، فَأَسْهِمُوا لأَخِيكُمُ الْعَاجِز، مِنْ فَوَائِدِ تِلْكَ الْجَوَائِز، وَوَلَدِي عَبْدُ اللّهِ إِذَا أَدَّى النُّسُكَيْن، وَزَارَ سَيِّدَ الْكَوْنَيْن، بَادِرُوا بِإِرْسَالِه، وَزَوِّدُوهُ مِنْ نَظَرَاتِكُمْ وَرِعَايَاتِكُمْ غَايَةَ آمَالِه.

وَقَدْ شَرَحْتُ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَصْحَبْتُهُ[2] جُمْلَةً مِنْ أَخْبَارِي. وَهُوَ لِسَانُ حَالِي فِي تَبْيِينِهَا، وَبَثِّ[3] غَثِّهَا وَسَمِينِهَا. وَقَدْ زَادَ التَّعَلُّقُ بِكُمْ وَمَنْ لَدَيْكُمْ مِنَ الأَهْلِين، حِينَ تَتَذَكَّرُ الْقُلُوبُ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْوَلَدِ الْفَطِين. وَلَكِنْ أَسْأَلُ اللّهَ أَنْ يَقْضِيَ بِالاجْتِمَاعِ فِي هَذِهِ الدَّار، قَبْلَ انْقِضَاءِ الأَعْمَار، فِيمَا شَاءَ مِنَ الدِّيَار، «وَاللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار». وَالْجِهَةُ عِنْدَنَا آمِنَةٌ وَسَاكِنَة،

---

(١) في نسخة: إليكم.
(٢) في نسخة: بصُحْبته.
(٣) في نسخة: بدون لفظ وبث.

وَفِيهَا هَذِهِ السَّنَةَ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ كَثِير، وَانْهَدَّ بِهِمْ رُكْنٌ كَبِير، وَلَكِنْ فِي الْخَلَفِ عِوَضٌ عَنْهُمْ، رَجَاؤُنَا فِي اللَّهِ أَنْ يَحُلُّوا مَحَلَّهُمْ، وَيَسْتَمِدُّوا مِنْهُم.

وَالأَوْلَادُ مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتُهُمْ خَدِيجَة وَبِنْتُهَا، وَبِنْتُ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَهْلُه، وَأَهْلُنَا، وَأَوْلَادُ الأَخِ شَيْخ وَأَهْلُه، وَجَمِيعُ أَهْلِ بُيُوتِنَا وَأَصْحَابِنَا بِعَافِيَة، مَا يَشْكُو الْجَمِيعُ إِلاَّ شِدَّةَ الأَشْوَاقِ إِلَيْكُمْ، وَكَثْرَةَ التَّعَلُّقِ بِكُمْ.

وَعِنْدَنَا هَذِهِ السَّنَةَ الْخَرِيفُ فِي النَّخْلِ كَثِير، وَالأَسْعَارُ إِلَى رَخَاء، وَالرَّحْمَةُ مُنْتَظَرَة، وَفِي الأَرْضِ جُدَرِيٌّ جَدَرَ مِنْهُ الْوَلَدُ عَلَوِيّ، وَهُوَ الآنَ بِعَافِيَة، وَكَذَلِكَ بِنْتُ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بن حُسَيْن عَلَوِيَّة. وَالْبَقِيَّةُ عَادَ مَا جَدَرُوا وَهُوَ جُدَرِيٌّ سَلِيمٌ جَمّ جَمّ. وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل. وَالْوَلَدُ عَبْدُ اللَّه بَادِرُوا بِإِرْجَاعِه، فَإِنِّي زَادَ تَعَلُّقِي بِهِ وَشَوْقِي إِلَيْه، وَضَعُفَ جِسْمِي وَقَلْبِي عَنِ الاحْتِمَال. وَأَرْجُو أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَة، وَزَارَ وَرَجَعَ وَهُوَ بِعَافِيَة.

وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُهُ مِنْ عَدْن فَقَط، وَمُنْتَظِرِينَ مِنْهُ كُتُبَ إِعْلَامٍ بِوُصُولِهِ إِلَيْكُمْ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ الْجَمِيع، وَأَهْلِ دَائِرَتِكُمْ، وَالْكَرَائِمِ آمِنَة وَعَلَوِيَّة وَأَوْلَادِهِنَّ وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع، وَهُوَ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَخَدِيجَة وَأُمِّهِمْ وَأَهْلِ الدَّارِ الْجَمِيع، وَأَوْلَادِ الأَخِ شَيْخ وَالإِخْوَانِ الْخَاصَّة، وَالسَّلَام.

إِلَيْكُمْ رَأَيْتُ الشَّوْقَ يَجْذِبُنِي جَذْبًا * وَيُورِدُنِي مِنْ ذِكْرِكُمْ مَنْهَلاً عَذْبَا
فَيَا نَازِلِي رَبْعَ الصَّفَا لاَ بَرِحْتُمُ * تُرَاعُونَ لِي حَقَّ الْمَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِي إِلَى الْقُرْبِ مِنْكُمُ * فَإِنِّي أَرْجُو الْوَصْلَ مَا عِشْتُ وَالْقُرْبَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا مَضَتْ لِي بِحَيِّكُمْ * يَتِيهُ بِهَا قَلْبِي إِذَا ذُكِرَتْ عُجْبَا
مَتَى تَجْمَعُ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم * وَأَحْظَى بِوَصْلٍ يَغْمُرُ الْجِسْمَ وَالْقَلْبَا

بتاريخ ١٣١٦.

[٤٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى تَظْهَرُ الْمَعَارِفُ مَشْهُودَه، وَبِجُودِهِ تَتَوَجَّهُ الأَلْبَابُ إِلَى الْمَقْصُودِ الأَعْظَمِ بِعَزَائِمَ فِي أَصْلِ نَشْأَتِهَا الأَصْلِيَّةِ مَوْجُودَة، عَلَى حَالَةٍ يُعْرِبُ الْوُجُودُ عَنْهَا بِمَعْنَى، وَيَظْهَرُ الإِحْسَانُ فِيهَا بِسَابِقَةٍ حُسْنَى، مَظْهَرٌ ضِمْنَ مَظْهَر، وَعَرَضٌ مَشْهُودٌ مِنْ جَوْهَر، فِي سَعَةِ شَرْحِهِ تَخْرَسُ الأَلْسُن، وَفِي جِنَانِ ذَوْقِهِ مَا تَشْتَهِي[1] الأَنْفُسُ وَتَقَرُّ الأَعْيُن، مُوَافَقَةٌ فِي ضِمْنِ تَوْفِيق، وَمُرَافَقَةٌ مَعَ خَيْرِ رَفِيق، يَشْرَحُ أَوْصَافَهَا الْعِلْمُ بِإِفْصَاحِه، وَيُظْهِرُ خَفِيَّاتِ ذَوْقِهَا الشُّهُودُ بِنُورِ مِصْبَاحِه، تَقِفُ عِنْدَهَا الأَلْبَابُ وَاجِمَة، وَالْحَقَائِقُ عَالِمَة، وَالْمَسْؤُولُ مُجِيبًا، وَالْمَذْكُورُ مُنِيبًا. حَقَّقَ الذَّوْقُ الْعِرْفَانِيُّ وَصْفَ تِلْكَ الْحَقِيقَة، بِمَعْنًى هِيَ فِي بَحْرِ شُهُودِهِ غَرِيقَة.

وَهَيْهَاتَ أَنْ تُقَابِلَ الأَوْصَافُ غَايَاتِهَا، أَوْ تَكْشِفَ الأَلْبَابُ عَنْ ضَوْءِ مِصْبَاحِ مِشْكَاتِهَا. فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا وَقَفَ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ عِلْمُه، وَبَسَطَ فِي الْمَعْرِفَةِ إِلَى حَيْثُ وَقَفَ بِهِ فَهْمُه، فَالدَّرَجَاتُ مُتَفَاوِتَةٌ عَلَى تَفَاوُتِ نَازِلِيهَا، وَالْمَشَارِبُ مُتَنَوِّعَةٌ عَلَى اخْتِلَافِ شَارِبِيهَا.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَصْلِ الْحَقَائِقِ بِعِيَانِه، وَحَقِيقَةِ الْمَوْجُودَاتِ بِلَطِيفِ حَقِّ سُلْطَانِه، عَيْنِ الأَعْيَانِ فِي كُلِّ مَظْهَر، وَسَيِّدِ السَّادَاتِ فِي كُلِّ مَجْدٍ

---

(١) في نسخة: تشتهيه.

تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّر ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

وَعَلَى سَيِّدِي وَأَخِي الْفَاضِلِ الْعَلاَّمَةِ الْحُسَيْن بن سَيِّدِي الْوَالِدِ الْعَارِفِ بِاللَّه، مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ عَلَوِيّ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَسَالِكَ أَهْلِ الْخُصُوصِيَّة، وَجَمَعَ لَهُ مُتَنَائِيَاتِ حَقَائِقِ الْعُبُودِيَّة، وَقَبِلَ مِنْهُ كُلَّ تَوَجُّهٍ وَقَعَ وَكُلَّ عَمَلٍ وَنِيَّة، وَأَظْهَرَ لَهُ فِي مِرْآةِ الْعِلْمِ حَقَائِقَ الْمَعَانِي، مِنْ حَيْثُ فَهْمُ الْخِطَابِ مِنْ إِشَارَة، «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ. أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ». آمِين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صَدَرَتْ مِنْ سِيؤُون وَالْفَقِيرُ وَمَنْ يَلُوذُ بِهِ بِعَافِيَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي كَذَلِكَ. وَكُتُبُكُمُ الْكَرِيمَةُ وَصَلَتْ، وَفَهِمْنَا مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْه، وَأَسَرَّنِي وُصُولُهَا ، وَالسَّلاَم.

[٤٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُهُ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُقَابِلَنِي بِعَفْوِهِ فِيمَا اكْتَسَبْتُ، وَأَنْ يُبَلِّغَنِي مِنْ رِضَاهُ مَا أَمَّلْتُ، وَأَنْ يَجْمَعَ شَمْلِي بِمَنْ أَحْبَبْتُ، أَخِي وَوَالِدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ قُرَّةِ الْعَيْنِ، الإِمَامِ الْعَلاَّمَةِ الْحُسَيْنِ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، وَأَوْلاَدِهِ الْكِرَامِ، مُحَمَّد وَأَحْمَد وَحَسَن وَمُحْسِن وَعَبْد اللَّه لاَ زَالَتْ عِنَايَةُ اللَّه تَرْعَاهُم، وَنَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَنَا بِلِقَاهُم. فَإِنَّا كَدَّرَ عَلَيْنَا فُرْقَاهُم، اللَّهُ لاَ يُطِيلُ غَيْبَتَهُمْ عَنَّا. وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ بِهِمْ فِي عَافِيَةٍ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ وَالتَّهْنِئَةِ، بِعِيدِ الإِفْطَارِ أَعَادَ اللَّهُ الْجَمِيعَ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْكُمْ كُتُبٌ حَسْبَمَا فِيهَا مِنَ التَّحْقِيقِ كِفَايَة، وَنَحْنُ وَالأَوْلاَدُ الْجَمِيع وَكَرِيمَتُهُمْ وَأَهْلُ دَائِرَتِنَا الْجَمِيع بِعَافِيَةٍ ضَافِيَة، وَالأَخ شَيْخ وَأَوْلاَدُهُ كَذَلِك، الْجَمِيع بِعَافِيَة، مَا بِنَا إِلاَّ الْحَسْرَةُ عَلَى فِرَاقِكُمْ، وَلَكِنَّ الرَّجَا فِي اللَّه أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ بِكُمْ فِي عَافِيَة، وَنَرْجُو وُصُولَكُمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، أَنْتُمْ وَالْوَلَدُ الْمُبَارَكُ مُحَمَّد وَمَنْ فِي صُحْبَتِكُمْ وَأَنْتُمْ فِي كَمَالِ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَة، وَمَعَنَا غَايَةُ التَّعَلُّقِ وَالتَّحَمُّلِ بِكُمْ، اللَّهُ يَسُرُّ قُلُوبَنَا بِدَوَامِ صِحَّتِكُمْ وَعَافِيَتِكُم.

وَهَذَا بِصَدَدِ السُّؤَالِ عَنْكُمْ، وَالْحَقَائِقُ غَيْرُ مُنْقَطِعَة، وَالْوَلَدُ مُحَمَّد نَرْجُو أَنَّهُ مُنْبَسِطٌ مَعَكُمْ، وَلاَ كَدَّرَ عَلَيْهِ السَّفَر، وَعَسَاهُ قَدْ زَارَ الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَبْلَ الْحَجِّ، حَتَّى يُبَادِرَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْنَا بَعْدَ أَدَاءِ الْمَنَاسِكِ،

وَإلاَّ فَبَادِرُوا بِإِرْسَالِه إِلَى الْمَدِينَة، وَلَوْ مَعَ الرَّكْب، فَإِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ طُولَ فُرْقَتِه وَغُرْبَتِه عَنَّا، وَلاَحِظُوهُ وَإِخْوَانَهُ مُلاَحَظَةً تَامَّة، وَادْعُوا لَهُمْ وَاعْتَنُوا بِهِمْ، وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي، فَإِنِّي كَثُرَ ضُعْفِي، وَقَلَّ صَبْرِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي، وَإِنِّي لَكُمْ دَاعٍ وَذَاكِر، وَلاَ أَزَالُ أَتَذَكَّرُ أَيَّامِي مَعَكُمْ وَسُرُورِي بِلِقَاكُمْ وَمُجَالَسَتِكُمْ. وَبِالذِّكْرَى يَزْدَادُ الشَّوْق، وَيَعْظُمُ التَّعَلُّق.

وَاللّهُ الْمَسْئُول أَنْ يُدِيمَ الاتِّصَال، وَيَطْوِيَ أَيَّامَ الْفُرْقَة، وَأَهْلُ بَيْتِي الْجَمِيع، وَلاَ سِيَّمَا الْبِنْتَ خَدِيجَة بِهِمْ مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكُمْ مَا لاَ يُوصَف، وَالتَّعَلُّقُ كَذَلِك.

وَالدُّعَا مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَاذْكُروُ أَوْرَاقَ الْحَجَّاتِ حَقَّ الْعَامِ وَهَذِهِ السَّنَة، وَأَرسِلُوهُنَّ مَعَ الْوَلَد مُحَمَّد، وَلاَ نَزِيدُكُمْ تَوْصِيَةً بِالْوَلَدِ مُحَمَّد وَالاعْتِنَاء بِه، وَإِنْ أَحَدٌ وَرَدَ مِنْ عُلَمَاء الْجِهَاتِ خَلُّوا الْوَلَد مُحَمَّد يُلاَقِيه، وَيَأْخُذْ عَنْهُ وَيَسْمَعُ مِنْهُ حَدِيثَ الأَوَّلِيَّة وَالْمُسَلْسَلاَتِ كُلِّهَا. احْتَمِلِ الْمَشَقَّةَ يَا أَخِي، وَأَحْضِرِ الْوَلَد مُحَمَّد فِي مَحَاضِرِ الْعُلَمَاء، وَخُذْ لَهُ الإِجَازَةَ مِنْهُمْ وَلَنَا وَلإِخْوَانِه وَأَصْحَابِنَا الْجَمِيع.

وَهَذَا زِيَادَةُ تَنْبِيه، وَإِلاَّ فَإِنِّي مُتَحَقِّقٌ وَجَازِمٌ إِنَّكَ مُلاَحِظُنِي وَأَوْلاَدِي بِالدُّعَاء وَالاعْتِنَاء، كَمَا أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مَعَكَ وَمَعَ أَوْلاَدِكَ. وَأَخِي شَيْخ يُبَلِّغُكَ السَّلاَم. وَهَذَا الْكِتَابُ مِنِّي وَمِنْهُ وَمِنْ بَعْدِ سَفَرِكُمْ بَقِيَتِ الْحُمَّى فِيه، وَالآنَ حَصَلَتِ الْعَافِيَة.

وَالدُّعَا مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَلَكُمْ مَبْذُول، وَنَرْجُو اسْتِمْرَارَ[1] مَكَّةَ وَأَهْلِهَا،

---

(١) في نسخة: استقرار.

أَفِيدُونَا وَاشْرَحُوا لَنَا حَالَهَا، وَمَا حَصَلَ وَمَا وَقَعَ فَإِنَّا فِي غَايَةِ الشَّغْب. وَبَلِّغُوا سَلاَمَنَا الْمَعَارِفَ الْجَمِيع، وَخُصُّوا أَخَانَا نَاصِر بن عَلِيّ السَّلاَمَ الْوَافِرَ إِذَا لاَقَيْتُمُوه، وَإِخْوَانِي آلَ دَحْلاَن وَآلَ شَطَا، وكَرِيمَتِي آمِنَة وَأَوْلاَدَهَا، وَابْنَ كَرِيمَتِي عَلَوِيَّة أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن وَالشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد وَالشَّيْخ عُمَر بَاجُنَيْد، وَبَقِيَّةَ الْمَعَارِف، وَالسَّلاَم.

من أخيك المحتاج لدعاك
علي بن محمد بن حسين الحبشي وأولاده
عبد الله وأحمد وعلويّ وعبد الرحمن بن عبد الله وخديجة

حرر ١٦ شهر شوال سنة ١٣٢٣هـ.

[٤٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي تَتَوَجَّهُ آمَالُنَا إِلَيْه، وَنَعْتَمِدُ فِي جَمِيعِ مُهِمَّاتِنَا عَلَيْه، وَنَطْرَحُ حَاجَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلى أَشْرَفِ عَبْدٍ قَرَّبَهُ لَدَيْه، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنِ انْتَسَبَ إِلَيْه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْه، آمين. إِلَى أَعَزِّ أَحْبَابِه، وَأَقْرَبِ الأَقْرَبِينَ مِنْ أَهْلِه وَأَصْحَابِه، الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّه، وَالدَّالِّ عَلَيْه الْحُسَيْنِ بنِ سَيِّدِنَا الْوَالِد الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّه، مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ وَأَوْلاَدِه الْكِرَام، مُحَمَّد وَأَحْمَد وَحَسَن وَمُحْسِن وَعَبْد اللَّه وَعَلِيّ وَطَاهِر بَنِي مُحَمَّد وَأَبِي بَكْر وَعَبْد الرَّحْمَن بَنِي أَحْمَد، وَمَنْ شَمِلَتْهُ تِلْكَ الدَّار، مِنْ كِبَارٍ وَصِغَار، عَبِيدٍ وَأَحْرَار، لاَ زَالَتْ تِلْكَ الدَّائِرَةُ مَعْمُورَة، فِي الْحَقِيقَة وَالصُّورَة، بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَبْرُورَة، وَالأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ الْمَشْكُورَة، وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ الْمَأْثُورَة، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون لإِهْدَاء السَّلاَم، وَأَخُوكَ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِدَادِه، لاَ سِيَّمَا الأَوْلاَد عَبْدُ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدُ الْوَلَد عَبْدِ اللَّه، عَبْد الرَّحْمَن وَمُحَمَّد، وَوَلَدِ الْوَلَد مُحَمَّد، عَبْد الْقَادِر، وَأَخَوَاتِهِمْ وَالْبِنْت خَدِيجَة وَأُمَّهَا وَبَنَاتِهَا وَالأَخ شَيْخ وَأَوْلاَدِه وَأَوْلاَدِهِمْ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا بِعَافِيَة. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّه أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ جَمِيعًا كَذَلِكَ.

وَفِي الْقُلُوبِ مِنَ الأَشْوَاقِ إِلَى التَّلاَق، مَا لاَتَحْصُرُهُ الأَقْلاَمُ وَلاَ تَسَعُهُ

الأَوْرَاق، وَقَدْ تَرَجَّيْنَا وُصُولَكُمْ إلَيْنَا لِلْمُلاَقَاة، وَاغْتِنَامِ بَقِيَّةِ الْحَيَاة، «وَمَا تَشَآؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّه»، صَغِيرُنَا وكَبِيرُنَا لَهُمْ تَعَلُّقٌ تَامّ، وَشَوْقٌ عَمَّ الأَرْوَاحَ والأَجْسَام، نَتَسَلَّى بِتَذَكُّرِ مَا مَضَى مِنَ الأَيَّام، وَمَا حَصَلَ فِيهَا مِنَ الائْتِلاَفِ وَالالْتِئَام، وَأُنْسٍ عَامّ، وَمِنْ حَسَدِ الزَّمَان، الْفُرْقَةُ بَيْنَ الإِخْوَان، وَلِلَّهِ فِي تَصَارِيفِ قُدْرَتِهِ شَان. وَأَخُوكَ يَا أَخِي عَجَزَتْ قُوَاهُ، وَظَهَرَ فِيهِ الضُّعْفُ إِلَى غَايَة، وَإِلاَّ فَلِلْقَلْبِ نُزُوعٌ وَافِرٌ إِلَى تَعَهُّدِ تِلْكَ الْمَآثِر، وَالْوُقُوفِ بِتِلْكَ الْمَشَاعِر، وَمُشَارَكَةِ الْحَاجِّ وَالزَّائِر، فِي الْفَضْلِ الْمَبْسُوطِ الْغَامِر.

وَمَا بُعْدُهُمْ عَنِّي وَلاَ الْبُعْدُ عَنْهُم * بِحَالِ اخْتِيَارٍ بَلْ بِقَهْرِ مَشِيئَة

اللَّهُ يُقَصِّرُ طُولَ هَذِهِ الْفُرْقَة، وَيَطْوِي مَسَافَةَ هَذِهِ الشُّقَّة، وَيُعَجِّلُ بالاجْتِمَاع، فِيمَا شَاءَهُ مِنَ الْبِقَاع، عَلَى صَفَا مَشْرَبٍ وَسُرُورِ بَال، وَحَالاَتٍ مَرْضِيَّةٍ عِنْدَ ذِي الْجَلاَل، نَنْشَقُ مِنْ عَرْفِ طِيبِهَا، مَا يَجْمَعُ الأَرْوَاحَ عَلَى حَبِيبِهَا، وَالْمَرْضَى عَلَى طَبِيبِهَا. وَقَدْ أَوْحَشَنِي عَدَمُ مُوَاصَلَةِ الْكُتُبِ مِنْ أَخِي، وَانْقِطَاعُهَا وَلاَ أَحْسِبُهُ يَنْسَى وِدِّي، وَيَغْفُلُ عَنْ عَهْدِي، حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ أَخِي مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ الْوَلَدِ حَامِد الْبَارّ، وَفِيهِ بَعْضُ أَخْبَار، حَرَّكَتْ أَشْجَان، وَبَعَثَتْ أَكْدَار. وَأَوْلاَدُنَا وَأَوْلاَدُكُمْ بِرِعَايَةِ اللَّهِ مَحْفُوفُون، وَبِعَيْنِ عِنَايَتِهِ مَنْظُورُون، وَقَدْ طَرَحْنَا جَمِيعَ أَثْقَالِهِمْ عَلَى رِجَالِنَا وَرِجَالِهِمْ، وَنَرْجُو أَنْ يُلاَحِظُوهُمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَة، وَيُمِدُّوهُمْ بِالْمَدَدِ الَّذِي يُلْحِقُهُمْ بِخَوَاصِّ الأُمَّة، تَحَفَّظْ يَا أَخِي عَلَى مَنْ عِنْدَكَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكُمْ بِبِلاَدٍ كَثِيرَةِ الإِمْدَاد، مُشْتَمِلَةٍ عَلَى أَضْدَاد، وَافْتَحْ لَهُمْ بَابَ الْقَنَاعَةِ وَالاقْتِصَاد، وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ سِيَرَ الآبَاءِ

وَالأَجْدَاد، وَعَلِّقْهُمْ بِأَحْوَالِ الْمَعَاد، عَسَى أَنْ يَتَزَوَّدُوا بِأَشْرَفِ زَاد، وَتَوَجَّهْ إِلَى اللَّهِ بِخَالِصِ الدَّعَوَات، فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الشَّرِيفَات، أَنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ لَنَا الذُّرِّيَّات، وَيَجْعَلُهُمْ مِنْ خَوَاصِّ الْبَرِيَّات، وَيُبَارِكُ لَنَا وَلَهُمْ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّات. وَخُصَّ أَخَاكَ بِمَزِيدِ تَوَجُّهٍ أَنَّ اللَّهَ يُقَوِّي مَا ضَعُفَ مِنْهُ وَيُجَدِّدُ مَا خَلَق.

وَقَد انْتَظَرْنَاكَ لِحُضُورِ زِوَاجِ وَلَدِنَا عَلَوِيّ، وَوَدِدْنَاكَ تُشَارِكُ فِي أَفْرَاحِنَا وَمَسَرَّاتِنَا لِيَتِمَّ سُرُورُنَا وَجَذَلُنَا وَحُبُورُنَا. فَلَمْ يُقَدِّرِ اللَّهُ.

وَقَدْ مَضَى بِحَمْدِ اللَّهِ ذَلِكَ الزَّوَاج، عَلَى غَايَةٍ مِنَ السُّرُورِ وَالابْتِهَاج، وَجَاءَ إِخْوَانُنَا لِحُضُورِهِ مِنْ غَالِبِ جِهَةِ حَضْرَمَوْتَ أَفْوَاج، وَحَصَلَ مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا يَقْضِي بِالْعَجَب، وَيَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ عِنَايَةِ سَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَب، الْحَمْدُ لِلَّه، وَتَفْصِيلُ أَخْبَارِهِ، تَبْلُغُكُمْ مِنَ الْوَارِدِين، فَإِنَّ أَيَّامَهُ ذَكَّرَتْنَا أَيَّامَ الْمَوْلِدِ الْكَبِير، بِحُضُورِ الْجَمِّ الْغَفِير، وَبِشَارَاتٍ مِنْ خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ بِحُضُورِ الْبَشِيرِ النَّذِير، أُدْعُوا لَهُ وَلِإِخْوَانِهِ بِالذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَة، وَالْعَاقِبَةِ الْحَسَنَة، وَسُلُوكِ سَبِيلِ أَسْلاَفِهِمُ الْكِرَام، وَبُلُوغِهِمْ إِلَى مَا لَهُمْ مِنْ حَالٍ وَمَقَام.

وَقَدْ أَلَّفْنَا هَذِهِ السَّنَةَ نُبْذَةً فِي ذِكْرِ مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، سَمَّيْنَاهَا «سِمْطَ الدُّرَر، فِي أَخْبَارِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْبَشَر»، جَاءَتْ عَلَى أُسْلُوبٍ حَسَن، تَبْعَثُ مِنَ الْمُحِبِّينَ كَامِنَ الشَّجَن، مِنَ التَّعَلُّقِ بِجَدِّ الْحَسَن، وَقَدْ رَتَّبْنَا قِرَاءَتَهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ عَلَى الْمُعْتَاد، وَانْتَشَرَتْ فِي أَطْرَافِ الْبِلاَد، وَلَعَلَّ مَعَ الْقَادِمِينَ إِلَيْكُمْ نُسَخًا مِنْهَا، تَصَفَّحُوهَا وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنْقُلُوهَا فَانْقُلُوهَا، وَالْمُعْتَادُ إِرْسَالُهُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَام، مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي بِاسْمِ حِجَّةِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ اللَّهِ سَعِيد بَاسَلاَمَة وَحِجَّةِ وَالِدَيْه، وَمَا هُوَ صَدَقَةٌ

باسْمِ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْـمَدِينَة. نُرْسِلُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ الْـمُتَوَجِّهِينَ إِلَيْكُمْ فِي شَوَّال، وَقَدْ وكَّلْتُكَ أَنْ تُؤْجِرَ مَنْ يَحُجّ وَيَعْتَمِرُ عَنِ الْـمُحِبّ عَبْدِ اللَّه سَعِيد بَاسَلاَمَة، وَيُسَلِّمُ عَلى الْـمُصْطَفى عَنْهُ بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ رِيَال، وَوَكَّلْتُ أَيْضًا وَلَدَكَ مُحَمَّد أَنْ يُؤْجِرَكَ أَنْ تَـحُجَّ وَتَعْتَمِرَ عَنِ الْـمَذْكُور، وَتُسَلِّمَ عَلى الْـمُصْطَفى عَنْهُ إِنْ لَمْ تَـجِدْ حِجَّةً أَكْبَرَ مِنْهَا.

وَالْكَرِيمَةُ آمِنَة نَرْجُو أَنَّهَا بِخَيْرٍ وَرَبَضَةٌ عِنْدَكُمْ، بِنَا غَايَةُ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَإِلى حَدِيثِهَا، وَقَدِ احْتَسَرْنَا كَثِيراً عَلى عَدَمِ حُضُورِهَا زَوَاجَ الْوَلَد عَلَوِيّ، وَلَكِنْ مَا لِلْعَبْدِ اخْتِيَار، فِي تَصَارِيفِ الأَقْضِيَةِ وَالأَقْدَار، وَلاَ تَسْأَلْ يَا أَخِي عَنْ شِدَّةِ تَعَلُّقِ الْبِنْتِ خَدِيجَة بِكُمْ وَبِعَمَّتِهَا، فَإِنَّ مَعَهَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِكُمْ وَشِدَّةَ الاشْتِيَاقِ إِلَيْكُمْ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ الأَقْلاَمُ شَرْحَه، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن حُسَيْن وَصَلَتْ نَحْنُ كُتُبُهُ وَفَرِحْنَا بِهَا كَثِيرٌ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ لَهُ عِنْدَنَا مَحَبَّةً كَامِلَة، وَلَنَا بِهِ تَعَلُّقٌ شَدِيدٌ هُوَ وَجَمِيعُ إِخْوَانِه، اللَّهُ يُقِرُّ عُيُونَنَا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَكَذَلِكَ الْوَلَد أَحْمَد وَبَقِيَّةُ الأَوْلاَد، وَالْوَلَد حَسَن، اللَّهُ يَرُدُّهُ رَدّاً جَمِيل، إِلَى أَقْوَمِ سَبِيل، كَدَّرَ عَلَيْنَا بَعْضُ مُخَالَفَتِهِ لَكُمْ وَلَكِنْ عِنَايَةُ الْوَالِد رَحِمَهُ اللَّهُ بِنَا وَبِأَوْلاَدِنَا وَدَعَوَاتُهُ الصَّالِحَة إِنْ شَاءَ اللَّه، تَعُودُ بَرَكَاتُهَا عَلَيْهِمْ.

وَالدُّعَاء الدُّعَاء يَا أَخِي لِي وَلأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِنَا الْجَمِيع، لاَ حَظْنَا بِالْـمُلاَحَظَةِ التَّامَّة، وَاسْتَحْضِرْنَا فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِكَ لاَ سِيَّمَا عِنْدَ الْـمُلْتَزَم، وَجَمِيعِ مَوَاطِنِ الإِجَابَة. وَقَدْ هَدَفَ هَذِهِ السَّنَةَ لِلأَخِ شَيْخ وَلَد، وَسَمَّيْنَاهُ حَسَن مِنْ بِنْتِ السَّيِّد عَلَوِيّ ابْنِ مُحْسِن، أَخْبِرُوا الْكَرِيمَةَ آمِنَة وَنَحْنُ لاَ نَزَالُ نَسْتَحْضِرُكُمْ وَنَدْعُو لَكُمْ فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِنَا.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلوِيّ وَأَوْلاَدِهِمْ وَالْبِنْتِ خَدِيجَة وَأُمِّهَا وَبَنَاتِهَا وَالأَخِ شَيْخ وَأَوْلاَدِه وَأَهْلِ دَوَائِرِنَا الْجَمِيع، وَإِخْوَانِنَا الْخَاصَّةِ عُمَر بن حَامِد وَمُحَمَّد بن حَامِد وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن وَعَبْدِ اللَّه بن أَحْمَد وَالصِّهْرِ عُمَر بن مُحَمَّد مَوْلَى خَيْلَة، وَالْمُحِبّ بَكْرَان بَاجَمَال، وَالْمُحِبِّين آلِ بَاسَلاَمَة، وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع، عَلَيْكُمْ وَعَلى أَخِينَا الْعَلاَّمَة عَلوِيّ بن أَحْمَد السَّقَّاف وَأَوْلاَدِهِ الْكِرَام مُحَمَّد وَأَحْمَد وَحَسَن وَمُصْطَفَى، وَالْكَرِيمَة آمِنَة، وَقَدْ عَجِبْنَا غَايَةً مِنْ عَدَمِ وُصُولِ كُتُبٍ مِنْهُمْ لَنَا إِعْلاَمٌ بِوُصُولِهِمْ إِلَى مَكَّة، وَسَلِّمُوا عَلَى وَلَدِنَا وَأَخِينَا الْمَعْدُودِ مِنَّا، وَفِينَا الشَّرِيفِ نَاصِر بن عَلِيّ وَأَوْلاَدِه، وَعَلى إِخْوَانِنَا آلِ شَطَا وَآلِ دَحْلاَن وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ الْجَمِيع، وَالسَّلاَم.

حرر في ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٧هـ.

[٤٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّسَعَتْ دَائِرَةُ رَحْمَتِهِ، فَعَاشَتْ فِيهَا أَصْنَافُ بَرِيَّتِهِ، بِمُقْتَضَى سَابِقِ إِرَادَتِهِ. وَالْمَجَالُ فِي تِلْكَ الْمَشَاهِدِ وَاسِعٍ، ظَهَرَ فِيهِ الأَمْرُ الْمَاضِي بِمَا لَيْسَ لَهُ فِيهِ مُضَارِع.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَظْهَرِ الْكَمَالاتِ وَمَجْلَى شُئُونِهَا، وَعَيْنِ مَعْنَى الانْفِعَالاَتِ وَسِرِّ ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا، الْبَابِ الأَعْظَمِ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْحَضَرَاتِ الْقُرْبِيَّةِ، وَالرَّسُولِ الأَكْرَمِ فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِينِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْد اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيِّ، عَلَوِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى حَبِيبِهِ وَأَخِيه وَإِمَامِه، وَشَيْخِهِ الَّذِي لاَ يَزَالُ يَرْعَى لِعَهْدِهِ وَذِمَامِه، الْمَعْدُودِ فِي الْمُتَّقِينَ بِشَهَادَةِ أَهْلِ الْيَقِين، مِنَ السَّادَاتِ الصَّالِحِين، مُحِبِّنَا وَمَحْبُوبِنَا وَشَيْخِنَا، الشَّيْخ مُحَمَّد بن سَعِيد بَابُصَيْل، لاَ زَالَتْ تِلْكَ الْحَضْرَةُ الشَّرِيفَةُ وَافِيَةَ الْكَيْل، بَاذِلَةَ الْفَضْلِ وَالنَّيْل، مَحْفُوظَةً مِنَ الانْحِرَافِ وَالْمَيْل، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنَّ سَيِّدِي وَأَوْلاَدَهُ وَأَهْلَ وِدَادِه، مَغْمُورُونَ فِي فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، كَمَا أَنِّي وَمَنْ أَرْعَاهُ مِنْ أَهْلِ الْمُصَافَاةِ وَالْمُوَالاَة، فِي جَزِيلِ نِعَمِ اللَّهِ وَجَمِيلِ آلاه، فَالْحَمْدُ

للَّه. وَهَذَا جَعَلْتُهُ لِتَجْدِيدِ عَهْدِ الْوِدَادِ الَّذِي سَلَف، وَتَأْكِيدِ حَقِّ الاتِّحَادِ الَّذِي اقْتَضَاهُ مُفَادُ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلف. وَلِلْقُلُوبِ شُعُورٌ بِرَوَابِطِ ذَلِكَ الائْتِلاَف، وَلِلأَرْوَاحِ اسْتِرْوَاحٌ بِذِكْرِ ذَلِكَ التَّعَلُّقِ وَالاتِّصَاف، وَإِنْ يَكُنْ فِي التَّعْبِيرِ بِوَصْفِهِ غُمُوض، فَكَمْ فِي ظُهُورِ الإِشَارَةِ عِنْدَ أَرْبَابِهَا مِنْ خَائِضٍ لِبَحْرِهَا يَخُوض. وَالسَّبِيلُ قَوِيمَة، وَاللِّسَانُ الْمُتَرْجِمُ لاَ يُعَارِضُهُ مُعَارِضٌ فِي التَّبْلِيغ. وَرُبَّمَا أَنَّ سَيِّدِي يَجِدُ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ الائْتِلاَف، مَعْنًى يَشْرَحُهُ لِي فِي جَوَابِه، وَيَسُلُّ عَضْبَهُ مِنْ قِرَابِه، فَإِنِّي مُتَشَوِّقٌ لِشَرْحِ تِلْكَ الْمَعَانِي الْخَفِيَّة، الَّتِي أَثْمَرَتْ لِلْقُلُوبِ جَمْعِيَّة، وَهُوَ صُحْبَةُ وَلَدِي الْمُبَارَكِ قُرَّةِ الْعَيْن، عَبْدِ اللَّه بن عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن، وَارِدٌ إِلَيْكُمْ يَطْلُبُ مَا لَهُ مِنَ السِّرِّ لَدَيْكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِكُمُ النَّاظِرَة، وَامْنَحُوهُ مِنْ أَمْدَادِكُمُ الْوَافِرَة. فَقَدْ عَوَّلْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَنْ تُنْفِقُوا عَلَيْهِ مِمَّا لَدَيْكُمْ، وَأَسْأَلُ مِنْكُمْ خَالِصَ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَة، فِي مَوَاطِنِ الإِجَابَة، بِالثَّبَاتِ عَلَى الإِسْلاَم، وَسُلُوكِ سَبِيلِ مَنِ اسْتَقَام، مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ الْكِرَام، مِنْ سَادَاتِ الأَنَام. وَإِنِّي لَكُمْ دَاعِي، وَلِعَهْدِكُمْ مُرَاعِي. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَأَهْلِ وِدَادِكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيف. وَسَلِّمُوا عَلَى الأَخِ[1] حُسَيْن بن مُحَمَّد وَأَوْلاَدِه، وَالسَّلاَم.

حرر ١٢ شهر رجب سنة ١٣١٦هـ.

(١) في نسخة: أخي العلامة.

[٥٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّةِ، لأَهْلِ الْبَصَائِرِ الْمُنِيرَةِ وَالصَّفَا فِي الطَّوِيَّةِ. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، إِمَامِ حَضْرَةِ الْجَمْعِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ السَّوِيَّةَ.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. إِلَى أَخَوَيْهِ فِي الدِّين، الثَّابِتَيْنِ فِي الْيَقِين، شَيْخِنَا الإِمَامِ الْمُقَدَّمِ فِي الْفَتْوَى فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ، الشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد بَابُصَيْل، وَصَدِيقِنَا وَمُحِبِّنَا الْعَلاَّمَة عُمَر بن أَبِي بَكْر بَاجُنَيْد، وَسَّعَ اللَّهُ مَشَاهِدَهُمْ، وَأَقَامَ فِي حَضْرَةِ الْعِرْفَانِ شَاهِدَهُمْ، وَأَوْصَلَ بِالصِّلاَتِ الإِحْسَانِيَّةِ عَائِدَهُمْ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ عَلَى حَضْرَتِكُمْ، وَاسْتِمْدَادِ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَةِ مِنْ صَفَا وِجْهَتِكُمْ، فَاذْكُرُونِي فَإِنِّي لاَ أَزَالُ لَكُمْ ذَاكِراً، وَارْعَوْا حَقَّ الأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ فَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَرْعَاهُ لَكُمْ بَاطِنًا وَظَاهِراً. وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّهِ لَهَا شُعُورٌ بِذَلِك، وَتَطَلُّعٌ إِلَى ثَمَرَاتِهِ فِي جَمِيعِ الْمَسَالِك. وَتَبَاعُدُ الأَجْسَاد، لاَ يُؤَثِّرُ فِي كَمَالِ الاتِّحَاد، وَصَفَاءِ الْوِدَاد، وَاللَّهُ يُقَوِّي الرَّوَابِطَ الْقَلْبِيَّة، وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ بِكُمْ فِي الْبِقَاعِ الْحَرَمِيَّة، حَيْثُ تَتَنَزَّلُ الْفُيُوضَاتُ الامْتِنَانِيَّة، عَلَى الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّة، الثَّابِتِينَ فِي الأُخُوَّةِ الرُّوحِيَّة.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْعَلاَّمَةِ حُسَيْنِ بن مُحَمَّد وَأَوْلاَدِه، وَوَلَدِي الْمُبَارَكُ مُحَمَّد تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ فِي صُحْبَةِ عَمِّهِ، وَاغْتِنَامِ بَرَكَةِ صُحْبَتِهِ وَخِدْمَتِهِ، وَلأَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَجِّ وَالاعْتِمَار، وَالتَّسْلِيمِ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار. وَالْحُضُورِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَالْتِمَاسِ بَرَكَتِكُمْ، حُطُّوا نَظَرَكُمُ الشَّرِيفَ عَلَيْه، وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة. وَقَدْ أَلْزَمْتُهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْكُمُ الإِجَازَةَ وَالاِسْتِمْدَاد، وَيَنُوبَ عَنِّي فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ، وَالْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ، فَإِنِّي أَقْعَدَتْنِي الأَقْدَار، عَنِ الْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الدِّيَار، وَالتَّمَتُّعِ بِمُشَاهَدَةِ تِلْكَ الآثَار، وَالاِسْتِضَاءَةِ بِتِلْكَ الأَنْوَار. وَاللَّهُ لاَ يَحْرِمُنَا الْوُقُوفَ بِتِلْكَ الْمَشَاعِر، وَالْحُضُورَ بِتِلْكَ الْمَحَاضِر. وَلِلَّه نَفَحَاتٌ جَرَتْ بِهَا مِنْهُ الْعَادَات، فِي الأَحْيَانِ وَالسَّاعَات. وَمَعَنَا الطَّمَعُ الْوَافِرُ فِي الْمَوْلَى الْكَرِيم، أَنْ يَجْعَلَ قِسْمَنَا مِنْ هَذِهِ النَّفَحَاتِ قِسْمًا عَظِيم، وَحَظَّنَا مِنْهَا حَظًّا جَسِيم. وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَجَمِيلِ رِعَايَتِهِ الْخَاصَّةِ فِي عَوَافٍ غَامِرَة، وَأَلْطَافٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَة، أَنَا وَأَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ الدَّائِرَة. فَعَسَى أَنَّكُمْ وَمَنْ تُحِبُّون، عَلَى مَا يَسُرُّ الْقُلُوبَ وَتَقَرُّ بِهِ الْعُيُون.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُمِدَّنِي وَيُمِدَّكُمْ بِالْحِفْظِ وَالْعِصْمَة، مِنْ كُلِّ هَفْوَةٍ وَوَصْمَة، وَيُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكُمْ لِلصِّدْقِ فِي الْخِدْمَة، وَحِفْظِ الْحُرْمَة، وَاتِّبَاعِ إِمَامِ الأَئِمَّة، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ الرَّحْمَة. وَبِتَسْطِيرِ هَذِهِ السُّطُور، انْبَسَطَتِ الأَلْبَابُ وَانْشَرَحَتِ الصُّدُور، وَادْعُوا لِي فَإِنِّي لَكُمْ دَاعِي، وَلِعَهْدِكُمُ الْقَدِيمِ مُرَاعِي. وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ صُحْبَةَ وَلَدِي مُحَمَّد، مَا يُعْتَادُ إِرْسَالُهُ إِلَيْكُمْ مِنِّي كُلَّ سَنَة، فَاقْبَلُوا هَذَا الشَّيْءَ الْحَقِير، وَسَامِحُوا الْعَبْدَ الْفَقِير.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللَّه وَأُخْتِهِمْ خَدِيجَة وَأُمِّهَا. وَاذْكُرُوهُمْ بِالدُّعَاءِ الْخَاصّ، وَهُوَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ، وَالسَّلاَم. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدُه، وَيَطْلُبُ الدُّعَاءَ مِنْكُمْ لَهُ وَلأَوْلاَدِه، وَالسَّلاَم.

حرر ٢١ شعبان سنة ١٣٢٣هـ.

[٥١]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي أَجْرَى فِي الْوُجُودِ مِنْ أَقْدَارِه، مَا يَقِفُ بِه الْمُوَفَّقُ عَلَى لَطَائِفِ أَسْرَارِه، وَالْحِكْمَةُ لاَ تَتَنَاهَى آثَارُهَا فِي الْوُجود، وَأَهْلُ حَضْرَةِ الشُّهُود «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الْعَبِيد، إِمَامِ مِحْرَابِ التَّوْحِيد، وَالْمَقْصُودِ بِإِشَارَةِ «وَلَدَيْنَا مَزِيد» حَبِيبِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ وَالاَه، وَأَعَادَ مِنْ بَرَكَاتِ تِلْكَ الصَّلاَة، عَوَائِدَ التَّخْصِيصِ وَالْمُصَافَاة، عَلَى الصَّادِقَيْنِ فِي الْمُوَالاَة، وَالظَّاهِرِ فِيهِمَا سِرُّ «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَه»، الأَخَوَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ الْمُفَضَّلَيْن، وَالْعَالِمَيْنِ الْمُعَلِّمَين الدَّاعِيَيْنِ إِلَى اللَّه بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة، وَالْمَنْشُورَةِ شَمَائِلُهُمَا الْحَسَنَةُ عَلَى الأَلْسِنَة، اللَّذَيْنِ خَصَّهُمَا الْمَوْلَى بِالنُّزُولِ بِبَلَدِهِ الأَمِين، وَنَشَرَ دَعْوَتَهُمَا فِي أَقْطَارِ الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِين، وَأَحْيَا بِهِمَا فِيهَا مَعَالِمَ الدِّين، وَكَانَا بِحَمْدِ اللَّه مِمَّنِ امْتَثَلَ الأَمْرَ بِالنِّيَابَةِ فِي صَرِيحِ «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِين»، السَّيِّدِ الشَّرِيف، الْمَحْبُوبِ الْمَوْهُوبِ عُمَر، وَالسَّيِّدِ الشَّرِيف، عَالِمِ الْحِجَاز، وَالدَّاعِي إِلَى اللَّه بِلِسَانِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَاز، أَبِي بَكْر ابْنَيِ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ بِرَحْمَةِ اللَّه مُحَمَّد شَطَا، أَجْزَلَ اللَّهُ لَهُمَا الْعَطَا، وَكَشَفَ لَهُمَا الْغِطَا، وَجَمَعَ لَهُمَا بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْوِجْدَان، وَنَشَرَ عَلَيْهِمَا رَايَةَ بِشَارَةِ «هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان»، آمين.

أَمَّا بَعْدُ، فَالتَّحِيَّةُ الْـمُبَارِكَة، فِي حَضْرَةِ الانْفِرَادِ وَالْـمُشَارَكَة، تُهْدَى إِلَيْكُمَا غَرَائِبُ إِشَارَاتِهَا، وَتَـمُدُّكُمَا بِـمَدَدِ الْـمُواصَلَةِ لَطَائِفُ بِشَارَاتِهَا، مِنَ الْفَقِيرِ الْـمُنْطَوِي لَكُمَا عَلَى الْوُدِّ الأَكِيد، وَالْعَبْدِ الَّذِي بَسَطَ كَفَّيْهِ عَلَى الْوَصِيد، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه الْـحَبْشِيِّ، يُذَكِّرُكُمَا بِهَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعُهُود، الَّتِي يُؤَمَّلُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنَّهَا تَعُود، وَيُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُكُمُ الْكَرِيم، وَخِطَابُكُمُ الْـمُسْتَقِيم، فَتَنَزَّهَ فِي رِيَاضِ عُلُومِه، وَالْتَقَطَ دُرَرَ الْـمَعَانِي اللَّطِيفَةِ مِنْ مَنْطُوقِهِ وَمَفْهُومِه. وَلِسَانُ الْعِلْمِ أَقْوَى فِي التَّبْلِيغِ مِنْ لِسَانِ الْوُجْدَان، وَسِرُّ الْـحِكْمَةِ فِي ظُهُورِ الْـمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ يُدْرِكُهُ أَهْلُ الْعِرْفَان. وَقَدْ تَـحَرَّكَتِ الْهِمَمُ إِلَى إِدْرَاكِ الْـمَعَانِي الْـخَفِيَّة، فَاتَّصَلَتْ بِأَسْرَارِهَا، وَتَشَوَّقَتِ الْعُقُولُ إِلَى الاطِّلاَعِ عَلَى الأَسْرَارِ اللَّدُنِّيَّة، فَظَهَرَتْ فِي مِرآتِهَا[1] لَطَائِفُ أَنْوَارِهَا. وَهَكَذَا كُلُّ مُتَوَجِّهٍ يَتَّصِلُ فِي تَوَجُّهِهِ بِـمَا قُسِمَ لَه، وَتَنْطَبِعُ فِي مِشْكَاةِ ذَوْقِهِ صُورَةُ مَا عَمِلَهُ، وَالدَّوَاعِي إِلَى الإِدْرَاكِ كَثِيرَة، وَالْـخُطَا قَصِيرَة، وَفِي غَيْبِ عِلْمِ اللَّهِ مَا يُبَشِّرُ الأَلْبَاب، بِكَشْفِ الْـحِجَاب. فَاذْكُرَانِي بِالدُّعَاءِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتُمْ، وَأَسْهِمَا لِي فِيمَا أَمَدَّكُمُ الْـمَوْلَى عَزَّ شَأْنُه، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مِنَ الْـحُبِّ[2] مَا عَلِمْتُمْ.

وَاللَّهُ الْـمَسْؤُولُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْـمُتَحَابِّينَ فِيه، وَيُفِيضَ عَلَيْنَا مَا أَفَاضَهُ عَلَيْهِمْ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٢ شهر شوال سنة ١٣٠٨هـ.

---

(١) في نسخة: مرآها.

(٢) في نسخة: المحبة.

[٥٢]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للَّه الَّذي أَظْهَرَ سرَّ الْخُصُوصِيَّة، فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، لِمَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ مُنِيرَةٌ وَخُلُوصُ نِيَّة، وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ سِرُّ الائْتِلاَفِ الرُّوحِيِّ فِي مَظَاهِرِه، بَيْنَ أَهْلِه فِي مَشَاهِدِه وَمَشَاعِرِه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى حَادِي الأَرْوَاحِ وَالأَلْبَاب، إِلَى مَشَاهِدِ حَضْرَةِ الاقْتِرَاب، مَرْفُوعِ الْجَنَاب، وَمَقْصُودِ الْخِطَاب، فِي تَشْرِيفِ شَرِيفِ آيِ الْكِتَاب، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه النَّاطِقِ بِالصَّوَاب، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَمَنْ أَجَابَ وَأَنَاب.[1]

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ الْكَرِيم، السَّالِكِ عَلَى قَدَمِ الاتِّبَاعِ لِلنَّبِيِّ الْعَظِيم، الْغَائِبِ فِي شُعُورِهِ بِمَذْكُورِه، وَالنَّاظِرِ إِلَى مَنْظُورِهِ بِنُورِه، عُمَر بن مُحَمَّد شَطَا، وَأَوْلاَدِه وَأَوْلاَدِ إِخْوَانِه، وَمَنْ شَمِلَتْهُ عَيْنُ رِعَايَتِه وَقَامَتْ لَهُ شَوَاهِدُ بُرْهَانِه، حَفِظَهُمُ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ[2] الْمَبْسُوطَة، وَلاَ زَالَتْ هِمَمُهُمْ وَعَزَائِمُهُمْ بِعُرَى التَّقْوَى مَرْبُوطَة، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون. وَالسُّؤَالُ عَنْكُمْ كَثِير، وَالتَّعَلُّقُ بِكُمْ أَكْثَر، وَأَرْجُو أَنَّكُمْ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَجَمِيلِ نَعْمَاه،

---
(١) في نسخة: ومن أناب.
(٢) في نسخة: نعمه.

كَمَا أَنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى مَا أَوْلاَنِي، وَبَلَّغَنِي مِنْ فَضْلِهِ مَا لاَ أَسْتَحِقُّهُ بِإِحْسَانِي، فَكَيْفَ وَهُوَ يُولِينِيه مَعَ عِصْيَانِي.

وَقَدْ وَجَّهْتُ هَذَا الْكِتَابَ صُحْبَةَ وَلَدِي الْمُبَارَك، عَبْد اللَّهِ بن عَلِيّ، تَوَجَّهَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ نَبِيِّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، مُؤَدِّيًا فَرْضَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَة، وَمُلْتَمِسًا مِنْ حَبِيبِهِ الأَعْظَمِ كَمَالَ الْمَدَد. إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَوَصَلَ إِلَيْكُمْ انْظُرُوا إِلَيْه، وَلاَحِظُوهُ الْمُلاَحَظَةَ التَّامَّة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَهُوَ مِنْكُمْ مَسْئُول، فِي مَوَاطِنِ الْقَبُول، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ مِمَّنْ يَعِزُّ عَلَيْكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيف، وَالسَّلاَم.

حرر ١٢ رجب سنة ١٣١٦هـ.

[٥٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لاَ يَنْحَصِرُ عَدَدُه، وَلاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُه، يَقِفُ الْحَامِدُ بِهِ عَلَى سِرِّه، وَيَتَعَطَّرُ بِرَيَّا عِطْرِه، يَنُوبُ اللِّسَانُ فِيهِ عَنِ الْجَنَان، وَيَتَّحِدُ فِيهِ الْخَبَرُ وَالْعِيَان، فِي مَشْهَدٍ وَاسِعَةٍ أَكْنَافُه، بَعِيدَةٍ أَطْرَافُه، تَسْرِي بِهِ الْحَيَاةُ فِي الْقُلُوبِ وَالأَرْوَاح، وَتَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ الأَرْوَاحُ وَالأَشْبَاح.

وَنَسْأَلُ مَوْلاَنَا أَنْ يُدِيمَ الصَّلاَةَ وَالتَّسْلِيمَ، عَلَى الْحَبِيبِ الْكَرِيم، الْمَخْصُوصِ فِي الْحَضَرَاتِ الْعِرْفَانِيَّةِ بِالتَّقْدِيم، الْمَوْصُوفِ مِنَ الْبَرِّ الرَّحِيم، فِي كَلاَمِهِ الْقَدِيم، بِالْخُلُقِ الْعَظِيم، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّه ذِي الْمَجْدِ الْفَخِيم، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيم.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخِيهِ وَصَدِيقِه، الْمَعْدُودِ مِنْ فَرِيقِه، الصَّادِقِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْوِدَاد، وَالرَّابِحِ بِالصِّدْقِ فِي مَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ بِكَمَالِ الإِمْدَاد، الأَخِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ الْغِطَا، وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَا، عُمَر بن السَّيِّد مُحَمَّد شَطَا، وَأَوْلاَدِه وَأَوْلاَدِ إِخْوَانِه، وَمَنْ جَمَعَهُ فَسِيحُ دِيوَانِه. سَلَكَ اللَّهُ بِهِمْ مَسَالِكَ الْمُتَّقِين، وَأَوْقَفَهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ حَقِّ الْيَقِين، وَلاَ زَالُوا مُتَرَابِطِينَ عَلَى حِفْظِ الدِّين، وَنَشْرِ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الْقَدِيم، الْمَعْهُودِ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيم، وَالْتِمَاسِ بَرَكَاتِ دَعَوَاتِكُمُ الْمُسْتَجَابَة، فِي مَوَاطِنِ الإِجَابَة.

وَالْقُلُوبُ لَهَا إِلَيْكُمْ حَنِين، فِي كُلِّ حِين، وَاللَّهُ لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَت، وَيُجْزِلُ لَنَا وَلَكُمُ الْهِبَاتِ وَالصِّلاَت، وَيَجْعَلُ لِلاتِّصَالاَتِ الرُّوحِيَّةِ ثَمَرَات، نُدْرِكُ بِهَا رَفِيعَ الدَّرَجَات.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْعَلاَّمَة حُسَيْن وَأَوْلاَده، وَوَلَدي الْمُبَارَك مُحَمَّد تَوَجَّهَ صُحْبَةَ عَمِّه، لاغْتِنَامِ بَرَكَةِ صُحْبَتِه وَخِدْمَتِه، وَلأَدَاءِ مَا عَلَيْه مِنَ النُّسُكَيْن، وَزِيَارَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْن. إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ لاَحِظُوهُ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة، حَتَّى يَرْجِعَ بِالْفَوْزِ وَالْغَنِيمَة.

وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ نِيَابَةً عَنِّي فِي إِبْلاَغِ السَّلاَمِ عَلَيْكُمْ، وَحُضُورِ مَوَاسِمِ الْخَيْرِ وَالنُّور، وَالاسْتِمْدَادِ مِنْ كُلِّ خَامِلٍ وَمَسْتُور. وَاللَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَوَجِّهِين، وَيُجْزِلُ الْعَطِيَّةَ لِلرَّاغِبِين، وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ بِكُمْ فِي الْبَلَدِ الأَمِين. وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول، فِي مَوَاطِنِ الْقَبُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْلٍ وَمَأْمُول، وَهُوَ مِنِّي مَبْذُول. وَإِلَيْكُمْ صَدَرَ صُحْبَةَ الْوَلَدِ مُحَمَّد الدَّرَاهِمُ الْمُعْتَادُ إِرْسَالُهَا، تَفَضَّلُوا بِقَبُولِهَا. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللَّه، وَأُخْتِهِمْ خَدِيجَة وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَده، وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكُمْ الدُّعَاءَ لَهُ وَلأَوْلاَده. وَقَدْ أَسَرَّنِي قُرْبُ الْوَلَدِ مُحَمَّد بن حُسَيْن إِلَيْكُمْ. فَاللَّهُ يَجْعَلُهُ سَبَبًا لِلذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَة، وَالسَّلاَم.

حرر ٢١ شهر شعبان سنة ١٣٢٣هـ.

[٥٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَحْسَنَ مَا تُسْتَفْتَحُ بِهِ الْكُتُبُ الْمُرْسَلَة، كَمَا اسْتُفْتِحَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُنْزَلَة. حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي تُرْفَعُ إِلَيْهِ الْحَاجَات، وَإِلَيْهِ تَتَوجَّهُ الْقُلُوبُ فِي دَفْعِ الْمُهِمَّاتِ الْمُعْضِلاَت، بِوَاسِطَةِ مَنْ لَهُ الشَّرَفُ الْبَاذِخُ وَالْمَحْتِدُ الْكَرِيم، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ مَدْحُ الْقُرْآنِ[1] بِفَضِيلَةِ «وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيم»، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ الكَامِلِ فِي الْفَضْلِ الأَوَّلِ وَالشَّرَفِ الذَّاتِيِّ، الْمُنْتَشِرَةِ شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى فِي الْمَاضِي وَالآتِي، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ انْتَسَبَ إِلَيْه.

أَمَّا بَعْدُ، فَالسَّلاَمُ الَّذِي يُجَارِي نَسَمَاتِ الصَّبَا لُطْفًا، وَيُضَوِّعُ أَرْجَاءَ الْوُجُودِ عَرْفًا، يُهْدَى إِلَى الْحَضْرَةِ السَّعِيدَة، الْمُتَّصِفَةِ بِالصِّفَاتِ الْحَمِيدَة، الْجَامِعَةِ طَارِفَ الْمَجْدِ وَتَلِيدَه، وَحَسْبُكَ أَنَّ الشَّرَفَ الأَصْلِيَّ هِيَ مَحَلُّهُ وَإِلَيْهَا أَلْقَى مَقَالِيدَه، سَيِّدِنَا وَإِمَامِنَا أَهْلَ الْبَيْت، وَبِغَارَتِهِ الْقَوِيَّةِ وَشَرِيفِ هِمَّتِهِ الأَبِيَّة، نَرْجُو أَنْ يَحْيَا مِنَّا كُلُّ مَيْت، الْعَلَمِ الَّذِي انْقَادَتْ لَهُ جَمِيعُ الأَعْلاَم، وَالْقَلَمِ الَّذِي جَرَتْ بِمَا سَطَّرَهُ جَمِيعُ الأَقْلاَم، أَبِينَا الَّذِي إِلَيْهِ نَنْتَسِب، وَمَنْ شَرِيفِ نَظَرِهِ يَوَدُّ كُلٌّ مِنَّا أَنْ يُدْرِكَ كُلَّ مَا يُحِبّ، وَمِنْ أَيْنَ لَنَا وَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُومَ لَهُ بِمَا يَجِب، حَضْرَةِ سَعَادَةِ مَوْلاَنَا الشَّرِيفِ عَبْدِ الْمُطَّلِب، حَفِظَهُ اللَّهُ وَأَدَامَ مَجْدَهُ الرَّفِيع، وَبَسَطَ ظِلَّهُ عَلَيْنَا كَمَا بَسَطَهُ عَلَى الْجَمِيع، وَالْمَرْفُوعُ

---

(١) في نسخة: المدح القرآني.

الأَوْرَاق، وَقَدْ تَرَجَّيْنَا وُصُولَكُمْ إِلَيْنَا لِلْمُلاقَاة. وَاغْتِنَامِ بَقِيَّةِ الْحَيَاة، «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّه»، صَغِيرُنَا وَكَبِيرُنَا لَهُمْ تَعَلُّقٌ تَامّ، وَشَوْقٌ عَمَّ الأَرْوَاحَ وَالأَجْسَام، نَتَسَلَّى بِتَذَكُّرِ مَا مَضَى مِنَ الأَيَّام، وَمَا حَصَلَ فِيهَا مِنَ الائْتِلاَفِ وَالالْتِئَام، وَأُنْسٍ عَامّ، وَمِنْ حَسَدِ الزَّمَان، الْفُرْقَةُ بَيْنَ الإِخْوَان، وَلِلَّهِ فِي تَصَارِيفِ قُدْرَتِهِ شَان. وَأَخُوكَ يَا أَخِي عَجِزَتْ قُوَاه، وَظَهَرَ فِيهِ الضَّعْفُ إِلَى غَايَة، وَإِلاَّ فَلِلْقَلْبِ نُزُوعٌ وَافِرٌ إِلَى تَعَهُّدِ تِلْكَ الْمَآثِر، وَالْوُقُوفِ بِتِلْكَ الْمَشَاعِر، وَمُشَارَكَةِ الْحَاجِّ وَالزَّائِر. فِي الْفَضْلِ الْمَبْسُوطِ الْغَامِر.

وَمَا بُعْدُهُمْ عَنِّي وَلاَ الْبُعْدُ عَنْهُم * بِحَالِ اخْتِيَارٍ بَلْ بِقَهْرِ مَشِيئَةِ

اللَّهُ يُقَصِّرُ طُولَ هَذِهِ الْفُرْقَة، وَيَطْوِي مَسَافَةَ هَذِهِ الشُّقَّة، وَيُعَجِّلُ بِالاجْتِمَاع، فِيمَا شَاءَهُ مِنَ الْبِقَاع، عَلَى صَفَا مَشْرَبٍ وَسُرُورِ بَال، وَحَالاَتٍ مَرْضِيَّةٍ عِنْدَ ذِي الْجَلاَل، نَنْشَقُ مِنْ عَرْفِ طِيبِهَا، مَا يَجْمَعُ الأَرْوَاحَ عَلَى حَبِيبِهَا، وَالْمَرْضَى عَلَى طَبِيبِهَا. وَقَدْ أَوْحَشَنِي عَدَمُ مُوَاصَلَةِ الْكُتُبِ مِنْ أَخِي، وَانْقِطَاعُهَا وَلاَ أَحْسِبُهُ يَنْسَى وِدِّي، وَيَغْفُلُ عَنْ عَهْدِي، حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ أَخِي مِنْ طَرِيقِ السَّيِّدِ الْوَلَدِ حَامِدِ الْبَارّ، وَفِيهِ بَعْضُ أَخْبَار، حَرَّكَتْ أَشْجَان، وَبَعَثَتْ أَكْدَار. وَأَوْلاَدُنَا وَأَوْلاَدُكُمْ بِرِعَايَةِ اللَّهِ مَحْفُوفُون، وَبِعَيْنِ عِنَايَتِهِ مَنْظُورُون، وَقَدْ طَرَحْنَا جَمِيعَ أَثْقَالِهِمْ عَلَى رِجَالِنَا وَرِجَالِهِمْ، وَنَرْجُو أَنْ يُلاَحِظُوهُمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَة، وَيُمِدُّوهُمْ بِالْمَدَدِ الَّذِي يُلْحِقُهُمْ بِخَوَاصِّ الأُمَّة، تَحَفَّظْ يَا أَخِي عَلَى مَنْ عِنْدَكَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكُمْ بِبِلاَدٍ كَثِيرَةِ الإِمْدَاد، مُشْتَمِلَةٍ عَلَى أَضْدَاد، وَافْتَحْ لَهُمْ بَابَ الْقَنَاعَةِ وَالاقْتِصَاد، وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ سِيَرَ الآبَاءِ

وَالأَجْدَاد، وَعَلِقْهُمْ بِأَحْوَالِ الْمَعَاد، عَسَى أَنْ يَتَزَوَّدُوا بِأَشْرَفِ زَاد، وَتَوَجَّهْ إِلَى اللَّهِ بِخَالِصِ الدَّعَوَات، فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الشَّرِيفَات، أَنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ لَنَا الذُّرِّيَّات، وَيَجْعَلُهُمْ مِنْ خَوَاصِّ الْبَرِيَّات، وَيُبَارِكُ لَنَا وَلَهُمْ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّات. وَخُصَّ أَخَاكَ بِمَزِيدِ تَوَجُّهٍ أَنَّ اللَّهَ يُقَوِّي مَا ضَعُفَ مِنْهُ وَيُجَدِّدُ مَا خَلَق.

وَقَدِ انْتَظَرْنَاكَ لِحُضُورِ زَوَاجِ وَلَدِنَا عَلَوِيّ، وَوَدِدْنَاكَ تُشَارِكُ فِي أَفْرَاحِنَا وَمَسَرَّاتِنَا لِيَتِمَّ سُرُورُنَا وَجَذَلُنَا وَحُبُورُنَا. فَلَمْ يُقَدِّرِ اللَّهُ.

وَقَدْ مَضَى بِحَمْدِ اللَّهِ ذَلِكَ الزَّوَاج، عَلَى غَايَةٍ مِنَ السُّرُورِ وَالابْتِهَاج، وَجَاءَ إِخْوَانُنَا لِحُضُورِهِ مِنْ غَالِبِ جِهَةِ حَضْرَمَوْتَ أَفْوَاج، وَحَصَلَ مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا يَقْضِي بِالْعَجَب، وَيَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ عِنَايَةِ سَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَب، الْحَمْدُ لِلَّه، وَتَفْصِيلُ أَخْبَارِهِ، تَبْلُغُكُمْ مِنَ الْوَارِدِين، فَإِنَّ أَيَّامَهُ ذَكَّرَتْنَا أَيَّامَ الْمَوْلِدِ الْكَبِير، بِحُضُورِ الْجَمِّ الْغَفِير، وَبِشَارَاتٍ مِنْ خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ بِحُضُورِ الْبَشِيرِ النَّذِير، أُدْعُوا لَهُ وَلإِخْوَانِهِ بِالذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَة، وَالْعَاقِبَةِ الْحَسَنَة، وَسُلُوكِ سَبِيلِ أَسْلاَفِهِمْ الْكِرَام، وَبُلُوغِهِمْ إِلَى مَا لَهُمْ مِنْ حَالٍ وَمَقَام.

وَقَدْ أَلَّفْنَا هَذِهِ السَّنَةَ نُبْذَةً فِي ذِكْرِ مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، سَمَّيْنَاهَا «سِمْطَ الدُّرَر، فِي أَخْبَارِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْبَشَر»، جَاءَتْ عَلَى أُسْلُوبٍ حَسَن، تَبْعَثُ مِنَ الْمُحِبِّينَ كَامِنَ الشَّجَن، مِنَ التَّعَلُّقِ بِجَدِّ الْحَسَن، وَقَدْ رَتَّبْنَا قِرَاءَتَهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ عَلَى الْمُعْتَاد، وَانْتَشَرَتْ فِي أَطْرَافِ الْبِلاَد، وَلَعَلَّ مَعَ الْقَادِمِينَ إِلَيْكُمْ نُسَخًا مِنْهَا، تَصَفَّحُوهَا وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنْقُلُوهَا فَانْقُلُوهَا، وَالْمُعْتَادُ إِرْسَالُهُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَام، مِنَ الدَّرَاهِمَ الَّتِي بِاسْمِ حِجَّةِ الْمَرْحُوم عَبْدِ اللَّه سَعِيد بَاسَلاَمَة وَحِجَّةِ وَالِدَيْه، وَمَا هُوَ صَدَقَةُ

باسْمِ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَة. نُرْسِلُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَيْكُمْ فِي شَوَّال، وَقَدْ وَكَّلْتُكَ أَنْ تُؤْجِرَ مَنْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ عَنِ الْمُحِبِّ عَبْد اللَّه سَعِيد بَاسَلاَمَة، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْمُصْطَفَى عَنْهُ بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ رِيَال، ووَكَّلْتُ أَيْضًا وَلَدَكَ مُحَمَّد أَنْ يُؤْجِرَكَ أَنْ تَحُجَّ وَتَعْتَمِرَ عَنِ الْمَذْكُور، وَتُسَلِّمَ عَلَى الْمُصْطَفَى عَنْهُ إِنْ لَمْ تَجِدْ حِجَّةً أَكْبَرَ مِنْهَا.

وَالْكَرِيمَةُ آمِنَة نَرْجُو أَنَّهَا بِخَيْرٍ وَرِيَضَةٌ عِنْدَكُمْ، بِنَا غَايَةُ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَإِلَى حَدِيثِهَا، وَقَدِ احْتَسَرْنَا كَثِيراً عَلَى عَدَمِ حُضُورِهَا زَوَاجَ الْوَلَد عَلَوِيّ، وَلَكِنْ مَا لِلْعَبْدِ اخْتِيَار، فِي تَصَارِيفِ الأَقْضِيَةِ وَالأَقْدَار، وَلاَ تَسْأَلْ يَا أَخِي عَنْ شِدَّةِ تَعَلُّقِ الْبِنْتِ خَدِيجَة بِكُمْ وَبِعَمَّتِهَا، فَإِنَّ مَعَهَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِكُمْ وَشِدَّةِ الاشْتِيَاقِ إِلَيْكُمْ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ الأَقْلاَمُ شَرْحَه، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن حُسَيْن وَصَلَتْ نَحْنُ كُتُبُهُ وَفَرِحْنَا بِهَا كَثِيرٌ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ لَهُ عِنْدَنَا مَحَبَّةً كَامِلَة، وَلَنَا بِهِ تَعَلُّقٌ شَدِيدٌ هُوَ وَجَمِيعُ إِخْوَانِه، اللَّهُ يُقِرُّ عُيُونَنَا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَكَذَلِكَ الْوَلَد أَحْمَد وَبَقِيَّةُ الأَوْلاَد، وَالْوَلَد حَسَن، اللَّهُ يَرُدُّهُ رَدّاً جَمِيل، إِلَى أَقْوَمِ سَبِيل، كَدَّرَ عَلَيْنَا بَعْضُ مُخَالَفَتِهِ لَكُمْ وَلَكِنْ عِنَايَةُ الْوَالِد رَحِمَهُ اللَّهُ بِنَا وَبِأَوْلاَدِنَا وَدَعَوَاتُهُ الصَّالِحَةِ إِنْ شَاءَ اللَّه، تَعُودُ بَرَكَاتُهَا عَلَيْهِمْ.

وَالدُّعَاء الدُّعَاء يَا أَخِي لِي وَلأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِنَا الْجَمِيع، لاَ حَظْنَا بِالْمُلاَحَظَةِ التَّامَّة، وَاسْتَحْضِرْنَا فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِكَ لاَ سِيَّمَا عِنْدَ الْمُلْتَزَم، وَجَمِيعِ مَوَاطِنِ الإِجَابَة. وَقَدْ هَدَفَ هَذِهِ السَّنَةَ لِلأَخِ شَيْخ وَلَد، وَسَمَّيْنَاهُ حَسَن مِنْ بِنْتِ السَّيِّد عَلَوِيّ ابْنِ مُحْسِن، أَخْبِرُوا الْكَرِيمَةَ آمِنَة وَنَحْنُ لاَ نَزَالُ نَسْتَحْضِرُكُمْ وَنَدْعُو لَكُمْ فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِنَا.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْد اللّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلوِيّ وَأَوْلاَدهِمْ وَالْبِنْت خَدِيجَة وأُمِّهَا وبَنَاتِهَا وَالأَخِ شَيْخ وَأَوْلاَدِه وَأَهْلِ دَوَائِرِنَا الْجَمِيع، وإِخْوَانِنَا الْخَاصَّة عُمَر بن حَامِد وَمُحَمَّد بن حَامِد وَأَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن وَعَبْد اللّه بن أَحْمَد وَالصِّهْرِ عُمَر بن مُحَمَّد مَوْلَى خَيْلَة، وَالْمُحِبّ بَكْرَان بَاجَمَال، وَالْمُحِبِّين آلِ بَاسَلاَمَة، وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَخِينَا الْعَلاَّمَة عَلوِيّ بن أَحْمَد السَّقَّاف وَأَوْلاَدِه الْكِرَام مُحَمَّد وَأَحْمَد وَحَسَن وَمُصْطَفَى، وَالْكَرِيمَة آمِنَة، وَقَدْ عَجِبْنَا غَايَةً مِنْ عَدَمِ وُصُولِ كُتُبٍ مِنْهُمْ لَنَا إِعْلاَمٌ بِوُصُولِهِمْ إِلَى مَكَّة، وَسَلِّمُوا عَلَى وَلَدِنَا وَأَخِينَا الْمَعْدُودِ مِنَّا، وَفِينَا الشَّرِيفِ نَاصِر بن عَلِيّ وَأَوْلاَدِه، وَعَلَى إِخْوَانِنَا آلِ شَطَا وَآلِ دَحْلاَن وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ الْجَمِيع، وَالسَّلاَم.

حرر في ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٧هـ.

[٤٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّسَعَتْ دَائِرَةُ رَحْمَتِه، فَعَاشَتْ فِيهَا أَصْنَافُ بَرِيَّتِه، بِمُقْتَضَى سَابِقِ إِرَادَتِه. وَالْمَجَالُ فِي تِلْكَ الْمَشَاهِدِ وَاسِع، ظَهَرَ فِيهِ الأَمْرُ الْمَاضِي بِمَا لَيْسَ لَهُ فِيهِ مُضَارِع.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَظْهَرِ الْكَمَالاتِ وَمَجْلَى شُئُونِهَا، وَعَيْنِ مَعْنَى الانْفِعَالاَتِ وَسِرِّ ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا، الْبَابِ الأَعْظَمِ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْحَضَرَاتِ الْقُرْبِيَّة، وَالرَّسُولِ الأَكْرَمِ فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِرِ الْكَوْنِيَّة، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، عَلَوِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى حَبِيبِهِ وَأَخِيه وَإِمَامِه، وَشَيْخِهِ الَّذِي لاَ يَزَالُ يَرْعَى لِعَهْدِهِ وَذِمَامِه، الْمَعْدُودِ فِي الْمُتَّقِينَ بِشَهَادَةِ أَهْلِ الْيَقِين، مِنَ السَّادَاتِ الصَّالِحِين، مُحِبِّنَا وَمَحْبُوبِنَا وَشَيْخِنَا، الشَّيْخ مُحَمَّد بن سَعِيد بَابُصَيْل، لاَ زَالَتْ تِلْكَ الْحَضْرَةُ الشَّرِيفَةُ وَافِيَةَ الْكَيْل، بَاذِلَةَ الْفَضْلِ وَالنَّيْل، مَحْفُوظَةً مِنَ الانْحِرَافِ وَالْمَيْل، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنَّ سَيِّدِي وَأَوْلاَدَهُ وَأَهْلَ وِدَادِه، مَغْمُورُونَ فِي فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، كَمَا أَنِّي وَمَنْ أَرْعَاهُ مِنْ أَهْلِ الْمُصَافَاةِ وَالْمُوَالاَة، فِي جَزِيلِ نِعَمِ اللَّه وَجَمِيلِ آلاه، فَالْحَمْدُ

لِلّه. وَهَذَا جَعَلْتُهُ لِتَجْدِيدِ عَهْدِ الْوِدَادِ الَّذِي سَلَف، وَتَأْكِيدِ حَقِّ الاتِّحَادِ الَّذِي اقْتَضَاهُ مُفَادُ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَف. وَلِلْقُلُوبِ شُعُورٌ بِرَوَابِطِ ذَلِكَ الائْتِلاَف، وَلِلأَرْوَاحِ اسْتِرْوَاحٌ بِذِكْرِ ذَلِكَ التَّعَلُّقِ وَالاتِّصَاف، وَإِنْ يَكُنْ فِي التَّعْبِيرِ بِوَصْفِهِ غُمُوض، فَكَمْ فِي ظُهُورِ الإِشَارَةِ عِنْدَ أَرْبَابِهَا مِنْ خَائِضٍ لِبَحْرِهَا يَخُوض. وَالسَّبِيلُ قَوِيمَة، وَاللِّسَانُ الْمُتَرْجِمُ لاَ يُعَارِضُهُ مُعَارِضٌ فِي التَّبْلِيغ. وَرُبَّمَا أَنَّ سَيِّدِي يَجِدُ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ الائْتِلاَف، مَعْنًى يَشْرَحُهُ لِي فِي جَوَابِه، وَيَسُلُّ عَضْبَهُ مِنْ قِرَابِه، فَإِنِّي مُتَشَوِّقٌ لِشَرْحِ تِلْكَ الْمَعَانِي الْخَفِيَّة، الَّتِي أَثْمَرَتْ لِلْقُلُوبِ جَمْعِيَّة، وَهُوَ صُحْبَةُ وَلَدِي الْمُبَارَكِ قُرَّةِ الْعَيْن، عَبْدِ اللَّه بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن، وَارِدٌ إِلَيْكُمْ يَطْلُبُ مَا لَهُ مِنَ السِّرِّ لَدَيْكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِكُمُ النَّاظِرَة، وَامْنَحُوهُ مِنْ أَمْدَادِكُمُ الْوَافِرَة. فَقَدْ عَوَّلْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَنْ تُنْفِقُوا عَلَيْهِ مِمَّا لَدَيْكُمْ، وَأَسْأَلُ مِنْكُمْ خَالِصَ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَة، فِي مَوَاطِنِ الإِجَابَة، بِالثَّبَاتِ عَلَى الإِسْلاَم، وَسُلُوكِ سَبِيلِ مَنِ اسْتَقَام، مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ الْكِرَام، مِنْ سَادَاتِ الأَنَام. وَإِنِّي لَكُمْ دَاعِي، وَلِعَهْدِكُمْ مُرَاعِي. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَأَهْلِ وِدَادِكُم، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيف. وَسَلِّمُوا عَلَى الأَخِ[1] حُسَيْن بن مُحَمَّد وَأَوْلاَدِه، وَالسَّلاَم.

حرر ١٢ شهر رجب سنة ١٣١٦هـ.

(١) في نسخة: أخي العلامة.

[٥٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي أَظْهَرَ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّةِ، لأَهْلِ الْبَصَائِرِ الْمُنِيرَةِ وَالصَّفَا فِي الطَّوِيَّةِ. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، إِمَامِ حَضْرَةِ الْجَمْعِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ السَّوِيَّةَ.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. إِلَى أَخَوَيْهِ فِي الدِّين، الثَّابِتَيْنِ فِي الْيَقِين، شَيْخِنَا الإِمَامِ الْمُقَدَّمِ فِي الْفَتْوَى فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ، الشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد بَابُصَيْل، وَصَدِيقِنَا وَمُحِبِّنَا الْعَلاَّمَة عُمَر بن أَبِي بَكْر بَاجُنَيْد، وَسَّعَ اللَّهُ مَشَاهِدَهُمْ، وَأَقَامَ فِي حَضْرَةِ الْعِرْفَانِ شَاهِدَهُمْ، وَأَوْصَلَ بِالصِّلاَتِ الإِحْسَانِيَّةِ عَائِدَهُمْ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ عَلَى حَضْرَتِكُمْ، وَاسْتِمْدَادِ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَةِ مِنْ صَفَا وِجْهَتِكُمْ، فَاذْكُرُونِي فَإِنِّي لاَ أَزَالُ لَكُمْ ذَاكِراً، وَارْعَوْا حَقَّ الأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ فَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَرْعَاهُ لَكُمْ بَاطِنًا وَظَاهِراً. وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّه لَهَا شُعُورٌ بِذَلِك، وَتَطَلُّعٌ إِلَى ثَمَرَاتِهِ فِي جَمِيعِ الْمَسَالِك. وَتَبَاعُدُ الأَجْسَاد، لاَ يُؤَثِّرُ فِي كَمَالِ الاتِّحَاد، وَصَفَاءِ الْوِدَاد، وَاللَّهُ يُقَوِّي الرَّوَابِطَ الْقَلْبِيَّة، وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ بِكُمْ فِي الْبِقَاعِ الْحَرَمِيَّة، حَيْثُ تَتَنَزَّلُ الْفُيُوضَاتُ الامْتِنَانِيَّة، عَلَى الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّة، الثَّابِتِينَ فِي الأُخُوَّةِ الرُّوحِيَّة.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْعَلَّامَة حُسَيْن بن مُحَمَّد وَأَوْلَادِه، وَوَلَدِي الْمُبَارَكُ مُحَمَّد تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ فِي صُحْبَة عَمِّه، وَاغْتِنَامِ بَرَكَةِ صُحْبَتِه وَخِدْمَتِه، وَلأَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَجِّ وَالاعْتِمَار، وَالتَّسْلِيمِ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار. وَالْحُضُورِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَالْتِمَاسِ بَرَكَتِكُمْ، حُطُّوا نَظَرَكُمُ الشَّرِيفَ عَلَيْه، وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة. وَقَدْ أَلْزَمْتُهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْكُمُ الإِجَازَةَ وَالاسْتِمْدَاد، وَيَنُوبَ عَنِّي فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ، وَالْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ، فَإِنِّي أَقْعَدَتْنِي الأَقْدَار، عَنِ الْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الدِّيَار، وَالتَّمَتُّعِ بِمُشَاهَدَةِ تِلْكَ الآثَار، وَالاسْتِضَاءَةِ بِتِلْكَ الأَنْوَار. وَاللَّهُ لاَ يَحْرِمُنَا الْوُقُوفَ بِتِلْكَ الْمَشَاعِر، وَالْحُضُورَ بِتِلْكَ الْمَحَاضِر. وَلِلَّه نَفَحَاتٌ جَرَتْ بِهَا مِنْهُ الْعَادَات، فِي الأَحْيَانِ وَالسَّاعَات. وَمَعَنَا الطَّمَعُ الْوَافِرُ فِي الْمَوْلَى الْكَرِيم، أَنْ يَجْعَلَ قِسْمَنَا مِنْ هَذِهِ النَّفَحَاتِ قِسْمًا عَظِيم، وَحَظَّنَا مِنْهَا حَظًّا جَسِيم. وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّه وَجَمِيلِ رِعَايَتِه الْخَاصَّةِ فِي عَوَافٍ غَامِرَة، وَأَلْطَافٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَة، أَنَا وَأَوْلَادِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ الدَّائِرَة. فَعَسَى أَنَّكُمْ وَمَنْ تُحِبُّون، عَلَى مَا يَسُرُّ الْقُلُوبَ وَتَقَرُّ بِه الْعُيُون.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُمِدَّنِي وَيُمِدَّكُمْ بِالْحِفْظِ وَالْعِصْمَة، مِنْ كُلِّ هَفْوَةٍ وَوَصْمَة، وَيُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكُمْ لِلصِّدْقِ فِي الْخِدْمَة، وَحِفْظِ الْحُرْمَة، وَاتِّبَاعِ إِمَامِ الأَئِمَّة، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ الرَّحْمَة. وَبِتَسْطِيرِ هَذِهِ السُّطُور، انْبَسَطَتِ الأَلْبَابُ وَانْشَرَحَتِ الصُّدُور، وَادْعُوا لِي فَإِنِّي لَكُمْ دَاعِي، وَلِعَهْدِكُمُ الْقَدِيمِ مُرَاعِي. وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ صُحْبَةَ وَلَدِي مُحَمَّد، مَا يُعْتَادُ إِرْسَالُهُ إِلَيْكُمْ مِنِّي كُلَّ سَنَة، فَاقْبَلُوا هَذَا الشَّيْءَ الْحَقِير، وَسَامِحُوا الْعَبْدَ الْفَقِير.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللَّه وَأُخْتِهِمْ خَدِيجَة وَأُمِّهَا. وَاذْكُرُوهُمْ بِالدُّعَاءِ الْخَاصّ ، وَهُوَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ، وَالسَّلاَم. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدُه، وَيَطْلُبُ الدُّعَاءَ مِنْكُمْ لَهُ وَلأَوْلاَدِه، وَالسَّلاَم.

حرر ٢١ شعبان سنة ١٣٢٣هـ.

[٥١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي أَجْرَى فِي الْوُجُودِ مِنْ أَقْدَارِه، مَا يَقِفُ بِه الْمُوَفَّقُ عَلى لَطَائِفِ أَسْرَارِه، وَالْحِكْمَةُ لاَ تَتَنَاهَى آثَارُهَا فِي الْوُجُود، وَأَهْلُ حَضْرَةِ الشُّهُود «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى أَشْرَفِ الْعَبِيد، إِمَامِ مِحْرَابِ التَّوْحِيد، وَالْمَقْصُودِ بِإِشَارَةِ «وَلَدَيْنَا مَزِيد» حَبِيبِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ وَالاَه، وَأَعَادَ مِنْ بَرَكَاتِ تِلْكَ الصَّلاَة، عَوائِدَ التَّخْصِيصِ وَالْمُصَافَاة، عَلَى الصَّادِقَيْنِ فِي الْمُوَالاَة، وَالظَّاهِرِ فِيهِمَا سِرُّ، «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَه»، الأَخَوَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ الْمُفَضَّلَيْن، وَالْعَالِمَيْنِ الْمُعَلِّمَيْنِ الدَّاعِيَيْنِ إِلَى اللَّه بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة، وَالْمَنْشُورَةِ شَمَائِلُهُمَا الْحَسَنَةُ عَلَى الأَلْسِنَة، اللَّذَيْنِ خَصَّهُمَا الْمَوْلَى بِالنُّزُولِ بِبَلَدِه الأَمِين، وَنَشَرَ دَعْوَتَهُمَا فِي أَقْطَارِ الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِين، وَأَحْيَا بِهِمَا فِيهَا مَعَالِمَ الدِّين، وَكَانَا بِحَمْدِ اللَّه مِمَّنِ امْتَثَلَ الأَمْرَ بِالنِّيَابَةِ فِي صَرِيحِ «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِين»، السَّيِّدِ الشَّرِيف، الْمَحْبُوبِ الْمَوْهُوبِ عُمَر، وَالسَّيِّدِ الشَّرِيف، عَالِمِ الْحِجَاز، وَالدَّاعِي إِلَى اللَّه بِلِسَانِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَاز، أَبِي بَكْر ابْنَيِ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ بِرَحْمَةِ اللَّه مُحَمَّد شَطَا، أَجْزَلَ اللَّهُ لَهُمَا الْعَطَا، وَكَشَفَ لَهُمَا الْغِطَا، وَجَمَعَ لَهُمَا بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْوِجْدَان، وَنَشَرَ عَلَيْهِمَا رَايَةَ بِشَارَةِ «هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان»، آمين.

أَمَّا بَعْدُ، فَالتَّحِيَّةُ الْمُبَارَكَة، فِي حَضْرَةِ الانْفِرَادِ وَالْمُشَارَكَة، تُهْدَى إِلَيْكُمَا غَرَائِبُ إِشَارَاتِهَا، وَتَمُدُّكُمَا بِمَدَدِ الْمُوَاصَلَةِ لَطَائِفُ بِشَارَاتِهَا، مِنَ الْفَقِيرِ الْمُنْطَوِي لَكُمَا عَلَى الْوُدِّ الأَكِيد، وَالْعَبْدِ الَّذِي بَسَطَ كَفَّيْهِ عَلَى الْوَصِيد، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشِيّ، يُذَكِّرُكُمَا بِهَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعُهُود، الَّتِي يُؤَمَّلُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنَّهَا تَعُود، وَيُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُكُمُ الْكَرِيم، وَخِطَابُكُمُ الْمُسْتَقِيم، فَتَنَزَّهَ فِي رِيَاضِ عُلُومِه، وَالْتَقَطَ دُرَرَ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ مِنْ مَنْطُوقِهِ وَمَفْهُومِه. وَلِسَانُ الْعِلْمِ أَقْوَى فِي التَّبْلِيغِ مِنْ لِسَانِ الْوُجْدَان، وَسِرُّ الْحِكْمَةِ فِي ظُهُورِ الْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ يُدْرِكُهُ أَهْلُ الْعِرْفَان. وَقَدْ تَحَرَّكَتِ الْهِمَمُ إِلَى إِدْرَاكِ الْمَعَانِي الْخَفِيَّة، فَاتَّصَلَتْ بِأَسْرَارِهَا، وَتَشَوَّقَتِ الْعُقُولُ إِلَى الاطِّلاَعِ عَلَى الأَسْرَارِ اللَّدُنِّيَّة، فَظَهَرَتْ فِي مِرآتِهَا[1] لَطَائِفُ أَنْوَارِهَا. وَهَكَذَا كُلُّ مُتَوَجِّهٍ يَتَّصِلُ فِي تَوَجُّهِهِ بِمَا قُسِمَ لَه، وَتَنْطَبِعُ فِي مِشْكَاةِ ذَوْقِهِ صُورَةُ مَا عَمِلَهُ، وَالدَّوَاعِي إِلَى الإِدْرَاكِ كَثِيرَة، وَالْخُطَا قَصِيرَة، وَفِي غَيْبِ عِلْمِ اللَّهِ مَا يُبَشِّرُ الأَلْبَاب، بِكَشْفِ الْحِجَاب. فَاذْكُرَانِي بِالدُّعَاءِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتُمْ، وَأَسْهِمَا لِي فِيمَا أَمَدَّكُمُ الْمَوْلَى عَزَّ شَأْنُه، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ[2] مَا عَلِمْتُمْ.

وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُتَحَابِّينَ فِيه، وَيُفِيضَ عَلَيْنَا مَا أَفَاضَهُ عَلَيْهِمْ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٢ شهر شوال سنة ١٣٠٨هـ.

---

(١) في نسخة: مرآها.

(٢) في نسخة: المحبة.

[٥٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذي أَظْهَرَ سِرَّ الْخُصُوصِيَّة، فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، لِمَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ مُنِيرَةٌ وَخُلُوصُ نِيَّة، وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ سِرُّ الائْتِلاَفِ الرُّوحِيِّ فِي مَظَاهِرِه، بَيْنَ أَهْلِه فِي مَشَاهِدِه وَمَشَاعِرِه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى حَادِي الأَرْوَاحِ وَالأَلْبَاب، إِلَى مَشَاهِدِ حَضْرَةِ الاقْتِرَاب، مَرْفُوعِ الْجَنَاب، وَمَقْصُودِ الْخِطَاب، فِي تَشْرِيفِ شَرِيفِ آيِ الْكِتَاب، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاطِقِ بِالصَّوَاب، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ أَجَابَ وَأَنَاب.(١)

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ الْكَرِيم، السَّالِكِ عَلَى قَدَمِ الاتِّبَاعِ لِلنَّبِيِّ الْعَظِيم، الْغَائِبِ فِي شُعُورِهِ بِمَذْكُورِه، وَالنَّاظِرِ إِلَى مَنْظُورِهِ بِنُورِه، عُمَر بن مُحَمَّد شَطَا، وَأَوْلاَدِهِ وَأَوْلاَدِ إِخْوَانِه، وَمَنْ شَمِلَتْهُ عَيْنُ رِعَايَتِه وَقَامَتْ لَهُ شَوَاهِدُ بُرْهَانِه، حَفِظَهُمُ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ(٢) الْمَبْسُوطَة، وَلاَ زَالَتْ هِمَمُهُمْ وَعَزَائِمُهُمْ بِعُرَى التَّقْوَى مَرْبُوطَة، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون. وَالسُّؤَالُ عَنْكُمْ كَثِير، وَالتَّعَلُّقُ بِكُمْ أَكْثَر، وَأَرْجُو أَنَّكُمْ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَجَمِيلِ نَعْمَاه،

(١) في نسخة: ومن أناب.
(٢) في نسخة: نعمه.

كَمَا أَنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى مَا أَوْلاَنِي، وَبَلَّغَنِي مِنْ فَضْلِه مَا لاَ أَسْتَحِقُّهُ بِإِحْسَانِي، فَكَيْفَ وَهُوَ يُولِينِيه مَعَ عِصْيَانِي.

وَقَدْ وَجَّهْتُ هَذَا الْكِتَابَ صُحْبَةَ وَلَدِي الْمُبَارَك، عَبْدِ اللَّهِ بن عَلِيّ، تَوَجَّهَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ نَبِيِّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، مُؤَدِّيًا فَرْضَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَة، وَمُلْتَمِسًا مِنْ حَبِيبِهِ الأَعْظَمِ كَمَالَ الْمَدَد. إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَوَصَلَ إِلَيْكُمْ انْظُرُوا إِلَيْه، وَلاَحِظُوهُ الْمُلاَحَظَةَ التَّامَّة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَهُوَ مِنْكُمْ مَسْئُول، فِي مَوَاطِنِ الْقَبُول، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ مِمَّنْ يَعِزُّ عَلَيْكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيف، وَالسَّلاَم.

حرر ١٢ رجب سنة ١٣١٦هـ.

[٥٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لاَ يَنْحَصِرُ عَدَدُه، وَلاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُه، يَقِفُ الْحَامِدُ بِهِ عَلَى سِرِّه، وَيَتَعَطَّرُ بِرَيَّا عِطْرِه، يَنُوبُ اللِّسَانُ فِيهِ عَنِ الْجَنَان، وَيَتَّحِدُ فِيهِ الْخَبَرُ وَالْعِيَان، فِي مَشْهَدٍ وَاسِعَةٍ أَكْنَافُه، بَعِيدَةٍ أَطْرَافُه، تَسْرِي بِهِ الْحَيَاةُ فِي الْقُلُوبِ وَالأَرْوَاح، وَتَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ الأَرْوَاحُ وَالأَشْبَاح.

وَنَسْأَلُ مَوْلاَنَا أَنْ يُدِيمَ الصَّلاَةَ وَالتَّسْلِيمَ، عَلَى الْحَبِيبِ الْكَرِيم، الْمَخْصُوصِ فِي الْحَضَرَاتِ الْعِرْفَانِيَّةِ بِالتَّقْدِيم، الْمَوْصُوفِ مِنَ الْبَرِّ الرَّحِيم، فِي كَلاَمِهِ الْقَدِيم، بِالْخُلُقِ الْعَظِيم، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْمَجْدِ الْفَخِيم، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيم.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخِيهِ وَصَدِيقِه، الْمَعْدُودِ مِنْ فَرِيقِه، الصَّادِقِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْوِدَاد، وَالرَّابِحِ بِالصِّدْقِ فِي مَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ بِكَمَالِ الإِمْدَاد، الأَخِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ الْغِطَا، وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَا، عُمَر بن السَّيِّد مُحَمَّد شَطَا، وَأَوْلاَدِهِ وَأَوْلاَدِ إِخْوَانِه، وَمَنْ جَمَعَهُ فَسِيحُ دِيوَانِه. سَلَكَ اللَّهُ بِهِمْ مَسَالِكَ الْمُتَّقِين، وَأَوْقَفَهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ حَقِّ الْيَقِين، وَلاَ زَالُوا مُتَرَابِطِينَ عَلَى حِفْظِ الدِّين، وَنَشْرِ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الْقَدِيم، الْمَعْهُودِ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيم، وَالْتِمَاسِ بَرَكَاتِ دَعَوَاتِكُمُ الْمُسْتَجَابَة، فِي مَوَاطِنِ الإِجَابَة.

وَالْقُلُوبُ لَهَا إِلَيْكُمْ حَنِين، فِي كُلِّ حِين، وَاللَّهُ لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَت، وَيُجْزِلُ لَنَا وَلَكُمُ الْهِبَاتِ وَالصِّلاَت، وَيَجْعَلُ لِلاتِّصَالاَتِ الرُّوحِيَّةِ ثَمرَات، نُدْرِكُ بِهَا رَفِيعَ الدَّرَجَات.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْعَلاَّمَةِ حُسَيْن وَأَوْلاَدِه، وَوَلَدِي الْمُبَارَك مُحَمَّد تَوَجَّهَ صُحْبَةَ عَمِّه، لاغْتِنَامِ بَرَكَةِ صُحْبَتِه وَخِدْمَتِه، وَلأَدَاءِ مَا عَلَيْهِ مِنَ النُّسُكَيْنِ، وَزِيَارَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ. إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ لاَحِظُوهُ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة، حَتَّى يَرْجِعَ بِالْفَوْزِ وَالْغَنِيمَة.

وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ نِيَابَةً عَنِّي فِي إِبْلاَغِ السَّلاَمِ عَلَيْكُمْ، وَحُضُورِ مَوَاسِمِ الْخَيْرِ وَالنُّور، وَالاسْتِمْدَادِ مِنْ كُلِّ خَامِلٍ وَمَسْتُور. وَاللَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَوَجِّهِين، وَيُجْزِلُ الْعَطِيَّةَ لِلرَّاغِبِين، وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ بِكُمْ فِي الْبَلَدِ الأَمِين. وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول، فِي مَوَاطِنِ الْقَبُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْلٍ وَمَأْمُول، وَهُوَ مِنِّي مَبْذُول. وَإِلَيْكُمْ صَدَرَ صُحْبَةَ الْوَلَدِ مُحَمَّد الدَّرَاهِمُ الْمُعْتَادُ إِرْسَالُهَا، تَفَضَّلُوا بِقَبُولِهَا. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللَّه، وَأُخْتِهِمْ خَدِيجَة وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكُمْ الدُّعَاءَ لَهُ وَلأَوْلاَدِه. وَقَدْ أَسَرَّنِي قُرْبُ الْوَلَدِ مُحَمَّد بن حُسَيْن إِلَيْكُمْ. فَاللَّهُ يَجْعَلُهُ سَبَبًا لِلذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَة، وَالسَّلاَم.

حرر ٢١ شهر شعبان سنة ١٣٢٣هـ.

[٥٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَحْسَنَ مَا تُسْتَفْتَحُ بِهِ الْكُتُبُ الْمُرْسَلَة، كَمَا اسْتُفْتِحَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُنْزَلَة. حَمْدُ اللّهِ الَّذي تُرْفَعُ إِلَيْهِ الْحَاجَات، وَإِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الْقُلُوبُ فِي دَفْعِ الْمُهِمَّاتِ الْمُعْضِلاَت، بِوَاسِطَةِ مَنْ لَهُ الشَّرَفُ الْبَاذِخُ وَالْمَحْتِدُ الْكَرِيم، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ مَدْحُ الْقُرْآنِ[1] بِفَضِيلَة «وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيم»، سَيِّدِي رَسُولِ اللّه الكَامِلِ فِي الْفَضْلِ الأَوَّلِ وَالشَّرَفِ الذَّاتِيّ، الْمُنْتَشِرَة شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى فِي الْمَاضِي وَالآتِي، صَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِهِ وَمَنِ انْتَسَبَ إِلَيْه.

أَمَّا بَعْدُ، فَالسَّلاَمُ الَّذي يُجَارِي نَسَمَاتِ الصَّبَا لُطْفًا، وَيُضَوِّعُ أَرْجَاءَ الْوُجُودِ عَرْفًا، يُهْدَى إِلَى الْحَضْرَةِ السَّعِيدَة، الْمُتَّصِفَةِ بِالصِّفَاتِ الْحَمِيدَة، الْجَامِعَةِ طَارِفَ الْمَجْدِ وَتَلِيدَه، وَحَسْبُكَ أَنَّ الشَّرَفَ الأَصْلِيَّ هِيَ مَحَلُّهُ وَإِلَيْهَا أَلْقَى مَقَالِيدَه، سَيِّدِنَا وَإِمَامِنَا أَهْلَ الْبَيْت، وَبِغَارَتِه الْقَوِيَّةِ وَشَرِيفِ هِمَّتِهِ الأَبِيَّة، نَرْجُو أَنْ يَحْيَا مِنَّا كُلُّ مَيْت، الْعَلَمِ الَّذي انْقَادَتْ لَهُ جَمِيعُ الأَعْلاَم، وَالْقَلَمِ الَّذِي جَرَتْ بِمَا سَطَّرَهُ جَمِيعُ الأَقْلاَم، أَبِينَا الَّذي إِلَيْهِ نَنْتَسِب، وَمِنْ شَرِيفِ نَظَرِهِ يَوَدُّ كُلٌّ مِنَّا أَنْ يُدْرِكَ كُلَّ مَا يُحِبّ، وَمِنْ أَيْنَ لَنَا وَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُومَ لَهُ بِمَا يَجِب، حَضْرَةِ سَعَادَةِ مَوْلاَنَا الشَّرِيفِ عَبْدِ الْمُطَّلِب، حَفِظَهُ اللّهُ وَأَدَامَ مَجْدَهُ الرَّفِيع، وَبَسَطَ ظِلَّهُ عَلَيْنَا كَمَا بَسَطَهُ عَلَى الْجَمِيع، وَالْمَرْفُوعُ

(١) في نسخة: المدح القرآني.

إِلَى شَرِيفِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْمَعْرُوضُ عَلَى تِلْكَ الْمَحَاسِنِ الْمُنِيفَةِ، أَنَّا عُصْبَةٌ[1] مِنْ إِخْوَانِكَ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُحَمَّدِيِّ، وَطَائِفَةٌ مِنْ مُشَارِكِيكَ فِي النَّسَبِ الأَحْمَدِيِّ، تَعَلَّقَتْ بِنَا مِنَ الْبُغَاةِ أَيْدِي الشَّتَاتِ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْنَا هِمَمُ أَهْلِ الْعِنَادِ مِنْ جِيرَانِنَا بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُخْزِيَاتِ، يَتَتَبَّعُونَ الشَّرَفَ الْمُحَمَّدِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّه، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَحُطُّوا مِنْ رُتْبَتِهِ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ هِمَّه، فَتَحُوا مِنْ حَرْبِنَا كُلَّ بَاب، وَقَابَلُونَا مِنَ الأَذَى بِمَا لاَ تَحْتَمِلُهُ الأَلْبَاب.

وَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَنَا عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّة، وَجَعَلَ دَارَ انْتِقَامِه لِمَنْ حَارَبَنَا مُعَدَّة. وَقَدْ نَزَلَ بِنَا مِنْ جَوْرِهِمْ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ شَرْحَهُ الأَقْلاَم، فَالْتَجَأْنَا مِنْ مَجْدِكَ الْبَاذِخِ إِلَى الرُّكْنِ الَّذِي لاَ يُرَام، وَاسْتَمْسَكْنَا مِنْ غَارَتِكَ عَلَى شَرَفِكَ الأَصْلِيِّ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا انْفِصَام، وَلَنَا بِكَ الاتِّصَالُ التَّامُّ فِي النَّسَبِ وَالدِّين، وَمِثْلُكَ مَنْ يُتَّقَى بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِين، وَظُلْمُ الظَّالِمِين. وَفِي سَابِغِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا يَكْشِفُ مُهِمَّاتِنَا فِي عَجَل، وَلَيْسَ مَعَنَا مَا نُقَدِّمُهُ إِلاَّ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي التَّوَجُّهِ فِي إِدَامَةِ مَنْصِبِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ. وَقَدْ تَوَجَّهَتِ الْقُلُوبُ مِنْ أَهْلِ قُطْرِنَا الْمَيْمُون، بِالدُّعَاءِ الْخَالِصِ لِحَضْرَتِكُمُ الشَّرِيفَةِ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ الْعَزِيزِ وَالظَّفَرِ بِالسِّرِّ الْمَصُون، الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ آبَاؤُكَ الْكِرَام، وَأَتْحَفَتْهُمْ مِنْهُ الْعِنَايَةُ الأَزَلِيَّةُ بِالشَّرَفِ الَّذِي لاَ يُرَام.

وَقَدِ اسْتَوْطَنَتْ أَسْلاَفُنَا جِهَةَ حَضْرَمَوْت، رَجَاءَ سَلاَمَةِ بَيْتِنَا مِنَ الْخَلَلِ كَمَا سَلِمَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْبُيُوت. وَقَدْ رَفَعْنَا إِلَيْكَ هَذَا مِنْ طَرِيقِ أَخِينَا وَوَلَدِنَا

(١) أي طائفة.

عَلوِيّ بن أَحْمَد السَّقَّاف، وَمِنْ طَرِيقِه يكُونُ جَوَابُكُمْ عَلَيْنَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ الْتِفَاتُكَ إِلَيْنَا. فَإِنَّا قَدْ عَمَّتْنَا مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ مَوَارِدُ الْهَنَا حِينَ قِيلَ لَنَا، إِنَّ سَيِّدَنَا نَزَلَ مِنْ بَلَدِ اللَّه بِأَشْرَفِ فِنَا، فَلَكَ الْهَنَا وَلَكَ الْهَنَا وَلَكَ الْهَنَا. وَهَذَا حَالُنَا عَرَضْنَاهُ عَلَيْك، وَمِنْكَ الأَمْرُ فِيهِ وَإِلَيْك. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِه وَصَحْبِه وَسَلَّم، وَيُبَلِّغُكُمْ مُحَرِّرُ هَذَا الْمَسْطُورِ بِأَمْرِ أَهْلِه وَالنِّيَابَةِ عَنْهُمْ شَرِيفَ السَّلاَمِ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

[٥٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي قَضَتْ إِرَادَتُهُ الأَزَلِيَّة، بالاتِّصَالاَتِ الرُّوحِيَّة، بَيْنَ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، لِحِكْمَةٍ خَفِيَّة، تَضَمَّنَتْهَا الرَّابِطَةُ الْمَعْنَوِيَّة، الْمُودَعَةُ فِي الْقَوَالِبِ الْبَشَرِيَّة، بِوَاسِطَةِ الْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّة، الْمُمِدَّةِ لِجَمِيعِ الذَّرَّاتِ الْكَوْنِيَّة.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْجَامِعَة، وَالدَّائِرَةِ الْوَاسِعَة، الَّتِي أَنْوَارُهَا فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ الْخَلْقِيَّةِ سَاطِعَة، وَعَلَى آلِ ذَلِكَ الْحَبِيبِ وَصَحْبِهِ الْفَائِزِينَ مِنْهُ بِأَشْرَفِ الْمَعِيَّة، الَّتِي أَثْمَرَتْ لَهُمُ الْوُرُودَ عَلَى الْمَنَاهِلِ الْهَنِيَّة، فِي الْحَضَرَاتِ الْقُدْسِيَّة.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَلَوِيّ. عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ الشَّرِيفِ ذَاتًا وَوَصْفًا، وَالأَلِيفِ جِسْمًا وَرُوحًا وَنَعْتًا، مَنْ تَحَقَّقَ الْقَلْبُ صِدْقَ إِقْبَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِه، عَلَى الرَّغْبَةِ التَّامَّةِ فِي حِيَازَةِ الشَّرَفِ الْكَامِلِ وَجَمِيلِ خِلاَلِه، وَهُوَ الْحَرِيُّ بِظُهُورِ آثَارِ تِلْكَ الْفَضَائِلِ عَلَى نِيَّاتِهِ وَمَقَاصِدِهِ وَأَعْمَالِه، أَخِي فِي النِّسْبَتَيْنِ، وَشَرِيكِي فِي الْحَالَتَيْنِ، قُرَّةِ الْعَيْنِ، نَاصِر بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَوْن، أَدَامَهُ اللَّهُ مَسْرُورًا بِفَائِضَاتِ نَوَالِه، مَغْمُورًا بِفَوَائِدِ عَوَائِدِ جُودِهِ وَإِفْضَالِه، مُمَتَّعًا بِمَا مَنَحَهُ مِنْ نِعَمٍ وَهِبَات، مَحْفُوظًا فِي جَمِيعِ الشُّؤُونِ وَالْحَالاَت، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ جِهَةِ حَضْرَمَوْتَ بَلَدِ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْـمَسْنُون، عَلَى تِلْكَ الْـحَضْرَةِ الشَّرِيفَة، وَمَنْ تَشَرَّفَ بِالْـحُضُورِ فِيهَا، مِنْ أَهْلِهَا وَخَاصَّةً لِـمُحِبِّيهَا وَبَنِيهَا. وَأَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَأَهْلَ وِدَادِه، مِنْ إِخْوَانِه وَأَصْحَابِه وَأَوْلاَدِه، عَلَى الْـمَعْهُودِ مِنْ غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَوَافِرِ إِمْدَادِه. كَمَا أَنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى مَا عَوَّدَنِي مِنْ هِبَات، وَدَفَعَ عَنِّي مِنْ بَلِيَّات، فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَالصَّادِقِينَ مَعِي فِي النِّيَّات.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِن أَخِي كِتَابُهُ الْكَرِيم، وَخِطَابُهُ الْفَخِيم، فَحَلَّ لَدَيَّ مَحَلَّ الْعَافِيَةِ لَدَى السَّقِيم. وَحِينَ نَزَّهْتُ طَرْفِي فِي رِيَاضِ خِطَابِه، وَجَدْتُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ مِـمَّنْ يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنْ بَابِه، فَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُدِيمَ بَيْنَنَا رَابِطَةَ التَّعَلُّقِ الْقَلْبِيّ، الَّتِي تُثْمِرُ فَوَائِدَ الاتِّـحَادِ الْـحُبِّيّ، الْـجَامِعِ عَلَى الْـمَشْهَدِ الْقُرْبِيّ. وَقَدْ شَرَحَ لِي أَخِي الْعَلاَّمَةُ حُسَيْن بن مُحَمَّد الْـحَبَشِيّ مِنْ حُسْنِ إِقْبَالِكَ عَلَى طَلَبِ مَرَاتِبِ سَلَفِكَ الأَكْرَمِينَ مَا شَرَحَ صَدْرِي، وَعَرَفْتُ فِيهِ أَنَّ مَدَدَ الْـحَقِّ فِي الْبَرِيَّةِ لاَ سِيَّمَا فِي أَهْلِ بَيْتِ الْـمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ وَقْتٍ لاَ يَزَال. فَهَنِيئًا لَكَ يَا أَخِي مَا عَرَفْتَ وَمَا طَلَبْتَ وَمَا وَجَدْتَ، وَسَوْفَ تَـجْمَعُكَ الأَقْدَارُ الأَزَلِيَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَا قَصَدْتَ وَأَرَدْتَ.

وَهَذَا مِنِّي صُحْبَةَ وَلَدِي الْـمُبَارَك، عَبْد اللَّه بن عَلِيّ، تَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ الْـحَضَرَات، طَالِبًا لِلْمَدَدِ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ، حُطُّوا نَظَرَكُمْ عَلَيْه، وَادْعُوا لِي فَإِنِّي أَدْعُو لَكُمْ، وَاذْكُرُونِي فَإِنِّي أَذْكُرُكُمْ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ مِنِّي وَمَنْ أَوْلاَدِي، وَالسَّلاَم. وَبَلِّغُوا سَلاَمِي أَخِي حُسَيْن بن مُحَمَّد وَأَوْلاَدَه. لاَ سِيَّمَا الْوَلَدِ الْـمُبَارَكِ مُحَمَّد، وَالْـمَعَارِفِ الْـجَمِيع، وَالسَّلاَم.

حرر شهر رجب سنة ١٣١٦هـ.

[٥٦]
[مكاتبة أخرى/ إلى المدينة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَحَ أَبْوَابَ مُواصَلاَته، لِلْحَاضِرِينَ فِي حَضَرَاته، وَالْقَائِمِينَ عَلَى أَقْدَامِ الأَدَبِ فِي مَوَاطِنِ تَنَزُّلاَته، بِوَاسِطَةِ أَشْرَفِ مَخْلُوقَاته، الْعَبْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي كَمَّلَهُ اللَّهُ فِي ذَاته وَأَفْعَاله وَصِفَاته، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، أَجَلِّ مَنْ يُرْتَجَى شَرِيفُ نَظَرَاته، وَسَرِيعُ غَارَاته، وَجَمِيلُ بَرَكَاته، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلَى آله وَصَحْبه وَأَهْلِ مَوَدَّاته.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيه فِي النِّسْبَتَيْن، وَرَفِيقِه فِي الْحَالَتَيْن، الصَّادِقِ فِي الأُخُوَّة، وَالسَّالِك سَبِيلَ أَهْلِ الْفُتُوَّة، عَلِيِّ بن عَلِيٍّ الْحَبَشِيِّ، أَدَامَهُ اللَّهُ مُمَتَّعًا بِنِعَمِه الْفَائِضَةِ عَلَيْه، وَجَمَعَهُ بِمَا يُثْمِرُ لَهُ الْقُرْبَ مِنْهُ وَالدُّنُوَّ[١] إِلَيْه، وَأَسْعَدَهُ بِشُهُودِ حَقَائِقِ رَقَائِقِ سِرِّ مَنْ أَكْرَمَهُ بِالنُّزُولِ فِي بَلَدِه وَالْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون. وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ فِي غَامِرِ فَضْلِ اللَّه وَإِمْدَاده. وَرَجَائِي فِي اللَّه أَنَّ أَخِي وَمَنْ لَدَيْه مِنْ أَهْلٍ وَإِخْوَانٍ وَأَوْلاَدٍ عَلَى الْمُعْتَاد، مِنْ فَضْلِ الْجَوَاد، وَبَرَكَة سَيِّد الأَسْيَاد، وَخَيْرِ الْعِبَاد.

وَقَدْ طَالَ الْعَهْدُ وَامْتَدَّ مِنْ كُتُبِ أَخِينَا، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِقِيَامِ أَعْذَارٍ لاَ لِزُهْدٍ فِينَا. وَهَذَا جَعَلْتُهُ لِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الْقَدِيم، وَتَأْكِيد الْوُدِّ الْقَوِيم، صُحْبَةَ وَلَدِي،

---

(١) في نسخة: والنزول.

وَقُرَّةِ عَيْنِي، عَبْدِ اللَّهِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْنِ الْحَبْشِيِّ، تَوَجَّهَ هَذِهِ السَّنَةَ إِلَى حَضْرَةِ أَسْلاَفِهِ الْكِرَامِ، يَرجُو أَنْ يَظْفَرَ فِي زِيَارَاتِهِمْ بِالْمَرَامِ. إِذَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ خُذُوا بِيَدِ الْفَضْلِ مَعَهُ، وَاعْرِضُوهُ عَلَى حَبِيبِهِ الأَكْبَرِ، وَجَدِّهِ الأَعْظَمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَزُورُوا بِهِ جَمِيعَ الآثَارِ، وَاطْلُبُوا مِنَ السَّيِّدِ الْمَعْصُوم لَهُ الْمَدَدَ الأَوْفَرَ،[1] وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ الْخَاصِّ، وَهُوَ نَائِبٌ عَنَّا فِي تَبْلِيغِ السَّلاَمِ، إِلَى[2] سَيِّدِ الأَنَامِ، وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ مِنْ إِخْوَانٍ وَخُلاَّنٍ، جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ دَائِرَةُ الإِيمَانِ. وَادْعُوا لِي فِي تِلْكَ الْحَضَرَاتِ، وَلاَحِظُونِي بِخَالِصِ التَّوَجُّهَاتِ وَالدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ.

وَسَلِّمُوا لِي عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاطْلُبُوا لِي الإِذْنَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَالنُّزُولِ عَلَيْهِ، فَإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَى تَمْرِيغِ الْخُدُودِ عَلَى تِلْكَ الأَعْتَابِ، وَالدُّخُولِ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ. فَعَسَى يَأْتِي الإِذْنُ بِالإِقْبَالِ، إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَالأَطْلاَلِ، وَيَنْعَمُ الْمَحْبُوبُ بِالْوِصَالِ، «وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ». فَاذْكُرُونِي فَإِنِّي لَكُمْ ذَاكِرٌ، فِي حَضَرَاتِ كُلِّ عَارِفٍ وَذَاكِرٍ، مِنْ سَلَفِكُمُ الَّذِي عُقِدَتْ عَلَى فَضْلِهِمُ الْخَنَاصِرُ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، مِنِّي وَمِمَّنْ لَدَيَّ، وَالسَّلاَمُ.

حرر ١٢ رجب سنة ١٣١٦هـ.

---

(١) في نسخة: الوافر.

(٢) في نسخة: على.

[٥٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي جَعَلَ لِلأَرْوَاحِ انْشِرَاح، بِمُخَاطَبَاتِ الأَشْبَاح، وَكُلُّ قُفْلٍ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ مِفْتَاح. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى إِمَامِ أَهْلِ الصَّلاَح، وَعَلَى آله وَصَحْبِه وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَعَلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ نُورُهُمْ لاَح، كَالْوَلَدَيْنِ الْمُكَرَّمَيْن، اللَّذَيْنِ قَرَّتْ بِهِمَا الْعَيْن، الثَّابِتَيْنِ بِلاَمَيْن، أَحْمَد وَمُحَمَّد ابْنَيِ الأَخِ عَلِيّ بن حُسَيْنِ الْبِيض، حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا أَقَامَهُمْ فِيه، مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي يُحِبُّهُ وَيَرْتَضِيه، آمِين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ بِعَافِيَة، نَرْجُو اللَّهَ أَنَّكُمْ وَأَوْلاَدكُم كَذَلِك، وَكُتُبُكُمُ الْجَمِيعُ وَصَلَتْ، وَأَوْضَحَتْ عَنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَكَمَالِ الْمَحَبَّة، وَالْقُلُوبُ لَهَا شُعُور، وَعَلَى ذَلِكَ، الأَمْرُ يَدُور، وَعَسَى اللَّهُ يُحَقِّقُ الرَّوَابِطَ وَيَجْمَعُ الأَلْبَاب، عَلَى حَقِيقَةِ الانْتِسَاب، وَالدُّخُولِ مِنَ الْبَاب، وَلَنَا بِكُمْ مِنَ التَّعَلُّقِ مَا لاَ يَأْتِي عَلَيْهِ التَّعْبِير، وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنِ اجْتَمَعَ فِيهِ وَعَلَيْه، وَظَهَرَتْ فِيهِ بَرَكَاتُ ذَلِك.

وَهَذَا صُحْبَةَ الْوَلَد مُحَمَّد بن حَامِد، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن سَعِيد بَاطُوَيْح، وَبِلِسَانِهِمَا مِنْ أَخْبَارِنَا كِفَايَة، وَالدُّعَاء لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول، وَذِكْرُكُمْ لاَ يَزَال، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي وَالْمَعَارِف. وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر ١٥ شهر شوال سنة ١٣١١هـ.

[٥٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله الَّذي فَتحَ أبْوابَ فَضلِهِ لِلمُقبلين، ويَسَّرَ أسْبابَ وَصلِهِ لِلصَّادقين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ سيِّدِ المرْسَلين، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ والتَّابعين، وأسْألُ اللهَ مُتوَجِّها إليه، بأوْجَهِ الشُّفَعاءِ لدَيه، أنْ يَكتبَ في دِيوانِ الخاصَّةِ مِن عِبادِه، وأنْ يُوجِّهَ فُيوضاتٍ مَنْهِ وإمْدادِه، لِلإخْوانِ الكِرام، السَّادةِ الأعْلام، أحمدَ ومحمدٍ ابْنَي سيِّدي عليِّ بنِ حُسين وعليِّ بنِ حسينِ بنِ أبي بكرِ آلِ البِيض، وأنْ يَجمعَ لهمْ بَينَ خَيرِ الدُّنْيا والآخِرةِ في لُطفٍ وعافيةٍ آمِين .

السَّلامُ علَيكُم ورَحمةُ الله وبَركاتُه، صُدورُها مِن سَيؤون، والفَقيرُ وأولادُهُ ومَنْ تَعلَّقَ بهِ بِعافية، أرْجو اللهَ أنَّكُم وأولادَكم ومَن شَملتْهُ عِنايتُكم كذلك، وكُتبُ الأخِ أحمدَ بنِ علي والأخِ عليِّ بنِ حسينٍ وَصلَتْ إلي ، وحَصلَ بِها كامِلُ الأنْسِ لدَي، والتَّعلُّقُ القلْبيُّ أقْوى شاهِدٍ على الاتِّصال، وفَوائدُ الإتِّصالِ وعوائِدُهُ واقِعَة، ومِثْلُ ما تَذْكُرونا نَذْكرُكُم، ويَمنَعُني عَن المكاتَبةِ غلَبَةُ الكَسلِ وكَثرةُ التَّعلُّقات، وهَذا صُحبةُ الولدِ المبارَكِ عبدِ الله بنِ عليِّ الحبشي، عزَمَ على التَّوجُّهِ إلى الشَّحر، لِزيارةِ مَن بِها مِن الأحْياءِ والأمْوات، عِندَ وُصولِهِ إليكُم كُونوا حَسبَ الظَّنِّ في تأنِيسِهِ والأخْذِ بِخاطِرِهِ وطَرحِ النَّظرِ علَيه، وزُوروا بِهِ مَواضعَ الزِّيارةِ وعرِّفوهُ بأهلِ النُّور، وقدْ كانَ مَعي عزْمٌ جازمٌ على التَّوجُّهِ إلى الحَرمَينِ الشَّريفَين، وقَصْدي العُبورُ علَيكمْ والإجْتِماعُ بِكم، ولكنْ لمَّا انْتشَرَ خَبرُ عزْمي في الجِهةِ عنْدَنا انْزعَجَ أهلُ القُطرِ الجميعُ غايةَ الإنْزعاج، وكلَّفوا علَينا في التَّخلُّفِ لاسِيما الوالدُ البَركةُ عيدَروسُ بنِ عُمر، فلَمْ يَسعْني إلَّا مُوافَقتُهم، وإذا قدَّرَ اللهُ يَكونُ العزْمُ العامَ القابِل، والدُّعاءُ لكُم مَبْذول، ومِنْكم مَسْؤول، والسَّلامُ علَيكم وعلى مَنْ لدَيكم، مِنَّا ومَن لدَينا، وخُصُّوا المحِبَّ مُحمد باطُوَيح جَزيلَ السَّلام .

مِن الفَقيرِ إلى الله : علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي
عفا الله عنه آمين.

حرر 28 شهر رجب 1309 هـ

[٥٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الاتِّصَالاَتِ الرُّوحِيَّةَ، بَيْنَ مَنْ شَاءَ مِنَ الْبَرِيَّةِ، مِنْ أَقْوَى الأَدِلَّةِ عَلَى حُصُولِ الْمُشَارَكَةِ فِي الْمَعَانِي الذَّوْقِيَّةِ، وَالصِّفَاتِ الْعَلِيَّةِ،[1] وَالْوِجْهَةُ الْبَاطِنَةُ تَجْمَعُ عَلَى مَعَانٍ خَفِيَّةٍ، يُدْرِكُهَا أَهْلُ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ، بِوَاسِطَةِ التَّلَقِّيَاتِ الْقَلْبِيَّةِ، فِي مَجَارِي حُسْنِ الْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ مَنْ تَرَقَّى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ الْقُرْبِيَّةِ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللَّهِ، جَامِعِ الْكَمَالاَتِ الْخَلْقِيَّةِ، وَمَظْهَرِ الإِفَاضَاتِ الْحَقِّيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي السَّبِيلِ السَّوِيَّةِ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَ قَوَاعِدَ الإِيمَانِ، بِمَا جَاءَ بِهِ أَشْرَفُ إِنْسَانٍ، فِي الأَرْكَانِ وَالْجَنَانِ، مِنِّي وَمِنْ إِخْوَانِي، الَّذِينَ شَأْنُهُمْ شَأْنِي، وَبُرْهَانُهُمْ بُرْهَانِي، السَّادَةِ الْكِرَامِ، الصَّحِيحَةِ مَقَاصِدُهُمْ، وَالرَّاسِخَةِ قَوَاعِدُهُمْ، عَلَى صِدْقِ التَّعَلُّقِ التَّامِّ، الأَخَوَيْنِ أَحْمَد وَمُحَمَّد ابْنَي عَلِيِّ بن حُسَيْن الْبِيض، وَالأَخِ مُحَمَّد بن سَالِم السَّرِّي، وَالأَخِ عَلِيِّ بن حُسَيْن الْبِيض، وَالأَخِ مُحَمَّد بن أَحْمَد الشَّاطِرِيِّ، وَوَلَدِهِ الأَخِ أَحْمَد، وَالأَخِ أَحْمَد بن شَيْخ بَافَقِيه، وَالْمُحِبِّ مُحَمَّد بن سَعِيد بَاطُوَيْح، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُمْ جَمِيعَ مَا أَمَّلُوه، وَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ جَمِيعَ مَا عَمِلُوه، آمِين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَانُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

صُدُورُهَا لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ، وَالسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِكُمْ، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا

(١) في نسخة: العلوية.

وَمَنْ لَدَيْكُمْ بِخَيْر، كَمَا أَنِّي وَمَنْ لَدَيَّ كَذَلِك. وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا صُحْبَةَ وَلَدي عَبْدِ اللَّه تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ لِزِيَارَةِ أَهْلِ الشِّحْرِ نَائِبًا عَنِّي، وَقَدْ كُنْتُ وَدِدْتُ الْعَزْمَ مَعَهُ، وَمَعِي بِذَلِكَ انْشِرَاحٌ فِي الصَّدْر، وَانْبِسَاطٌ فِي الرُّوح، وَلَكِنْ مَنَعِي بَقَاءُ آثَارِ الضُّعْفِ مَعِي، فَعَسَى مَوْلاَيَ يُقَوِّي ضُعْفِي وَهِمَّتِي، فَيَتَجَدَّدُ لِي عَزْمٌ عَلَى التَّوَجُّه إِلَيْكُمْ، لِيَحْصُلَ بِالتَّلاَقِي مَا لاَ يَحْصُلُ بِالْمُكَاتَبَة، مِنَ الاتِّصَالِ الْكَامِلِ وَالأُنْسِ الْمُسْتَمِرّ. وَإِنْ كَانَ الاتِّصَالُ بِحَمْدِ اللَّه ظَاهِرَةً بَرَكَاتُه، لاَئِحَةً أَسْرَارُه، مَوْجُودَةً عِنْدَ الْكُلِّ إِمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُه، فَالْحَمْدُ لِلَّه، وَالْوَلَدُ عَبْدُ اللَّه كُونُوا حَسْبَ الظَّنِّ فِي تَأْهِيلِه وَتَأْنِيسِه، وَالأَخْذِ بِخَاطِرِه.

وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ، مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَد، وَمَعَارِفَ وَمُحِبِّين، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِنَا أَيْضًا كَذَلِكَ مِنْ مَعَارِفَ وَمُحِبِّين، وَمَنْ لَدَيَّ مِنْ إِخْوَانِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ أَيْضًا، وَالسَّلاَمُ مِنْ أَخِيكُمْ.

الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٣ شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٢هـ.

[٦٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ الَّذِي لاَ يَنْحَصِر، وَجُودِهِ الَّذِي لاَ يَنْقَطِع، وَمَدَدِهِ الْغَامِرِ الْمُسْتَمِرّ، وَمَنِّهِ الَّذِي لاَ يَمْتَنِع. وَهُوَ الْمَسْئُول أَنْ لاَ يُخْرِجَنَا مِنْ دَائِرَةِ فَضْلِه، وَأَنْ يُقِيمَنَا عَلَى بِسَاطِ الأَدَبِ مَعَهُ وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِه، وَأَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى جَامِعِ الْكَمَالات، وَمُبَلِّغِ الأَمَانَات، وَحَامِلِ الأَسْرَارِ الإِلٰهِيَّات، أَشْرَفِ الْبَرِيَّات، وَسَيِّدِ الْكَائِنَات، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَرْبَابِ النُّفُوسِ الزَّاكِيَات. وَمِنْ إِمْدَادِهِمْ نَسْتَمِدُّ جَزِيلَ الْبَرَكَات، وَفَائِضَ النَّفَحَات، لَنَا وَلِمَنْ صَفَتْ مِنْهُ الْمَوَدَّات، وَصَحَّتْ مِنْهُ الإِرَادَات، وَصَدَقَ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّات، وَأَخْلَصَ فِي الاعْتِقَادَات، كَالْمُحِبِّ الْمَبْرُور، ذِي الْعَمَلِ الْمَشْكُور، الْفَاضِلِ الْعَالِمِ الْعَامِل، مُحَمَّد بن عُمَر بن سلم، مَلأَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّه، وَجَعَلَهُ مِنْ خَاصَّةِ حِزْبِه، وَأَدْخَلَهُ دَائِرَةَ أَهْلِ قُرْبِه، وَجَلاَ مِرْآةَ لُبِّه، حَتَّى يَعْرِفَ نَفْسَهُ فَتُثْمِرَ لَهُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مَعْرِفَةَ رَبِّه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُحِبُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، بَعْدَ وُرُودِ كُتُبِكُمُ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ الْوِدَاد، وَصِحَّةِ الاعْتِقَاد. وَاللَّهُ الْمَسْؤُول أَنْ يُقَوِّيَ رَابِطَةَ الاتِّصَال، بِأَهْلِ الْكَمَالِ مِنَ الرِّجَال، فَإِنَّهَا إِذَا قَوِيَتْ تِلْكَ الرَّابِطَةُ أَوْصَلَتْ إِلَى مَا تُوصِلُهُ الأَعْمَال. وَهِيَ مِنَ الْمِنَنِ الْمَوْهُوبَة، وَالْخُصُوصِيَّاتِ الْخَاصَّة. فَعَسَى أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ لِمُحِبِّنَا مِنْهَا نَصِيبَه، حَتَّى يَعْرِفَ حَقَّ مَنْ طَلَبَ وَمَا طَلَب، وَيَظْهَرَ لَهُ شَرَفُ الانْتِسَابِ لِمَنِ انْتَسَب، وَثَمَرَةُ الْمَحَبَّةِ

لِـمَنْ أَحَبَّ. وَالظَّنُّ الْـجَمِيلُ يُوصِلُ أَهْلَهُ إِلَى مَا ظَنُّوا، فَلْيَسْتَمْسِكْ مُحِبِّي مِنْهُ بِأَوْثَقِ الْعُرَى. وَالدَّوَاعِي الْقَلْبِيَّةُ مِنْ أَقْوَى الأَدِلَّةِ عَلَى التَّعَلُّقِ، وَإِنَّمَا تَـحْتَاجُ إِلَى تَقْوِيَةٍ بِظُهُورِ آثَارِهَا فِي الْـخَارِجِ. وَلاَ أَظْهَرَ مِنْ شَوَاهِدِ الْـحُبِّ عَلَى صَفَحَاتِ وُجُوهِ الْـمُحِبِّينَ، لِـمَنْ يَنْظُرُ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ.

وَقَدْ بَلَغَنِي وُصُولُكَ مِنْ مِصْر، وَحضُورُكَ عَلَى أَئِمَّةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ. فَعَسَى أَدْرَكَ مُحِبِّي مِنَ الْعِلْمِ ثَمَرَتَه، وَعَرَفَ مِنَ الْفَهْمِ نَتِيجَتَه، وَإِنْ يَكُنْ لِلنَّتَائِجِ مُقَدِّمَاتٌ وَأَشْكَال، فَكَمْ لِلأَحْوَالِ مِنْ مَحَالّ،[1] فَلاَ يَعْزُبُ عَنِ الْبَالِ رُجُوعُ الْعَبْدِ إِلَى وَصْفِه، وَوُقُوفُهُ عِنْدَ حَدِّه بِنَعْتِه. وَاللَّهُ الْـمَسْؤُول أَنْ يُثَبِّتَكَ فِيمَا عَلِمْتَ حَتَّى يَنْفَعَكَ، وَيَسْتَخْلِصَكَ فِيمَا عَمِلْتَ حَتَّى يَرْفَعَكَ.

وَهَذَا بِعَجَلٍ، صُحْبَةَ الْوَلَدِ الْفَاضِلِ، مُحَمَّد بن حَامِد السَّقَّاف، وَالْوَلَدِ الْـمُبَارَك، مُحَمَّد بن سَعِيد بَاطُوَيْح. وَالدُّعَاءُ لَكَ مَبْذُول، وَالزِّيَارَةُ إِلَى جِهَةِ حَضْرَمَوْتَ تَكُونُ عَلَى حَال، وَالاِسْتِمْدَادُ عَلَى قَدْرِ صِدْقِ الاعْتِقَاد، لاَ عَلَى مُوَاصَلَةِ الزِّيَارَةِ وَكَثْرَةِ التَّرْدَاد. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْك، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَمَنْ لَدَيَّ، وَالسَّلاَم. وَالْعِيدُ عَائِدَة، عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِالزِّيَادَة، مِـمَّا يُوجِبُ الْـحُسْنَى وَزِيَادَة، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٣ شهر شوال سنة ١٣١١هـ.

---

(١) في نسخة: مجال.

[٦١]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه حَقَّقَ اللَّهُ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ الْكَامِلَة، وَضَاعَفَ مِنَنَهُ الشَّامِلَة، وَهِبَاتِهِ الْمُتَوَاصِلَة، لأَخِينَا وَصَاحِبِنَا الثَّابِتِ فِي الْوُدّ، الصَّادِقِ فِي الْحُبّ، الَّذِي دَلَّتْ آثَارُهُ الصَّحِيحَة، عَلَى صِفَاتِهِ الْمَلِيحَة، الأَخ أَحْمَد بن شَيْخ بن عُمَر بَافَقِيه، جَعَلَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يُحِبُّهُ وَيَرْتَجِيه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لِلسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِ أَخِي وَتَجْدِيدِ الْعَهْد، وَفَتْحِ بَابِ الْمُوَاصَلَةِ الظَّاهِرَة، بَعْدَ أَنْ وَقَعَتِ الْمُوَاصَلَةُ الْبَاطِنَة، وَقَدْ بَلَغَنِي تَعَلُّقُكُمْ وَتَشَوُّقُكُمْ وَتَخَلُّقُكُمْ، وَالأَشْيَاءُ بِمَوَاقِيتِهَا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب، وَالتَّعَلُّقُ بِكُمْ لاَ يَزَال، وَالرَّابِطَةُ الْقَلْبِيَّةُ مَوْجُودَة، وَشَوَاهِدُهَا مَشْهُودَة، وَمَا أَهْدَيْتُمُوهُ وَصَل، أَوْصَلَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَقَامِ الأَجَلّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ مِنْ طَرِيقِ الْمُحِبِّ سَالِم بن مُحَمَّد بَارِضْوَان قُمَاش دَرَابْزُون، قَصْدِي تُفَصِّلُونَهُ قُمْصَانَ لِلْحَرّ، وَتُخَيِّطُونَ ذَلِك، وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أُجْرَة اسْتَلِمُوهُ مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّد بن حَامِد، فَإِنَّ هَذَا صُحْبَتُه، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدِكَ وَإِخْوَانِكَ فِي اللَّه عَلِيّ بن حُسَين[1] وَأَحْمَد وَمُحَمَّد بَنِي عَلِيّ بن حُسَين[2] آلِ الْبِيض، وَالْمَعَارِفِ وَالسَّلاَم، وَإِلَيْكَ صَدَرَ مِنْ مَلْبُوسِنَا كُوفِيَّةٌ الْبَسُوهَا عَلَى مَا نَوَيْتُم، وَالسَّلاَمُ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه، آمين
حرر ١٥ شهر شوال سنة ١٣١١هـ.

---

(١) في نسخة: بن أبي بكر.
(٢) في نسخة: بن علي والسيد علي بن حسين المذكور هو من مريدي الحبيب أبي بكر العطاس.

[٦٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَحَ أَبْوَابَ إِمْدَادِه، لِخَوَاصِّ عِبَادِه، وَيَسَّرَ سَبِيلَ رَشَادِه، لِأَهْلِ وِدَادِه. وَجَعَلَ لِلتَّعَلُّقَاتِ الْقَلْبِيَّة، تَأْثِيرَاتٍ مَعْنَوِيَّة، فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، يَسْرِي سِرُّهَا بِاللَّطَائِفِ السِّرِّيَّة، فِي النُّفُوسِ الزَّكِيَّة.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ حَضْرَةِ الْجَمْعِيَّة، وَالْمُرْتَقِي أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْعُبُودِيَّة، جَامِعِ الْكَمَالَاتِ الإِنْسَانِيَّة، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه خَيْرِ الْبَرِيَّة، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ فِي السَّبِيلِ السَّوِيَّة. وَأَسْأَلُ مِنْ تَفَضُّلَاتِ مَوْلَانَا الامْتِنَانِيَّة، وَتَخْصِيصَاتِه الاصْطِفَائِيَّة، أَنْ يَكْتُبَ فِي دِيوَانِ أَهْلِ الْخُصُوصِيَّة، مِنَ السَّادَةِ الصُّوفِيَّة، الْوَلَدَ الرَّشِيد، السَّالِكَ الْمَنْهَجِ السَّدِيد، وَالرَّاغِبَ فِي الْمَزِيد، مِنْ أَوْصَافِ خَوَاصِّ الْعَبِيد، أَخَانَا الصَّادِقَ فِي وِدَادِه، وَالْمُخْلِصَ فِي اعْتِقَادِه، عَلِيَّ بن حُسَيْن بن أَبِي بَكْر بن سَعِيد الْبِيض، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ الْكُمَّلَ مِنَ الْعِبَاد، وَيَسَّرَ لَهُ كُلَّ مَقْصَدٍ وَمُرَاد، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه. صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلَادُهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِه بِعَافِيَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلِك. وَكُتُبُ أَخِي الْجَمِيعُ وَصَلَتْ إِلَيَّ وَحَلَّتْ مَحَلًّا كَامِلًا لَدَيَّ، وَأَعْرَبَتْ عَمَّا انْطَوَتْ عَلَيْه الْقُلُوبُ مِنَ الْوِدَاد، وَمَا امْتَلَأَتْ بِه الصُّدُورُ مِنْ صِدْقِ[1] الاعْتِقَاد، وَالاتِّصَالَاتُ الرُّوحِيَّةُ كَافِيَةٌ فِي ظُهُورِ أَسْرَارِ الْجَمْعِيَّة، وَهِيَ نَتِيجَةُ حُسْنِ الظَّنِّ وَثَمَرَةُ

(١) في نسخة: من حسن.

صِدْقِ التَّوَجُّه، وَلَهَا أَطْوَار، وَعَلَيْهَا تَدُورُ الأَدْوَار، وَلِكُلِّ مَنْهَجٍ سَالِكُون، وَلِكُلِّ مَطْلَبٍ طَالِبُون، وَمِنْ وَرَاءِ الْعِلْمِ مَعْلُوم. وَالنِّسْبَةُ الصَّحِيحَةُ مِيزَانُهَا رَاجِح،[1] وَسِرُّهَا وَاضِح.[2] وَعَلَيْهَا مُعَوَّلُ السَّالِكِينَ فِي هَذِهِ السَّبِيل، وَمِنْهَا مَأْخَذُ الْمُتَوَجِّهِينَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْق. وَعَسَى أَنْ يَكْتُبَ لأَخِي مِنْ تِلْكَ التَّعَلُّقَات بِنَصِيبٍ وَافِر، وَيَجْمَعَهُ عَلَى مَا لَهَا مِنَ السِّرِّ الْبَاهِر. وَتَعَلُّقُكُمْ بِنَا وَتَوَجُّهُكُمْ إِلَيْنَا يَحْصُلُ لَكُمْ بِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّه، اتِّصَالٌ خَاصٌّ تُدْرِكُونَ ثَمَرَتَه.

وَمَا شَرَحْتُمُوهُ فِي كِتَابِكُمُ الْمُطَوَّلِ مِمَّا جَمَعَكُمْ عَلَيْهِ حُسْنُ الظَّنِّ وَقُوَّةُ الاعْتِقَاد، تَظْهَرُ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَسْرَارُه، وَتَعُودُ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتُه. وَهَذَا صُحْبَةُ الْوَلَدِ الْعَلاَّمَة، مُحَمَّد بن حَامِد، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن سَعِيد بَاطُوِيح، وَهُمَا لِسَانُ الْحَالِ فِي شَرْحِ أَخْبَارِنَا. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى وَالِدَتِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ، وَالإِخْوَان أَحْمَد وَمُحَمَّد بن عَلِيّ آل الْبِيض، وَالأَخ مُحَمَّد بن سَالِم السَّرِّي، وَالأَخ أَحْمَد بن شَيْخ بَافَقِيه وَوَالِده، وَالأَخ مُحَمَّد الشَّاطِرِيّ وَوَلَدِه، وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيعِ مِنَّا وَمِنَ الْوَلَد عَبْدِ اللَّهِ وَإِخْوَانِه وَأَوْلاَدِه، وَالأَخ عَبْدِ الرَّحْمَن الْحَبَشِيّ، وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان الْخَاصَّة، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر الجمعة ١٥ شهر شوال سنة ١٣١١هـ.

(١) في نسخة: أرجح.
(٢) في نسخة: أوضح.

[٦٣]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

الحمْدُ لله الَّذي يَسَّرَ وسهَّل ، وبلَّغَ المُؤمَّلَ مِنْ فَضْلِهِ مَا أمَّل ، وَعلَيهِ الاعْتِمَادُ والمُعوَّل ، فِيمَا نَطلُبُ ونَرجُو ونَسْأل ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى العَبدِ الكامِلِ المُكمَّل، سيِّدي رسُولِ الله المُتحَلِّي بكلِّ وصْفٍ أكْمَل ، والجَامِعِ لكلِّ خُلُقٍ أفْضَل ، صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ ومَنْ على طرِيقتِهِ أقْبَل ، مِنَ الفقيرِ إلَى الله علي بنِ محمَّدِ بنِ حُسينِ الحَبَشِي إلى إخْوانِهِ وأعْوَانِهِ، المَغْمُورِينَ بفَضْلِ الله وإحسَانِه ، مُحمَّدِ بنِ أحْمَدَ الشَّاطِري وابنه أحمد وشيخ بنِ عُمرَ بافقيه وولدِهِ ،وأحمدَ ومحميدِ بَني عليِّ بنِ حُسينِ البِيْض وعمرَ بنِ سَالمِ البِيْض وعليِّ بنِ حُسينِ البيض وأحمدَ بنِ عبدِالله بنِ إسماعيل وإخوانِهِم وجيرَانِهِم وأهْلِ شَأنِهِم، سَلكَ اللهُ بِهِمْ مسَالكَ المُتَّقِين، وأوقَفَهُمْ مِنْ مَشْهدِ الحقِّ على الحَقِّ المُبين، مُطْمئنِينَ على شُهُودِ الفَضْلِ في مَرَاتِبِهِ مِنْ غَيرِ تَعْيين، وهو يَتولَّى الصَّالحِين آمين.

صُدورُها مِنْ سَيؤون، لإهْدَاءِ السَّلامِ والتَهْنئةِ بقُدومِ الأوْلادِ عليٍّ وأحمدَ منَ المَنازلِ المُشرَّفَة، والمَشاهِدِ المُكرَّمَة، فالحَمدُ لله على حُصُولِ التَّيسِير، والظَّفرِ بالخَيرِ الكثِير، والنُّزولِ حَيثُما نزَلَ البَشيرُ النَّذير، واللهُ المَسْئولُ أنْ يُوفِّقَ للشُّكرِ التَّامِ، على مَا لهُ مِنْ إنْعَامٍ وإكرَام، ويَتولَّى رِعَايةَ الكلِّ وهذا بعَجلٍ للسُّؤالِ عَنِ الحَالِ ،والدُّعاءُ لكم مَبْذول، بنيْلِ كلِّ سُؤْل، ومِنْكم مَسئول، ونرجُو وُصولَ الواردين مِنْ طرفِنا إليكم بالسَّلامةِ والكرامةِ ،وعنْدهم مِنْ أخْبارِنا وأسْرَارِنا ما يُغني عنِ الكتاب، والسَّلامُ عليكم وعلى أهلِ منازلِكم من أولادٍ وأهل، والسَّلام .

حرر في 5 جمادى الأولى سنة 1316هـ

[٦٤]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حمْدَ مَنْ اسْتَسْلمَ وصَبَر، ورضِيَ بحُكمِ القَضَاءِ والقدَرِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرَفِ عبدٍ يُرجَى بذكرِهِ حصُولُ الوَطر، سيِّدنا محمَّدٍ خيرِ البَشر، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ سَلكَ منْهجَهم القويمِ واقتصَّ ذلك الأثر، منَ الفقيرِ إلى الله عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ حسينِ بنِ عبدِالله بنِ شيخِ الحَبْشي، عَفا اللهُ عنهُ إلى إخوَانِهِ وأعْوانِهِ، المُخاطبينَ ببيانِهِ في تِبْيانِه، إخواني وخاصَتي السَّادةِ الأشرَافِ أحمدَ ومحمدِ ابنَي عليِّ بنِ حسينٍ وعليِّ بنِ حسينِ بنِ أبي بكرٍ آلِ البِيض وشيخِ بنِ عمرَ وولدِهِ آلِ بافقيه ومحمَّدِ بنِ أحمدَ الشَّاطري وابنِهِ أحمدَ وأحمدَ بنِ إسماعيل، ومَن سَلكَ ذلك السَّبيلَ، وكُتبَ في ذلك الجِيلِ، قَوّى اللهُ رَوابطَ حُبِّهم به، وأنْعمَ علَيهم بتخصِيصِهِ وقربِهِ آمين.

صُدورُها مِنْ سَيؤون، لإهْداءِ السَّلامِ المَسنون، والفقيرُ وجميعُ أولادِه، وأهلِ حبِّهِ ووِدادِهِ، في عَوافي كامِلة، وألطافٍ شامِلة، أرجُو اللهَ أنَّكم ومَنْ شملتهُ العِنايةُ، في لطفٍ كاملٍ ورعَاية، وقدْ وَردَتْ علينا مِنْكم كتبٌ كثيرة، إطَّلَعْنا منْ خطابِها على ما أضحتْ بهِ الأعيُنُ قريرة، وأحْسنَ اللهُ لكم العَزَا في الولدِ المُبارَكِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ البِيض، حزنًا عليه غايةَ الحُزْن، ولكنَّ أمرَ القضَاءِ والقدَر، ليسَ منْهُ مَفرّ، فاللهُ يَجْبُرُ مُصَابَكم، ويُكثِّرُ ثوابَكم، ويَرزقُكم الصَّبرَ الجَميلَ على ما نَابَكم، والولدُ عليُّ بنِ حسين عزمُهُ إلى الحرَمَين فيهِ إنْ شاءَ اللهُ الخِيرةُ الصَّالحة، والقلوبُ بكمْ متعَلِّقة، والى لِقاكمْ مُتشوِّقة، وأوقاتُ التَّلاقي معْلومَة، فاللهُ يُديمُ رَوابطَ الحُبِّ قويَّة، حتَّى تظهَرَ بركاتُها في الأعْمالِ والنِّية، وهذا بعجل، والدُّعاءُ لكمْ مبْذول، بنيلِ كلِّ سُول، ومنْكمْ مسؤول، والسَّلامُ منِّي ومِن الأولاد عبدالله ومحمّد وأحمد وعلوي وأبي بكر بن محمد وعمر بن حامد وأخيه محمد وبقية إخواني الخاصَّة عليكم وعلى أولادِكم ومعارِفِكم الجميع والسَّلام.

حرر ٥ شهر رجب 1318 هـ

[٦٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَبَشِّرِ الْقَلْبَ بِالإِفْرَاجِ وَالْفَرَحِ * وَبِالْعَوَافِي مِنَ الأَكْدَارِ وَالتَّرَحِ
وَبِالْهَنَا وَالْمُنَى وَالْفَوْزِ بِالْمِنَحِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْ فَضْلِهِ اسْتِمْدَادُنَا، وَعَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْمُهِمَّاتِ اعْتِمَادُنَا، وَمِنْهُ نَرْجُو رَفْعَ الْبَلاَيَا، وَكَشْفَ الرَّزَايَا، وَتَعْجِيلَ الْمِنَنِ وَالْعَطَايَا، مُسْتَشْفِعِينَ وَمُتَوَسِّلِينَ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، فَرِّجْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَاشْرَحْ بِجَمِيلِ الْعَوَافِي صُدُورَ إِخْوَانِي الصَّادِقِينَ، الرَّاغِبِينَ فِيمَا رَغِبَ فِيهِ خَوَاصُّ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ، شَيْخ بن عُمَر بَافَقِيه، وَوَلَدِهِ صَدِيقِي أَحْمَد، وَإِخْوَانِي مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلِيّ بن حُسَيْن، وَعُمَر بن سَالِم آل الْبِيض، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد الشَّاطِرِيّ وَأَحْمَد بن إِسْمعِيل، وَمُحَمَّد الْعَمَّارِيّ، وَأَهْلِ دَوَائِرِهِمِ الْجَمِيعِ، مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَدٍ وَأَصْحَابٍ وَمَعَارِف.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُمْ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ وَلُطْفِكَ وَعَافِيَتِكَ، وَاكْفِهِمْ جَمِيعَ الْبَلِيَّات، وَحُطْهُمْ بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مِنْ جَمِيعِ الأَمْرَاضِ وَالأَسْقَامِ وَالْعَاهَات، آمِين.

صُدُورُهَا يَا إِخْوَانِي مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَقَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ مَا حَصَلَ فِي بَنْدَرِ الشِّحْر مِنَ الْبَلاَءِ، الَّذِي لاَ يُطِيقُ الصَّبْرَ عَلَيْهِ قُلُوبُ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْعِبَاد. وَقَدْ تَوَجَّهْتُ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي. وَوَجَّهْتُ جَمِيعَ هِمَّتِي

فِي تَعْجِيلِ رَفْعِ الْبَلاَءِ الْجَمِيعِ. وَأَنْتُمْ بِالْخُصُوصِ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَخُصُّكُمْ وَمَنْ لاَذَ بِكُمْ بِالدُّعَاءِ الْخَاصِّ. أَنَّ اللَّهَ يَرْعَاكُمْ بِعَيْنِ رَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ، وَلاَ يُرِيكُمْ وَلاَ مَنْ تُحِبُّونَ شَيْئًا مِنَ الْمَكَارِهِ. وَرَجَائِي فِي اللَّهِ قَبُولُ مَا دَعَوْتُهُ، وَتَحْقِيقُ مَا رَجَوْتُهُ. وَقَدْ ضَمَّنَّاكُمُ اللَّهَ وَأَوْدَعْنَاكُمْ إِيَّاهُ. فَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ وَيُبَلِّغُكُمْ مَا تُؤَمِّلُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. فَرِّحُوا قُلُوبَكُمْ، وَاشْرَحُوا صُدُورَكُمْ، وَلاَ يَهُولُكُمْ أَمْرٌ، فَإِنَّكُمْ فِي حِرْزِ اللَّهِ الْمَكِينِ. وَهَذَا بِعَجَلٍ، صُحْبَةَ الْمُحِبِّينَ الْبَحَّارَةِ، وَقَدْ وَصَلُوا إِلَيْنَا، وَاسْتَخْبَرْنَاهُمْ عَنْ أَخْبَارِكُمُ الْجَمِيعِ، وَحَسْبَمَا يُخَابِرُونَكُمْ عَنْ أَخْبَارِنَا. وَالْوَلَدُ أَحْمَد بن شَيْخ بَافَقِيه، إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ وَتَيَسَّرَ الْخُرُوجُ لَهُ وَلأَهْلِهِ إِلَى الْخَلاَ، فَهُوَ أَحْسَنُ، لأَجْلِ الأُنْسِ وَالتَّرَوُّحِ. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُولٌ، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْلٍ، وَالْجَوَابُ يَعُودُ مِنْكُمْ بِاسْتِمْرَارِ الْعَافِيَةِ وَرَفْعِ الْبَلاَءِ كُلِّهِ. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَخِ شَيْخ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَلَدِ عُمَر بن حَامِد وَآلِ الرِّبَاطِ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَمَعَارِفِنَا الْجَمِيعِ، وَخُصُوصًا الْمُحِبُّ مُحَمَّد قَطْن وَسَالِم بَارِضْوَان. وَالسَّلاَمُ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٥ شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ.

[نقلت من خط من نقل من خط المؤلف بيده الكريمة]

[٦٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّهِ الظَّاهِرَةِ آثَارُ جُودِهِ وإِمْدَادِه، فِي خَوَاصِّ عِبَادِه. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى أَشْرَفِ الأَنَام، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْـحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى خَاصَّةِ إِخْوَانِه الْـحَاضِرِينَ فِي حَانِه، وَالشَّارِبِينَ مِنْ دِنَانِه، عُمَر بن سَالِم، وَأَحْمَد وَمُحَمَّد ابْنَيْ عَلِيّ بن حُسَيْن،[1] وَعَلِيّ بن حُسَيْن آل الْبِيض، وَأَحْمَد بن شَيْخ بن عُمَر بَافَقِيه، وَأَحْمَد بن إِسْمَعِيل، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد الشَّاطِرِيّ، وَالْـمُحِبُّ سَالِم بن مُحَمَّد بَارِضْوَان، عَمَرَ اللَّهُ بِالتَّقْوَى قُلُوبَهُمْ، وَحَقَّقَ فِيمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ مَطْلُوبَهُمْ، وَجَعَلَ ذَلِكَ قَصْدَهُمْ وَمَحْبُوبَهُمْ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَالْفَقِيرُ وَإِخْوَانُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِدَادِه، فِي عَوَافٍ وَأَلْطَاف، وَسَتْرٍ مِنَ الْـجُودِ الإِلٰهِيِّ ضَاف، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَوَائِرُكُمْ وَمَعَارِفُكُمْ كَذَلِك.

وَكُتُبُكُمُ الْـجَمِيعُ وَصَلَتْ، وَفَهِمْنَا مَا شَرَحْتُمْ فِيهَا الْـجَمِيع. وَ اللَّهُ يُقَوِّي الرَّوَابِطَ الْقَلْبِيَّة، بَيْنَ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، وَيَجْعَلُ ثَمَرَتَهَا الْـحُضُورَ فِي الْـمَقَاعِدِ الْعِنْدِيَّة، وَلِلَّهِ فِي خَلْقِهِ شُؤُونٌ سَبَقَتْ بِهَا الإِرَادَة، ظَهَرَتْ فِيهَا عَلاَمَاتُ السَّعَادَة، عَلَى أَرْبَابِ السَّعَادَة. اللَّهُ يُوَفِّرُ حُظُوظَنَا مِنْ ذَلِكَ الْـمَتْجَرِ الرَّابِح، وَيَنْفَعُنَا

(١) علي بن حسين هذا تلميذ الحبيب أبي بكر وعلي بن حسين الثاني من تلامذة الحبيب عليّ.

بِكُلِّ وَلِيٍّ وَصَالِحٍ. وَحُسْنُ الظَّنِّ جَمَعَ أَهْلَهُ عَلى الإِكْسِيرِ الأَكْبَرِ، وَالْكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ، وَفِيهِ لَهُمْ أَعْظَمُ الْبَشَائِرِ، وَأَسْنَى الذَّخَائِرِ. وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْعَلاَّمَةِ حُسَيْنٍ، وَوَلَدِي الْمُبَارَكُ مُحَمَّد عَزَمَ فِي صُحْبَةِ عَمِّهِ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، لأَدَاءِ النُّسُكَيْنِ، وَزِيَارَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ. وَاللَّهُ يَجْعَلُهُمْ فِي دَائِرَةِ حِفْظِهِ الْمَكِينِ، وَيَرْعَاهُمْ بِعَيْنِ رِعَايَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَرُبَّمَا يَمُرَّانِ عَلَيْكُمْ إِذَا وَصَلاَ إِلَيْكُمْ، أَحْسِنُوا قِرَاهُمْ، وَخُذُوا بِيَدِ الْفَضْلِ مَعَهُمْ، لاَ سِيَّمَا الْوَلَدِ مُحَمَّد، فَإِنَّهُ غَرِيبُ الدِّيَارِ، غَيْرُ عَارِفٍ بِالأَسْفَارِ. زُورُوا بِهِ مَآثِرَ الْبَنْدَرِ وَمَشَاهِدَهَا، وَاحْضُرُوا بِهِ حَضَرَاتِهَا وَمَعَابِدَهَا، وَبِلِسَانِهِ مِنْ أَخْبَارِنَا مَا تَنْشَرِحُ بِهِ صُدُورُكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُولٌ.

وَاللَّهُ يُوَفِّرُ مِنَ الأَرْزَاقِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ أَقْسَامَكُمْ، وَيُكَثِّرُ مِنَ الأَسْرَارِ الْعِرْفَانِيَّةِ سِهَامَكُمْ، وَالسَّلاَمُ يَخُصُّكُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَوَائِرُكُمْ، وَأَحَاطَتْ بِهِ رِعَايَاتُكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَإِخْوَانِي الْخَاصَّةِ، وَالسَّلاَمُ. بَلِّغُوا سَلاَمَنَا الْمُحِبَّ عُمَر شَمَّاخ، وَإِخْوَانَهُ أَحْمَد وَمُحَمَّد، وَالْمُحِبَّ مُحَمَّد قَطْن، وَمَنْ لَهُ بِنَا تَعَلُّقٌ وَلَهُ فِينَا حُسْنُ ظَنٍّ، وَالسَّلاَمُ.

يَا إِخْوَانِي كِتَابُ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ، عَلِيّ بن حُسَيْنِ الْبِيض، مُؤَرَّخ ١٦ شَهْر شَعْبَان وَصَلَ، وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ الْجَمِيعُ، وَالإِشَارَةُ لَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى جِهَةِ جَاوَه مُدَّةً. إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَسِيرَةً، وَيَرْجِعُ سَالِمًا غَانِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لأَنَّا وَجَدْنَا غَالِبَ الْجِهَاتِ غَيْرَ مُوَافِقَةٍ. فَانْشَرَحَ الْبَالُ بِذَلِكَ، وَالسَّلاَمُ.

حرر ٢١ شهر شعبان سنة ١٣٢٣هـ.

[٦٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي خَرَقَ أَسْمَاعَ الْمُسْتَيْقِظِينَ مِنْ عِبَادِه نِدَاءُ دَعْوَتِه الْعَامَّة، فَبَادَرُوا إِلَى حِفْظِ حَقِّ كَلِمَاتِه التَّامَّة، وَسَارَعُوا بِأَدَاءِ وَاجِبِ صَلَوَاتِه الْقَائِمَة، رَغْبَةً فِي الْوَفَاءِ بِعَهْدِه، وَاسْتِمْطَاراً لِجَمِيلِ رِفْدِه، الَّذي اقْتَضَاهُ صَادِقُ وَعْدِه، وَاثِقِينَ مِنْ رِعَايَتِه الْخَاصَّةِ بِأَوْثَقِ الْعُرَى، وَمُسْتَشْفِعِينَ فِي نَيْلِ مَا يَرْجُونَهُ بِأَكْرَمِ الْخَلْقِ وَأَشْرَفِ الْوَرَى، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللَّه أَشْرَفِ مَنْ عَلِمَ وَقَرَا، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَمَنْ عَرَفَ حَقَّهُمْ وَدَرَى، وَمِنْ وَجَاهَتِهِمِ الْعُظْمَى نَسْتَمِدُّ الْمَدَدَ الْكَامِل، الَّذي يُدْرِكُ بِه الْمُؤَمِّلُ جَمِيعَ الْمَآمِل، لِي وَلأَوْلاَدِي، الْمَخْصُوصِينَ بِرِعَايَتِي وَإِمْدَادِي، الْمَعْدُودِينَ فِي خَاصَّةِ أَوْلاَدِي، أَحْمَد وَمُحَمَّد ابْنَيْ عَلِيّ بن حُسَيْن بن عَلِيّ وَعَلِيّ بن حُسَيْن بن أَبِي بَكْر آل الْبِيض، وَأَحْمَد بن شَيْخ بَافَقِيه، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد الشَّاطِرِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللَّه بن إِسْمَاعِيل، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه بَافَقِيه. سَلَكَ اللَّهُ بِهِمْ مَسَالِكَ أَهْلِيهِمْ، وَأَظْهَرَ أَسْرَارَ أَهْلِيهِمْ فِيهِمْ، وَبَلَّغَهُمْ مِنْ مَطَالِبِهِمْ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ جَمِيعَ أَمَانِيهِمْ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُونْ لإِهْدَاءِ السَّلَام، وَتَجْدِيدِ عَهْدِ الاتِّصَالِ الَّذي لَمْ يَزَلْ جَدِيد، وَفَتْحِ بَابِ الْمُذَاكَرَةِ مَعَ أَوْلاَدِي بِمَا فِيه كَمَالُ الْمَزِيد، مِنْ مَوَاهِبِ الْمَوْلَى عَلَى خَوَاصِّ الْعَبِيد، وَالْفَقِيرُ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِدَادِه، وَأَحَاطَتْ بِه أَسْرَارُ مَحَبَّتِه وَاعْتِقَادِه، فِي فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى غَامِر، وَجُودٍ سَابِغٍ وَافِر، بَاطِنٍ

وَظَاهِر، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوَالِي إِنْعَامِه، وَجَمِيلِ إِكْرَامِه، وَلاَ مَعَ الْعَبْدِ إِلاَّ إِحْسَانُ مَوَالِيه، وَالنَّظَرُ بِعَيْنِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ مِنْ أَهْلِيه، وَمَعَ ضَعْفِ الْهِمَمِ وَقِلَّةِ الزَّاد، لاَ بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ قُوَّةِ الْوِجْهَةِ وَصِدْقِ الاسْتِمْدَاد، وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَاد، وَرُبَّمَا أَنَّ أَمَدَ الْمُكَاتَبَةِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ طَال، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ مِنْ قِيَامِ ضَعْفٍ فِي الْحَال، وَكَدَرٍ فِي الْبَال، اقْتَضَاهُ عَدَمُ الصِّدْقِ فِي الإِقْبَال، وَلَكِنْ نَقُولُ بِابْتِهَال، يَا مُحَوِّلَ الأَحْوَال، حَوِّلْ حَالَنَا إِلَى أَحْسَنِ حَال، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الضَّلاَل، وَرَابِطَةُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَا إِخْوَانِي قَوِيَّة، يُصَدِّقُهَا الْعَمَلُ وَالنِّيَّة، فَاللَّهُ يُبْقِيهَا دَائِمَةَ الارْتِقَاء، إِلَى حُصُولِ اللِّقَاء، يُمِدُّهَا الاسْتِمْسَاكُ بِحَبْلِ التُّقَى، وَأَرْجُو أَنَّكُمْ عَلَى الْمَنْهَجِ الْقَوِيم، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، بِمَا تَعْلَمُونَ وَتَعْمَلُون، وَمَا تَفْعَلُونَ وَمَا تَقُولُون، وَمَنْ صَدَقَ فِي الطَّلَب، أَدْرَكَ الْمَطْلَب، وَمَنْ قَطَرَ بِجَمَل، وَصَلَ إِلَى أَبْعَدِ مَحَلٍّ فِي عَجَل، وَلاَ يَزَالُ سُؤَالُنَا عَنْكُمْ فِي غَالِبِ الأَحْوَال، وَتَعَلُّقُنَا بِكُمْ فِي سَاعَاتِ الأَيَّامِ وَاللَّيَال، فَاللَّهُ يَجْعَلُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وُصْلَةً نَافِعَةً فِي الدَّارَيْن، جَامِعَةً عَلَى حُسْنِ الاقْتِفَاءِ لِسَيِّدِ الْكَوْنَيْن.

وَكُتُبُكُمُ الْجَمِيعُ الْمُتَقَدِّمَةُ وَالْمُتَأَخِّرَةُ وَصَلَتْ، وَحَصَلَ بِهَا كَمَالُ السُّرُورِ لَدَيَّ، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ مِنْ طَرِيقِ الْمُحِبِّينَ آل شَمَّاخ وَصَل، وَحَلَّ عِنْدَنَا مَحَلّ، اللَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنْكُمْ إِحْسَانَكُمْ، وَيَغْمُرُ بِمَحَبَّتِهِ جَنَانَكُمْ وَأَرْكَانَكُمْ، وَمَا عَمِلْتُمُوهُ مَعِي مِنْ جَمِيل، لَكُمْ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الثَّوَابُ الْجَزِيل، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول، وَبُلُوغِ كُلِّ مَأْمُول، وَالرَّهْوَانُ الَّذِي وَصَلَ سَابِقًا بِاسْمِنَا، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ الَّذِي وَصَلَ فَرِحْنَا مِنْكُمْ فِي الاعْتِنَاءِ بِشَأْنِهِمَا،

وَبَذْلِكُمُ الْوُسْعَ فِي خِدْمَتِنَا فِي ذَلك، وَعَرَفْنَا صِدْقَ مَوَدَّتِكُمْ، فَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْخِدْمَةِ أَوْفَرَ جَزَاء، وَيُقَابِلُكُمْ عَلَى ذَلِكَ الصَّنِيعِ أَحْسَنَ مُقَابَلَة.

وَهَذِهِ الأَيَّامُ فِي انْتِظَارِ وُصُولِ الْحِمَار، صُحْبَةَ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ أَحْمَد بن عَبْدِ اللَّه بن إِسْمَاعِيل، وَعِنْدَ وُصُوله إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَسْتَعْمِلُهُ لأَنْفُسِنَا وَعِيَالِنَا، وَنَسْتَحْضِرُكُمْ عِنْدَ اسْتِعْمَاله، بِالدُّعَاءِ الَّذِي يَبْلُغُ بِهِ الْمُؤَمِّلُ جَمِيعَ آمَالِه، وَأَنْتُمْ يَا أَوْلاَدِي وَجِّهُوا هِمَّتَكُمْ إِلَى مَوْلاَكُمْ، فِي جَمِيعِ قَضَايَاكُمْ، وَاسْتَعِينُوا فِي قَضَاءِ حَاجَاتِكُمْ، وَحُصُولِ أُمْنِيَّاتِكُمْ، بِمَنْ لَهُ الْمَدَدُ الْوَافِر، وَالْجُودُ الْغَامِر، وَلاَبُدَّ مَا يَتَوَلاَّكُمْ بِعَيْنِ رِعَايَتِه، وَيُلاَحِظُكُمْ بِشَرِيفِ عِنَايَتِه، وَقَدْ عَهِدْتُمْ مِنْ جُودِهِ وَإِحْسَانِه، مَا عَهِدْتُمُوهُ مِنْ وَافِرِ امْتِنَانِه، وَجَمِيلِ حَنَانِه، وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي، عَلَيْكُمْ وَعَلَى كَافَّةِ الْمَعَارِف، لاَ سِيَّمَا الْمُحِبُّ مُحَمَّد شَمَّاخ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد بَاسَلاَمَه، وَالْمُحِبُّ مُحَمَّد قَطْن، وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ مِنْ نِسَاءٍ وَذُكُور، وَمَنْ شَمِلَتْهُ رِعَايَتُكُمُ الْجَمِيع، وَكَذَلِكَ الْمُحِبُّ الْخُلاَصَةُ مُحَمَّد الْعَمَّارِيّ، خُصُّوهُ بِالسَّلاَمِ الأَوْفَر، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٧ شهر ربيع ثاني سنة ١٣٣٠هـ.

[٦٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُرَوِّحِ الأَرْوَاحِ، وَبَاسِطِ الْقُلُوبِ بِكَمَالِ الانْشِرَاحِ، بِوَاسِطَةِ إِمَامِ أَهْلِ الصَّلَاحِ، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي مَحَبَّتُهُ غِذَاءٌ لِلأَرْوَاحِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اسْتَضَاءَ بِضَوْءِ ذَلِكَ الْمِصْبَاحِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، مِنْ مَدَدِهِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، لِي وَلِلأَوْلَادِ، الْمُخْلِصِينَ فِي الْوِدَادِ، وَالْكَامِلِينَ فِي الاسْتِعْدَادِ، أَحْمَد وَمُحَمَّد ابْنَيْ عَلِيِّ بن حُسَيْنِ الْبِيض، وَالْوَلَدِ عَلِيِّ بن حُسَيْنِ الْبِيض، وَالْوَلَد أَحْمَد بن شَيْخ بن عُمَر بَافَقِيه، وَالْوَلَد أَحْمَد بن مُحَمَّد الشَّاطِرِيّ، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه بن إِسْمَاعِيل، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ بَافَقِيه، وَيُثَبِّتَهُمْ فِي دِيوَانِ الْكُمَّلِ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُسَاعِدَهُمْ فِي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون لإِهْدَاءِ السَّلَامِ وَالسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِكُمْ، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْرٍ أَنْتُمْ وَأَهْلُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ، كَمَا أَنِّي وَأَخِي وَأَوْلَادِي بِعَافِيَةٍ، وَقَدْ تَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِحُصُولِ الشِّفَاءِ التَّامِّ، وَالْقَلْبُ لَا يَزَالُ ذَاكِرًا لَكُمْ، وَمُتَعَلِّقًا بِكُمْ، وَعَسَى الْمَوْلَى يَقْضِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ بِكُمْ، فِي عَافِيَةٍ وَلُطْف.

وَهَذَا صُحْبَةُ الْمُكَتِّب، أَرْسَلَهُ الْوَلَدُ الْمُبَارَكُ السَّارُّ الْبَارّ، أَحْمَد بن عَلِيّ إِعْلَامًا بِوُصُولِهِ، فَرِحْنَا بِوُصُولِ الْوَلَدِ الْمَذْكُورِ هُوَ وَمَنْ بِصُحْبَتِهِ، مَصْحُوبِينَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْنَا، وَهَذَا مِنْ طَرِيقِهِ، اللَّهُ يَجْمَعُ الشَّمْلَ بِهِ فِي عَافِيَةٍ، وَكُونُوا مَعَهُ حَسْبَ الظَّنِّ فِي التَّأْهِيلِ وَالتَّأْنِيس،

وَلاَ تَقْطَعُنَا كُتُبَكُمْ، وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ نَقْطَعُهَا[1] عَنْكُمْ، وَالشَّأْنُ كُلُّهُ فِي اتِّصَالِ الأَرْوَاحِ، فَإِنَّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُتَّصِلَة، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَخِي شَيْخ، وَالأَوْلاَدُ عَبْدُ اللَّه وَمُحَمَّد وَعَلوِيّ، وَالأَوْلاَدُ عُمَر بن حَامِد، وَعُمَر بن مُحَمَّد، وَمُحَمَّد بن حَامِد، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن، وَالأَوْلاَدُ أَحْمَد وَعَلِيّ ابْنَى عَبْدِ اللَّه بن إِسْمَاعِيل، وَالْمُحِبُّ بَكْرَان عَلَيْكُمْ وَعَلى أَوْلاَدِكُمْ، وَالْوَلَدِ الْمُبَارَكِ، أَحْمَد بن عَلِيّ، وَالْمُحِبِّ عُمَر بن سَالِم شَمَّاخ، وَمُحَمَّد الْعَمَّارِيّ، وَالْمُحِبِّ عَلِيّ بن عَبْدِ الرَّحْمَن مُقْهِد، وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٩ رجب سنة ١٣٣٢هـ.

(١) في نسخة: لاَنَقْطَعْنَا.

[٦٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْصَلَ الأَمَانَاتِ إِلَى أَرْبَابِهَا، وَأَطْلَعَ أَهْلَ الْخُصُوصِيَّةِ عَلَى حَقَائِقِ نُفُوسِهِمْ فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ مِنْ بَابِهَا، وَالْمَشَاهِدُ مُتَنَوِّعَةٌ، وَالأُصُولُ مُتَفَرِّعَةٌ، وَإِلَى الْغَايَةِ الْكُلِّيَّةِ كُلٌّ يَسْعَى. «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَجْمَعِ الْكَمَالاَتِ، وَالآيَةِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي تَرْجَمَتْ عَنْهَا الآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي بَعُدَ عَلَى أَهْلِ التَّوَجُّهِ مُبْتَدَاه، فَضْلاً عَنْ مُنْتَهَاه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه، وَاسْتَظَلَّ بِلِوَاه، وَاهْتَدَى بِهُدَاه. كَمِثْلِ أَخِينَا فِي اللَّهِ، الَّذِي صَحَّ عَقْدُ وَلاَه، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَرَكَةُ «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَه»، الْوَلَدِ الَّذِي رَغِبَ فِي تَصْحِيحِ الْوِلاَدَةِ، فَظَفِرَ مِنْ سِرِّ الإِمْدَادِ بِوَاسِطَةِ الاسْتِمْدَادِ بِمَا أَرَادَه، مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْحَدَّاد. اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذَا الْوَلَدَ، فِيمَنْ وَرَدَ وَاسْتَمَدَّ، وَظَفِرَ بِالْمَدَدِ، مِنْ حَضْرَةِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ، آمِين.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلَدُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. يُوصِلُ إِلَى رُوحِكَ مَا أَوْصَلَ إِلَى أَرْوَاحِ الْمُقَرَّبِين، وَيَجْمَعُكَ مِنْ عِلْمِهِ عَلَى الْيَقِين، بِوَاسِطَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين.

بَعَثْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْمَسْطُور، لأُقَوِّيَ مَا لَدَيْكَ مِنَ النُّور، «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور». وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكَ الْكَرِيمَة، وَاطَّلَعْتُ مِنْهَا عَلَى خِطَابَاتِكَ

الْمُسْتَقِيمَة، فَشَرَحَ صَدْرِي ذَلِكَ الْخِطَاب، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب».
وَهَذَا كَالْجَوَابِ لِذَلِكَ الْكِتَاب، وَعِنْدِي مِنَ الْمَسَرَّةِ بِكِتَابِك، مَا قَوَّى عَزْمِي لِجَوَابِك، وَإِلاَّ فَالْكَسَلُ يَغْلِبُ عَلَيّ، وَفِي شُغْلِي بِشَأْنِي مَا يَتَرَجَّحُ أَنْ لاَ يَتَوَجَّهَ خِطَابِي إِلاَّ إِلَيَّ. وَقَدْ تَعَلَّقَتِ الأَرْوَاحُ بِمَعْنًى يُفِيدُ مَا لاَ يُفِيدُهُ السَّعْيُ ولَكِنَّ الْغَلَبَة، لِقُوَّةِ الْوَارِد، وَعِنْدَهُ تَحْصُلُ الْمُشَافَهَةُ فِي عَالَمِهَا بِمَا لاَءَمَهَا[1] وَهَذَا مُسْتَقَرُّ إِدْرَاكِ لَطِيفَةِ الذَّوْقِ فِي رُتْبَةِ التَّعَلُّق، وَوَرَاءَهُ رُتْبَةُ التَّحَقُّق، وَفِيهَا وَصْفُ النِّيَابَةِ وَلاَ يَنْزِلُهَا إِلاَّ الأَقْوِيَاء. فَعَسَى أَنْ تَمْتَدَّ الْقُوَّةُ إِلَى[2] أَخِي فَيَظْهَرَ فِيهِ سِرُّهَا بِسُرْعَة، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْعَاكَ فِيمَن رَعَى. حَتَّى تَرْعَى بَسَاتِينَ مَدَدِه فِيمَنْ رَعَى.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ صُحْبَةَ الأَخِ شَيْخ، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه، وَهُمَا لِسَانُ الْحَالِ فِي شَرْحِه. وَعَسَى عَزْمُكَ جَدِيد، إِلَى حُضُورِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْعَبِيد، حَتَّى تَزِيدَ حَتَّى تَزِيدَ حَتَّى تَزِيد. وَهَذَا بِعَجَل. وَالدُّعَاءُ لَكَ مَبْذُول، وَمِنْكَ مَسْئُول. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدِكَ وَإِخْوَانِكَ مِنِّي وَمِنْ وَالِدَتِي وَأَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر في ٥ شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ.

(١) في نسخة: يلائمها.
(٢) في نسخة: في.

[٧٠]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ، وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا،
ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً]

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي حَمدَ نَفْسَهُ فِي مَظَاهِرِ ذَاته، وَأَسْمَائه وَأَفْعَاله وَصِفَاته. وَمِنْ هُنَا ظَهَرَتْ مَرَاتِبُ الْعَبِيدِ وَسِرٌّ إِذَا مُدِحَ الْمُؤْمِنُ رَبَا الإِيمَانُ فِي قَلْبه، وَقَدْ حَكَمَتِ الأَوَّلِيَّةُ عَلَى الآخِرِيَّةِ بِمَا حَكَمَتْ، وَاتَّصَلَ الْعِلْمُ فِيهَا بِالْمَعْلُومِ مِنْ حَيْثِيَّةِ التَّجَلِّي فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِه، وَلِكُلِّ مَوْطِنٍ أَهْل، وَمِنْ وَرَاءِ الْعِلْمِ عَقْل، وَالْقَبْضَتَانِ[1] ظَهَرَ أَثَرُهُمَا فِي الْخَلْقِ ظُهُوراً يُمِدُّ كُلَّ مُتَوَجِّهٍ بِمَا أُقِيمَ فِيهِ وَبِه، وَلاَ أَحْسبُ الْوِجْدَان، إِلاَّ شَاغِلاً عَنِ الْعِيَان. فَمَنْ وَجَدَ فَلاَ يَصْرِفُهُ وَجْدُهُ عَنْ وُجُوده، وَلاَ شَهَادَتُهُ عَنْ شُهُوده. وَتَعَدُّدُ الْمَرَاتِبِ قَضَى بِالْوُقُوفِ عَلَى الْبِسَاطِ بِوَصْفِ التَّعَلُّقِ الْمُطْلَقِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لاَ يَظْهَرُ لِلْعَبْدِيَّةِ فِيه أَثَر، إِلاَّ مَا أَكْسَبَتْهُ الْمُقَابَلَة، وَأَنْتَجَتْهُ الْمُوَاصَلَة، «وَاللَّهُ مِنْ وَرَآئِهِمْ مُحِيطٌ».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَظْهَرِ التَّعَيُّنَات، وَسِرِّ التَّعَلُّقَات، وَالْقَائِلِ «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات»، سَيِّدِ الْكَائِنَات، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه الَّذِينَ اتَّصَلُوا بِه فِي التَّلَقِّيَات، بَعْدَ مَا اتَّبَعُوهُ فِي التَّوَجُّهَات.

وَمِنْ هُنَا ظَهَرَتِ الْوِرَاثَةُ عَلَى أَرْبَابِهَا، وَاتَّصَلَتِ الْحَقَائِقُ بِأَصْحَابِهَا، وَتَعَيَّنَ سِرُّ الاسْتِخْلاَفِ فِي مَظْهَرِ الْخِلاَفَة، وَانْبَسَطَ مَدَدُهُ بَيْنَ أَهْلِه، وَعَسَى

(١) في نسخة: والمقتضيات ظهر أثرها في الخارج.

أَنْ يَفْتَحَ مِنْ عِلْمِهِ بَابَ التَّذَكُّرِ لِمَنْ سَهَا، وَيَتَّضِحَ مِنْ سِرِّهِ مُعَمَّى الْحَيْرَةِ لِمَنْ حَارَ.

وَهَذِهِ الشَّوَاهِدُ لائِحَة، وَالأَدِلَّةُ وَاضِحَة. وَلَكِنْ حَيْثُ اسْتَقَامَ الْعُودُ اسْتَقَامَ الظِّلّ، وَلاَ أُقَيِّدُ بِأَنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ مَا عَمِل، بَل أَتَوَجَّهُ بِخَالِصِ دُعَائِي أَنْ يَكْتُبَ فِي دِيوَانِ الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، وَالْمُتَرَبِّعِينَ عَلَى بِسَاطِ الْمَنِّ وَالتَّكْرِيم. أَخِي الَّذِي عَرَفَ بَعْدَ أَنْ أَنْكَر، وَظَهَرَ بَعْدَ أَنْ أَظْهَر، وَكَتَبَ بِالْقَلَمِ مَا وَصَلَ بِالْقَدَم، وَحِينَ حَدَا الْحَادِي سَمِع، وَفِيمَا طَمِعُوا طَمِع، وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ لاَ يَقْطَعَ طَمَعَه، وَأَنْ يَجْمَعَهُ كَمَا جَمَعَهُ فِيمَا جَمَعَهُ بِمَا جَمَعَهُ عَلَى مَا جَمَعَه. تَذْكِرَةٌ بِدَلِيل، وَتَبْصِرَةٌ بِتَفْصِيل، وَإِشَارَةٌ مِنْ وَرَائِهَا بِشَارَةٌ «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»، يَحُفُّهَا الْكَرَم، وَيُظْهِرُهَا الإِحْسَان، تَرْجِعُ بِمَدَد، وَتَتَوَجَّهُ بِإِمْدَادٍ سَارِي مُسْتَمِرّ، لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ يَتَخَلَّف، وَلاَ يَقِفُ عَنْ مَنْ لَوْ شُغِلَ[1] عَنِّي لَمْ أُشْغَل[2] عَنْهُ، الذَّائِقِ الصَّادِق، الدَّاخِلِ فِي الدَّائِرَةِ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرْ، مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْحَدَّاد، الَّذِي وَقَفَ مَعَ قَوْلِ الْوَتَد، وَلَمْ يَسْأَلْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَد، وَيَا لَيْتَهُ سَأَل، حَتَّى يَتَّصِلَ كَمَنِ اتَّصَل، وَيَدْرِي مِنْ أَيْنَ دَخَل، وَفِي أَيِّ مَحَلٍّ نَزَل. وَلَكِنَّ الْوَجْدَ حَاكِم، وَالذَّوْقَ غَالِب، وَالْمَطْلُوبَ طَالِب. زَادَكَ اللَّهُ يَا أَخِي رُقِيًّا، وَرَفَعَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَكَانًا عَلِيًّا، وَأَبْقَى عَلَيْكَ نِعْمَتَهُ مَصْحُوبَةً بِنَظَرِهِ الْخَاصّ.

وَقَدْ قَابَلَنِي كِتَابُكَ الْمُحْتَوِي عَلَى سِرِّ مَا عِنْدَك، بِأَنْوَاعٍ مِنَ السِّرِّ الَّذِي مَا أَرَدْتُ الْمُتَبَادِرَ مِنْ لَفْظِه، وَفَرِحْتُ لَكَ وَمِنْكَ وَعِنْدِي يَقِينٌ أَنَّكَ عَلَى الصَّفَا

---

(١) في نسخة: أشتغل.
(٢) في نسخة: لم أشتغل.

الَّذي ذَكَرْتَ وَالوَفَاءِ الَّذي عَرَفْتَ، وَلاَ أُنكرُ منْ حَالكَ الْـحَالي شَيْئًا.

وَأَمَّا ذِكْرُكَ فِي الْكِتَابِ الْـمَسْتُور، بَعْضَ الأُمُورِ الَّتِي لَيْسَ لَكَ بِهَا شُعُورٌ مِنْ وَجْه، وَلَيْسَ لِي بِهَا شُعُورٌ مِنْ وَجْهٍ آخر، فَعُنْوَانُ الْكِتَابِ يَلُوحُ لِلنَّاظِرِين، «وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَـمِين».

وَالْـحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ مِنْ إِخْوَانِنَا، وَلَكَ الْبُشْرَى بِكُلِّ خَيْر. وَتَخَلُّفُ الْـجوَابِ عَنْكَ لاَ لعلَّة، بَلْ لِسرٍّ شَرْحُهُ نَاطِقٌ «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّة».

وَهَذَا بَعَجَل، وَالْـمُكَتِبُ مُتَوَجِّه، وَإِلاَّ وَدِدْتُ أَنْ أُطِيلَ فِي الْـخِطَاب، وَأَدْخُلَ فِي الْـمُذَاكَرَةِ مِنْ كُلِّ بَاب، وَ «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب». وَدُعَائِي لَكَ وَدُعَاؤُكَ لِي مِنَ الأَمْرِ اللاَّزِم. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَخِي شَيْخ، وَوَلَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَإِخْوَانِه، وَأَخِي عُمَر بن حَامِد، عَلَيْكَ وَمَنْ لَدَيْكَ، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٥ صفر سنة ١٣٠٩هـ.

[٧١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[اللَّهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ .... وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمٰوَاتِ وَفِي الأَرْضِ]

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي ظَهَرَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ فِي مَجْلى الْعِلْمِ لِلْعَالِمِين، فَأَخَذَتْهُمْ عَنْ عِلْمِهِم، وَفِي مَجْلى الْمَعْرِفَةِ لِلْعَارِفِين، فَمَكَّنَتْهُمْ فِي مَعْرِفَتِهِمْ وَلاَ أَرَى الْحِجَابَ يَظْهَرُ فِي مَجْلَى إِلاَّ بِوَصْفِه، وَقُلْ لِي هَلِ الأَخْذُ عَنِ الْعِلْمِ شَاغِلٌ عَنْهُ أَوْ مُكَمِّلٌ لَه، وَهَلِ اتَّحَدَتِ الدِّرَايَةُ[1] وَالرِّوَايَةُ فِي هَذَا الْمَجْلى، أَوْ تَعَدَّدَتِ التَّعَيُّنَاتُ وَظَهَرَ وَصْفُهَا مُتَّحِدًا، وَخُذْ مِنَ[2] الْمَعْرِفَةِ زِيَادَةَ تَعَرُّف، تَظْهَرْ أَسْرَارُ مَنْ عَرَفْتَ بِوَصْفِك، ثُمَّ اشْرَحْ لِي مِنْ أَيْنَ يَبْدُو شَاهِدُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الذَّوْقِ أَمْ مِنَ الْوَجْدِ أَوْ مِنَ الْمُقَابَلَة، وَمِنْ أَيِّ الْمُقَابَلاَتِ الْوَصْفِيَّةِ أَوِ الذَّاتِيَّةِ أَوِ الْفِعْلِيَّة. وَإِذَا عَرَفْتَ فَمَنْ عَرَفْتَ وَبِمَنْ[3] عَرَفْتَ وَفِي أَيِّ بَحْرٍ غَرِقْتَ، وَإِلَى أَيِّ مَعْنًى أَشَرْتَ. وَهَلْ فِي الإِشَارَةِ ظُهُورُ وَصْفٍ أَوِ اسْتِهْلاَك، وَهَلِ الْمَشْهَدُ عَطَاءٌ أَوْ غِطَاءٌ، وَإِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي النَّظَرُ فِي الْمَعْرِفَة، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا غَايَة، وَمِنْ أَيْنَ يَسْتَمِدُّ شَاهِدُهَا. فَارْقُمْ بِقَلَمِ الْعِلْمِ أَوَّلاً، ثُمَّ بِقَلَمِ الذَّوْقِ ثَانِيًا، ثُمَّ بِقَلَمِ الْفَنَاءِ ثَالِثًا، ثُمَّ بِقَلَمِ الْبَقَاءِ رَابِعًا، وَارْبُطِ الأَوَّلَ بِالآخِر، وَاقْرَأْ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِر، ثُمَّ اشْرَحِ الأَوَّلِيَّةَ فِي الْعِلْم، مَا هِيَ وَمِنْ أَيْنَ هِيَ،

(١) في نسخة: الدائرة. ونسخة: الدائرة والدوائر.
(٢) في نسخة: في.
(٣) في مسخة: ممن.

وَعَلى أَيِّ قَاعِدَةٍ أُقِيمَتْ، وَفِي أَيِّ سِرٍّ ظَهَرَتْ. ثُمَّ فِي الذَّوْقِ حَقِّقِ النِّسْبَة، وَأَظْهِرِ الرُّتْبَة، وَاتْرُكِ الْحَجَبَة،[1] وَفِي الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ عَلَى أَيِّهِمَا دَارَتِ الأَوَّلِيَّةُ أَوَّلاً، وَفِي أَيِّهِمَا ظَهَرَتِ الآخِرِيَّةُ آخِراً، أَيَتَّسِعُ الْمَشْهَدُ فَيَتَّصِل، أَوْ يَنْقَبِضُ فَيَتَّحِد. أَوِ الْمِرْآةُ تَرَى مَا لاَ تَرَاهُ الْعَيْنُ فِي الأَوْصَاف، وَإِذَ اتَّضَحَ لَكَ الْمَعْنَى فَقُلْ لاَ بِلِسَانِك، وَطُلْ لاَ بِوَصْفِك، وَأَعْطِ لاَ مِنْك، وَخُذْ لاَ لَك، وَاطْرَحْ ثُمَّ انْطَرِح، وَأَقْرِئِ السَّلاَمَ أَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ الإِقْرَاء. وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً تُوصِلُكَ إِلَى الصِّلاَت، وَتَجْمَعُكَ عَلَى الْمُوَاصَلَة، وَتَقِفُ بِكَ عَلَى مَحَاسِنِ الاتِّصَال، مِنْ حَيْثُ اتِّصَالُ الْوَاحِدِيَّةِ بِالأَحَدِيَّة، وَتَمُرُّ بِكَ عَلَى لَطَائِفِ الْوَصْلِ مِنْ حَيْثُ اتِّصَالُ الظَّاهِرِ بِالْبَاطِن، تُشَاهِدُ فِي غَيْبِهَا[2] مَا عَلِمْتَهُ فِي مُشَاهَدَتِه، وَتَذْكُرُ فِي شَهَادَتِهَا مَا غَابَ عَنْكَ فِي مُقَابَلَتِك. صَلاَةً وَسَلاَمًا يُوصِلُ الْمَوْلَى بِهِمَا إِلَى عَبْدِهِ الْخَاصِّ خُصُوصِيَّاتِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، وَيُقَابِلُ كُلَّ خُصُوصِيَّةٍ مِنْ خُصُوصِيَّاتِ ذَلِكَ الْعَبْدِ بِخُصُوصِيَّاتِ الْمَجَالِي كُلِّهَا فِي شُؤُونِهَا وَظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا. ثُمَّ عُدْ إِلَى التَّذْكَار، وَاقْرَأْ سَطْرَ التَّلَقِّي بِلِسَانِ التَّعَلُّق، وَأَخْبِرْنِي مَا حُرُوفُ ذَلِكَ السَّطْر، وَمَا مَعَانِي تِلْكَ الْحُرُوف، وَأَيُّ شَيْءٍ ذَلِكَ التَّلَقِّي، هَلْ هُوَ تَلَقِّي مَنْ عَلِمَ أَوْ تَلَقِّي مَنْ عَرَف، أَوْ تَلَقِّي مَنْ شَهِد، وَمَا يَجْمَعُ ذَلِكَ التَّلَقِّي وَمَا يَظْهَر، وَأَيْنَ الْقِرَاءَةُ مِنَ اللِّسَانِ بِهَذِهِ الْمَوَاطِن، وَأَيَّةُ لِسَانٍ تَقْرَأُ لِسَانُكَ أَوْ أَعْيَانُكَ أَوْ تَرْجُمَانُكَ أَوْ بَيَانُك. وَفِي أَيِّ عَيْنٍ ذَلِكَ التَّلَقِّي، فِي دَرَجَةِ الطَّلَبِ أَوْ فِي دَرَجَةِ الْمَطْلُوب. وَصِحْ فِيمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَحْضَر، هَلْ ثَمَّ مُخْبِرٌ أَوْ مُدْرِك، أَوْ لاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرٌ وَلاَ حَرَكَةٌ وَلاَ شُعُور، «كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ

(١) في نسخة: الحجّة.

(٢) في نسخة: كليهما.

أَنَا وَرُسُلِي». وَإِذَا نَاجَانِي أَخِي فِي اللَّه وَوَلَدِي مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر الْحَدَّاد أَجَبْتُه، وَإِذَا طَلَبَنِي طَلَبْتُه، وَإِذَا اسْتَعْلَمَنِي أَعْلَمْتُه، وَإِذَا اسْتَفْهَمَنِي أَفْهَمْتُه. وَلَقَد اسْتَشْكَلَ بِمَا لَيْسَ فِيه إِشْكَال، وَرُبَّمَا غَلَبَهُ[1] مَعَ مُطَالَعَةِ الْكِتَابِ غَلَبَةُ حَال، فَحَجَبَهُ عَنْ فَهْمِ الْمَعْنَى الْمُرَاد.

أَمَّا قَوْلِي فِي الْكِتَابِ السَّابِقِ: فَلاَ أَحْسبُ الْوُجْدَانَ إِلاَّ شَاغِلاً، فَهُوَ كَلاَمٌ حَقٌّ كَمَا قَرَّرَهُ فِي كِتَابِه، إِنَّمَا لَيْسَ الْمَعْنِيُّ بِهِ هُوَ.

وَأَمَّا قَوْلِي: وَلاَ أُقَيِّدُ بِأَنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ مَا عَمِلَهُ، فَقَدْ حَوَّلَ الْعِبَارَةَ أَخِي مِنْ مَعْنَاهَا الْمُرَاد، إِلَى مَا قَامَ عِنْدَهُ مِنَ الاعْتِقَاد، وَذَهَبَ مِنَ الْمَقْصُودِ مِنْهَا إِلَى أَمْرٍ بَعِيدٍ. وَأَعْجَبُ مِنْهُ حَيْثُ يَقُولُ فِيهِ إِيْهَامٌ بَلْ صَرِيح. فَمِنْ أَيْنَ هَذِهِ الصَّرَاحَة، بَلْ مِنْ أَيْنَ هَذَا الإِيهَام. بَلْ أُخْبِرُ أَخِي أَنَّهُ غَلَبَ عَلَى قَلْبِي حِينَ كِتَابَتِي لأَخِي الْكِتَابَ الأَوَّلَ سَعَةُ الْفَضْلِ الإِلَهِيّ، فَرَمَيْتُ الْقُيُودَ وَأَرْجَعْتُ الْقَضِيَّةَ إِلَى أَصْلِهَا، وَحِينَ أَرْجَعْتُهَا إِلَى أَصْلِهَا، شَرِبْتُ مِنْ نَهْلِهَا وَعَلِّهَا، فَرَقَمْتُ بِالْقَلَمِ مَا شَهِدْتُ وَحَسِبْتُ أَنَّ السَّحَابَةَ الَّتِي مَطَرَتْ[2] حَالَ الْكِتَابَةِ عَلَيَّ تَمْطُرُ عَلَى أَخِي حَالَ الْقِرَاءَة. وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّه عُمَر بَامَخْرَمَة حَيْثُ يَقُول:

مُطْرِبَة قَالَ مَحْبُوبُ الْقُلُوبِ الْوَفَا حَلَّ

إِلَى أَنْ قَالَ:

عِنْدَنَا يَا عُمَر، مَنْ رَادَ يَعْمَلْ فَيَعْمَل
لاَ كَثِيرُهُ يُفَرِّحْنَا وَلاَ نَسْخَطْ إِنْ قَلَّ

وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، حِينَ يَصِلُ إِلَيْهِ كِتَابِي، يَقْرَأُهُ بِوَصْفِي الَّذِي

---

(١) في نسخة: قهره.
(٢) في نسخة: أمطرت.

أَنَا عَلَيْهِ حَالَ الْكِتَابَة. فَإِنَّ شَأْنَ الإِخْوَانِ شَأْن، وَوِجْدَانَهُمْ وِجْدَان. وَفِي اعْتِقَادِي أَنَّ الأُخُوَّةَ الَّتِي بَيْنَنَا أَوْصَلَتْنَا إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ. فَرَأَيْتُهَا قَصُرَتْ عَنِ الْوَصْفِ، وَأَعْرَبَتْ عَنِ الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ، وَصَرَفَتْ مَا هُوَ عَارٍ عَنِ الصَّرْف. وَلَعَلَّهَا تَبْرُزُ فِي الْخَارِجِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ وَشَاء، وَأَطْلُبُ مِنْ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ كِتَابٍ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنِّي بِوَصْفِي إِنِ اسْتَطَاع، وَإِلاَّ فَلاَ يَقْرَأْهُ إِلاَّ بِأَوْسَعِ مَا يَجِدُ مِنْ حُسْنِ الظَّنّ. فَمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَقَصْدِي تَبْكِيتُك، وَلاَ إِدْخَالُ أَدْنَى تَشْوِيشٍ عَلَيْك، بَلْ قَصْدِي إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْك. بِأَيِّ طَرِيقٍ وَعَلَى أَيِّ وَجْهٍ فَقَابِلْ مَا يَأْتِي إِلَيْكَ مِنِّي بِمَا أُقَابِلُ بِهِ مَا يَأْتِي مِنْكَ إِلَيّ. فَإِنِّي أَفْرَحُ بِخِطَابِك، وَأَتَسَلَّى بِكِتَابِك، وَأَتَرَوَّحُ بِجَوَابِك. وَإِنْ كَانَ مَا فِي جِرَابِي هُوَ مَا فِي جِرَابِك. وَهُنَا يَقُولُ الْوَاجِد:

أَعَارَتْهُ طَرْفًا رَآهَا بِهِ * فَكَانَ الْبَصِيرَ بِهَا طَرْفُهَا

وَأَمَّا قَوْلِي: الدَّاخِلُ فِي الدَّائِرَةِ، وَإِنْ لَمْ يَشْعُرْ، فَهُوَ وَاقِعٌ لاَ مَحَالَة. وَأَمَّا الشُّعُورُ الَّذِي يَجِدُهُ أَخِي، فَهُوَ غَيْرُ الشُّعُورِ الَّذِي عَنَيْتُ، وَإِلاَّ فَيُخْبِرُنِي أَخِي أَيَّ دَائِرَةٍ عَنَيْتُ، وَأَيَّ دُخُولٍ أَرَدْتُ. إِنَّمَا أَبْعَدْتُ فِي الْخِطَاب، لَعَلَّ أَخِي يَسْتَرْوِحُ بِكَلاَمِي، وَيَبْحَثُ عَنْ مَرَامِي. وَإِذَا اكْتَفَى أَخِي بِذَلِكَ الشُّعُور، وَحَمَلَهُ عَلَى مَا وَجَدَهُ عِنْدَهُ مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا حُجِبَتْ عَنْهُ الْمَنْزِلَةُ فَحَسْبُهُ مَا فَهِم، وَكُلٌّ سَوْفَ يَأْتِيهِ مَا لَهُ قُسِم.

وَأَمَّا قَوْلِي: الَّذِي وَقَفَ مَعَ الْوَتَد، فَالْمِيزَانُ فِيهِ قَائِم، لأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي وُصِف، غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي عُرِف. وَحَسْبُكَ مِنْ مِيزَانٍ يَطِيشُ عَلَى الذَّرّ. فَإِنَّ أَخِي مَعَ قَوْلِهِ فِيمَا أَعْرَبَ فِي مَشْهَدٍ[1] يَقْضِي بِعَدَمِ الشُّعُور. فَمِنْ أَيْنَ لَهُ

(١) في نسخة: فما أعرب وفي مشهد.

وَلِخطَابِ ذَلِكَ الْحِجَابِ، وَهَلْ ثَمَّ غَيْرُ مَشْهُود[1] فِي حَضْرَةِ الشُّهُود، وَأَنْتَ تَعْرِفُ يَا أَخِي، أَنَّ مَرْتَبَةَ الْمَجْلَى الشُّهُودِيَّ عَارِيَةٌ عَنِ الإِضَافَةِ[2] وَالنَّسَبِ. وَرُبَّمَا وَأَنْتَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ تَدَّعِيهَا، فَنَبَّهْتُكَ أَنَّ مَنْ هُنَا لاَ يَدْرِي بِمَنْ هُنَاك، وَإِنْ كَانَ مَقْصُودُكَ إِنَّمَا هُوَ الْمَقْصُودُ الأَصْلِيّ، فَلِمَ أَخَذْتَهُ عَنْ غَيْرِه، وَهُوَ فِيكَ ظَاهِر، وَعَنْكَ نَاطِق. فَإِنْ عَذَرْتَنِي فِي الْجَوَاب، وَرَأَيْتَ انْتِقَادَكَ عَلَيَّ إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَيْك، فَلَكَ ذَلِك. وَإِنْ بَقِيتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَلاَ بُدَّ وَأَنْ يَظْهَرَ لَكَ سِرُّ مَا ذَكَرْتُ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرَاكَ بِعَيْنٍ أَنْتَقِصُكَ بِهَا، فَمِنْ أَيْنَ لِلنَّاظِرِ إِلَى الْخَلْقِ بِحُسْنِ الظَّنّ، أَنْ يَرَى عُيُوبَهُمْ، فَكَيْفَ يَطْلُبُ الْكَشْفَ الَّذِي يُوقِعُهُ عَلَى الْمَمْكُورِ بِهِمْ. أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ هَذَا الْحَال. فَكُنْ أَنْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِي، أَنِّي أَرَاكَ بِعَيْنٍ كَبِيرَة، وَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَة، وَمِمَّنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَة، وَيَعْرِفُ أَيْنَ مَصِيرُه.

وَأَمَّا امْتِلاَءُ قَلْبِكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ فِي اللَّه، وَظُهُورُ آثَارِ ذَلِكَ فِي عَالَمِ الْخَيَالِ لَك، فَهَنِيئًا لَك. وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيدَكَ عَلَى مَا تُؤَمِّل. وَأَمَّا الْوَقْتُ الَّذِي لَك، فَلَوِ اسْتَعْجَلْتَهُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ فِي الْحِينِ الَّذِي وُقِّت. وَأَمَّا قَوْلُكَ: لاَ أُدَاحِنُ أَحَدًا عَلَى مَا مَعَه، فَمَا هُنَاكَ مُدَاحَنَة، فَإِنْ كَانَتِ الْمُدَاحَنَةُ فِي الذَّوَات، فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَة، وَيَكْفِي الإِنْسَانَ مِنْهَا بُقْعَة، تَسَعُهُ نَحْوَ ذِرَاعٍ فِي ذِرَاع. وَإِنْ كَانَتْ فِي عَالَمِ الأَرْوَاح، فَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ أَنَّ عَالَمَ الأَرْوَاحِ لاَ مُزَاحَمَةَ فِيه. وَأَنَّ النُّورَ الْكَبِيرَ وَالنُّورَ الصَّغِيرَ يَجْمَعُهُمَا مَنْزِلٌ صَغِيرٌ، وَتَتَدَاخَلُ الأَنْوَارُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْمَرَائِي الصَّالِحَة، هُوَ

---

(١) في نسخة: مشهد.

(٢) في نسخة: الأوصاف.

إِنْ شَآءَ اللَّهُ بَشِيرُ خَيْرٍ. وَأَمَّا الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ الْفَقِيرَ فِيهَا، فَمُقْتَضَى حُسْنِ ظَنِّكَ فِيَّ أَبْرَزَ لَكَ مَا وَجَدْتَ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُقَوِّيَ أَنْوَارَنَا، وَيَزِيدَ إِلَيْهِ افْتِقَارَنَا، وَيَغْمُرَ بِمَدَدِهِ أَرْوَاحَنَا وَأَسْرَارَنَا.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: اللَّهُ لِي وَلَك، فَذَلِكَ مِنَ الْبُشْرَى، لأَنَّ مَنْ كَانَ اللَّهُ لَهُ تَمَّ أَمَله، فَالْحَمْدُ لِلَّه.

وَأَمَّا رُؤْيَاكَ لِلْمُصْطَفَى فِي عَالَمِ الْخَيَال، وَاسْتِحْيَاؤُكَ مِنْهُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ مَا أَمَّلْتَ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَدَبِك. وَرُبَّمَا يَتَضَاعَفُ الْعَمَلُ مَعَ الأَدَبِ بِالتَّرْك، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُ الْبُوصِيرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الأَعْـ * ـمَالُ بِالتَّرْكِ حَبَّذَا الأُدَبَاءُ

وَهَذَا آخِرُ الْجَوَابِ عَلَى كِتَابِك، وَأَنَا أَزِيدُكَ بَيَانًا، أَنَّ الدَّوَائِرَ مُخْتَلِفَة، وَالدَّاخِلُونَ فِيهَا مُخْتَلِفُون. فَدَائِرَةٌ تَجْمَعُكَ مَعَ مَنْ تَطْلُب، وَدَائِرَةٌ تَجْمَعُكَ بِمَنْ تَطْلُب. فَالْمَعِيَّةُ غَيْرُ السَّبَبِيَّة، وَالسَّبَبِيَّةُ غَيْرُ الاتِّصَالِيَّة. وَدَائِرَةٌ مُحِيطَةٌ بِك، وَدَائِرَةٌ أَنْتَ مُحِيطٌ بِهَا. وَنَظَرُكَ إِلَى الدَّائِرَتَيْنِ مُخْتَلِف، فَعَيْنُ مَا يُحِيطُ بِكَ غَيْرُ مَا تُحِيطُ بِه. فَالدَّائِرَةُ الَّتِي تَجْمَعُكَ مَعَ شَيْخِ الْفَتْحِ، غَيْرُ الدَّائِرَةِ الَّتِي تَجْمَعُكَ بِه. وَالدَّائِرَةُ الَّتِي تَجْمَعُكَ بِه غَيْرُ الدَّائِرَةِ الَّتِي تَجْمَعُكَ فِيه. وَالدَّائِرَةُ الَّتِي تَجْمَعُكَ فِيه، غَيْرُ الدَّائِرَةِ الَّتِي تَجْمَعُكَ عَلَيْه. وَمِنْ وَرَاءِ تِلْكَ الدَّائِرَةِ دَوَائِر، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى الظَّوَاهِرَ وَالسَّرَائِر، وَإِلَيْهِ الأَمْرُ الأَوَّلُ وَالآخِر.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ مِنِّي وَمِمَّنْ لَدَيَّ. وَالسَّلَامُ خِتَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر سلخ ربيع ثاني سنة ١٣٠٩هـ.

[٧٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جُودِهِ الشَّامِلِ، الَّذِي لاَ يَتَقَيَّدُ بِعَمَلِ عَامِلٍ، وَإِذَا ظَهَرَتِ الْمَقَاصِدُ مِنَ الْوَسَائِلِ، أَدْرَكَ الدَّالُّ مَا يُدْرِكُ الْفَاعِل. وَهُنَاكَ تَنْبَسِطُ الْعُلُومُ فِي مَجَارِيهَا، وَيَحْسُنُ أَنْ يُعْطَى الْقَوْسُ بَارِيهَا، وَعِنْدَ تَوَجُّهِ الأَقْدَارِ، يَذْهَبُ الاخْتِيَار، وَ يَظْهَرُ سِرُّ الافْتِقَار، وَمِنْ حَيْثُ مَا تَوَجَّهَ الدَّلِيل، فَتِلْكَ السَّبِيلُ الَّتِي عَلَى سُلُوكِهَا التَّعْوِيل، فِي كُلِّ رَحِيل.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ، وَعَمِلَ فِي اتِّبَاعِهِمْ، كَالأَخِ الْمُنِيب، الْقَرِيبِ الْغَرِيب، الأَدِيبِ الْعَجِيب، الَّذِي لاَ يُفْصِحُ الْقَلَمُ عَنْ أَحْوَالِه، وَلاَ يُعَبِّرُ اللِّسَانُ عَنْ مُنَازَلاَتِهِ فِي اتِّصَالِه، أَخِي الصَّادِقِ فِي الإِخَاء، مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْحَدَّاد، أَدَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ سِتْرَهُ الْجَمِيلَ فِي لُطْفٍ وَعَافِيَةٍ، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالإِعْلاَمِ بِوُصُولِ كِتَابِكُمْ، جَوَابِ كِتَابِنَا السَّابِق، وَانْتَظَرْنَا وُصُولَكُمْ لِحُضُورِ جَمْعِ الْمَوْلِدِ الْعَظِيم، فَلَمْ يُقَدِّرِ اللَّهُ ذَلِك، وَالْحَرَكَاتُ لَهَا أَوْقَات. وَقَدْ حَصَلَ لَدَيْنَا مِنَ الْحَسْرَةِ الْكَامِلَة، عَلَى عَدَمِ حُضُورِكُمْ مَا لاَ نَسْتَطِيعُ شَرْحَه.

وَهَذَا صُحْبَةُ الأَخِ جَعْفَر بن مُحَمَّد الْعَطَّاس، وَهُوَ لِسَانُ الْحَالِ فِي شَرْحِ أَخْبَارِ الاجْتِمَاع، وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنَ الانْتِفَاع، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ

وَعَلَى وَالِدِكُمْ الْحَبِيب طَاهِر، وَإِخْوَانِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي، وَالسَّلَامْ.

من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ عفا الله عنه

حرر فاتحة ربيع ثاني سنة ١٣١١هـ.

[٧٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِسَانُ الْمَعْرِفَةِ تُعْرِبُ عَنْهُ بِمَا لاَ تُعْرِبُ لِسَانُ الْعِلْمِ، وَالْحَيْرَةُ لاَزِمَةٌ لِلْكُلِّ، وَفِي هَذَا الْمَجَال، خَفَّتِ الأَثْقَالُ عَلى الرِّجَال.[١]

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى حَائِزِ الشَّرَفِ بِكَمَالِه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلى صَحْبِهِ وَآلِه، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ الْحَبِيب، اسْتَمَدَّ أَخُونَا الْعَارِفُ بِاللَّه، الَّذِي لاَ تَزَالُ عَيْنُ الْعِنَايَةِ تَرْعَاه، فِي جَمِيعِ قَضَايَاه، وَفِيهِ ظَهَرَتْ آثَارُهَا، وَعَلَيْهِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا، وَلاَحَتْ أَسْرَارُهَا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ عَلى قَدَمِ الْعُبُودِيَّةِ قَائِم، أَخِي مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر الْحَدَّاد، أَبْقَى اللَّهُ لَهُ مَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْه، وَنَفَعَنَا بِهِ وَالْمُسْلِمِين، آمِين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، بَعْدَ أَنْ سَبَقَ إِلَيْكَ كِتَاب، صُحْبَةَ الأَخِ جَعْفَر بن مُحَمَّد الْعَطَّاس. وَفِيمَا عَرَّفْنَاكَ[٢] مِنْ جَمِيعِ الأَخْبَارِ كِفَايَة، وَفِي انْتِظَارِ جَوَابِك، أَوْ عَادَهُ مَا وَصَل. وَالآنَ الْوَاصِلُ إِلَيْكَ الْوَلَدُ الْمُبَارَك، عَبْدُ اللَّه بن عَلِيّ زَائِرًا لَكُمْ وَلِوَالِدِكُمْ، وَلِلشَّيْخ سَعِيد، وَلِكُلِّ سَعِيدٍ فِي ذَلِكَ الْوَادِي، اطْرَحُوا النَّظَرَ عَلَيْه. وَالْقُلُوبُ بِكُمْ مُتَعَلِّقَة، وَالأَرْوَاحُ إِلَيْكُمْ مُشْتَاقَة.[٣] وَفِي هَذَا الْمَوْطِنِ إِنْ شِئْتَ نَجْعَلُ الْمَعْنَى وَاحِدًا، وَإِنْ شِئْتَهُ يَتَعَدَّد، وَلاَ ثَمَّ مُبَايَنَةٌ فِي التَّعْدَاد، إِلاَّ مِنْ حَيْثُ الشُّهُود، وَإِلاَّ

---

(١) في نسخة: رجال.

(٢) في نسخة: وقد عرفناك.

(٣) في نسخة: متشوقة.

فَالْمَشْهَدُ وَاحِد، وَاللَّهُ يَجْعَلُ الاتِّصَالَ مَعَكُمْ اتِّصَالاً بِكُمْ، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول. وَهُوَ بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدِكَ الْعَارِفِ بِاللَّهِ طَاهِر. وَاطْلُبُوا مِنْهُ الدُّعَاءَ لَنَا وَلأَوْلاَدِنَا، وَعَلى أَوْلاَدِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ السَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣١١هـ.

[٧٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسۡمِ اللَّهِ الرَّحۡمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَحَ بَابَ الْمُوَاصَلاَت، بَيْنَ الذَّوَاتِ وَالصِّفَات، عَلَى حَالاَتٍ مُتَنَوِّعَات، يُمِدُّهَا الْعِلْمُ بِشَاهِدِه، وَالذَّوْقُ بِوَارِدِه، وَالتَّعَرُّفُ بِسِرِّه، وَالتَّذَكُّرُ بِدَلِيلِه، وَعَلَى جُودِيِّ الشُّهُود، رَسَتْ سُفُنُ الْخَارِجِينَ عَنِ الْقُيُود، وَمِنْ وَرَاءِ الْعُقُولِ أَدِلَّة، «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّة» وَجَامِعُ الأَوْصَافِ الْكَمَالِيَّة، الْحَضْرَةُ الْجَمَالِيَّة، مَشْهُودُ الشَّاهِدِين، فِي مَرَاتِبِ حَقِّ الْيَقِين، وَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ التَّعْيِين، وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِين. وَفِي السِّرِّ دَاعِيه، يُشِيرُ بِلَطَائِفِ مَعَانِيه، إِلَى مَنْزِلَةِ الْخُصُوصِ الْقُرْبِيِّ، فِي الاتِّصَالِ الْحُبِّيِّ، بِشَاهِدِ الْوَجْدِ الذَّوْقِيِّ[1] وَالْمَدَدِ الْوَهْبِيِّ، بِأَنَّ الْعِلْمَ إِذَا اتَّصَلَ بِمَعْلُومِه، ظَهَرَتْ أَسْرَارُهُ فِي أَطْوَارِهِ مِنْ مَطَالِعِ نُجُومِه.

وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمُسْتَجَابَة، الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا أَوْقَاتُ الإِجَابَة، خَاطَبَ الرُّوحُ وَصْفَهَا بِمَا خَاطَب، وَشَهِدَ السِّرُّ أَمْرَهَا بِمَا شَهِد، وَارْتَفَعَ الْخِطَابُ إِلَى بَعْثِ الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيم، فِي مَشْهَدِ التَّكْرِيمِ وَالتَّكْلِيم، عَلَى السَّيِّدِ الْعَظِيم، الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه، الَّذِي رَبِحَ نَاظِرُهُ، بِجَمِيعِ مَا حَوَاهُ خَاطِرُه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَيْه، وَظَهَرَتْ بَرَكَاتُهُ فِيه وَوُجِدَتْ أَسْرَارُهُ لَدَيْه. وَكَمْ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ مِنْ فُرْسَان، وَشَاهِدُ «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَان»، أَظْهَرَ كَامِلَ الْبَيَانِ فِي الإِنْسَان، وَمَا حَوَاهُ

(١) في نسخة: الذوق الوجدي.

مِنَ الْمَعَانِي، «الرَّحْمن، عَلَّمَ الْقُرْآن، خَلَقَ الإِنْسَان، عَلَّمَهُ الْبَيَان». وَهُنَا يَنْدَرِجُ الْفَرْعُ فِي أَصْلِه، وَيَظْهَرُ السِّرُّ فِي أَهْلِه، وَتَتَفَاوَتُ الذَّوَاتُ فِي الشُّهُود، وَمِنْ وَرَاءِ الْوُجْدَانِ وُجُود، وَفِيمَا شَهِدَتِ الْعَيْنُ نُورٌ مُسْتَمَدٌّ مِنْ نُورٍ جُلِيَتْ حَقَائِقُه، فِي عَالَمِ الْبُطُونِ وَالظُّهُور، عَلَى حَالٍ يَدُور، بِحَقِّ شَاهِدِ «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور».

وَهَذَا الْمَسْطُورُ مِنَ الدُّرِّ الْمَنْثُور، عَلَى مَائِدَةِ الْبَيْتِ الْمَعْمُور بِالْحُضُور، تُهْدَى لَطَائِفُهُ بَعْدَ أَنْ تُلْقَى مَعَارِفُهُ عَلَى مَنْ شَرِبَ وَطَرِب، وَظَهَرَ بَعْدَ مَا كُتِب، السَّيِّدِ الْعَظِيم، الْمَنْسُوبِ إِلَى الأَبِ الْكَرِيم، نِسْبَةً صَحَّتْ، وَوُصْلَةً تَحَقَّقَتْ، ظَهَرَتْ بَرَكَاتُهُ فِي ذَلِكَ الْمَظْهَرِ ظُهُوراً لاَ يُنْكَر، أَخِي وَقُرَّةِ عَيْنِي، وَسُرُورِ قَلْبِي الَّذِي يُحْيِينِي خِطَابُهُ، وَيُنْعِشُنِي كِتَابُهُ، الْعَارِفِ بِاللَّه مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْحَدَّاد، أَدَامَ اللَّهُ هَذِهِ[1] الذَّات، عَلَى أَكْمَلِ الْحَالاَت. آمين.

بَعْدَ إِهْدَاءِ مَسْنُونِ السَّلاَمِ عَلَى هَذَا الأَخِ الْكَرِيم، الدَّاعِي لِتَسْطِيرِ هَذَا الْكِتَابِ هُوَ الإِعْلاَمُ بِوُصُولِ مُشَرَّفِكُمُ الْعَظِيم، وَخِطَابِكُمُ الْمُسْتَقِيم، وَفَهِمْتُ مِنْهُ مَا فَهِمْت، وَعَلِمْتُ مِنْهُ مَا عَلِمْت، وَشَهِدْتُ مِنْهُ مَا شَهِدَتْ، وَمَا شَهِدْتُمْ مِنَ الْمَشْهَدِ الاخْتِصَاصِيِّ، فِي رَسْمِ خَيَالِكُمْ مِنَ الشُّهُودِ الْجَمَالِيّ، فَذَلِكَ نَتَائِجُ الْحُبِّ الْمُتَمَكِّنِ مَعَكُمْ. وَإِذَا قَوِيَ الْخَيَال، ظَهَرَتْ مَعَهُ الْحَقَائِقُ بِتَمَامِهَا. وَلَعَلَّ مَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ ذَلِك، وَمِنْ أَيْنَ لِلشَّيْطَان، وُجُودٌ فِي هَذَا الْمَكَان، وَاللَّهُ يَقُول «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَان». وَإِنَّمَا الرُّتْبَةُ الْمَشْهُودَةُ لَكُمْ رُتْبَةُ

---

(١) في نسخة: تلك.

بَيْنَ الرُّتَب، وَإِذَا اسْتَقْوَتْ أَنْوَارُهَا أَوْصَلَتْ إِلَى الْكَشْف. فَاللَّهُ يَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِه، وَيُجْرِيكُمْ عَلَى عوَائِدِه الْجَمِيلَة.

وَقَدْ وَصَلَ الْوَلَدُ عَبْدُ اللَّه، وَشَرَحَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِكُمْ مَا أَسَرَّ الْفُؤَاد، لاَ زِلْتُم مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ فِي ازْدِيَاد. فَالْحَمْدُ لِلَّه عَلَى هَذِه النِّعْمَة. وَهَذَا بِعَجَل صُحْبَةُ الشَّيْخ حُسَيْن بَانَافِع، وَادْعُوا لَنَا فَإِنَّا نَدْعُو لَكُمْ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى وَالِدِكُمْ، الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّه طَاهِر، وَإِخْوَانِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي. وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٩ جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ.

[٧٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمدُ للهِ المتَوَلِّي أمْرَ عَبدِهِ جَميعَه، وحاشاه أنْ يُهمِلَهُ أو يُضيعَه، الَّذي قَضى بِحُكْمِهِ الجازِمِ ما قَضى فَلَنْ تَقْدِرَ أهْلُ الأطْماعِ عَلى دَفْعِهِ ولَنْ تَسْتَطيعَه، أظْهَرَ في مَشاهِدِ تَجَلِّياتِهِ ما حَيَّرَ العُقولَ السَّليمَةَ فاسْتَقامَتْ عَلى أقْدامِ الأدَبِ خاضِعَةً مُطيعَة، نَوَّعَ التَّعَرُّفات، فَتَنَوَّعَتْ الإشارات، وما تِلْكَ الأسْرارُ إلّا مِنْ مَظاهِرِ رَحْمَتِهِ الوسيعَة، النُّورِ الَّذي سَرَتْ أشِعَّةُ انْطِوائِهِ في قُلوبِ المُنيبينَ فأمْسَتْ عَلى حُبِّ الحَبيبِ مُقيمَةً ولِداعيهِ سَميعَة، سَيِّدِ المُرْسَلينَ ذاتاً ووَصْفاً وجِسْماً ورُوحاً بِمُقْتَضى عِناياتِهِ السَّابِقَةِ الَّتي قَضَتْ بِأنَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ مَنيعَة، سَيِّدي رَسولِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ صَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَيهِ وعَلى آلِهِ ومَنْ سَلَكَ عَلى نَهْجِ تِلْكَ العُصابَةِ وعَمِلَ عَلى مُقْتَضى تِلْكَ الشَّريعَة، والمَسْؤُولُ مِنْ فَضْلِ اللهِ الَّذي لا تَتَخَطَّاهُ الآمالُ، بِواسِطَةِ تِلْكَ الحَضْرَةِ الجامِعَةِ لِمَراتِبِ الكَمالات، أنْ يُمِدَّ في جَميعِ الحَرَكاتِ والسَّكَنات، بِما أمَدَّ بِهِ المُقَرَّبينَ مِن الرِّجال، أخي الَّذي يُعْرِبُ عَرْفُ طيبِه، عَن حِيازَتِهِ القُرْبَ مِن حَبيبِه، السَّيِّدَ الكَريم، الماشي عَلى سَنَنِ الصِّراطِ المُسْتَقيم، أخي في اللهِ مُحَمَّدَ بنَ طاهِرِ بنِ عُمَرَ بنِ أبي بَكرٍ الحَدَّاد، حَقَّقَ اللهُ لَهُ مِن الآمالِ ما أراد، وجَعَلَهُ مِن صالِحي العِباد، آمين .

السَّلامُ عَلَيكُمْ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه، صُدورُها بَعْدَ وُصولِ كِتابِكُم الكَريم، وخِطابِكُم المُسْتَقيم، وتَأمَّلْتُ تِلكَ السُّطورَ المَكْتوبَة، وحَمِدْتُ اللهَ عَلى تِلْكَ العَطِيَّاتِ المَوهُوبَة، وما تَضَمَّنَتْهُ تِلْكَ الإشاراتُ الكَريمَة، وأعْرَبَتْ عَنْهُ تِلْكَ العِباراتُ القَويمَة، فَذَلِكَ ما هُوَ كَاللَّازِمِ لِخُصوصِ أهْلِ هَذا الشَّأن، مِمَّنْ جَمَعَ اللهُ لَهُ بَينَ شَرَفِ الذَّوْقِ وطِيبِ الزَّمان، ومِثْلُ ذَلِكَ مِمَّا لا يُلْقى لَهُ بالٌ عِندَ الكُمَّلِ مِن الرِّجال، فَابْرُزْ حَفِظَكَ اللهُ فيما تَوَجَّهَتْ فيهِ نِيَّتُكَ الصَّادِقَة، ولا تُبالِ أكانَتْ سِلْعَتُكَ لَدى المَحْجوبينَ كاسِدَةً أو نافِقَة، والنِّعَمُ لابُدَّ وأنْ يَكونَ لَها رُقَباء، وقَدْ سُبِقْتَ إلى مِثْلِ ذَلِك، والزَّمانُ مِن حَيْثِيَّةٍ يُحَيِّرُ العُقول، ومِن حَيْثِيَّةٍ أُخْرى يُفيدُ ما لا تَأْتي عَلَيهِ العِبارَة، والقَضِيَّةُ المَسْؤُولُ عَنْها فَتِّشْ عَنْها قَلْبَك، وراعِ فِيها رَبَّك، والْقِ

الزِّمامَ فيها مَعَ الحَقِّ، واللهُ يَشْرَحُ صَدْرَكَ إلى ما فِيهِ رِضاه، والقُلوبُ يا أخي تَوَجَّهَتْ إلى ما سَبَقَ لَها في العِلْمِ الأزَلِيِّ فَرَجَعَتْ ظافِرَةً بِما قُسِمَ لَها، فَيا سَعادَةَ مَنْ كانَ سَهْمُهُ مِن أَوْفَرِ السِّهام، وقِسْمُهُ مِن أعْظَمِ الأقْسام، وقَدْ انْفَتَحَ في التَّعَلُّقِ ما لا يَجْمَعُ عَلَيهِ الإجْتِهاد، فَانْبَسَطَت الألْسُنُ بِما انْبَسَطَتْ، فَجَمَعَتْها المَشاهِدُ عَلى غايَةٍ لَيْسَ وَراها غايَة، فاسْتَقامَتْ حَيثُ انْتَهى سَيْرُها، فَحَمِدَتْ مَسْعاها، وكانَ بِسْمِ اللهِ مَجْراها ومُرْساها، وهَذهِ العُيونُ إنْ شِئْتَها باصِرَةً وإنْ شِئْتَها جارِيَة، والإشارَةُ{ إنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} واللهَ أسْألُ أنْ يَفْتَحَ لأخي مِن تِلكَ الأبْوابِ ما أُغْلِق، وأنْ يَجْمَعَ لَهُ بَينَ سَعادَةِ الذَّوقِ وسَلامَةِ المَنْطِق، وهَذا كَتَبْتُهُ مَعَ اسْتِعْجالٍ والسَّلامُ عَلَيكَ وعَلى والدِكَ ومَنْ لَدَيكَ مِن الأوْلادِ عَبدِاللهِ ومُحَمَّدٍ وبَقِيَّةِ الإخْوان .

أخوكَ الفَقيرُ إلى اللهِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ حسينِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ شيخِ الحبشي عفا الله عنه آمين.

حُرِّر في 11 شهر رجب سنة 1313هـ

[٧٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَبَطَ الْعَمَلَ بِالنِّيَّةِ، لِحِكْمَةٍ خَفِيَّةٍ، يَفْهَمُهَا أَهْلُ الْخُصُوصِيَّةِ، مِنْ صَالِحِ الْبَرِيَّةِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ السَّوِيَّةَ، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ شَرِيفُ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ، إِلَى الْوَلَدِ الْبَقِيَّةِ، ذِي الذَّكَاءِ وَالأَلْمَعِيَّةِ، الصَّحِيحَةِ مَقَاصِدُهُ، وَالْكَثِيرَةِ فَوَائِدُهُ، مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْحَدَّاد، وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلَاد.

صُدُورُهَا مِنْ بَلَدِ حُرَيْضَة، بَعْدَ وُصُولِي إِلَيْهَا لِلزِّيَارَةِ، وَتَحْقِيقِ رَابِطَةِ التَّعَلُّقِ الْقَلْبِيِّ بِأَهْلِهَا، وَقَدْ وَرَدْتُ تِلْكَ الْمَنَاهِل، وَتَشَرَّفْتُ بِالنُّزُولِ بِتِلْكَ الْمَنَازِل، وَرَجَوْتُ وُصُولَ أَخِي وَحُضُورَهُ مَوَاسِمَ الاجْتِمَاعِ بِأُولَئِكَ السَّادَات، وَأَتَى الْقَدَرُ بِمَا سَبَقَ فِي الْعِلْمِ. وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْفِرَاقِ غَايَةً، وَلِلتَّلَاقِي أَجَلٌ قَرِيب.

وَقَدْ وَصَلَ أَخِي الْفَاضِل جَعْفَر بن مُحَمَّد الْعَطَّاس، وَذَكَرَ لِي أَنَّكُمْ عَلَى عَزْمِ الْوُصُولِ إِلَى حُرَيْضَة، ثُمَّ إِلَى الْوَادِي الْمُنَوَّرِ فَتَرَقَّبْنَا وُصُولَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ، وَوَدِدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْكُمْ وَلَكِنْ عَوَائِقُ الذُّنُوبِ تَعُوق، وَالأَقْدَارُ تَسُوق، وَمِنْ وَرَاءِ التَّدْبِيرِ تَدْبِير، نَعَمْ يَرْفَعُ الْفَقِيرُ إِلَى أَخِيهِ وَحَبِيبِهِ، أَنِّي عَزَمْتُ عَلَى تَزْوِيجِ وَلَدِي مُحَمَّد بن عَلِيّ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَجَب مِنْ عَامِنَا هَذَا وَأَوَدُّ

حُضُورَ أَخِي هُوَ وَمَنْ يُحِبُّ مِنْ أَوْلَادِهِ وَإِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ، فَعَسَى يَنْشَرِحُ صَدْرُ أَخِي لِلْحُضُورِ، لِيَتِمَّ بِهِ السُّرُورُ، وَيَكُونَ وُصُولُكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس، فَإِنَّهُ عَلَى عَزْمِ الْحُضُورِ، وَيَكُونُ الْوُصُولُ عَلَى وَجْهِ الْمُبَادَرَةِ، فَاتِحَةَ شَهْرِ رَجَب لِيَكُونَ مَجِيءُ أَيَّامِ الزَّوَاجِ وَقَدْ أَنِسْنَا بِوُصُولِكُمْ، جَعَلْتُ لَكُمْ هَذَا الْكِتَابَ بِصَدَدِ مَا ذَكَرْتُ وَلِطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنْكُمْ، وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ وَتَعْرِفُونَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَالتَّعَلُّقِ بِكُمْ وَلَكُمْ، وَرُبَّمَا وَلَكُمْ عَزْمٌ عَلَى زِيَارَةِ الأَسْلَافِ، فَهَذَا مِنَ الأَسْبَابِ الْبَاعِثَةِ عَلَى جَزْمِ الْعَزْمِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدِكَ سَيِّدِي الأَخِ طَاهِر وَإِخْوَانِكَ وَأَوْلَادِكَ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي وَأَخِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس وَإِخْوَانِي الْجَمِيع، وَالسَّلَام.

حرر ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤هـ.

[٧٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوٓا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِين، وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي الْعَالَمِين، وَأَظْهَرَ مِنْ مِنَنِه الْخَاصَّةِ عَلَى الْخَاصَّةِ مِنَ الْمُقَرَّبِين، مَا يُغْنِي الْمُشَاهِدِينَ مِنَ الْمُعْتَقِدِينَ الصَّادِقِينَ عَنْ إِقَامَةِ الْبَرَاهِين.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ الأَمِين، إِمَامِ الْمُرْسَلِين، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِين، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه أَصْدَقِ الصَّادِقِين. وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَلَوِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ وَوَلَدِه، وَالْمَعْدُودِ مِنْ أَقْوَى عُدَدِه فِي مَسَالِكِ هُدَاهُ وَرُشْدِه، الْمَحْسُوبِ فِي الرِّجَال، وَالْمَكْتُوبِ فِي دِيوَانِ أَهْلِ الْكَمَال، ذِي الْهِمَّةِ الْعَلِيَّة، وَالنَّفْسِ الزَّكِيَّة، وَالرُّوحِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَرَاتِبِ الْقُرْبِيَّة، الرَّاسِخَةِ فِي الْمَشَاهِدِ الْحُبِّيَّة،[1] أَخِي وَصَدِيقِي، وَصَفِيِّي وَرَفِيقِي، السَّالِكِ طَرِيقِي، وَالشَّارِبِ مِنْ رَحِيقِي، مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْحَدَّاد، أَظْهَرَ اللَّهُ بَرَكَاتِ عَزْمِهِ الْبَاهِر، فِي الْمَشْهَدِ الْبَاطِنِ وَالْمَنْهَجِ الظَّاهِر. وَجَعَلَ

---

(١) في نسخة: الحقية.

لِحَرَكَاتِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ بُرُوزاً فِي الْعِيَان، تَعُودُ بَرَكَاتُهُ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ وَالإِيمَان، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، آخِرُهَا مِنْ حَيْدَرأَبَاد مُؤَرَّخ ٢٥ شَهْرَ رَبِيعِ الأَوَّل. وَقَد اطَّلَعْتُ مِنْ خِطَابِهَا عَلَى مَا أَسَرَّ الْفُؤَاد، وَجَمَعَ الْقَلْبَ عَلَى الْمُرَاد. وَمِثْلُ الْمُخَاطَبَةِ مَعَ أَخِي مِمَّا تَجْلُو أَكْدَارَ الزَّمَان، وَتَفْتَحُ بَابَ الْبَسْطِ وَالسَّلْوَان. فَإِنَّ الْقُلُوبَ لَهَا الاسْتِرْوَاحُ التَّامّ، بِمُخَاطَبَاتِ الأَجْسَام. وَرُؤْيَا سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر الْعَطَّاس مَا شَرَحْتُمْ لِي خَبَرَهَا، فَإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ الإِمَام، وَأَرْغَبُ الرَّغْبَةَ التَّامَّةَ فِي جَرَيَانِ ذِكْرِهِ فِي الْكَلاَم.

وَلأَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ اغْتِرَاف، وَمِنْ تِلْكَ السُّلاَفِ الْمُعَتَّقَةِ ارْتِشَاف. شَهِدْتُ مِنْهَا بِالْعَيْنِ مَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْن، وَهِيَ الْحَدُّ الْجَامِعُ لِلْمُقْتَضِي وَالْمَانِع. وَأَرَاكَ يَا أَخِي وَجَدْتَ أَسْرَارَهَا، وَطَالَعْتَ أَنْوَارَهَا، وَلَعَلَّكَ بَعْدَ مَا شَرِبْتَ نَهْلَك، شَرِبْتَ عَلَّك. وَلِلرُّوحِ انْبِسَاطٌ بِتَطْوِيلِ بِسَاطِ الانْبِسَاط، عَلَى هَذَا السِّمَاط. وَلَكِنْ لِضِيقِ الْوَقْتِ وَتَكَدُّرِ الْبَال، اكْتَفَيْتُ بِهَذَا الْمَقَال، وَإِنْ كَانَ وَرَاءَهُ مَقَال، يُذَكِّرُنَا عَهْدَ الْمُنْحَنَى وَالضَّالّ، وَتَقَلُّبَنَا فِي نَعِيمِ الاتِّصَالِ بِالرِّجَال، الَّذِينَ اقْتَعَدُوا غَارِبَ الْكَمَال.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا الأَخُ الْعَارِفُ بِالْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِف، وَالْبَيْتِ وَالطَّائِف، أَحْمَد بن حَسَن، وَأَقَامَ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الزَّمَن، عَلَى حَالٍ حَسَن، وَعُبُورٍ مِنَ الصُّوَرِ إِلَى الْمَعَانِي، وَظُهُورٍ فِي الْمَرَاتِبِ وَالْمَبَانِي. وَفِي خِلاَلِ تِلْكَ الاجْتِمَاعَات، تَحْصُلُ فِيكُمُ الْمُذَاكَرَات، وَنَتَخَيَّرُ لَكُمْ صَالِحَ الدَّعَوَات، وَنُثْنِي عَلَيْكُمْ

بِجَمِيلِ الصِّفَاتِ. فَالْحَمْدُ لِلَّه عَلَى ظُهُورِ آثَارِ التَّعَلُّقَاتِ الْقَلْبِيَّة، فِي الْمَظَاهِرِ الشَّهَادِيَّة، بِثُبُوتِ صِدْقِ الْعَمَلِ وَحُسْنِ النِّيَّة.

وَأَرْجُو أَنَّ مَقْصُودَ أَخِينَا صَلَح، وَبَابَ الْعَطَاءِ الرَّبَّانِيِّ انْفَتَح، وَمِيزَانَ التَّعَلُّقِ الامْتِنَانِيِّ رَجَح، حُكْمُنَا فِي انْتِظَارِ الْخَبَرِ السَّار، مِنْ تِلْكَ الأَقْطَار، بَادِرُوا بِمَا يَسُرُّ الْقُلُوب، مِنْ حُصُولِ الْمَطْلُوب.

وَهَذَا صُحْبَةُ مُحِبِّنَا وَخُلاَصَتِنَا، الشَّيْخُ الْمُبَارَك، عَبْدُ الْقَادِر بن عُمَر بن عَبْدِ اللَّه بَاشَرَاحِيل. جَوَابُكُمْ عَلَيْنَا يَكُونُ مِنْ طَرِيقِه إِنْ كُنْتُمْ بَاقِينَ بِتِلْكَ الأَقْطَار، وَإِلاَّ فَالأَخْبَارُ مُشَافَهَة، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ وَأَخِينَا وَوَلَدِنَا أَبِي بَكْر بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن شِهَاب، وَإِنْ قَطَعَ عَنَّا الْكِتَاب، فَلاَ عِتَاب. وَهُوَ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِي، وَالسَّلاَم.

حرر ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣١٥هـ.

[٧٨]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَزِيلِ نَعْمَائِه، وَجَمِيلِ آلائِه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ وَلاَئِه، وَأَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَوْلِيَائِه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ النَّبِيهِ الْوَجِيه، الَّذِي نُؤَمِّلُ فِيهِ أَنْ يَنَالَ مَوَارِيثَ أَهْلِيه، حُسَيْن بن سَقَّاف بن أَبِي بَكْر، وَأَخِيهِ الْفَاضِل، حَسَنِ الأَخْلاَقِ وَالشَّمَائِل، وَالْمُعَوِّلِ عَلَى تَحْصِيلِ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِل مُحَمَّد بن سَقَّاف، آل الشَّيْخ الْقُطْبِ الْغَوْثِ أَبِي بَكْر بن سَالِم، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُمَا نِسْبَةَ التَّعَلُّقِ بِالأَسْلاَف، بِالتَّخَلُّقِ الْكَامِل بِمَا تَخَلَّقُوا بِهِ مِنْ أَخْلاَقٍ وَأَعْمَالٍ وَأَوْصَاف، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِكُمُ الْجَمِيع، وَاطِّلاَعِنَا مِنْ أَخْبَارِهَا عَلَى تَنَكُّرِ الزَّمَان، مِنْ مَظْهَرِ سِرِّ «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْن». فَاللَّهُ يُوَجِّهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِين، إِلَى حِفْظِ قَوَاعِدِ الدِّين، وَنُصْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين. وَالْوَقْتُ أَبُو الْعَجَائِب، كُلُّ حِينٍ تَجِدُ فِيهِ مِنْ آثَارِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَر، وَلَعَلَّكُمْ يَا إِخْوَان، تُذَاكِرُونَ مَنْ لَدَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الإِيمَان، لاَ سِيَّمَا مَنْ أَقَامَهُ اللَّهُ لِسِيَاسَةِ أُمُورِ عِبَادِه، وَقَلَّدَهُ وَظِيفَةَ النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ خَلْقِهِ وَبِلاَدِه. ذَاكِرُوهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ بِالْمُسْلِمِين، وَتَخْفِيفِ الْمَطَالِبِ الْحَادِثَةِ فِي هَذِهِ السِّنِين، فَإِنِّي لَهُمْ نَاصِحٌ أَمِين.

وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ لِلنَّصِيحَةِ مِنَ الْقَابِلِين، وَلِلأَمْرِ مُمْتَثِلِين. وَتَخَلُّفُكَ يَا وَلَد حُسَيْن عَنِ السَّفَرِ إِلَى جَاوه فِيهِ خِيرَةٌ صَالِحَة، إِنْ شَآءَ اللَّه. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل. وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمَنَ الأَوْلَادِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْحَبِيبِ الْخَلِيفَةِ الصَّالِحَة، وَلَدنا وَقُرَّةِ عُيُونِنَا وَعُيُونِ أَسْلَافِه، أَحْمَد بن سَالِم، وَمَنْ صَحِبَهُ مِنَ الإِخْوَانِ وَالأَوْلَاد، وَعَلَى الْمُحِبِّ الْمُكَرَّمِ السُّلْطَانِ غَالِب بن عَوَض، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُهُ، وَالسَّلَام.

حرر ١٣ شهر صفر سنة ١٣٢١هـ.

[٧٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَآدُّكَ إِلَى مَعَادٍ]

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي بَعَثَ الْهِمَمَ مِنْ أَرْبَابِهَا، إِلَى تَحْصِيلِ مَا اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ مِنْ إِقَامَةِ الْمُسَبَّبَات بِأَسْبَابِهَا، فَكُلٌّ يَسْعَى عَلَى مُقْتَضَى مَا سَبَقَ لَهُ فِي الأَزَلِ فِي مِنْهَاج، وَارْتَقَى فِي مِعْرَاج، وَكُلُّهُمْ تَرْعَاهُمُ الْعَيْنُ الرَّحِيمَة، وَتَمُدُّهُمُ الأَيَادِي الْكَرِيمَةُ بِكُلِّ غَنِيمَة. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُقَدَّمِ جُيُوشِ الْمُرْسَلِين، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ فِي كُلِّ حِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

إِلَى أَخَصِّ أَوْلاَدِه، الْمَحْسُوبِ فِي عِدَادِه، وَالْمَخْصُوصِ بِوِدَادِه، وَالْوَارِدِ عَلَى مِيرَادِه، الْوَلَدِ الْفَاضِلِ النَّجِيب، الرَّامِي فِي الإِقْبَالِ عَلَى طَاعَةِ ذِي الْجَلاَلِ بِسَهْمٍ مُصِيب، حُسَيْن بن سَقَّاف بن أَبِي بَكْر ابْنِ الشَّيْخ الْقُطْب أَبِي بَكْر بن سَالِم، يَسَّرَ اللَّهُ سَبِيلَه، وَأَعْطَاهُ مِنْ فَضْلِهِ الْمَوَاهِبَ الْجَزِيلَة، وَأَكْرَمَهُ بِجَمِيعِ حَاجَاتِه، وَجَمَعَ الشَّمْلَ بِهِ بَعْدَ قَضَاءِ مُرَادَاتِه، فِي مَنَازِلِ أَهْلِيهِ وَسَادَاتِه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَالْفَقِيرُ وَالأَوْلاَدُ وَجَمِيعُ مَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ الْوِدَاد، مِنَ النِّعَمِ الْهَنِيئَةِ فِي ازْدِيَاد. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ وَلَدِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ رِعَايَتِه، فِي غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَجَزِيلِ مِنَّتِه.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكَ الْمُشْتَمِلُ عَلى شَرِيفِ خِطَابِك، صُحْبَةَ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ عَلِيّ. فَتَأَمَّلْتُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْكِتَاب، وَتَصَفَّحْتُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ خِطَاب، فَوَجَدْتُهُ مَشْحُونًا بِصِدْقِ وِدَاد، يُنْبِئُ عَنْ صَفَا اعْتِقَاد، وَصِدْقِ اتِّحَاد. فَاللَّهُ يَزِيدُكَ يَا وَلَدِي مِنَ التَّعَلُّقِ بِأَهْلِيك، مَا تَعُودُ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلى بَنِيك. وَالْقُلُوبُ لَهَا تَعَلُّقٌ بِكَ تَامّ، تَظْهَرُ بَرَكَتُهُ عَلَيْكَ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام. وَمِنْ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ فَأَنْتَ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ مَصْحُوب، وَأَيْنَمَا تَوَجَّهْتَ[1] فَاللَّهُ كَفِيلٌ لَكَ بِإِنْجَازِ كُلِّ مَطْلُوب. وَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ وَيَسَّرَ عَزْمَكَ إِلَى تِلْكَ الْجِهَات، فَاجْعَلْ نَظَرَكَ مَقْصُوراً عَلى مَوْلاكَ الَّذِي عِنْدَهُ قَضَاءُ الْحَاجَات، وَحُصُولُ الأُمْنِيَّات. وَلاَ بُدَّ وَأَنْ تَظْفَرَ بِمَا أَمَّلْتَ، وَتُدْرِكَ مَا طَلَبْتَ، فَاجْعَلْ تَعْوِيلَكَ فِي مُهِمَّاتِكَ عَلَيْه، وَقَصْدَكَ فِي تَوَجُّهَاتِكَ إِلَيْه.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا السَّفَرَ سَبَبًا لِلظَّفَر، وَقَضَاءِ الْوَطَر، وَيُعَجِّلَ لَنَا بِلِقَاكَ عَنْ قَرِيبٍ فِي الأَوْطَان، وَالْكِيسُ مَلآن، مَحْضَ فَضْلٍ وَجُود، تُدْرِكُ بِهِ كُلَّ مَقْصُود، اذْهَبْ حَفِظَكَ اللَّهُ بِخَيْر، وَارْجِعْ إِلَيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَالِمًا ظَافِراً بِكُلِّ خَيْر.

وَهَذَا جَعَلْنَاهُ لَكَ صُحْبَةَ وَلَدِكَ وَوَلَدِنَا الْمُبَارَكِ عَلِيّ، وَقَدْ رَاعَيْنَاهُ بِمَا رَاعَيْنَاك، وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ بِمَا نَظَرْنَاك. وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَكُونُ لَكَ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدَّارَيْن، وَتُبَلَّغُ فِيهِ وَفِي إِخْوَانِهِ وَأَوْلاَدِه، بِمَا يَسُرُّ قَلْبَكَ وَيَشْرَحُ صَدْرَكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَإِمْدَادِه. وَصَدَرَتْ بِيَدِهِ مَسْدَرَهْ جُبَّةٍ بَيْضَاءُ مِنْ مَلْبُوسِ الْفَقِير، وَهِيَ لِبَاسٌ لَكَ مِنِّي. الْبَسُوهَا عَلى نِيَّتِكُمُ الصَّالِحَة، وَقَصْدِكُمُ الْحَسَن.

---

(١) في نسخة: سرت.

وَالدُّعَاءُ مَبْذُول، بِتَحْقِيقِ كُلِّ سُؤْل، وَنَيْلِ كُلِّ مَأْمُول. وَلاَ تَحْسَبْ أَنِّي أَغْفُلُ عَنْكَ فِي حَال، فَإِنَّكَ لاَ تَزَالُ عَلَى الْبَال، وَلاَ تَقْطَعْنَا كُتُبَك. وَنَحْنُ إِنْ شَآءَ اللَّهُ لاَ نَقْطَعُهَا عَنْك.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدِهِمْ وَأَهْلِ دَائِرَتِنَا الْجَمِيع، وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِهِ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِنَا. وَبَلِّغْ سَلاَمِي وَالِدَتَكَ وَأَهْلَ بَيْتِك، وَإِخْوَانَنَا آل الشَّيْخ أَبُو بَكْر، لاَ سِيَّمَا الْوَلَدِ عَلِيّ بن أَحْمَد وَأَعْمَامِه، وَالْوَلَد أَبُو بَكْر بن عَلِيّ، وَالسَّلاَم.

وَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ وُصُولَكَ إِلَى الْبَنْدَر، خُصَّ سَلاَمَنَا الأَخ فِي اللَّه أَخَاكَ مُحَمَّد بن سَقَّاف، وَالْخَطُّ لَكَ وَلَهُ وَاحِد، وَكَذَلِكَ خُصَّ بِالسَّلاَمِ الْوَلَد حُسَيْن بن حَامِد وَالسُّلْطَان الْمُكَرَّم غَالِب وَمَنْ سَأَلَ عَنَّا. وَالسَّلاَمُ خِتَام.

حرر يوم الربوع ٢١ شهر الحجة سنة ١٣٢٥هـ.

[٨٠]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي فِي تَصَارِيف أَقْدَاره، تَقَلُّبَاتُ الْعَبْد وَأَطْوَارُهُ وَغَرِيبُ أَسْرَارِهِ وكَامِلُ اخْتِيَاره، وَلاَ مَعَ الْعَبْدِ إِلاَّ مَوْلاَه، يَجْرِي بِحُكْمِه فِي جَمِيع قَضَايَاه، «وَمَا تَشَآؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّه»، وَفِي التَّسْلِيم لِلأَقْضِيَة وَ الأَحْكَام، سُرُورُ أَرْبَابِ الأَحْلاَم، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى مِفْتَاح بَابِ الْعَطَايَا الدُّنْيَويَّة وَالأُخْرَويَّة. وَعَيْنِ إِنْسَانِ الْكَمَالاَتِ الْخَلْقِيَّة، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، الْمُصْطَفَى الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْه، آمِين. إِلَى خَاصَّة إِخْوَانه، الْمُتَرَبِّع فِي دِيوَانه، وَالْمُقْبِل عَلى شَأْنه، السَّيِّدِ الشَّرِيف، الْقَائِلِ مِنَ الْفَضْلِ فِي ظِلٍّ وَرِيف، أَخِي فِي اللَّه، الَّذي عَيْنُ الْعِنَايَة تَرْعَاه، مُحَمَّد بن سَقَّاف، بن أَبِي بَكْر ابْن الشَّيْخ أَبِي بَكْر بن سَالِم، فَتَقَ اللَّهُ رَتْقَه، وَوَفَّرَ مِنَ الْعَطَايَا الدُّنْيَوِيَّة وَالأُخْرَوِيَّة رِزْقَه، وَيَسَّرَ لَهُ أَسْبَابَه، وَأَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَ بِه أَحْبَابَه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالتَّهْنِئَة بِقُدُومِ الْعَام، وَنَحْنُ وَالأَوْلاَد، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ الْوِدَاد، مِنَ النِّعَمِ الإِلٰهِيَّة فِي ازْدِيَاد، وَالرَّجَا فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَعِزُّ عَلَيْكَ لاَ سِيَّمَا مُحِبُّنَا السُّلْطَان الأَمْجَد غَالِب بن عَوَض وَرِجَالُ دَوْلَته وَالْمَعَارِفُ الْجَمِيعُ كَذَلِك، وَكِتَابُكَ الْمُهَنِّي بِعِيدِ الْحَجِّ الأَكْبَرِ وَصَل، وَاتَّصَلَ الْقَلْبُ مِنْ خَفِيَّاتِ مَضْمُونِه بِمَا اتَّصَل. وَأَنْتَ يَا أَخِي

فِي جَمِيعِ تَقَلُّبَاتِكَ وَحَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ مَلْحُوظٌ بِعَيْنِ عِنَايَةِ اللَّه، مَرْعِيٌّ[١] بِجَمِيلِ رِعَايَتِه، وَتَعَسُّرُ الأَسْبَابِ فِي بَعْضِ الْحَالاَت، لَكَ بِهِ دَرَجَات، تُوصِلُكَ إِلَى مَرَاتِبِ السَّادَات، مِنْ آل تَرِيمٍ وَعِينَات، وَالأَرْزَاقُ قَدْ خَطَّ الْقَلَمُ فِيهَا بِمَا خَطّ، بِحُرُوفٍ مُهْمَلَةٍ عَنِ النُّقَط، ذَا تَصِلُ إِلَيْهِ بِالْوَاسِطَة، وَآخَرُ تَصِلُ إِلَيْهِ بِقُوَّةِ الرَّابِطَة، فَارْبِطْ قَلْبَكَ بِالْحَقّ، حَتَّى تَلْتَحِقَ بِمَنْ سَبَق، وَنَصِيبُكَ الْمَقْسُوم، جَرَى بِهِ قَدَرٌ مَحْتُوم، يَصِلُ إِلَيْكَ لُزُوم.

وَالْفَقِيرُ لاَ يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِكَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّة، وَيَدْعُو لَكَ بِالدَّعَوَاتِ التَّامَّة، وَيحُسْنِ ظَنِّنَا بِاللَّه، أَنْ يُبَلِّغَ أَخِي جَمِيعَ مَا نَوَاه، وَيُحَقِّقَ لَهُ مَا رَجَاه، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى قَصِيدَتِكَ الْغَرَّا، فَحَرَّكَتْ مِنِّي شَجَن، وَتَذَكَّرْتُ بِهَا عَهْدًا مَضَى فِي قَدِيمِ الزَّمَن، مَعَ أَهْلِ الصَّفَا مِنَ الإِخْوَان، مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَن، كَجَامِعِي الأَسْرَار، أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّه عَلِيِّ بن سَالِم، وَسَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه أَحْمَدَ الْمِحْضَار، فَاللَّهُ يَرْضَى عَنْهُمْ وَيَرْضَى عَنَّا بِهِمْ، وَيَنْظِمُنَا فِي سِلْكِهِمْ، وَيُدْخِلُنَا فِي حِزْبِهِم، وَأَخُوكَ الْمُبَارَكُ قُرَّةُ الْعَيْنِ حُسَيْن، نَرْجُو أَنَّهَا قَدْ وَرَدَتِ الأَخْبَارُ الْمُسِرَّةُ بِوُصُولِهِ إِلَيْكُم، وَنُزُولِهِ لَدَيْكُم، فَابْلُغُوهُ عَنِّي شَرِيفَ السَّلاَمِ إِذَا وَصَل، وَاللَّهُ يَجْمَعُ الشَّمْلَ بِهِ فِي عَجَل، مَعَ بُلُوغِ الأَمَل، وَالسُّلْطَانُ الْمُؤَيَّد غَالِب بَلِّغُوهُ أَيْضًا مَسْنُونَ السَّلاَم، وَحُضُّوهُ عَلَى الاهْتِمَام، وَالْقِيَامِ بِأَتَمِّ قِيَام، عَلَى حِفْظِ حَقِّ الإِسْلاَم، وَأَهْلِ الإِسْلاَم، وَإِنِ الْتَفَتَ إِلَى وَادِينَا بِالْتِفَات، وَأَحْيَا فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ مَا مَات، وَنَشَرَ بِهِ مِنْ نُصْرَةِ الْمَظْلُومِينَ مَا فَات، فَبَشِّرُوهُ بِالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَات، وَذَلِكَ ظَنُّنَا الْجَمِيل بِهِ وَفِيه،

---

(١) في نسخة: مراعي.

فَاللَّهُ يُؤَيِّدُهُ وَيَهْدِيه، وَيُحْيِي بِهِ فِي أَقْطَارِنَا مَا انْدَرَسَ مِمَّا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضِيه.

وَقَد تَكَرَّرَتْ مِنِّي الْمُذَاكَرَةُ مَعَهُ فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ أَتَرَقَّبُ مِنْهُ هِمَّةً قَوِيَّة، وَعَزْمَةً كَبِيرَة، عَلَى إِجَابَةِ الدَّاعِي، وَحِفْظِ حَقِّ الرَّعِيَّةِ وَالرَّاعِي. وَبِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ تَنْقَطِعِ الآمَالُ فِيه، بَلْ بَقِينَا مُنْتَظِرِينَ مِنْهُ تَجْدِيدَ نَجْدَة، وَبُرُوزَ هِمَّة، تَقَرُّ بِهَا عُيُونُ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِين، وَيَظْهَرُ بِهَا فِي وَادِينَا مِنَ الأَمَانِ مَا تَنْشَرِحُ بِهِ صُدُورُ الصَّالِحِين. حُثُوهُ غَايَةَ الْحَثّ، وَحُضُّوهُ غَايَةَ الْحَضّ، عَلَى تَحَمُّلِ الْمَشَقَّةِ فِي النَّظَرِ التَّامِّ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الشُّقَّةِ وَلاَ هُنَاكَ حَالٌ بَا يَتَغَيَّر، وَلاَ أَمْرٌ بَا يَتَنَكَّر، إِذَا كَانَ الْقِيَامُ لِلَّه، بِعِنَايَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّه.

وَوَلَدُكُم الْمُبَارَكُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَدَ عِنْدَنَا إِلَى سِيؤُون، وَأَقَامَ فِي الرِّبَاطِ مُدَّة، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِه، فَاللَّهُ يَسْلُكُ بِهِ وَإِخْوَانِه، مَسَالِكَ أَسْلاَفِهِم الْكِرَام، وَيُرِيكُمْ فِيهِمْ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ سَيِّدِ الأَنَام، وَالْجِهَةُ عِنْدَنَا كَمَا تَبْلُغُكُمْ أَخْبَارُهَا، مِنْ ظُهُورِ سَطْوَةِ أَشْرَارِهَا، وَخُمُولِ أَخْيَارِهَا، وَالْمُشْتَكَى إِلَى اللَّه، وَلاَ مَعَنَا إِلاَّ الدُّعَا وَالابْتِهَال، وَالإِلْحَاحُ فِي السُّؤَال، أَنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُ الأَحْوَال، إِلَى أَحْسَنِ حَال، وَالدُّعَا لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول، وَعَلَى اللَّهِ الْقَبُول، وَالسَّلاَم.

حرر ٨ محرم عاشور سنة ١٣٢٧هـ.

[٨١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِ اللَّهِ تَنْشَرِحُ صُدُورُ الْمُقْبِلِينَ إِلَى مَوَاطِنِ قُرْبِهِ، وَبِشُكْرِهِ تَنْقَلِبُ الأَلْبَابُ مَسْرُورَةً بِبَشَائِرِ فَضْلِهِ وَعَجَائِبِ حُبِّهِ، وَالْمَأْمُولُ مِنْ فَضْلِهِ الْجَزِيلِ، أَنْ يُوضِحَ مَنَارَ الْقَبُولِ لِسَالِكِي السَّبِيلِ. وَفِي حُسْنِ الظَّنِّ[1] بِهِ ثِقَةُ مَنْ أَنَابَ، وَعَلَى جُودِهِ مُعَوَّلُ مَنْ وَقَفَ بِالْبَابِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَظْهَرِ السِّرِّ الْوُجُودِيِّ، فِي اسْتِوَاءِ سَفِينَةِ الإِقْبَالِ عَلَى الْجُودِيِّ، وَعَلَى آلِهِ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ، وَأَصْحَابِهِ الشَّارِبِينَ مِنْ مَدَدِهِ الْفَائِضِ سَلْسَبِيلَهُ.

ثُمَّ إِنِّي أَبْعَثُ الْمَرْقُومَ، عَلَى قِرْطَاسِ الْعِلْمِ فِي مَدَارِجِ الْمَعْلُومِ، إِلَى حَضْرَةِ أَخِي فِي حَضْرَةِ الأُخُوَّةِ الذَّاتِيَّةِ، وَصَدِيقِي فِي مُتَعَارَفِ الدَّلَائِلِ الأَوَّلِيَّةِ، الأَخِ النَّجِيبِ الْمُجِيبِ، الْحُسَيْنِ بن عُمَر بن هَادُون، أَخَذَ اللَّهُ بِكُلِّيَّةِ جَامِعِ قَلْبِهِ، إِلَى حَيْثُ يَظْهَرُ السِّرُّ نَاطِقًا بِلَطَائِفِ غَيْبِهِ، وَجَعَلَ لُ سَبِيلاً تُوصِلُ، وَتَوَجُّهًا إِلَى مَرَاتِبِ التَّحْقِيقِ يُقْبَلُ. آمين.

---

(١) في نسخة: الظُّنون.

[٨٢]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي مِنْ فَضْلِه نَسْتَمِدّ، وَعَلَى جُودِه الْوَافِرِ نَعْتَمِد، وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يَفْتَحَ الْبَاب، وَيُمَزِّقَ الْحِجَاب، وَيَأْتِيَ لَنَا مِنْ فَيْضِ مَنِّه مَا لَيْسَ فِي حِسَاب.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ دَاع، وَأَكْرَمِ مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْبِقَاع، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجِيلِه، وَمَنْ سَلَكَ وَاضِحَ سَبِيلِه.

وَعَلَى أَخِي الْمَحْبُوب، الَّذِي لاَ يَزَالُ بِعَيْنِ اللُّطْفِ مَصْحُوب، السَّيِّدِ الشَّرِيف، وَالْعَلَمِ الْمُنِيف، الْحُسَيْنِ بن عُمَر بن هَادُون بن هُود الْعَطَّاس، كَتَبَ اللَّهُ عَلَى صَفَحَاتِ سِرِّهِ سُطُورَ الْعِرْفَان، وَوَاجَهَهُ مِنَ الطَّائِفِ بِرِّهِ سَوَابِغَ[1] الامْتِنَان، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ مِنْ دَارِ الْحَبِيب، وَمَوَاطِنِ الْقُرْبِ وَالتَّقْرِيب. بَعْدَ أَنْ وَصَلَ مِنْكُمُ الْكِتَاب، الْمُعْلِمُ بِعَافِيَةِ ذَلِكَ الْجَنَاب. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى شُمُولِ الأَلْطَاف.

وَقَدْ وَدِدْنَا الْعُبُورَ أَوَّلاً عَلَى سُوحِكُمْ، وَلَكِنْ أَجْمَعَ الرَّأْيُ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّوَجُّهُ أَوَّلاً إِلَى وَادِي عَمد، ثُمَّ إِلَى دُوعَن، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ. وَالأَخُ هَادُون اجْتَمَعْنَا بِهِ بِالْبِلاَد، وَسَأَلْنَاهُ عَنْكُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ الدَّارُ مِنَ الأَهْلِ وَالأَوْلاَد. وَهَذَا مِنْ طَرِيقِه، وَالْمَسْؤُولُ مِنْ فَضْلِكُمُ الدُّعَاءُ بِالْقَبُول، كَمَا هُوَ مِنَّا مَبْذُول.

(١) في نسخة: بسوابغ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْوُرُود، عَلَى حضْرَةِ فَخْرِ الْوُجُود، لَقَدْ أَذْهَلَتْنَا تِلْكَ الأَنْوَارُ الظَّاهِرَة، وَرَجَوْنَا بِوُصُولِنَا إِلَيْهَا صَلاَحَ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة. وَلَعَمْرِي إِنَّ فِي مَوَاطِنِ أَهْلِ الْعِرْفَان، مِنْ مَوَائِدِ الإِحْسَان، وَغَرَائِبِ الامْتِنَان، مَا لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخُطَّهُ الْبَنَان، وَلاَ تُتَرْجِمُ عَنْهُ اللِّسَان.

وَالْبَارِحَةَ وَصَلَ الأَخُ عَبْدُ الْقَادِرِ بن أَحْمَد السَّقَّاف، هُوَ وَالْوَلَد طه بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُمَر، عَلَى عَزْمِ الزِّيَارَةِ صُحْبَةَ الْفَقِير، وَالْمُحِبُّ أَحْمَد عَلِيّ مَحْرُوس تَوَجَّهُوا إِلَى حَضْرَمَوْت. وَالْجَمِيعُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الأَخُ سَالِم بن أَبِي بَكْر، وَالْمُحِبُّ صَالِح بن عَلِيّ وَالأَخَوَان عُمَر وَمُحَمَّد ابْنَيْ حَامِد، وَبَقِيَّةُ الْمَعَارِف، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٢ شهر شوال سنة ١٢٩٤هـ.

[٨٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي تَوَاتَرَتْ نِعَمُه، وَشَمِلَ الْبَرِيَّةَ جُودُهُ وكَرَمُه، وَمَنَحَ الصَّفْوَةَ مِنْ خَاصَّتِه، فَوَاضِلَ بِرِّهِ وَغَوَامِرَ عِنَايَتِه، حَمْدًا يَكُونُ سَبَبًا مُوصِلاً إِلَى حَضَرَاتِ قُدْسِه، وَسُلَّمًا إِلَى مَهَابِطِ قُرْبِه وَمَقَاعِدِ أُنْسِه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِين، وَعَلى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين، وَعَلَى أَخِي فِي اللَّه، الْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَةِ مَوْلاَه، الأَخِ النَّجِيب، وَالْمُشَمِّرِ ذَيْلَ الْعَزْمِ فِي السَّعْيِ إِلَى الْحَبِيب، الأَخِ الصَّادِق، الْحُسَيْن بن عُمَر بن هَادُون بن عَلِيّ بن حَسَن الْعَطَّاس، أَكْرَعَ اللَّهُ مِنْ خَنْدَرِيسِ الْحُبِّ كَأْسَه، وَعَمَرَ بِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ مِنْهُ أَنْفَاسَه، وَشَغَلَهُ بِهِ عَنْ غَيْرِه، وَضَاعَفَ لَدَيْهِ وَارِدَاتِ خَيْرِه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صَدَرَتْ مِنَ الْبَلَدِ سِيؤُون. وَنَحْنُ وَالْمُتَعَلِّقُونَ بِنَا بِعَافِيَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَوَالِدَهُ سَيِّدِي عُمَر، وَجَمِيعَ إِخْوَانِه، وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ كَذَلِك. وكِتَابُكُمْ مَعَ الْعَانِي سلْم وَصَل، وَبِه كَامِلُ السُّرُورِ وَالأُنْسِ حَصَل، وَحَمِدْتُ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتُ مِنْكُمْ عَلى بَال. وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الاتِّصَالَ بِكُمْ مُوصِلاً إِلَى رِضَا اللَّه،[1] دَائِمًا إِلَى لِقَاءِ اللَّه. وَذَكَرْتَ الشَّوْقَ إِلَى اللِّقَاء، فَعِنْدِي مِنْ ذَلِكَ مَا لاَ أَصِفُه. وَكُنْتُ أَوَّلاً عَازِمًا عَلى الْوُصُولِ لِحُضُورِ مَشْهَدِ سَيِّدِي عَلِيّ وَالاجْتِمَاعِ بِكُمْ، وَلَكِنْ حَصَلَ لَدَيَّ مِنَ

(١) في نسخة: زيادة ذي الجلال.

الأَعْذَارِ مَا أَقْطَعُ بِأَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ هُوَ شُؤْمُ ذَنْبِي، فَالْمَأْمُولُ مِنْ فَضْلِ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه، هُوَ الابْتِهَالُ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ فِي تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الْمُعَظَّمَةِ[1] وَالْجُمُوعِ الشَّرِيفَةِ، لِلْفَقِيرِ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِه، كَمَا أَنِّي أَدْعُو لَكَ كَذَلِك. وَهَذَا وَقَعَ مَعَ غَايَةٍ مِنَ الْعَجَل. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد[2] عَلَيْكُمْ وَعَلَى وَالِدِكُمْ سَيِّدِي عُمَر وَإِخْوَانِكُمْ وَأَخِي عَلِيِّ بن سَالِم، وَأَخِي سَالِم بن أَبِي بَكْر، وَأَخِي أَحْمَد بن حَسَن، وَأَخِي جَعْفَر بن مُحَمَّد، وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان، وَالسَّلاَمُ خِتَام.

طالب الدعاء الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٨ شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٠هـ.

(١) في نسخة: العظيمة.
(٢) لعله محمد الأول الذي توفي صغيرا لأن وجود ابنه وخليفته محمد عام ١٢٩٩.

[٨٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي أَظْهَرَ فِي خَلْقِه أَسْرَارَ حِكْمَتِه، فَهَذَا يُوَاصِلُهُ فِي جَلْوَتِه، وَهَذَا يُوَاصِلُهُ فِي خَلْوَتِه. وَلِكُلِّ مَقَامٍ رِجَال، وَلِكُلِّ مَحَلٍّ حَال.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ فِي مَشَاهِد الْجَلَالِ وَالْجَمَال، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي كُلِّ حَال، وَتَحَقَّقَ لَهُمْ بِهِمُ الاتِّصَال، كَمِثْلِ أَخِينَا الَّذِي صَفَا شُرْبُه، وَتَحَقَّقَ قُرْبُه. وَأَرْجُو أَنْ يُعْطِيَهُ الْمَوْلَى غَايَةَ مَا يُحِبُّه، الأَخِ الَّذِي قَرُبَ مِنَ الْمُقَرَّبِين، وَأَحَبَّ الْمَحْبُوبِين، وَدَخَلَ تَحْتَ دَائِرَةِ الْكُمَّلِ مِنَ الصَّالِحِين، أَخِي وَصَاحِبِي الذَّائِقِ السَّابِق، جَعْفَرِ الصَّادِق بن مُحَمَّد بن حُسَيْنِ الْعَطَّاس، وَالأَخَوَيْنِ الْمُكَرَّمَيْن، اللَّذَيْنِ قَرَّتْ بِهِمَا الْعَيْنَان فَلَمْ يَكْتَفُوا بِالأَثَرِ عَنِ الْعَيْن، حُسَيْن وَأَبِي بَكْر ابْنَيْ الأَخ عَبْد اللَّه بْنِ الْقُطْب سَيِّدِي أَبِي بَكْر الْعَطَّاس، أَوْصَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى مَا أَوْصَلَ أَهْلِيهِمْ، وَأَتْحَفَهُمْ بِمَقَاصِدِهِمْ وَأَمَانِيهِمْ، وَأَظْهَرَ بَرَكَات أَجْدَادِهِمْ فِيهِمْ، آمِين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ جَدِيد، وَلِلسُّؤَالِ عَنْ حَالِكُمُ السَّعِيد، صُحْبَةَ الأَخِ شَيْخ، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه، وَهُمَا لِسَانُ الْحَال. وَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَكِنْ حُكْمُ الأَقْدَار، لَيْسَ لِلْعَبْدِ فِيه[1] اخْتِيَار. وَهَذَا بِعَجَل، وَنَحْنُ فِي انْتِظَارِكُمْ لِحُضُورِ مَوْلِدِ الْحَبِيب، نُفَرِّحُ أَنْفُسَنَا بِلِقَاكُمْ. حَقَّقَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي عَافِيَة،

---

(١) في نسخة: حكمُ الإمداد ليس للعبد فيها.

وكَلِّفْ يَا أَخ جَعْفَر عَلى الأَخ مُحَمَّد بن صَالِح بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس فِي الْوُصُولِ إِلَى جَمْعِ الْـمَوْلِد الشَّرِيف بِـمَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ كَثِيراً مِنْ إِخْوَانِه الْعَلَوِيِّينَ يَوَدُّونَ لِقَاه. وَإِنْ عَزَمَ مَعَهُ أَحد، مِنْ أَوْلاَدِ عَمِّه أَحْمَد، لاَ سِيَّمَا الأَخ مُحَمَّد بن أَحْمَد، فَهُوَ أَحْسَن. عَسَى يَحْصُلُ بِهِمْ نَفْعٌ لِلْمُسْلِمِين. وَالدُّعَاءُ مَسْؤُولٌ وَمَبْذُول، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلى مَنْ لَدَيْكُمْ. لاَ سِيَّمَا أَخِيكُمُ الْـمُؤْمِنِ سَلِيمِ الصَّدْر، عَبْدِ اللَّه، وَالْوَلَدِ الْـمُبَارك، طَالِب بن حُسَيْن. وَالْكِتَابُ لَكُمْ وَلَهُمْ وَاحِد، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ.

[٨٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه فَاتِحِ أَبْوَابِ الْمُصَافَاة، بَيْنَ الْمُتَحابِّينَ فِي اللَّه، الصَّادِقِينَ فِي الْمُوَاخَاة. وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ الْمُتَوَجِّهُ فِي طَرِيقِه، الْمَعُونَةَ التَّامَّةَ فِي لُحُوقِهِ بِرَفِيقِه، وَخُرُوجِهِ إِلَى فَضَاءِ إِحْسَانِه مِنْ مَضِيقِه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الْعَالَمِين، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِين، وَعَلَى آله وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخَصِّ إِخْوَانِه، وَبَهْجَةِ زَمَانِه، وَالْعَضُدِ الْقَوِيِّ مِنْ أَعْوَانِه، الْمَخْصُوصِ بِالتَّخْصِيصِ التَّامّ، مِنَ الأَوْلِيَاءِ الأَعْلاَم، أَخِي وَقُرَّةِ عَيْنِي، جَعْفَر بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْعَطَّاس، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ نِسْبَةَ التَّعَلُّقِ بِالْكُمَّلِ مِنَ الأَكْيَاس، وَجَعَلَ لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُ أَخِي وَسَرَّتِ الأَلْبَابَ خِطَابَاتُهَا، وَأَظْهَرَتْ سِرَّ الارْتِبَاطَاتِ الْقَلْبِيَّة عِبارَاتُها. وَالْقُلُوبُ لَهَا حَنِين، إِلَى أَهْلِ الْوُدِّ الْمَكِين، مِنَ الإِخْوَانِ الصَّادِقِين، لاَ سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَان، الَّذِي عَزَّتْ فِيهِ طُرُقُ الائْتِلاَفِ بَيْنَ الْخُلاَّن. وَالدَّوَاعِي الْقَلْبِيَّةُ تَحُثُّ أَرْبَابَهَا، عَلَى تَحْقِيقِ أَسْبَابِهَا، وَكَشْفِ نِقَابِهَا، وَرَفْعِ حِجَابِهَا، حَتَّى تَتَّصِلَ بِأَصْحَابِهَا، وَعِنْدَ أَخِي مِنْ لَطَائِفِهَا مَا يُوقِفُهُ عَلَى مَوَاقِفِهَا. فَاللَّهُ يُعَجِّلُ بِاتِّصَالٍ لاَ يَعْقُبُهُ انْفِصَال، وَاجْتِمَاعٍ تُشْفَى بِهِ الأَوْجَاع،

وَتَتَّسِعُ فِيهِ دَائِرَةُ الانْتِفَاعِ، فِي الأَوْتَارِ وَالأَشْفَاعِ.

وَهَذَا بِعَجَل. وَحَضْرَمَوْت شَارِبَة، وَحُرَيْضَة وَدُوعَن وَوَادِي عَمدْ رَحْمَةٌ عَامَّة، وَبَرَكَاتُهَا عَامَّة. وَقَدْ وَقَعَتْ زِيَارَةٌ عِنْدَ سَيِّدِنَا الْفَقِيه، ظَهَرَتْ بَرَكَاتُهَا فِي الْحَال، وَاسْتَحْضَرْنَاكُمْ فِيهَا بِالْخُصُوص. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ وَأَهْلِ الْوِدَاد، وَلاَ بُدَّ بَلَغَكُمْ وُصُولُ الْوَلَدَيْن، عَبْدِ الْقَادِر بن عَبْدِ الرَّحْمَن، وَعَلَوِيّ بن أَحْمَد مِنْ جَاوَه. وَعَسَاهُمْ اجْتَمَعُوا بِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى الْمُكَلاَّ، وَأَنْتُمْ فِي الشِّحْرِ، وَلَنَا عَزْمٌ عَلَى تَزْوِيجِ الْوَلَدِ أَحْمَد بن عَلِيّ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ فِي صَفَر. رَبِّي يَمُنُّ بِحُضُورِ أَخِي، فَإِنَّ الْقُلُوبَ تَفْرَحُ بِلِقَاكُمْ، وَحُضُورُكُمْ مَوَاسِمَ أَفْرَاحِنَا مِنْ أَعْظَمِ أَرْبَاحِنَا، وَالسَّلاَم.

حرر ٨ شهر محرم عاشوراء سنة خير ١٣٢٠هـ.

[٨٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي جَعَلَ الائْتِلاَفَات الرُّوحِيَّة، مَظَاهِرَ الاتِّصَالاَت الذَّوْقِيَّة، بِمُقْتَضَى سِرِّ خُصُوصِيَّةِ الْجَمْعِيَّة، فِي التَّعَلُّقَات الْقَلْبِيَّة. وَلِلْبَصَائِرِ شُعُورُ بِهَذَا النُّورِ الَّذِي اتَّضَحَ بِهِ سِرُّ الْوَسَائِط الْخَلْقِيَّة، فِي خَواصِّ الْبَرِيَّة.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَجْلَى ظُهُورِ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ الْحَقِيَّة، وَتَرْجُمَانِ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فِي الْمَجَالِي الْقُدْسِيَّة، جَامِعِ الْكَمَالاَت الْخُلُقِيَّة، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، إِمَامِ مِحْرَابِ الْحَضْرَةِ الْعِنْدِيَّة، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمُ السَّوِيَّة.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْد اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ الْمُسَابِق، إِلَى شَرِيفِ الأَخْلاَقِ وَقَوِيمِ الطَّرَائِق، الَّذِي ظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ صِدْقِه فِي الإِقْبَال، وَلاَحَتْ عَلَيْهِ لَوَائِحُ شَرِيفِ الأَخْلاَقِ فِي الْعُلُومِ وَالأَعْمَال، الْمُهْتَدِي بِهَدْيِ سَلَفِهِ الصَّالِحِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَال، الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ حِسّاً وَمَعْنًى، عَبْد اللَّه بن عَلَوِيِّ بن حَسَن الْعَطَّاس، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَسَالِكَ الْعَارِفِينَ مِنْ صَفْوَةِ النَّاس، وَأَكْرَمَهُ فِي سُلُوكِه بِمَا أَكْرَمَ بِهِ السَّادَةَ الأَكْيَاس، وَمَلأَ لَهُ مِنْ حُمَيَّا أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ أَوْسَعَ كَأْس، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الْقَدِيم، بِهَذَا الْوَلَدِ الْكَرِيم. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنَّ حَالَ أَخِي عَلَى الْمَنْهَجِ الْقَوِيم،

وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم. وَتَعَلُّقَاته الْقَلْبِيَّةَ فِي ازْدِيَاد، وَتَعَرُّفَاته الذَّوْقِيَّةَ فِي اتِّسَاعٍ وَامْتِدَاد. وَإِذَا صَحَّتِ الْقَوَاعِدُ ثَبَتَ الأَسَاس، وَظَهَرَ السِّرُّ الْخَفِيُّ فِي جَمِيعِ الْحوَاسّ. وَلاَ غَايَةَ لِلذَّوْقِ مَوْصُوفَه، وَلاَ مَشْهَدَ لِلوِجْدَانِ مُنْحَصِر. وَأَهْلُ الْعِلْمِ بَنَوْا عَلَى شَوَاهِدِ عِلْمِهِمْ مَبَانِي، وَأَدْمَجُوا فِي قَوَالِبِ تَعْبِيرَاتِهِمْ مَعَانِي، يَفْهَمُ مِنْهَا ذُو الْبَصِيرَةِ الْمُنِيرَة، مَا يَجْمَعُهُ عَلَى صَفَاءِ السَّرِيرَة، وَالتَّحَلِّي بِأَحْسَنِ سِيرَة. وَرُبَّمَا قَدْ ظَهَرَ عَلَى شَوَاهِدِ أَلْبَابِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْكِتَابْ، بِهَذَا الْخِطَاب، بَعْضُ مَا سَتَرَهُ الْحِجَاب.

وَكَيْفَ أُعَبِّـرُ عَنْ حَالَــةٍ * ضَمِيـرُكَ مِنِّي بِهَا أَعْرَفُ

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ أَخِي مِنْ بَنْدَرِ الْمُكَلاَّ، وَأَفَادَنِي مَضْمُونُ لَفْظِهِ الْمُسْتَقِيم، عَلَى ثُبُوتِ الْوُدِّ الْقَدِيم. وَتَأَخُّرُ الْجَوَابِ لِذَلِكَ الْكِتَابِ لِمُقْتَضَيَات، اقْتَضَتْهَا كَثْرَةُ التَّعَلُّقَات. وَهَذَا صُحْبَةُ الْمُحِبِّ الشَّيْخ عَبْدِ الْقَادِر بن عُمَر بن عَبْدِ اللَّه بَاشَرَاحِيل، أَوْجَبَهُ كَثْرَةُ الأَشْوَاق، وَالتَّعَهُّدُ بِتِلْكَ الأَخْلاَق. وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَجْمُوعَة، وَالأَدْعِيَةُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ مَرْفُوعَة. وَلَنَا بِكُمْ التَّعَلُّقُ التَّامّ، فِي الْمَشْهَدِ الْخَاصِّ وَالْمَوْرِدِ الْعَام. وَعَسَى وَقَدْ فَتَحْتُمْ بَابَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سَبِيلِه، وَأَعْلَنْتُمْ بِتَبْلِيغِ مَا حَمَلْتُمْ مِنْ أَمَانَاتٍ بِمُجْمَلِ الْقَوْلِ وَتَفْصِيلِه. فَأَنْهِضُوا الْعَزْمَ فِي نُصْحِ الأُمَّة، وَقَوُّوا رَوَابِطَ الاتِّصَالِ بَيْنَ أَهْلِ الإِيمَانِ بِتَعْرِيفِهِمْ خُصُوصِيَّاتِ إِيمَانِهِمْ، وَارْبُطُوهُمْ بِالأَبِ الأَكْبَرِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ دَوَائِرُ إِسْلاَمِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ. وَلَكُمْ بِذَلِكَ الأَجْرُ الْمُوَفَّرُ وَالْجَزَاءُ الأَوْفَى.

وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل. وَالْجِهَةُ عِنْدَنَا حَسْبَمَا تَبْلُغُكُمْ أَخْبَارُهَا. وَالْفَرَجُ مِنَ اللَّهِ مُنْتَظَر، «وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ»، وَالسَّلاَم.

حرر ١٢[1] شهر جمادى الأخرى سنة ١٣١٦هـ.

---

(١) في نسخة: التاريخ ٢٢ جمادى الأخرة. سنة ١٣٢٦.

[٨٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي اقْتَضتْ حِكْمَتُهُ ظُهُورَ الْخُصُوصِيَّةِ فِي أَرْبَابِهَا، بِإِقَامَةِ الْمُسَبَّبَاتِ بِأَسْبَابِهَا، فَبرزَ فِي كُلِّ مَركَزٍ عَيْنُ مَا تعَيَّنَ فِيه، وَمَنْ كَانَتْ عَيْنُ الْعِنَايَةِ تُرَاعِيه، أَدْرَكَ جَمِيعَ مَا يَرْتَجِيه، وَنَالَ جَمِيعَ مَا يَبْتَغِيه. قَضَاءً سَبَقَتْ بِهِ الإِرَادَةُ فِي أَهْلِ السَّعَادَةِ بِالسَّعَادَة، وَظَهَرَتْ بِشَارَاتُهَا فِي أَرْبَابِ الْعِبَادَةِ بِالْعِبَادَة، وَفِي أَرْبَابِ الزَّهَادَةِ بِالزَّهَادَة. وَمِنْ وَرَاءِ الأَعْمَالِ بِشَارَةٌ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَة، وَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، ثَبَتَتْ أَقْدَامُ كُلِّ كَرِيم، اقْتَفَى آثَارَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، فِي التَّلَقِّي مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيم، يَا لَهَا مِنْ بِشَارَةٍ غَنِمَهَا مَنْ غَنِمَهَا، وَيَا لَهَا مِنْ إِشَارَةٍ فَهِمَهَا مَنْ فَهِمَهَا، وَيَا لَهَا مِنْ عِبَارَةٍ عَلِمَهَا مَنْ عَلِمَهَا. تَلَقَّتْهَا الأَرْوَاحُ الْمُجَرَّدَة، فِي مَرَاتِبَ مُتَعَدِّدَةٍ وَمُفْرَدَة. خَطَّ الْقَلَمُ فِي شُؤُونِهَا بِالتَّقْدِيم، لِلَّذِي اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِالْخُلُقِ الْعَظِيم، فَانْتَشَرَتْ أَنْوَارُ دَعْوَتِهِ فِي الأَقَالِيم، بِتَبْلِيغِ مَنْ صَدَقَ فِي الاتِّبَاعِ فِي التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيم، وَمَا هِيَ إِلاَّ مَنَازِلُ عَلِيَّة. اخْتَصَّتْ بِهَا الْحَضْرَةُ الْمُحَمَّدِيَّة، وَانْتَشَرَتْ بَرَكَاتُهَا عَلَى أَهْلِ الْخُصُوصِيَّة، مِنْ سَادَاتِ الْبَرِيَّة.

وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُبَلِّغَ حَبِيبِي وَسَيِّدِي مُحَمَّدًا الرَّسُولَ مِنْ شَرِيفِ الصَّلَوَات، وَأَزْكَى التَّسْلِيمَات، مَا يُحَقِّقُ لَهُ كُلَّ سُول، وَيُبَلِّغُهُ كُلَّ مَأْمُول. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سُلْطَانِ حَضْرَةِ الْكَمَالاَتِ الإِنْسَانِيَّة، وَسِرِّ مُسْتَوَى التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّة، الَّتِي تُمِدُّ الْعَوَالِمَ الْعُلْوِيَّةَ وَالسُّفْلِيَّة، بِإِمْدَادَاتٍ ظَاهِرَةٍ وَخَفِيَّة،

لاَ تَكَادُ تُحْصِي أَعْدَادَهَا الأَقْلاَم، وَلاَ يَسْتَوْعِبُ شَرْحَ مَعَانِيهَا الْكَلاَم، وَمِنْ بَرَكَاتِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْوَاسِعَة. نَسْتَمِدُّ الرِّعَايَةَ الْكَامِلَةَ وَالنَّظَرَاتِ النَّافِعَة، لِوَلَدِنَا وَأَخِينَا، الْمَعْدُودِ مِنَّا وَفِينَا، ذِي الشِّيَمِ الْمَرْضِيَّة، وَالأَخْلاَقِ الرَّضِيَّة، وَالْعَزِيمَةِ الْقَوِيَّة، فِي تَحْصِيلِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّة. وَالْمَحْفُوظِ إِنْ شَآءَ اللَّهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَالأَنْفَاس، بِحِفْظِ رَبِّ الْجِنَّةِ وَالنَّاس، عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ بن حَسَن الْعَطَّاس، نَزَّهَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي مُتَنَزَّهَاتِ أَرْوَاحِ أَهْلِهِ الصَّالِحِين، وَأَنْزَلَهُ مَنَازِلَ سَلَفِهِ الْمُقَرَّبِين، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ عِلْمِ الْيَقِين، وَعَيْنِ الْيَقِين، وَحَقِّ الْيَقِين. آمين.

مِنْ بَلَدِ سِيؤُون كَانَ تَوْجِيهُ هَذَا الْمَسْطُور، إِلَى الْوَلَدِ الْمَبْرُور، لإِهْدَاءِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَم، وَمُخَاطَبَاتِ الأَرْوَاحِ بِالْكَلاَم، إِذَا تَبَاعَدَتِ الأَجْسَام، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكَ يَا وَلَدِي مِنَ الْمُكَلاَّ، وَكِتَابُكَ مِنْ كَلْكَتَّة، وَفَهِمْتُ مَضْمُونَ مَا شَرَحْتَهُ فِيهِمَا، وَتَحَقَّقْتُ مِنْكَ يَا وَلَدِي صِدْقَ التَّلَهُّفِ وَالتَّعَلُّق، وَنِهَايَةَ الإِقْبَالِ وَالتَّشَوُّق، وَالأَسْبَابُ إِذَا أُقِيمَتْ أَنْتَجَتْ مُسَبَّبَاتُهَا، وَالدَّوَاعِي الْقَلْبِيَّةُ غَرِيبَةٌ فِي شُؤُونِهَا وَحَالاَتِهَا، وَاللَّهُ يَزِيدُكَ تَعَلُّقًا وَاشْتِيَاق، وَيُلْحِقُكَ فِي سَيْرِكَ بِأَحْسَنِ رِفَاق.

وَاعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلاَنِي وَأَعْطَانِي، مِمَّا لاَ أَسْتَحِقُّهُ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي بِهَا أَغْنَانِي، وَثَبَّتَ بِهَا قَوَاعِدَ أَرْكَانِي، وَأَصْلَحَ شَأْنِي، وَفِي الزَّمَانِ غُرْبَه، وَعُدُولٌ عَنْ مَحَجَّةِ الْقُرْبَة، وَأَهْلُ الْيَقَظَةِ فِي يَقَظَتِهِمْ، وَأَهْلُ الْغَفْلَةِ فِي غَفْلَتِهِمْ، وَكُلُّهُمْ مِنْ تَحْتِ حُكْمِ الأَقْدَار، وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَار.

وَأَنْتَ يَا وَلَدِي بِعِنَايَةِ اللهِ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى تِلْكَ الْجِهَات، وَأَجْرَى عَلَيْكَ مَا عَوَّدَكَ مِنْ عَادَات، وَنَرْجُو لَكَ إِنْ شَآءَ اللَّهُ كَمَالَ الزِّيَادَات، إِنَّمَا تَلَمَّحْ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ فِي جِهَاتِكَ فِي وُجُوهِ أَرْبَابِهَا، وَادْخُلْ عَلَى الأَسْرَارِ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَاعْرِفْ بِنُورِ الْبَصِيرَةِ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ الْبَشَرِيَّةِ خُصُوصِيَّة، إِذَا تَأَمَّلَهَا النَّاظِرُ بِعَيْنِ الإِنْصَاف، كَانَ عَلَى أَسْرَارِهَا وَقَّاف، وَلَهُ بِأَهْلِيهَا كَمَالُ الائْتِلاَف، وَلَعَلَّ فِي جِهَاتِكَ مِنْ رِجَالِ هَذَا الشَّأْنِ أَعْيَان، صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَان، فَاسْتَدْعِ بِحُسْنِ ظَنِّكَ سِرَّ مَنْ تُلاَقِيه، مِمَّنْ يَظْهَرُ لَكَ سِرُّ الْخُصُوصِيَّةِ فِيه، فَتَنْفُذَ بِقُوَّةِ الاتِّصَال، بِأَهْلِ الْكَمَال، فِي طَرِيقِ الرِّجَال، إِلَى شَرِيفِ الْمَنَازِلِ وَالْمَحَال.

وَالْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي أَعْطَاكَ مِنَ الْفَهْمِ نَصِيب، كُنْتَ بِهِ مِنَ الْمُقَرَّبِين قَرِيب، وَالْغَيْرَةُ الإِلَهِيَّة، اقْتَضَتْ أَنْ لاَ تَشَاكُلَ فِي الصُّورَةِ وَالْمَعْنَى إِلاَّ مِنْ حَيْثِيَّة، وَلِسَانُ الْقُرْآنِ أَفْصَحَ بِمَا يَزِيدُ الْقَلْبَ نُوراً، بِبِشَارَةِ «كُلاًّ نُمِدُّ هَٰؤُلآءِ وَهَٰؤُلآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً».

وَهَذَا كِتَابِي إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَفِيرَك، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بَشِيرَك، فَاتَّخِذْهُ سَمِيرَك، وَفَوِّضْ إِلَى مَعَانِيهِ فِكْرَكَ وَتَدْبِيرَك، وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَرَاحَةُ الأَرْوَاحِ وَسُرُورُ الْقُلُوبِ فِي ذِكْرِ طَهَ الرَّسُول، الَّذِي فِي ذِكْرِهِ مَنَاشِيرُ الْقَبُول. وَنَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا، وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ شَفَقَتُنَا الْجَمِيع بِعَافِيَة، وَنَرْجُو أَنَّكَ وَمَنْ لَدَيْكَ مِنْ أَحْبَابٍ وَأَصْحَابٍ وَدَاخِلِينَ تَحْتَ دَائِرَتِكَ كَذَلِك.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَأَوْلاَدِ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه، عَبْدِ الرَّحْمن وَمُحَمَّد، وَالأَخِ شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَالْوَلَدِ عُمَر بن حَامِد،

وَالْوَلَدِ أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن وَالْمُحِبّ بَكْرَان بَاجَمَّال، وَجَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا، عَلَيْكَ وَعَلَى خَاصَّةِ إِخْوَانِكَ وَأَصْحَابِكَ، وَمَعَارِفِنَا وَمَعَارِفِكَ الْجَمِيع، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦هـ.

[٨٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الْبَرِّ الْكَرِيم، الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، الْقَائِلِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيم، «وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيم». وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيم، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيم، الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ نَهْجَهُمُ الْقَوِيم، مِنْ أَهْلِ التَّفْوِيضِ وَالتَّسْلِيم.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ الْفَاضِلِ الْكَامِل، حَسَنِ الأَخْلاَقِ وَالشَّمَائِل، الْمَعْدُودِ فِي الرِّجَالِ الأَمَاثِل، بِشَهَادَةِ الأَفَاضِل، حَسَن بن أَحْمَد بن زَيْن بن سُمَيْط، كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ خِلْعَةَ الرِّضَا، وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُسْتَسْلِمِينَ لِلْقَضَا، وَبَارَكَ لَهُ فِيمَنْ خَلَفَ وَمَنْ مَضَى، وَجَبَرَ مُصَابَه، وَأَجْزَلَ ثَوَابَه، وَرَزَقَهُ الاحْتِمَالَ لِمَا نَابَه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَنْ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَه، وَنَوَّرَ ضَرِيحَه، الْوَلَدِ الْبَارِّ السَّار، الْمَعْدُودِ بِرِضَاكَ عَنْهُ وَعَمَلِهِ الصَّالِحِ مِنَ الأَخْيَار، عَبْدِ الرَّحْمَن بن حَسَن، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِيه، وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ، وَغَفَرَ لَه، وَجَعَلَ مُسْتَقَرَّ رُوحِهِ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِين.

حَصَلَ مَعَنَا يَا أَخِي مِنَ الْحُزْنِ الشَّدِيد، عَلَى ذَلِكَ الْوَلَدِ السَّعِيد، مَا كَدَّرَ الْفُؤَاد، وَنَغَّصَ الْعَيْش، وأَكْثَرُ مَا أَحْزَنَنِي وكَدَّرَ صَفْوِي، خَشْيَةُ تَحَمُّلِ

أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه. وَلَكِنِّي أَعْلَمُ مِنْ حَالِ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه، عِلْمَهُ بِأَنَّ قَدَرَ اللَّهِ لاَ مَحِيصَ عَنْهُ، وَأَنَّ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ابْتَلاَهُ، وَأَنَّ مَنِ ابْتَلاَهُ اقْتَنَاه.

وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُخْلِفَ الْوَلَدَ الْمَرْحُومَ فِي إِخْوَانِهِ وَأَوْلاَدِهِ بِالْخَلَفِ الصَّالِحِ، وَيُفْرِحَ أَخِي فِيمَنْ يُحِبُّهُ بِمَا يُحِبُّهُ، وَدَرَجَاتُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الْعِبَادِ، يَا أَخِي، صَعْبَةُ الْمُرْتَقَى، وَلَعَلَّكَ، يَا أَخِي بِالصَّبْرِ عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ تَتَبَوَّأُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلاَهَا، فَخُذْ بِحَظٍّ وَافِرٍ مِنْ هَذِهِ الأَخْلاَقِ الْكَرِيمَةِ. وَاحْمَدِ اللَّهَ حَيْثُ دَعَاهُ الْمَوْلَى إِلَى حَضْرَتِهِ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنْهُ، وَلأَنْ يَكُونَ فِي صَحِيفَتِكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِي صَحِيفَتِهِ. وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ[1] الْفُضَيْلِ بن عِيَاض، أَنَّهُ مَا ضَحِكَ إِلاَّ يَوْمَ مَاتَ وَلَدُهُ عَلِيّ. وَلَمَّا سُئِلَ عَنْ ضِحْكِهِ، قَالَ: فَرَحًا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَكْرَمَنِي رَبِّي بِهَا، حَيْثُ جَعَلَ وَلَدِي عَلِيّ فِي صَحِيفَتِي.

فَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَك، وَيُصْلِحَ أَمْرَك، وَيُقَوِّيَ قَلْبَك، وَيَجْبُرَ كَسْرَك، وَيُبَارِكَ فِي الْبَقِيَّةِ مِنَ الأَهْلِ وَالأَوْلاَدِ بَرَكَةً تَامَّةً فِي كُلِّ حِينٍ تَزْدَاد. وَمَا دُمْتَ فِي الْحَيَاةِ لاَ يَفْجَعُكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ، وَلاَ يَبْتَلِيكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّة. وَالْقُلُوبُ إِلَيْكَ مُشْتَاقَة. وَقَدْ كُنْتُ وَدِدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ لأَدَاءِ مَسْنُونِ الْعَزَاءِ، وَالتَّمَلِّي بِمُشَاهَدَتِكَ وَمُنَادَمَتِكَ، وَلَكِنْ شِدَّةُ الْحَرِّ وَضُعْفُ الْبَدَنِ مَنَعَانِي عَنِ الْوُصُول، وَإِلاَّ فَحَقُّ أَخِي عَلَيَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحُقُوق. وَقَدْ تَأَخَّرَ هَذَا الْكِتَابُ لأَجْلِ هَذَا الْمَعْنَى. فَإِنِّي فِي كُلِّ حِينٍ تُحَدِّثُنِي نَفْسِي بِالْوُصُولِ إِلَيْكَ لأَدَاءِ هَذَا الْحَقِّ. وَفِي هَذَا الْكِتَابِ بَعْضُ تَأْدِيَة، وَلاَ بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ

---

[1] في نسخة: أن.

الْوُصُولِ بِالنَّفْسِ . فَاعْذِرْنِي وَادْعُ لِي وَلأَوْلاَدِي. فَإِنِّي أَدْعُو لَكَ وَلأَوْلاَدِكَ بِمَا أَدْعُو بِهِ لِنَفْسِي وَلأَوْلاَدِي.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةُ الْمُحِبِّ الْخُلاَصَة، طَيِّب بن عَلِيّ، وَالْوَلَدِ الْمُبَارَك، عَبْدِ اللَّه بن طَاهِر، وَبِلِسَانَيْهِمَا مِنْ أَخْبَارِنَا كِفَايَة. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ. عَلَيْكَ وَعَلى الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ الْبَارِّ السَّارِّ مُحْسِن. وَالْكِتَابُ لَكَ وَلَهُ وَاحِدٌ. وكَذَلِكَ الأَخُ طَاهِر، وَالْمُحِبُّ سَالِم شَمَّاخ، وَأَوْلاَدُهُ وَالْمَعَارِف. والسَّلاَم.

حرر في ٢٢ شهر صفر سنة ١٣١٧هـ.

[٨٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَبَشِّرِ الْقَلْبَ بِالإِفْرَاجِ وَالْفَرَحِ * وَبِالْعَوَافِي مِنَ الأَكْدَارِ وَالتَّرَحِ
وَبِالْهَنَا وَالْمُنَى وَالْفَوْزِ بِالْمِنَحِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي لاَ يَنْفَكُّ لُطْفُهُ الْخَفِيُّ عَنْ مَوَاقِعِ أَقْدَارِه، وَلاَ يُفَارِقُ نَظَرُهُ الْخَاصُّ وَرَحْمَتُهُ الْوَاسِعَةُ مَخْلُوقًا مِنْ خَلْقِه جَعَلَ اخْتِيَارَهُ تَحْتَ اخْتِيَارِه. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الشَّفِيعِ الأَعْظَمِ، فِي جُلِّ[1] الْمُهِمَّاتِ وَكَشْفِ الْكُرُبَاتِ، وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ فِي جَمِيعِ الْحَالاَتِ، عَبْدِهِ وَرَسُولِه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَتَابِعِيه فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّاتِ.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْد اللَّه الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيه وَصَدِيقِه، السَّالِكِ فِي طَرِيقِه، وَالشَّارِبِ مِنْ رَحِيقِه، مُنَوَّرِ الْبَصِيرَة، وَصَافِي السَّرِيرَة، حَسَنِ الأَخْلاَقِ وَالشَّمَائِل، الْحَبِيبِ الْجَلِيلِ الْفَاضِل، الْحَسَن بن أَحْمَد بن زَيْن بن سُمَيْط، شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَه، وَأَصْلَحَ أَمْرَه، وَأَذْهَبَ مَا يَجْلِبُ لَهُ الْكَدَر، وَحَفِظَهُ وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ مِنْ كُلِّ ضُرٍّ وَشَرّ، وَجَلَبَ لَهُ مَا أَسَرّ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَجَمِيعُ أَهْلِه وَأَوْلاده، وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِه مِنْ أَهْلِ وِدَادِه، فِي غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ رِعَايَتُهُ[2]

(١) في نسخة: حل.
(٢) في نسخة: عنايته.

كَذَلِك. وكِتَابُ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّهُ وَصَل، وَاتَّصَلَ الْقَلْبُ مِنْ مَعْنَاهُ بِمَا اتَّصَل، وَعَوَائِدُ اللَّه جَمِيلَة، وَ أَلْطَافُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ آثَارُهَا، مُشْرِقَةٌ أَنْوَارُهَا، وَالرَّحْمَةُ غَالِبَةٌ أَوْصَافُهَا، مُنْتَشِرَةٌ فِي الْخَافِقَيْنِ أَفْيَاؤُهَا. وَقَدِ انْتَهَى وَقْتُ الاخْتِبَار، وَجَاءَ وَقْتُ الْمَسَارّ، وَلْيَكُنْ فِي بَالِ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه، أَنَّ الْوَادِيَ الْمُنَوَّرَ مَحْفُوظٌ مِنْ كُلِّ شَرّ. بِوَجَاهَةِ الْحَبِيبِ الأَكْبَر، وَخُلَفَائِهِ الْعَارِفِينَ مِنْ كُمَّلِ السَّادَةِ الْعَلَوِيِّينَ، الَّذِينَ فِي خَفَارَتِهِمْ جَمِيعُ أَهْلِ الْوَادِي، وَفِي رِعَايَتِهِمُ الْحَاضِرُ وَالْبَادِي. فَلْيَسُرَّ هَمَّ أَخِي، حَفِظَهُ اللَّه، وَتَعْظُمْ ظُنُونُهُ الْجَمِيلَةُ بِمَوْلاه، وَقَدْ حَلَّ بِوَادِينَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ أَنْوَاعٌ كَثِيرَة، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى أَهْلِهِ جَمِيعَ أَصْنَافِ الْبَلاء. وَنَحْنُ الآنَ فِي انْتِظَارِ فَرَجٍ كَبِير، وَبَسْطِ بِسَاطِ الرِّضَا وَعَوَافِي تَشْرَحُ الصُّدُور، وَتُذْهِبُ الْكُدُور. وَقَدْ وَجَدْنَا بَعْضَ ذَلِك، وَقِرَاءَةُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَتَّبْنَاهَا بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ كُلَّ لَيْلَة، عَلَى نِيَّةِ دَفْعِ وَرَفْعِ جَمِيعِ الْبَلِيَّات، وَكَشْفِ الْمُهِمَّات. وَقَدْ ظَهَرَ بَعْضُ آثَارِ الإِجَابَةِ وَالْعِنَايَةِ التَّامَّةِ مِنَ الشَّفِيعِ الأَعْظَم، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَيَوْمَ خَتْمِ الصَّحِيحِ بَانَجْمَعُ الإِخْوَان، عَلَى مَائِدَةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، وَبَانَتَوَسَّلُ بِهِ فِي صَلاحِ كُلِّ شَأْن، وَهُوَ أَحْرَى بِقَبُولِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَ مَوْلاه، الَّذِي أَوْلاهُ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَوْلاه، وَعِنْدَ تَعَيُّنِ وَقْتِ الْخَتْمِ عَسَى يَحْصُلُ لأَخِي عَزْمٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْنَا لِلْحُضُور، لِيَحْصُلَ بِهِ وَلَهُ السُّرُورُ وَالنُّور.

وَاللَّهُ يَتَوَلاَّكَ وَيَرْعَاك، وَيُدْخِلُكَ دَائِرَةَ حِفْظِهِ وَعِنَايَتِهِ الْخَاصَّة، أَنْتَ وَمَنْ تُحِبُّ وَتَرْعَاه، وَيُدِيمُ سُرُورَكَ بِهِ وَيَدْفَعُ عَنْكَ جَمِيعَ الْمَضَرَّاتِ وَالْمُكَدِّرَاتِ وَالْمُنَغِّصَات. وَأُنْشِدُ هُنَا قَوْلَ الْعَارِفِ بِاللَّه، عُمَر بن عَبْدِ اللَّه بَامَخْرَمَة:

لَطَائِفُ اللَّهِ أَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ جَانِب، وَالْهُمُومُ وَلَّتْ...

وَهَذَا بَعَجَل، وَالدُّعَاءُ لَكَ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَدَفْعِ كُلِّ مَهُول، وَمِنْكَ مَسْئُول، وَرَجَائي فِي اللَّهِ حُصُولُ الْقَبُول، وَالظَّفَرُ بِكُلِّ مَأْمُول. وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي وَأَهْلِ وِدَادِي، عَلَيْكَ وَعَلى أَوْلَادِكَ وَأَهْلِ وِدَادِك. وَخُصَّ الأَخ طَاهِر بن عَبْدِ اللَّه، وَالْمُحِبَّ سَالِم بن مُحَمَّد شَمَّاخ وَأَوْلَادَه، وَالْمُحِبَّ طَيِّب وَالْمُحِبَّ هَادِي وجَمِيعَ الْمُتَعَلِّقِين، وَالسَّلَام.

حرر ٢٧ صفر سنة ١٣١٨هـ.

[٩٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه حَمْدًا يَنْشَرِحُ بِهِ الْقَلْبُ الْحَزِين، وَيَكْتَسِبُ بِهِ الْحَامِدُ فَوَائِدَ[١] الْحَمْدِ الْمَبْسُوطَة عَلَى الْحَامِدِين، تَجْمَعُهُ[٢] دَائِرَةُ الْحِسِّ وَالْمَعْنَى، وَتُظْهِرُهُ[٣] شَوَاهِدُ التَّعَلُّقِ بِالْمَقَامِ الأَسْنَى، شَاهِدٌ بِشَاهِد، وَوِجْدَانٌ يُعْرِبُ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَاجِد، لاَ غَيْبَةَ فِيهِ وَلاَ حُضُور، إِلاَّ مِنْ حَيْثُ النُّور الَّذِي سَكَنَ فِي الصُّدُور. وَاللَّهُ الْعَظِيمُ بِأَطْوَارِ تَعَلُّقَاتِه، بِمُحْكَمِ آيَاتِه، مِنْ حَيْثُ مَا ظَهَرَ النُّورُ فِي مِشْكَاتِه، فَبَدَا الْعِلْمُ اللَّدُنِّي فِي تَعَيُّنَاتِه، بِوَاسِطَةِ إِمَامِ أَهْلِ رِسَالاَتِه، الْعَبْدِ الَّذِي مَلأَتِ الْوُجُودَ أَوْصَافُ[٤] كَمَالاَتِه، وَالَّذِي يَنْشَرِحُ قَلْبِي بِذِكْرِ مَحَاسِنِه وَصِفَاتِه، وَيَشْتَاقُ رُوحِي إِلَى رُؤْيَةِ جَمِيلِ ذَاتِه، جَدِّي وَجِدِّي الَّذِي يَظْهَرُ بِهِ سَعْدِي، سَيِّدِ الْكَوْنَيْن، وَأَشْرَفِ الثَّقَلَيْن، وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْن، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين، إِلَى أَخِيه، الأَمِينِ عَلَى أَسْرَارِ أَهْلِيه، حَسَنِ الشَّمَائِلِ وَالأَخْلاَق، كَرِيمِ الأَصْلِ وَالأَعْرَاق، الَّذِي شَمَّرَ عَنْ سَاق، فِي صُحْبَةِ خَيْرِ رِفَاق،[٥] حَتَّى وَصَلَ وَذَاق، وَاجْتَمَعَ مَعَهُمْ فِي سِلْكٍ وَخَيْط، حَسَن بن

(١) في نسخة: موائد.
(٢) في نسخة: وتجمعه بدائرة.
(٣) في نسخة: وتظهر.
(٤) في نسخة: رحمى كمالاته.
(٥) في نسخة: الرفاق.

أَحْمد بن زَيْن بن سُمَيْط، جَمَعَ اللَّهُ فِيه، مَا تَفَرَّقَ مِنَ الأَسْرَارِ فِي أَهْلِيه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبٍ مِنْ أَخِي مُتَعَدِّدَة، تُعْرِبُ عَنْ مَوَدَّة، شَوَاهِدُهَا فِي الْقُلُوبِ مُتَأَكِّدَة. وَلِلْقُلُوبِ تَطَلُّعٌ إِلى مُخَاطَبَاتِ الإِخْوَان، وَمُنَادَمَاتِ الْخُلاَّن، لِتَذَكُّرِ الْعُهُودِ الْقَدِيمَة، مَعَ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ السَّلِيمَة، مِمَّنْ كَانَتْ طَرَائِقُهُمْ[1] مُسْتَقِيمَة. وَقَدْ مَضَتْ تِلْكَ الأَوْقَاتُ بِرَوْنَقِهَا الْبَهِيج، وَلَمْ يَبْقَ لأَرْبَابِ هَذَا الزَّمَان عَلَى تَحْصِيلِ ثَمَرَاتِهَا مِنْ تَعْرِيج. وَبَقِيَ مَنْ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهَا وَتَشَوُّقٌ إِلَيْهَا حَيْرَان، مِنْ تَنَكُّرِ الزَّمَان، وَفَقْدِ الْخُلاَّنِ وَالأَعْوَان. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا حَدَثَ مِنَ الإِعْرَاض، وَالْعُكُوفِ عَلَى قَبِيحِ الأَغْرَاض. وَلِكُلِّ بِدَايَةٍ نِهَايَة، وَمَا لِتَرَقِّيَاتِ الأَرْوَاحِ مِنْ غَايَة.

وَأَنْتَ يَا أَخِي بِفِطْرَتِكَ السَّلِيمَة، وَسَابِقِ سَعَادَتِكَ الْقَدِيمَة، حَضَرْتَ مَوَاسِمَ فَخِيمَة، وَظَفِرْتَ مِنْهَا بِالسَّلاَمَةِ وَالْغَنِيمَة. وَالْفَقِيرُ لاَ أَزَالُ أُعَلِّلُ أَوْقَاتِي، بِذِكْرِ مَا صَفَا مِنْ حَالاَتِي مَعَ سَادَاتِي، الَّذِينَ بِوُجُودِهِمْ طَابَتْ حَيَاتِي، وَصَفَتْ تَوَجُّهَاتِي، وَظَهَرَتْ أَنْوَارُ عِلْمِي مِنْ[2] مِشْكَاتِي، وَتِلْكَ أَوْقَاتٌ أَرْجُو عَوْدَ مَاضِيهَا عَلَى الآتِي، حَتَّى تَعُودَ لَذَّاتِي، وَيَنْتَقِشَ سِرُّهَا فِي مِرْآتِي. وَمَا أَنَا إِلاَّ فِي زَمَانٍ حَيَّرَ بِالأَذْهَان، كَمَا نَطَقَ عَنْهُ النَّاطِقُ بِأَصْدَقِ لِسَان، مَا تَرَاهُمْ أَعْوَان.... إلخ.

وَاللَّهُ يَجْبُرُ كَسْرَنَا وَيَشْرَحُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ صُدُورَنَا، وَيَتَحَمَّلُ عَنَّا أَثْقَالَ مُجَالَسَةِ الثِّقَال، الَّذِينَ شَغَلَهُمُ الْمَالُ عَنِ الْمَآل، وَالْعِيَالُ عَنِ الرُّتَبِ الْعَوَال.

---

(١) في نسخة: طريقتهم.
(٢) في نسخة: في.

فَهُمْ مَا بَيْنَ عَذَابٍ وَحِجَاب، وَمُعَانَاتِ أَسْبَاب. وَكُلُّ مَا انْقَلَدَ بَابٌ فِي الْغَفْلَةِ انْفَتَحَتْ أَبْوَاب، وَمَعَ ضُعْفِ نُورِ الْبَصَائِر، تَكَدَّرَتِ السَّرَائِر، وَلاَ عَادَ اسْتِرَاحَتِ الأَرْوَاح، بِمُلاَقَاةِ الأَشْبَاح، لِفَقْدِ الأَرْبَاح.

وَاللَّهُ يُخَلِّصُنَا مِنْ شَبَكَةِ الْمُخَالَطَة، الَّتِي أَوْقَعَتْنَا فِي الْمُغَالَطَة، فَلَمْ نَسْتَقِمْ عَلَى الْمُرَابَطَة. وَتِلْكَ حِكَمٌ انْطَوَى عَلَيْهَا الْقَضَاءُ وَالْقَدَر، اعْتَبَرَ بِهَا مَنِ اعْتَبَرَ لاَ مَنْ عَبَر، وَاعْتَرَفَ بِنُفُوذِهَا مَنْ عَرَفَ لاَ مَنْ أَنْكَر. وَالْعَطَايَا مَقْسُومَة، وَالأَنْصِبَةُ مَعْلُومَة، وَالأَغْصَانُ مُتَّصِلَةٌ بِالأَرُومَة.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ عَلَى فَائِدَةِ الْمَحَبَّةِ فِيه، وَيَجْعَلَنِي وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ وَيَرْتَضِيه، وَكُلٌّ مِنَّا يَصْبِرُ عَلَى مَا أَقَامَهُ الْمَوْلَى فِيه، وَادْعُ لِي فَإِنِّي أَدْعُو لَك. وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُبَلِّغَنِي سُؤْلِي وَيُبَلِّغَكَ سُؤْلَك.

هَذَا مَا سَطَّرَهُ الْقَلَم، وَافْتَتَحَهُ السُّؤَالُ عَنِ الْحَالِ وَخَتَم. وَبَعْضُ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ يَتَعَيَّنُ صِيَانَتُهُ عَلَى مُؤَدِّيه، وَيَثْقُلُ حَمْلُ أَمَانَتِهِ عَلَى حَامِلِيه. وَاللِّسَانُ الْمُبَلِّغَةُ أَدَّتْ مَا حَمَلَتْ، وَخَرَجَتْ عَنْ عُهْدَةِ مَا تَحَمَّلَتْ. وَاللَّهُ يَجْعَلُنِي وَإِيَّاكَ مِمَّنْ حَمَلَ الأَمَانَةَ وَأَدَّاهَا، وَعَمِلَ فِي الطَّرَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِمُقْتَضَاهَا، وَإِلَى[1] رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا.

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلاَدِك، وَخَاصَّةِ إِخْوَانِنَا وَمُحِبِّينَا سَالِمِ بن مُحَمَّد شَمَّاخ، وَعَبْدِ اللَّه بن طَاهِر، وَعَبْدِ اللَّه بن جَعْفَر، وَالسَّلاَم.

حرر ٦ شهر صفر سنة ١٣٢٣هـ.

---

(١) في نسخة: وإنّ إلى.

[٩١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي جَعَلَ لِلاتِّصَالاَتِ الرُّوحِيَّة، تَأْثِيرَاتٍ قَوِيَّة، ظَاهِرَةً وَخَفِيَّة، فِي الْحَرَكَاتِ الصُّورِيَّة، وَالتَّعَلُّقَاتِ الْقَلْبِيَّة، وَجَمَعَ خَوَاصَّ الْبَرِيَّة، فِي دَائِرَةِ صَلاَحِ الْعَمَلِ وَالنِّيَّة، وَهُوَ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُحَقِّقَ ذَلِكَ الاتِّصَال، وَيُظْهِرَ نَتَائِجَ ذَلِكَ التَّعَلُّقِ فِي مَطَالِعِ الإِقْبَال، مِنْ شَوَاهِدِ حُسْنِ الامْتِثَال، لِلأَبِ الْكَرِيمِ الْجَامِعِ لِصِفَاتِ الْكَمَال، وَالْحَبِيبِ الْعَظِيمِ الْمُتَّصِفِ بِأَشْرَفِ الْخِلاَل. سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه، أَشْرَفَ عَبْدٍ رَقَى فِي الْعُبُودِيَّة ذِرْوَتَهَا الْعَالِيَة، وَاتَّصَفَ مِنَ الْمَحَاسِنِ الْكَمَالِيَّة بِالأَوْصَافِ السَّامِيَة، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُتَشَرِّفِينَ[1] بِالْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْه، وَالْمَخْصُوصِينَ بِالْقُرْبِ لَدَيْه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخَوَيْهِ الْكَرِيمَيْن، السَّيِّدَيْنِ الشَّرِيفَيْن، الأَدِيبَيْنِ النَّجِيبَيْن، اللَّذَيْنِ قَرَّتْ بِهِمَا الْعَيْن، الْوَلَد الْعَلاَّمَة، أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن عَبْد اللَّه، وَالْوَلَد الْمُتَعَلِّقِ الْمُتَحَقِّق، عَبْد اللَّه بن طَاهِر بن عَبْد اللَّه آل سُمَيْط، حَقَّقَ اللَّهُ اتِّصَالَهُمَا، وَأَدَامَ إِقْبَالَهُمَا، وَوَالَى عَلَيْهِمَا نَظَرَاتِهِ الرَّحِيمَة، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمَا مِنْ فُيُوضَاتِهِ الْعَمِيمَة، وَجَمَعَهُمَا فِي الدَّائِرَاتِ الْمُسْتَقِيمَة، جَمْعًا يُظْهِرُ فِيهِمَا سِرَّ الْخِلاَفَةِ الْكَامِلَة، فِي مَرَاتِبِ الأَرْوَاحِ الْمُسْتَغْرِقَة وَالذَّوَاتِ الْعَامِلَة، آمِين.

(١) في نسخة: المشرفين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِكُمُ الْكَرِيمَة، وَخِطَابَاتِكُمُ الْمُسْتَقِيمَة. وَمَا شَرَحْتُمُوهُ خِلاَلَ سُطُورِهَا مِمَّا دَعَتْكُمْ إِلَيْهِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَة، بِحَسَبِ صَفَاءِ الْفِطْرَةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ اللَّهُ فِيهَا، فَتِلْكَ صِفَةٌ ذَوْقِيَّة، تُدْرِكُهَا الأَرْوَاحُ الشَّفَّافَةُ وَالنُّفُوسُ الزَّكِيَّة، وَمَا هِيَ إِلاَّ نَتَائِجُ حُسْنِ الْقَصْدِ وَالنِّيَّة، وَلَطَائِفُ انْطَوَتْ عَلَيْهَا السَّوَابِقُ الأَزَلِيَّة، ظَهَرَتْ أَسْرَارُهَا فِي الْبَرِيَّة، مُتَنَوِّعَةً فِي الْمَشَاهِد، مُتَطَوِّرَةً فِي الْمَعَانِي. وَلِكُلِّ مَظْهَرٍ مَجْلَى، وَلاَ بُدَّ أَنْ يُوقِفَ السَّعْيُ عَلَى مَقْصُود، وَيُظْهِرَ الشَّاهِدُ حَقِيقَةَ الْمَشْهُود. فَاللَّهُ يَجْمَعُ الْقُلُوبَ فِي دَائِرَةِ الْحُبِّ الذَّاتِيِّ، وَيَبْسُطُ مِنْ مَدَدِهَا عَلَى أَرْوَاحِنَا مَا يَحْفَظُ عَلَيْنَا هَذِهِ النِّعْمَة.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وُصُولِ أَخِي أَحْمَد مِنْ تِلْكَ الْجِهَات، وَالنُّزُولِ بِهَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي شَرَّفَتْهَا السَّادَات، وَعَطَّرَتْهَا أَنْفَاسُهُمُ الزَّكِيَّات، وَأَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَات، وَعُلُومُهُمُ النَّافِعَات، وَنَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهَذَا الْوُصُول، وَيُظْهِرَ فِيهِ أَسْرَارَ الأُصُول.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةُ مُحِبِّنَا وَأَخِينَا سَالِم بن مُحَمَّد شَمَّاخ، لِلتَّهْنِئَةِ بِقُدُومِ أَخِينَا أَحْمَد، وَلِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الَّذِي لاَ يَزَالُ مُجَدَّد. وَبَلِّغُوا سَلاَمَنَا أَخَانَا الْخَلِيفَةَ الصَّالِح، حَسَن بن أَحْمَد، وَأَخَانَا الْفَاضِلَ طَاهِر بن عَبْدِ اللَّه، وَبَقِيَّةَ الإِخْوَانِ وَالْمَعَارِف. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي.

حرر ٩ ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ.

[٩٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مُتَوَسِّلاً إِلَيْه بِذَاتِه، وَأَسْمَائِه وَصِفَاته، وَحَقِّ الْقُرآن، وَحَقِّ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، وَمَنْ لَهُ لَدَيْه مَنْزِلَةٌ من جَمِيعِ خَوَاصِّ أَهْلِ الإِيمَان، أَنْ يُدْخِلَ دَائِرَةَ حِفْظِهِ وَرِعَايَتِه وَعِنَايَتِه الْخَاصَّة، مُحِبِّي وَخُلاَصَتِي، عُمَر بن سَالِم بن مُحَمَّد شَمَّاخ، وَجَمِيعَ مَنْ تَعَلَّقَ بِي مِنْ مُحِبٍّ وَصَاحِبٍ وَقَرِيب، وَيَكْفِينِي وَإِيَّاهُمْ شَرَّ الْبَلِيَّاتِ وَالأَذِيَّاتِ وَالأَمْرَاضِ وَالأَسْقَام، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم بَعْدَ وُصُولِ جَمِيعِ كُتُبِك، وَأَخُوكَ الْمُبَارَك أَحْمَد وَصَلَ هَذَا الْيَوْمَ إِلَيْنَا، وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ وَالِدِك، وَهُمُ الْجَمِيعُ بِعَافِيَة، وَنَحْنُ الْجَمِيعُ وَأَوْلاَدُنَا وَالْمُتَعَلِّقُونَ بِعَافِيَة. وَقَدْ تَعَلَّقَتِ الْقُلُوبُ بِكُمْ، وَبِجَمِيعِ أَحْبَابِنَا وَمُحِبِّينَا بِجِهَتِكُمْ، وَتَوَجَّهْنَا بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَصَادِقِ التَّوَجُّهِ بِالْحِفْظِ التَّامِّ لَكُمْ وَلَهُمْ. وَرَأَيْنَا آثَارَ الإِجَابَة ظَاهِرَة، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ رَتَّبْنَا قِرَاءَةَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَلَى نِيَّةِ رَفْعِ وَدَفْعِ جَمِيعِ النَّوَازِلِ وَالْبَلِيَّات، وَبِوَجَاهَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، حَصَلَتِ الْبُشْرَى إِنْ شَآءَ اللَّه. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَعَلَى الْمَوْلَى الْقَبُول. وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ لاَ سِيَّمَا إِخْوَانِنَا آل الْبِيض وَآل بَافَقِيه، وَآل الشَّاطِرِيّ، وَالْمُحِبّ مُحَمَّد قَطَن، وَكَافَّةِ الْمُتَعَلِّقِين، وَهُوَ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ وَالإِخْوَان، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر ٤ شهر ربيع الأول سنة ١٣١٨هـ.

[٩٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ للَّه حَمْدَ الْـمُسْتَمْسكِ مِنَ الصَّبْرِ الْـجَميلِ بِأَقْوَى عُراه. الْـمُسْتَسْلِمِ لِـمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَقَضَاه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاه.

مِنَ الْفَقيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْـحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى خَاصَّةِ مُحِبِّيهِ الَّذِينَ لاَ تَزَالُ تَرْعَاهُمْ عَيْنُ عِنَايَته في كُلِّ حِين، عُمَر وَأَحْمَد وَمُحَمَّد بَنِي أَخِي وَمُحِبِّي وَخُلاَصَتِي سَالِم بن مُحَمَّد بن عَلِيّ شَمَّاخ، وكَذَلِكَ الْـمُحِبُّ الْـخُلاَصَةُ عَبْدُ اللَّه بن مُحَمَّد شَمَّاخ، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَوَائِرُهُمُ الْـجَمِيع، جَبَرَ اللَّهُ مُصَابَهُمْ، وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ، وَرَزَقَهُمُ الصَّبْرَ الْـجَمِيلَ عَلَى مَا نَابَهُمْ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِكُمُ الْـمُخْبِرَةِ بِمَا أَثَارَ الأَشْجَان، وَجَدَّدَ الأَحْزَان، وكَدَّرَ الْـجَنَان، وَهُوَ مَوْتُ أَخِينَا وَمُحِبِّنَا وَخُلاَصَتِنَا، الْعَبْدِ الصَّالِحِ سَالِم بن مُحَمَّد شَمَّاخ، فَقَدْ أَثَارَ عِنْدِي ذَلِكَ الْـخَبَر، مَا جَلَبَ لِي غَايَةَ الْكَدَر، فَإِنَّهُ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي الْوِدَاد، وَالسَّالِكِينَ عَلَى مَنْهَجِ الرَّشَاد، وَفَى بِحَقِّ الصُّحْبَةِ فَاجْتَنَى ثَمرَاتِهَا، وَقَدِمَ عَلَى اللَّهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ تُوقِفُهُ مِنْ بَرَكَاتِهَا عَلَى غَايَاتِهَا، وَهَكَذَا حَالُ هَذِهِ الدَّار، لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنْ أَحْكَامِ الْقَضَا وَالْقَدَرِ فِيهَا[١] فِرَار، وَأَنْتُمْ يَا مُحِبِّين، بِبَرَكَاتِ نِيَّةِ هَذَا الْـمَرْحُوم، تَظْهَرُ أَسْرَارُ خِلاَفَتِهِ إِنْ شَآءَ اللَّهُ فِيكُمْ وَذَرَارِيكُمْ. وَبِحَمْدِ

(١) في نسخة: منها فرار.

اللَّهِ قَدْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكُمْ، دَاعٍ لَكُمْ، مُعْتَنٍ بِكُمْ. فَاللَّهَ اللَّهَ فِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَمُقَابَلَةِ حَرَكَاتِ الْقَضَا، بِكَمَالِ الرِّضَا.

فَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ أُطِيلَ فِي الْجَوَابِ، وَلَكِنْ لِشِدَّةِ حُزْنِي عَلَى ذَلِكَ الأَخِ الْكَرِيمِ مَا اسْتَطَاعَ الْقَلَمُ أَنْ يَخُطَّ. لَيْسَ مَعِي إِلاَّ الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ، وَتَفْوِيضُ الأَمْرِ إِلَيْهِ، وَهِجِّيرِي عِنْدَ مُصِيبَتِي، قَوْلِي إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ، وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ، وَغَفَرَ لِمَيِّتِكُمْ، وَرَحِمَ ذَلِكَ الأَخَ، وَجَعَلَ مُسْتَقَرَّ رُوحِهِ فِي الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِين، وَأَبْقَى سِرَّهُ وَنُورَهُ مُسْتَمِراً فِيكُمْ، وَفِي أَعْقَابِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَخْلَفَهُ فِينَا وَفِيكُمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِالْخَلَفِ الصَّالِحِ. وَقَدْ وَدِدْتُ حُضُورَ جَنَازَتِهِ لِلتَّبَرُّكِ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، فَوَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ مَعَ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَغَايَةِ الضُّعْفِ فِي الْجَسَدِ، فَأَرْسَلْتُ الأَوْلاَدَ نِيَابَةً عَنِّي، وَلاَ بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الاجْتِمَاعِ وَالتَّعْزِيَةِ مُشَافَهَه، وَهَذَا عَلَى عَجَلٍ، وَكُتُبُ الْوَلَدِ أَحْمَد مِنْ عدن آخِرُهُنَّ مُؤَرَّخٌ ٢٨ شَهْرَ الْحِجَّةِ وَصَلَتْ وَفَهِمْنَا مَا فِيهَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نُجِيبُ عَنْهَا بِجَوَابٍ مَبْسُوطٍ مَعَ انْشِرَاحِ الْبَال. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول. وَأَسَاسُكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بِحُبِّنَا وَحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ قَوِيٌّ لاَ نَخْشَى انْهِدَامَه، وَإِلَى زِيَادَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْعَاجِلَةِ وَالآجِلَة، وَقَدْ رَأَى مُنْذُ لَيَالٍ بَعْضُ أَهْلِنَا وُصُولَ وَالِدِكُمُ الْمَرْحُومِ سَالِمِ إِلَى الْبَيْتِ عِنْدَنَا هُوَ وَبَعْضُ الْمُحِبِّينَ مِنْ بَرْزَخِه، فَحِينَ رَآهُ غَلَبَهُ الْبُكَا، فَأَجَابَهُ شَخْصٌ فَقَالَ لَهُ لِمَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهُ بُكَائِي عَلَى مَوْتِ مُحِبِّنَا سَالِم، فَأَجَابَهُ لاَ تَبْكِ فَإِنَّهُ حَيٌّ وَهُوَ هَذَا كَمَا تَرَاه، وَلاَ شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْمُحِبَّ مِنَ الأَحْيَاءِ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون. اللَّهُ يَجْبُرُ صَدْعَ قُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ عَلَى فِرَاقِه.

إلى محبيه عمر وأحمد ومحمد بني سالم بن محمد شمّاخ وعبد الله بن محمد

وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، لاَ سِيَّمَا وَالِدَتكُمُ الصَّالِحَة، وَهَوِّنُوا عَلَيْهَا الْمُصِيبَة، وَفَرِّحُوهَا بِحُصُولِ بَرَكَتِه فِيكُمْ وَخِلاَفَتِه، فَإِنَّ الْبَيْتَ لاَ يَزَالُ مَعْمُور، بِكُلِّ الْخُيُور، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ نَصِيبَنَا مِنْ وَلِيمَة خَتْمِ الْمَرْحُومِ صُحْبَةَ عُمَر جَوَّاس وَصَل، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ، وَالْمُحِبُّ عَبْدُ اللَّه بن مُحَمَّد شَمَّاخ فَرِحْنَا مِنْهُ كَثِيراً، شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَه، وَجَازَاهُ عَلَى مَا عَمِلَ مِنَ الْجَمِيلِ أَفْضَلَ الْجزَاء، وَأَنْتَ يَا وَلَد مُحَمَّد أُثْبُتْ وَأَبْشِرْ بِكُلِّ خَيْر، وَالسَّلاَم. وَالْكِتَابُ يَا وَلَد مُحَمَّد بَعْدَ اطِّلاَعِكُمْ عَلَيْه، اجْعَلُوهُ فِي بُنْكُس، وَأَرْسِلُوهُ إِلَى إِخْوَانِكُمْ مَعَ الْمُكَتِّب، وَالسَّلاَم.

حرر ١٩ شهر محرم سنة ١٣٢٨هـ.

[٩٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي تَوَجَّهَتْ إِلَيْه رَغْبَةُ الرَّاغبين، وَعَلَى أَعْتَابِ فَضْله عَكَفَتْ هِمَمُ الْقَاصِدين، وَفي فَوَائِد مَدَده انْتَهَتْ أَطْمَاعُ الطَّامعين، حُبًّا لَهُ وَلِمَا مِنْهُ بِتَعَلُّقٍ صَادِقٍ ثَبَتَ بِه فِي الْقُلُوبِ نُورُ الإِيمَانِ وَالْيَقِين، وَمَا أَسْرَعَ الإِجَابَةَ مِنْ قَلْبٍ صَدَقَ فِي حُبِّه فَكَانَ فِي تَعَلُّقه مِنَ الصَّادقين. وَالدَّائِرَةُ الْوَاسِعَةُ تَضُمُّ الْغَثَّ وَالسَّمين، وَتَجْمَعُ الْبَلِيدَ وَالْفَطِين. وَهُنَا يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ عَلَى قُلُوبِ الْعَارِفِين، بِبُشْرَى «وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِين».

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَجْمَعِ الْكَمَالاَتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَسِرِّ مَعْنَى التَّكْوِين، فِي كُلِّ إِبْهَامٍ وَتَعْيِين، وَتَلْوِينٍ وَتَمْكِين، الشَّهِيدِ الْحَاضِرِ فِي مَظَاهِرِ الإِقْبَالِ وَمَرَاتِبِ الْكَمَالِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَيَقِين، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه أَجْمَعِين.

مِنَ الْعَبْدِ الَّذي تَعَلَّقَتْ هِمَّتُه، بِمَنْ غَمَرَتْهُ نِعْمَتُه، وَشَمِلَتْهُ مِنَّتُه، الْفَقِيرِ إِلَى مَوْلاَهُ، فِي مَبْدَأ أَمْرِه[1] وَمُنْتَهَاه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخَصِّ مُحِبِّيه، الشَّيْخِ الْوَجِيه، الَّذي ظَهَرَ سِرُّ صِدْقِ الْمَحَبَّة فِيه، الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الأَدِيبِ الْحُلاَحِل، عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بَاكَثِير، جَمَعَ اللَّهُ فِي مُرَادَاتِه، بَيْنَ صِدْقِ التَّعَلُّقِ وَالْوُقُوفِ عَلَى ثَمَرَاتِه، وَأَطْلَعَهُ عَلَى

(١) في نسخة: أسراره وانتهاه.

سِرِّ سِرِّ[1] الْخُصُوصِيَّةِ فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّةِ عِنْدَ تَوَجُّهَاتِه، تَبْصِرَةً أَنْتَجَتْهَا صِحَّةُ الْمَقْصَدِ فِي مُعَامَلاَتِه، وَالإِخْلاَصِ فِي أَعْمَالِهِ وَنِيَّاتِه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، بَعْدَ تَكْرَارِ[2] الْكُتُبِ مِنْ مُحِبِّي، وَوُقُوفِي مِنْهَا عَلَى مَا يَشْرَحُ الْبَال، مِنْ ثَمَرَاتِ التَّعَلُّقِ الرُّوحِيِّ وَفَوَائِدِ الاتِّصَال. وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ مِنْ بَرَكَاتِ الصِّدْقِ فِي الْوِجْهَة، وَقَصْرِ النَّظَرِ فِي الْمُوَاجَهَة، وَعَلَى هَذَا دَارَتْ دَوَائِرُ الاسْتِمْدَاد، مِنَ الرَّاغِبِينَ فِي الإِمْدَاد، فَامْتَزَجَ الإِرْشَادُ بِالإِسْعَاد، بَعْدَ مَا أَمْطَرَتْ عَلَيْهِ هَوَاطِلُ سُحُبِ فَتْحِ الْجَوَاد. وَلِسَانُ الْقُرْآنِ يَقُول: «إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد». وَمَا يَجِدُهُ مُحِبِّي مِنَ التَّعَلُّقَاتِ الْقَلْبِيَّة، وَيَنْشَرِحُ بِهِ صَدْرُهُ عِنْدَ سَمَاعِ النَّغَمَاتِ الشَّوْقِيَّة، الْمُودَعَةِ فِي كَلِمَاتِ أَرْبَابِ الْخُصُوصِيَّة، فَذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الأَدِلَّة، عَلَى أَنَّ الصُّحْبَةَ خَالِيَةٌ عَنِ الْعِلَّة. وَلَنَا بِكَ تَعَلُّقٌ كَمَا أَنَّ لَكَ بِنَا مِثْلَه، وَلاَ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ السِّرِّ إِلاَّ أَهْلُه. وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ رَقَمْنَاهَا، «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا...» «وَإِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا». وَمَشْهُودَاتُ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ لاَ تَتَنَاهَى، «وَالأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا».

وَهَذَا إِلَيْكَ مِنْ طَرِيقِ وَلَدِي، وَأَقْوَى عُدَدِي، الدَّاخِلِ فِي عَدَدِي، السَّيِّد الْعَلاَّمَة أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن سُمَيْط، فَقَدْ قَرَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَيْنُ بِلُقْيَاه، وَاجْتَمَعْنَا وَإِيَّاه، عَلَى كَمَالِ الْوُدِّ وَالْمُصَافَاة، نُجْرِي جِيَادَ الأَفْهَام، فِي مَيَادِينِ الْفَتْحِ وَالإِلْهَام، وَنَتَنَاشَدُ الأَخْبَار، فِي مَطْوِيَّاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَار، تَارَةً نُعْرِبُ عَنِ الْبَان، وَأَهْلِ الْبَان، وَتَارَةً نُصْغِي إِلَى الْمُعْلِنِينَ بِالأَذَانِ بِالآذَان، وَفِي

---

(١) في نسخة: علي سر الخصوصية.

(٢) في نسخة: تكرر.

الإِعْرَابِ شُؤُونٌ خَفِيَّة، وَفِي السَّمَاعِ دَوَاعِي قَلْبِيَّة، ولِلَّه فِي الاتِّصَالِ الْقَلْبِيّ، بَيْنَ أَهْلِ الْودَادِ الْـحُبِّي، وَالشُّهُودِ الْقُرْبِيّ، تَعَرُّفٌ يُثْمِرُ مَعْرِفَة، وَتَأَلُّفٌ للأَرْوَاحِ الْـمُؤْتَلِفَة. وَمِنْ أَيْنَ يَشْرَحُ أَمْرَ الذَّاتِ مَنْ عَجَزَ عَنْ شَرْحِ أَمْرِ الصِّفَة،[1] وَالْغُرْبَةُ كَمَا أَثْمَرَتْ فِي بَعْضِ الْـمَوَاطِنِ كُرْبَة، كَذَلِكَ أَثْمَرَتْ فِي بَعْضِ الْـمَوَاطِنِ قُرْبَة. وَأَحْسِبُكَ لاَ تَشْعُرُ إِلاَّ بِبَعْضِ إِشَارَاتِي فِي عِبَارَاتِي، وَلَكِنْ لَكَ نَوْعُ وِجْدَان، يُدْرِكُهُ مِنْكَ الْـجَنَان، فَلَكَ الْهَنَا بِذَلِكَ الْوِجْدَان. وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّه كَمَا أَدْعُو لَكَ أَدْعُوك، وَالدُّعَاءُ وَالدَّعْوَة، لَهُمَا عِنْدَ الْـمُتَعَلِّقِينَ نَشْوَة، تُورِثُ الضَّعِيفَ قُوَّة، وَيَتَّصِلُ بِهَا تَعَلُّقُ الْبُنُوَّة، بِسِرِّ الأُبُوَّة.

فَاللَّهُ يُوَفِّرُ أَقْسَامَنَا مِنَ الصِّدْقِ فِي الطَّلَبِ حَتَّى نَظْفَرَ بِالْـمَطْلُوب، وَمِنَ الْوَفَاءِ بِشُرُوطِ الأَدَبِ حَتَّى تَنْبَسِطَ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَلَى الْـمَرْبُوب. وَلَكَ الدُّعَاءُ مِنِّي فِي تَوَجُّهَاتِي، بِخَالِصِ دَعَوَاتِي، وَبَلِّغْ سَلاَمِي الْوَلَدَ الَّذِي صَدَقَ وَصَدَّق، وَتَوَجَّهَ وَتَعَلَّق، وَحُفِظَ فِي تَعَلُّقِهِ عَنِ الْعَوَائِقِ فَلَمْ يَتَعَوَّق، وَبُشْرَاهُ بِالْـمَدَدِ وَالنَّيْل، وَالْعَطَاءِ الْهَيْل، مِنْ غَيْرِ كَيْل، السَّيِّد صَالِح بن عَلويّ جَمَلِ اللَّيْل. وَقَدْ بَلَغَنِي كَمَالُ الاتِّصَال، بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَالاتِّحَاد، وَ اللَّهُ يَجْعَلُ فَوَائِدَ ذَلِكَ الاتِّصَالِ فِي ازْدِيَاد، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَيْه، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي، وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه. وَبَلِّغْ سَلاَمَنَا مَنْ لَهُ تَعَلُّقٌ بِنَا مِنْ أَصْحَابِك، وَانْشُرْ يَا مُحِبِّي دَعْوَةَ الْـمُصْطَفَى فِي أَقْطَارِك، وَوَاصِلِ السُّرَى فِي تَبْلِيغِهَا إِلَى أَطْرَافِ تِلْكَ الْبِلاَد، حَتَّى تُكْتَبَ فِي الدَّاعِينَ إِلَى اللَّه، وَالسَّلاَم.

حرر ١٦[2] شهر شعبان سنة ١٣٢٥هـ.

---

(١) في نسخة: الصفات.
(٢) في نسخة: ٢٦ شعبان.

[٩٥]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ]

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي تَنَوَّعَتْ هِبَاتُه، وَاتَّصَفَتْ بِجَمِيلِ الصِّفَاتِ ذَاتُه. وَاصَلَ النِّعَمَ فَظَهَرَتْ فِي الْوُجُودِ آثَارُهَا، وَضَاعَفَ الْمِنَنَ فَتَلَقَّتْهَا النُّفُوسُ الزَّكِيَّةُ بِالإِقْبَالِ فَغَشِيَتْهَا أَنْوَارُهَا، فَلاَ بِدْعَ أَنْ يَنَالَ الْمُتَخَلِّفُ مَا أَدْرَكَ السَّابِق، وَالذَّوْقُ يَشْهَدُ بِاخْتِلاَفِ الْمَشَارِبِ مِنْ كُلِّ ذَائِق. وَإِذَا فَتَحَتِ الْعِنَايَةُ أَبْوَابَهَا، وَكَشَفَتِ الْهِدَايَةُ جِلْبَابَهَا، فَاشْهَدْ بِعَيْنِ بَصِيرَتِكَ مِنْ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ نَصِيبَهَا، وَأَدْخِلْ رُوحَكَ الطَّيِّبَةَ مِنْ بَابِ الْعِنَايَةِ الأَزَلِيَّةِ عَلى حَبِيبِهَا. فَهُنَاكَ الْعَيْشُ وَبَهْجَتُهُ فَلِمُبْتَهِجٍ وَلِمُنْتَهِج.

سَلَكَ اللَّهُ بِنَا تِلْكَ السَّبِيل، وَجَعَلَ لَنَا فِي ظِلِّ تِلْكَ الدَّوْحَةِ مَقِيل، فَلَيْسَ لَنَا وَسِيلَةٌ فِيمَا نَرُومُ مِنَ الآمَال، إِلاَّ الْبَابُ الأَعْظَمُ لِحَضْرَةِ الْجَلاَل، حَبِيبُنَا الْكَرِيم، الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، تَرْجُمَانُ لِسَانِ الْعُلُومِ الْغَيْبِيَّة، وَإِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَارِفِ الْحَقِّيَّة، سَيِّدِي رَسُولُ اللَّه، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقُ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلى آله وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

أَمَّا بَعْدُ، فَالتَّحِيَّاتُ الَّتِي طَابَ نَشْرُهَا، وَالتَّسْلِيمَاتُ الَّتِي سَطَعَ عَلى أَقْطَارِ الْوُجُودِ فَجْرُهَا، تُهْدَى إِلَى الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَة، وَالدَّائِرَةِ الَّتِي هِيَ عَلى

نُقْطَةِ بَيْكَارِ الْحُبِّ الْخَالِصِ لأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ مُسْتَقِيمَةٌ، حَضْرَةِ مُحِبِّنَا السَّعِيد، السَّاعِي فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ بِالسَّعْيِ الْحَمِيد، الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْمُنِيفِ، مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّطِيف، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَسْبَابَهَا، وَفَتَحَ لَهُ مِنَ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ أَبْوَابَهَا. وَكَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى مَا يُرِيد، وَسَلَكَ بِهِ سَبِيلَ الْكُمَّلِ مِنَ الْعَبِيد، آمين.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. كَانَ الْبَاعِثُ لِهَذِهِ السُّطُور، وَالدَّاعِي لِتَحْرِيكِ الأَقْلامِ فِي فَلاَةِ الْقِرْطَاسِ بِمَا تَنْشَرِحُ لَهُ الصُّدُور، هُوَ بَذْلُ التَّحِيَّةِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا، وَتَجْدِيدُ الْعُهُودِ الْمُتَقَدِّمِ أَمْرُهَا، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى مُحِبِّي حفظَهُ اللَّهُ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ كِتَاب، صُحْبَةَ السَّيِّدِ الْفَاضِلِ مُحَمَّد بن سَقَّاف مَوْلَى خَيْلَه. وَفِي ذَلِكَ الْكِتَابِ مَا هُوَ كَالْوَعْدِ بِكِتَابٍ آخَر. هُوَ هَذَا جَعَلْتُهُ صُحْبَةَ الشَّيْخِ عُمَر بن عَبْدِ اللَّهِ بَاشَرَاحِيل، وَهُوَ لِسَانُ الْحَالِ فِي بَيَانِ مَا يَأْتِي شَرْحُه. وَالأَمْرُ الَّذِي لَوَّحْتُ بِشَأْنِهِ فِي الْكِتَابِ السَّابِق، وَجَعَلْتُ هَذَا بِصَدَدِه هُوَ أَنَّهُ لاَ يَخْفَى الْمُحِبَّ حَفظَهُ اللَّهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ قُطْرُنَا الْمَيْمُونُ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الزَّمَان، مِنْ كَثْرَةِ الْعُلُومِ وَأَرْبَابِهَا، وَمُسَاعَدَةِ أَوْقَاتِهَا وَأَسْبَابِهَا، وَلَمْ يَزَلِ الأَمْرُ يَنْقُصُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى آلَ الأَمْرُ إِلَى حَالٍ لاَ يُسَطَّر، وَشَأْنٍ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْكَر، مِنْ كَثْرَةِ الْجَهْل، وَذَهَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْل. وَلِذَلِكَ أَسْبَاب، مِنْهَا جَوْرُ الْوُلاَةِ وَعَدَمُ مُسَاعَدَةِ الأَسْبَاب، وَضَنْكُ الْمَعِيشَةِ مَعَ قِيَامِ أَسْبَابٍ أُخْرَى لاَ يَسَعُهَا الْقِرْطَاس.

وَالسَّادَةُ بَنُو عَلَوِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَنَا بِهِمْ كَمَا تَبْلُغُكُمْ أَخْبَارُهُمْ، لَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ مَنْصِبُ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ تَلَقَّتْهُ أَبْنَاؤُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ، وَآبَاؤُهُمْ عَنْ

أَجْدَادِهِمْ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَامِلِينَ تِلْكَ الرَّايَة، وَبَاذِلِينَ وُسْعَهُمْ فِي الْقِيَامِ بِهَذَا الشَّأْنِ إِلَى الْغَايَة، حَتَّى أَسْلَمَتْنَا الأَيَّامُ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَأَوْقَعَتْنَا الْبَطَالَةُ فِي حِبَالِهَا فَلَمْ نَشْعُرْ إلاَّ وَالأَمْرُ إِلَى نُزُول، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَزُول. فَكَانَ كَثِيراً مَا يَقُومُ بِبَالِي مَا نَزَلَ بِهَذِهِ الأَقْطَار، الَّتِي كَانَتْ مَظْهَرَ السَّادَةِ الأَخْيَار، وَمُسْتَقَرَّ الْمُقَرَّبِينَ الأَبْرَار. وَذَهَبْتُ أُدَبِّرُ أَمْراً يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، وَيَشْفِي مِنَ الْهِمَمِ عَلِيلَهَا، فَعَسَى أَنْ تُوَافِقَ الرَّمْيَةُ غَرَضَهَا، وَيَزُولَ مِنَ الْقُلُوبِ مَرَضُهَا، فَجَالَ بِخَاطِرِي أَنْ أَجْتَهِدَ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ يَكُونُ بِاسْمِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِّمِين، وَأَبْعَثَ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى أَهْلِ الْغِنَى مِنَ الْمُؤْمِنِين. عَسَى أَنْ يَكُونَ لأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مَا يَقُومُ بِنَفَقَتِهِمْ اللاَّئِقَةِ بِجِهَتِنَا وَزَمَانِنَا، وَنَرْجُو إِنْ حَصَلَ ذَلِكَ الْمُرَاد، أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِعَوْدِ الأَشْيَاءِ عَلَى[1] مَا كَانَتْ عَلَيْه، وَقُطْرُنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ لِنَجَابَةِ أَهْلِهِ يَظْهَرُ فِيهِ الأَمْرُ بِسُرْعَة، وَأَوَدُّ أَنْ أَنْقُلَ لَهُمْ عَالِمًا مِنْ جِهَتِهِمْ أَوْ غَيْرِهَا يَكُونُ أَمْرُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَيْهِ وَتَلَقِّيهِمْ عَنْهُ.

وَقَد اسْتَشَرْتُ كَثِيراً مِنْ صَالِحِي جِهَتِنَا فَقَرَّرُوا ذَلِكَ الْخَاطِر، وَنَدَبُونِي إِلَى الْقِيَامِ بِشَأْنِه، فَعَسَى بِبَرَكَةِ تِلْكَ الإِشَارَة، تَحْصُلُ أَمَارَةُ الْبِشَارَة. وَقَدْ أَحْبَبْتُ لِمَا بَلَغَنِي عَنْكَ مِنَ الْحُبِّ الْخَالِصِ لِهَذِهِ الشَّجَرَة، لاَ سِيَّمَا الْغُصْنِ الْعَلَوِيّ، أَنْ أَرْفَعَ إِلَيْكَ هَذَا الْخِطَابَ فِي هَذَا الْكَاغِد، عَسَى وَيُقَدِّرُ اللَّه أَنْ تَقُومَ فِي هَذَا الْمَقْصَدِ التَّامّ، وَتُذَاكِرَ أَهْلَ الثَّرْوَةِ مِنْ جِهَتِكُمْ، مِنَ الْهُنُودِ وَالْمَيْمَنِ وَأَهْلِ بَلَدِكُمْ وَغَيْرِهِمْ، مِمَّنْ رَأَيْتَ فِيه[2] الإِصْغَاءَ لِلْمُعَاوَنَةِ فِي هَذَا

(١) في نسخة: إلى.
(٢) في نسخة: منه.

الشَّأْنِ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ، وَلَوْ رَأَيْتَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى مَنْ بِحَيْدَرأَبَاد مِنَ الْمَعَارِفِ، وَتَشْرَحَ لَهُمْ هَذَا الْحَالَ، فَهُوَ أَحْسَنُ.

وَلاَ يَخْفَاكَ مَا وَرَدَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ فِي شَأْنِ هَذَا الْمَنْصِبِ، وَشَأْنِ أَهْلِهِ وَمُوَالاَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ[1] وَوُدِّهِمْ. وَفِي الأَثَرِ: [مَنْ أَعَانَ طَالِبَ عِلْمٍ وَلَوْ بِقَلَمٍ فَكَأَنَّمَا بَنَى الْكَعْبَةَ].

فَإِذَا كَانَتِ الْمَعُونَةُ ....

(إلى هنا وقف القلم وتأخر الحبيب عن إرسال هذه المكاتبة للشيخ المذكور).

---

(١) في نسخة: ومعونتهم.

[٩٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي لاَ يَنْحَصِرُ[١] بالأَعْدَاد إِمْدَادُه، وَلاَ تَفِي الْعِبَارَةُ بِعَجَائِبِ مَا تَضَمَّنَهُ إِيجَادُه، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الَّذي الْعِبَادُ عِبَادُه، وَالْمُرَادُ فِي الْحَقِيقَةِ مُرَادُه.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّين، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِين، الَّذي شَمِلَتِ الْخَلِيقَةَ دَعْوَتُهُ وَإِرْشَادُه، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، الْوَاجِبِ عَلَى الأُمَّةِ حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ وَوِدَادُه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ شَمِلَتْهُمْ عِنَايَتُه، وَنَالَهُمْ إِسْعَادُه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخِيهِ الْفَاضِل، السَّابِقِ إِلَى الْفَضَائِل، حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَارِ وَالشَّمَائِل، حَسَنْ بن أَحْمَد بَاهَارُون، شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ بِمَا شَرَحَ بِهِ صُدُورَ مَنْ يَعْرِفُون، مِنْ أَهْلِ السِّرِّ الْمَصُون، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون. وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَهْلُ وِدَادِه، فِي غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكَ الْكَرِيم، فَوَجَدْتُ بِمُطَالَعَتِهِ رَوْحَ النَّعِيم، حَيْثُ أَنْبَأَنِي عَنْ ثُبُوتِ الْوُدِّ الْقَدِيم. فَاللَّهُ يُدِيمُ الاتِّصَال، فِي مَوَاطِنِ الإِقْبَال، بِوَصْفِ الامْتِثَالِ فِي مَشَاهِدِ التَّلَقِّي وَمَرَاتِبِ[٢] الْكَمَال. وَإِذَا صَحَّتِ الْوِجْهَةُ

(١) في نسخة: لا تنحصر.
(٢) في نسخة: لمراتب.

مِنَ الْمُتَوَجِّهِين، أَوْصَلَتْهُمْ مِنْ عَيْنِ الْيَقِين، إِلَى حَقِّ الْيَقِين. وَشَوَاهِدُ التَّعَلُّق خَفِيَّة، تَلُوحُ بِشَارَتُهَا عَلَى الْوُجُوهِ الرَّضِيَّة. وَمَنْ كَانَتِ السَّعَادَةُ مُبْتَدَاه، كَانَتِ الرِّعَايَةُ مَرْعَاهُ وَمَرْآه،[1] وَإِلَى رَبِّه مُنْتَهَاه.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكَ صُحْبَةَ وَلَدِي، وَقُرَّةِ عَيْنِي، عَبْدِ اللَّه بن عَلِيِّ الْحَبَشِيّ، تَوَجَّهَ إِلَى طَرَفِكُمْ لِقَصْدِ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَة، وَزِيَارَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم. إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ يَا أَخِي، أَيْنَمَا تَكُونُ فِي تَأْهِيلِه، وَالنَّظَرِ إِلَيْه وَعلَيْه. وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَمِنْكَ مَسْؤُول، لاَ سِيَّمَا فِي مَوَاطِنِ الْقَبُول. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ آل بَاذِيب، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي، وَالسَّلاَم.

حرر سنة ١٣١٦هـ.

---

(١) في نسخة: مرماه.

[٩٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَجِدُ بِهِ الْقَلْبُ الْكَظِيم، بَرْدَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيم، وَتَتَنَزَّلُ بِهِ رَحْمَةُ الرَّبِّ الرَّحِيم، بِوَاسِطَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيم، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمُ الْقَوِيم.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَحْبَابِهِ وَإِخْوَانِه، الْمُلاَحَظِينَ مِنَ اللَّه بِعَيْنِ امْتِنَانِه، شَيْخ بن عَيْدَرُوس بن مُحَمَّد، وَعَبْدِ اللَّهِ بن عَيْدَرُوس بن عَلَوِيّ، وَعَلَوِيّ بن عُمَر بن عَيْدَرُوس آل الْعَيْدَرُوس. جَبَرَ اللَّهُ مُصَابَهُمْ، وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ، وَرَزَقَهُمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ عَلَى مَا نَابَهُمْ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيئُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالتَّعْزِيَةِ بِمَنْ صَدَعَ الْفُؤَادَ فَقْدُه، وَجَدَّدَ الأَحْزَانَ بُعْدُه، الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّه، الْمَعْدُودِ مِنْ أَهْلِ اللَّه، أَخِينَا وَصَدِيقِنَا، وَقُرَّةِ عُيُونِنَا، الظَّاهِرَةِ فِيهِ وَعَلَيْهِ مَوَارِيثُ أَسْلاَفِهِ الصَّالِحِين، وَالسَّالِكِ مَسَالِكَهُمْ فِي الْعُلُومِ وَالأَعْمَالِ وَالأَخْلاَقِ وَالاتِّبَاعِ لِسَيِّدِ الْمُرْسَلِين، الَّذِي تَحِنُّ إِلَيْهِ الأَرْوَاحُ وَتَتَعَشَّقُهُ النُّفُوس، عُمَر ابْنِ أَخِينَا عَيْدَرُوس بن عَلَوِيّ الْعَيْدَرُوس، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ يَا إِخْوَانِي فِي هَذَا السَّيِّدِ الْكَرِيم، وَالإِمَامِ الْعَظِيم، الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْيَانِ هَذَا الإِقْلِيم، وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ، وَجَبَرَ مُصَابَكُمْ، وَأَخْلَفَهُ فِيكُمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ بِالْخَلَفِ الصَّالِح.

حَصَلَ مَعَنَا يَا إِخْوَانِي مِنَ الشَّجَنِ وَالْحَزَن، مَا أَوْهَنَ الْقَلْبَ وَالْبَدَن، لِفَقْدِ

ذَلِكَ الْوَجْهِ السَّعِيدِ وَالْمَنْظَرِ الْحَسَنِ، فَإِنِّي أَعُدُّهُ مِنْ أَعْظَمِ الأَعْوَانِ، وَأَجَلِّ الإِخْوَانِ، الْمُسَاعِدِينَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، فَلَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أُنْسِي فِي هَذَا الزَّمَانِ، يَسْتَرِيحُ بِمُذَاكَرَتِهِ الْجَنَانُ، وَتَنْشَطُ بِرُؤْيَتِهِ الأَرْكَانُ، فِي طَاعَةِ الدَّيَّانِ، مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ قَرُبَ وَقْتُ رَحِيلِهِ، وَلَكِنْ حُكْمُ اللَّهِ نَافِذٌ لاَ تَحْسُنُ مُقَابَلَتُهُ إِلاَّ بِالتَّسْلِيمِ، وَالتَّفْوِيضِ لِلَّهِ فِي هَذَا الأَمْرِ الْعَظِيمِ، وَالْخَطْبِ الْجَسِيمِ، وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَرْزُقَنَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ، عَلَى تَحَمُّلِ هَذَا الْعِبْءِ الثَّقِيلِ. فَاللَّهُ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ أَنْ يُخْلِفَهُ فِيكُمْ وَفِي أَوْلاَدِهِ بِالْخَلَفِ الصَّالِحِ، وَيَجْعَلَ مَا نَقَصَ مِنْ عُمْرِهِ زِيَادَةً فِي أَعْمَارِكُمْ، وَيَجْعَلَ مُسْتَقَرَّ رُوحِهِ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَسْلاَفِهِ الصَّالحين.

فَاللَّهَ اللَّهَ يَا إِخْوَانِي فِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَبِبَرَكَةِ أَعْمَالِ ذَلِكَ الأَخِ وَنِيَّتِهِ الصَّالِحَةِ، يَبْقَى سِرُّهُ فِيكُمْ وَفِي أَوْلاَدِهِ، وَتَتَجَدَّدُ الْهِمَمُ وَالْعَزَائِمُ فِيمَا سَلَكَهُ ذَلِكَ الأَخُ الصَّالِحُ وَكُمَّلُ أَجْدَادِهِ، وَأَخُونَا شَيْخ بن عَيْدَرُوس أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ الشِّفَاءَ، بِحَقِّ الْمُصْطَفَى، وَآلِ الْمُصْطَفَى، وَيُبْقِيَهُ نَفْعًا لِلْبِلاَدِ وَالْعِبَادِ. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُول، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَهُوَ مِنْكُمْ مَسْئُول، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَسْنُونَ السَّلاَمِ وَالتَّعْزِيَةِ إِخْوَانَنَا وَأَصْحَابَنَا، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد مَوْلَى خيله، وَالْمُحِبّ بَكْرَان بَاجَمَّال، وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا الْجَمِيعِ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَانِنَا وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا وَبِكُمْ وَالسَّلاَم.

حرر سلخ الحجة الحرام سنة ١٣٢٨هـ.

[٩٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْقِسْمَة، عَلَى مُقْتَضَى الْحِكْمَة، فَظَهَرَتِ الأَسْرَارُ فِي مَرَاكِزِهَا عَلَى أَرْبَابِهَا، وَانْبَسَطَتْ مِنْهُ النِّعْمَةُ فِي مَوَاطِنِهَا، فَتَلَقَّتْهَا الْقُلُوبُ الذَّاكِرَةُ وَأَوْصَلَتْهَا إِلَى الْوُجُودِ مِنْ أَبْوَابِهَا.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى بَابِ الْفَضْلِ الْعَام، وَإِمَامِ حَضْرَةِ الإِجْلَالِ وَالإِكْرَام، سَيِّدِ الأَنَام، وَمِصْبَاحِ الظَّلَام، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، أَشْرَفِ حَامِدٍ لِرَبِّه، وَأَجَلِّ مَحْمُودٍ فِي حَضْرَةِ قُدْسِه وَمَوْطِنِ قُرْبِه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه، وَمِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ الَّذِي تَوَاتَرَتْ وَتَرَادَفَتْ هِبَاتُه، أَسْأَلُ بِلِسَانِ التَّعَلُّقِ وَالْحَالِ وَالإِقْبَال، أَنْ يَكْتُبَ فِي دِيوَانِ الْكُمَّلِ مِنَ الرِّجَال، السَّيِّدَ السَّنَدَ الَّذِي أَعْرَبَتْ صِفَاتُه، عَمَّا حَوَتْ ذَاتُه، وَتَرْجَمَتْ عِبَارَاتُه، عَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ صِفَاتُه، الأَخَ الْجَلِيل، ذَا الْمَجْدِ الأَصِيل، وَالشَّرَفِ الأَثِيل، أَخَانَا سَالِم بن أَحْمَد بن عَلِيِّ بن عُمَر الْمِحْضَار، أَبْقَى اللَّهُ تِلْكَ الذَّات، مَجْلَى لِشَرِيفِ الصِّفَات، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، بَعْدَ وُصُولِ مَرْقُومِ أَخِينَا الْمُشْتَمِلِ عَلَى لَطَائِفِ الْمَعَانِي، وَغَرَائِبِ الْمَعَارِفِ الْمُعْرِبَةِ عَنْهَا تِلْكَ الْمَبَانِي. وَحَسْبُنَا مَا أَفَادَنَا مِنَ الْتِحَافِكُمْ مِنَ الْفَضْلِ الإِلٰهِيِّ بِأَسْبَغِ لِحَاف، وَتَعَلُّقِكُمْ بِمَا لَدَيْنَا مِنَ الشُّؤُونِ الَّتِي عِلْمُ اللَّه بِهَا مِنْ تَدْبِيرِنَا كَاف.

وَوَصْفُ الْعُبُودِيَّةِ إِلْزَامُ الْعَبِيدِ الأَدَب، وَالْخُضُوعُ لِسُلْطَانِ الرَّهَب، حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ الْمَعْلُوم، وَالْقَدْرُ الْمَحْتُوم، وَقَدْ طَوَيْنَا بِسَاطَ الْعِتَاب، وَرَبَطْنَا الْمُسَبَّبَاتِ بِالأَسْبَاب، وَقَرَأْنَا آيَةَ «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب». وَدَوَائِرُ الأَقْضِيَةِ وَالأَقْدَار، قَدْ دَارَتْ بِمَا لَيْسَ فِيهِ لِلْعَبْدِ اخْتِيَار، وَظَهَرَتْ مِنَ الآثَارِ فِي أَهْلِ الإِنْكَار. وَمَوْلاَنَا الرَّؤُوفُ الرَّحِيم، أَوْقَعَنَا فِي بَحْرِ الرِّضَا وَالتَّسْلِيم. وَمِنْ أَخِينَا نَطْلُبُ الدُّعَاء، وَهُوَ مِنَّا مَبْذُول، وَالْمُحِبُّ مَعْرُوف تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، كُونُوا عَوْنَهُ فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّه.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالأَبْيَاتُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا وَقَفْنَا مِنْ بَلاَغَتِهَا عَلَى مَا أَسَرَّ الْبَال، وَقَضَى عَلَى سَحْبَانَ بِالإِهْمَال. فَاللَّهُ الْمَسْئُول أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ مَا أَسْدَيْتُمُوه، وَيُجَازِيكُمْ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى مَا رَقَمْتُمُوه. وَالْمَدْحُ لِلْفَرْعِ مَدْحٌ لِلأَصْل، وَأَنْتُمْ بِذَلِكَ الثَّنَاءِ وَلَهُ أَهْل. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَخِيكُمْ الْمُكَرَّمِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَوْلاَدِه وَسَادَتِي آل الْمِحْضَار، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الدِّيَار، وَهُوَ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَمُصْطَفَى، وَبَلِّغُوا سَلاَمَنَا الْمُحِبَّ مُحَمَّد وَالْمُحِبَّ مَعْرُوف آل ذِيبَان، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٦ رجب سنة ١٣١٢هـ.

[٩٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ وَالاَه. وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْعَى فِيمَنْ رَعَاه، وَيَتَوَلَّى فِيمَنْ تَوَلاَّه، مُحِبَّنَا فِي اللَّهِ وَلِلَّه، الْمُحِبَّ الْخُلاَصَةَ مُحَمَّد، وَالْمُحِبَّ النَّجِيبَ الْخُلاَصَةَ مَعْرُوف بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر ذِيبَان، أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ شَأْن، وَأَدْخَلَهُمْ حَضْرَةَ الإِحْسَان، فَضْلاً مِنْهُ وَامْتِنَان، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه. صَدَرَتْ مِنْ سِيؤُون، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِكُمْ صُحْبَةَ السَّيِّد فَدْعَق. وَفَهِمْنَا مَا تَضَمَّنَهُ ذَلِكَ الْكِتَاب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وُصُولِكُمْ مَنَازِلَكُمْ مَصْحُوبِينَ السَّلاَمَة، وَفَتْحُكُمْ بَابَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ أَقْوَى سَبَبٍ فِي إِدْرَاكِ الْمَطْلُوب. فَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُطْلِقَ أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِك، وَيَفْتَحَ أَقْفَالَ الْقُلُوبِ بِسَمَاعِ الذِّكْرى حَتَّى تَحْصُلَ النَّتِيجَة، وَأَنْتُمْ احْتَمِلُوا الْمَشَقَّةَ فِي الْمُرَاعَاة، وَأَخْذِ الْخَاطِر، وَبَذْلِ الْوُسْعِ فِي التَّعْلِيمِ مَعَ الأَدَبِ وَحُسْنِ النَّظَر، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ مَا تَطْلُبُون. وَنَحْنُ وَمَنْ لَدَيْنَا مِنَ الأَهْلِ وَالأَوْلاَدِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ فِي زِيَادَة، وَالْمَدَارِسُ مَعْمُورَةٌ فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَة، وَالْبَرَكَةُ عَائِدَةٌ عَلَى الْجَمِيع، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنَّا مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ، وَالسَّادَةِ آلِ الْمِحْضَار، وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَاكِنِي تِلْكَ الدِّيَار، وَمَا عَرَّفْنَاكُمْ فِيهِ اعْتَنُوا مِنْ

طَرَفِه. وَالْوَلَدُ عَبْدُ اللَّه بن عَلِيّ الْحَبَشِيّ وَصَلَ مِنَ الشَّحْر، وَذَكَرَ مِنْ إِقْبَالِ أَهْلِ الشَّحْرِ عَلَى حُضُورِ الْمَدَارِسِ مَا يَسُرُّ الْبَال. فَاللَّهُ يُنْهِضُ الْهِمَم، وَيُدِيمُ النِّعَم، وَيُوَفِّقُ لِلشُّكْرِ. وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلَادِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَمُصْطَفَى وَإِخْوَانِي الْخَاصَّة، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
الداعي لكم علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه - آمين

حرر ١٦ رجب سنة ١٣١٢هـ.

[١٠٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ لاَ تَقْطَعْ مَدَدَكَ عَنِّي، وَعَنْ مُحِبِّي وَخُلاَصَتِي، وَخَاصَّتِي أَحْمَد بن عُمَر بن بَكْرَان حَسَّان، وَأَصْلِحْ لَهُ شَأْنَهُ كُلَّه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ عِينَات، وَنَحْنُ وَالإِخْوَان وَالأَوْلاَد الْجَمِيعُ بِعَافِيَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّكُمْ وَالْوَالِدَة وَالأَوْلاَد الْجَمِيع كَذَلك. وَنَحْنُ وَصَلْنَا إِلَى عِينَات، وكَلَّفُوا عَلَيْنَا الْحَبَائِبُ فِي قَطْعِ قَضِيَّةِ الْحَبَائِبِ آلِ عَقِيل بن عَيْدَرُوس، وَالسَّيِّد عَبْد اللَّه بن سَالِم وَحَكَّمُونَا، دَخَلْنَا فِيهَا نَحْنُ وَالأَخ أَحْمَد بن حَسَن، وَقَدَّرَ اللَّهُ ووَافَقُوا أَهْلُ الْقَضِيَّة، وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ خَطّ، أَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ فِي نَظَرِنَا فِي فَصْلِ هَذه الْقَضِيَّة مَقْبُولٌ لَدَيْهِمْ، قَاطِعٌ فَاصِلٌ عَلَيْهِمْ، وَحُكْمُهُمْ وَضَعُوا أَقْلاَمَهُمْ عَلَى الْخَطّ. وَابْتَدَيْنَا هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّظَر، وَلاَ بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَنْتَهِي أَمْرُ الْقَضِيَّة فِي مُدَّةٍ قَرِيبَة، وَعِنْدَ الانْتِهَاء مُتَوَجِّهِينَ إِلَى تَرِيم وَإِلَيْكُمْ. وَالأَخُ حُسَيْن وَالأَوْلاَد الْجَمِيعُ قَدَّمْنَاهُمْ قَبْلَنَا إِلَى تَرِيم. وَخَلَفَ عِنْدِي الأَخُ شَيْخ، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عَبْد اللَّه حَبْشِيّ. وَإِنْ شَاءَ اللَّه تَحْصُلُ السَّهَالَةُ وَنَتَوَجَّهُ.

وَقَدْ حَصَلَتْ بِوُصُولِنَا إِلَى عِينَات مَقَاصِدُ عَظِيمَة، وَحَصَلَ التَّآلُفُ بَيْنَ الْحَبَائِبِ الْجَمِيع، وَصَلَحَ شَأْنُ الْمُنْصِبِ السَّيِّد أَحْمَد، هُوَ وَمُنْصِبُ آلِ الْحَامِد، وكُلٌّ أَتَى عِنْدَ صَاحِبِه، وَطَلَبْنَا مِنَ الْحَبَائِبِ وَضْعَ السِّلاَح، وَوَافَقُونَا عَلَى ذَلِك، وَوَضَعُوهُ جَمِيعُهُمْ، صَغِيرُهُمْ وكَبِيرُهُمْ. وَطَلَبْنَا مِنَ الْحَبَائِبِ يُفَرِّغُونَ

أَوْلَادَهُمْ لِطَلَبِ الْعِلْمِ، وَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ وَلَدَ الشَّيْخ مُحَمَّد رِضْوَان، وَحُكْمُهُمْ وَافَقُونَا عَلَى ذَلِكَ، وَفَرَّغُوا أَوْلَادَهُمْ، وَكُلُّ يَوْمٍ إِلَى زِيَادَة، فِي الرَّغْبَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالانْتِعَاش، وَحُكْمُ عِينَات، وَحَدْرَى فِي غَايَةِ الانْتِعَاشِ وَالرَّغْشَةَ، يَحْضُرُ الْمَجْلِسَ مِنَ النَّاس[1] نَحْوُ الأَرْبَعمائَة. وَقَدْ أَشْرَكْنَاكُمْ فِي الزِّيَارَة، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَنَرْجُو اسْتِمْرَارَ الأَحْوَال، وَالْفُخْطَة اعْتَنُوا مِنْ طَرَفِهَا غَايَةَ الاعْتِنَا، وَالْوَالِدَة سَلِمُوا عَلَيْهَا، وَالْكِتَابُ لَكُمْ وَلَهَا وَلِلأَوْلَادِ وَاحِد. وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الإِخْوَانِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، وَالسَّلَام.

من الداعي لكم الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

(١) في نسخة: كل يوم.

[١٠١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَقَّقَ الارْتِبَاطَ الْقَلْبِيّ، بِشَوَاهِدِ التَّعَلُّقِ الْحُبِّيّ، وَقَرَنَ مَشْهَدَ التَّحَقُّقِ الْقُرْبِيّ، بِوَظِيفَةِ التَّخْصِيصِ الْوَهْبِيّ، مِنْ كُلِّ عَيْنٍ مُنَاسِبُهَا وَمِنْ كُلِّ حَقِيقَةٍ مَرَاتِبُهَا عَلَى مِثَالِ التَّخْصِيصِ الأَوَّل، وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّوَجُّهِ وَعَلَيْهِ الْمُعَوَّل.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى إِنْسَانِ الْعِيَانِ فِي مَرَاتِبِ الْيَقِين، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

ثُمَّ إِنِّي أَخُصُّ بِالسَّلاَمِ الأَوْفَى، وَالتَّحِيَّاتِ الَّتِي مَلأَتْ أَرْجَاءَ الْوُجُودِ عَرْفًا، حَضْرَةَ السَّادَةِ الْقَادَة، الْجَامِعِينَ شَرَفَ الْمَجْدِ فِي مَرَاتِبِ السِّيَادَة، سَادَتِي الإِخْوَانَ الأَمْجَاد، السَّالِكِينَ سَبِيلَ الرَّشَاد، الأَخَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ عَبْدَ اللَّه بن سَيِّدِي الْحَسَن الْبَحْر، وَسَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِر بن عُمَر السَّقَّاف، وَسَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِر بن أَحْمَد بن مُحَمَّد السَّقَّاف،[1] وَالْوَلَد طَهَ بن عَبْدِ الْقَادِر بن عُمَر، حَقَّقَ اللَّهُ عُبُودِيَّتَهُمْ لِمَنْ عَنَتْ لَهُ الْوُجُوه، وَأَتْحَفَ كُلاًّ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِمَا يَطْلُبُهُ وَيَرْجُوه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ بَعْدَ وُصُولِ مُشَرَّفِكُمْ الْكَرِيم، الْمُقَابَلِ لَدَيَّ بِالتَّعْظِيم، وَوَدِدْتُ الْوُصُولَ إِلَى حَضْرَتِكُمُ الْكَرِيمَة،

(١) جَدّ آل بن أَحْمَد.

وَالْـمُشَارَكَةَ لَكُمْ فِي فَيْضِ الأُنْسِ وَالسُّرُورِ عَلَى أَلْبَابِكُمُ السَّلِيمَةِ، وَلَكِنْ مَنَعَنِي عَنْ ذَلِكَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَالِي، وَتَحَيُّرِي فِي أَمْرِي عِنْدَ حَطِّي وَتَرْحَالِي. وَقَدْ حَلَّ لِي ذِكْرُكُمْ مَحَلَّ الْوُصُولِ إِلَى أَعْتَابِكُمْ، وَالنُّزُولِ عَلَى فِنَاءِ أَبْوَابِكُمْ.

وَذَلِكَ لأَنَّ ثَمَرَةَ الذِّكْرِ مَضْمُونَة، وَثَمَرَةَ النُّزُولِ مَظْنُونَة، وَفَرْقٌ بَيْنَ الْـمَضْمُونِ وَالْـمَظْنُون. وَلَقَدْ اسْتَشْرَفَتِ النُّفُوسُ إِلَى الاسْتِمْسَاكِ بِحَبْلِكُمْ، وَالاسْتِمْدَادِ مِنْ فَيْضِ وَبْلِكُمْ، وَلَكِنْ قَامَ بِهَا مَانِعُ الضُّعْفِ عَنِ الاسْتِمْسَاك، وَعَدَمُ الأَهْلِيَّةِ لِمُجَالَسَتِكُمْ لِـمَا قَامَ بِهَا مِنَ الْقُيُودِ الَّتِي نَرْجُو لَهَا بِبَرَكَتِكُمُ الانْفِكَاك. فَاسْتَحْضِرُونِي حَفِظَكُمُ اللَّهُ فِي كُلِّ تَوَجُّهٍ حَصَل، وَأَسْهِمُوا لِي فِي كُلِّ مَدَدٍ نَزَل، وَإِنِ اسْتَمْسَكْتُمْ مِنَ الْـحَبْلِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، فَخُذُوا بِيَدِي إِلَى تِلْكَ الْعُرْوَةِ فَإِنَّنِي مِنَ الْغَرْقَى.

وَدِدْتُ الْوُصُولَ إِلَى سُوحِكُـمْ * لأَقْضِيَ حَقًّـا لِذَاكَ الْـحَبِيب
وَلَكِنَّنِـي قَـامَ بِي مَانِـعٌ * وَشَأْنُ الْـمَوَانِعِ شَأْنٌ عَجِيب[1]
فَإِنْ تُسْعِفُونِي بِبَذْلِ الدُّعَا * فَنَصْرٌ مِنَ اللَّه وَفَتْحٌ قَرِيب

هَذَا وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْـمَقَام، وَلاَ سِيَّمَا الأَخُ عَلَوِيّ الْـحَدَّاد، وَبَقِيَّةُ الإِخْوَانِ وَالأَوْلاَد، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء وباذله الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

من سيؤن إلى السوم.
حرر ربيع الثاني سنة ١٢٩٢هـ.

---

(١) في نسخة: غريب.

[١٠٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْ صَدَفَةِ كُنْ دُرَّةَ الْكَمَالاَتِ الإِنْسَانِيَّة، فَأَشْرَقَتْ فِي الْوُجُودِ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهَا، فَأَخَذَ الْمُقْبِلُ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهَا، وَالْمُدْبِرُ يَحْتَرِقُ بِنَارِهَا، وَمَا هِيَ إِلاَّ قُدْرَةٌ بَاهِرَة، أَنْتَجَتْهَا الْقُوَّةُ الْقَاهِرَة، فَاسْتَمَدَّتِ الْعُقُولُ مِنْهَا بِلَطَائِفِ الاسْتِبْصَار، وَانْتَفَعَتِ الْقُلُوبُ بِهَا فِي مَجَارِي التَّذَكُّرِ وَالاعْتِبَار. حَضْرَةٌ شَرِيفَةٌ حَضَرَتْهَا الْقُلُوبُ الْعَامِرَة، وَمَنْزِلَةٌ مُنِيفَةٌ نَزَلَتْهَا الأَفْئِدَةُ الذَّاكِرَةُ الشَّاكِرَة. وَلاَ عَجَبَ إِنْ ظَهَرَ عَلَى أَرْبَابِهَا طَوَافِحُ الْوِجْدَان، فَمَا ثَمَّ إِلاَّ حُسْنٌ وَإِحْسَان، وَفَضْلٌ وَامْتِنَان، تَلَقَّتْ ذَلِكَ الْقُلُوبُ بِأَسْمَاعٍ وَاعِيَة، وَالأَلْبَابُ بِحُضُورٍ دَائِمٍ وَقُلُوبٍ صَافِيَة. وَمِنْ عَجِيبِ مَا يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْفَضْلِيَّة، وَالْمَشَاهِدِ الرُّوحِيَّة، وَالْمَعَاقِلِ الْعَقْلِيَّة، مِنِ انْبِسَاطٍ عَلَى الْبِسَاط، وَالْتِقَاطٍ مِنْ نُثَارِ ذَلِكَ السِّمَاط. تَوَارُدُ الشُّهُودِ فِي مَجْلًى وَاحِد، وَتَدَاخُلُ الأَرْوَاحِ فِي مُسْتَوًى أَفْيَح، وَلاَ تُحِيطُ الأَقْلاَم، بِشَرْحِ حَالاَتِ ذَلِكَ الْمَقَام. أَقْرَأُ مِنِّي عَلَى أَهْلِهِ السَّلاَم. وَعِنْدَ هَذَا الْخِطَابِ تَنَازَعَتِ الرُّوحُ وَالنَّفْس، عَلَى السَّبْقِ إِلَى حُضُورِ هَذَا الدَّرْس، فَسَبَقَتِ الرُّوحُ إِلَى اسْتِخْرَاجِ الْعِلْمِ مِنْ مَوَاطِنِه، وَسَبَقَتِ النَّفْسُ إِلَى شُهُودِ النُّورِ مِنْ مَعْدِنِه. وَغَايَاتُ الْمُتَعَلِّقِينَ، بِدَايَاتُ الْوَاصِلِين، «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِين. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين» وَعَنْ هَذَا التَّنَزُّلِ حَدِّثْ وَلاَ حَرَج، وَفِي مَعَارِجِ هَذَا التَّرَقِّي[١] فَاعْرُجْ مَعَ مَنْ عَرَج.

---

(١) في نسخة: التلقي.

وَقَدْ تَنَاوَحَت[1] الأَلْبَابُ بِخِطَابَاتِهَا، فَخَرَجَتْ لُيُوثُ الأَرْوَاحِ عِنْدَ سَمَاعِ مُنَاوَحَاتِهَا مِنْ غَابَاتِهَا، طَرَبًا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ لَذِيذِ النَّغَمَات، وَشَوْقًا غَلَبَهَا إِلَى التَّطَلُّعِ إِلَى شَرِيفِ الْمَقَامَات. «وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً».

وَأَيْنَ لِنَظَرِ الْبَصِيرَةِ أَنْ يُعْرِبَ عَنْ مَشْهُودَاتِه، أَوْ يَصِفَ بَعْضَ تَجَلِّيَاتِه فِي تَرَقِّيَاتِه. وَمَنْ سَبَقَ سَبَقَ إِلَى خَيْرٍ عَظِيم، وَحَضَرَ فِي حَضَائِرِ الْقُدْسِ مَجْمَعًا فَخِيم، إِمَامُهُ الأَبُ الْكَرِيم، الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، الرَّؤُوفُ الرَّحِيم، الَّذِي يَسْتَمِدُّ مِنْهُ السَّقِيم، فَيُصْبِحُ وَهُوَ سَلِيم، وَيَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ الْجَاهِلُ فَيُمْسِي وَهُوَ عَلِيم، تَرْجُمَانُ الْحَضْرَةِ الْحَقِّيَّةِ فِي مَشَاهِدِ التَّبْلِيغِ وَالإِبْلاَغ. وَلِسَانُ الْحَضْرَةِ الْقُرْبِيَّةِ فِي إِيصَالِ مَا لَهَا مِنَ الْعُلُوم مِمَّا لِلْعُقُولِ فِي إِدْرَاكِه مَسَاغ. «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً»، اصْطَبَغَتْ بِهَا قُلُوبُ الْمُتَهَتِّكِينَ فِي حُبِّه، وَالْمُتَرَبِّعِينَ عَلَى أَرَائِكِ قُرْبِه. دَعَا وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّاعِي الْمُطْلَق، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ بِتَعْلِيمٍ مِنْهُ فِي التَّشْرِيعِ وَالتَّبْلِيغِ بِمَا أَنْطَق. وَلَقَدْ خَرَقَتْ دَعْوَتُهُ الأَسْمَاع، وَأَخْمَدَتْ بَرَاهِينُ حُجَجِهِ الْبَاهِرَةِ نِيرَانَ التَّخَالُفِ وَالنِّزَاع. فَأُمَّتُهُ الْمَرْحُومَةُ بِهِمَّتِهِ الصَّادِقَةِ لاَ تَزَالُ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ عَلَى اجْتِمَاع. فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِه، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا. فَمَنْ وَصَلَهُ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ فَمِنْهَا وَإِلَيْهَا. وَدَائِرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحِيطَةُ اكْتَنَفَتْ مُحِبِّيه، فَطَوَتْهُمْ فِيه، وَهُوَ ظَاهِرٌ فِيهِمْ، وَفِي سَرَائِرِهِمْ يُنَاجِيهِمْ، وَمِمَّنْ بَسَقَ غَرْسُهُ فِي هَذَا الشَّان، وَأَقَرَّتْ لِصِدْقِ مَحَبَّتِهِ الْقُلُوبُ وَالأَذْهَان، الْمُحِبُّ الَّذِي صَدَقَ فِي الْمَحَبَّة، فَسَرَتْ فِي عَصْرِهِ أَنْوَارُهَا مُشْرِقَة، فَلِهَذَا تَرَى الأَسْمَاعَ إِلَى كَلاَمِهِ مُصْغِيَة، وَالْعُيُونَ

(١) أي: تقابلت.

إِلَيْهَا مُحْدِقَة، وَقَدْ جَمَعَتْنَا بِهِ هَذِهِ الْعَلاَقَة، حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَة، فِي زَمَانٍ تَنَكَّرَتْ فِيهِ الأَذْوَاق، وَانْطَمَسَتْ فِيهِ مَحَاسِنُ الأَخْلاَق، وَأَعْلَنَ فِيهِ أَرْبَابُ النِّفَاقِ بِالنِّفَاق، وَلَكِنَّ الرِّعَايَةَ الْمُرَاعِيَةَ لِهَذَا الأَخِ الْجَلِيل، الَّذِي أَنْطَقَتْهُ بِأَقْوَى حُجَّةٍ وَدَلِيل، اطْمَأَنَّتْ بِهَا أَنْفُسُنَا أَنْ يُخَالِطَ اعْتِقَادَاتِنَا تَحْوِيلٌ أَوْ تَبْدِيل. أَلاَ وَإِنِّي أُصَرِّحُ بِاسْمِ هَذَا الْمُحِبّ، وَأَرْقُمُ اسْمَهُ عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِي مَحَبَّةً لَهُ فَإِنِّي لَهُ أُحِبّ، الشَّيْخِ الْجَلِيل، الْعَالِمِ الْعَامِلِ النَّبِيل، وَالْمَخْصُوصِ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ بِمُسَامَرَاتِ التَّنْزِيل، وَمُشَاهَدَاتِ الْحَبِيبِ الْجَلِيل، مُحِبِّنَا وَأَخِينَا يُوسُف بن إِسْمَعِيل النَّبْهَانِيّ، الْبَانِي فِي نُصْرَةِ الْحَبِيبِ الأَعْظَمِ أَرْفَعَ الْمَبَانِي، وَالْمُسْتَقِيمِ عَلَى حُبِّهِ فِي الصُّوَرِ وَالْمَعَانِي، يَشْهَدُ بِذَلِكَ لِسَانِي، وَيُقَرِّرُهُ جَنَانِي. وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مُنْطَوٍ لَهُ عَلَى الْمَحَبَّة، وَأَنِّي مُشْتَاقٌ[1] مُجَالَسَتَهُ وَقُرْبَه، وَقَدْ أَطْرَبَتْنِي نَغَمَاتُ كُتُبِهِ الْمُؤَلَّفَة، فِي الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُشَرَّفَة، فَمَا لِي سُرُورٌ إِلاَّ بِسَمَاعِهَا، وَلاَ انْشِرَاحٌ إِلاَّ بِصَوْتِ يَرَاعِهَا. وَقَدِ اطَّلَعْتُ مِنْهَا عَلَى كَثِير، وَكُلُّهَا تُعْرِبُ عَنِ اتِّصَالٍ كَبِير، بِالْحَبِيبِ الْبَشِيرِ النَّذِير. وَفِي ظَهْرِ مَنْظُومَتِكَ الْهَمْزِيَّة، كَتَبْتُ ثَلاَثَةَ أَبْيَات، ظَنَنْتُهَا تَبْلُغُكَ عَلَى يَدِ الْوَاصِلِينَ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْجِهَات، وَهِيَ:

لَكَ بِالسَّبْقِ أَذْعَنَ الشُّعَرَاءُ * يَا مُحِبًّا قَدْ صَحَّ مِنْهُ الْوَلاَءُ
شَاقَنِي فِي الْمَدِيحِ[2] مَا حَرَّرَتْهُ * مِنْكَ فِي الْمُصْطَفَى الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
أَنْتَ تَرْوِي وَالْعَاشِقُونَ ظِمَاءٌ * لَيْتَ شِعْرِي بِالشُّرْبِ زَادَ الظَّمَاءُ

---

(١) في نسخة: أشتاق.
(٢) في نسخة: القريض.

فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَرْقُمَهَا عَلَى ظَهْرِ تِلْكَ الْقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ، فَارْقُمْهَا فَإِنَّهَا بَرَزَتْ مِنِّي فِي سَاعَةٍ سَعِيدَةٍ. وكِتَابُكَ مِنْ طَرِيقِ أَخِي الْعَلاَّمَة عَلويَ بن أَحْمَد السَّقَّاف وَصَل، فَخَالَطَنِي عِنْدَ مُطَالَعَتِه وَقِرَاءَته مَا خَالَطَنِي مِنَ الْحُبُورِ وَالْجَذَل، وَبِه اسْتَدَلَّيْتُ عَلَى صِدْقِ مَحَبَّتِكَ فِي أَهْلِ الْبَيْت. وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَكَ فِي دِيوَانِهِمْ، وَأَنْ يُحْضِرَكَ عَلَى مَوَائِدِ إِحْسَانِهِمْ، وَيَغْمُرَكَ بِغَوَامِرِ امْتِنَانِهِمْ. وَجِهَةُ حَضْرَمَوْت فِيهَا مِنَ الأَسْرَارِ بَقَايَا، وكَمْ فِي الزَّوَايَا مِنْ خَبَايَا. فَبُشْرَاكَ حَيْثُ أَعْلَنْتَ فِي كُتُبِكَ بِتَعْظِيمِ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي، مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيِّينَ الَّذِينَ أَحْكَمُوا الْخَوَاتِمَ[1] بَعْدَ مَا أَحْكَمُوا الْمَبَادِي، فَهُمْ يَتَفَيَّأُونَ فِي ظِلِّ دَوْحَةِ جَدِّهِمْ النَّبِيِّ الْهَادِي. فَإِنْ وَصَفْتَهُمْ بِوَصْفٍ حَسَن، فَصِفْهُمْ فَإِنَّهُمْ غَارِقُونَ فِي جَزِيلِ النِّعَمِ وَجَلِيلِ الْمِنَن. وَالْمَجْمُوعَةُ النَّبْهَانِيَّةُ لاَ أَزَالُ أَتَصَفَّحُ قَصَائِدَهَا، وَأَجْتَنِي فَوَائِدَهَا، فَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيْنَا، حَيْثُ أَوْصَلْتَ إِلَيْنَا مِنْ مَدِيحِ[2] الْمُصْطَفَى مَا كَادَ أَنْ لاَ يَصِلَ إِلَيْنَا، فَإِنْ عَنَّ لَكَ أَنْ تُثْبِتَ مَا لِلْمُتَأَخِّرِين، مِنْ مَدَائِحِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، فَلِي قَصِيدَةٌ فِيهِ أُحِبُّ أَنْ تُثْبِتَنِي بِهَا فِي دِيوَانِ مَادِحِيه.

وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ إِلَيْكَ وَجَّهْتُهَا، وَعَلَى عَقْلِكَ السَّلِيمِ عَرَضْتُهَا، فَإِنْ قَابَلْتَهَا بِالْقَبُول، فَذَلِكَ[3] الْمَأْمُول، وَإِلاَّ فَأَسْبِلْ عَلَيْهَا ذَيْلَ السَّتْرِ، فَسَتْرُ اللَّه عَلَى خَلْقِهِ مَسْبُول. وَقَد اطَّلَعْتُ مِنْكَ عَلَى كُتُبٍ مُحَرَّرَة، وَعُلُومٍ مُقَرَّرَة، أَهْدَتْهَا قَرِيحَتُكَ الْمُطَهَّرَة، إِلَى أَخِي الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَة، أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس،

---

(١) في نسخة: الخواتيم.
(٢) في نسخة: مدائح.
(٣) في نسخة: فذاك.

فَأَطْرَبَنِي سَمَاعُ تِلْكَ الْعِبَارَات، وَفَرِحْتُ لَكَ بِشِدَّةِ تَعَلُّقِكَ بِأَهْلِ الْوِلاَيَات، مِنْ صَالِحِي الْبَرِيَّات.

وَاللَّهُ يَزِيدُكَ مِنَ التَّأْيِيد، وَيَكْتُبُكَ فِي دِيوَانِ الْخَوَاصِّ مِنَ الْعَبِيد، وَيَكْتُبُ مَعَكَ أَهْلَكَ وَأَوْلاَدَك، وَمَنْ أَخْلَصَ مَعَكَ مِنْ أَهْلِ وِدَادِك، مِنْ أَهْلِ بِلاَدِك، وَمِنْ غَيْرِ أَهْلِ بِلاَدِك. وَالسَّلاَمُ يَغْشَاكَ وَمَنْ حَضَرَ مَغْنَاك، وَاسْتَطْيَبَ مَرْعَاك، مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَمِنْ أَهْلِ وِدَادِي، وَأَهْلِ بِلاَدِي. وَهَذَا آخِرُ مَا خَطَّتْهُ[1] الأَقْلاَم، وَلِسَانُ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَم»، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٥[2] شهر شوال سنة ١٣٢٤هـ.

[ملحوظة]: الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْحَبِيبُ مَطْلَعُهَا:

بِكَ قَدْ صَفَتْ مِنْ دَهْرِنَا الأَيَّامُ * وَتَشَرَّفَتْ بِوُجُودِكَ الأَعْوَامُ

(إلخ) مُثْبَتَةٌ فِي دِيوَانِهِ الْحَكَمِيّ تَحْتَ رَقْمِ ٣٩١.

(١) في نسخة: سطرته.
(٢) في نسخة: ٥ شوال.

[١٠٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للَّهِ حَمْدَ الرَّاغِبِ فِي مِنَّته، اللاَّئذ بعزَّته، الْمُسْتَنْزِلِ فَيْضَ رَحْمَته. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى خَيْرِ بَرِيَّتِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَالِكِي طَرِيقَتِه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخَصِّ أَوْلاَدِه، الْمَخْصُوصِ بِإِمْدَادِه، الْوَلَدِ الصَّادِقِ فِي اعْتِقَادِه، وَالْمُخْلِصِ فِي وِدَادِه، حَمِيدِ السِّيرَة، وَمُنَوَّرِ الْبَصِيرَة، الرَّاغِبِ فِيمَا رَغِبَ فِيه الأَسْلاَف، عَبْدِ الْقَادِر بن عَبدِ الرَّحْمَن بن عَلِيِّ بن عُمَر السَّقَّاف، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا أَكْرَمَهُمْ بِهِ مِنْ أَخْلاَقٍ وَعُلُومٍ وَأَعْمَالٍ وَأَوْصَاف، وَأَجْرَاهُ اللَّهُ عَلَى نَمَطٍ مُسْتَقِيمٍ[1] مِنَ الزُّهْدِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَاف، وَجَمَعَ الشَّمْلَ بِهِ فِي وَادِي الأَحْقَاف، مَعَ جَزِيلِ الْفَضْلِ وَجَمِيلِ الْعَوَاف، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالتَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ عِيدِ الإِفْطَار، أَعَادَ اللَّهُ الْجَمِيعَ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَسَقَانَا مِنْ غَوَامِرِ نَفَحَاتِه صَافِيَ سِلْسَالِهَا، وَنَحْنُ وَالأَوْلاَدُ عَبْدُ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعَبْدُ الرَّحْمَن بن عَبْد اللَّه، وَأَوْلاَدُكُمْ عَبْدُ الرَّحْمَن وَأَبُو بَكْر وَأَهْلُ دَائِرَتِنَا وَدَائِرَتِكُمْ، وَالأَخ شَيْخ وَأَوْلاَدُه، وَبَقِيَّةُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا وَبِكُمْ بِعَافِيَةٍ ضَافِيَة، وَأَلْطَاف ظَاهِرَةٍ وَخَافِيَة، نَشْكُرُ اللَّهَ وَنُثْنِي عَلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَالْجَنَانِ وَالأَرْكَان، عَلَى مَا أَوْلاَنَا مِنْ إِحْسَان،

---

(١) في نسخة: النمط المستقيم.

وَغَمَرَنَا مِنْ امْتِنَان، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ فِي كُلِّ شَأْن. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَأَهْلُ بَيْتِكُمْ وَمَعَارِفُكُمْ عَلَى الْحَالِ الْمَحْمُود، الَّذِي تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الْوَدُود، وَتَسْخَنُ بِهِ عَيْنُ الْحَسُود.

وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكَ الْجَمِيع، آخِرُهَا مُؤَرَّخٌ ٥ رَمَضَان، وَفَهِمْنَا مَا شَرَحْتُمْ فِيهَا الْجَمِيع. وَمُخَاطَبَاتُ الإِخْوَان، تُوجِبُ لِلْقُلُوبِ سُلْوَان. وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَّا كُتُب، فِيهَا مِنْ شَرْحِ أَخْبَارِنَا وَأَسْمَارِنَا مَا يَشْرَحُ فُؤَادَك، وَيَزِيدُ سُرُورَك، وَمَا يُوحِشُ الْفُؤَاد، إِلاَّ طُولُ مُدَّةِ الْبِعَاد، وَلَكِنْ لِلَّهِ الأَمْرُ وَالتَّصْرِيف، وَقُدْرَتُهُ الْغَالِبَةُ لاَ مَحِيصَ لِلْعَبْدِ عَنْهَا، وَإِلاَّ فَتَطَاوُلُ الأَعْوَامِ وَالسِّنِينَ فِي الْغُرْبَة، مِمَّا يُوجِبُ الْحُزْنَ وَالْكُرْبَة. وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِيقَات، وَ «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب». وَأَظُنُّ[1] أَنَّ جُلُوسَكَ مَعَنَا مَجْلِسًا وَاحِدًا عَلَى صَفَاء خَيْرٌ مِنْ سِنْقَفُورَة وَمَا فِيهَا. فَإِنَّ زَمَانَ الإِدْبَار، أَظْهَرَ مَا لَيْسَ لِلْعَبْدِ فِيهِ اخْتِيَار.

وَأَنْتَ يَا وَلَدِي بِفَهْمِكَ الْمُسْتَقِيم، وَفِكْرِكَ السَّلِيم، تَجِدُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَالَتَيْن، وَتُمَيِّزُ الْحَالَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْن، وَلاَ أَحْسِبُكَ تُرَجِّحُ جَانِبَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَة، وَلاَ مُشَاهَدَةَ الْوُجُوهِ الْبَاسِرَة، عَلَى الْوُجُوهِ النَّاضِرَة، وَلَكِنَّ الأَقْضِيَةَ وَالأَحْكَام، تَطِيشُ فِي تَصْرِيفَاتِهَا الأَحْلاَم، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُكَ مِنْ عِنْدِهِ بِتَأْيِيد، وَيَجْمَعُكَ عَلَى الْفِعْلِ الْحَمِيد، وَالْمَسْلَكِ السَّدِيد، وَيَنْظِمُكَ فِي سِلْكِ السُّعَدَاء مِنَ الْعَبِيد.

وَأَخْبَارُ جِهَةِ حَضْرَمَوْت بَعْضُهَا يَحْسُنُ رَفْعُه، وَبَعْضُهَا لاَ يَحْسُن. أَمَّا الإِقْبَالُ عَلَى طَلَبِ الْعُلُومِ مِنْ أَهْلِهَا، فَفِي الزَّمَانِ بَعْضُ انْتِعَاشٍ وَإِقْبَال،

(١) في نسخة: والظن.

وَلاَ نَزَالُ نَحْدُوهُمْ بِالْفِعَالِ وَالْمَقَال، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ مَا يَسرُّ الأَلْبَاب، لاَ سِيَّمَا فِي بَلَدِنَا، فَإِنَّ شِعَارَ الْعِلْم فِيهَا ظَاهِر، وَطَلَبَةَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثير. عِنْدَنَا فِي الرِّبَاطِ غُرَبَاءُ مَا يَنِيفُونَ عَلى الأَرْبَعِين، وَمِنْ أَهْلِ الْبَلَد أَعْدَادٌ غَيْرُ قَلِيلِين، وَالْمَدَارِسُ مَعْمُورَة، وَوَظَائِفُ الأَعْمَالِ قَائِمَة، وكَذَلِكَ الْبَلْدَةُ الْمُعَظَّمَةُ تَرِيم، مَدَارِسُ الْعِلْمِ فِيهَا قَائِمَة، وَأَهْلُهَا فِيهَا مُلاَزِمُون. وَأَمَّا غَيْرُ هَاتَيْنِ الْبَلْدَتَيْنِ مِنَ الْوَادِي، فَقَدْ بَسَطَ بِهَا الْجَهْلُ بِسَاطَه، وَانْتَشَرَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الأَطْرَافِ مَا يُوجِبُ الْحَيْرَة.

وَأَخُوكُمْ الْوَلَدُ الْمُبَارَكُ أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن، وَالْوَلَدُ عُمَر بن مُحَمَّد مَوْلَى خيلَة، لاَ نَزَالُ نُرْسِلُهُمْ لِلتَّعْلِيم وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ إِلَى سَوَادِ الْبِلاَد، مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالأَجْنَاد، وَإِنْ شَآءَ اللَّهُ تَنْتَشِرُ الدَّعْوَة، وَتُثْمِرُ ثَمَرَةً تَقْوَى بِهَا أُصُولُ شَجَرَةِ الإِيمَانِ، وَيَحْيَى بِهَا مَا انْدَرَسَ فِي الدِّينِ مِنَ الأَعْلاَم. وَ أَمَّا أَسْعَارُ جِهَتِنَا فَهِيَ عَلى الْمُعْتَادِ مِنَ الْغَلاَء، إِلاَّ أَنَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ ظَهَرَتْ بَعْضُ أَمَارَاتِ الرَّخَاءِ رَخَاءِ نِسْبِيّ. وَالرَّجَاءُ فِي اللهِ أَنْ يَتَتَابَعَ الْخَيْر، وَتَرْخُص الأَسْعَار، وَتَتَوَاتَرَ الأَمْطَار، وَتَشْرُقَ الأَنْوَار، وَيُبَارِكَ اللهُ فِي الأَخْيَار، وَيَكُفَّ شَرَّ الأَشْرَار، «وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيز». وَقَدْ تَقَطَّبَتْ ظُهُورُ الْجِمَال، مِنْ تَحَمُّلِ الأَثْقَال، وَلَكِنَّ الْقَوِيَّ الْمَتِين، هُوَ الرَّؤُوفُ بِالْمُؤْمِنِين، وَالْمُتَحَمِّلُ أَثْقَالَ الْمُتَحَمِّلِين.[1] وَزَمَانِي يَا وَلَدِي لاَ أَقْدِرُ أَصِفُ لَكَ صَفَاهُ وَلاَ كَدَرَه، وَلاَ أَمْنَهُ وَلاَ حَذَرَه، وَلاَ إِسْنَاتَهُ وَلاَ مَطَرَه، بَلْ إِنِّي بَيْنَ الدَّائِرَتَيْنِ أَدُور، وَأَتَلَمَّحُ النُّور، مِنْ مَوَاطِنِ النُّور، وَأَتَلَقَّى الْعِلْمَ مِنَ السُّطُور، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَتَلَقَّاهُ مِنَ الصُّدُور.

---

(١) في نسخة: المثقلين.

وَهكَذَا حَالُ الزَّمَانِ وَتَقَلُّبَاتُه، وَتنكُّرُ حَالاَته. وَأَوَدُّ لَوْ وَسِعَني بَيْتي، وَاشْتَغَلْتُ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَى موْلاَي، لَكَانَ لِي فِي ذَلكَ أَجَلُّ أُسْوَة،[١] وَأَعْظَمُ مِنْحَة، وَلَكنَّ الأَدَبَ أَلْيَقُ بِالْعَبِيد، وَلَهُ الأَمْرُ[٢] يُصَرِّفُهُمْ فِيمَا يُرِيدُ بِمَا يُرِيد، وَقَدْ أَوْحَشَتْنِي أَخْبَار، وَصَلَتْ مِنْ تِلْكَ الدِّيَار، عَلَى لِسَانِ الْوَاصِلِينَ مِنْ تِلْكَ الأَقْطَار. وَهِيَ أَنَّ بَعْضَ أَوْلاَدِ السَّادَةِ نَشَرَ دَعْوَةَ الْبِدْعَةِ الْقَبِيحَة فِي تِلْكَ الْبِلاَد، وَأَخَذَ يَدْعُو إِلَيْهَا الْحَاضِرَ وَالْبَاد، وَرَفَضَ مَا عَلَيْه الآبَاءُ وَالأَجْدَاد، وَمَا ذَلكَ إِلاَّ منَ الأُمُور، الَّتِي تُوحِشُ الصُّدُور، وَمَا أَدْرِي أَيَّ عِلْمٍ اخْتَصَّ بِهِ هُوَ دُونَ أَسْلاَفه، وَأَيَّ فَهْمٍ أُوتِيَهُ اقْتَضَى مُنَازَعَتَهُ لأَهْله وَخلاَفه. وَلَيْسَ بِعَجِيبٍ اكْتسَابُ هَذه الْعُلُومِ الضَّارَّة، وَهُوَ لاَ يَزَالُ جَلِيسَ أَهْلِ الْقُلُوبِ النَّافِرَة. وَمُنْذُ نَشَأْنَا وَنَشَأَ مَنْ قَبْلَنَا منَ السَّادَةِ الْعَلَوِيِّين، الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَالْيَقِين، لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ فِي الْعَلَوِيِّين بِدْعِيًّا وَلاَ مُسْتَحْسِنًا لِلْبِدْعَة إِلاَّ فِي هَذَا الزَّمَان، الَّذِي صَاحَ فِيه بِبُوقه الشَّيْطَان، وَقَادَ حِزْبَهُ إِلَى الْهَوَان، فَنَعُوذُ بِاللّه مِنْ تَنكُّرِ الْحَال،[٣] وَظُهُورِ الأَهْوَال، وَعُدُولِ أَبْنَاءِ الرِّجَال، عَنِ الرُّتَبِ الْعَوَال، إِلَى أَسْوَأِ حَال. وَلَوْ كَانَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْه هَذَا الْوَلَدُ مَسْلَكٌ حَمِيد، لَكَانَ أَوَّلَ مُسَارِعٍ إِلَى الدَّعْوَةِ إِلَيْه جَدُّهُ الإِمَامُ الْفَرِيد، وَغَيْرُهُ مِنْ كُلِّ صِنْدِيد، وَبَرٍّ حَمِيد.

فَإِذَا حَضَرْتَ يَا وَلَدِي مَعَ هَذِهِ الْعُصْبَةِ الْخَاسِرَة، فَانْصَحْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنْ وَجَدْتَ لِلنُّصْحِ سَبِيلاً، وَإِلاَّ فَهَذِه الْبِدْعَةُ إِذَا اسْتَحْكَمَتْ فِي أَرْبَابِهَا لاَ تَكَادُ تَزُولُ مِنْهُمْ. فَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْمُحَاوَرَةِ مَعَهُمْ فِي هَذَا الشَّأْن، وَلَكَ الأُسْوَةُ الْكَامِلَةُ بِمَنْ قَبْلَكَ مِنَ الأَعْيَان.

---

(١) في نسخة: سلوة.

(٢) في نسخة: والأمر له.

(٣) في نسخة: الأحوال.

وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ بِسَيِّدِ الْعِبَاد ، أَنْ يَرُدَّ هَؤُلاَءِ الأَوْلاَد ، إِلَى طَرِيقِ الرَّشَاد ، وَيَسْلُكَ بِهِمْ مَسَالِكَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الأَجْدَاد ، وَيَحْفَظَهُمْ مِنْ سُوءِ الاِعْتِقَادِ وَالانْتِقَاد ، وَالسَّلاَم.

حرر ١٢ شهر جمادى الأخرى سنة ١٣١٦هـ.

[١٠٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَعَا جَمِيعَ خَلْقِهِ إِلَى تَوْحِيدِهِ، وَخَصَّصَ الْخَاصَّةَ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَحُسْنِ تَأْيِيدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ عَبِيدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ نَهْجَهُ وَكَانَ مِنْ عَدِيدِهِ.

وَالْمَسْؤُولُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَجَمِيلِ رِعَايَتِهِ وَشَرِيفِ وَلَاهُ، أَنْ يُدْخِلَ فِي ذَلِكَ السَّتْرِ الْجَمِيلِ، وَيَكْتُبَ فِي دِيوَانِ ذَلِكَ الرَّعِيلِ، الْمُحِبَّ الْخُلَاصَةَ الْخَاصَّةَ، مُحِبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ، وَأَرْجُو أَنْ تَنَالَهُ بَرَكَاتُ ذَلِكَ الْحُبِّ هُنَا وَالْيَوْمَ الآخِرِ، صَالِحِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن صَالِحِ بن الشَّيْخِ الْقُطْبِ سَعِيد بن عِيسَى الْعَمُودِيَّ، أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَشَرَحَ بِمَا فِيهِ رِضَاهُ صَدْرَهُ، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون لِلسُّؤَالِ عَنْكُمْ. وَكِتَابُكُمْ صُحْبَةَ أَخِي الْفَاضِلِ جَعْفَر بن مُحَمَّد الْعَطَّاس وَصَلَ، وَبِهِ الأُنْسُ حَصَلَ، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ صُحْبَتَهُ وَصَلَ أَيْضًا. أَوْصَلَكُمُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَكَتَبَ ذَلِكَ لَكُمْ فِي الْحَسَنَاتِ الْمَقْبُولَةِ. وَالسُّؤَالُ عَنْكُمْ وَالتَّعَلُّقُ بِكُمْ لَا يَزَالُ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ صِدْقِ الرَّابِطَةِ بَيْنَ سَيِّدِي الشَّيْخِ سَعِيد وَسَيِّدِي الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ سَرَتْ بَرَكَاتُهَا فِي الأَوْلَادِ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ لَنَا هَذِهِ الرَّابِطَةَ وَيُدِيمَ أَسْرَارَهَا عَلَيْنَا.

وَقَدْ تَعَلَّقَتْ هِمَّةُ ذَيْنِكَ الإِمَامَيْنِ بِصَلَاحِ ذُرِّيَّتِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ[1] سَبِيلَهُمَا

---

(١) في نسخة: سلوك.

الْقَوِيم. وَتَقَدَّمَ مَنْ تَقَدَّم مِنْ ذُرِّيَّةِ ذَيْنِكَ عَلَى الْقَدَمِ الرَّاسِخِ فِي صِدْقِ الْمُعَامَلَةِ مَعَ اللَّهِ وَمَعَ خَلْقِه، ووَصَلَتِ النَّوْبَةُ إِلَيْنَا مَعْشَرَ الْمَوْجُودِينَ فِي هَذَا الْعَصْر، وَأَرَى فِي عَزَائِمنَا رُكُودًا عَنِ التَّوَجُّه إِلَى مَا تَوَجَّهَ إِلَيْه السَّلَفُ الصَّالِح، وكَأَنَّا أَخْلَدْنَا إِلَى الأَمَانِيِّ، وَرَضِينَا بِصُورَةِ الانْتِسَاب إِلَى أُولٰئِكَ السَّادَة مِنْ غَيْرِ تَحَلٍّ بِحِلْيَتِهِمْ، وَتَخَلُّقٍ بِأَخْلاَقِهِمْ. وَقَنِعَ أَحَدُنَا بِقَوْلِ[1] أَنَا ابْنُ فُلاَن، وَمَا أَرَى هَذه إِلاَّ مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ الَّتِي كَادَنَا بِهَا.

فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُنَبِّهَنَا مِنْ هَذِه الْغَفْلَة، وَيُقِيلَ مِنَّا هَذِه الْعَثْرَة، فَإِنَّ مُجَرَّدَ الانْتِسَابِ مَعَ الْمُبَايَنَة فِي الأَخْلاَقِ وَالآدَابِ لاَ يُغْنِي شَيْئًا. وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّهِ تُحِبُّ الْخَيْرَ وَتُحِبُّ أَهْلَه، وَلَهَا تَعَلُّقٌ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ وَبِسِيَرِهِمْ وَالْهِمَّةُ فَاتِرَة، فَعَسَى بِتَوْفِيقِ اللَّه وَعِنَايَةِ أُولٰئِكَ السَّلَفِ أَنْ يَنْبَعِثَ مِنَّا بَاعِثُ الإِقْبَالِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْه سَلَفُنَا وَصِدْقِ التَّوَجُّه فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ مِنْ تِلْكَ السِّيرَةِ الْحَمِيدَة، وَالأَخْلاَقِ الْحَسَنَة. وَمِنْ مِثْلِ مُحِبِّي حَفِظَهُ اللَّهُ وَوَفَّقَهُ يَحْسُنُ الانْتِبَاهُ فِي هَذَا الشَّأْن، وَالْقِيَامُ عَلَى نَفْسِه وَأَوْلاَدِه وَإِخْوَانِه وَأَوْلاَدِهِمْ، وَجَمِيعِ مَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِلاَيَتِه، وَإِلْزَامُ الْكُلِّ بِالْمَشْيِ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا سَيِّدِي الشَّيْخُ الْقُطْبُ سَعِيد وَوَرَثَتُهُ مِنْ أَوْلاَدِه حَسْبَ الاسْتِطَاعَة. وَالْهِمَّةُ تَحْصُلُ بِهَا جَمِيعُ الْمَطَالِب، وَلاَ مَانِعَ إِذَا صَدَقَتْ مِنْكُمُ الْهِمَمُ وَصَحَّتْ مِنْكُمُ الْعَزَائِمُ أَنْ تَنْزِلُوا مَنَازِلَ أَسْلاَفِكُمْ، وَتَعُودَ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتُهُمْ. وَأَرْجُو مِنْ إِخْوَانِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمُ الْقِيَامَ مَعَكُمْ، وَامْتِثَالَ أَمْرِكُمْ، وَالأَخْذَ بِالْجِدِّ وَالْعَزْمِ فِي إِحْيَاءِ هَذِه السِّيرَةِ الْحَمِيدَة.

---

(١) في نسخة: بقوله.

وَقَدْ أَقَامَ اللَّهُ لَكُمْ يَا مُحِبِّين، هَذَا الأَخَ فِي هَذَا الْمَقَامِ نَائِبًا عَنْ أَهْلِكُمْ، فَيَحْتَاجُ مِنْكُمْ الأَخْذُ بِخَاطِرِهِ بِمَا أَمْكَن، وَمُسَاعَدَتُهُ فِي جَمِيعِ الأَحْوَال، وَهَذَا لَكُمْ مِنِّي تَنْبِيهٌ وَدَلاَلَة، وَرَجَائِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَحِلَّ لَدَيْكُمْ مَحَلَّ الْقَبُول، وَتَبْرُزَ هِمَمُكُمْ وَتَنْتَعِشَ قُلُوبُكُمْ لِمَا أَرْشَدْتُكُمْ إِلَيْه، وَهُوَ صُحْبَةُ أَخِي وَعَضُدِي وَعَوْنِي، الْحَبِيبِ النَّجِيب، الدَّاعِي الْوَاعِي، جَعْفَر بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْعَطَّاس، وَهُوَ لِسَانُ حَالِي فِي إِبْلاَغِ السَّلاَمِ عَلَيْكُمْ، وَمُذَاكَرَتِكُمْ فِيمَا عَرَّفْتُكُمْ بِه، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ، مِنِّي وَمِنْ أَخِي الْعَلاَّمَةِ حُسَيْن، وَأَخِي شَيْخ، وَأَوْلاَدِي وَأَوْلاَدِهِمْ، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٩ شهر ربيع ثاني سنة ١٣٠٧هـ.

[١٠٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَلَّى قِسْمَةَ رِزْقِهِ بَيْنَ خَلْقِهِ، فَهَذَا يُوَاصِلُهُ فِي جَمْعِهِ، وَهَذَا يُوَاصِلُهُ فِي فَرْقِهِ، وَكُلٌّ شَاهِدُهُ فِي ذَوْقِهِ، وَالْعَبْدُ عَبْدٌ لاَ يَخْرُجُ عَنْ رِقِّهِ. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ قَائِمٍ بِحَقِّهِ، الْحَبِيبِ الَّذِي انْبَسَطَتْ فِي الْوُجُودِ أَثَارُ صِدْقِهِ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ وَالاَهُ.

وَمِنْ مَوْلاَيَ أَسْأَلُ أَنْ يَحْفَظَ نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ، أَخِي وَوَلَدِي الْمُتَشَوِّقِ إِلَى مَا تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ، وَالْمُتَوَجِّهِ إِلَى مَنْ نَزَلْتُ عَلَيْهِ، السَّارِّ الْبَارِّ عُمَر بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد السَّقَّاف، وَأَنْ يُعَرِّفَهُ الْمَعْنَى الَّذِي أَقَامَهُ فِيهِ، وَالْحُكْمَ الَّذِي أَلْزَمَهُ بِهِ، وَيُوَفِّقَهُ لِلْوَفَاءِ بِأَدَاءِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْرِيجٍ عَلَى[1] هَوَى نَفْسٍ وَلاَ رُكُونٍ إِلَى غَيْرٍ، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَوَالِدَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ عَبْدُ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعُمَر وَإِخْوَانِي الْخَاصَّة، وَأَوْلاَدُهُمْ بِعَوَافِي اللَّه وَأَلْطَافِهِ. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَوَالِدَهُ وَأَخَاهُ وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلِك. وَكُتُبُ أَخِي الْجَمِيعُ وَصَلَتْ، آخِرُهَا الْبَارِحَة، مُؤَرَّخ ٢٢ شَهْر شَعْبَان، وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَتْهُ وَأَسَرَّنِي خِطَابُهَا، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْوُدَّ بَاقٍ بَيْنَنَا. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى دَوَامِ الاتِّصَال وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِلاتِّصَالِ بِهِ، وَالْقُرْبِ مِنْهُ.

---

(١) في نسخة: إلى.

وَقَدْ وَصَلَ يَا أَخِي إِلَى حَضْرَةِ اللَّه مَنْ وَصَل، وَنَزَلَ بِذَلِكَ الْجَنَابِ مَنْ نَزَل. وَمِنْ وَرَاءِ الْبَاب، وَاقِفٌ مَعَ الْحِجَاب، يُرَاعِي الأَسْبَاب. وَالْحِكْمَةُ تَعَلَّقَتْ بِمَا تَعَلَّقَتْ، وَالْمَعَانِي الْخَفِيَّةُ لاَ شُعُورَ بِهَا إِلاَّ لأَهْلِهَا. وَأَهْلُ الدَّعَاوِي بِمَعْزِلٍ عَنْ ذَلِك، وَمَوْلاَيَ أَغْنَى الأَغْنِيَاء، وَالْغَنِيُّ كُلٌّ يَنَالُ مِنْهُ مَنَال. وَلاَ مَانِعَ أَنْ يُعْطِيَ عَبْدًا مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُ الآخَر، «وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآء». فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَشْغَلَنَا بِتَزْكِيَةِ نُفُوسِنَا، وَالْوُقُوفِ عَلَى بِسَاطِ الافْتِقَارِ إِلَى اللَّه، وَالرِّضَا بِمَا يَقْضِيهِ فِينَا.

وَأَنْتَ يَا وَلَدِي عِنْدِي بِمَحَلّ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ مَا عِنْدَك، إِنَّمَا يَمْنَعُنِي مِنْ كَثْرَةِ الْمُكَاتَبَةِ لَكَ مَا أَرَاهُ مِنْ تَنَكُّرِ وَالِدِكَ مَعِي، فَلَعَلَّهُ غَيْرُ رَاضٍ بِمُكَاتَبَتِي لَك. وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّه، وَالْمَوْلَى أَقَامَنِي عَلَى بِسَاط، وَأَجْلَسَنِي عَلَى سِمَاط، يَعْلَمُ هُوَ غَايَتَهُ وَابْتِدَاه.

قَالَ الْجِدَارُ لِلْوَتَد: لِمَ تَشُقُّنِي؟ قَالَ: سَلْ مَنْ يَدُقُّنِي!

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْعُقْبَى مِنِّي وَمَنْ أَحَبَّنِي إِلَى خَيْر، وَكَمَا تَوَلَّى أَمْرَنَا بِيُسْرٍ فِي هَذِهِ الدَّار، يَتَوَلاَّهُ بِأَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الآخِرَة.

وَهَذَا بِعَجَلٍ مِنْ طَرِيقِ عَمِّكَ الأَخِ الْمُوَفَّق، حُسَيْن بن عَلَوِيّ بن حَسَن، وَرُبَّمَا يَشْرَحُ لَكَ بَعْضَ أَخْبَارِنَا وَأَسْمَارِنَا وَدِثَارِنَا وَشِعَارِنَا. فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّه عَلَى الأُنْسِ الَّذِي تَعْهَدُون، وَالاتِّصَالِ الَّذِي تَظُنُّون. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدِكَ وَأَخِيكَ الْمُبَارَكِ الْمُشَارِكِ لَكَ أَحْمَد، وَأَخِي مُقَدَّمِ الذِّكْرِ الْعَارِفِ بِاللَّه، عَبْد اللَّه بن سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر، وَالْمُحِبِّ

مُحَمَّد بَارَجَاء، وَأَخِي عَبْدِ اللَّه بن شِهَاب، وَأَخِي عَقِيل بن عَيْدَرُوس، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٢ شهر شوال سنة ١٣٠٨هـ.

[١٠٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّه مُرَوِّحِ الأَرْوَاح، بِتَجَدُّدِ الْـمَسَرَّاتِ وَالأَفْرَاح، بِوُجُودِ مَنْ هُوَ لأَهْلِ الْوُجُودِ مِصْبَاح، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، إِمَامِ أَهْلِ الصَّلاَح، الْقَائِلِ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ: [أَعْلِنُوا النِّكَاح]، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ سَبِيلَ الْفَلاَح.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه الْـحَبَشِيّ، إِلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْفَاضِل، الأَخ سَالِم بن عَلَوِيّ بن سَقَّاف الْـجُفْرِيّ، زَادَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه الْوَاسِع، وَجُودِه الْـمُتَتَابِع، مَا يُدِيمُ مَسَرَّاته، وَيُوَالِي عَطِيَّاته.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ بِالْـمَعْنَى الْعَام، وَالإِعْلاَمِ بِأَنِّي عَزَمْتُ عَلَى تَزْوِيجِ الْوَلَدِ الْـمُبَارَك، مُحَمَّد بن عَلِيّ عَلَى بِنْتِ أَخِي شَيْخ، وَقَصْدِي حُضُورُكَ وَلِيمَةَ الزَّوَاج. وَالزَّوَاجُ بَايَكُونُ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاء، اللَّيْلَةَ الْعَاشِرَةَ مِنْ شَهْرِ رَجَب سَنَة ١٣١٤. فَيَكُونُ وُصُولُكَ إِلَيَّ بُكْرَةَ يَوْمِ الاثْنَيْن، وَتُقِيمُ لَدَيَّ يَوْمَ الثُّلاَثَاء صَبَاحًا وَمَسَاءً. وَيَكُونُ ذَهَابُكَ مَعَنَا لَيْلَةَ الثُّلاَثَاء إِلَى بَيْتِ الأَخِ شَيْخ بن مُحَمَّد. وَمِنْ جَمِيلِ فَضْلِكُمْ أَرْجُو الإِجَابَةَ إِلَى مَا طَلَبْتُ، وَالْـمُوَافَقَةَ عَلَى مَا أَرَدْتُ، وَلَكُمُ الْفَضْلُ وَالْـمِنَّةُ بِالْوُصُولِ إِلَيَّ. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْئُول. وَالْـخَط مِنَّا وَمِنَ الأَخِ شَيْخ وَاحد، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر ٣ شهر رجب سنة ١٣١٤هـ.

إلى السيد عقيل بن عيدروس بن عقيل بن سالم

[١٠٧]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لَطَائِفِ إِمْدَادِه، وَغَرَائِبِ جُودِهِ مِنْ فَيْضِ إِسْعَادِه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَظْهَرِ إِرْشَادِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَالِكِي سَبِيلِهِ مِنْ صَفْوَةِ عِبَادِه، وَعَلَى السَّيِّدِ الشَّرِيف، الأَخِ الْفَاضِلِ الْمُنِيف، عَقِيل بن عَيْدَرُوس بن الشَّيْخ عَقِيل بن سَالِم، شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَه، وَضَاعَفَ أَجْرَه، وَوَاجَهَهُ مِنْ فَضْلِهِ بِمَا أَسَرَّه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

صَدَرَتْ مِنْ سيؤُون، وَنَحْنُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِنَا بِعَافِيَة، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّكُمْ وَمَنْ لاَذَ بِكُمْ كَذَلِك، كِتَابُكُمْ صُحْبَةَ الأَوْلاَدِ وَصَل، وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ بِأَجْمَعِه، وَالْوَلَدُ عَبْدُ اللَّه أَجْتَهِدُ إِنْ شَآءَ اللَّهُ غَايَةَ وُسْعِي فِي تَعْلِيمِه، وَالْقِيَامِ مَعَه، وَإِنْ شَآءَ اللَّه تَقَرُّ عَيْنُكُمْ بِه، وَمِنْكُم الدُّعَاءُ مَسْؤُولٌ لَهُ خَاصَّة، وَإِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ لاَ تُثْمِرُ إِلاَّ بِخَيْر، وَمَهْمَا تَوَجَّهَ الْعَبْدُ إِلَى مَوْلاَهُ لاَ يَرْجِعُ إِلاَّ بِمَا يُؤَمِّل، وَالْوَلَدُ فِيهِ نَجَابَةٌ ظَاهِرَةٌ وَذَكَاء، وَفَضْلُ اللَّهِ مَبْذُول، وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الْوَلَدِ عَيْدَرُوس، وَبِلِسْنِهِ كِفَايَة، وَالدُّعَاءُ مَبْذُولٌ وَمَسْؤُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ وَلَدِي، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، وَخُصُّوا الأَخَ الْعَارِفَ بِاللَّه عَلِيَّ بن سَالِم بِجَزِيلِ السَّلاَم.

طالب الدعاء وباذله الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين الحبشيّ

حرر شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٢هـ.

[١٠٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ]
[أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ]

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي مَا طَمِعَ فِي فَضْلِه طَامِعٌ إلاَّ وَظَفِرَ بِمَا أَمَّل، وَلاَ تَوَجَّهَ إِلَيْه مُتَوَجِّهٌ إلاَّ وَفَاتَحَهُ بِالسُّؤَالِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَل، اتَّسَعَتْ دَائِرَةُ رَحْمَتِه فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهَا مُكَوَّن، وَاتَّصَلَتْ خُصُوصِيَّاتُ تَخْصِيصِه بِقُلُوبِ خَاصَّةٍ مِنْ عِبَادِه فَظَهَرَ فِيهَا سِرُّ الْحِكْمَةِ وَتَبَيَّن، فَلاَ عَجَبَ إِنْ نَطَقَتْ أَلْسِنَةُ تِلْكَ الخَاصَّةِ بِغَرَائِبِ الْعِلْمِ فَالاتِّصَالُ مُؤْذِنٌ بِالإِيصَال، وَكَيْفَ لاَ وَتِلْكَ الْقُلُوبُ عَاكِفَةٌ فِي مِحرَابِ «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَال»، فَمَا أَنْدَى هَذَا التَّسْبِيحَ فِي مَسَامِعِ الْمُسْتَعِدِّين، بِشَاهِدِ نَاطِقٍ «وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِين». وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى عَيْنِ مَعْنَى التَّعَيُّنَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي كُلِّ مَشْهَد، وَرُوحِ سِرِّ التَّلَقِّيَاتِ الأَمْرِيَّةِ فِي كُلِّ مَدَدٍ يَتَجَدَّد، مَرْكَزِ الدَّائِرَةِ الْخَلْقِيَّةِ فِي كُلِّ مَجْلَى. وَمَظْهَرِ شُؤُونِ التَّحَقُّقِ فِي مَجَالِ «وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى». سَيِّدِي رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَكَانَ أَصْدَقَ الصَّادِقِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين.

أَمَّا بَعْدُ، فَالسَّلاَمُ الَّذِي لاَ تَتَنَاهَى بَرَكَاتُه، وَلاَ تَنْقَطِعُ إِمْدَادَاتُه، مَصْحُوبٌ بِأَشْرَفِ تَحِيَّةٍ إِلَى أَخِينَا الْبَقِيَّة، الَّذِي دلَّتْ صِفَاتُهُ السَّنِيَّة، وَنَفْسُهُ الزَّكِيَّة،

عَلَى أَنَّ لَهُ فِي الْخَيْرِ صِدْقَ عَزْمٍ وَنِيَّة، الْحَبِيبِ الْجَلِيل، عَقِيل بن عَيْدَرُوس بن عَقِيل، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ أَقْوَمَ سَبِيل، وَجَعَلَهُ مِنْ خَيْرِ جِيل، آمين.

صُدُورُ هَذَا السُّطُور[1]، مِنَ الْقُطْرِ الْمَيْمُونِ وَالْمَوْطِنِ الْمَعْمُور، بِآثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْجَيْشِ الْمَنْصُور. حَيْثُ نُصِبَتْ مَوَائِدُ مَوَاهِبِ الْحَقِّ وَإِمْدَادِه، لِلسَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّه أَحْمَد بن عِيسَى وَأَوْلاَدِه، قُطْرٌ مَا هَبَّتْ فِيهِ نَسَمَةٌ مِنْ نَسَمَاتِ الإِقْبَال، إِلاَّ وَأَثَارَتْ مِنَ الآمَالِ السُّحُبَ الثِّقَال، ظَهَرَتْ بِهَا آثَارُ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَيَّ ظُهُور، وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَنْوَارُ السَّلَفِ الْكِرَامِ فَكَانَتْ مَبْسُوطَةً فِي الْمَسَاجِدِ وَالدُّور. فَمَنْ رَآى تِلْكَ الآثَار، وَشَهِدَ تِلْكَ الأَنْوَار، انْبَعَثَتْ هِمَّتُهُ عَلَى سُلُوكِ سَبِيلِ مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَف، وَالتَّحَلِّي بِمَا لَهُمْ مِنَ الأَخْلاَقِ الَّتِي ارْتَقَوْا بِهَا صَهْوَةَ الشَّرَف، فَمَا أَحْسَنَ تِلْكَ الطَّرِيقَ الَّتِي دَرَجُوا عَلَيْهَا فَإِنَّهَا أَقْوَمُ الطَّرَائِق، وَفِيهَا يَظْهَرُ بِسُرْعَةٍ دَقَائِقُ الْحَقَائِقِ وَحَقَائِقُ الدَّقَائِق، سَلَكَ اللَّهُ بِنَا ذَلِكَ الْمِنْهَاج، وَأَقَامَ[2] مَا فِينَا مِنَ الاعْوِجَاج.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكَ الْكَرِيم، الَّذِي دَلَّ عَلَى ثُبُوتِ وُدِّكَ الْقَدِيم، فَحَصَلَ بِهِ مِنَ السُّرُورِ مَا لاَ يُعَبَّرُ عَنْه، وَمَا أَرْسَلَهُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ طَرِيقِ فُلاَن وَصَل، أَوْصَلَكَ اللَّهُ إِلَى نَعِيمِ الأَبَد، وَقَابَلَ صَنِيعَكَ مَعِي أَحْسَنَ الْمُقَابَلَة.

وَإِذَا صَحَّتِ الْمَحَبَّةُ يَا أَخِي كَانَتْ طَرِيقًا إِلَى الْمُنَادَمَة، وَلاَ أُحِبُّ أَنْ أُنَادِمَكَ إِلاَّ فِيمَا يُثْمِرُ لَكَ رِضَا اللَّهِ عَنْك. وَيُعَرِّفُكَ بِمَا لَهُ عَلَيْكَ مِنَ الْحُقُوق، فَإِنَّ الْمُنَادَمَةَ إِذَا كَانَتْ بِمِثْلِ هَذَا كَانَتْ نَتِيجَتُهَا عِزَّ الأَبَد، وَالنَّعِيمَ الْمُخَلَّد. فَدُونَكَ مَا يُسَطِّرُهُ قَلَمِي مِنْ جَوَاهِرِ كَلِمِي، فَإِنِّي لاَ آلُو جُهْدًا فِي إِبْلاَغِكَ مَا

---

(١) في نسخة المسطور.

(٢) في نسخة: وقَوَّم.

يُوجِبُ لَكَ السَّعَادَةَ الأَبَدِيَّة، فَاقْبَلْ مِنِّي مَا وَجَّهْتُهُ إِلَيْكَ وَقَابِلْهُ مُقَابَلَةَ الامْتِثَال، وَلاَ بُدَّ إِنْ شَآءَ اللَّهُ أَنْ تَشْرُقَ فِيكَ أَنْوَارُه، وَتَبْدُوَ لَكَ أَسْرَارُه، فَاعْلَمْ حَفِظَكَ اللَّهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَـمَّا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ إِلَيْه، اسْتَخْلَفَ عَلَى أَسْرَارِهِ خُلَفَاء، وَأَطْلَعَ عَلَى عُلُومِهِ عُرَفَا، نَطَقَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِالدَّلاَلاَت، وَقَابَلَتْ هِمَمُهُمْ جَمِيعَ الْـمَوْجُودَاتِ بِالانْفِعَالاَت، فَظَهَرَتِ الأُمُورُ فِي مَرَاكِزِهَا. فَهَذَا بِالْقَوْلِ يَتَلَقَّى وَهَذَا بِالْـمَعْنَى يَتَرَقَّى.

فَظَهَرَ فِي الْـخَارِجِ خِلاَفَتَان، ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَة، وَلِكُلٍّ مِنْ تِلْكَ الْـخِلاَفَتَيْنِ قَائِمٌ يَقُومُ بِهَا مَا دَامَتْ هَذِهِ الدَّار، وَلَمْ تَزَلْ تَتَنَقَّلُ تِلْكَ الأَسْرَار، وَتَشْرُقُ تِلْكَ الأَنْوَار، فِي جَمِيعِ الأَعْصَارِ وَالأَقْطَار، إِذَا مَاتَ هَذَا وَرِثَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَه، وَيَنْشُرُ أَعْلاَمَه. وَقَدْ كَانَ سَلَفُنَا الْعَلَوِيُّون مَرْكَزَ هَذِهِ الْـخِلاَفَة، لِـمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ شَرَفِ النِّسْبَتَيْنِ الْـجِسْمِيَّةِ وَالرُّوحِيَّة، وَنَالُوهُ مِنَ الْوُصْلَتَيْنِ الصُّورِيَّةِ وَالْـمَعْنَوِيَّة. فَكَانَتْ مَظَاهِرُ الْـخِلاَفَةِ فِيهِمْ ظَاهِرَةً أَعْلاَمُهَا، قَائِمًا فِي مِحْرَابِ تَبْلِيغِهَا إِمَامُهَا، حَتَّى تَنَقَّلَتْ فِيهِمْ تَنَقُّلَ الشَّمْسِ فِي الأَفْلاَك، وَاتَّصَلَتْ بِآخِرِهِمْ كَمَا اتَّصَلَتْ بِأَوَّلِهِمْ عِنَايَةٌ مِنَ اللَّهِ خَصَّصَهُمْ بِهَا وَمَوْهِبَةٌ وَهَبَهُمْ إِيَّاهَا، فَلاَ بِدْعَ إِنْ تَـحَرَّكَتْ هِمَمُنَا إِلَى مَا لَهُمْ، فَإِنَّا أَبْنَاؤُهُمْ، وَالابْنُ لاَ يُحْرَمُ الإِرْثَ مِنْ أَبِيه، وَلاَ عَجَبَ إِنْ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُنَا بِخُصُوصِيَّاتِهِمْ، فَإِنَّ الإِنَاءَ يَرْشَحُ بِـمَا فِيه. وَإِنْ جَنَحْنَا إِلَى جَادَّةٍ غَيْرِ جَادَّتِهِمْ، وَارْتَضَيْنَا طَرِيقَةً غَيْرَ طَرِيقَتِهِمْ، فَلاَ شَكَّ أَنَّ قَوَاعِدَنَا غَيْرُ رَاسِخَة، وَأَسَاسَنَا غَيْرُ ثَابِت، فَلْيَنْصِبِ الْعَلَوِيُّ الْـمَنْسُوبُ إِلَى هَذِهِ الأُصُولِ الْكَرِيمَةِ هَذَا الْـمِيزَانَ بَيْنَ عَيْنَيْه، وَلْيَجْعَلْهُ نُسْخَةً يَتَصَفَّحُهَا كُلَّ حِينٍ بَيْنَ يَدَيْه، وَإِذَا عَجَزَتْ بِهِ قُوَاهُ عَنِ النُّهُوض، أَوْ عَدَمِ

مَعْرِفَتِهِ فِي السِّبَاحَةِ أَنْ يَخُوض، فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى مَنْ أَعْطَاهُمْ بِقَلْبٍ مُضْطَرٍّ، وَلاَ بُدَّ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ الْبِرّ، وَيَعُودَ مِنْ تَوَجُّهِهِ بِالظَّفَر، وَلَكِنْ فُقْدَانُ الصِّدْقِ فِي الطَّلَبِ هُوَ الَّذِي أَحْرَمَ النَّاسَ مَوَارِيثَهُمْ مِنْ أَسْلاَفِهِمْ. فَدُونَكَ يَا أَخِي هَذِهِ الْقَاعِدَة، فَابْنِ أَسَاسَ أَمْرِكَ كُلَّهُ عَلَيْهَا فَإِنَّ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا.

وَهَذَا غَايَةُ مَا أُنْهِيهِ إِلَى أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ وَتَدَبَّرْهُ وَاجْعَلْهُ بِإِزَائِكَ دَائِمًا تَرْبَحْ مَا أَمْلَيْتُهُ عَلَيْك، وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكَ مَسْؤُول، وَأَوْلاَدُكَ الْجَمِيعُ بِعَافِيَة، وَقَدْ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْبَلَدِ عِنْدَنَا، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، مِنَ الأَهْلِ وَالأَوْلاَدِ مِنِّي وَمِنَ الأَخِ شَيْخ وَالأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَجَمِيعِ الإِخْوَانِ وَالْمَعَارِف، وَالسَّلاَمُ خِتَام.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ

عفا الله عنه

حرر ٢٤ شهر جماد أول سنة ١٣٠٢هـ.

[١٠٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجْزَلَ الْعَطِيَّة. وَحَقَّقَ الأُمْنِيَّة، لِمَنْ أَخْلَصَ الْقَصْدَ فِي حُبِّهِ وَالْعَمَلَ وَالنِّيَّة، وَهُوَ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَسْلُكَ بِنَا السَّبِيلَ السَّوِيَّة، الَّتِي سَلَكَهَا أَشْرَفُ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرُ الْبَرِيَّة، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَمِيعِ الْعِتْرَةِ الْهَاشِمِيَّة، وَالْمَخْصُوصُ بِالْخِطَاب، وَالْمُوَجَّهُ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَاب، الأَخُ الأَوَّاب، السَّالِكُ سَبِيلَ الصَّوَاب، فِي الذَّهَابِ وَالإِيَاب، الْحَبِيبُ الْقَرِيب، الضَّارِبُ مَعَ أَهْلِ الْفَضْلِ بِنَصِيب، أَخِي فِي اللَّه عَقِيل بن عَيْدَرُوس بن الشَّيْخ عَقِيل بن سَالِم، حَقَّقَ اللَّهُ أَمَلَه، وَتَقَبَّلَ عَمَلَه، وَأَلْحَقَهُ بِسَلَفِهِ الصَّالِحِين، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالدِّين، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلَادُهُ بِعَافِيَة، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ كَذَلِك، كِتَابُكُمُ الْعَامَ الْمَاضِيَ وَصَل، وَمَا أَرْسَلْتَهُ مَعَ فُلَانٍ وَصَل، أَوْصَلَكَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ خَيْر، وَقَدْ كَتَبْتُ لَكَ الْعَامَ الْمَاضِيَ كِتَاب، صُحْبَةَ الْوَلَد عُمَر بن عَبْدِ الْقَادِر بن أَحْمَد، وَأَشْبَعْتُ فِيهِ الْفَصْلَ بِالْمُذَاكَرَة، وَلَمْ يَعُدْ مِنْكَ جَوَاب، عَجِبْتُ مِنْ ذَلِك، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَقَعْ لَدَيْكَ مَوْقِع، فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا نَطَقَ بِهِ لِسَانِي، وَجَرَى بِهِ قَلَمِي، وَلَيْسَ قَصْدِي إِلاَّ أَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُتَوَاصِينَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْر، وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا صُحْبَةَ الْمُحِبِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بَارجاء، وَقَصْدِي أُعِيدُ الْمُذَاكَرَةَ مَعَكَ فِيمَا عَرَّفْتُكَ بِهِ سَابِقًا، إِنْ بَا يُقَدِّرُ اللَّهُ عَلَى

يَدي[١] صَدَقَةً جَارِيَة، تَكُونُ مُدَّخَرَةً لَكَ عِنْدَ اللهِ، يَبْقَى لَكَ ثَوابُهَا مُسْتَمِراً إِلَى يَوْمِ الدِّين، عَلى الرِّبَاطِ الَّذي شَرَحْتُ لَكَ خَبَرَهُ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَة، وَلَيْسَ لِي غَرَضٌ فِي كَثْرَةِ الإِلْحَاحِ عَلَيْكَ فِي هَذَا الأَمْر، إِلاَّ لِمَا أَرَى فِيهِ مِنْ جَزِيلِ الثَّوَاب، وَأُحِبُّ أَنْ تَقْسِمَ[٢] فِيهِ بِحَظٍّ وَافِر، وَأَنْ يَصْعَدَ لَكَ مِنَ الْعَمَلِ بِعَدَدِ مَنْ يَعْمَلُ مِنَ الْوَارِدِينَ إِلَى هَذَا الرِّبَاط، فَعَسَى أَنِّي أَجِدُ فُرْصَةً فِي قَبُولِ الْمُذَاكَرَةِ مَعَك.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِفِعْلِ الْخَيْر، وَأَنْ يَشْرَحَ صَدْرَكَ بِه، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكَ مَا عَمِلْت، وَأَنْ يُبَارِكَ لَكَ فِي سَعْيِكَ كُلِّه، وَقَدْ خُصِصْتَ بِمَا خُصِصْتَ مِنَ الْخَيْر، وَأَوَدُّ لَكَ الزِّيَادَة، فَإِنَّ مُلاَحَظَةَ سَيِّدِي أَبِي بَكْر الْعَطَّاس لَك، وَتَعَلُّقَهُ بِك، أَبْقَى فِينَا هَذِهِ الْعَلاَقَة، وَأَوْجَبَ لَنَا هَذِهِ الْمَحَبَّة، وَإِذَا كَانَتِ الرَّابِطَةُ عَلَى يَدِ مِثْلِ ذَلِكَ الشَّيْخِ الْكَامِل، كَانَتْ نَتَائِجُهَا حَسَنَة، وَثَمَرَاتُهَا مُبَارَكَة، حَقَّقَ اللَّهُ لَنَا تِلْكَ الرَّابِطَةَ مَعَ ذَلِكَ الْحَبِيب، وَقَدْ عَرَّفْتُ أَخِي مُحَمَّد بن شَيْخ الْمُسَاوَى بِكِتَاب، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يُعِيدَ الْمُذَاكَرَةَ مَعَكَ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَهُ لَك،[٣] وَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللهِ أَنْ تَكُونَ الْمُوَافَقَةُ الْمُسَارَعَةَ إِلَى هَذَا الْعَمَلِ الصَّالِح، وَالْمَتْجَرِ الرَّابِح، وَجَوَابُكَ يَعُودُ إِلَيَّ سَرِيعًا بِالْمَطْلُوب، مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بَارَجَاء، فَإِنِّي أَلْزَمْتُهُ الْمُبَادَرَةَ بِإِرْسَالِه، وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكَ مَسْئُول، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلاَدك، سِيَّمَا وَلَدُكَ أَخِي مُحَمَّد بن عَقِيل، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ الْجُبَّةَ الْجُوخ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِي الْعَامَ الأَوَّلَ صُحْبَةَ

---

(١) في نسخة: إن قدر الله على يدك.

(٢) في نسخة: تُسْهِمَ.

(٣) في نسخة: ذكرْتُ لك.

الشَّيْخ مُحَمَّد بَارَجَا ، وَصَلَتْ وَلَبِسْتُهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُلْبِسَهُ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَأَنْ يَخْلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الْمَقْبُول، وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِي الْمُبَارَكِ شَيْخ بن مُحَمَّد، وَأَخِي الْمُبَارَكِ مُحَمَّد بن شَيْخ الْمُسَاوَى، وَأَخِي عُمَر بن عَبْدِ الْقَادِرِ، وَأَخِي عَلوِيّ بن سَقَّاف، وَبَقِيَّةِ الْمَعَارِفِ، وَالسَّلَام، خِتَام.

أخوك الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١١ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٣هـ.

[١١٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ، إِنَّ الَّذِيَ أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير]

لِلَّهِ الْحَمْدُ مَا تَنَاوبَتْ فِي مَرَاتِبِ التَّلَقِّيَاتِ أَرْوَاح، وَمَا فَاحَتْ مِنْ أَعْطَارِ الْقُرْبِ عَلَى مَعَاطِسِ(١) الْوُجُودِ أَرْيَاح، يَصْحَبُهُ الْمَدَدُ الْجَارِي، فِي مَقَاعِدِ الْمُسْتَمِعِ وَالْقَارِي، وَالْوَاقِفِ فِي مُتَفَيَّآتِ الرَّجَاءِ وَالسَّارِي، وَالْمَأْمُولُ مِنَ الْجَنَابِ الأَقْدَس، بِوَجَاهَةِ الرُّوحِ الأَنْفَس، أَنْ يَجْعَلَ الْوِجْهَةَ مُتَعَلَّقَهَا ذَاتُه، وَالْمَقَاصِدَ مَنْشَأَهَا تَصَرُّفَاتُه، وَلاَ لِغَيْبِ الْغَيْبِ مُسْتَقَرّ، إِلاَّ حَيْثُ يَعْمَى الْبَصَر، وَفِي الْمَظَاهِرِ السِّرُّ الَّذِي لاَ يَظْهَر، وَالْعِبَارَةُ تُلْجِئُ إِلَى كَشْفِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَر.

وَالصَّلاَةُ الْمَقْبُولَةُ، وَالسَّلاَمُ الَّذِي أَنْدِيَتُهُ بِسُحُبِ الْقَبُولِ الرَّبَّانِيِّ مَطْلُولَة، عَلَى أَشْرَفِ الْمَوْجُودَات، وَسَيِّدِ أَهْلِ الأَرَضِينَ وَالسَّمٰوَات، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين. وَعَلَى سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه، الَّذِي(٢) لاَ تَزَالُ عَيْنُ الْعِنَايَةِ تَرْعَاه، الْجَالِسِ عَلَى مِنَصَّةِ الْوِلاَيَةِ بِلاَ رَيْب، وَالْمَشْهُودِ لَهُ بِالْقُرْبِ فِي الْحُضُورِ وَالْغَيْب، أَخِي وَخَاصَّتِي، وَحَبِيبِ مُهْجَتِي، سَيِّدِي الصَّفِيِّ الْوَفِيِّ، أَحْمَدَ بنِ الْحَسَنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، لاَ زَالَتْ أَنْدِيَةُ الْمَسَامِعِ بِغَيْدَاقِ عُلُومِهِ اللَّدُنِّيَّةِ مُخْضَلَّة، وَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى(٣) حُبِّهِ مُنْطَوِيَةً لِسَوَابِقِ الْمُوَاصَلَةِ وَالْوُصْلَة.

---

(١) جمع معطس وهو الأنف.

(٢) في نسخة: من.

(٣) في نسخة: في.

أَبْقَاهُ اللَّهُ كَهْفًا يُلْجَأُ[1] إِلَيْه، وَمَوْرِدًا عَذْبًا تَرِدُ أَرْوَاحُ أَهْلِ الإِيمَانِ عَلَيْه، آمِينَ.

أُهْدِي إِلَى ذَاتِكُمُ الطَّاهِرَة، يَتَكَرَّرُ فِي مَجَالِسِكُمُ الْفَاخِرَة، شَرِيفَ سَلاَمٍ يَسْرِي فِي الْوُجُودِ بِاتِّسَاع، وَيَهْمِي قَطْرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْبِقَاع، مِمَّا يَحْصُلُ بِهِ الانْتِفَاع. ثُمَّ إِنَّ صُدُورَ هَذَا الْمَسْطُورِ مِنَ الْبَلَدِ سَيؤُون، وَنَحْنُ وَالْمُتَعَلِّقُونَ بِغَايَةٍ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسُّكُون، وَكِتَابُكُمُ الْمَأْنُوسُ وَصَل، وَبِهِ غَايَةُ الأُنْسِ حَصَل، وَالشَّوْقُ إِلَى ذَاتِ سَيِّدِي لاَ يُكَيَّف، وَالتَّعَلُّقُ بِطَلْعَتِهِ لاَ يُوصَف، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُقَصِّرَ أَيَّامَه، وَأَنْ يَكْشِفَ لَنَا مِنْ إِنْسَانِ الاجْتِمَاعِ لِثَامَه، وَالدُّعَاءَ الدُّعَاءَ لِي خَاصَّة، وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِي كَذَلِك، وَلِكَافَّةِ الْمُؤْمِنِين.

وَهَذَا بِغَايَةِ الْعَجَل، وَإِلاَّ فَفِي الْفُؤَاد، مِنَ الشَّكْوَى إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنِ اسْتِيلاَءِ النَّفْسِ بِمَا يَمْلأُ أَلْفَ وَاد، وَاعْتَنُوا بِي غَايَة. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ وَلَدِي وَمِنْ وَالِدَتِي وَجَمِيعِ إِخْوَانِي، لاَ سِيَّمَا الأَخ عُمَر بن حَامِد وَأَخِيهِ مُحَمَّد بن حَامِد وَالأَخ شَيْخ وَابن مُطَهَّر وَأَحْمَد عَلِيّ مَكَارِم، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَسْيَادِي وَمَنْ عَلَى فَضْلِهِمْ الْمَعْهُودِ بَعْدَ اللَّهِ اعْتِمَادِي، سَيِّدِي الْبَرَكَة سَالِم وَسَيِّدِي عَبْدِ اللَّه أَوْلاَدِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْرٍ الْعَطَّاس، وَأَهْلِ سَيِّدِي الْوَالِد، أَبِي بَكْر وَوَالِدِكُمْ، وَالْوَالِد عَبْد اللَّه بن أَحْمَد وَسَيِّدِي الْوَالِد عُمَر بن هَادُون، وَبَقِيَّةِ أَسْيَادِي آل الْعَطَّاس، وَالسَّلاَم.

وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ سَالِم بن حَسَن بَلْخَيْر، وَيَطْلُبُ مِنْكُمُ الدُّعَاء.

طالب الدعاء الفقيرَ إلى فضل الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ عفا الله عنه

حرر ٢٥ ربيع الأول[2] سنة ١٢٨٣هـ.

---

(١) في نسخة: يرجع.

(٢) في نسخة: شوال.

[١١١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِلَّهِ أَتَمُّ الْحَمْدِ وَأَكْمَلُهُ وَأَخَصُّهُ وَأَشْمَلُه، مُفَصَّلُهُ وَمُجْمَلُه، آخِرُهُ وَأَوَّلُه، يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ حِينٍ وَيَفُوقُ حَمْدَ الْحَامِدِين. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَنَام، وَعَلَى آلِهِ الْكِرَام، وَصَحْبِهِ الأَعْلَام، وَعَلَى سَيِّدِي وَأَخِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ بِحَيَاتِه، وَنَفَعَ الْوُجُودَ بِبَرَكَاتِه، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ مِنْ سَيؤُون، وَنَحْنُ وَالْمُتَعَلِّقُونَ فِي غَايَةٍ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسُّكُون، نَرْجُو اللَّهَ أَنَّكُمْ وَجَمِيعَ سَادَتِي آلِ الْعَطَّاس سِيَّمَا أَوْلَادَ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْرٍ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ فِي عَافِيَة، وَالْمُوجِبُ وَصَلَ خَطٌّ مِنْ جَاوَه لَكُمْ مِنْ وَالِدِكُمْ سَيِّدِي حَسَن تَرَاهُ صَدَرَ لَكُمْ بَاطِنَ هَذَا الْكِتَاب، وَلَكُمْ فِيهِ قَرْشٌ إِنْ أَمْكَنَ صَدَّرْنَاهُ بِيَدِ حَامِلِ هَذَا، وَإِلاَّ يَلْحَقُ إِنْ شَاءَ اللَّه تَعَالَى.

وَهَذَا بِغَايَةِ الْعَجَل، وَالدُّعَاءُ مَطْلُوب، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، سِيَّمَا عِنْدَ ضَرِيحِ سَيِّدِي الْقُطْبِ عُمَر، وَسَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى حَاضِرِي حَضْرَتِكُمْ لاَ سِيَّمَا سَيِّدِي سَالِم وَسَيِّدِي عَبْدِ اللَّه ابْنَيْ سَيِّدِي أَبِي بَكْر، وَسَيِّدِي عَبْدِ اللَّه بن أَحْمَد وَوَلَدِهِ عَلَوِيّ وَأَخِيكُمْ مُحَمَّد وَجَمِيعِ أَهْلِ الدَّائِرَة، وَالسَّلَام.

طالب الدعاء أخوك أسير جود الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٢٨٦هـ.

[١١٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى لَطَائِفِ بِرِّهِ، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ، وَالْقِيَامَ بِوَظِيفَةِ ذِكْرِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَظْهَرِ سِرِّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ. وَعَلَى سَادَتِنَا الأَحْبَابِ، الْقَادَةِ الأَنْجَابِ، سَيِّدِي الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ، وَسَيِّدِي الأَخِ الْفَاضِلِ عُمَر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ آل الْعَطَّاس، حَفِظَهُمُ اللَّهُ وَمَتَّعَ بِهِمْ فِي عَافِيَةٍ، آمِين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، صَدَرَتْ مِنْ سِيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ فِي عَافِيَةٍ، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ سَادَتِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُمْ كَذَلِكَ، كِتَابُكُمْ لِلْفَقِيرِ وَالْوَالِدِ مُحَمَّد بن عَلِيّ صُحْبَةَ الْعَانِي وَالأَخ عَبْدِ اللَّهِ بن مُحْسِن وَصَلَ، وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ، وَالْوَالِد مُحَمَّد بن عَلِيّ صَدَرَ جَوَابُهُ حَسْبَمَا تَقِفُونَ عَلَيْهِ، وَالْفَقِيرُ مُشْتَاقٌ إِلَى مُوَاجَهَتِكُمْ وَلَكِنِّي[1] قَامَتْ بِي مَوَانِعُ لَا مُوجِبَ لَهَا إِلَّا كَثْرَةُ الذُّنُوبِ، الدُّعَاءُ مِنْ حَضْرَتِكُمْ مَسْئُول، بِزَوَالِ تِلْكَ الْعَوَائِقِ، وَأَرْجُو أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ سَيِّدِي سَالِم بن أَبِي بَكْر مُسْتَمِرُّون، وَعَسَى وَالْحَال تَلَاطُفَ عِنْدَهُمْ وَقَدْ هَدَّ فَقْدُ ذَلِكَ الْحَبِيبِ مِنَّا رُكْنًا، وَلَكِنْ مُقْتَضَيَاتُ الأَقْدَارِ لَا تُقَابَلُ إِلَّا بِالرِّضَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ السَّابِغَةِ، وَحُجَّتِهِ الْبَالِغَةِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُحْسِنَ الْخِلَافَةَ عَلَى الْجَمِيعِ.

---

(١) في نسخة: ولكن.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الْعَانِي وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَمِنِّي عَلَى قَدْرِ حَالِي مبْذُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِمَّنْ لَدَيَّ، لاَ سِيَّمَا الْوَلَد عَبْدِ اللَّهِ وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ لاَ سِيَّمَا الْوَالِد طَالِب، وَأَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِي أَبِي بَكْر وَالْوَالِد عَبْدِ اللَّهِ بن أَحْمَد وَبَقِيَّةِ حَبَائِبِنَا آل الْعَطَّاس، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ١٣ شهر ربيع ثاني سنة ١٢٩٥هـ.

[١١٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى غَوامِرِ إِفْضَالِه، وَتَواتُرِ جُودِه وَنَوالِه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الثَّقَلَيْنِ وَصَحْبِه وَآلِه، وَعَلَى حَبِيبِي الْكَامِلِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْعَارِفِ بِاللَّه وَالدَّالِّ عَلَيْه، سَيِّدِي الأَخِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ لَنَا بِحَيَاتِه، وَأَمَدَّنَا وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ فِي عَافِيَة، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ سَيِّدِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلك، وكِتَابُكُمُ الْكَرِيم، الَّذِي هُوَ لَدَيَّ أَفْرَحُ مِنَ الْعَافِيَةِ لِلسَّقِيمِ وَصَل، وَبِهِ الأُنْسُ الْكَامِلُ حَصَل، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وُصُولِكُمْ مَوَاطِنَ الأَسْلاَف، بَعْدَ تَمَلِّيكُمْ مِنْ مَهَابِطِ الأَسْرَارِ الَّتِي لاَ رَيْبَ فِي تَنَزُّلاَتِ[1] رَحَمَاتِهَا وَلاَ خِلاَف. وَعَسَى الْفَقِيرُ خَطَرَ بِبَالِكُمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِن، وَذَكَرْتُمُوهُ بِمَا يَرْجُو بِهِ صَلاَحَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِن، وَمَا عَرَّفْتَ مِنَ الإِقْبَالِ عَلَى كُتُبِ السَّلَف، فَالْمَطْلُوبُ مِنْ فَضْلِكُمُ الدُّعَاءُ لَنَا بِالاعْتِنَاءِ بِشَأْنِهَا، وَبَذْلِ الْوُسْعِ فِي إِحْيَائِهَا، وَالْتِمَاسِ بَرَكَاتِهَا، وَعَوْدِ ذَلِكَ عَلَيْنَا بِمَا عَادَ بِهِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِح، وَالْفَقِيرُ لِي مُدَّة وَاقِفٌ عَنِ التَّدْرِيس، وَالسَّبَبُ لِذَلِكَ هُوَ قِيَامُ أَثَرِ بَثْرَةٍ تَحْتَ الْعَيْن، إِنَّمَا لُطْفُ اللَّهِ حَاصِل، وَالْجِهَةُ مَعَ أَهْلِهَا انْتِعَاشٌ فِي طَلَبِ الْعِلْم، أَدْعُو لَهُمْ وَالشَّوْقُ إِلَيْكُمْ لاَ تَسْتَطِيعُ الأَقْلاَمُ شَرْحَه، فَعَسَى الْمَوْلَى يَقْضِي بِالاجْتِمَاعِ بِكُمْ فِي

---

(١) في نسخة: تنزل.

لُطْفٍ وَعَافِيَةٍ، وَأَطْلُبُ مِنْ فَضْلِكُمُ الاهْتِمَامَ التَّامَّ بِشَأْنِي وكَثْرَةَ الدُّعَاءِ لِي وَلأَوْلَادِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِي.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الْمُحِبّ عُبَيْد بن عَوَض بَافَلِيْع وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ صُحْبَتَهُ وَصَل، أَوْصَلَكُمُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ خَيْر. وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِي لَا سِيَّمَا الْوَالِدَة وَالأَوْلَاد عَبْد الله وَمُحَمَّد وَخَدِيجَة وَأَهْلِ الدَّائِرَةِ الْجَمِيع، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِي الْحَبِيب أَبِي بَكْر وَوَالِدِكُمْ وَالْوَالِد عَبْدِ اللَّه بن أَحْمَد وَأَوْلَادِه وَبَقِيَّةِ سَادَتِي آل الْعَطَّاس، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩هـ.

[١١٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَزِيلِ نُعْمَاهُ، وَعَظِيمِ رُحْمَاهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ، وَعَلَى الأَخِ الْكَرِيمِ، الرَّاسِخَةِ أَقْدَامُهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الْعَارِفِ بِاللَّهِ، وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، سَيِّدِي أَحْمَدَ بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، حَفِظَهُ اللَّهُ وَمَتَّعَ الْوُجُودَ بِوُجُودِهِ. آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، وَالْفَقِيرُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ بِعَافِيَةٍ، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلِكَ، كِتَابُكُمُ الْكَرِيمِ وَصَلَ إِلَيَّ، فَكَانَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى دَوَامِ ذِكْرَاكُمْ لِلْفَقِيرِ وَخُطُورِهِ عَلَى بَالِكُمْ، وَالْكُتُبُ الَّتِي صُحْبَةَ بن سَبَّاح وَصَلَتْ، مَا هُوَ عَلَى اسْمِنَا قَبَضْنَاهُ، جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي أَكْمَلَ الْجَزَاءِ، وَمَا عَلَى اسْمِ السَّادَةِ آل بن يَحْيَى نُرْسِلُهُ إِلَيْهِمْ. وَالشَّوْقُ إِلَيْكُمْ لَا تُعَبِّرُ عَنْهُ الأَلْسُن، وَلَا تَأْتِي عَلَيْهِ الأَقْلَام، وَالْمَسْئُولُ مِنْ حَضْرَتِكُمْ دَوَامُ الْمُلَاحَظَةِ وَبَذْلُ الْوِجْهَةِ التَّامَّةِ فِي نَيْلِ مَا نُؤَمِّل.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَدِ سَالِم وَأَهْلِهِ، وَوَالِدِكُمْ وَأَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر وَالأَوْلَادِ حُسَيْن وَأَبِي بَكْر وَمُحَمَّد بن سَالِم، وَجَمِيعِ سَادَتِي آل الْعَطَّاس، مِنِّي وَمِمَّنْ لَدَيَّ لَا سِيَّمَا أَوْلَادِي وَإِخْوَانِي الْجَمِيع، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ٩ شهر رجب سنة ١٣٠٢هـ.

[١١٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْبَسَطَتْ فِي الْوُجُودِ بَرَكَاتُه، وَانْتَشَرَتْ فِي الْكَوْنِ نَفَحَاتُه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمَرْجُوَّةِ غَارَاتُه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ تَحْصُلُ لِلْمُتَعَلِّقِ بِهِمْ أُمْنِيَّاتُه، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمَتِّعَ بِبَقَاءِ حَبِيبِي وَسَيِّدِي الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ نُورِ الزَّمَانِ وَعَيْنِ الأَعْيَانِ، أَخِي وَسُرُورِ قَلْبِي أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، وَأَنْ يَنْفَعَنِي وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَاتِهِ آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَالْوَالِدَةُ وَالأَوْلاَدُ الْجَمِيعُ بِعَافِيَة، أَرْجُو أَنَّكُمْ وَسَيِّدِي الْوَالِد حَسَن وَالْوَلَد سَالِم، وَأَهْلَ بَيْتِكُمْ وَآلَ بَيْتِ الْحَبِيب، وَالْمَعَارِفَ الْجَمِيع كَذَلِك. وكِتَابُكُمْ صُحْبَةَ الشَّيْخ أَحْمَد بَاسَهْل وَصَل، وَبِهِ كَامِلُ الأُنْسِ وَالسُّرُورِ حَصَل. وَالشَّيْخ أَحْمَد بَارَجَاء أَعْطَى الْمُحِبُّ أَحْمَد بَاسَهْل مَا حَصَلَ مَعَهُ مِنَ الدَّرَاهِم، وَالشَّوْقُ إِلَيْكُمْ لاَ تَحْصُرُهُ الأَقْلاَم، وَفِي كُلِّ حِينٍ[1] تَتَحَرَّكُ الْهِمَّةُ لِلتَّوَجُّهِ إِلَيْكُم، وَلَكِنَّ الْمَوَانِعَ كَثِيرَة، وَالأَقْدَارَ حَاكِمَة، وَالْوَلَد عَبْدُ اللَّهِ الْحَبَشِيّ فَارَقَ زَوْجَتَه أُمَّ أَوْلاَدِه، وَزَوَّجْنَاهُ عَلَى بِنْتِ السَّيِّد عَبْدِ الْقَادِر بن سَقَّاف فِي هَذِهِ الأَيَّام، وَالْبِنْتُ خَدِيجَة هَدَفَ لَهَا مَوْلُود أُدْعُوا لِلْجَمِيعِ وَلَنَا. وَالأَخُ حُسَيْن الْحَبَشِيّ مِنْهُ كِتَابٌ بَعْدَ الْحَجِّ وَعَرَّفَ أَنَّهُ بَايَتَوَجَّهُ إِلَى طَرَفِنَا بَعْدَ رُجُوعِ الزُّوَّار،

(١) في نسخة: يوم.

وَالْمُحِبُّ عَبْدُ اللَّه بن صَالِح النَّهْدِيَ أَرْسَلَ أَرْبَعِينَ رِيَال، وَعَرَّفَ لَنَا قَصْدَهُ بِهَا، وَأَمَرَنَا نُرْسِلُهُ إِلَى طَرَفِكُمْ وَطَرَفِ أَخِيهِ عَلِيّ، صَدَرَتْ إِلَيْكُمْ صُحْبَةَ الشَّيْخ أَحْمَد بَاسَهَل أَرْبَعِينَ رِيَال وَأُوقِيَّة وَأَمخُمُس وَنِصْف، اسْتَلِمُوا ذَلِك، وَحَسْبَمَا عَرَّفَكُمْ الْمُحِبُّ عَبْدُ اللَّه فِي كِتَابِه، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَلَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَمُنَاظِرِينَ وُصُولَكُمْ لِحُضُورِ الْمَوْلِد، وَكَلِّفُوا عَلَى الأَخِ مُحَمَّد بن صَالِح، وَعَسَى الْوَالِد حَسَن وَالْوَالِد عُمَر بن هَادُون عَادَهُمْ يَعْزِمُونَ أَيْضًا، وَالْحَقَائِقُ غَيْرُ مُنْقَطِعَة، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الْوَالِدَة وَالأَوْلَادِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَالِد وَالْوَلَد سَالِم وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَالإِخْوَان حُسَيْن وَأَبِي بَكْر وَالْمَعَارِف، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٣ شهر صفر سنة ١٣٠٧هـ.

[١١٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعِلْمَ مَنْشُورَةً أَعْلاَمُه، قَائِمًا فِي مِحْرَابِ التَّبْلِيغِ إِمَامُه، رَحْمَةٌ ظَهَرَتْ بَرَكَاتُهَا فِي عَصْرِنَا تَامَّة، وَنِعْمَةٌ شَمِلَتْ الْخَاصَّةَ مِنَّا وَالْعَامَّة، دَاعِي مَدَدِهَا اللِّسَانُ النَّاطِقُ حِينَ خَرِسَتِ الأَلْسُن، الْجَنَّةُ الَّتِي فِيهَا مَا تَشْتَهِي الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُن، مَوْلاَنَا وَأَخُونَا وَحَبِيبُنَا وَبَرَكَتُنَا وَسَلْوَتُنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمُبَارَك، الْحَبِيبُ الَّذِي يُذَكِّرُنَا بِالسَّلَفِ الصَّالِح، الْخَلِيفَةُ فِي مَقَامِ جَدِّه، وَالْمُتَرَقِّي فِي دَرَجَاتِ عِلْمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه، سَيِّدِي الَّذِي لاَ أَتَّخِذُ بِهِ بَدِيلاً، وَلاَ أَرْضَى غَيْرَهُ خَلِيلاً، سَيِّدِي الْعَارِفُ بِاللَّهِ وَالدَّالُّ عَلَيْهِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه بن سَيِّدِي الْقُطْب عُمَر بن عَبْدِ الرَّحْمَن الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ لَنَا بِوُجُودِ تِلْكَ الذَّاتِ الطَّاهِرَة، وَأَمَدَّنَا مِنْ إِمْدَادِهَا الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَبِيبُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لِلتَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ الْمُبَارَك، أَعَادَهُ اللَّهُ عَلَى الْجَمِيعِ بِالْعَوَائِدِ الْجَمِيلَة، وَالتَّعْزِيَةِ بِوَالِدَتِنَا وَحَبِيبَتِنَا الْحُرَّةِ الصَّالِحَة، سَيِّدَتِنَا الْعَارِفَةِ بِاللَّهِ الْوَالِدَة رَقْوَان بِنْت سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَرَدَ عَلَيْنَا الْخَبَرُ الْمُشْجِنُ بِوَفَاتِهَا فَأَحْزَنَنَا ذَلِكَ الْخَبَر، وَلَكِنْ هَذَا حُكْمُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَر، رَحِمَهَا اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَسْكَنَهَا الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الأَخْيَار، وَأَخْلَفَهَا عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا وَبِهَا وَبِكُمْ بِأَحْسَنِ خَلَف. أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ وَغَفَرَ

لـمَيِّتكُمْ، وبَلِّغُوا مَسْنُونَ الْعَزَا لِلْوَلَد سَالِم ولِوَالِدَتِه، وَاللَّهُ يَجْبُرُ الْـمُصَاب، وَيُجْزِلُ الثَّوَاب. وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ التَّمْر صُحْبَةَ الرِّكَاب حَقّ الْـحَبِيب وَصَل، وَفَرِحْنَا بِهِ غَايَة، وَصَدَرَ إِلَيْكُمْ بَاطِنَ الْـحُبَيْبَة، قَلِيلُ عِنَبٍ شَيْءٌ يَسِير، مَا يُهْدَى مِثْلُهُ لَكُمْ، وَلَكِنَّ الْـمَيْسُورَ لاَ يَسْقُطُ بِالْـمَعْسُور، اعْذِرُوا لأَنَّ خَرِيفَ الْعِنَبِ عِنْدَنَا هَذِهِ السَّنَةَ قَلِيلٌ جِدًّا. وَصَدَرَ أَيْضًا قَلِيلُ لِيمٍ مِنْ طَرِيقِ آل الْـحَبِيب، وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي وَلاَ تَغْفُلُوا عَنِّي، وَفِي شَهْرِ شَوَّال حَصَلَ مَعَ الْفَقِير أَثَرُ حُمَّى وَتَكَرَّمَ اللَّهُ بِالشِّفَا، إِنَّـمَا بَقِيَ مَعِي ضُعْفُ شَدِيد، وَوَهْنٌ عَظِيم، وَفِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ قَدْ أَجِدُ سُخُونَةً فِي الْبَدَن، أُدْعُوا لِي بِالْقُوَّة وَتَـمَامِ الْعَافِيَة وَدَوَامِهَا. فَإِنِّي مُحْتَاجٌ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجٌ وَلاَ عَادَ مَعِي إِلاَّ نَظَرُكُمْ وَاعْتِنَاؤُكُمْ، وَحَوَادِثُ الزَّمَانِ الْـمُبَارَك رُبَّـمَا تَبْلُغُكُمْ أَخْبَارُهَا، وَعَسَى أَنْ يَتَكَرَّمَ اللَّهُ بِالصَّبْرِ الْكَامِلِ وَالْـحِفْظِ الشَّامِل.

وَهَذَا بِعَجَل، وَعَسَى لَكُمْ هِمَّةٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْنَا، فَإِنَّا فِي غَايَةِ الاشْتِيَاقِ إِلَيْكُمْ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم وَوَالِدَتِه وكَرَايِمِه، وَالْوَالِد حَسَن وَالإِخْوَان، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَإِخْوَانِه، وَعُمَر بن حَامِد، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٦ شهر الحجة الحرام سنة ١٣١٠هـ.

[١١٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى مُصْطَفَاه، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ وَالاَه، وَأَنْ يُمَتِّعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَقَاءِ حَبِيبِنَا وَأَخِينَا فِي اللَّه، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالْعَارِفِ بِاللَّه، وَالْخَلِيفَةِ الْكَامِلَةِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّه، قُرَّةِ عُيُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَلْوَةِ قُلُوبِ الْمُحِبِّين، أَخِي وَعَضُدِي أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس نَفَعَنِي اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَاتِه. آمِين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ عَبْدُ اللَّه وَإِخْوَانُهُ بِأَجَلِّ الْعَوَافِي، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَوَالِدَه وَالْوَلَد سَالِم وَأَهْلَ الْبَيْت وَدَائِرَةَ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر وَالْمَعَارِفَ الْجَمِيع كَذَلِك، وَهَذَا جَعَلْتُهُ لِلتَّهْنِئَة بِعِيدِ الإِفْطَار، أَعَادَهَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِجَمِيلِ الْمَسَارّ، وَقَدْ وَصَلَ كِتَابٌ إِلَيَّ مِنَ الأَخِ عَقِيل بن عَيْدَرُوس، وَلَكُمْ كِتَابٌ مِنْهُ صَدَرَ إِلَيْكُمْ بَاطِنَ هَذَا، وَادْعُوا لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ بِالْفَرَجِ الْكَامِل[١] مِمَّا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْغَلاَءِ وَانْقِطَاعِ الْغَيْثِ وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالأَمْرَاض، وَعِنْدَنَا مِنَ الأَشْوَاقِ إِلَى لِقَاكُمْ مَا لاَ يَسْتَطِيعُ الْقَلَمُ شَرْحَه.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الْوَلَد عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الْحَبْشِيّ سَاكِنِ الْوَلِيجَات، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى

---

(١) في نسخة: العاجل.

الْوَالِد وَالْوَلَد سَالِم وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَالأَوْلاَد حُسَيْن وَأَبِي بَكْر وَمُحَمَّد بن سَالِم وَطَالِب وَالْـمَعَارِف، مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد الْـجَمِيع، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٣ شهر شوال سنة ١٣١١هـ.

[١١٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الرَّاضِي بِقَضَائِه، الصَّابِرِ عَلَى بَلاَئِه، الْمُسْتَعِيذِ مِنْ سَخَطِه بِرِضَائِه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَهْلِ وَلاَئِه، وَعَلَى الْحَبِيبِ الْعَظِيم، الثَّابِتِ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، أَخِينَا وَحَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّه أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد اللَّه بن عَلِيّ الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِبَقَاءِ ذَلِكَ الإِمَام، وَبَسَطَ مَدَدَهُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَام، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، بَعْدَ وُصُولِ كِتَابِكُمْ الْمُخْبِرِ بِوَفَاةِ الْوَالِدِ الْفَاضِلِ الْخَلِيفَةِ الصَّالِحَة، حَسَن بن عَبْد اللَّه، فَأَحْزَنَنَا ذَلِكَ الْخَبَر، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنْ قَدَرِ اللَّه مَفَرّ، فَجَعَلْنَا هَذَا الْكِتَابَ صُحْبَةَ الْوَلَدِ الْمُبَارَك عَبْد اللَّه تَعْزِيَةً لِجَنَابِكُمْ بِهَذَا الْحَبِيب، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ وَغَفَرَ لِمَيِّتِكُمْ، وَجَعَلَ مُسْتَقَرَّ رُوحِ سَيِّدِنَا الْحَبِيب الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِين، وَقَدْ وَدِدْتُ الْوُصُولَ لأَدَاءِ حَقِّكُمْ الْوَاجِبِ عَلَيّ، وَلَكِنْ قَامَ بِي عُذْرٌ بَاقِي أَثَرِ الْمَرَضِ الَّذِي مَعِي، فَإِنَّهُ أَبْقَى عَلَيَّ ضُعْفًا شَدِيدًا لاَ أَسْتَطِيعُ مَعَهُ السَّفَر، فَاعْذِرُونِي، وَعِنْدَمَا يَزُولُ الأَثَر، وَيَحْصُلُ مَعِي أَدْنَى نَشَاطٍ لاَ بُدَّ مِنَ الْوُصُولِ لأَدَاءِ مَسْنُونِ الْعَزَا. وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي وَلاَ تَغْفُلُوا عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَحْسِبُه، وَالْوَلَد عَبْدُ اللَّهِ نَائِبٌ عَنِّي فِي الْحُضُور، فَانْظُرُوا إِلَيْهِ وَإِلَى أَبِيه وَإِخْوَانِه، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد

سَالِمِ وَأَهْلِ الْبَيْت، وَبقيَّة الْحَبَائب، وَالْكِتَابُ لَكُمْ وَلِلأَخِ الْفَاضِلِ الْخَلِيفَةِ زَيْن بن مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن حَسَن، وَبَقِيَّةِ الْحَبَائِب، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الأَوْلاَدُ وَأَهْلُ الْوِدَاد، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه. آمين

حرر سلخ ربيع الثاني من سنة ١٣١٣هـ.

[١١٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّعَ الأَدِلَّة، وَأَوْضَحَ السَّبِيلَ لِلْقَاصِدِينَ بِمُقْتَضَى إِشَارَةِ «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّة»، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عَيْنِ الْكَمَالَات، وَسَيِّدِ أَهْلِ الرِّسَالَات، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْقَادَات، وَعَلَى أَخِينَا الْكَرِيم، الثَّابِتَةِ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، الْحَبِيبِ الَّذِي وَرَدَ وَشَرِب، وَسَمِعَ وَطَرِب، وَأَتْحَفَتْهُ التَّخْصِيصَاتُ الأَزَلِيَّةُ بِمَا يُحِبّ، فَقَامَ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ بِمَا يَجِب، سَيِّدِي الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، حَفِظَ اللَّهُ تِلْكَ الطَّلْعَةَ الْمُبَارَكَة، وَجَعَلَ لَنَا فِي تَنَزُّلِ مَا يَرِدُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَعَارِفِ مُشَارَكَة، آمين.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ مِنْ سِيؤُون، بَعْدَ وُصُولِ كِتَابِكُمْ وَالتَّنَزُّهِ فِي رِيَاضِ خِطَابِكُمْ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذِكْرِكُمْ لِلْفَقِيرِ وَوُقُوفِهِ عَلَى بَالِكُمْ، وَإِذَا فَتَحَ الْمَوْلَى بَابَ الْمُلَاطَفَة، وَآنَسْتُمْ مِنْهُ أُنْسَ الإِدْلَال، فَارْفَعُوا حَاجَتِي فِيمَا تَرْفَعُون، وَأَمَّا أَنَا فَإِنْ صَحَّ لِي الإِذْنُ فِي التَّوَجُّه، فَحَاجَتُكَ أَهَمُّ مِنْ حَاجَتِي، وَعِنْدَنَا هَذِهِ الأَيَّامَ رَعْشَةٌ[1] كَبِيرَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْم، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْعَلُنَا مِنْ أَهْلِه، وَالدُّعَاء، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

---

(١) في نسخة: نعشه.

[١٢٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَنْشَرِحُ بِهِ أَرْوَاحُنَا، وَتَدُومُ بِذِكْرِهِ أَفْرَاحُنَا، وَفِي رِعَايَتِهِ الْخَاصَّةِ غُدُوُّنَا وَرَوَاحُنَا. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سُرُورِ قُلُوبِنَا وَمِصْبَاحِنَا، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، بَابِ فَلَاحِنَا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ نَرْجُو صَلَاحَنَا. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ الإِمَامِ، حَسَنَةِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، أَدَامَهُ اللَّهُ مَسْرُوراً بِوَارِدَاتِ الإِمْدَادِ الْفَتْحِيَّةِ، مُمَتَّعًا بِالْعَافِيَةِ التَّامَّةِ وَصَلَاحِ النَّفْسِ وَالذُّرِّيَّةِ، وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِهِ وَبِمُذَاكَرَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَأَعْمَالِهِ الْمَرْضِيَّةِ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لِإِهْدَاءِ السَّلَامِ الْمَسْنُون، وَالتَّعْرِيفِ لِأَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ، بِأَنَّا عَزَمْنَا عَلَى تَزْوِيجِ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ مُحَمَّد بن عَلِيّ عَلَى بِنْتِ الأَخِ شَيْخ بن مُحَمَّد الْحَبَشِيّ، كَمَا أَعْلَمْنَاكَ اللَّيْلَةَ الْعَاشِرَةَ مِنْ رَجَب لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، وَمِنْ فَضْلِكُمُ السَّابِغِ نُؤَمِّلُ وَنَطْلُبُ حُضُورَكُمْ أَنْتُمْ وَالْوَلَد سَالِم وَمَنْ أَحَبَّ الْحُضُورَ مِنْ إِخْوَانِي أَوْلَادِ سَيِّدِي عُمَر بن عَبْدِ الرَّحْمَن الْعَطَّاس، وَيَكُونُ وُصُولُكُمْ إِلَيْنَا يَوْمَ الأَحَدِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ، الْيَوْمَ السَّابِعَ أَوِ الثَّامِنَ مِنْ شَهْرِ رَجَب، لِأَنَّهُ ثَبَتَ عِنْدَنَا بِالأَحَدِ لِيَكْمُلَ فَرَحُنَا وَأُنْسُنَا بِحُضُورِكُمْ، وَتَنْشَرِحُ صُدُورُنَا بِمُشَاهَدَتِكُمْ، وَعَسَى تُعَرِّفُونَ لِلأَخِ مُحَمَّد بن صَالِح بن عَبْدِ اللَّهِ،

وَتَـجْعَلُونَ الْكِتَابَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَاحِد، وَتُرَغِّبُونَهُ غَايَةَ التَّرْغِيبِ فِي الْـحُضُور، فَإِنَّا فِي غَايَةِ الاشْتِيَاقِ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْه، جَعَلْتُ هَذَا صُحْبَةَ عَانِي، وَنَحْنُ وَالأَوْلاَد وَالْـحَبَائِب وَالْمَعَارِف بِعَافِيَة، وَنَرْجُو أَنَّكُمْ وَأَهْلَ الْبَيْت وَالأَوْلاَد وَالْـحَبَائِب كَذَلِك، وَنَرْجُو أَنَّ عِنْدَكُمْ فِي الْـجِهَةِ حَصَلَتْ رَحْمَة، فَإِنَّ فِي جِهَتِنَا حَصَلَتْ لَيْلَةَ الْـجُمُعَة رَحْمَة، وَسُقِيَتْ شُبَام وَسَرْ وَبَعْض جُعَيْمَة سُقْيَا هَنِيئَة، فَالْـحَمْدُ لِلَّه، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَلَكُمْ مَبْذُول، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلى الْوَلَد سَالِم وَالأَخ زَيْن بن مُحَمَّد وَبَقِيَّةِ إِخْوَانِي آل الْعَطَّاس، لاَ سِيَّمَا الأَوْلاَد حُسَيْن وَأَبِي بَكْر وَمُحَمَّد بن سَالِم وَطَالِب بَنِي عَبْد اللَّه بن أَبِي بَكْر وَطَالِب بن حُسَيْن وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ وَسَالِم بن مُحْسِن، وَبَقِيَّةِ الْـحَبَائِب، وَأَخْبِرُوهُمْ بِتَعْرِيفِنَا، وَالسَّلاَم. نَعَمْ كَذَلِكَ قَصْدُنَا بِوُصُولِ أَهْلِ بَيْتِكُمْ إِلَيْنَا فَضْلاً مِنْكُمْ لاَ أَمْرًا عَلَيْكُم، مُعَوِّلُونَ عَلَى حُضُورِهِمْ غَايَةَ التَّعْوِيل، وَنُؤَمِّلُ مِنْكُمُ الْـمُوَافَقَةَ عَلَى ذَلِكَ وَالإِسْعَافَ بِه، لأَنَّ بِوُصُولِهِمْ وَوُصُولِكُمْ إِلَيْنَا يَكْمُلُ فَرَحُنَا وَسُرُورُنَا. وَصَدَرَ بَاطِنَ هَذَا كِتَابٌ مِنَّا لِلْوَالِد عُمَر بن هَادُون، أَرْسِلُوهُ إِلَيْهِ مُبَادَرَة، وَالْـجَوَابُ مَطْلُوبٌ صُحْبَةَ الْعَانِي بِوُصُولِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالسَّلاَم.

حرر يوم الاثنين في ٢ شهر رجب سنة ١٣١٤هـ.

[١٢١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى جَزِيلِ نَعْمَاه، وَجَمِيلِ آلاَه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى صَفْوَةِ أَنْبِيَاه، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه وَعَلَى آله وَصَحْبِه وَمَنْ وَالاَه. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخِيهِ الإِمَام، حَسَنَةَ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، الْعَارِفِ بِاللَّه وَالدَّالِّ عَلَيْه سَيِّدِي أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِوُجُودِه آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم الْمَسْنُون، وَالْفَقِيرُ وَأَهْلُ وِدَادِهِ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ غَوَامِرِ فَضْلِ اللَّه وَإِمْدَادِه، وأَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَجَمِيعَ مَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلِك. وَالشَّوْقُ إِلَيْكُمْ وَالذِّكْرُ لَكُمْ لاَ يَزَالُ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ وَالأَحْوَال.

وَكَيْفَ أُعَبِّرُ عَنْ حَالَةٍ * ضَمِيرُكَ مِنِّي بِهَا أَعْرَفُ.

وَالأَخُ حُسَيْن الْحَبْشِيّ طَالَتْ إِقَامَتُهُ بِدَوعَن، وَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ وُصُولَهُ إِلَيْكُمْ بَادِرُوا بِإِرْسَالِه إِلَيْنَا. وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْوَلَد سَالِم وَدَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر وَإِخْوَانِي آل الْعَطَّاس، مِنِّي وَمَنْ أَوْلاَدِي وَالْمَعَارِف، وَالسَّلاَم.

حرر سلخ جماد الآخر سنة ١٣١٥هـ.

[١٢٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّافِذِ فِي بَرِيَّتِهِ حُكْمُه، الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُه، الَّذِي قَدَّرَ الأَقْدَار، وَجَعَلَ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَار، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى خَيْرِ الْخِيَار، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار، وَعَلَى آلِهِ الأَطْهَار، وَصَحْبِهِ الأَبْرَار. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللَّه بنِ شَيْخِ الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَعَزِّ إِخْوَانِه، وَأَجَلِّ أَعْوَانِه، الإِمَامِ الْهُمَام، زِينَةِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِه، بِحَالِهِ وَفِعْلِهِ وَقِيلِه، إِمَامِ الْعَصْر، وَبَهْجَةِ الدَّهْر، حَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا وَإِمَامِنَا، وَسَيِّدِنَا وَسُرُورِ قُلُوبِنَا، أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، عَمَرَ اللَّهُ الْوُجُودَ[1] بِوُجُودِه، وَأَمَدَّنَا بِسَوَابِغِ فَضْلِهِ وَجُودِه، وَجَعَلَ لَنَا مِنْ مَدَدِهِ الْخَاصِّ نُوراً نَمْشِي بِهِ فِي النَّاس، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، والْفَقِيرُ وأَهْلُ وِدَادِه، عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، وَأَمَلِي فِي اللَّهِ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ رِعَايَتُهُ وَلاَحَظَتْهُ عِنَايَتُهُ عَلَى أَسَرِّ حَالٍ وَأَنْعَمِ بَال، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمُ الْكَرِيم، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْعَافِيَةِ لِلسَّقِيم، اسْتَرْوَحَتْ بِهِ الْقُلُوبُ رَوْحَ الْوِصَال، وَاسْتَنْشَقَتْ مِنْهُ طِيبَ الاتِّصَال، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى خُطُورِي عَلَى بَالِكُمْ، وَحُضُورِي فِي خَيَالِكُمْ وَمِثَالِكُمْ، وَالْعَزْمُ إِلَى حَضْرَتِكُمُ السَّعِيدَةِ فِي كُلِّ حِينٍ يَتَجَدَّد، وَالشَّوْقُ

---

(١) في نسخة: القلوب.

إِلَى مَجَالِسِكُمُ الْحَمِيدَةِ لاَ يَكَادُ أَنْ يَحْصُرَهُ حَدّ، وَالنَّوَاصِي وَالْقُلُوبُ بِيَدِ اللَّه، وَمَعَنَا هِمَّةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْكُمْ، بَعْدَ عِيدِ شَوَّال، فَحَصَلَ مَعَ وَقْتِ التَّوَجُّهِ مَعَ الْفَقِيرِ وَجَعٌ فِي رُكْبَتِي الْيُمْنَى، مَنَعَنِي الْخُرُوجَ إِلَى الْمَسْجِد، وَبَقِيَ مَعِي مُدَّة، ثُمَّ تَكَرَّمَ اللَّهُ بِالشِّفَا، وَتَحَرَّكَ الْعَزْمُ، فَحَصَلَ مَعِي وَمَعَ الْوَلَدِ مُحَمَّد بن عَلِيّ وَجَعٌ فِي الْعَيْنِ، وَبَقِينَا فِي انْتِظَارِ الشِّفَا، فَأَمَّا الْفَقِيرُ فَبِحَمْدِ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمَ زَالَ الْبَأْس، وَالوَلَدُ مُحَمَّد عَادَهُ بَاقِي مَعَهُ الأَثَر، وَاللُّطْفُ حَاصِل، وَالأُمُورُ مَرْجِعُهَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالأَقْدَامُ تَحْتَ الأَحْكَام، وَقَدْ بَلَغَنِي وَبَلَغَكُمْ وَفَاةُ الْحَبِيبَيْنِ الْجَلِيلَيْن، الأَخَوَيْنِ الصَّالِحَيْن، الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّه، الطَّلْعَةِ السَّعِيدَةِ فِي الْعَلَوِيِّين، وَالدُّرَّةِ الْفَرِيدَةِ فِي خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِين، وَلَدِنَا وَأَخِينَا وَعَضُدِنَا وَسُرُورِ قُلُوبِنَا مُحَمَّد بن طَاهِر بن عُمَر الْحَدَّاد، وَالأَخِ الْفَاضِلِ الْكَرِيمِ الْمُسْتَقِيمِ عَلَى الصِّرَاطِ الْقَوِيمِ الْعَوْنِ التَّامّ، عَلَى نَوَائِبِ الأَيَّام، وَالْوَصُولِ لِلأَرْحَام، وَالْمَسَاكِينِ وَالأَيْتَام، حَمِيدِ السِّيرَة، صَافِي السَّرِيرَة، عَقِيل بن عَيْدَرُوس رَحِمَهُمَا اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَسْكَنَهُمَا الْفِرْدَوْسَ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الأَخْيَار، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ فِيهِمَا، وَأَخْلَفَهُمَا فِي الْمُسْلِمِينَ بِخَلَفٍ صَالِح، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِفَقْدِهِمَا، وَجَلَّ الْخَطْبُ بِمَوْتِهِمَا، فَإِنَّهُمَا لِلْعُيُونِ قُرَّة، وَلِلأَلْبَابِ مَسَرَّة، لاَ سِيَّمَا الشَّابَّ النَّجِيب، فَإِنَّهُ أَبْقَى عَلَى الْقُلُوبِ حَسْرَة، لاَ يَنْطَفِئُ لَهَبُهَا.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابٌ مِنَ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه بن عَيْدَرُوس بن عَقِيل فِيهِ الإِخْبَارُ بِوَفَاةِ أَخِيه، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى خَتْمٍ لِلأَخِ الْمَرْحُوم عَقِيل فَاتِحَةَ شَهْرِ الْقَعْدَة، وَقَصْدُهُ حُضُورِي، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ عَرَّفَكُمْ بِذَلِك، وَقَصْدُهُ حُضُورُكُمْ

وكَذَلِكَ الأَخ حَامد بن أَحْمَد الْمحْضَار عَرَّفَهُ بذَلكَ أَيْضًا ، فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ عَزْمٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى طَرَفِنَا لِحُضُورِ الْخَتْمِ الْمَذْكُور ، فَوُصُولُنَا إِلَيْكُمُ الظَّاهِر، أَنَّهُ يَكُونُ إلاَّ فِيمَا بَعْدُ، لأَنَّ الأَيَّامَ قَرُبَتْ، وَإِنْ عَزْمُكُمْ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى طَرَفِنَا. فَجَوَابُكُمْ عَلَيْنَا وَإِنْ شَآءَ اللَّهُ تَعَالَى نُجَدِّدُ الْعَزْمَ وَيَكُونُ ذَلكَ إِمَّا آخِرَ هَذَا الشَّهْرِ أَوْ أَوَّلَ الدَّاخِل، وَالأَوْلَى الْخُرُوجُ إِلَيْنَا وَأَخْذُ خَاطِرِ أَوْلاَدِ الْمَرْحُوم الأَخ عَقِيل وَحُضُورُ الْخَتْمِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ يَكُونُ التَّدْبِيرُ فِي زِيَارَتِكُمْ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَتِ وَالاتِّصَالات، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَجَالِسِكُمْ مُشْتَاقَة، وَالأَرْوَاحُ بِكُمْ مُتَعَلِّقَة، وَفِي الأَوْقَاتِ الْقَرِيبَةِ زَادَ التَّعَلُّقُ وَتَضَاعَفَ الشَّوْق، وَاللَّهُ يُهَيِّءُ أَسْبَابَ التَّلاَقِي فِي عَافِيَة، وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي، وَبِأَوْلاَدِي وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن عَلِيّ الْحَبَشِيّ، اعْتَنُوا بِهِ جَمّ، جَمّ، فَإِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الْحَرَمَيْن، وَالْقُلُوبُ بِهِ مُتَعَلِّقَة، حُطُّوا بَالَكُمْ عَلَيْه، وَنَرْجُو الْوَلَد سَالِم وَوَلَدَهُ وَبِنْتَهُ وَوَالِدَتَهُ وَكَرَائِمَه وَآلَ بَيْتِ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر وَالْمَعَارِفَ الْجَمِيع بِعَافِيَة، وَنَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا وَالْمَعَارِفُ الْجَمِيع بِعَافِيَة، وَالْوَلَد عَلَوِيّ بن عَلِيّ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ فِيهِ جَدَرِيّ[1] خَفِيف، وَهُوَ بِعَافِيَة، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ لاَ سِيَّمَا الْمُحِبِّ عَبْدِ اللَّه بن صَالِح وَإِخْوَانِه، مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ الْجَمِيع، وَالسَّلاَم.

حرر في ١٦ شهر شوال سنة ١٣١٦هـ.

---

(١) بفتح الجيم أو ضمها.

[١٢٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ، عَلَى جَمِيلِ عَوَائِدِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودَةِ جَمِيعُ مَقَاصِدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ فِي سَبِيلِ مَرَاشِدِهِ. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَعَزِّ الإِخْوَان، وَبَهْجَةِ الزَّمَان، وَإِمَامِ أَهْلِ الْعِرْفَانِ وَعَيْنِ الأَعْيَان، أَخِينَا وَحَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا الشَّيْخ الإِمَامِ الْمُرْشِدِ الْكَامِل أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه بن الشَّيْخ الْقُطْبِ عُمَر بن عَبْدِ الرَّحْمَن الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِوُجُودِهِ، وَغَمَرَنَا بِسَوَابِغِ جُودِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَجُنُودِهِ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَامِ الْمَسْنُون، وَالْفَقِيرُ وَالأَوْلَادُ عَلَى الْمُعْتَاد، مِنَ الْجُودِ الإِلٰهِيِّ وَالإِمْدَاد، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَأَوْلَادَهُ وَمَنْ شَمِلَتْهُ نَوَاحِي بِلَادِهِ، عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِهِ. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ أَخِي الْكَرِيم، فَكَانَ كَالْعَافِيَةِ لِلسَّقِيم، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذِكْرِكُمْ لِي، وَتَعَلُّقِكُمْ بِي، وَذَلِكَ مِمَّا يَعُدُّهُ الْفَقِيرُ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي أَحْسَنَ الْجَزَاءِ. وكِتَابُ الْمُسْنَدِ وَتَارِيخُ الْمَغْرِبِ وَصَلَا، وَالْمُعَلِّمُ حَبَّكَ الْمُسند، وَصَدَرَ إِلَيْكُمْ صُحْبَةَ أَخِينَا أَحْمَد بن شَيْخ. وَالتَّارِيخ عِنْدَمَا نَفْرُغُ مِنْ مُطَالَعَتِهِ نُخَلِّي الْمُعَلِّمَ يُحَبِّكُهُ وَإِلَيْكُمْ وكَذَلِكَ كِتَابُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَات، والأَخُ أَحْمَد بن شَيْخ تَوَجَّهَ

وَبِلِسَانِهِ مِنْ أَخْبَارِنَا كِفَايَة. وَنَرْجُو الأَوْلاَد بِعَافِيَة مِنَ الْقَطِيب، وَعَسَى وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِمْ وَهُوَ خَفِيف، عَرِّفُونَا بِالْوَاقِع مُبَادَرَةً لأَنَّا فِي غَايَةِ الشَّغْبِ مِنْ طَرَفِهِمْ، وَالْوَلَد عَبْدُ اللّه بن عَلِيّ الْحَبَشِيّ، تَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ لَهُ وَالْحِفْظ، وَأَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الشَّمْلَ بِهِ فِي عَافِيَة. وَإِنْ شَآءَ اللّه تَظْهَرُ الأَخْبَارُ السَّارَّةُ مِنْهُ، تَفَضَّلُوا تَحَمَّلُوا بِهِ غَايَة، وَخَلُّوا الْحَبِيب عُمَر وَالْحَبِيب أَبَا بَكْر يَشِلُّونَ عَنَّا مِنْ طَرَفِه، وَالْقُلُوبُ يَا أَخِي فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِكُمْ وَالاشْتِيَاقِ إِلَيْكُمْ، وَمِنْ بَعْدِ تَوَجُّهِكُمْ مِنْ عِنْدَنَا وَنَحْنُ لاَ يَزَالُ الذِّكْرُ فِيكُمْ، فَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ لاَ يَقْطَعَ الْمُوَاصَلاَت وَالاجْتِمَاعَات.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول، وَلَكُمْ مَبْذُول، وَوُصُولِي إِلَيْكُمْ إِنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْوَقْت، وَإِلاَّ يَكُونُ فِي وَقْتٍ آخَر، إِنْ شَآءَ اللّه، لأَنَّهُ لَمَّا بَلَغَنِي فَشْطُكُمْ لِلأَوْلاَدِ تَوَقَّفَت الْهِمَّة، وَلَكِنْ إِنْ شَآءَ اللّه يَحْصُلُ اللُّطْفُ وَالْعَافِيَة، وَيَكُونُ الاجْتِمَاعُ قَرِيب، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم وَوَالِدَته وَوَلَده، وَأَهْلِ الدَّائِرَةِ الْجَمِيع، وَأَوْلاَدِ أَخِي عَبْد اللّه بن أَبِي بَكْر، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن سَالِم، وَجَمِيعِ أَهْلِ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر وَالْمَعَارِف، مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأُمِّهِمْ وَأُخْتِهِمْ وَأَهْلِ الدَّائِرَةِ الْجَمِيع، وَمِنَ الإِخْوَان عُمَر وَمُحَمَّد ابْنَيْ حَامِد، وَبَقِيَّة الأَوْلاَد وَالإِخْوَان، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٠ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٦هـ.

[١٢٤]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدِ لِلَّهِ شَارِحِ الصُّدُور، بِمُخَاطَبَاتِ أَهْلِ النُّور، مِنْ رِجَالِ الْحُضُور، الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الدَّوَائِرُ تَدُور، فِي عَالَمِ الْبُطُونِ وَالظُّهُور، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى بَدْرِ الْبُدُور، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه، الْحَبِيبِ الشَّكُور، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَلَكَ عَلَى سَبِيلِهِمْ وَفِي طَرِيقِهِمْ يَدُور. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَعَزِّ الإِخْوَان، وأَجَلِّ الأَعْوَان، عَلَى سُلُوكِ سَبِيلِ أَهْلِ الإِيقَان، مِنْ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَن، إِمَامِ الْعَصْر، وَبَهْجَةِ الدَّهْر، وَالإِمَامِ الَّذِي يَنْشَرِحُ بِذِكْرِهِ الصَّدْر، وَيَصْلُحُ بِهِمَّتِهِ جَمِيعُ الأَمْر، سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد اللَّه الْعَطَّاس، أَبْقَاهُ اللَّهُ مُمَتَّعًا بِالْجَوَاهِرِ وَالْحَوَاسّ، نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ جَمِيعُ النَّاس، وَنَفَعَنَا بِمَا لَهُ مِنْ عُلُومٍ وَأَنْفَاس، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَامِ الْمَسْنُون، وَالْفَقِيرُ وَأَهْلُ الدَّائِرَةِ فِي نِعَمٍ وَافِرَة، بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَالْوَلَد الْمُبَارَك سَالِم وَابْنَهُ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْ شَمِلَتْهُ الْعِنَايَةُ مِنْ أَهْلٍ وَوَلَدٍ وَمُحِبٍّ وَخَادِمٍ فِي عَوَافِي ضَافِيَة، وَأَلْطَافٍ ظَاهِرَةٍ وَخَافِيَة، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكُمُ الْكَرِيمَة، فَأَحْيَتِ الْقُلُوبَ الْهَشِيمَة، وَشَفَتِ الأَلْبَابَ السَّقِيمَة، وَاللَّهُ يُدِيمُكُمْ لَنَا رُعَاة، تَرْعُونَنَا وَتُرَاعُونَا[1]

---
(١) في نسخة: تراعوننا.

وَتَنْظُرُونَا[١] وَتُلاَحِظُونَا[٢] وَلَيْسَ لَنَا فِي الزَّمَانِ إلاَّ تَذَكُّرُ أَوْقَاتِكُمْ[٣]، وَأَحَادِيثُ اجْتِمَاعِكُمْ، وَالْقُلُوبُ لَهَا شَوْقٌ عَظِيمٌ إِلَى الْجُلُوسِ عَلَى بِسَاطِ الاتِّصَالِ، وَاسْتِمَاعِ مُذَاكَرَاتِكُمُ الَّتِي هِيَ الشِّفَاءُ لِلدَّاءِ الْعُضَالِ، فَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُقَرِّبَ لَيَالِيَ التَّلاَقِ، وَيَأْذَنَ بِطَيِّ مَسَافَاتِ الْفِرَاقِ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْكُتُبُ مِنَ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ عَبْدِ اللَّه بن عَلِيٍّ الْحَبَشِيِّ مِنْ بَنْدَرِ الْمُكَلاَّ وَفِيهَا الإِعْلاَمُ بِوُصُولِهِ إِلَيْهَا هُوَ وَالْوَلَدِ أَلْمَاس، وَالأَخَوَيْنِ زَيْن بن مُحَمَّد وَسَالِم بن مُحْسِن آل الْعَطَّاس، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْحُجَّاجِ مَصْحُوبِينَ السَّلاَمَةَ وَالْعَافِيَةَ، وَعَلَى عَزْمِ التَّوَجُّهِ إِلَيْنَا وَحُكْمُنَا هَذِهِ الأَيَّامَ مُنْتَظِرِينَ قُدُومَهُمْ، عَسَى تَتَحَرَّكُ مِنْكُمُ الْهِمَّةُ لِلْوُصُولِ إِلَيْنَا، فَيَزْدَادُ سُرُورُنَا، وَيَتَضَاعَفُ حُبُورُنَا، وَيَشْرُقُ نُورُنَا، وَتَتَشَرَّفُ بِلاَدُنَا وَأَوْلاَدُنَا، وَأَهْلُنَا وَأَهْلُ بِلاَدِنَا وَأَهْلُ وِدَادِنَا بِالنَّظَرِ إِلَى طَلْعَتِكُمُ السَّعِيدَةِ، وَالاسْتِمَاعِ إِلَى مُذَاكَرَتِكُمُ السَّدِيدَةِ. وَبِالأَمْسِ وَصَلَ الْمُحِبُّ الشَّيْخ أَحْمَد بن مُحَمَّد بَارَجَاءِ، وَفِي صُحْبَتِهِ الْوَلَد حَامِد بن شَيْخ مِنْ جَاوه، وَهُمْ بِعَافِيَةٍ، وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي فَإِنِّي مِنَ الْمَحْسُوبِينَ عَلَيْكُمْ وَالْمَنْسُوبِينَ إِلَيْكُمْ، وَادْعُوا لِلْوَلَد مُحَمَّد بن عَلِيٍّ وَالْوَلَد أَحْمَد بن عَلِيٍّ فَإِنَّهُمَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ فِيهِمَا حُمًّى خَفِيفَةٌ، أُدْعُوا لَهُمَا بِالشِّفَاءِ التَّامِّ، وَكَذَلِكَ الْمُحِبّ عُبَيْد بَافَلِيح فِيهِ قَلِيلُ حُمَّى، أُدْعُوا لِلْجَمِيعِ بِالشِّفَاءِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم، وَالْكِتَابُ لَكُمْ وَلَهُ وَاحِد، وَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ الْجَمِيع وَأَوْلاَدِ سَيِّدِي أَبِي بَكْر وَالْمَعَارِفِ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد

(١) في نسخة: تنظروننا.
(٢) في نسخة: تلاحظوننا.
(٣) في نسخة: أوقات لقائكم.

وَأَهْلِ الْوِدَاد. وَتَارِيخُ الْـمَغْرِب عَادَ نَحْنُ نُطَالِعُ فِيهِ، وَالسَّلاَم.وَنَرْجُو أَنَّ الأَوْلاَد بِعَافِيَة مِنَ الْقَطِيب، وَالسَّلاَم.

حرر في ٢٣ شهر محرم عاشور سنة ١٣١٧هـ.

[١٢٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الرَّاضِي بِقَضَاه، الْمُسْتَسْلِمِ لِمَا حَكَمَ بِهِ وَأَمْضَاه، الْمُسْتَعِيذِ مِنْ سَخَطِهِ بِرِضَاه، وَبِمُعَافَاتِهِ مِنْ بَلاَه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالاَه. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَعَزِّ أَحْبَابِه، وَأَقْوَى أَحْزَابِه، وَمِفْتَاحِ بَابِه، أَخِيهِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، سَيِّدِي وَعَضُدِي إِمَامِ الْعَصْر، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد اللَّه ابْنِ الإِمَام عُمَر بن عَبْدِ الرَّحْمَن الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِوُجُودِه، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ فَيْضِ بِرِّهِ وَجُودِه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، وَالْفَقِيرُ وَجَمِيعُ أَوْلاَدِهِ وَأَهْلِ وِدَادِهِ فِي غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَالْوَلَد سَالِم وَابْنَهُ أَبَا بَكْر وَأَهْلَ الْبَيْتِ الْجَمِيع وَأَهْلَ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر كَذَلِكَ بِعَافِيَة، وَهَذَا جَعَلْتُهُ لِلتَّعْزِيَةِ بِوَلَدِنَا وَأَخِينَا الشَّابِّ النَّجِيب عَبْد اللَّه بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن شَهَابِ الدِّين تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلَةَ اللَّيْلَةَ السَّادِسَةَ مِنْ شَهْرِ صَفَر، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فَجْأَةً، صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فِي مَسْجِدِ بَازَغِيفَان، وَتَعَشَّى هُوَ وَأَوْلاَدُهُ، وَسَمَرَ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ أَرْبَعَة، وَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَأَوْلاَدُهُ عِنْدَه، وَلاَ أَنْكَرُوا مِنْ حَالِهِ شَيْئًا، وَمَعَ الصُّبْحِ لَمَّا أَرَادُوا إِيقَاظَهُ وَجَدُوهُ مَيِّتًا عَلَى حَالَتِهِ الَّتِي نَامَ عَلَيْهَا، مَا تَغَيَّرَ مِنْ هَيْئَتِهِ شَيْءٌ،

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَحَصَلَ مَعَنَا وَمَعَ أَوْلَادِهِ وَمَعَ أَهْلِ الْبَلَدِ مِنَ الانْزِعَاجِ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ وَصْفُه، وَدُفِنَ فِي عَشِيَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَوْقَ سَيِّدِنَا الإِمَامِ الْحُسَيْن بن عَبْدِ الرَّحْمَن السَّقَّاف بِجَنْبِ سَيِّدِنَا الشَّيْخ عَبْدِ الرَّحْمَن بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْر. وَتَوَجَّهْتُ إِلَى تَرِيم لِحُضُورِ خَتْمِهِ والأَخْذِ بِخَاطِرِ أَوْلَادِهِ وَتَأْنِيسِهِمْ، فَوَصَلْتُ إِلَيْهِمْ، وَاجْتَمَعْتُ بِهِمْ، وَحَصَلَ لَهُمْ مِنَ الأُنْسِ بِالْفَقِيرِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَبِحَمْدِ اللَّهِ وَجَدْنَاهُ أَوْصَى وَجَعَلَ أَوْصِيَاهُ أَوْلَادَهُ وَالْمُشْرِفُ عَلَيْهِمْ الْوَلَد عُمَر بن أَحْمَد الشَّاطِرِيّ، وَفِي أَوْلَادِهِ نَجَابَة، لاَ سِيَّمَا الْوَلَد مُحَمَّد جَعَلْتُ هَذَا لَكُمْ لِلتَّعْزِيَةِ بِذَلِكَ الْوَلَد، الَّذِي مَوْتُهُ أَضْنَى الْفُؤَادَ وَالْجَسَد، فَاللَّهُ يَرْحَمُهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً جَامِعَة، وَيُنْزِلُهُ الْمَنْزِلَةَ الرَّافِعَة، فِي جِوَارِ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى وَسَلَفِهِ السَّادَةِ الصُّلَحَاءِ، أُدْعُوا لَهُ وَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ، وَاعْتَنُوا بِهِ وَبِأَوْلَادِهِ، وَبِنَا وَبِأَوْلَادِنَا، وَنَحْنُ وَأَوْلَادُنَا وَمَعَارِفُنَا الْجَمِيع بِعَافِيَة، وَادْعُ لِي وَاعْتَنِ بِي، فَإِنِّي مُتَعَلِّقٌ بِك، وَمَحْسُوبٌ عَلَيْك، وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَائِك، وَالاجْتِمَاعِ بِك، لاَ يَكَادُ يُوصَف، فَعَسَى تَبْرُزُ الْهِمَّةُ لَكُمْ، وَيَقَعُ الاجْتِمَاعُ بِكُمْ عَنْ قَرِيب، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْئُول، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَبِي بَكْر وَأَهْلِ الدَّائِرَةِ وَإِخْوَانِي عُمَر وَمُحَمَّد ابْنَيْ حَامِد وَطَه بن عَبْدِ الْقَادِر وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن وَعَبْد اللَّه بن أَحْمَد، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم وَابْنِهِ وَأَهْلِهِ وَأَهْلِ الْبَيْت وَأَوْلَادِ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر وَأَخِي عَبْد اللَّه بن عَلَوِيّ وَوَالِدِه، وَالأَخِ طَالِب وَالأَخ زَيْن وَالأَخ سَالِم بن مُحْسِن وَبَقِيَّةِ الْحَبَائِب، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الْمُحِبُّ عُبَيْد بن عَوَض بَافَلِيع وَسُنْبُلِه.

حرر في ١٤ صفر الخير سنة ١٣١٨هـ.

[١٢٦]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُمَتِّعَنِي وَالْمُسْلِمِين بِبَقَاء سَيِّدِي وَأَخِي وَحَبِيبِي الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّه تَعَالَى وَالدَّاعِي إِلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَأَنْ يَنْفَعَنِي وَالْمُسْلِمِين بِدَعَوَاته، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاء السَّلاَم، وَقَدْ سَبَقَ كِتَابُ صُحْبَةَ الْخَدَّام حُمَيْد سُلَيْمَان عَرَّفْتُكُمْ فِيهِ أَنِّي مُتَوَجِّهٌ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الثُّلاَثَاء فِي ٧ شَهْرِنَا هَذَا، ثُمَّ بَدَا لِي التَّخَلُّفُ عَنْ ذَلِكَ لِعُذْرٍ قَامَ مَعِي، وَلاَ هُنَاكَ إِلاَّ عَافِيَة، فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْعَزْمَ فِي هَذَا الشَّهْر، وَإِلاَّ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ فِيمَا بَعْدَهُ، وَقَدْ كَدَّرَ بَالِي وَأَوْحَشَ قَلْبِي وُرُودُ الْخَبَرِ بِوَفَاةِ أَخِينَا وَعَضُدِنَا وَسَلْوَةِ قُلُوبِنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمُبَارَك وَارِثِ سِرِّ أَبِيه، وَالْمُبَلِّغ عَنْهُ عِلْمَهُ الَّذِي كَانَ يُخْفِيه، حَامد بن سَيِّدِي الْوَالِد أَحْمَد الْمِحْضَار، فَحَصَلَ مَعَ الْفَقِير شَجَنٌ كَثِيرٌ بِمَوْتِ ذَلِكَ الظَّهِيرِ وَالنَّصِير، اللَّه يَرْحَمُهُ رَحْمَةً جَامِعَة، وَيُنْزِلُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى الْمَنْزِلَةَ الرَّافِعَة، وَيَخْلُفُهُ فِي أَهْلِهِ وَإِخْوَانِه وَأَوْلاَدِهِ وَأَهْلِ وِدَادِهِ بِالْخَلَف الصَّالِح، وَيُعِيدُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِه وَبَرَكَاتِ سَلَفِه الصَّالِح، وَيَجْبُرُ الْقُلُوبَ الَّتِي تَصَدَّعَتْ بِفِرَاقِه، وَيُطِيلُ الْمَوْلَى لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عُمْرَكُمْ، وَيُدِيمُ الاجْتِمَاعَاتِ بِكُمْ، مَعَ الْقِيَامِ بِحُسْنِ الأَدَبِ مَعَكُمْ.

وَهَذَا بِعَجَل، وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي وَبِأَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي، وَبَلِّغُوا سَلاَمِي لِلْوَلَدِ الْمُبَارَك سَالِم وَوَالِدَته وَأَوْلاَدِه، وَأَخِي الْعَارِفِ بِاللَّه جَعْفَر بن

مُحَمَّد الْعَطَّاس، وَإِخْوَانِي حُسَيْن وَأَبِي بَكْر وَمُحَمَّد وَطَالب أَبْنَاء سَيِّدِي أَبِي بَكْر، وَبَقِيَّة إِخْوَانِي آل الْعَطَّاس، وَقَدْ أَجَّرْنَا مَنْ يَقْرَأُ خَتْمَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ عَلَى أَخِينَا الْمَرْحُوم حَامِد، وَفِي عَزْمِنَا أَنَّا نُعْلِنُ[1] الْخَتْمَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الْمُسْتَقْبَلَة، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ الْجَمِيع، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر يوم الربوع ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٨هـ.

(١) في نسخة: نفعل.

[١٢٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه عَلَى سَوَابِغِ نَعْمَاه، وَجَلاَئِلِ[١] آلاَه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، وَعَلى آله وَصَحْبِه وَمَنْ وَالاَه. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْد اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ وَحَبِيبِهِ الإِمَامِ الْهُمَام، جَامِعِ أَسْرَارِ سَلَفِهِ الْكِرَام، خَلِيفَةِ الْخُلَفَاءِ الْعَارِفِين، وَحَامِلِ مَوَارِيث أَسْلاَفه الصَّالِحِين، سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه، وَالدَّالِّ عَلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد اللَّه بن سَيِّدي الْقُطْب عُمَر بن عَبْدِ الرَّحْمَن الْعَطَّاس، مَتَّعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِوُجُوده، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَهْلُ وِدَاده، فِي عَافِيَةٍ غَامِرَة، وَمِنَنٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَة. أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُهُ كَذَلك، وكِتَابُ أَخِي صُحْبَةَ سُبَيْع وَصَل، وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ الْجَمِيع وَالْعَبِيد مَا حد ظَهَر لَهُمْ طَالِبٌ لاَ فُرَادَى وَلاَ مُجْتَمِعِين، وَقَدْ عَرَّفْنَا إِلَى حَدْرًا وَأَخْبَرْنَا أَهْلَ بَلَدِنَا بِهِمْ، وَلاَ ظَهَرَ رَاغِب، وَالنَّظَرُ إِلَيْكُمْ إِن شِئْتُمْ أَنْ نُرْسِلَهُمْ إِلَيْكُمْ، وَتُرْسِلُونَهُمْ إِلَى الْبَنَادِر، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنَّهُمْ يَبْقُونَ عِنْدَنَا حَتَّى يَظْهَرَ الطَّالِب، النَّظَرُ إِلَيْكُمْ وَنَحْنُ فَرْحَانِينَ بِكُلِّ مَا يَأْتِي مِنْكُمْ وَمَسْرُورِينَ بِكُلِّ مَا فِيهِ نَفْعُ لَكُمْ، وَلَوْ نَقْدِرُ نَخْدُمُكُمْ بِعُيُونِنَا لَفَعَلْنَا، وَحُقُوقُ الأُخُوَّةِ الَّتِي لَكُمْ عَلَيْنَا مَا نَقْدِرُ عَلَى الْوَفَا بِهَا، وَلَوْ بَالَغْنَا أَشَدَّ الْمُبَالَغَةِ فِي خِدْمَتِكُمْ، مَعَ أَنَّا نَرَى أَنَّا مُقَصِّرُونَ غَايَةَ

---

(١) في نسخة: وجزيل.

التَّقْصِير فِي حَقِّكُمْ، فَاعْذِرُونَا وَاعْفُوا عَنَّا، وَلاَحِظُونَا بِالدُّعَاءِ الْخَاصِّ وَالرِّعَايَةِ التَّامَّةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا، الْحَذَرَ الْغَفْلَةَ، وَالْقُلُوبُ فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِكُمْ، وَالشَّوْقِ إِلَيْكُمْ، فَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُقَدِّرَ الاجْتِمَاعَ بِكُمْ فِي أَقْرَبِ الأَوْقَات، وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ شَهْرِنَا تُوُفِّيَ الْوَلَدُ الْفَاضِل مُحَمَّد بن عَيْدَرُوس بن عُمَر الْحَبَشِيّ بِمَرَضِ حُمَّـى، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَخْلَفَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ بِخَلَفٍ صَالِحٍ، حَصَلَ مَعَنَا مِنَ الْحَسْرَةِ وَالْحُزْنِ عَلى ذَلِكَ الْوَلَد الْفَاضِل مَا لاَ نَسْتَطِيعُ شَرْحَه، تَرَحَّمُوا عَلَيْه، وَادْعُوا لأَوْلاَدِه الصِّغَارِ بِالْبَرَكَة، وَلأَهْله بِالصَّبْرِ الْجَمِيل، وَالزَّمَانُ أَخْبَارُهُ مُتَنَكِّرَة، وَأَحْوَالُهُ مُضْطَرِبَة، وَالظَّنُّ فِي اللَّهِ جَمِيل، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَلَكُمْ مَبْذُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي، عَلَيْكُمْ وَعَلى الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ سَالِم، وَوَلَدِه حَسَن وَأَهْلِ الْبَيْتِ الْجَمِيع، وَأَهْلِ دَائِرَةِ الْقُطْبِ سَيِّدِي أَبِي بَكْر وَسَيِّدِي الأَخ زَيْن بن مُحَمَّد وَالأَخ سَالِم بن مُحْسِن، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ وَابْنِه، وَالأَوْلاَد حُسَيْن وَمُحَمَّد وَطَالِب وَمُحَمَّد، وَبَقِيَّةِ الْحَبَائِب، وَالسَّلاَم.

حرر في ١٤ شهر ظفر سنة ١٣١٩هـ.

[١٢٨]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَوَائِدِهِ الْجَمِيلَةِ، وَهِبَاتِهِ الْجَزِيلَةِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي اللِّوَاءِ وَالْوَسِيلَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجِيلِهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يُمَتِّعَ لَنَا بِالذَّاتِ الْعَظِيمَةِ، وَالصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ، حَضْرَةِ أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ، وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، حَفِظَهُ اللَّهُ وَمَتَّعَ بِهِ فِي عَافِيَةٍ، وَعَلَيْهِ جَزِيلُ السَّلَامِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، صَدَرَ الْمَسْطُورُ مِنْ بَلَدِ سِيؤُون، لِلسُّؤَالِ عَنْكُمْ وَعَمَّنْ لَدَيْكُمْ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْحَبَائِبِ، الْمَرْجُوُّ أَنَّ الْجَمِيعَ بِعَافِيَةٍ، وَإِنِّي وَالْأَوْلَادِ وَأَهْلِ الْوِدَادِ فِي أَتَمِّهَا وَأَوْفَاهَا، وَكِتَابُكُمُ الْكَرِيمُ وَصَلَ بِيَدِ يَحْيَى، وَفَرِحْنَا بِهِ وَبِعَافِيَتِكُمْ، وَفَرِحْنَا بِالشُّرْبِ كَثِيرَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّنَا يُتَمِّمُ مَا قَصَرَ. وَالشَّوْقُ إِلَيْكُمْ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَإِنَّا فِي انْتِظَارِ قُدُومِكُمْ عَلَى الْعَادَةِ، أَنْهِضُوا الْهِمَّةَ، وَالْأَخُ حُسَيْن بن مُحَمَّد وَصَلَ مِنْهُ خَطٌّ مِنَ الْمُكَلَّا إِعْلَامٌ بِوُصُولِهِ مِنْ مَكَّةَ، وَعَرَّفَ أَنَّهُ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْنَا، رَبُّنَا يُدِيمُ الْأَفْرَاحَ وَالْمَسَرَّاتِ، وَالْأَخُ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي بَكْر سَرَّنَا وُصُولُهُ، وَنَرْجُو أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ، وَالْجَارِيَةُ صَدَرَتْ إِلَيْكُمْ مَعَ يَحْيَى، وَلَا وَجَدْنَا رَاغِبٍ فِيهَا بَعْدَ الْفَحْصِ الْكَثِيرِ، وَهَذَا بِيَدِ يَحْيَى وَبِلِسَانِهِ كِفَايَةٌ، وَالدُّعَاءُ وَصِيَّتُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَدِ سَالِم وَالْحَبَائِبِ وَالْأَهْلِ، مِنِّي وَمِنَ الْأَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَبِي بَكْر بن مُحَمَّد، وَالسَّلَامُ.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه، آمين

حرر فاتحة شهر ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ.

[١٢٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لاَ تَنْحَصِرُ نِعَمُهُ لِحَاصِرٍ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِحَقِّهَا شُكْرُ شَاكِرٍ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ لَهُ مُوَالٍ وَنَاصِرٍ، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَعَيْنِ الأَعْيَانِ، وَأَعَزِّ الإِخْوَانِ، حَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا، الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، أَدَامَ اللَّهُ تِلْكَ الذَّاتَ، مَحْفُوظَةً مِنَ الآفَاتِ، وَنَفَعَ بِوُجُودِهِ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَجَمَعَ الشَّمْلَ بِهِ فِي أَسْرَعِ زَمَانٍ وَأَقْرَبِ حِينٍ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ حَبِيبِي وَأَوْلاَدِهِ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِدَادِهِ، وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْرٍ وَفِي خَيْرٍ، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَصْحَابُهُ فِي عَوَافِي غَامِرَةٍ، وَمِنَنٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ، وَكُتُبُ أَخِي الْجَمِيعِ وَصَلَتْ وَلِلْقُلُوبِ شَرَحَتْ، وَفِي بَسَاتِينِ مَعَانِيهَا الأَرْوَاحُ تَنَزَّهَتْ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَرِير مُنْتَظِرِينَ قُدُومَهُ، وَالتَّشَرُّفَ بِالاطِّلاَعِ عَلَى جَوَاهِرِ عُلُومِهِ، فَا اللَّهُ يُقَرِّبُ لَنَا مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَجْعَلُنَا مِنْ صَالِحِي الْعَبِيدِ، وَالشَّوْقُ إِلَى التَّلاَقِي بِكُمْ كَثِيرٌ، وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ وَالْبَاعُ قَصِيرٌ، وَبُعْدُ الْمَسَافَةِ مَعَ ضُعْفِ الأَجْسَامِ، مَا اسْتَطَعْنَا مَعَهُ أَنْ نُدْرِكَ مِنْ لِقَاءِ الأَحْبَابِ مَرَامٍ. فَاذْكُرُونَا فِي حَضَرَاتِكُمُ الْعَلِيَّةِ، فَإِنَّا لاَ نَزَالُ لَكُمْ ذَاكِرِينَ. وَرَاعُونَا بِعَيْنِ رِعَايَتِكُمُ الامْتِنَانِيَّةِ، فَإِنَّا لَكُمْ لاَ نَزَالُ مُرَاعِينَ.

وَهَذَا صُحْبَةُ عَبْدِنَا أَمَانٌ بغَيْنَاه، يَزُورُ ذَلِكَ الْـمَكَانَ وَمَنْ بِهِ سُكَّان، نِيَابَةً عَنَّا فَادْعُوا لَنَا وَلأَوْلاَدِنَا بِالدُّعَاءِ الْـخَاصِّ، فِي مَوَاطِنِ الاخْتِصَاص، وَاللَّهُ يُقَرِّبُ أَوْقَاتَ الاجْتِمَاع.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيَ وَأَبِي بَكْر بن مُحَمَّد، وَأَهْلِ الْبَيْتِ الْـجَمِيع وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَأَخِيهِ وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَدِ الْـمُبَارَك سَالِم وَابْنِه حَسَن وَحُبَابَتِنَا فَاطِمَةَ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدَّائِرَة، وَسَيِّدِي الأَخِ عَبْدِ اللَّه بن أَبِي بَكْر وَأَوْلاَدِه، وَأَهْلِ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر وَإِخْوَانِي آل الْعَطَّاس الْـجَمِيع. وَالْعِيدُ السَّعِيدُ أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِيدَهَا عَلَى الْـجَمِيعِ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَأَلْطَافٍ ظَاهِرَةٍ وَخَافِيَة، آمِين. وَالسَّلاَم.

حرر شهر شوال سنة ١٣١٩هـ.

[١٣٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيد، حَمْدًا يُوَافِي النِّعَمَ وَيُكَافِي الْمَزِيد، وَيُوجِبُ لَنَا الدُّخُولَ فِي زُمْرَةِ خَيْرِ الْعَبِيد، الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ الَّذِي لاَ يَأْتِي عَلَى حَصْرِ فَضَائِلِهِ تَعْدِيد، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، الْهَادِي إِلَى الْقَوْلِ السَّدِيد، وَإِلَى كُلِّ فِعْلٍ حَمِيد، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْجَامِعِينَ مِنَ الْفَضْلِ كُلَّ طَارِفٍ وَتَلِيد، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن شَيْخ الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَقْرَبِ الإِخْوَانِ وَأَعَزِّ الأَحْبَاب، الَّذِي تَنْشَرِحُ بِذِكْرِهِ الْقُلُوبُ وَتَتَرَوَّحُ الأَلْبَاب، إِمَامِ الْعَصْرِ وَبَهْجَةِ الدَّهْر، وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ بِالتَّقَدُّمِ عَلَى رِجَالِ هَذَا الْقُطْر، أَخِي وَحَبِيبِي وَسُرُورِ فُؤَادِي الْعَارِفِ بِاللَّه، وَالدَّالِّ عَلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، أَدَامَهُ اللَّهُ مَحْفُوظَ الْحَرَكَاتِ وَالأَنْفَاس، فِي عَالَمِ الْمَعَانِي وَالإِحْسَاس، لاَبِسًا مِنَ التَّقْوَى أَفْخَرَ لِبَاس، يَقْتَدِي بِهِ الْمُتَوَجِّهُونَ مِنْ خَوَاصِّ النَّاس، وَنَفَعَنِي بِهِ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِي مِنْ جَمِيعِ الأَجْنَاس، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَالتَّعَهُّدِ وَالسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِ ذَلِكَ الإِمَام، فَإِنَّ الْقُلُوبَ تَحِنُّ إِلَى ذِكْرِهِ عَلَى الدَّوَام، فَالرَّجَا فِي اللَّهِ أَنَّ تِلْكَ الْحَضْرَةَ الْمَحْضُورَة، بِالأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ مَغْمُورَة، فِي الْحَقِيقَةِ وَالصُّورَة، وَقَدْ تَزَاحَمَتِ الأَشْوَاق، فِي الْقُلُوبِ الَّتِي تَقَيَّدَتْ بِالصُّوَرِ عَنِ الأَخْلاَق[1]، وَأَمَّلَتْ

(١) في نسخة: التخلاّق.

أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بالتَّلاَق، بِمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَحَاسنِ الصِّفَات وَشَرِيفِ الأَخْلاَق. فَعَسَى لأَمَدِ الْفُرْقَةِ غَايَة، وَلِسَاعَاتِ الْبعَاد نِهَايَة، وَهَذَا حَرَّرَتْهُ الأَقْلاَم، نَفْثَةُ مِنْ قَلْبٍ لِنَارِ الشَّوْقِ فِيهِ ضِرَام، وَتَنَكُّرُ الزَّمَان حَيَّرَ الأَذْهَان، وَحَرَمَنَا لِقَاءَ الإِخْوَان، فَا اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى هَذَا الابْتِلاَء وَالامْتِحَان.

وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُ أَخِي وَفِي خِطَابِهَا بَعْضُ سَلْوَة، لأَهْلِ الْخَلْوَة وَالْجلْوَة، وَإِشَارَاتُ الرِّجَال، لِلْقُلُوبِ صِقَال. فَاللَّهُ يُبْقِيكُمْ لَنَا سَنَد، فِي زَمَانٍ كَثُرَ فِيهِ النَّكَد، وَقَلَّتْ فِيهِ الْعُدَد. وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَاكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ[1] جَدِيدٍ يَزِيد، وَإِنْ لَدَيْكُمْ نُسْخَةً مِنْ جَامِعِ الإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ، قَصْدُنَا مِنْ فَضْلِكُمْ تُرْسِلُونَهَا إِلَيْنَا مُبَادَرَة، لأَنَّا فِي هَذَا الْوَقْت ابْتَدَأْنَا نَقْرَأُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ فِي دَرْسِ الاثْنَيْنِ، وَالنُّسَخُ الْمَضْبُوطَةُ مَفْقُودَةٌ طَرَفَنَا، اعْتَنُوا فِي ذَلِك. وَالشَّيْخُ بَاقُشَيْر وَصَل إِلَيْنَا مُنْذُ مُدَّة، بِنُسْخَةٍ كَتَبَهَا لَكُمْ مِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ آل بَاقُشَيْر، وَالنُّسخَةُ عِنْدَنَا نُطَالِعُ فِيهَا وَبَانُعْطِيهَا الْمُجَلِّد يُجَلِّدُهَا، وَعِنْدَ وُصُولِكُمْ نُسَلِّمُهَا لَكُمْ، وَعَسَى وَقَدْ وَقَفْتُمْ عَلَى خَبَرٍ مِنْ تَفْسِيرِ ابنِ جَرِير، فَإِنَّ الْقُلُوبَ مُتَطَلِّعَةٌ إِلَى التَّشَرُّفِ بِمُطَالَعَته.

وَهَذَا بِعَجَل، وَخَبَرٌ كَذَا عِنْدَ وُصُولِكُمْ يَقَعُ النَّظَرُ فِيهِ وَلاَ نَخْرُجُ عَنْ إِشَارَتِكُمْ، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَهُوَ مِنِّي عَلَى مُقْتَضَى حَالِي مَبْذُول، وَلَنَا عَزْمٌ جَازِمٌ عَلَى تَزْوِيجِ الْوَلَد الْمُبَارَك أَحْمَد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد الْحَبَشِيّ، وَلَنَا طَمَعٌ وَافِرٌ فِي حُضُورِكُمْ وَحُضُورِ أَهْلِ بَيْتِكُمُ الْجَمِيعِ، وَلاَ بُدَّ مِنَ الاجْتِمَاعِ إِمَّا بِوُصُولِنَا إِلَيْكُمْ أَوْ بِوُصُولِكُمْ إِلَيْنَا، وَالْمُشَافَهَة بِجَمِيعِ الأَخْبَار.

---

(١) في نسخة: وقت.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلَادِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَبِي بَكْر بن مُحَمَّد وَأُخْتِه نُور وَشِفَا، وَخَدِيجَة وَبَنَاتِهَا، وَأَهْلِ الْبَيْتِ الْجَمِيع، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَأَخِيه وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن، وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَدِ الْمُبَارَك سَالِم وَابْنِه الْمُبَارَك حَسَن، وَأَهْلِ الْبَيْت وَأَخِي الْعَارِفِ بِاللَّه، عَبْدِ اللَّه بن أَبِي بَكْر وَأَوْلَادِه، وَالأَخِ الْخَلِيفَة زَيْن وَبَقِيَّةِ الإِخْوَان، وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُحِبِّ الْمُبَارَك مُحَمَّد بن عَوَض بَافَضَل.

حرر سلخ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٩هـ.

[١٣١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ النَّوَال، وَأَنْ يَسْلُكَ بِنَا مَسَالِكَ الرِّجَال، أَهْلِ الْكَمَال، فِي كُلِّ حَال، وَأَنْ يَكْفِينَا شَرَّ مَا تَأْتِي بِهِ الأَيَّامُ وَاللَّيَال، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَادِنِ حَضْرَةِ الْجَلاَل، وَإِمَامِ أَهْلِ الْكَمَال، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ كُمَّلِ الرِّجَال، وَأَسْأَلُ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَنْ يُمَتِّعَنَا وَالْوُجُودَ بِبَقَاءِ إِمَامِ عَصْرِنَا حَبِيبِنَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي عُمْرِهِ وَيَرْزُقَنَا كَمَالَ الأَدَبِ مَعَهُ فِي كُلِّ حَال، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَنَحْنُ وَالأَوْلاَد، وَالْوَلَد سَالِم وَوَالِدَتُهُ وَأَهْلُ الدَّائِرَةِ بِعَافِيَة، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ الصُّحْبَةِ وَالْمَحَبَّةِ كَذَلِكَ. وَكِتَابُكُمْ لِلْوَلَدِ سَالِم صُحْبَةَ الْعَبْدِ بَشِير وَصَل، وَاطَّلَعْنَا عَلَى مَا شَرَحْتُمُوهُ فِيهِ مِنْ خِطَاب، وَلَمْ يَنْشَرِحِ الْخَاطِرُ بِإِرْسَالِ الْكَرِيمَةِ فَاطِمَة إِلَيْكُمْ، وَلاَ الْوَلَد سَالِم لِكَوْنِهَا عَادَهَا إِلاَّ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَأَنْتُمْ عَلَى عَزْمِ الذَّهَابِ إِلَى قَبْرِ نَبِيِّ اللَّهِ هُود، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم، فَتَرَجَّحَ عِنْدَنَا أَنَّهَا تَبْقَى عِنْدَنَا إِلَى قُرْبِ وُصُولِكُمْ مِنْ هُود، يُلاَقِيكُمْ بِهَا الْوَلَد سَالِم إِلَى تَرِيم، وَالرَّجَاءُ فِيكُمْ أَنْ تُوَافِقُونَا عَلَى هَذَا الْخَاطِر، وَتَمُنُّوا عَلَيْنَا بِالرُّخْصَةِ الْكَامِلَةِ لَهُم، وَمَعَ تَوَجُّهِكُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُود خُصُّونَا بِدَعَوَاتِكُمُ الْمُسْتَجَابَة، وَلاَحِظُونَا فِي سَاعَاتِ الإِجَابَة، وَتَوَجَّهُوا إِلَى سَلَفِنَا الصَّالِح بِالاِلْتِفَاتِ التَّامّ

إِلَيْنَا وَإِلَى أَوْلَادنا ، وَإِلَى جَمِيعِ إِخْوَانِنا الْعَلَوِيِّين، وَعَسَى بِحُسْنِ وِجْهَتِكُمْ تَشْرُقُ أَنْوَارُ هِمَّتِكُمْ فِي ذُرِّيَّتِهِمْ. فَالْحَاجَةُ دَاعِيَةٌ إِلَى ذَلك. وَلَيْسَ مَعَ الأَوْلَاد إلاَّ بَرَكَاتُ أَجْدَادِهِم، وَخُصُّونِي بِمَزِيدِ الاعْتِنَاء، بِحُصُولِ كَمَالِ الشِّفَاء، وَدَفْعِ الْعَوَارِضِ وَالْقَوَاطِع، وَاللَّهُ يُصَفِّي الزَّمَانَ وَيُصْلِحُ الْجَنَان، وَالأَرْكَان، وَيَجْمَعُ الْقُلُوبَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَن، وَاجْتَهِدُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ فِي إِطْفَاء الْفِتْنَةِ بَيْنَ إِخْوَانِنَا الْعَلَوِيِّين، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَلَكُمْ مَبْذُول، وَحَسْبَمَا يُعَرِّفُكُمُ الْوَلَد سَالِم فِي كِتَابِه كِفَايَة، وَتَوَجَّهُوا فِي الزِّيَارَةِ بِحُصُولِ الرَّحْمَةِ الْعَامَّة، فَإِنَّ الْجِهَةَ مُحْتَاجَةٌ غَايَة، وَلَوْ تُصَلُّونَ صَلَاةَ الاسْتِسْقَاء، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الْوَلَد سَالِم، وَوَالِدَتِه وَالأَوْلَاد، وَأَهْلِ الدَّائِرَةِ وَمِنَ الْمُحِبِّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِنَا آل تَرِيم.

من الفقير إلى الله تعالى
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

[١٣٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُمَتِّعَ الأَرْوَاحَ وَالأَشْبَاح، بِبَقَاءِ إِمَامِ أَهْلِ الْقُرْبِ وَالصَّلَاح، حَبِيبِنَا وَأَخِينَا وَإِمَامِنَا وَبَرَكَتِنَا الْعَارِف بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، سَيِّدِي وَحَبِيبِي أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد اللَّه الْعَطَّاس، وَأَنْ يُمِدَّنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِمَدَدِه، وَيُدْخِلَنَا فِي دِيوَانِه وَعَدَدِه، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَامِ الْمَسْنُون، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلَادُهُ وَأَهْلُ وِدَادِه بِعَافِيَة، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَالْوَلَد سَالِم، وَالْوَلَد حَسَن وَالْحَبَايِب، وَأَهْلَ دَائِرَةِ الْجَمِيع كَذَلِك. وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَى جَنَابِ سَيِّدِي جُمْلَةُ كُتُب، وَفِيهَا مَا يُغْنِي عَنِ الإِعَادَة، وَالشَّوْقُ إِلَيْكُمْ كَثِير، فَعَسَى مَوْلَانَا يَمُنُّ بِالاجْتِمَاعِ بِكُمْ عَنْ قَرِيب، وَقَدْ وَصَلْنَا فِي الْمُدَّةِ الْقَرِيبَةِ إِلَى تَرِيم، لِزِيَارَةِ مَنْ بِهَا مُقِيم، مِنْ كُلِّ حَبْرٍ عَلِيم. وَاجْتَمَعْنَا بِالإِخْوَان، وَكُلُّهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْكُمْ وَيَطْلُبُونَ الدُّعَاءَ مِنْكُمْ، وَقَدْ وَقَعَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ اجْتِمَاعَاتٌ وَتَوَجُّهَاتٌ أَشْرَكْنَاكُمْ فِي دَعَوَاتِهَا، وَأَسْهَمْنَا لَكُمْ فِي ثَمَرَاتِهَا، وَالرَّجَا فِي اللَّهِ قَبُولُهَا، وَأَنْ يُعْطِيَ الْقُلُوبَ سُؤْلَهَا.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلَادِ وَأَهْلِ الْوِدَاد، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الأَوْلَاد سَالِم وَحَسَن وَالْحُبَابَة وَأَهْلِ الدَّارِ وَسَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه عَبْدِ اللَّه بن أَبِي بَكْر وَأَوْلَادِه، وَأَهْلِ دَائِرَةِ سَيِّدِي أَبِي بَكْر

وَأَخِينَا الْمُنْصِب زَيْن وَبَقِيَّةِ الْمَعَارِف، وَالْمُحِبّ مُحَمَّد بن عَوَض بَافَضَل، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر في ١٦ شهر محرم عاشور سنة ١٣٢٠هـ.

[١٣٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

بِحمدِ اللهِ، سلامُ اللهِ يَغْشى الحَضْرةَ الكَريمَة، الَّتي هي على قدَمِ الاتِّباعِ لِلمُصْطفى صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ مُسْتقيمَة، حَضرةَ أخينا وحَبيبِنا الإمامِ العارفِ باللهِ والدَّالِّ علَيه، أحمدَ بنِ حسنِ بنِ عبدِ اللهِ العطَّاس، متَّعَ اللهُ المسلِمينَ بِوجودِهِ آمِين .

صُدورُها مِن سَيؤون، والفَقيرُ وأولادُهُ والمعارفُ بِعافية، أرْجو اللهَ أنَّكُم والوالدُ والولدُ سالمٌ وأهلُ البَيتِ والأولادُ حسينٌ وأبو بكر وأولادُهم الجميعُ كذلك، وكتابُكم صُحبةَ المحبِّ عُبَيد بافليع وَصَلَ والطَّعامُ كذلك، أوصلَكُم اللهُ إلى كلِّ خَير، والجاريةُ جميلةُ بِعْناها على الولدِ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ طه السَّقَّاف، بِثمنٍ مُؤجَّلٍ إلى شهرِ شوَّال، وذلكَ تسعين ريالٍ بِتقديمِ التَّاءِ على السِّين، والمهلةُ طلبَها مِنَّا إلى شوَّال، لِكونِ الدَّراهمِ هذهِ الأيَّامِ ما هي حاصلةٌ معَه، حُكمُنا أعْطيناهُ المهلة، والثَّمنُ بلَغْنا غايةَ الجُهدِ في زيادتِه، حتَّى وصَلَ إلى هَذا القَدْر، عندَما نَقبضُ الدَّراهمَ مِنْهُ نُرسلُها إليكُم، وقدْ انتظَرْناكم لِزيارةِ نبيِّ اللهِ هودٍ فلَمْ تَصِلوا، ونحنُ وَدَدْنا الوصولَ إلى حَضرَتِكم وزيارةِ سيِّدي الحبيبِ وزيارةِ الشَّيخِ سَعيدٍ فلَمْ يُقدِّرِ الله، والسَّببُ بَقاءُ الضَّعفِ معَنا مِن المَرضِ ووَجعِ معَنا في الرُّكبةِ أثَرِ رِياح، أُدْعوا لنا بالشِّفاءِ واللُّطفِ والعافية، والكُتبُ الَّتي أرْسلتُموها عادْها عندَ المجلِّدِ عندَما يُغلِّقْنَ نُرسلُهنَّ إليكم، وهَذا بِعجلٍ صُحبةُ الولدِ محمَّدِ بنِ سالم والولدِ حسينِ بنِ جَعفر وحسنٍ بايَزيد، وبِلِسْنِهم مِن الأخْبارِ كِفاية، والدُّعاءُ مَسْؤولٌ مِنكم، والسَّلامُ علَيكُم وعلى الوالدِ والولدِ سالمٍ وأهلِ البيتِ والأولادِ حسينٍ وأبي بكرٍ وطالبٍ وأهلِ بَيتِهم والحبائبِ مِنِّي ومِن الأولادِ عبدِالله ومحمدٍ و أحمدَ وعبدِالقادرِ والولدِ عمرَ والإخوانِ الجَميعِ والسَّلام ،

مِن الفَقيرِ إلى الله : علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي عَفا اللهُ عنه آمين .

حرر 7 شهر شعبان 1311هـ

[١٣٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُمَتِّعَنِي وَالْمُسْلِمِين بِبَقَاءِ سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَحَيَاةِ رُوحِي الْعَارِفِ بِاللَّه وَالدَّالِّ عَلَيْهِ إِمَامِ عَصْرِنَا، وَبَهْجَةِ قُطْرِنَا، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَيَنْفَعَنِي وَالْمُسْلِمِينَ بِأَنْفَاسِه، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ أَخِي وَأَوْلاَدَهُ وَأَهْلَ دَائِرَتِه وَدَائِرَةَ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر بِعَافِيَةٍ كَمَا نَحْنُ كَذَلِك، وَالدَّاعِي لِهَذَا بَعْدَ السُّؤَالِ عَنْ حَالِ سَيِّدِي هُوَ طَلَبُ الدُّعَاءِ الْخَاصِّ مِنْهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيم.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الدَّوْلَةِ آلِ الْبِدْع، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَلَكُمْ مَبْذُول، وَاسْتَحْضِرُونَا بِالْخُصُوصِ فِي بَقِيَّةِ شَهْرِ اللَّهِ الْعَظِيم، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَالأَوْلاَد عَلَيْكُمْ وَعَلَى سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه عَبْدِ اللَّه بن أَبِي بَكْر وَأَوْلاَدِهِ وَالْوَلَد سَالِم وَوَلَدِهِ وَوَالِدَتِه وَالْمَعَارِفِ وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر في ١٢ رمضان سنة ١٣٢٠هـ.

[١٣٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُمَتِّعَنِي وَالْمُسْلِمِين بِبَقَاءِ سَيِّدِي وَحَبِيبِي الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّه، وَالْمَعْدُودِ مِنْ كِبَارِ أَوْلِيَاه، خَلِيفَةِ أَهْلِهِ وَحَامِلِ أَسْرَارِهِمْ، الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ شَوَارِقُ أَنْوَارِهِمْ، الإِمَامِ أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد الله بن عَلِيّ الْعَطَّاس، أَدَامَ اللَّهُ تِلْكَ الذَّات، مَسْرُورَةً فِي جَمِيعِ الْحَالاَت، مُنْتَشِرَةً دَعْوَتُهَا فِي جَمِيعِ[1] الْجِهَات.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالسُّؤَالُ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَأَهْلِ الْمَقَام، وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَالأَهْلُ وَالأَوْلاَد، مِن النِّعَمِ الإِلٰهِيَّةِ فِي ازْدِيَاد، وَالْفَقِيرُ وَجَمِيعُ أَوْلاَده، فِي غَامِرِ جُودِ اللَّهِ وَإِمْدَاده، وَقَدْ تَشَرَّفَت الأَلْبَابُ بِوُرُودِ كِتَابِكُمْ وَمَا حَوَى مِنْ خِطَاب، وَلاَ شَكَّ أَنَّ رَسَائِلَ الأَحْبَاب، مِنْ أَعْظَمِ الدَّوَاعِي لِلأُنْسِ وَأَقْوَى الأَسْبَاب، فَاللَّهُ يُبْقِيكُمْ لَنَا سَلْوَةً فِي هَذَا الزَّمَان وَيَجْمَعُ الشَّمْلَ بِكُمْ عَنْ قَرِيب.

وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول، فِي شَهْرِ الإِقْبَالِ وَالْقَبُول، لاَحِظُونَا بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة، وَاعْرِضُونَا وَحَاجَاتِنَا مَعَ تَوَجُّهَاتِكُمْ وَشَرِيفِ مُنَازَلاَتِكُم عَلَى الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَة، فَإِنَّا بَاسِطُو أَيْدِي الاسْتِمْدَاد، وَرَاغِبُونَ فِي جَزِيلِ الإِمْدَاد، وَلَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ صِدْقُ اعْتِقَاد، وَصَفَا وِدَاد، نُؤَمِّلُ نَفْعَهُ هُنَا وَفِي الْمَعَاد. وَالْوَلَد عَبْدُ اللَّه بن عَلِيّ أَرْجَعَ أُمَّ بِنْتِهِ إِلَى الْبَيْت بِنْت عَلِيّ بن جَعْفَر سِيدَة، أُدْعُوا لَهُ

(١) في نسخة: سائر.

ولإخْوانه بالذُّرِّيَّة الصَّالحَة، ولاَ بُدَّ بَلَغكُمْ خَبَرُ وَفَاة عَلاَّمَة الزَّمَان الْمُخْلِصِ فِي حُبِّ سَيِّد وَلَد عَدْنَان، رَحِمهُ اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَسْكَنَهُ مَعَ حَبِيبِه الْمُخْتَارِ فِي دَارِ الْقَرَار، وَأَخْلَفَهُ فِي الْمُسْلمِينَ بِخَلَفٍ صَالِح، وَمَوْتُ هَذَا الإِمَام ثُلْمَةٌ فِي الإِسْلاَم. فَاللَّهُ يُقَيِّضُ للأُمَّة الْمُحَمَّدِيَّة، مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيَّة، وَيُرَقِّيهِمْ إِلَى الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّة، بِجَاه خَيْرِ الْبَرِيَّة. وَعِنْدَنَا فِي الْجِهَة تُوُفِّيَ السَّادَةُ الْكِرَامُ الأَفَاضِل السَّيِّد الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ عَيْدَرُوس بن عَلَوِيّ الْعَيْدَرُوس، وَالسَّيِّدُ الْفَاضِل الْخَلِيفَةُ فِي مَقَامِ أَهْله عَبْدُ الْقَادِر بن سَالِم الْعَيْدَرُوس وَالسَّيِّد الْفَاضِل النَّجِيب سَالِم بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبْد اللَّه السَّقَّاف، وَصَلَ خَبَرُ وَفَاته مِنْ جَاوَه، رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَخْلَفَهُمْ بِالْخَلَفِ الصَّالِح، وَاللَّه يُعَجِّلُ لَنَا بِلِقَاكُم، وَيُطِيلُ لِلْمُسْلِمِينَ بَقَاكُم، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعُمَر بن حَامِد وَطَه بن عَبْد الْقَادِر وَبَقِيَّة الإِخْوَان وَبُو صَالحَة، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد الْمُبَارَك سَالِم وَابْنِه حَسَن وَأَهْلِ الْبَيْت الْجَمِيع، وَعَلَى سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّه عَبْد اللَّه بن سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر وَأَوْلاَدِه وَأَهْلِ دَائِرَتِه، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر في ٢[1] شهر رمضان سنة ١٣٢٠هـ.

---

(١) في نسخة: ٦.

[١٣٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْمُسْتَسْلِمِ لِقَضَاه، الْمُسْتَعِيذِ مِنْ سَخَطِهِ بِرِضَاه، وَبِمُعَافَاتِهِ مِنْ بَلَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاه، وَأَجَلِّ أَصْفِيَاه، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاه. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَعَزِّ إِخْوَانِه، إِمَامِ زَمَانِه، الْمُدِيرِ فِي حَانِهِ كُؤُوسَ عِرْفَانِه، الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، بَهْجَةِ هَذَا الْعَصْر، وَإِمَامِ الْقُطْر، حَبِيبِي وَسَيِّدِي وَقُرَّةِ عَيْنِي أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، لَا زَالَتْ تِلْكَ الذَّاتُ تَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِ الْمُشَاهَدَات، وَتُمِدُّ الصَّادِقِينَ فِي الإِرَادَاتِ بِعَظِيمِ الإِمْدَادَات، وَشَرِيفِ النَّفَحَات، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَام، وَالتَّهْنِئَةِ بِعِيدِ الإِفْطَار، أَعَادَهَا اللَّهُ بِجَمِيلِ الْعَوَائِد، وَجَزِيلِ الْفَوَائِد، نَرْجُو أَنَّكُمْ وَالْوَلَد الْمُبَارَك، سَالِم وَوَلَدُهُ وَكَرِيمَتُهُ وَالْحُبَابَة فَاطِمَة وَأَهْلَ الدَّائِرَةِ الْجَمِيع، وَسَيِّدِي الأَخ عَبْدَ اللَّه بنَ أَبِي بَكْر وَأَوْلَادَهُ وَجَمِيعَ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر وَالْوَلَد طَالِب بن حُسَيْن وَوَالِدَتِه، والْمَعَارِفَ الْجَمِيعَ بِعَافِيَة، كَمَا أَنَّا وَأَوْلَادَنَا وَأَهْلَ دَائِرَتِنَا وَأَصْحَابَنَا الْجَمِيع كَذَلِك، إِلَّا أَنَّهُ لَيْلَةَ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَوَّال تُوُفِّيَ الْوَلَدُ الْمُبَارَك عَبْدُ اللَّه بن حُسَيْن بن عَلَوِيّ بن حَسَن زَوْجِ الْبِنْتِ خَدِيجَة رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ دَارَ الْقَرَار، مَعَ النَّبِيِّ الْمُخْتَار. وَسَبَبُ مَوْتِهِ

مَرَضُ ذَاتِ الْجَنْبِ مَعَ انْقِضَاءِ الأَجَل، فَحَصَلَ مَعَنَا غَايَةُ الْحُزْنِ وَالْمَشَقَّة، وَلَكِنْ لِلَّهِ الأَمْرُ وَلاَ يَسَعُنَا إِلاَّ التَّسْلِيمُ لأَقْدَارِ الْعَزِيزِ الْحَكِيم. أُدْعُوا لَنَا وَلِلْبِنْتِ خَدِيجَة بِالصَّبْرِ الْجَمِيل، وَأَنْ يُبَارِكَ فِي بِنْتَيْهَا وَيُهَوِّنَ عَلَيْهَا هَذِهِ الْمُصِيبَة. وَهَذَا بِيَدِ الْوَلَد الْمُبَارَك عَلِيّ بن حَسَن بن مُحَمَّد بَلْفَقِيه وإِخْوَانِه، تَوَجَّهَ إِلَى طَرَفِكُمْ لِقَصْدِ الزِّيَارَة، وَالْقُلُوبُ لَها إِلَيْكُمْ شَوْقٌ لاَ تُعَبِّرُ عَنْهُ الأَقْلاَم، وَفِي كُلِّ حِينٍ يَنْبَعِثُ الْعَزْمُ الْجَازِمُ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْكُمْ، لِزِيَارَتِكُمْ وَزِيَارَةِ مَوْلاَنَا عُمَر، وَمَوْلاَنَا أَبِي بَكْر، وَالأُمُورُ بِيَدِ مُجْرِيهَا، فَعَسَى أَنْ تَتَيَسَّرَ الأَسْبَابُ فِي الْوَقْتِ الْقَرِيب، وَيَأْذَنَ الْمَوْلَى بِالْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْكُم، وَالتَّمَتُّعِ بِمُشَاهَدَتِكُمْ، فَإِنَّ الأَرْوَاحَ لَهَا إِلَيْكُمْ حَنِين، يَعْلَمُهُ الله، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْئُول فِي كُلِّ تَوَجُّه. وَالنُّسَخُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّة لِلنَّبْهَانِيِّ وَصَلَتْ وَفَرَّقْنَاهَا.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وكَرِيمَتِهِمْ وَوَالِدَتِهِمْ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد طه وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَن وَالْجَمَاعَة الْجَمِيع عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم وَابْنِه حَسَن وَبِنْتِه وَوَالِدَتِه، وَأَهْلِ بَيْتِكُمُ الْجَمِيع، وَالأَخِ عَبْدِ اللَّه بن أَبِي بَكْر وَأَوْلاَدِه، وَأَهْلِ دَائِرَتِهِ وَالْوَلَد طَالِب بن حُسَيْن وَوَالِدَتِه وَالْحَبَايِب الْجَمِيع.

حرر في ٢٨ شهر شوال سنة ١٣٢٠هـ.

[١٣٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّهِ مُجَدِّدِ الأَفْرَاحِ، وَمُرَوِّحِ الأَرْوَاحِ، بِسَلاَمَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالصَّلاَحِ، وَعَوْدِهِمْ مِنْ سُوقِ الأَرْبَاحِ، بِأَعْظَمِ الأَرْبَاحِ. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى طَرِيقِ الْفَلاَحِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا تَعَاقَبَ الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن شَيْخ الْـحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَعَزِّ الإِخْوَانِ، وَإِمَامِ الزَّمَانِ، وَقُرَّةِ عَيْنِ الأَعْيَانِ، حَبِيبِنَا وَمَحْبُوبِنَا وَسُرُورِ قُلُوبِنَا، الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، وَالدَّاعِي لِلرُّشْدِ وَالْـمُوصِلِ إِلَيْهِ، الشَّيْخِ الْـمُرْشِدِ الْكَامِلِ، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه بن عَلِيّ الْعَطَّاس، أَقَرَّ اللَّهُ الْعُيُونَ بِـمُلاَقَاتِهِ، وَأَسَرَّ الأَلْبَابَ بِالنَّظَرِ إِلَى ذَاتِهِ، وَمَتَّعَ الْـمُسْلِمِينَ بِبَقَائِهِ وَحَيَاتِهِ، وَأَعَادَ عَلَيْنَا وَعَلَى أَهْلِ وُدِّنَا مِنْ شَرِيفِ بَرَكَاتِهِ، وَعَظِيمِ نَفَحَاتِهِ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَجَمِيعُ إِخْوَانِهِ وَأَوْلاَدِهِمْ وَأَهْلِ وِدَادِهِ، فِي غَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَجَزِيلِ إِمْدَادِهِ. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَلَدُهُ النَّجِيبُ الْـمُبَارَك سَالِم وَأَوْلاَدُهُ وَجَمِيعُ مَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُهُ، وَأَحَاطَتْ بِهِ عِنَايَتُهُ، وَأَهْلُ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْرٍ الْعَطَّاس، عَلَى مَا يَسُرُّ الأَرْوَاحَ، وَيُدِيمُ الانْشِرَاحَ، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمُ الْكَرِيم مِنْ بَنْدَر الْـمُكَلاَّ، وَفِيهِ الإِعْلاَمُ بِوُصُولِكُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ قَضَاءِ النُّسُكَيْنِ، وَالتَّمَتُّعِ بِـمُشَاهَدَةِ تِلْكَ

الْمَشَاعِر، وَالْحُضُورِ فِي تِلْكَ الْمَحَاضِر. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى بُلُوغِكُمْ تِلْكَ الْمَنَازِل، وَعَوْدِكُمْ مِنْهَا بِالظَّفَرِ وَالْمَآمِل، وَقَد اسْتَوْحَشَت الْقُلُوبُ بِسَفَرِكَ غَايَةَ الاسْتِيحَاش، وَتَحَمَّلَت الْقُلُوبُ مِنْ تَعَبِ فِرَاقِكَ مَا لاَ تَحْتَمِلُه، وَلَكِنْ الْحَمْدُ لِلَّه، حَيْثُ أَوْصَلَكَ وَرَدَّكَ إِلَيْنَا بِالثَّوَابِ الْجَزِيل، وَالْوَجْهِ الْجَمِيل، وَقَدْ بَلَغَنِي وُصُولُكَ إِلَى الْبِلاَد، وَاجْتِمَاعُكَ بِالأَهْلِ وَالأَوْلاَد، وَإِشْرَاقُ شَمْسِكَ عَلَى ذَلِكَ النَّاد. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَمَرَ بِكَ الْمَنَازِلَ وَالْمَرَاتِب، وَأَقَامَكَ عَنْ أَهْلِكَ مُبَلِّغًا وَنَائِب، فَاللَّهُ يُبْقِيكَ مُمَتَّعًا بِمَنْ يُوَالِيك، وَيَرْزُقُنَا كَمَالَ الأَدَبِ مَعَكَ وَحِفْظَ حَقِّك، وَمَا شَرَحْتَهُ مِنِ اجْتِمَاعِكَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ بِكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَاتِ وَالدِّرَايَات، فَذَلِكَ مِمَّا نَعْتَقِدُهُ بِيَقِين، وَعِنْدَ الاجْتِمَاعِ بِكَ نَسْتَفْصِلُكَ عَنْ أَخْبَارِ النَّازِلِينَ وَالْوَافِدِين، وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِين. وَالْقُلُوبُ زَادَ اشْتِيَاقُهَا إِلَيْكَ وَتَعَلُّقُهَا بِكَ، اللَّهُ لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَت، وَيُبْقِينَا عَلَى مَا عَوَّدَنَا بِهِ مِنْ جَمِيلِ الْعَادَات. وَالدُّعَاءُ مِنْكَ يَا أَخِي مَسْؤُول، وَهُوَ مِنِّي لَكَ مَبْذُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَجَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِي وَبِكَ، عَلَيْكَ وَعَلَى الْوَلَدِ الْمُبَارَك سَالِم. وَالْكِتَابُ لَكَ وَلَهُ وَاحِد، وَعَلَى وَالِدَتِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَكَرَائِمِهِ وَأَهْلِ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر الْعَطَّاس، وَإِخْوَانِي زَيْن بن مُحَمَّد وَجَمَاعَتِه، وَالسَّلاَم.

حرر في ١١ شهر صفر سنة ١٣٢٦هـ.

[١٣٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله حَمداً يَجمَعُ الحامِدَ على الصِّدقِ في أداءِ الحَقِّ المَحْمود ، فيَتَّصلُ سِرُّ الشَّاهِدِ بالمَشْهود ، وتَظهرُ لهُ خُصوصِيَّاتُ الوُجودِ وأهْلِ الوُجود ، ونَسألُهُ أنْ يُصلِّيَ ويُسلِّمَ على سيِّدِنا محمَّدٍ الرَّاقي الى أعْلى دَرَجاتِ الشُّهود ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الرُّكعِ السُّجود ، وبِمِثْلِ ما نُقيمُ الشَّواهِدَ في هذا المَقامِ الواسِعِ الحُدود ، نَتَذكَّرُ بها عَهدَ المِيثاقِ المَعْهود ، في اليَومِ المَشْهود، مَعَ إخْوانِ الصَّفا الَّذين وَفَتْ مِنهُم العُهود ، وصحَّتْ منْهُم العُقود ، واتَّصَلنا بِهِمْ في القِيامِ والقُعود، واليَقَظةِ والرُّقود ، وقدْ حَضرني التَّذكار، لأوْقاتِ الإسْتبْصار، مَعَ الإخْوانِ الأبْرار ، السَّادةِ الأخْيار، فَدعاني دَاعي المَحبَّةِ القلبيَّة ، إلى إرْسالِ هذِهِ النَّفثاتِ الرُّوحيَّة ، إلى أخي البَقيَّة ، والعَيْنِ النَّاظِرَةِ في العُصابَةِ العَلوِيَّة ، أخي وحَبيبي، وسَيِّدي ومَولايَ، العارِفِ باللهِ والدَّالِّ علَيْه، الَّذي جَمعَهُ العِلمُ بالمَعْلوم، فَانْبَسطتْ منْهُ في الوُجودِ أسْرارُ العُلوم، مِنَّةً مِنَ الحَيِّ القَيُّوم ، اللَّابسِ مِن التَّقوَى أفْخرَ لِباس ، أحمَدَ بنِ حسنِ بنِ عبدِالله العطَّاس ، أبْقاهُ اللهُ لي ولِلمسلِمينَ ذَخيرَة، في هذِهِ الأعْصُرِ الأخِيْرة ، ونَفعَنا بهِ في الإعْلانِ والسَّريرَة آمين.

صُدورُها مِنْ سَيؤون، لإهْداءِ السَّلامِ والتَّهنئةِ بِعيدِ الحَجِّ الأكبَرِ والسَّنةِ المُبارَكة ، أعادَ اللهُ الجميعَ إلى أمْثالِها، وقدْ وَردَ عليَّ كتابٌ مِن الولدِ أحمَدَ بنِ عيد روسِ بنِ عَقيلٍ ولكمْ كتابٌ باطنُهُ صدَرَ باطنَ هذا، والقُلوبُ لَها شَوْقٌ عَظيمٌ إلى لِقاكمْ، اللهُ يُعجِّلُ بالتَّلاقي في عافِيَة، وأشْكو إليْكمْ شِدَّةَ عَجْزي وضَعْفي، ومُعاوَدةَ الأمْراضِ مَعي، توَجَّهوا إلى الله لاسِيَّما في حَضْرةِ سَيِّدي القطبِ عمَرَ وسَيِّدي القطبِ أبي بَكرٍ في زَواهِا عنِّي ، فإنِّي أعِدُّكمْ مِنْ أقْوى الذَّخائر ، في هَذا الزَّمانِ الآخِر، ولِي مَعَكمْ قَديمُ صُحْبة، وشِدَّةُ محَبَّة، توجِبُ الإعْتناءَ التَّامّ ، وعندَنا وادي شُحوح تكرَّمَ اللهُ فيهِ بشُربِ جميعِه، ووادي يثْمِهْ كذلك ، في النَّخلِ بعضُ أشْراب، نرْجو أنّ الرَّحْمةَ عندَكمْ عمَّتْ ، والدُّعاءُ مْنكمْ مَسْئول ، ولكمْ مَبْذول، والسَّلامُ

مِنْ أخيكَ الفقيرِ إلى الله عليِّ بنِ محمد بن حسين الحبشي عفا اللهُ عنه .

حرر الجمعة 7 محرم 1327هـ

[١٣٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا تَتَجَدَّدُ بِهِ الأَفْرَاح، وَتَنْبَسِطُ بِفُيُوضَاتِ بِرِّهِ وَمَدَدِهِ الأَجْسَامُ وَالأَرْوَاح، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ دَاعٍ إِلَى طَرِيقِ الْفَلاَح، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَالصَّلاَح، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن شَيْخ الْـحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخِيهِ، الْـجَامِعِ لأَسْرَارِ أَهْلِيهِ، وَالظَّاهِرَةِ بَرَكَاتُهُمْ عَلَيْهِ وَفِيهِ، الإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، وَوَلَدِهِ الْـمُبَارَكِ النَّجِيب سَالِم بن أَحْمَد وَمَنْ شَمِلَتْهُ تِلْكَ الدَّائِرَة، لاَ زَالَتْ كُؤُوسُ الْـمَسَرَّاتِ عَلَيْهِمْ دَائِرَة، وَإِمْدَادُ[1] الْـجُودِ الإِلٰـهِيِّ لَـهُمْ غَامِرَة، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالْفَقِيرُ وَالإِخْوَانِ وَالأَوْلاَد، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ الْوِدَاد، مِنَ الْـجُودِ الإِلٰـهِيِّ فِي ازْدِيَاد، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ شَفَقَتُكُمْ كَذَلِك، وَالَّذِي دَعَانِي إِلَى تَـحْرِيرِ هَذَا الْـمَسْطُور، تَـجْدِيدُ الْعَهْدِ الَّذِي لاَ يَخْلَقُ مَدَى الدُّهُور، وَالإِخْبَارُ لِـحَضْرَتِكُمُ الشَّرِيفَةِ أَنِّي عَزَمْتُ عَلَى تَزْوِيجِ الْوَلَدِ الْـمُبَارَك عَلَوِيّ، وَقَامَ الْوَعْدُ لِلزَّوَاجِ الْـمَذْكُورِ لَيْلَةَ الأَحَد الْـحَادِيَةَ عَشَر أَوِ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ عَشَر مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي، وَقَصْدِي حُضُورُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ، وَجَمِيعُ أَهْلِ دَائِرَتِكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَحُرٍّ وَعَبْدٍ وَمَنْ أَرَدْتُم مِـمَّنْ تُـحِبُّون، وَأَرْجُو مِنْكُمْ أَنْ تُسْعِفُونِي

(١) في نسخة: وإمدادت.

بِإِجَابَةِ دَعْوَتِي وَحُضُورِ دَعْوَتِي، وَيَكُونُ وُصُولُكُمْ إِلَيْنَا يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَوِ الْخَمِيسِ، الثَّامِنِ أَوِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ، وَأُعَوِّلُ عَلَيْكُمْ غَايَةَ التَّعْوِيلِ فِي تَحْقِيقِ مَا طَلَبْتُهُ وَإِنْجَازِ مَا قَصَدْتُه، لِيَكْمُلَ أُنْسِي وَأُنْسُ أَوْلاَدِي وَفَرَحِي وَفَرَحُهُمْ، فَإِنَّ بِحُضُورِكُمْ لَدَيْنَا، تَكْمُلُ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا. وَسَيِّدَتِي الْكَرِيمَةُ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَيِّدِي الْقُطْبِ أَبِي بَكْر قَصْدُنَا مِنْهَا تَتَكَلَّفُ الْحُضُورَ وَتَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْنَا، فَإِنَّ قُلُوبَنَا وَقُلُوبَ أَوْلاَدِنَا مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا، وَمُتَشَوِّقَةٌ إِلَيْهَا، اللَّه اللَّه اللَّه فِي تَحْقِيقِ مَا أَمَّلْنَاه، وَالْوَلَد الْمُبَارَك مُحَمَّد بن عَلِيّ هَدَفَ لَهُ مَوْلُودٌ وَسَمَّيْنَاهُ عَبْدَ الْقَادِرِ، اللَّهُ يَجْعَلُهُ مِنْ أَوْلاَدِ السَّلاَمَةِ وَالْعَافِيَة. أَدْعُوا لَهُ وَلَنَا وَلِلأَوْلاَدِ الْجَمِيع، كَمَا أَنَّا لَكُمْ دَاعُونَ، وَهَذَا جَعَلْنَاهُ لَكُمْ بِيَدِ عَانِي، قَاصِدًا إِلَيْكُمْ فَيَكُونُ جَوَابُكُمْ بِالإِجَابَةِ إِنْ شَآءَ اللَّهُ بِيَدِه، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، وَكَذَلِكَ الْبِنْتُ عَلَوِيَّة وَأَخَوَاتُهَا، وَزَوْجَةُ الْوَلَدِ سَالِم يَكُونُ خُرُوجُهُمْ مَعَكُمْ لِيَكْمُلَ الأُنْسُ بِالْجَمِيع، وَالسَّلاَمُ مِنَ الْمُحِبِّ بَكْرَان بَاجَمَّال.

حرر في ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ.

[١٤٠]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَوَابِغِ نَعْمَائِهِ وَغَوَامِرِ آلَائِه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الصَّادِقِينَ فِي حُبِّهِ وَوَلَائِه، وَأَنْ يُمَتِّعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِالْقَائِمِ بِمَقَامِ الْخِلَافَةِ وَالْوِرَاثَةِ لِآبَائِه، الإِمَامِ الْهُمَامِ الَّذِي افْتَخَرَتْ بِوُجُودِهِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، جَامِعِ الْفَضْلِ وَحَامِلِ لِوَائِه، حَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا وَأَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، أَبْقَاهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِأَهْلِ هَذَا الْعَصْر، وَغُرَّةً فِي جَبْهَةِ الدَّهْر، وَنُوراً مُشْرِقًا فِي هَذَا الْقُطْر، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لِإِهْدَاءِ السَّلَام، وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ بِهَذَا الإِمَام، وَاسْتِمْدَادِ صَالِحِ دَعَوَاتِه، وَاسْتِمْطَارِ صَيِّبِ نَفَحَاتِهِ فِي أَوْقَاتِ تَجَلِّيَاتِه، فَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، عَلَى مَا تُحِبُّهُ الْقُلُوبُ وَتَهْوَاهُ النُّفُوس، مِنْ كَمَالِ الْعَوَافِي فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَحْسُوس، كَمَا أَنِّي عَلَى ذَلِكَ الْمَعْهُود، مِنْ فَضْلِ ذِي الْكَرَمِ وَالْجُود.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ، وَفِيهِ التَّعْزِيَةُ بِالْحَبِيبِ الْفَاضِلِ الَّذِي عَاشَ فِي النَّاسِ خَامِل، عَمِّكُمْ الْحَبِيبِ حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ فِي الْحَبِيب، وَأَخْلَفَهُ فِيكُمْ وَالْمُسْلِمِينَ بِالْخَلَفِ الصَّالِح. وَمَوْتُ مِثْلِ هَذَا الْحَبِيبِ مِمَّا يُورِثُ الشَّجَن، فَإِنَّهُ مِنْ سَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ عَلَى مَنْهَجٍ حَسَن، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً جَامِعَة، تُوصِلُهُ مِنْ

مَرَاتِبِ أَسْلاَفِهِ الْمَرَاتِبَ الرَّافِعَة، وَقَدْ طَالَتْ عُهُودُ الاجْتِمَاعِ بِأَخِينَا حَفِظَهُ اللَّه، وَالْقُلُوبُ فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِمُشَاهَدَةِ حَضْرَتِكُمُ الْكَرِيمَة، وَحُضُورِ مَجَالِسِكُمُ الْعَظِيمَة. اللَّهُ يُقَرِّبُ أَمَدَ التَّلاَقِي فِي عَافِيَة، فَنَجْتَنِي مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُوَاصَلَةِ الثَّمَرَةَ الْحَالِيَة. وَفِي آخِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّل، يَسَّرَ اللَّهُ لِلْفَقِيرِ الْوُصُولَ إِلَى الْغَنَّا تَرِيم، وَأَقَمْنَا بِهَا نَحْوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَحَصَلَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مِنَ السُّرُورِ الْعَام، لِلأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام، مَا لاَ تُعَبِّرُ عَنْهُ الأَقْلاَم، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّة، قَرَأْنَا الْمَوْلِدَ الشَّرِيفَ فِي لَيْلَتِهِ الْمَعْرُوفَة، وَحَضَرَهُ الْجَمُّ الْغَفِير، وَحَصَلَ مَعَ الْكُلِّ مِنَ الْبُشْرَى وَالسُّرُور، مَا يَقْضِي بِأَنَّهُ سَعْيٌ مَشْكُور، وَجَمْعٌ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ مَنْظُور.

وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْمُبَشِّرَات، بِحُضُورِ سَيِّدِ الْكَائِنَات، وَأَكْثَرِ سَادَاتِنَا الْعَلَوِيِّين، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَة، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِشُكْرِهَا، وَكَمَا أَقَامَ الصُّوَرَ يُقِيمُ الْمَعَانِي. وَقَدِ اسْتَحْضَرْتُكُمْ بِالدُّعَاءِ الْخَاصّ، أَنْتُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ وَأَهْلُ دَائِرَتِكُمُ الْجَمِيع فِي تِلْكَ الْجُمُوعِ الشَّرِيفَة، وَوَدِدْتُ لَوْ قَدَّرَ اللَّهُ لَكُمُ الْحُضُورَ لِيَتِمَّ سُرُورِي بِوُجُودِكُمْ، وَتَكْمُلَ مَسَرَّاتِي بِشُهُودِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ بِهِمَّتِكُمْ حَاضِرِين، وَبِعَيْنِ عِنَايَتِكُمْ نَاظِرِين. وَأَرْجُو أَنَّ الْوَلَد، سَالِم وَوَالِدَتَهُ وَأَهْلَ دَائِرَتِكُمْ الْجَمِيع بِعَافِيَة، وَقَدْ أَسَرَّنَا وُصُولُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْبَحْرِيّ، وَهُوَ بِكَمَالِ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَة، وَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي وَبِأَوْلاَدِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِي، فَإِنَّ حَمُولَتِي عَلَيْكُمْ وَانْتِسَابِي إِلَيْكُمْ. وَأَنَا بِغَايَةِ جُهْدِي لاَ أَزَالُ أَدْعُو لَكُمْ وَلِمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُكُمْ، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدِ الْوَلَدِ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الرَّحْمَن وَمُحَمَّد وَوَلَدِ الْوَلَدِ مُحَمَّد

عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالْبِنْتِ خَدِيجَة وَأُمِّهَا، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْـمُحِبِّ بَكْرَان بَاجَمَّال، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم وَأَوْلاَدِهِ وَوَالِدَتِه، وَأَهْلِ دَائِرَتِكُمْ وَالْـمُتَعَلِّقِينَ بِكُمْ وَبِنَا الْـجَمِيع، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه. آمين

حرر في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨هـ.

[١٤١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسُرَّ أَرْوَاحَنَا وَقُلُوبَنَا بِعَافِيَةِ حَبِيبِنَا وَمَحْبُوبِنَا الشَّارِبِ مِنَ الْمَحَبَّةِ، بِأَوْسَعِ كَأْس، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَوَلَدِهِ الْمُبَارَك سَالِم بن أَحْمَد، وَيُعَجِّلَ لَهُ بِالشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ وَزَوَالِ الْبَأْس، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ وَعَجِّلْ بِإِجَابَتِهَا، وَاحْفَظْ لِلأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حُمَاتَهَا وَسَادَتَهَا، آمين.

صُدُورُ الْمَسْطُورِ مِنَ الْبَلَد، لِلسُّؤَالِ عَنْ حَالِ حَبِيبِنَا أَحْمَد، فَإِنَّا فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِهِ، أَرْجُو اللَّهَ أَنَّهُ قَدْ تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِالشِّفَاءِ التَّامّ، وَزَوَالِ الأَمْرَاضِ وَالأَسْقَام، فَإِنَّهُ حِينَ بَلَغَنِي مَا حَصَلَ مَعَهُ مِنْ أَثَر، وَقَعَ عِنْدِي مِنَ الشَّجَنِ مَا لاَ يُعَبَّر، وَوَجَّهْتُ خَالِصَ تَوَجُّهَاتِي وَمَقْبُولَ دَعَوَاتِي بِالشِّفَاءِ التَّامّ، وَالْعَافِيَةِ الْكَامِلَةِ لِذَلِكَ الإِمَام. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ مَا دَعَوْنَاه، فِي طُولِ عُمْرِ هَذَا الْحَبِيبِ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ وَيَدْفَعَ عَنْهُ جَمِيعَ بَلاَه، وَالدُّعَاءُ مِنْهُ مَسْؤُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتِهِمْ وَأَوْلاَدِ الأَخِ شَيْخ وَالْوَلَدِ عُمَر بن حَامِد وَالْمُحِبِّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِ الدَّائِرَة، لاَسِيَّمَا الْحُبَابَة فَاطِمَة وَالإِخْوَانِ الْجَمِيع، وَالسَّلاَمُ مِنَ الْوَلَدِ الْمُبَارَك حَسَن بن سَالِم، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر في ٣ محرم عاشور سنة ١٣٣٠هـ.

[١٤٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ تَزَالُ نِعَمُهُ مُتَوَالِيَة، وَهِبَاتُهُ مُتَوَاصِلَةً ظَاهِرَةً وَخَافِيَة، وَمِنْهَا تَـجَدُّدُ الأَفْرَاح، بِعَافِيَةِ أَرْبَابِ الصَّلاَح، مِنْ حِزْبِ الْفَلاَح، الَّذِينَ بِوُجُودِهِمْ تَنْتَعِشُ الأَرْوَاح، وَمَا أَعْظَمَ السُّرُور، وَأَوْفَرَ الْـحُبُور، إِذَا شَرَحَ اللَّهُ الصُّدُور، بِبَقَاءِ أَهْلِ النُّور، الَّذِينَ لاَ يَزَالُ الْوُجُودُ بِوُجُودِهِمْ مَعْمُور، وَالرُّوحُ مَسْرُور. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الشَّفِيعِ الأَعْظَمِ فِي صَلاَحِ الأُمُور، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ فِي[1] طَرِيقِهِ سَلَكَ وَعَلَى مِنْهَاجِهِ يَدُور، وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ بَاسِطًا أَكُفَّ الضَّرَاعَةِ وَالابْتِهَال، أَنْ يَتَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الْـمُسْلِمِينَ بِبَقَاءِ حَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا وَذُخْرِنَا فَرْدِ الزَّمَان، وَخَلِيفَةِ أَسْلاَفِهِ الْكِرَامِ الأَئِمَّةِ الأَعْيَان، حَامِلِ رَايَةِ الدَّعْوَةِ الْـخَاصَّةِ وَالْعَامَّة، الْـحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَالْكَلِمَةِ التَّامَّة، الشَّارِبِ مِنْ مَوَارِيثِ أَسْلاَفِهِ بِأَوْسَعِ كَأْس، أَخِينَا وَوَالِدِنَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْه، أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاس، اللَّهُمَّ مَتِّعْ بِهَذَا الْـحَبِيبِ مُتْعَةً كَامِلَة، وَشَرِّفِ الْـعُيُونَ بِـمُشَاهَدَةِ تِلْكَ الطَّلْعَةِ السَّعِيدَةِ فِي أَلْطَافٍ وَعَوَافِي شَامِلَة، آمِين.

وَصَلَ كِتَابُ حَبِيبِي وَأَخِي صُحْبَةَ سُبَيْع فَتَصَفَّحْتُ سُطُورَهُ فَأَشْرَقَ عَلَيَّ مِنْهَا نُورُه، وَدَامَ لِلْقَلْبِ بِهَا سُرُورُه، حَيْثُ شَرَّفَنِي بِتَمَامِ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ لأَخِي، الْـحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي لاَ أَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِشُكْرِهَا، فَإِنَّ

(١) في نسخة: على.

مَرَضَ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، مِمَّا نَغَّصَ عَيْشِي وَكَدَّرَ سُرُورِي، وَقَدْ حَصَلَ مَعِي مِنَ الشَّجَنِ، وَالتَّعَلُّقِ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ الأَقْلاَمُ شَرْحَه، وَبَذَلْتُ خَالِصَ وُجْهَتِي وَصَالِحَ دَعَوَاتِي فِي سَاعَاتِي وَأَوْقَاتِي أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ بِالشِّفَاءِ التَّامّ، لِهَذَا الإِمَام، الَّذِي تَتَشَرَّفُ بِوُجُودِهِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، وَيَصْرِفَ عَنْهُ جَمِيعَ الأَمْرَاضِ وَالأَسْقَام، وَيُبْقِيَهُ لِلْمُسْلِمِينَ نَفْعًا تَامّ، تَحْيَى بِهِ مَعَالِمُ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَم، وَحِينَ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَار، بِحُصُولِ الْعَافِيَةِ حَصَلَتِ الْمَسَارّ، وَارْتَعَشَتِ الْمَسَاجِدُ وَالدِّيَار، وَالصِّغَارُ وَالْكِبَار، فَلاَ أَسَرَّ لِلْقُلُوب، مِنْ عَافِيَةِ هَذَا الْحَبِيبِ الْمَحْبُوب، وَبَقَاهُ بِاللُّطْفِ مَصْحُوب، وَلِلْقُلُوبِ[1] لأَخِي تَعَلُّقٌ وَتَحَنُّنٌ وَاشْتِيَاق، مَا يَنْضَبِطُ فِي الأَوْرَاق، وَاللَّهُ يُعَجِّلُ بِالتَّلاَق، وَيُقِرُّ الْعُيُونَ بِرُؤْيَةِ حَمِيدِ السِّيَرِ وَالأَخْلاَق، وَالْقُوَى عَاجِزَةٌ وَالأَشْوَاقُ قَوِيَّة، وَمَتَى أَذِنَ اللَّهُ بِالاجْتِمَاع، بَادَرْنَا السَّيْرَ لِلِقَاكُمْ بِالإِسْرَاع. فَادْعُوا لِي وَاعْتَنُوا بِي، كَمَا أَنِّي لَكُمْ دَاعِي، وَبِكُمْ مُعْتَنِي، وَلاَحِظُونِي وَأَوْلاَدِي أَتَمَّ الْمُلاَحَظَة، وَقَدْ وَرَدَ إِلَيَّ وَلَدُكُمُ الْمُبَارَك سَالِم، وَأَسَرَّ قَلْبِي وُرُودُه، وَاسْتَفْصَلْتُهُ عَنْ حَالِكُمْ فَأَفَادَنِي مَا يَسُرُّ الْبَالَ مِنْ تَمَامِ الْعَافِيَةِ وَالنَّشَاط. هَذَا غَايَةُ مَا تُؤَمِّلُهُ الْقُلُوب، وَتَنْشَرِحُ بِهِ الأَلْبَاب، وَالْوَلَدَ حَسَن بن سَالِمٍ عِنْدَنَا فِي الْبَيْت، وَالْبَيْتُ وَمَنْ فِيهِ فَرَاحَى بِه، وَالْمُعَلِّمُ عَبدُ الْقَادِر بَاحُمَيْد مُعْتَنِي بِهِ مِنْ جِهَةِ التَّعْلِيم، وَإِنْ شَآءَ اللَّه تَقَرُّ الْعُيُونُ بِه، وَبِإِخْوَانِه، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول، وَمُنْذُ أَيَّام تَكَرَّمَ اللَّهُ بِوُجُودِ وَلَدٍ لِلْوَلَد مُحَمَّد بن عَلِيّ، وَسَمَّيْنَاهُ جَعْفَر، أُدْعُوا لَهُ وَلِوَالِدِهِ وَلأَخِيهِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَأَوْلاَدِنَا الْجَمِيع، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَخِي شَيْخ وَالْمَذْكُورُ وَصَلَ مِنْ جِهَةِ

---

(١) في نسخة: وللقلب يا أخي.

جَاوَه وَشَرَحَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِ تِلْكَ الْجِهَات، وَمَا شَاهَدَ وَرَأَى فِيهَا مِنْ آيَاتٍ بَيِّنَات، وَمَشَايِخ وَسَادَات، مَا يَتَوَسَّعُ بِهِ النَّظَر، فِي غَرَائِبِ الْعِبَر، وَقَد اجْتَمَعَ فِي سَفَرِهِ فِي الشَّام وَمِصْرَ وَاصْطَنْبُول بِرِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْكَمَال، يُغْتَبَطُ بِوُجُودِهِمْ، فَاللَّهُ يَنْفَعُنَا بِالْعَارِفِين، وَيُوقِفُنَا مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَعُلُومِهِمْ عَلَى عَيْنِ الْيَقِين، وَحَقِّ الْيَقِين. وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ الأَوْلَاد عَبْدُ اللَّه وَأَوْلَادُه، وَمُحَمَّد وَأَوْلَادُه، وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَالْبِنْتُ خَدِيجَة وَالأَوْلَاد الْجَمِيع، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبُّ بَكْرَان وَالأَوْلَاد حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد بن سَالِم آل الْعَطَّاس، وَبَقِيَّةُ الْمَعَارِف عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد الْمُبَارَك الْخَلِيفَة سَالِم وَوَالِدَتِه الْكَرِيمَة فَاطِمَة وَأَوْلَادِه، وَآلِ دَائِرَةِ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر، وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيعِ وَمِنَ الْجَمِيع عَلَى الْجَمِيع.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر في ٢٢ ظفر الخير سنة ١٣٣٠هـ.

[١٤٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَتْ حِكْمَتُهُ فِي تَقَلُّبَاتِ الْعَبْدِ وَأَطْوَارِهِ، بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي انْبَسَطَتْ فِي الْوُجُودِ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُقْتَفِينَ لآثَارِهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِوَجَاهَتِهِمْ وَسِرِّ وِجْهَتِهِمْ وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ وَشَرِيفِ مُنَازَلَاتِهِمْ أَنْ يُمَتِّعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَقَاءِ سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَبَرَكَتِنَا إِمَامِ الْعَصْرِ، وَفَرِيدِ الدَّهْرِ، النِّعْمَةِ السَّابِغَةِ، وَالْحُجَّةِ الدَّامِغَةِ[1] الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ، الَّذِي لَا تَزَالُ الْقُلُوبُ مُتَعَلِّقَةً بِهِ، وَمُعَوِّلَةً عَلَى الْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ، الْبَانِي قُصُورَ دَعْوَتِهِ الْعَامَّةِ عَلَى أَقْوَى أَسَاسٍ، سَيِّدِي الْخَلِيفَةِ لِأَسْلَافِهِ فِي مَقَامَاتِهِمْ وَعُلُومِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَنِيَّاتِهِمْ، النَّائِبِ عَنْهُمْ فِي تَبْلِيغِ أَسْرَارِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ إِلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ فِي[2] أَقْوَمِ قِسْطَاسٍ، سَيِّدِنَا أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ، حَقَّقَ اللَّهُ نِسْبَتَنَا إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَجَعَلَ لَنَا بِهِ كَمَالَ الائْتِلَافِ وَالالْتِئَامِ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ، آمِين.

صَدَرَ الْمَسْطُورُ لِإِهْدَاءِ التَّحِيَّةِ، إِلَى هَذِهِ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا مِنْ أَهْلٍ وَقَرَابَةٍ وَذُرِّيَّةٍ، وَأَخُصُّ مِنْ تِلْكَ الدَّائِرَةِ الطَّلْعَةَ الزَّكِيَّةَ، الْوَلَدَ الْمُبَارَكَ سَالِمَ ابن هَذَا الإِمَامِ أَحْمَد وَوَالِدَتَهُ وَأَوْلَادَهُ، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِدَادِهِ، وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُكَرَّرُ مِنِّي فِي كُلِّ حِينٍ، وَعَلَى جَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَ وَاللَّائِذِينَ. وَرَدَ

---

(١) في نسخة: البالغة.

(٢) في نسخة: على.

عَلَيَّ كِتَابُ أَخِي الَّذِي انْشَرَحَتْ بِهِ الصُّدُور، وَتَكَامَلَ بِهِ لَدَيَّ الْحُبُور، وَأَسَرَّنِي حُسْنُ خِطَابِهِ الْكَرِيم، الْمُشْتَمِلِ عَلَى الدُّرِّ النَّظِيم، وَالْمَعْنَى الْمُسْتَقِيم. وَاللَّهُ يُبْقِي أَخِي حَفِظَهُ اللَّه نَفْعًا لإِخْوَانِه، وَشَمْسًا مُشْرِقَةً فِي زَمَانِه، وَفِي ذَلِكَ الْمَسْطُور ذَكَرَ أَخِي حَفِظَهُ اللَّه، أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى تَزْوِيجِ ابْنَةِ الْوَلَد سَالِم عَلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ آلِ الْعَطَّاس، وَقَصْدُهُ حُضُورُ الْفَقِير وَأَوْلَادِه، وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَتَمَنَّاهُ الْفَقِير، وَأَجَلِّ مَا يُؤَمِّلُهُ مِنْ زَمَانِه، وَلَكِنْ قَامَ بِي مِنْ ضُعْفِ الْحَال، وَنَكَدِ[1] الْبَال، مَا قَضَى بِعَدَمِ قُدْرَتِي عَلَى التَّوَجُّهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَاعْذُرُونِي، حَفِظَكُمُ اللَّه، وَأَسْهِمُوا لِي بِالسَّهْمِ الْوَافِرِ مِنْ دَعَوَاتِكُمْ وَحُسْنِ تَوَجُّهَاتِكُمْ وَشَرِيفِ نَظَرَاتِكُمْ وَغَامِرِ نَفَحَاتِكُمْ، وَلَا بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى حَضَرَاتِكُمْ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَكُونُ قَرِيب، إِذَا أَذِنَ اللَّهُ وَحَصَلَتِ الْهِمَّةُ وَالْعَافِيَة، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كَامِلِ الْعَافِيَةِ لَكُمْ، فَإِنَّهُ حَصَلَ مَعِي مِنَ الاهْتِمَامِ فِي مَرَضِكُمْ مَا لَا أَسْتَطِيعُ شَرْحَه، فَإِنَّكَ الْيَوْمَ فِي عَصْرِنَا مَوْضِعُ سُرُورِنَا وَمَظْهَرُ قُطْرِنَا. وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبْقِيَكَ مُمَتَّعًا بِجَمِيلِ الْعَوَافِي، مَبْسُوطًا عَلَى قُطْرِنَا مِنْ غَوَامِرِ نَفَحَاتِكَ الثَّوْبُ الضَّافِي. وَأَحْمَدُ اللَّهَ وَأَشْكُرُهُ إِلَيْكُمْ عَلَى دَوَامِ الْعَافِيَةِ مَعِي وَمَعَ أَوْلَادِي وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلَادِه، وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع، وَالْمَجَالِسُ وَالْمَدَارِسُ بِحَمْدِ اللَّه مَعْمُورَة، وَالنَّهْضَةُ إِلَى الْعَمَلِ ضَعِيفَة، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ مَا انْدَرَس، وَيُقَوِّيَ مَا ضَعُف. وَالْوَلَدُ عَلَوِي حَسْبَمَا عَلِمْتُمُوهُ زَوَّجْنَاهُ عَلَى بِنْتِ الْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد، أُدْعُوا لَهُ وَلإِخْوَانِه، وَاعْتَنُوا بِهِمْ غَايَةَ الاعْتِنَاء.

(١) في نسخة: وتكدر.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالدُّعَاءُ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَلَكُمْ مِنِّي عَلَى قَدْرِ حَالِي مَبْذُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَالْبِنْتِ خَدِيجَة وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد سَالِم وَأَخِيه وَأَوْلاَدِهِ وَوَالِدَته، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ وَإِخْوَانِي آل طَالِب وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر فاتحة ربيع ثاني سنة ١٣٣٠هـ.

[١٤٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ تَجَلِّيَاتِهِ مَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِهَا بُلُوغَ آمَالِهِ، وَصَلاَحَ أَحْوَالِهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَقْطُوعِ بِكَمَالِهِ، فِي نِيَّاتِهِ وَمَقَاصِدِهِ وَأَعْمَالِهِ، وَالْمَبْسُوطَةِ فِي الْوُجُودِ غَرَائِبُ نَوَالِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ وَآلِهِ، وَمَنْ مُلاَحِظَاتِ سِرِّ ذَلِكَ الْحَبِيبِ، أُبَشِّرُ بِإِدْرَاكِ أَوْفَرِ نَصِيبٍ، الأَخَ الْمُنِيبَ، الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ جَدِّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ قَرِيبٌ، الْمُتَرَبِّعَ عَلَى كُرْسِيِّ الْخِلاَفَةِ فِي زَمَانِهِ، وَالْمُشِيرَ إِلَيْهِ كَفُّ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ بِبَنَانِهِ، سَيِّدِي وَأَخِي وَحَبِيبِي وَبَرَكَتِي، الَّذِي لاَ يَزَالُ خَيَالُهُ فِي فُؤَادِي عِنْدَ تَوَجُّهِي، الْوَارِثَ لأَسْلاَفِهِ الأَكْيَاسِ، أَخِي أَحْمَد بن حَسَن بن عَبْد اللَّه الْعَطَّاس، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِبَقَاءِ هَذِهِ الذَّاتِ، وَاحْفَظْهَا مِنْ جَمِيعِ الآفَاتِ، وَوَالِ عَلَيْهَا وَعَلَى مَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُهَا غَوَامِرَ الصَّلاَتِ، وَسَوَابِغَ النَّفَحَاتِ، وَابْسُطْ مِنْ شَرِيفِ وِجْهَتِهَا بِسَاطَ الرِّضَا وَالْمَدَدِ الْكَامِلِ لِلْوَلَدِ الْبَارِّ سَالِم بن أَخِي الْمَذْكُور أَحْمَد، وَاجْعَلْهُمَا وَأَوْلاَدَهُمَا فِي الْحِصْنِ الْحَصِينِ، آمِنِينَ سَالِمِينَ آمِين.

صُدُورُ الْمَسْطُورِ مِنْ بَلَدِ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ أَخِي وَوَلَدِهِ سَالِم، وَمَنْ شَمِلَتْهُ تِلْكَ الدَّائِرَةُ، أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونُوا جَمِيعًا فِي عَوَافٍ وَأَلْطَافٍ مُلْتَحِفِينَ مِنْ ذَلِكَ بِأَوْسَعِ لِحَافٍ، كَمَا أَنِّي وَأَوْلاَدِي وَأَهْلِ

دَائِرَتِي عَلَى مَا تُحِبُّونَ مِنْ دَوَامِ الْعَافِيَة، وَمُوَاصَلاَتِ الْعَطَايَا الْوَافِيَة. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ بِيَدِ الْعَانِي، وَوَقَفْتُ مِنْ مَضْمُونِه عَلَى مَا أَسَرَّ الْفُؤَاد، وَشَرَحَ الصَّدْرَ بِتَمَامِ الْعَافِيَةِ لأَخِي وكَمَالِ الْقُوَّة. الْحَمْدُ لِلَّه عَلَى هَذِه النِّعْمَة، الَّتِي أَكْرَمَنَا الْمولَى بِهَا مَحْضَ مِنَّة، فَإِنَّ حُصُولَ الْمَرَضِ مَعَ أَخِي مِمَّا أَشْجَنَ الْفُؤَاد، وَنَغَّصَ الْعَيْش، وَلَكِنْ حَيْثُ تَكَرَّمَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَزَوَالِ الْبَأْس، انْشَرَحَ الْقَلْب، اللَّهُ يَزِيدُكُمْ قُوَّةً وَنَشَاط، وَدَوَامَ سُرُورٍ وَانْبِسَاط، وَتَعُودُ بَرَكَةُ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِين، وَلِلْقُلُوبِ نُزُوعٌ وَاشْتِيَاقٌ تَامّ، إِلَى اجْتِمَاعِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام، وَلَكِنْ عَلَى الأَقْدَامِ أَحْكَام، وَاللَّهُ يُقَرِّبُ الْبَعِيدَ وَيُهَوِّنُ الشَّدِيد، وَيَفْتَحُ بَابَ الْمُوَاصَلاَت، بَيْنَ الصَّادِقِينَ فِي الْمَوَدَّات، وَقَدْ أَسَرَّنِي مَا ذَكَرْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ مِنْ حُصُولِ الرَّحْمَةِ بِطَرَفِكُمْ وَتَكَرُّرِهَا فِي مَنَازِلِكُمْ. الْحَمْدُ لِلَّه عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ حَصَلَ عِنْدَنَا فِي الْجِهَةِ كُلِّهَا وَبِخُصُوصِ بَلَدِ سِيؤُون سُيُولٌ مُتَعَدِّدَة، وَرَحَمَاتٌ وَافِرَة. عِنْدَنَا فِي وَادِي شُحُوح حَصَلَتْ سَبْعَةُ سُيُولٍ مِنْ غَيْرِ غِيَارٍ لاَ فِي ضَمِيرٍ وَلاَ فِي جَرْبٍ سُقْيَا هَنِيئَة، دَالَّةٌ عَلَى رِضَا رَبِّ الْبَرِيَّة. وَبِالأَمْسِ يَوْمَ الاثْنَيْن وَخَمْسٌ فِي شَهْرِنَا هَذَا، تَكَرَّمَ اللَّهُ بِسَيْلٍ مِنْ وَادِي يَثْمَة عَظِيم، لَمْ يُعْهَدْ فِيمَا سَبَقَ إِلاَّ فِي وَقْتٍ قَدِيم، عَمَّ جَمِيعَ الْمَسَاقِي كُلَّهَا، وَبَلَغَ بَاقِيهِ إِلَى الْمِسْيَال مَعَ غَايَةِ اللُّطْف، وَعِنْدَنَا مَنَازِلُنَا كُلُّهَا شَرِبَتْ. الْحَمْدُ لِلَّه عَلَى هَذِه النِّعْمَة، وَنَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ لِشُكْرِه، وَمُوَاصَلاَتِ نَظَرِهِ إِلَيْنَا. وَيَا شَوْقَاه لِسُقْيَا الْقُلُوب، وَمُوَاصَلاَتِ رَحَمَاتِهَا فَإِنَّا كَمَا وَجَدْنَا حَرَارَةَ الْجَذْبِ الْحِسِّيِّ، وَجَدْنَا أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ فِي قُلُوبِنَا.

[١٤٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَوَامِعِ حَمْدِهِ، عَلَى سَوَابِغِ فَضْلِهِ وَغَوَامِرِ رِفْدِهِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبْدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ مَسَالِكَ رُشْدِهِ، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْد اللَّه بن شَيْخ الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخِيهِ الصَّادِقِ فِي وُدِّهِ، الْوَفِيِّ بِعَهْدِهِ، الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ اجْتِهَادِهِ وَجِدِّهِ، السَّارِّ الْبَارِّ حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، مُحَمَّد بن عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَسَالِكَ سَلَفِهِ الأَخْيَار، وَحَقَّقَهُ بِمَا لَهُمْ مِنْ أَسْرَار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَام، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ أَخِي وَمَنْ لَدَيْهِ مِمَّنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ، لا سِيَّمَا إِخْوَانِهِ وَخَالِهِ الْمَعْدُودِ مِنْ أَهْلِ السِّرِّ بِحَالِهِ، أَرْجُو اللَّهَ الْجَمِيعَ عَلَى الْحَالِ الْجَمِيل، مُلْتَحِفُونَ بِبُرْدِ الْمَدَدِ الْكَامِلِ وَالْفَضْلِ الْجَزِيل، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ مِنْ أَخِي حَفِظَهُ اللَّهُ جُمْلَةُ كُتُبٍ مُعْرِبَةً عَنْ صَادِقِ وُدٍّ وَثُبُوتِ حُبّ، وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّهِ رَوَابِطُهَا قَوِيَّة، وَخَصَائِصُ تَعَلُّقَاتِهَا غَيْرُ خَفِيَّة، وَلَهَا الشُّعُورُ التَّامّ، بِغَرِيبِ الائْتِلَافِ وَالالْتِئَام، وَقَدْ تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنْ تِلْكَ الْكُتُبِ لِغَلَبَةِ الْعَجْزِ عَلَيَّ وَظُهُورِ الضُّعْف، فَاللَّهُ يُقَوِّي ضُعْفَنَا فِي طَاعَتِهِ، وَأَكْثَرُ مَا أُرَجِّحُ جَانِبَ الاتِّصَالِ الرُّوحِيِّ وَأَكْتَفِي بِهِ، وَدَوَاعِي الْقُلُوبِ رُبَّمَا عِنْدَكُمْ أَخْبَارُهَا، فَإِنَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ التَّعَلُّقِ وَالشَّوْقِ هُوَ عَيْنُ مَا نَجِدُهُ، وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُعَجِّلَ التَّلَاقِيَ حَتَّى يَتِمَّ الْمَقْصُود، وَلِلَّهِ فِي الْبَرَايَا شُؤُونٌ

يُجْرِيهَا، وَحِكَمُ انْطَوَتْ عَلَيْهِ قُدْرَتُهُ يُبْدِيهَا، وَأَرْجُو أَنَّ إِخْوَانَكُمْ عَبْدَ اللَّه وَحَامِد مَشْكُورَةٌ حَالاَتُهُمْ، مُسْتَمِرَّةٌ أَسْبَابُهُمْ، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، وَلَهُمْ مِنِّي كَثِير، وَذِكْرُكُمْ لاَ يَزَال.

وَخَالُكُمْ أَخُونَا وَوَلَدُنَا وَخَاصَّتُنَا الَّذِي تَنْشَرِحُ قُلُوبُنَا بِخِطَابِهِ وَنَفْرَحُ بِكِتَابِه، لَنَا مُدَّةٌ مِنْ كُتُبِه، أَرْجُو مِنَ اللهِ أَنَّهُ بِعَافِيَةٍ وَافِيَة، بَلِّغُوهُ سَلاَمَنَا وَأَعْرِضُوا عَلَيْهِ كِتَابَنَا، وَهُوَ لَكُمْ وَلَهُ وَقُولُوا لَهُ: إِذَا تَحَرَّكَتْ دَوَاعِي الإِقْبَال، جَمَعَتْ عَلَى فَوَائِدِ الاتِّصَال، وَفِي شَأْنِ حِكَمِ الائْتِلاَفِ بَيْنَ الْمُتَآلِفِين، تَنْطَوِي الْمَسَافَات، وَيَبْدُو الْخَبَرُ الْيَقِين، وَقَدْ عَرَفْنَاه، وَمَا فِي كِتَابِهِ قَرَأْنَاه، وَإِنَّا بِهِ مُتَعَلِّقُون، وَإِلَى خِطَابِهِ مُشْتَاقُون، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَمِنْ أَهْلِ وِدَادِي، عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ وِدَادِكُمْ، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٢ جمادي الآخرة سنة ١٣٢٠هـ.

[١٤٦]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الْمُتَوَاتِرِ إِنْعَامُه، الْمُتَكَرِّرِ جُودُهُ وَإِكْرَامُه، حَمْدًا مُسْتَمِراً فِي كُلِّ حِين، نُكْتَبُ بِه فِي الْحَامِدِينَ الشَّاكِرِين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الأَمِين، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَالتَّابِعِين، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن عَبْد اللَّه بن شَيْخ الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى وَلَدِه وَأَخِيه، السَّالِك مَسَالِكَ أَهْلِيه، وَالظَّاهِرَةِ أَسْرَارُهُمْ عَلَيْه وَفِيه، السَّارِّ الْبَارِّ مُحَمَّد بن عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ نِيَّةَ التَّعَلُّقِ بِالْكِبَار، مِنْ كُمَّلِ الأَبْرَارِ وَصَفْوَةِ الأَخْيَار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاء السَّلَام، وَالتَّهْنِئَةِ بِعِيدِ الإِفْطَار، أَعَادَ اللَّهُ الْجَمِيعَ لأَمْثَالِهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ مِنْ أَخِي كُتُبٌ كَثِيرَة، دَلَّتْنِي عَلَى صِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَصَلَاحٍ فِي السَّرِيرَة، وَنُورٍ فِي الْبَصِيرَة، وَاللَّهُ يُقَوِّي رَوَابِطَ الاتِّصَال بَيْنَ الْمُتَحَابِّين، وَيَجْعَلُ تِلْكَ الرَّوَابِطَ مِنَ الأَسْبَابِ الْمُوصِلَةِ إِلَى رِضَا رَبِّ الْعَالَمِين.

وَالْفَقِيرُ يَثْقُلُ عَلَيْه الْكِتَابُ لِعِلَّةِ الْعَجْزِ وَالْكَسَل، فَاعْذِرُونِي مِنْ مُوَاصَلَةِ الْكُتُب، وَالْقُلُوبُ بِكُمْ لَهَا تَعَلُّقٌ كَثِير، وَحَنِينٌ وَافِر، فَاللَّهُ يُقِيمُهَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، فِي تَأْدِيَةِ الْحُقُوقِ كُلِّهَا، وَيَجْعَلُ لَنَا وَلَكُمْ طَرِيقًا سَهْلَة، إِلَى الْقُرْبِ مِنْهُ وَإِلَى مَنْ أَحَبَّه. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى الإِخْوَانِ وَالْمَعَارِف،

لاَ سِيَّمَا أَخِي وَقُرَّةِ عَيْنِي خَالِكُمْ الْعَارِفِ بِاللَّه عُمَر وَأَوْلاَدِه وَيُبَلِّغُكُمْ وَيُبَلِّغُهُ السَّلاَمَ أَخِي عُمَر بن حَامِد، وَصَدَرَ بَاطِنَ هَذَا كِتَابٌ لِخَالِكَ أَخِينَا عُمَر الْجُفْرِيَ سَلِّمُوهُ بِيَدِه.

حرر ١٠ شوال سنة ١٣٢٠هـ.

[١٤٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ رَوَابِطَ الْمَحَبَّةِ الْقَلْبِيَّة، ثَابِتَةً قَوِيَّة، بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي الصَّادِقِ فِي التَّعَلُّقِ وَالْعَمَلِ وَالنِّيَّة، السَّارِّ الْبَارِّ حَمِيدِ الأَخْلَاقِ وَالآثَار، مُحَمَّد بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، وَأَنْ يُلْحِقَهُ بِسَلَفِهِ الأَخْيَار، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَام، وَقَدْ وَصَلَتْنِي كُتُبُ أَخِي الْجَمِيع آخِرُهَا صُحْبَةَ الْوَلَد مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَارّ، وَالْوَلَد عَبْد الْقَادِر بن حَسَن الْحَدَّاد، فَأَعْرَبَتْ عَنْ وُدٍّ مُسْتَقِيم، فَاللَّهُ يُقَوِّي الدَّوَاعِيَ الْقَلْبِيَّةَ بَيْنَ الإِخْوَان، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ صُحْبَتَهُمَا ثَلَاثُون رِيَال وَصَل، وَاسْتَعْمَلْتُ مَا هُوَ لِي فِي حَاجَاتِي، وَمَا هُوَ لِغَيْرِي سَلَّمْتُهُ لَه، فَاللَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنْ أَخِي وَيُجَازِيهِ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الأَوْفَى، وَالدَّرَاهِمُ السَّابِقَةُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا صُحْبَةَ السَّيِّد........ مَا سَلَّمَ لَنَا مِنْهَا إِلاَّ عَشْرَةَ رِيَال، أَعْطَيْتُ مِنْهَا الْوَلَد عُمَر بن حَامِد رِيَالَيْن، وَالرِّيَالَيْنِ سَلَّمْتُهَا لِصَاحِبِهَا، وَالسِّتَّةَ اسْتَعْمَلْتُهَا فِي حَاجَتِي، وَاللَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنْكُمْ، وَبَاقِي الدَّرَاهِم ادَّعَى السَّيِّدُ أَنَّهَا سُرِقَتْ عَلَيْه.

وَهَذَا بِعَجَل، صُحْبَةَ الْوَلَد مُحَمَّد الْبَارّ، لَعَلَّهُ يَجِدُكُمْ عَادَكُمْ فِي الْبِلَاد، وَلاَ بُدَّ أَنْ أُحَرِّرَ لَكُمْ كِتَابًا غَيْرَ هَذَا بَعْدَ هَذَا التَّارِيخ، وَأَجْعَلَهُ لَكُمْ وَلِلأَخَوَيْنِ عَبْدِ اللَّه وَحَامِد، وَأُرْسِلَهُ إِلَى عَدْن إِنْ شَآءَ اللَّه، وَالْحَلْوَى وَصَلَتْ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي

عَلَيْكُمْ وَعَلى الأَوْلَادَ وَالإِخْوَان وَخَالِكُمْ أَخِينَا الْخَاصّ عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ.

[١٤٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَتْ حِكْمَتُهُ فِي خَلْقِهِ بِمَا قَضَتْ، فَأَثْبَتَتْ فِي شَأْنِهِمْ مَا أَثْبَتَتْ، وَمَحَتْ مَا مَحَت، وَالْعَاقِلُ عَقَلَ أَمْرَهَا وَوَعَاه، وَالْجَاهِلُ أَوْقَعَهُ جَهْلُهُ فِي الْغَفْلَةِ عَنْ رِعَايَةِ مَنِ اسْتَرْعَاه، وَكُلُّهَا شُؤُونٌ تُشِيرُ إِلَى حَقَائِق، وَتُعْرِبُ عَنْ وَعْدٍ صَادِق، اتَّصَلَ بِهِ كُلُّ مُوَفَّقٍ ذَائِق، وَعَنْ تِلْكَ التَّرْجَمَة، وَقَفَتِ الأَلْبَابُ مُوجِمَة، وَحَسْبُهَا مَا رَأَتْ، وَمَا سَمِعَتْ، مِمَّا أَسَرَّتْ وَأَعْلَنَتْ.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الْمُسْتَمِرّ، عَلَى أَفْرَادِ نِعَمِهِ الَّتِي لاَ تَنْحَصِر، حَمْدًا يَقِفُ الْعَبْدُ مِنْ حَقَائِقِه، عَلَى مَا يَجْمَعُهُ عَلَى خَالِقِه، وَيَسْتَنْزِلُ بِهِ الرِّزْقَ مِنْ رَازِقِه، بِوَاسِطَةِ أَمِينِ السِّرِّ وَنَاطِقِه، الَّذِي أَتَى عَلَى سَابِقِ الْفَضْلِ وَلاَحِقِه، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِين، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللهِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى خَاصَّةِ إِخْوَانِهِ الْحَاضِرِينَ فِي حَانِه، وَالشَّارِبِينَ فِي أَدْنَانِه، الْكِرَامِ الْبَرَرَة، الْمَعْدُودِينَ فِي الْخِيَرَة، أَخِي الصَّادِقِ فِي وُدِّه، وَالْحَافِظِ لِعَهْدِه، وَالْمُقْبِلِ عَلَى مَوْلاَهُ بِغَايَةِ جُهْدِه، الْقَائِمِ فِي الْمِحْرَابِ الذِّكْرِيِّ، بِوَظِيفَةِ أَمْرِهِ السِّرِّيِّ وَالْجَهْرِيِّ، عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الْجُفْرِيِّ، وَالأَوْلاَدِ الأَمْجَاد، الصَّادِقِينَ فِي الْحُبِّ وَالْوِدَاد، الَّذِينَ رَايَاتُ سَعْدِهِمْ مَنْشُورَة، وَحَالاَتُ سَعْيِهِمْ مَشْكُورَة، فِي الْحَقِيقَةِ وَالصُّورَة، مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ اللهِ وَحَامِدٍ بَنِي أَخِينَا فِي اللهِ الْمَرْحُومِ بِرَحْمَةِ اللهِ

عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه بن مُحَمَّد الْبَارّ، أَوْقَفَ اللَّهُ الْجَمِيعَ عَلَى سِرِّ الدَّعْوَةِ وَسِرِّ دَاعِيهَا، وكَتَبَهُمُ اللَّهُ فِي دِيوَانِ الْفِرْقَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ وَيَرْتَضِيهَا، وَجَعَلَ لِشَجَرَةِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ثَمَرَةً يَسْتَثْمِرُونَهَا فِي كُلِّ حِين، تَظْهَرُ عَلَيْهِمْ فِيهَا بَرَكَاتُ وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِين، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ الْمَسْنُون، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالاَتِكُمْ فِي أَطْوَارِكُمْ وَتَقَلُّبَاتِكُمْ، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ تَعَلُّقَاتِكُمْ. فَعَسَى أَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهَا سَارَّة، وَالْعُيُونَ بِهَا قَارَّة، فَلِلْقُلُوبِ بِكُمْ تَعَلُّق، وَلِلأَرْوَاحِ إِلَيْكُمْ تَشَوُّق، وَمُنَادَمَةُ الأَحْبَاب، مِنْ أَعْلَى مُشْتَهَيَاتِ الأَلْبَاب، وَلاَ هُنَاكَ فُرْقَةٌ وَلاَ انْفِصَال، بَلْ اِجْتِمَاعٌ دَائِمٌ وَاتِّصَال، وَلِلَّهِ دَرُّ الإِمَامِ الْبُرَعِيّ حَيْثُ يَقُول:

وَلاَ شَيْءَ بِأَعْجَبَ مِنْ جُسُومٍ * مُفَرَّقَـــــةٍ وَأَرْوَاحٍ تَلاَقَى

وَلِتَنَكُّرِ حَالِ الزَّمَان، ظَهَرَ فِي الصُّوَرِ مَا لَيْسَ فِي الْجَنَان، وَالتَّعْوِيلُ عَلَى مُرَابَطَةِ الْقُلُوب، وَبِهَذَا يَسْتَمِرُّ الْمَدَد، وَيَمُدُّ الرُّوحُ فِيهِ الْجَسَد، وَقَدْ وَصَلَنِي مَا أَرْسَلَهُ الأَوْلاَدُ مُحَمَّد وَعَبْدُ اللَّه وَحَامِد مِنْ طَرِيقِ أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّه أَحْمَد بن حَسَن الْبَغْلَةِ الْمُبَارَكَة مَرْكُوبَ الْعَافِيَةِ إِنْ شَآءَ اللَّه، وَوَافَقَتْ مَعِي غَايَةَ الْمُوَافَقَة، وَاتَّخَذْتُهَا مَرْكُوبًا لِي فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِي لِزِيَارَاتِي، وَهِيَ هَدِيَّةُ مُحِبٍّ لِحَبِيب، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ هَذِهِ الْعَطِيَّة، وَقَابَلَكُمْ عَلَيْهَا بِالْمَوَاهِبِ السَّنِيَّة، وَأَرْكَبَكُمْ عِوَضًا عَنْهَا عَلَى نَجَائِبِ التَّعَلُّقَاتِ السَّرِيَّة، إِلَى الْحَضَرَاتِ الْقُدْسِيَّة، وَهِيَ وَالْكِتَابُ الَّذِي أَرْسَلْتُمُوهُ لَمْ يَصِلْ إِلاَّ بَعْدَ نَحْوِ شَهْرٍ وَنِصْف، لأَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى طَرَفِ الأَخ أَحْمَد وَهِيَ ضَعِيفَة، وَفِي ظَهْرِهَا جِرَاحَةٌ أَبْقَاهَا الأَخ أَحْمَد طَرَفَهُ حَتَّى صَحَّتْ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا، فَلِهَذَا تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَاب.

وَالسُّؤَالُ عَنْكُمْ وَالذِّكْرُ لاَ يَزَال، فِي غَالِبِ الأَحْوَال، وَلَوْ وَجَدْنَا سَبِيلاً لِلْوُصُولِ إِلَى مَنَازِلِكُمْ وَسَاعَدَتِ الأَسْبَاب، لاَغْتَنَمْنَا الْفُرْصَةَ وَأَسْرَعْنَا إِلَيْكُمُ الذَّهَاب، وَلَكِنَّ الأَقْدَامَ عَلَيْهَا أَحْكَام، خَطَّتْ بِهَا الأَقْلاَم، وَلاَ عَادَ مَعَنَا إِلاَّ مُزَاوَرَاتُ الأَرْوَاح، وَاسْتِخْرَاجُ مَا كُتِبَ فِي الأَلْوَاح، وَسَاعَاتُ التَّلاَقِي لَهَا مِيقَات، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعْجِيلَهُ فِي أَسْرَعِ الأَوْقَات، مَعَ الْحِفْظِ مِنَ الآفَات.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا هَذِهِ السَّنَةَ مِنَ الْحَرَمِينِ أَخُونَا الْعَلاَّمَةَ حُسَيْن، هُوَ وَأَوْلاَدُهُ وَفَرِحْنَا بِوُصُولِهِمْ غَايَةَ الْفَرَح، وَهُوَ الآنَ لَدَيْنَا مُقِيم، إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم، وَرُبَّمَا مَعَ عَزْمِهِ عَلَى الرُّجُوعِ يَمُرُّ بِنَادِيكُمْ وَيَنْزِلُ بِوَادِيكُمْ، وَلِلَّهِ فِي حَرَكَاتِ عَبِيدِهِ شُؤُونٌ خَفِيَّة، انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْحِكَمُ الأَزَلِيَّة، فَاسْتَخْرَجَ سُطُورَهَا مَنْ قَرَأَ زُبُورَهَا، وَشَهِدَ نُورَهَا، وَنَادَتْهُ حَقَائِقُهَا عِنْدَ طُورِهَا، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُور، وَبِفَوَائِدِ عِلْمِهِ تَنْشَرِحُ الصُّدُور، وَعَلَى هَذَا الشَّرْحِ الأَمْرُ يَدُور، وَقَدْ عُرِضَتِ الْبِضَاعَاتُ الْغَالِيَةُ فِي أَسْوَاقِ أَبْنَاءِ هَذَا الزَّمَان، فَتَعَامَى عَنْهَا الْمُتَعَامِي وَتَكَاسَلَ عَنْهَا الْكَسْلاَن، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَان، هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَن. وَالدُّعَاءُ مِنِّي مَبْذُول، وَهُوَ مِنْكُمْ مَسْؤُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ إِخْوَانِي حُسَيْن وَشَيْخ وَأَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَخَدِيجَة وَوَلَدِي عُمَر بن حَامِد، وَأَوْلاَدِ الإِخْوَان وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا الْجَمِيع، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ، وَهَذَا صُحْبَةُ الْوَلَدِ الْمُبَارَك صَالِح بن عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَحْر، وَبِلِسَانِهِ مِنْ أَخْبَارِنَا كِفَايَة، وَالسَّلاَم.

حرر ١٤ شهر رجب سنة ١٣٢٣هـ.

[١٤٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْتَمِدِّينَ مِنْ لُطْفِهِ وَحَنَانِهِ، أَنْ يُدْخِلَنَا دَائِرَةَ إِحْسَانِهِ، وَأَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ حَضْرَةِ عِرْفَانِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَعْوَانِهِ، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. إِلَى خَاصَّةِ إِخْوَانِهِ الْحَاضِرِينَ فِي حَانِهِ، وَالشَّارِبِينَ مِنْ دِنَانِهِ، الأَخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، وَالأَوْلاَدِ مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ أَخِي عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ، أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِمْ سِرَّ الْوِرَاثَةِ لِسَلَفِهِمِ الأَخْيَارِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَارِ، وَجَمَعَ قُلُوبَهُمْ عَلَى كَمَالِ الْمُتَابَعَةِ لِلْحَبِيبِ الْمُخْتَارِ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَخُوهُ شَيْخ وَأَوْلاَدُهُ وَبَقِيَّةُ إِخْوَانِهِ فِي عَافِيَةٍ، وَأَلْطَافٍ ظَاهِرَةٍ وَخَافِيَةٍ، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنَّ إِخْوَانِي حَفِظَهُمُ اللَّهُ كَذَلِكَ. وَكِتَابُ الْوَلَدِ الْبَارِّ السَّارِّ مُحَمَّد بن عَلَوِيّ وَصَلَ صُحْبَةَ الْوَلَدِ حُسَيْن بن سَقَّاف، وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ وَأَسَرَّنِي مَا شَرَحَ مِنْ عَافِيَتِكُمْ وَاسْتِقَامَةِ أَحْوَالِكُمْ. وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ قُلُوبَكُمْ عَلَى تَقْوَاهُ، وَيَحْفَظَكُمْ مِنْ بَنِي الزَّمَانِ، وَيَزِيدَكُمُ ائْتِلاَفًا فَوْقَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ يُحَقِّقَكُمْ بِحَقِيقَةِ الصِّدْقِ الْكَامِلِ، وَيُدِيمَ مُرَابَطَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَيُظْهِرَ فِي ائْتِلاَفِكُمْ مَا يَسُرُّ مُحِبَّكُمْ وَيُكْمِدُ حَسُودَكُمْ. وَيَشْهَدُ اللَّهُ يَا إِخْوَانِي عَلَيَّ أَنِّي مُحِبٌّ لَكُمْ، صَادِقٌ فِي حُبِّي، وَقَصْدِي أَنْ تُبَالِغُوا الْمُبَالَغَةَ الشَّدِيدَةَ فِي كَمَالِ الْمَحَبَّةِ

وَالائْتِلاَف، وَيُعْطِي كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ فَوْقَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالاحْتِرَامِ وَالشَّفَقَةِ وَالْحَنَانَة. وَالزَّمَانُ كَمَا تُشَاهِدُونَ حَالَهُ وَحَالَ أَهْلِه، أُمْنِيَّةُ أَهْلِه السَّعْيُ فِي الْفُرْقَةِ بَيْنَ الإِخْوَان، وَأَنْتُمْ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالائْتِلاَفِ وَالاجْتِمَاعِ وَمَغْبُوطِينَ بِذَلِكَ غَايَةَ الاغْتِبَاط، فَابْقُوا عَلَى هَذِهِ الْحَالَة، وَلَكُمْ بِهَا إِنْ شَآءَ اللَّهُ شَرِيفُ الْمَنْزِلَةِ وَظُهُورُ الْبَرَكَاتِ الْكَامِلَة، فِي سَعْيِكُمْ وَعَمَلِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ، وَأَسْبَابِ مَعَاشِكُمْ وَمَعَادِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ أَخِي وَعَضُدِي مُنَوَّرُ الْبَصِيرَة، الْكَامِلُ فِي النَّظَرِ وَالصَّالِحُ فِي السِّيرَة، عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ، أَلْقُوا أُمُورَكُمْ إِلَيْه وَإِنْ شَآءَ اللَّه تَحْمَدُونَ إِشَارَتَه، وَتَرْبَحُونَ تِجَارَتَه. وَنَرْجُو وُصُولَ شَيْءٍ كُتُب مِنَ الْوَلَدِ السَّارِّ الْبَارِّ حَامِد وَعَسَى أَحْوَالُهُ مُسْتَقِيمَة، وَأَسْبَابُهُ مُسْتَمِرَّة. وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَجْمَعَ لَكُمْ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَيُصْلِحَ أُمُورَكُمُ الْبَاطِنَةَ وَالظَّاهِرَة. وَالْقُلُوبُ إِلَى لِقَاكُمْ مُشْتَاقَة، وَبِكُمْ مُتَعَلِّقَة، وَلاَ يَزَالُ ذِكْرُكُمْ لَدَيْنَا فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِنَا، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِقُوَّةِ الرَّابِطَةِ الْقَلْبِيَّة، وَاتِّحَادِ الأَذْوَاقِ الرُّوحِيَّة. فَاللَّهُ يُدِيمُ الاتِّصَالَ بَيْنَ الأَلْبَاب، وَيَأْذَنُ بِالاقْتِرَابِ بَيْنَ الأَحْبَاب.

وَتَعْرِيفُكُمْ يَا وَلَد مُحَمَّد عَنْ شَأْنِ سَفَرِ الأَخِ حُسَيْن وَالْوَلَد مُحَمَّد بن عَلِيّ فِي مَرْكَبٍ إِلَى جَدَّه، فَرِحْتُ بِهِ كَثِير وَحَصَلَ بِهِ لَدَيَّ مِنَ السُّرُورِ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ، وَمَعَ وُصُولِ ذَلِكَ الْخِطَاب، دَعَوْتُ لَكَ بِدَعَوَاتٍ عَظِيمَة، أَرْجُو مِنَ اللَّه قَبُولَهَا لأَنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ مَعَ وُجُودِ شَغْبٍ كَثِيرٍ مِنْ طُولِ مُدَّةِ إِقَامَتِهِمْ بِعَدْن، وَانْقَطَعَتِ الْمُكَاتَبَةُ مِنْهُمْ. اعْتَنِ يَا وَلَدِي إِذَا بَلَغَكَ خَبَرٌ مُسِرٌّ مِنْهُمْ، ارْفَعْهُ إِلَيَّ مُبَادَرَة، وَعَرِّفُوا مَنْ تَعْرِفُونَ مِنْ أَهْلِ عَدْن، يُبَلِّغُكُمُ الأَخْبَارَ السَّارَّةَ مِنَ الْحَرَمَيْن، اللَّه اللَّه، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَمِنْكُمْ مَسْئُول.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَخِي شَيْخ وَأَخِي عُمَر بن حَامِد وَالْمَعَارِف، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ وَالسَّلاَم. وَقَدْ تَكَلَّفْتُ كِتَابَةَ هَذَا الْكِتَابِ بِيَدِي لِمَا لَكُمْ لَدَيَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَالسَّلاَم،

حرر في ٢٥ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٣هـ.

[١٥٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه الَّذي تَنْشَرِحُ الصُّدُورُ بِذِكْرِه، وَتَلْهَجُ الأَلْسُنُ وَالْجَوارِحُ بِحَمْدِهِ وَشُكْرِه، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُبَلِّغِ عَنْهُ مَحْتُومَ أَمْرِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ بِرِّه، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى إِخْوَانِه، الْحَاضِرِينَ فِي حَانِه، الشَّارِبِينَ مِنْ دِنَانِه، الْمَعْدُودِينَ مِنْ أَعْوَانِه وَأَرْكَانِه، السَّالِكِينَ سَبِيلَ سَلَفِهِمْ الأَخْيَارِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه، ابْنَيْ أَخِينَا عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِمْ سِرَّ أَهْلِيهِمْ، وَأَدَامَ تَلَقِّيهِمْ وَتَرَقِّيهِمْ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ حُرَيْضَة، بَعْدَ وُصُولِنَا إِلَيْهَا لِزِيَارَةِ مَنْ فِيهَا، مِنْ سَادَاتِنَا وَمَشَائِخِنَا الْعَارِفِين، وَبِحَمْدِ اللَّه قَدْ تَكَرَّمَ اللَّهُ بِالْقَبُول، وَالْعَمَلُ أَلْقَى سَبُول، وَلَكُمُ الْحَظُّ الْوَافِرُ فِيهَا، وَقَدِ اسْتَحْضَرْنَاكُمْ اسْتِحْضَاراً خَاصّ، وَخَصَّصْنَاكُمْ مِنْ مَدَدِهَا بِأَوْفَرِ اخْتِصَاص، فَإِنَّكُمْ عِنْدَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ أَخَصِّ الْخَوَاصّ، وَمَوَائِدُ الْفَضْلِ الإِلٰهِيِّ وَاسِعَةُ الأَطْرَاف، بَعِيدَةُ الأَكْنَاف، وَظُهُورُ أَسْرَارِهَا فِي الصُّوَرِ وَالْمَعَانِي، لاَ يَخْفَى لأَرْبَابِ الْبَصَائِرِ الْمُنِيرَةِ الْمَخْصُوصِينَ بِالْفَضْلِ الامْتِنَانِيّ.

وَكِتَابُكُمْ صُحْبَةَ الْعَانِي الْمُبَشِّر بِقُدُومِ وَلَدِنَا الْمُبَارَك مُحَمَّد إِلَى عَدَن وَصَل، وَفَرِحْنَا مِنْكُمْ وَلَكُمْ حَيْثُ أَفْرَحْتُمُونَا بِهَذَا الْخَبَرِ السَّارّ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ

أَنْ يُدِيمَ مَسَرَّاتِكُمْ وَيُوَفِّرَ عَطِيَّاتِكُمْ وَيُوَالِيَ إِمْدَادَاتِكُمْ، وَهَذَا شَأْنُ الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّة. وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا بَعْدَ طُولِ مُدَّةِ الانْتِظَار، وَحَصَلَ بِهِ كَمَالُ الْمَسَارّ، وَالْوَلَد مُحَمَّد الْبَارّ فَرِحْنَا مِنْهُ كَثِيراً بِمُقَابَلَةِ الْوَلَد مُحَمَّد وَالأَخْذِ بِخَاطِرِه، فَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَلَى الصِّدْقِ فِي مَحَبَّتِي وَالْفَرَحِ بِفَرْحَتِي الْجَزَاءَ الْوَافِر، وَيُوَفِّقُكُمْ مِنْ سِرِّ الأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ عَلَى الْمَعْنَى الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر.

وَهَذَا جَعَلْنَاهُ صُحْبَةَ الْعَانِي جَوَابَ كِتَابِكُمْ، وَنَحْنُ عَلَى عَزْمِ التَّوَجُّهِ إِلَى حَضْرَمَوْت، وَاللَّهُ لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَت، وَيُدِيمُ التَّعَلُّقَات. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي لاَ سِيَّمَا أَخِي الْبَقِيَّة الْعَارِف بِاللَّه أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس وَأَوْلاَدِه وَأَوْلاَدِ شَيْخِي أَبِي بَكْر بن عَبْد اللَّه الْعَطَّاس، وَأَخِي شَيْخ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَبَكْرَان بَاجَمَّال، وَبَقِيَّةِ مَنْ صَحِبَنِي مِنْ إِخْوَانِي آل حَضْرَمَوْت، وَبَلِّغُوا سَلاَمِي أَخِي وَوَلَدِي الْعَارِف بِاللَّه عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ، وَالْكِتَابُ لَكُمْ وَلَهُ وَاحِد، وَبَلِّغُوا سَلاَمِي أَيْضًا عَلَى الْوَلَد السَّارّ الْبَارّ حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ إِذَا كَتَبْتُمْ لَهُ، وَالسَّلاَم.

حرر ١٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٤هـ.

[١٥١]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي غَمَرَتِ الْوُجُودَ أَيَادِيه، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى أَفْضَلِ مُحِبِّيهِ وَمَحْبُوبِيه، عَبْدِهِ الْخَالِصِ الْوَجِيه، عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيه، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبشِيِّ عَفَا اللَّهُ آمين، إِلَى إِخْوَانِهِ وَأَعْوَانِه، الشَّارِبِينَ مِنْ خَمْرَةِ دِنَانِه، وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ فِي حَانِه، السَّادَةِ الْكِرَام، الْفُضَلاَءِ الأَعْلاَم، الأَخِ الْمُقَرَّبِ مِنَ الْقَرِيب، الْعَارِفِ بِاللَّه عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، وَالأَوْلاَدِ الصَّادِقِينَ فِي الْوِدَاد، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِي السَّارِّ الْبَارِّ عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، حَقَّقَ اللَّهُ أُمْنِيَّاتِهِمْ، وَتَقَبَّلَ أَعْمَالَهُمْ وَنِيَّاتِهِمْ، وَرَفَعَ فِي الْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِهِ دَرَجَاتِهِمْ، وَأَوْقَفَهُمْ عَلَى سِرِّ خُصُوصِيَّةِ الاتِّصَال، بِأَهْلِ الْكَمَالِ مِنَ الرِّجَال، وَأَوْقَفَهُمْ بَعْدَ الأَثَرِ عَلَى الْعَيْن، بِلاَ بُعْدٍ وَلاَ بَيْن، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَإِخْوَانُهُ قَدْ عَمَّهُمْ مِنَ اللَّهِ جُودُهُ وَإِحْسَانُه، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلاَنَا، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا وَمَنْ لَدَيْكُمْ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالإِخْوَان، عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ ذَلِكَ الْجُودِ وَالإِحْسَان، وَقَدْ تَشَرَّفَتِ الْعُيُونُ وَالأَسْمَاع، بِمُطَالَعَةِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ كُتُبُكُمُ الْكَرِيمَةُ مِنَ الْحِكَمِ وَالأَسْجَاع، وَأَسَرَّتْنَا أَخْبَارُكُمْ وَأَسْمَارُكُمْ وَتَقَلُّبُكُمْ فِي نِعَمِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِكُمْ، وَهَذَا هُوَ الظَّنُّ الْجَمِيلُ بِمَوْلاَنَا، الَّذِي بِمِنَّتِهِ هَدَانَا وَرَعَانَا، وَلِلْقُلُوبِ بِكُمْ تَعَلُّقٌ وَتَشَوُّقٌ وَلَهَا إِلَى التَّلاَقِي حَنِين، وَالأَمْرُ إِلَى اللَّهِ

فِي جَمِيعِ الشُّؤُون، وَإِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الآمَالُ وَفِيهِ تَحْسُنُ الظُّنُون، وَنَحْنُ لَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي تَعْهَدُونَ ذَاكِرُون، وَدَاعُونَ وَمُحِبُّون، وَاللَّهُ يُقَوِّي الرَّوَابِطَ الْقَلْبِيَّة، بَيْنَ أَهْلِ الصِّدْقِ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، وَقَدْ سَرَّنِي غَايَةَ السُّرُورِ صِدْقُ الائْتِلاَفِ بَيْنَ أَوْلاَدِ عَلَوِيّ، وَبِذَلِكَ أَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ مَا يُؤَمِّلُونَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَأَسْبَابُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ يَرْعَاهُمْ فِيهَا مَنْ يَرْعَاهُمْ.

وَالأَخُ عُمَر الْجُفْرِيّ نَرْجُو أَنَّهُ تَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالنَّشَاطِ وَزَالَ عَنْهُ الضَّعْف، فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ بِهِ غَايَةَ التَّحَمُّل، وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ يُمَتِّعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَقَاهُ وَبَقَاكُمْ، وَيُعَجِّلَ لَنَا بِلِقَاهُ وَلِقَاكُمْ.

وَهَذَا صُحْبَةُ الشَّيْخ بَازَرْعَة، جَوَابًا لِكِتَابِكُمْ صُحْبَتَهُ، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ صُحْبَتَهُ الْخَتْمَة الشَّرِيفَة وَصَلَتْ وَفَرِحْتُ بِهَا غَايَة، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّحَكُمْ بِالْوُقُوفِ عَلَى أَسْرَارِ الْكِتَابِ الْعَزِيز، وَيُؤَهِّلَكُمْ لِلْعَمَلِ بِمَا فِيه. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي لاَ يَزَالُ فِي كُلِّ حِين، وَأَذْكُرُكُمْ فِي تَوَجُّهَاتِي وَحَالاَتِي فِي تَقَلُّبَاتِي، وَأَخُصُّكُمْ بِمَزِيدِ الاعْتِنَاءِ فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي، وَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ بِالْخُصُوصِ عِنْدَ ضَرَائِحِ أَسْلاَفِي الْعَلَوِيِّين، مَعَ زِيَارَتِي تَرِيم، فِي مَحْفَلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَظِيم، تَوَجَّهُوا مَعِي قَاصِدِينَ زِيَارَةَ نَبِيِّ اللَّه هُود.

ثُمَّ لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى تَرِيم، وَفَرَغْتُ مِنْ زِيَارَةِ مَنْ بِهَا مِنَ الصَّالِحِينَ مُقِيم، عَرَضَ لِي عَارِضُ حُمَّى خَفِيفَةٍ أَوْجَبَتْ رُجُوعِي إِلَى الْبِلاَد، وَتَوَجَّهَ الْوَفْدُ الْعَظِيمُ إِلَى زِيَارَةِ نَبِيِّ اللَّه هُود، وَرَجَعُوا ظَافِرِينَ بِالسَّلاَمَةِ وَالْغَنِيمَة، وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِيهِمْ بِالنِّيَّةِ وَالْعَزْمِ الصَّادِق، وَفِي خِلاَلِ زِيَارَتِي فِي مَقَابِرِ تَرِيم ذَكَرْتُكُمْ بِالذِّكْرِ الْخَاصّ، وَدَعَوْتُ لَكُمْ بِالأَدْعِيَةِ الْمَقْبُولَةِ إِنْ شَاءَ اللَّه،

وَضَرَبْتُ لَكُمْ فِي فَوَائِدِ تِلْكَ الزِّيَارَةِ بِسَهْمٍ وَافِر، فَاللَّهُ يَتَقَبَّل، وَيُبَلِّغُ كُلاًّ مِنَّا جَمِيعَ مَا أَمَّل، وَعِنْدَ دُخُولِ شَهْرِ رَمَضَان سَوْفَ أَذْكُرُكُمْ بِالدُّعَاءِ الْخَاصِّ فِيه، وَأَطْلُبُ مِنْكُمْ أَنْ تَذْكُرُونِي أَيْضًا أَنْتُمْ.

وَهَذَا كَتَبْتُهُ بِعَجَل، لاَ مُؤَاخَذَةَ وَقَعَتْ كِتَابَتُهُ بِلَيْل، فَاعْذِرُونِي، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَأَخِي عُمَر بن حَامِد، وَبَقِيَّةِ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الصَّفَا، وَمِنْ مُحِبِّي كَاتِبِهِ بَكْرَان بَاجَمَّال، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَدٍ وَإِخْوَان، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٠ شهر شعبان سنة ١٣٢٤هـ.

[١٥٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه حَمْدًا يَتَّصِلُ بِسِرِّهِ كُلُّ شَاكِرٍ وَحَامِد، وَيَرِدُ مِنْ أَسْرَارِ عِلْمِه عَلَى أَعْذَبِ الْمَوَارِد، وَيَرْبَحُ مِنْ أَسْوَاقِ مَدَدِه أَجَلَّ الْفَوَائِد، وَتَسْرِي بَرَكَاتُهُ فِي الصُّوَرِ وَالْمَعَانِي، وَتَجْنِي مِنْ ثَمَرَاتِه أَحْلَى الْمَجَانِي، وَلاَ بِدْعَ أَنْ تَقَعَ الْمُفَاتَحَةُ بِالْخِطَاب، إِذَا دِيرَتْ كُؤُوسُ الشَّرَابِ عَلَى الأَحْبَاب، فِي حَضَرَاتِ الاقْتِرَاب، وَالْمَبَادِي لَهَا غَايَات، وَالتَّعَلُّقَاتُ لَهَا انْفِعَالاَت، وَالاسْتِمْدَادُ لاَ بُدَّ وَأَنْ يُوصِلَ إِلَى الْمَدَد، وَالاعْتِقَادُ تَظْهَرُ بَرَكَاتُهُ عَلَى مَنِ اعْتَقَد، وَالْبَابُ الأَعْظَمُ فِي كَشْفِ الْمُهِمَّات، وَالْوُصُولِ إِلَى رَفِيعِ الدَّرَجَات، سَيِّدُ الْمُرْسَلِين، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِين، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ الصَّادِقُ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَأَصْحَابِه أَجْمَعِين، وَمِنْ أَسْرَارِه نَسْتَمِدُّ الْقُوَّة، حَتَّى تَلْتَحِقَ الْبُنُوَّةُ بِالأُبُوَّة، وَيَظْهَرَ فِي الْفَتَى سِرُّ الْفُتُوَّة، بِرِعَايَةٍ كَامِلَة، وَنَظَرَاتٍ مُتَوَاصِلَة، تَعُمُّنَا وَتَعُمُّ وَلَدَنَا الْخَصِيصَ بِنَا، وَالْمَعْدُودَ مِنَّا وَفِي حِزْبِنَا، السَّالِكَ مَسْلَكَ التَّعَلُّقِ وَالاهْتِدَاء، وَالْمُشَمِّرَ فِي طَلَبِ اللُّحُوقِ بِمَنْ سَبَقَهُ مِنْ أَهْلِه بِكَمَالِ الاقْتِدَاء، وَهُوَ الْحَرِيُّ بِالأَوْصَافِ الْحَسَنَة، وَالأَخْلاَقِ الْمُسْتَحْسَنَة. وَلَدِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، الَّذِي مُرَادُهُ مُرَادِي، وَمِيرَادُهُ مِيرَادِي، السَّارَّ الْبَارّ، حَمِيدَ السِّيَرِ وَالآثَار، حَامِد ابن أَخِي الْفَاضِلِ الْعَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، وَسَّعَ اللَّهُ مَشَاهِدَه، وَأَظْهَرَ فِي بَرَكَاتِه الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ فَوَائِدَه، وَجَعَلَ لَهُ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ تَوَجَّهَهَا أَشْرَفَ عَائِدَة، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْوُجْدَانِ وَالْوُجُود، حَتَّى يَكُونَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَشْهُود،

وَبِذَلِكَ أَدْعُو لَهُ فِي كُلِّ تَوَجُّهٍ وَإِقْبَال، وَأَطْلُبُ لَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْلُكَ بِهِ مَسَالِكَ الْكُمَّلِ مِنَ الرِّجَال، مَعَ صَلاَحِ أَمْرِ الْحَالِ وَالْمَآل، وَيُطْلِعَهُ مِنَ السِّرِّ الْمَصُون، عَلَى مَا تَقَرُّ بِهِ الْعُيُون، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيز، لاَ سِيَّمَا وَسُورُ الإِيمَانِ حِرْزٌ حَرِيز. اللَّهُمَّ بَلِّغْ هَذَا الْوَلَد، مِنْ جَزِيلِ الْمَدَد، مَا يَجْمَعُهُ عَلَى السُّرُورِ الْمُؤَبَّد، وَالنَّعِيمِ الْمُخَلَّد، آمين.

صُدُورُ كِتَابِي يَا وَلَدِي مِنَ الْبَلْدَةِ الْمَعْمُورَةِ بِأَرْبَابِهَا، وَالْمَكْسُوَّةِ مِنْ سِرِّ الْعِنَايَةِ بِجِلْبَابِهَا، مَوْطِنِ سُكْنَايَ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ شَرِيفِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَم، وَفَتْحِ بَابِ الْمُذَاكَرَةِ مَعَكَ عَلَى أَجْنِحَةِ الأَقْلاَم، حَيْثُ طَالَتْ مُدَّةُ الْبِعَادِ بَيْنَ الأَجْسَام، وَالْفَقِيرُ وَجَمِيعُ أَوْلاَدِهِ وَأَهْلُ وِدَادِه، فِي تَمَامِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، نَتَقَلَّبُ فِي الْعَطَاءِ الإِلٰهِيِّ كُلَّ آن، وَنَسْمَعُ مِنْ مُزْهِرَاتِ الْمَدَدِ الامْتِنَانِيِّ رَنَّاتِ الأَغَانِي عَلَى جَمِيعِ الأَلْحَان، وَهِيَ مَوْهِبَةٌ سَبَقَ بِهَا الْقَدَر، وَمَكْرُمَةٌ اخْتَصَّ بِهَا الْمَوْلَى مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ يَأْتِي وَمَنْ غَبَر، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَمَنْ لَدَيْكَ مِنْ أَصْحَابٍ وَأَحْبَاب، عَلَى مَا يَسُرُّ الْقُلُوبَ وَالأَلْبَاب، وَالأَسْبَابُ الْحِسِّيَّةُ قَائِمَةٌ أُصُولُهَا مُمْتَدَّةٌ فُرُوعُهَا، وَالأَسْبَابُ الْمَعْنَوِيَّةُ ذَاهِبَةٌ فِي طُولِهَا، مُتَّصِلَةٌ بِأُصُولِهَا فِي طُلُوعِهَا، وَلَكَ يَا وَلَدِي مَشَارِعُ سَلَكْتَهَا، وَنِيَّاتٌ حَرَّرْتَهَا، وَمَطَالِبُ قَصَدْتَهَا، وَالْوَجْهُ الْجَمِيلُ مُقَابِلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالتَّأْهِيل، وَتَحْصِيلِ مَا قَصَدْتَهُ بِتَعْجِيل، وَكُتُبُكَ السَّابِقَةُ وَالأَخِيرَةَ وَصَلَتْ، وَاطَّلَعْتُ مِنْ فَحْوَى خِطَابِهَا عَلَى عِزَّةِ مَطَالِبِك، وَشَرَفِ مَقَاصِدِك، وَهَذِهِ حَالاَتُ أَرْبَابِ الثَّبَات، الَّذِينَ أَصْلَحُوا الأَعْمَالَ وَحَرَّرُوا النِّيَّات، فَهَنِيئًا لَكَ تِلْكَ الْمَقَاصِدُ الشَّرِيفَة، وَهَنِيئًا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِدْرَاكُهَا، فَإِنَّ مَنْ وَاصَلَ الطَّلَبَ وَجَرَّدَ الْهِمَّةَ فَازَ بِإِدْرَاكِ الْغَايَاتِ وَإِنْ بَعُدَتْ عَلَى سُلاَّكِهَا، فَابْقَ يَا وَلَدِي عَلَى ذَلِكَ التَّلَهُّف، وَالتَّشَوُّقِ

وَالتَّعَرُّف، وَلاَ بُدَّ وَأَنْ تَغْشَاكَ مِنَ السُّحُبِ الامْتِنَانِيَّةِ أَمْطَارُهَا، وتَجْنِي حَالَيَّ ثِمَارِهَا، وَنَحْنُ لَكَ عَلَى الْوُدِّ الَّذِي تَعْهَدُ وَزِيَادَة، وَذِكْرُكَ لاَ يَزَالُ عِنْدَنَا فِي غَالِبِ التَّوَجُّهَاتِ حَتَّى كَادَ يَصِيرُ كَالْعَادَة، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى زِيَارَةِ نَبِيِّ اللَّه هُود، فِي جَمْعٍ مَشْهُودٍ مِنَ الْوُفُود، فَضَرَبْتُ لَكَ مِنْ فَوَائِدِ تِلْكَ الزِّيَارَة، بِأَوْفَرِ نَصِيبٍ وَأَجَلِّ سَهْم، وَتَوَجَّهْتُ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ إِلَى تَرِيم، فِي مَحْفَلٍ عَظِيم، وَاسْتَحْضَرْتُكَ عِنْدَ ضَرَائِحِ أَهْلِيك، بِالدُّعَاءِ الْخَاصِّ أَنْ يَجْعَلَ مَا فِيهِمْ فِيك، ثُمَّ بَدَا لِي لِقِيَامِ أَثَرِ حُمَّى خَفِيفَةِ الرُّجُوعُ إِلَى سَيؤُون، وَتَوَجَّهَ إِلَى نَبِيِّ اللَّه هُود الزَّائِرُون، ثُمَّ عَادُوا وَهُمْ شَاكِرُونَ رَابِحُون، وَلَكَ الْمُسَاهَمَةُ التَّامَّة، فِي تِلْكَ الْمَجَامِعِ الْعَامَّة، يَخْدُمُكَ فِيهَا غَيْرُك، وَيَنُوبُ عَنْكَ فِيهَا مَنْ تُحِبُّهُ وَيُحِبُّك، وَحَالاَتُ أَهْلِ الطَّرِيقِ هَكَذَا تَنُوبُ الصُّوَرُ فِي عَالَمِهَا عَنِ الصُّوَر، وَالْمَعَانِي فِي عَالَمِهَا عَنِ الْمَعَانِي، وَأَمَّا مَا شَرَحْتَ عَنْ حَالِ أَهْلِ تِلْكَ الْجِهَات، وَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِيهَا مِنَ الْمُنْكَرَات، لاَ سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَنِ الأَخِيرِ ظَهَرَ فِيهَا الضَّالُّ الْمُلْحِدُ الَّذِي وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِك. فَاعْلَمْ يَا وَلَدِي، أَنَّ الدِّينَ الْقَوِيمَ مَحْرُوسٌ بِحُمَاتِه، مَحْفُوظٌ بِبَرَاهِينِه وَآيَاتِه، وَمَنْ رَعَدَ وَبَرَق، وَاخْتَارَ طَرِيقَ الزَّلَق، فَلاَ بُدَّ وَأَنْ يَغْرَق، رَوِّحْ فُؤَادَك، وَحُطَّ بَالَكَ مِنْ بِلاَدِكَ وَأَهْلِكَ وَأَوْلاَدِك، فَإِنَّكَ غَرْسُ النِّعْمَةِ الْمُثْمِرَة، وَنُمُوُّ الشَّجَرَةِ الثَّابِتَة، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُكَ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِه، تَأْيِيدًا يَقْوَى بِهِ مَا ضَعُفَ مِنْ هِمَّتِك، فَتَنْفُذُ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي طَرِيقِ خِدْمَتِك، وَأَنْتَ مَحْفُوظٌ فِي ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَمَالِك، وَمُلاَحَظٌ فِي شُؤُونِكَ كُلِّهَا بِأَجَلِّ الْمُلاَحَظَات. وَإِخْوَانُكَ مُحَمَّد وَعَبْدُ اللَّه وَخَالُكَ عُمَر لاَ تَزَالُ كُتُبُهُمْ تَتَرَدَّدُ إِلَيْنَا وَهُمْ عَلَى قُلُوبٍ مَجْمُوعَة، وَأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ إِلَى اللَّهِ مَرْفُوعَة، وَقَدْ أَرْسَلَ لَنَا أَخُوكَ الْوَلَد مُحَمَّد بن عَلَوِيّ وَأَخُوكَ عَبْدُ اللَّه فِي شَهْرِ شَعْبَانَ خَتْمَةَ أَرْبَاع،

فَرِحْنَا بِهَا كَثِير، وَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ حَسِير[1]. وَهَذَا لِلْمُعَاهَدَةِ وَالْمُنَاشَدَة، وَقَدْ وَرَدَ وَلَدِي مُحَمَّد بن عَلِيّ إِلَى عَدْن، وَقَابَلَهُ وَكِيلُكُمْ الْوَلَد الصَّالِح مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَارّ أَحْسَنَ الْمُقَابَلَة، وَاصْطَنَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لاَ يُوصَف، فَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ وَيَجْزِيه عَمَّا صَنَعْتُمُوهُ مَعِي وَمَعَ وَلَدِي أَفْضَلَ الْجَزَاء، وَقُوَّةُ رَابِطَةِ مَحَبَّتِكُمْ مَعِي ظَاهِرَةٌ لَدَيَّ وَلَدَيْكُمْ، آثَارُهَا مُشْرِقَةٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، فَاللَّهُ يَزِيدُ تِلْكَ الرَّوَابِطَ قُوَّة، وَيُطْلِعُنِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَسْرَارِ الأُخُوَّة. وَهَذَا مِنْ طَرِيقِ خَالِكُمْ عَلِيّ بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ جَوَابٌ عَنْ كُتُبِكُمْ السَّابِقَة الْجَمِيع، وَتَخَلُّفُ الْجَوَاب إِلَى هَذَا الزَّمَان، لَيْسَ لِقِلَّةِ الْمُبَالاَة بِشَأْنِ الإِخْوَان، وَإِنَّمَا عَرَضَتْ لِي عَوَارِضُ كَثِيرَة، شَغَلَتْنِي بِنَفْسِي عَنِ الْمُحَاوَرَاتِ وَالْمُكَاتَبَات، وَإِلاَّ فَجَوَابُكُمْ عِنْدِي مِنْ أَهَمِّ الْمُهِمَّات. وَاللَّهُ لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَتِ وَالاتِّصَالاَت، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَعَلَى اللَّهِ الْقَبُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ اللَّه وَأَخِيهِ مُحَمَّد الْهَادِف فِي شَهْرِ رَمَضَان، وَمِنْ أَهْلِنَا وَمِنَ الأَخِ شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْكَرِيمَة آمِنَة وَالْبِنْتِ خَدِيجَة وَمُحِبِّنَا بَكْرَان بَاجَمَّال، وَأَهْلِ دَوَائِرِنَا وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا الْجَمِيع، عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ لاَ سِيَّمَا أَصْحَابِكَ الَّذِينَ سَلَّمْتَ مِنْهُمْ فِي كِتَابِكَ، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر في ١٥ شهر شوال سنة ١٣٢٤هـ.

---

(١) في نسخة: كثيرا، حسيرا.

[١٥٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَتْ إِرَادَتُهُ الأَزَلِيَّةُ بِائْتِلافِ الْمُتَحَابِّين، فَتَرَاهُمْ وَإِنْ تَفَرَّقَتْ أَجْسَامُهُمْ بِأَرْوَاحِهِمْ مُجْتَمِعِين، حِكْمَةٌ انْطَوَى عَلَيهَا سِرُّ الْقَضَا وَالْقَدَر، عَرَفَهَا مَنْ عَرَف، وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَنْكَر، وَفِي مَعَانِيهَا تَحِيرُ[١] الْفِكَر، وَتَتَّصِلُ الْعَيْنُ بِالْخَبَر، بِوَاسِطَةِ الْحَبِيبِ الأَكْبَر، سَيِّدِ الْبَشَر، خَيْرِ عَبْدٍ انْبَسَطَ نُورُهُ فِي الْوُجُودِ وَانْتَشَر، فَاسْتَضَاءَ بِهِ مَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ كَامِلَةٌ فِي النَّظَر، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنِ اقْتَفَى[٢] لِذَلِكَ الأَثَر.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى أَخَوَيْهِ الْمُكَرَّمَيْن،[٣] السَّيِّدَيْنِ الْكَامِلَيْن، اللَّذَيْنِ شَهِدَتْ لَهُمَا الشَّوَاهِدُ الْقَلْبِيَّةُ بِاجْتِلاءِ الْعَيْنِ بِالْعَيْن، وَأَفْصَحَتْ رَوَابِطُهُمَا الرُّوحِيَّةُ بِالصِّدْقِ فِي الطَّلَبِ وَالسَّلامَةِ مِنَ الرَّيْن، أَخِي وَعَضُدِي، الَّذِي تَرْعَاهُ عَيْنُ رِعَايَتِي، فِي الْمَشْهَدِ الذِّكْرِيِّ، الْعَارِفِ بِاللَّه عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، وَالأَخِ السَّارِّ الْبَارّ، حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، مُحَمَّد بن عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ، أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُمَا شُؤُونَ الاتِّصَالِ الْقَلْبِيّ، فِي مِرْآةِ التَّعَلُّقِ الْحُبِّيّ، يُدْرِكَانِ[٤] مِنْ سِرِّ الْمَحَبَّةِ ثَمَرَاتِهَا، وَيَقِفَانِ[٥] مِنْ عَجَائِبِ الْقُرْبَةِ عَلَى غَايَاتِهَا. وَهِيَ شُؤُونٌ

(١) في نسخة: تحار.
(٢) في نسخة: اقتص.
(٣) في نسخة: الكريمين.
(٤) في نسخة: يدركا.
(٥) في نسخة: ويقفا.

تَضَمَّنَتْ حَالاَت، وَأَعْرَبَتْ عَنْهَا الْقُلُوبُ السَّلِيمَةُ بِعِبَارَات، وَشَهِدَتْ مِنْهَا الأَرْوَاحُ الطَّاهِرَةُ مَشَاهِدَ وَاسِعَات، فَاللَّهُ يُبْقِي مِنْ هَذَا الْوُدِّ الْكَامِل، مَا يَتَّصِلُ مَدَدُهُ بِالأَوَاخِرِ وَالأَوَائِل. فَضْلاً مِنْهُ وَمِنَّة، يَتَّصِلُ نَعِيمُهُ بِنَعِيمِ الْجَنَّة، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم. وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَهْلُ وِدَادِه، فِي غَوَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ وَأَهْلُ وِدَادِكُمْ عَلَى الْحَالِ الْمَحْبُوب، فِي الأَجْسَامِ وَالْقُلُوب. وَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُ وَلَدِي البَارِّ السَّارّ، مُحَمَّد بن عَلَوِيِّ الْبَارّ، صُحْبَةَ الْوَلَدِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ، وَسَعْفِه، فَأَسَرَّنِي ذَلِكَ الْخِطَابُ الْكَرِيم، وَبَعَثَ مِنِّي بَاعِثَ التَّعَلُّقِ الْقَدِيم، الَّذِي هُوَ فِي الْفُؤَادِ مُقِيم. وَيَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَرِيبَة، وَالْمُحِبَّ يَتَّصِلُ بِحَبِيبِه، وَلَكِنْ حُكْمُ الأَقْضِيَةِ وَالأَقْدَار، لَيْسَ لِلْعَبْدِ فِيهِ اخْتِيَار، وَيَسُرُّنِي مِنْكُمْ[1] أَخْبَارُكُمْ، فِي تَقَلُّبَاتِكُمْ وَأَطْوَارِكُمْ، وَمَا أَحْسِبُكُمْ إِلاَّ تَسُرُّكُمْ أَخْبَارِي فِي أَطْوَارِي. وَأَرْجُو أَنَّ أَخِي عُمَر زَالَ ضَعْفُه، وَحَصَلَ لَهُ الشِّفَاءُ التَّامّ، فَإِنَّهُ حَصَلَ مَعِي مِنَ الشَّجْنِ لَمَّا بَلَغَنِي وُقُوعُ الأَثَرِ بِهِ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ شَرْحَهُ الأَقْلاَم. فَاللَّهُ يُمَتِّعُ الْوُجُودَ بِوُجُودِه، وَيَقْضِي بِالاجْتِمَاعِ بِهِ فِي أَقْرَبِ الزَّمَان.[2] وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَهُوَ مِنْكُمْ مَسْؤُول. وَالشَّوَاهِدُ الْقَلْبِيَّةُ تُعَبِّرُ عَنْ مُضْمَرَاتِهَا، فِي مَبَادِيهَا وَغَايَاتِهَا. وَعِنْدَكُمْ بِذَلِكَ شُعُور، وَعِنْدِي بِذَلِكَ شُعُور، «وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُور». وَأَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى بِسَاطِ

(١) في نسخة: عنكم.
(٢) في نسخة: الأزمان.

الصَّفَا ، فِي الْجَهْرِ وَالْخَفَا ، نَتَلَمَّحُ الأَسْرَارَ مِنْ مَرَاكِزِهَا ، وَنَسْتَخْرِجُ السُّطُورَ مِنْ مَوَاطِنِهَا ، وَفِي الإِشَارَةِ تَعْدَاد ، لاَ تَنْتَهِي لَهُ آمَاد . قَضَتْ بِذَلِكَ الأَقْدَار ، فِي الأَطْوَار ، «وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَار» ، وَالسَّلاَم.

حرر ١١ شهر ظفر سنة ١٣٢٥هـ.

[١٥٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَسْتَمِدُّ الْقُلُوبُ مِنْهُ وَالأَرْوَاح، بِمَا تَغْلِبُ نَشْوَتُهُ نَشْوَةَ الرَّاح، وَتَقِفُ الْعُقُولُ مِنْ عِلْمِهِ عَلَى مَا يَفْضَحُ نُورُهُ نُورَ الصَّبَاح، لَطَائِفُ وُزِّعَتْ فِي وَظَائِف، أَفْنَت الْكَثَائِف، وَأَقَامَت الْمَعَارِف، مُشَاهَدَةً لِلْعَارِف، بِتَحْقِيقِ كُلِّ مَا هُوَ وَاصِف. رَقَمَ الْقَلَمُ مِنْهَا مَا رَقَم، وَتَرْجَمَ الذَّوْقُ عَنْهَا بِمَا تَرْجَم. فَلاَ غَلَبَةَ إِلاَّ بَعْدَ شُعُور، وَلاَ بُطُونَ إِلاَّ فِي ظُهُور، وَعِنْدَ نِدَاءِ الْمُنَادِي أَجِبْ نِدَاه، وَهَذَا دَاعِيهِ يَقُولُ حَيَّ عَلَى الصَّلاَة، خَرَقَ صَوْتُهُ الأَسْمَاع، حِينَ دَعَاهُمْ لِلاجْتِمَاع، فَاجْتَمَعُوا فِي الْحَضْرَةِ الْمَحْضُورَة، فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَة، مُتَلَقِّينَ أَمْدَادًا تَتَنَزَّلُ مِنَ التَّنْزِيل، الْمُنَزَّلِ مِنَ الْجَلِيل، عَلَى الْهَادِي إِلَى أَقْوَمِ سَبِيل، أَشْرَفِ رَسُولٍ بُعِثَ إِلَى خَيْرِ أُمَّة، وَأَجَلِّ دَاعٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَة، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى وَلَدَيْه، اللَّذَيْنِ رَغِبَا فِيمَا لَدَيْه، وَعَشِقَا مَا هُوَ عَلَيْه، فَأَمَدَّتْهُمُ الرِّعَايَةُ الأَزَلِيَّة، بِكُلِّ أُمْنِيَّة، وَأَحْضَرَتْهُمُ السَّوَابِقُ الامْتِنَانِيَّة، الْحَضَرَاتِ الْعِنْدِيَّة. فَلَهُمُ الْحَظُّ الْوَافِرُ مِنْ مَحَبَّةِ الْحَبِيب، وَلَهُمُ النَّصِيبُ الأَوْفَى مِنَ الْقُرْبِ مِنَ الْقَرِيب. أَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُمْ، وَاتَّسَعَتْ إِدْرَاكَاتُهُمْ، فَهُمْ فِي جِنَانِ

الْقُرْبِ يَتَنَعَّمُون، وَبِشُهُودِ الْمُنْعِمِ فِي النِّعْمَةِ يَتَلَذَّذُون، الْوَلَدَيْنِ الْبَارَّيْن، اللَّذَيْنِ قَرَّتْ بِهِمَا الْعَيْن، عَبْدِ اللَّه وَحَامِد ابْنَيْ أَخِي وَعَضُدِي، السَّيِّدِ الْفَاضِلِ عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارِّ، وَسَّعَ اللَّهُ مَشَاهِدَهُمْ، وَنَوَّعَ مِنْ مِنَنِه الْخَاصَّةِ مَوَائِدَهُمْ، وَأَكْثَرَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَوَائِدَهُمْ، وَأَطْلَعَهُمْ فِي مَعَارِجِهِمْ عَلَى مَا لِلتَّعَلُّقِ مِنْ أَسْرَار، آمين.

صُدُورُ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ بَلَدِ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَام. وَالْفَقِيرُ وَالأَوْلَاد، وَأَهْلُ الْوِدَاد، مِنَ النِّعَمِ الإِلٰهِيَّةِ فِي ازْدِيَاد. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُكُمْ، مُلْتَحِفِينَ بِبُرْدِ الْعَوَافِي، وَمُتَفَيِّئِينَ فِي ظِلِّ الْجُودِ الْوَافِي، وكَارِعِينَ مِنْ مَنْهَلِ الصَّفَا الصَّافِي.

وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكُمْ، كِتَابُ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه مِنْ عَدَن، فِيهِ الإِعْلَامُ بِوُصُولِه، وكِتَابُ الْوَلَدِ حَامِد مِنَ الْحَبَشَةِ جَوابُ كِتَابِي السَّابِقِ إِلَيْه. فَاطَّلَعْتُ مِنْ مَضْمُونِهَا عَلَى مَا أَسَرَّ الْفُؤَاد، وَبَشَّرَ بِالظَّفَرِ بِالْمُرَاد. وَالتَّعَلُّقَاتُ الْقَلْبِيَّة، لَهَ شَوَاهِدُ حِسِّيَّةٍ فِي الْبَرِيَّة، تَلُوحُ عَلَى أَرْبَابِهَا، وَتُظْهِرُ مُسَبَّبَاتِهَا بِفَوَائِدِ[1] أَسْبَابِهَا.

وَقَدْ أَفَادَتْنِي كُتُبُكُمْ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي، فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي. وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْطَوٍ لَكُمْ عَلَى وُدٍّ ثَابِت، غُصْنُهُ فِي الْقُلُوبِ نَابِت، تَعْلَمُهُ الْقُلُوبُ مِنْكُمْ، فَتَحْمِلُهُ النَّسَائِمُ إِلَيْكُمْ وَعَنْكُمْ. وَمَا شَرَحَهُ الْوَلَدِ عَبْدُ اللَّه فِي كِتَابِه، وَأَوْضَحَهُ فِي خِطَابِه، مِنْ وُجُودِ مَا وَجَد، وَشُهُودِ مَا شَهِد، ذَلِكَ ثَمَرَةُ وِجْهَةٍ صَادِقَة، قَابَلَتْ مِرْآةً شَفَّافَة، انْطَبَعَتْ فِيهَا الصُّوَرُ وَالْمَعَانِي، فَاشْتَبَهَ الرَّاحُ بِالأَوَانِي.

(١) في نسخة: مسَبّباتُها فوائدَ أسبابها.

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ * فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلاَ قَدَحٌ * وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلاَ خَمْرُ

فَلْيَسْتَقِمْ وَلَدِي فِي شَأْنِ مَا رَأَى وَشَهِد، عَلَى مَا سَبَقَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ وَعَهِد. وَعَيْنُ اللَّهِ إِلَيْهِ نَاظِرَة، وَأَمْدَادُهُ لَدَيْهِ حَاضِرَة. وَلْيُقْبِلْ فِي شُؤُونِهِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ الْحَال، وَيُقِمْ أَمْرَ مَعِيشَتِهِ مِنَ الْكَسْبِ الْحَلاَل.

وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ فِي حَرَكَاتِكُمْ وَسَكَنَاتِكُمْ مِنْ تَقَلُّبَاتِ الزَّمَانِ وَعَثَرَاتِه، وَمُشَوِّشَاتِهِ وَمُنَغِّصَاتِهِ وَجَمِيعِ آفَاتِه، وَلْيَكُنْ مِنْ أَوْرَادِكُمْ مِنْ «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل» أَرْبَعمائَةٍ وَخَمْسِينَ مَرَّة. وَالْوَلَد حَامِد أَفَادَنِي كِتَابُهُ عَلَى صِدْقِ تَعَلُّقِه، وَصَفَا وِدَادِه، وَاسْتِقَامَةِ حَالِه. وَأَنَّ لَهُ التَّطَلُّعَ الْكَامِل، إِلَى شَرِيفِ الْمَنَازِل، وَمَا أَرَى الْمَوْلَى يُحْرِمُهُ مَا طَلَب، وَلاَ يَمْنَعُهُ مَا أَحَبّ، لاَ سِيَّمَا وَالشَّفِيعُ إِلَيْه، أَوْجَهُ الشُّفَعَاءِ لَدَيْه. فَإِنَّ مَنْ حَطَّتْ رِحَالُهُ بِذَاكَ[1] الْبَاب، وَاجَهَهُ الْمَدَدُ مِنْ كُلِّ بَاب.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي مِنْكُمَا شِدَّةَ التَّعَلُّقِ بِذَلِكَ الْجَنَاب، وَدُخُولَكُمَا مِنْ ذَلِكَ الْبَاب. وَلاَ ثَمَّ حِجَابٌ يَحْجُب، وَلاَ مَانِعٌ يَمْنَع، وَلِي عَلَيْكُمَا أُجْرَةُ الدَّلاَلَة، وَهِيَ أَنْ تَدْعُوَا لِي بِمَا أَدْعُو لَكُمَا، وَتَذْكُرَانِي بِمَا بِهِ أَذْكُرُكُمَا. وَالْوُدُّ ثَابِتَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوَاعِدُه، ظَاهِرَةٌ فِينَا شَوَاهِدُه، مَبْسُوطَةٌ عَلَيْنَا مَوَائِدُه. وَأَخُوكُمُ السَّارُّ الْبَارّ، حَمِيدُ السِّيَرِ وَالآثَار، مُحَمَّد بن عَلَوِيّ الْبَارّ، وَرَدَتْ إِلَيَّ كُتُبٌ مِنْهُ شَرَحَتِ الْخَاطِرَ وَأَسَرَّتِ الْفُؤَاد، وَأَظْهَرَتْ مَا أَجَنَّتْهُ الْقُلُوبُ مِنْ

(١) في نسخة: بذلك.

صَافِي الْوِدَاد، وَأَنَّهُ مَعَكُمْ وَأَنَّكُمْ مَعَهُ عَلَى غَايَةِ الاتِّحَاد. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي غَمَرَتْ، وَالْمِنَّةِ الَّتِي عَنِ الْمَطَالِبِ وَالْمَقَاصِدِ أَسْفَرَتْ. وَقَدْ أَجَبْتُهُ عَلَى كِتَابِهِ بِجَوَاب، وَأَشْرَكْتُ مَعَهُ خَالَهُ الْمُنِيبَ الأَوَّاب، أَخِي وَعَضُدِي، وَالْمُتَلَقِّي بِكِلْتَيْ[1] يَدَيْهِ مَدَدِي، وَهُوَ مِنْ أَقْوَى عُدَدِي، وَأَكْثَرِ جُنُودِي وَعَدَدِي، عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَبُلُوغِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي الْجَمِيع، وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه، وَأَخِي وَوَلَدِي عُمَر بن حَامِد، وَالْمُحِبّ بَكْرَان، وَكَافَّةِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيَّ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمْ، لاَ سِيَّمَا الْوَلَد مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَارّ، وَالسَّلاَم.

حرر ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ.

---

(١) في نسخة: بكلتا.

[١٥٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْمُسْتَسْلِمِ لِحُكْمِه، الْمُكْتَفِي بِعِلْمِه، اللاَّئِذِ بِكَرَمِه وَحِلْمِه. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَمَنْ دَخَلَ دَائِرَةَ سِلْمِه. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَخَصِّ إِخْوَانِه وَأَوْلاَدِه، الدَّاخِلِينَ فِي عِدَادِه، وَالصَّادِقِينَ فِي وِدَادِه، وَالْمَخْصُوصِينَ بِإِمْدَادِه، السَّادَة الْفُضَلاَء مُحَمَّد وَحَامِد ابْنَيْ أَخِي عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ، وَالْوَلَد الْمُبَارَك مُحَمَّد ابن أَخِيه وَصَاحِبِه، الْمُتَضَلِّع مِنْ مَشَارِبِه، وَالْمُقَدَّم فِي مَوَاكِبِه، الْمَرْحُوم بِرَحْمَة اللَّه، وَالْمُنْقَلِب إِلَى مَرْضَاة اللَّه، عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ جَبَرَ اللَّهُ مُصَابَهُم، وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ، وَرَزَقَهُمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ عَلَى مَا نَابَهُمْ، وَلاَ أَرَاهُمْ مَكْرُوهًا فِي أَهْلِيهِمْ وَأَحْبَابِهِمْ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاء السَّلاَم، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُه، وَإِخْوَانُهُ فِي غَوَامِرِ فَضْلِ اللَّهِ وَإِمْدَادِه، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ يَا أَوْلاَدِي أَنْ تَكُونُوا وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنْدَكُمْ دَائِرَةُ الْوِدَاد، عَلَى مَا يَسُرُّ الْفُؤَاد، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكُمْ كِتَابُ الْوَلَد مُحَمَّد بن عَلَوِيّ وَكِتَابُ الْوَلَد مُحَمَّد بن عُمَر مِنَ الْخُرَيْبَة، وَكِتَابُ الْوَلَد حَامِد مِنَ الْمُكَلاَّ، وَكُلُّهَا مُتَضَمِّنَةُ الإِخْبَارِ بِوَفَاةِ أَخِينَا الْبَارّ، الْمَعْدُود مِنْ خَوَاصِّ الأَبْرَار، أَخِ الرُّوحِ وَشَقِيقِه، وَقَرِينِ الْفُؤَاد وَصَدِيقِه، سُرُورِ الْبَال، الْحَاضِرِ فِي مَحَاضِرِ الرِّجَال، فِي مَشَاهِدِ الْجَمَال، وَمَطَالِعِ الْجَلاَل، بِوَصْفِ التَّحَقُّقِ وَالْكَمَال، الَّذِي حَرَّكَ الأَشْجَانَ مُصَابُه، وَإِنْ كَانَ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ انْقِلاَبُه،

أَخِي وَسُرُورِ قَلْبِي وَسَلْوَةِ خَاطِرِي الَّذِي لاَ يَكَادُ يُنْسِي الْقَلْبَ خَيالُه[1]، وَلاَ يَغِيبُ عَنِ الْخَاطِرِ مِثَالُه، الَّذِي مَضَى عَلَى سَنَنِ الاسْتِقَامَةِ يَجْرِي، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ، فَقَدْ سَاءَتْنِي تِلْكَ الأَخْبَار، وَأَوْقَعَتْ بِي مِنَ الأَكْدَار، مَا لَيْسَ لِلْقَلْبِ عَلَيْهِ اصْطِبَار، فَإِنَّهُ أَلِيفِي فِي أَذْوَاقِي، وَمُعِينِي فِي حَالِ تَقَيُّدِي وَانْطِلاَقِي، وَلَكِنْ لَمَّا جَرَى مَحْتُومُ الأَقْضِيَةِ وَالأَقْدَار، بِمَا لاَ يَقِرُّ مَعَهُ قَرَار، لَمْ يَسَعْنَا مُقَابَلَتُهُ إِلاَّ بِالرِّضَا وَالتَّسْلِيم، لِلأَحْكَامِ الْجَارِيَةِ مِنْ حَكِيمٍ عَلِيم، فَاللَّهُ يَرْحَمُ ذَلِكَ الأَخَ رَحْمَةً جَامِعَةً، يَنْزِلُ بِهَا فِي دَرَجَاتِ الْقُرْبِ الْمَنْزِلَةَ الرَّافِعَةَ، وَجَعَلَ مُسْتَقَرَّ رُوحِهِ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالْكِرَامِ السَّابِقِينَ مِنْ أَسْلاَفِهِ الصَّالِحِين. أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِي ذَلِكَ الْحَبِيبِ وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ عَلَى تَحَمُّلِ هَذَا الْعِبْءِ الثَّقِيلِ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ جَزَاكُمْ. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْلُفَهُ فِي أَوْلاَدِهِ وَذَوِيهِ وَفِيكُمْ وَالْمُسْلِمِينَ بِالْخَلَفِ الصَّالِحِ، وَيَنْفَعَنَا بِبَرَكَاتِ ذَلِكَ الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ لَدَيْه، بِمَا يَكُونُ لِلصُّدُورِ شَارِح، وَهُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنْ تَرَحَّلَتْ رُوحُهُ عَنَّا فَرِعَايَتُهُ لَنَا وَلَكُمْ دَائِمَة، وَأَسْرَارُ تَوَجُّهَاتِهِ فِينَا وَفِيكُمْ مُسْتَمِرَّة، وَقَدْ صَحِبَنَا وَصَحِبْنَاه، عَلَى حَالَةٍ نَرْجُو أَنْ نَكُونَ بِهَا مِنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّه، عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي مِنْهُ عَهِدْنَاهُ، وَالْعَقْدِ الَّذِي مَعَهُ عَقَدْنَاه، وَهُوَ كَمَا عَهِدْنَاهُ مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِالْعُقُود، وَالْحِفْظِ الْكَامِلِ لِلْعُهُود. وَلَكُمْ يَا آلَ عَلَوِيّ مَزِيدُ اخْتِصَاص، كُتِبْتُمْ بِهِ عِنْدَهُ مِنْ أَخَصِّ الْخَوَاصّ. فَاشْكُرُوا اللَّهَ يَا أَوْلاَدِي عَلَى هَذِهِ النِّعْمَة، حَيْثُ مَاتَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكُمْ مَسْرُورٌ مِنْكُمْ، وَرَاعُوا حَقَّهُ فِي أَهْلِهِ وَأَوْلاَدِه، وَالْوَلَدِ الْمُبَارَك

(١) في نسخة: يَنْسَى القلبُ خَيالَه.

مُحَمَّد بن عُمَر فِيه الْخِلاَفَةُ التَّامَّةُ لأَبِيه، وَلاَ بُدَّ وَأَنْ تَظْهَرَ عَلَيْه أَسْرَارُ أَهْلِيه، فَاللَّهُ يُبَلِّغُهُ وَيُبَلِّغُكُمْ مِنَ الآمَالِ مَا تُحِبُّون، وَيَجْبُرُ مُصَابَكُمْ عَلَى هَذَا الرُّزْءِ الْعَظِيمِ بِتَحْقِيقِ مَا تَظُنُّونَ وَتُؤَمِّلُون. وَإِنِّي أَرْعَاكُمْ بِعَيْنٍ نَاظِرَةٍ فِي كُلِّ حِين، وَمَنْزِلَتُكُمْ فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي مَنْزِلَةُ الأَقْرَبِينَ مِنَ الْبَنِين، وَرُبَّمَا لَكُمْ بِسِرِّ ذَلِكَ التَّعَلُّقِ شُعُور، أَظْهَرَ لَكُمْ فِي خَالِصِ تَوَجُّهَاتِكُمْ نُور، يَجْمَعُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّه عَلَى الْحُضُور فِي مَقَاعِدِ أَهْلِ الْحُضُور، وَبَلِّغُوا مَسْنُونَ الْعَزَا مِنِّي لِلْوَلَد السَّارِّ الْبَارِّ عَبْدِ اللَّه، وَالْكِتَابُ لَكُمْ وَلَهُ وَهُوَ جَوَابٌ لِكِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ مِنْ عَدْن فِيهِ التَّعْزِيَةُ بِالْمَرْحُوم، وَاللَّهُ يُثَبِّتُكُمْ فِي جَمِيعِ حَالاَتِكُمْ، وَيُنْزِلُ الْبَرَكَةَ التَّامَّةَ فِي حَرَكَاتِكُمْ وَسَكَنَاتِكُمْ، وَيَجْمَعُ الْقُلُوبَ مِنَّا وَمِنْكُمْ عَلَى مَا فِيهِ رِضَاه، وَجَزِيلُ عَطَاهُ وَجَمِيلُ وَلاَه، وَالْفَقِيرُ كَثُرَتْ بِمَوْتِ هَذَا الأَخِ شُجُونِي، وَذَرَفَتْ عَلَى فَقْدِهِ عُيُونِي، فَإِنِّي أُفْرِدْتُ فِي زَمَان، كَثُرَ فِيهِ الْحَدَثَانُ وَالافْتِتَان، وَقَلَّ بَلْ عُدِمَ فِيهِ الأَعْوَانُ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمٰن، وَحِفْظِ الْجَنَانِ وَالأَرْكَانِ عَنْ مُخَالَفَةِ الدَّيَّان. قَالَ سَيِّدُنَا الْحَبِيب عَبْدُ اللَّه الْحَدَّاد:

وَلَمْ أَرَ خَيْراً فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ * وَقَدْ هَجَرُوا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالسُّنَن

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فِي كُلِّ شَأْن. وَالْوَلَد حَامِد مَتَى عَنَّتْ لَهُ الزِّيَارَةُ إِلَى طَرَفِنَا فَالنَّظَرُ إِلَيْه. وَرُبَّمَا فِي شَهْرِ شَعْبَانَ يَضِيقُ الْوَقْتُ بِقُرْبِ رَمَضَان، فَلْيَكُنْ عَزْمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي شَوَّال، إِلاَّ إِنْ زَادَتْ عَلَيْه الأَشْوَاق، وَأَحَبَّ قُرْبَ التَّلاَق، فَمِنْهُ وَإِلَيْه، فَاللَّهُ يَشْرَحُ صَدْرَهُ بِمَا يَتَضَاعَفُ بِه أَجْرُه، وَيَشْرُقُ بِهِ عَلَيْهِ فَجْرُه. وَهَذَا صُحْبَةُ السَّيِّد عَلِيّ الْجُفْرِيّ، أَلْزَمْتُهُ يُوصِلُهُ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ

بَلَدَنَا مُنْقَطِعَةُ الاتِّصَال بِتِلْكَ الْمَحَال، وَإِلاَّ فَقَدْ وَدِدْنَا أَنْ نَكْتُبَ هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْت، وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَا الْمُتَوَجِّهَ إِلَيْكُمْ، فَاعْذِرُونِي وَادْعُوا لِي، فَإِنِّي قَدْ ضَعُفَتْ قُوَاي، وَعَظُمَتْ بَلْوَاي، وَلَمْ أَجِدْ فِي زَمَنِي مَنْ يُعِينُنِي عَلى شَكْوَاي. وَاللَّهُ وَلِيُّ أُمُورِي فِي صُدُورِي وَوُرُودِي وَبُطُونِي وَظُهُورِي، وَلَكُمُ الدُّعَاءُ الْخَاصُّ مِنِّي فِي تَوَجُّهَاتِي، وَمَعَ صَفَا أَوْقَاتِي أُلاَحِظُكُمْ بِمَا أُلاَحِظُ بِهِ ذَاتِي. وَفِي هَذِهِ الأَيَّام، تُوُفِّيَ أَخُونَا الْعَارِفُ بِاللَّه عَبْدُ اللَّه بن أَبِي بَكْر الْعَطَّاس رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَسْكَنَهُ مَعَ أَسْلاَفِهِ الأَخْيَار دَارَ الْقَرَار، وَنَفَعَ بِبَرَكَاتِهِ الصِّغَارَ وَالْكِبَار. وَمَوْتُ هَذَا الإِمَام مِمَّا يُكَدِّرُ صَفَا الأَيَّام، وَلَكِنْ لاَ يَسَعُنَا إِلاَّ التَّسْلِيمُ لِلأَحْكَام، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِيه، وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ وَغَفَرَ لَهُ وَأَخْلَفَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ بِالْخَلَفِ الصَّالِحِ، وَالسَّلاَم.

حرر في ٦ رجب سنة ١٣٢٥هـ.

[١٥٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعِلْمَ فِي مَرَاكِزِهِ دَاعِيًا إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْفَهْمَ عَلَى تَنَوُّعِ مَوَادِّهِ فِي مَوَاطِنِهِ جَامِعًا عَلَيْهِ، وَمِنْ وَرَاءِ سِرِّ[1] الْبَشَرِيَّةِ، ظُهُورُ الْخُصُوصِيَّةِ، ظَهَرَ بِهَا التَّعَيُّنُ فِي مَشْهَدِهِ، وَانْبَسَطَ بِهَا السِّرُّ فِي مَجْلاَهُ، بِتَعْرِيفٍ لَطِيفٍ، أَفْنَى الْكَثِيفَ، وَأَظْهَرَ سِرَّ التَّصْرِيفِ، فِي الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، بِلاَ تَكْيِيفٍ، عَلَى أَنْوَارٍ فِي أَطْوَارٍ، تَقِفُ عَلَيْهِ الأَسْرَارُ بِاعْتِبَارٍ، وَتَنْظُرُ مِنْهُ الأَبْصَارُ، مَا فِيهِ الْعُقُولُ تَحَارُ، فَلِلَّهِ الرِّعَايَةُ الْكَامِلَةُ وَالنَّظَرُ التَّامُّ، لأَهْلِ دَوَائِرِ التَّلَقِّي وَأَهْلِ مَوَارِدِ الإِلْهَامِ، وَعَلَى الشُّؤُونِ الْحَقِّيَّةِ قَامَتِ الأَسْبَابُ بِمُقْتَضَى حِكْمَةِ الْحَكِيمِ، وَفِي غَرِيبِ سِرِّ الْمَعِيَّةِ ظَهَرَ سِرُّ التَّكْرِيمِ، بِمُقْتَضَى إِشَارَةِ «وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»، وَمِنْ أَيْنَ لِلْعُقُولِ أَنْ تَقِفَ عَلَى حَقِيقَةٍ تَعْجِزُ عَنْهَا قُوَاهَا، وَلَكِنَّ «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا.... وَإِلَى[2] رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا». وَفِي حَضْرَةِ الاِمْتِنَانِ، نُشِرَتْ رَايَاتُ خَيْرِ إِنْسَانٍ، فَشَهِدَ مِنْهُ الثَّقَلاَنِ، مَا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْرِبَ عَنْهُ اللِّسَانُ، أَوْ يُحِيطَ بِهِ الْجَنَانُ، حَضْرَةٌ دَائِرَتُهَا وَاسِعَةٌ، وَوِجْهَتُهَا جَامِعَةٌ، وَثَمَرَاتُهَا يَانِعَةٌ، اتَّصَلَ بِهَا الْعَارِفُ فَاتَّسَعَ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهَا الْوَاصِفُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُحِيطَ مِنْهَا بِصِفَةٍ، لَوْلاَ أَنَّ الْعِنَايَةَ لاَ حَظَتْ أَقْوَامٍ، فَوَقَفُوا مِنْهَا عَلَى

---

(١) في نسخة: ستر.

(٢) في نسخة: وأن إلى ربك.

بَعْضِ مَا يُرَام، وَمِنْ هُنَا كَانَ تَفَاوُتُ الدَّرَجَات، وَتَوَاتُرُ الْعَطِيَّات، وَحُصُولُ الزِّيَادَات، مِنْ مَجَارِي أَبْوَابِ السَّعَادَات، الَّتِي قُطْبُ دَائِرَتِهَا الأَبُ الْكَرِيم، الرَّؤُوفُ الرَّحِيم، سَيِّدُ الْمُرْسَلِين، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِين، سَيِّدِي رَسُولُ اللَّه، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه، الصَّادِقُ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين. وَمِنْ فَضْلِهِ نَسْتَمِدُّ الاتِّصَالَ بِهِ فِي كُلِّ حِين. وَظُهُورُ آثَارِ نَظَرِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مَنْ لاَذَ بِنَا مِنَ الإِخْوَانِ وَالأَوْلاَدِ وَالْمُحِبِّين، نَظَرٌ خَاصّ، وَمَدَدٌ خَاصّ، يُوجِبُ مَزِيدَ اخْتِصَاص، نَكُونُ بِهِ عِنْدَهُ مِنْ أَخَصِّ الْخَوَاصّ. وَيُضْرَبُ مِنْهُ بِسَهْمٍ وَافِر، لِوَلَدِنَا فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، الْمَعْدُودِ فِي جِيلِنَا، وَالْمُقَدَّمِ فِي رَعِيلِنَا، وَالسَّالِكِ فِي سَبِيلِنَا، وَالْمُتَلَهِّفِ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى أَسْرَارِ سَلَفِهِ الأَخْيَار، الْوَلَدِ السَّارِّ الْبَارّ، عَبْدِ اللَّهِ بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَار، جَمَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا يُرِيد، وَأَوْقَفَهُ عَلَى سِرِّ الْخُصُوصِيَّةِ فِي الطَّلَبِ حَتَّى يَحْظَى بِالْمَزِيد، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلاَدُهُ وَأَهْلُ وِدَادِهِ فِي عَوَافٍ وَفِيَّة، وَأَلْطَافٍ ظَاهِرَةٍ وَخَفِيَّة. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَمَنْ لَدَيْك، مِمَّنْ يَعِزُّ عَلَيْكَ كَذَلِك. وَكُتُبُكَ الْجَمِيعُ وَصَلَتْ، وَالأَخِيرُ مِنْهَا فِيهِ التَّعْزِيَةُ فِي أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّه، الصَّادِقِ فِي حُبِّهِ وَوَلاَه، الْمَعْدُودِ فِي كِرَامِ أَوْلِيَاه، الْحَائِزِ لِلْوِرَاثَةِ الْكَامِلَةِ لِلْمَدَدِ السِّرِّيّ، الْمَخْصُوصِ بِالرِّعَايَةِ التَّامَّةِ فِي كُلِّ تَوَجُّهٍ سِرِّيٍّ وَجَهْرِيّ، عُمَر بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد الْجُفْرِيّ. عَظُمَ عَلَيْنَا يَا وَلَدِي الْمُصَابُ فِي هَذَا الأَخِ الْكَرِيم، وَحَصَلَ لَدَيْنَا مِنَ الشَّجْنِ وَالْحَزَنِ عَلَيْهِ مَا لاَ يَحْتَمِلُهُ الْقَلْبُ فَهُوَ بِهِ إِلَى الآنَ كَظِيم، فَإِنَّهُ أُنْسُنَا فِي هَذَا الزَّمَان، وَمَفْزَعُنَا عِنْدَ تَوَاتُرِ

الْحَدَثَان. وَلَكِنْ لَيْسَ لِلْعَبْدِ اخْتِيَار، فِيمَا حَكَمَتْ بِهِ الأَقْضِيَةُ وَالأَقْدَار. اللَّهُ يَرْحَمُهُ رَحْمَةً جَامِعَة، وَيُنْزِلُهُ بِهَا عِنْدَهُ الْمَنَازِلَ الرَّافِعَة، وَيَجْعَلُ مُسْتَقَرَّ رُوحِهِ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مَعَ الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِين، وَسَلَفِهِ الصَّالِحِين. وَيُخْلِفُهُ فِي أَهْلِهِ وَذَوِيهِ وَالْمُسْلِمِين. أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ، وَأَحْسَنَ عَزَاكُمْ، وَرَزَقَكُمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي لاَ تَحْتَمِلُهَا قُوَاكُمْ. وَالأَخُ الْمَذْكُورُ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ، وَبَرَكَتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَاقِيَةٌ عَلَى مَنْ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ وَاتِّصَال. فَاللَّه اللَّه يَا وَلَدِي فِي الْتِزَامِ الصَّبْرِ وَتَفْوِيضِ الأَمْر، إِلَى مَنْ لَهُ الأَمْر.

وَالإِخْوَانُ مُحَمَّد وَحَامِد وَصَلَتْ إِلَيْنَا كُتُب مِنْهُمْ مِنْ دُوعَن، فِيهَا التَّعْزِيَةُ بِالْمَرْحُوم. وَمِنْ بَعْدِهَا كُتُبٌ فِيهَا الإِعْلاَمُ بِوُصُولِ الْوَلَد حَامِد إِلَى الْوَادِي الْمُنَوَّر. وَبَشَّرُونِي فِي الْكِتَابِ الأَخِيرِ بِوُجُودِ مَوْلُودٍ لَكُمْ سَمَّوْهُ صَالِح، فَأَسَرَّنِي ذَلِكَ الْخَبَرُ غَايَةَ السُّرُور، وَحَصَلَ لِي بِهِ نِهَايَةُ الْجَذَلِ وَالْحُبُور، حَيْثُ أَنِّي مُعَوِّلٌ غَايَةَ التَّعْوِيل عَلَى اتِّسَاعِ ذُرِّيَّتِكُمْ، وَفِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِي أَخُصُّكُمْ بِمَزِيدِ الإِعْتِنَاء، وَخَالِصِ الدُّعَاء، لاَ سِيَّمَا بِالذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَةِ الْمُبَارَكَة. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَبُولِ مَا دَعَوْنَاه، وَتَحْقِيقِ مَا رَجَوْنَاه. فَاللَّهُ يُبَارِكُ لَكُمْ فِي الْمَوْلُودِ وَإِخْوَانِه، وَيَبْسُطُ لَكُمْ بِسَاطَ بِرِّهِ وَإِحْسَانِه.

وَفِي هَذِهِ الأَيَّامِ وَرَدَتِ الأَخْبَارُ بِوُصُولِ أَخِيكُمُ الْوَلَدِ الْفَاضِلِ حَامِد إِلَى حُرَيْضَة، ثُمَّ مِنْهَا إِلَيْنَا، فَنَحْنُ فِي انْتِظَارِهِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْن، وَبِالْمُلاَقَاةِ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَقَرُّ الْعَيْن، وَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ الْمُتَحَابَّيْن. فَإِنَّ لَكُمْ يَا آلَ عَلَوِيّ زِيَادَةَ مَحَبَّةٍ وَمَوَدَّة، هِيَ لَكُمْ أَقْوَى عُدَّة، أَجِدُ الْقُلُوبَ إِلَيْكُمْ مُشْتَاقَة، وَبِكُمْ مُغْتَبِطَة، وَبِهَا إِلَى مُخَاطَبَاتِكُمْ فَاقَة.

وَاللَّهُ يُدِيمُ هَذَا الائْتِلاَفَ وَالارْتِبَاط، وَيُقِيمُنَا مُنْبَسِطِينَ مَسْرُورِينَ عَلَى الْتِقَاطِ نُثَارِ هَذَا السِّمَاط. وَالْقُلُوبُ يَا وَلَدِي لَهَا إِحْسَاسٌ وَشُعُور، بِمَا قَامَ مِنَ الْوُدِّ فِي الصُّدُور. وَرُبَّمَا فِي هَذَا الْمَقَامِ تَتَنَاوَبُ الأَرْوَاح، فَيَتَشَاكَلُ الْكَأْسُ وَالرَّاح. وَهَذِهِ مَوَاجِيدُ عَزِيزَة، أَدْرَكَتْهَا الْقُلُوبُ الْمُسْتَعِدَّة، وَعَاشَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ الْكَامِلَةُ مِنْ أَنْوَارِهَا مُسْتَمِدَّة. وَفِي هَذَا الْمَجَالِ ضِيق، رُبَّمَا انْجَرَّ[1] الْكَلاَمُ فِيهِ إِلَى الْعُدُولِ عَنِ الطَّرِيق. فَاثْبُتْ يَا وَلَدِي عَلَى تَلَقِّي السِّرِّ، وَلاَ تُظْهِرْ وَلاَ تُخْبِر. «وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب»، وَمِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ عَيْن، مَشْهُودَةٌ لِلْعَيْن، فَاللَّهُ يُظْهِرُ حَقَائِقَهَا فِي مَرَائِي الصَّادِقِينَ مِنَ الْمُتَعَلِّقِين، وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِين.

وَنَرْجُو أَنَّ الْخَوَاطِرَ الَّتِي كَانَتْ مَعَكُمْ قَدْ زَالَتْ، وَانْبَسَطْتُمْ فِي أَسْبَابِكُمْ بِصِدْقِ عَزْمٍ وَنِيَّة. فَاللَّهُ يُجْرِي عَلَيْكُمْ مِنْ لُطْفِهِ الْخَفِيّ، مَا يَجْمَعُ لَكُمْ كُلَّ مَدَدٍ سَنِيّ، دِينِيٍّ وَدُنْيَوِيّ. وَالأَسْبَابُ انْقَطَعَ بِهَا مَنْ قَامَ مَعَهَا، وَمَنْ رَأَى فِيهَا الْمُسَبِّبَ غَنِمَ فَوَائِدَهَا، وَرَبِحَ عَوَائِدَهَا، وَسَاسُكُمْ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ ثَابِتُ الْقَوَاعِد، وَلَكُمْ فِي ذَلِكَ أَقْوَى شَاهِد، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ، وَأَوْلاَدِ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّه، عَبْدِ الرَّحْمَن، وَمُحَمَّد. وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه. وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَمُحِبِّنَا بَكْرَان بَاجَمَّال، عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكُمُ الْجَمِيع، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر سلخ رجب سنة ١٣٢٥هـ.

---

(١) في نسخة: يجر.

[١٥٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهَ بِلِسَانِي وَجَنَانِي وَأَرْكَانِي، عَلَى جَمِيعِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَأَوْلَانِي، حَمْدًا تَسْرِي بَرَكَاتُ سِرِّهِ فِيَّ وَفِي مَنْ وَالَانِي، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ حَضْرَةِ الشُّهُودِ الْعِيَانِي، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ أَسْرَارُ تَلَقِّيَاتِ مَدَدِهِ الْعِرْفَانِي. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى وَلَدِهِ وَأَخِيهِ، الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ أَسْرَارُ أَهْلِيهِ، الصَّادِقِ فِي وُدِّهِ، وَالْحَافِظِ لِعَهْدِهِ الْمُسْتَمِدِّ مِنْ أَسْرَارِ سَلَفِهِ الأَخْيَارِ، مَا لَهُمْ مِنْ أَنْوَارٍ وَآثَارٍ، مُحَمَّد بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، أَبْقَاهُ اللَّهُ مُمَتَّعًا كَمَا أَوْلاهُ، وَحَفِظَ عَلَيْهِ سِرَّ الْمُوَالاةِ لأَوْلِيَاهِ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَامِ، بَعْدَ وُصُولِ كِتَابِكَ صُحْبَةَ أَخِيكَ السَّارِّ الْبَارِّ حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ، فَتَلَمَّحْتُ سُطُورَهُ، فَإِذَا هِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى وُدٍّ ثَابِتٍ أَشْرَقَ عَلَى صَفَحَاتِ الْقُلُوبِ نُورُهُ، وَالرَّوَابِطُ الْقَلْبِيَّةُ رَبْطُهَا مَكِين، يَسْرِي بِهَا سِرُّ الاتِّصَالِ بَيْنَ الْمُتَحَابِّين، بِمَا يُدْرِكُهُ الْفَطِين، وَيُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْغَثِّ وَالسَّمِين. فَاللَّهُ يَجْعَلُنِي وَإِيَّاكَ وَمَنْ وَالَانِي وَمَنْ وَالَاك، مِمَّنْ عَرَفَ حَقَّ الأُخُوَّةِ، وَظَهَرَتْ فِيهِ أَسْرَارُ الْفُتُوَّةِ، وَالدَّوَاعِي تَدْعُو كُلَّ ذِي قَلْبٍ سَلِيم، إِلَى سُلُوكِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، «وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيم».

وَالْوَلَدُ حامد وَصَلَ إِلَيْنَا وَاتَّصَل، وَرَأَيْنَا مِنْهُ صِدْقَ التَّعَلُّقِ وَنُورَ الإِخْلاَصِ فِي الْعَمَلِ، وَهُوَ حَفِظَهُ اللَّهُ مِمَّنْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنْ حَمِيدِ السِّيَرِ وَالأَخْلاَقِ، مَا يُعَدُّ بِهِ فِي السَّابِقِينَ مِنْ أَهْلِ السِّبَاقِ، وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِقَامَتِهِ لَدَيْنَا لِضِيقِ الأَيَّامِ، وَقُوَّةِ عَزْمِهِ إِلَى حُضُورِ مَجْمَعِ الْكِرَامِ، فِي شِعْبِ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ الَّذِي نَصَبَتْ فِيهِ أَسْلاَفُنَا الْخِيَامِ. وَاهْتَمُّوا بِزِيَارَتِهِ أَشَدَّ اهْتِمَامٍ، فَزَارَ فِي صُحْبَةِ الزَّائِرِينَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا بِسَلاَمٍ، وَرَجَعَ بِمَدَدٍ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَرَكَاتُه، وَبَدَتْ فِيهِ أَسْرَارُهُ وَنَفَحَاتُه، فَهَنِيئًا لَهُ مَا شَهِدَ وَمَا وَجَد، مِنْ جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْمَدَد. فَاللَّهُ يَزِيدُكُمْ يَا آلَ عَلَوِيّ مِنَ التَّوْفِيق، زِيَادَةً تُدْرِكُونَ بِهَا أَعْلَى رَفِيق، وَتَشْرَبُونَ مِنْ سَلْسَبِيلِهَا أَحْلَى رَحِيق. وَهَذَا صُحْبَتُهُ وَبِلِسْنِهِ مِنْ أَخْبَارِنَا وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ مَكْنُونَاتُ أَسْرَارِنَا مَا يُغْنِينَا عَنْ شَرْحِ ذَلِكَ الْمَضْمُون، وَاللَّهُ لاَ يُخَيِّبُ الظُّنُون. وَنَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا وَإِخْوَانُنَا وَأَهْلُنَا بِعَافِيَة، وَأَسْتَارٍ مِنَ اللُّطْفِ الْخَفِيِّ ضَافِيَة، وَرَجَانَا فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ تِلْكَ الدَّائِرَة، عَلَى الْحَالَةِ الْمَحْمُودَة، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَالْمُحِبِّ بَكْرَان، عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلاَدِكَ وَأَهْلِ وِدَادِك، لاَ سِيَّمَا الْوَلَد النَّجِيب مُحَمَّد ابن أَخِينَا عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ. وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُه، وَأَسَرَّنِي خِطَابُه، وَلاَ شَكَّ أَنَّ الْوَلَدَ سِرُّ أَبِيه. اللَّهُ يُهَنِّيه، اللَّهُ يُهَنِّيه، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٥هـ.

[١٥٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَكَاثَرَتْ نِعَمُهُ فَلَمْ يَضْبِطْهَا عَدَد، وَتَوَاصَلَتْ[١] هِبَاتُهُ فَلَمْ تَنْتَهِ إِلَى حَدّ. جَرَتْ قِسْمَتُهُ فِي الأَزَلِ بِتَقْدِيمِ مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأْخِيرِ مَنْ تَأَخَّر، وَجَرَى تَصْرِيفُهُ فِي عِبَادِهِ بِمُقْتَضَى مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ إِرَادَتُهُ فِيمَا يَخْفَى وَمَا يَظْهَر، شُؤُونٌ ظَهَرَتْ فِي الْوُجُودِ عَلَى تَرْتِيبٍ حَسَن، ظَفِرَ مِنْهَا الْعَبْدُ السَّعِيدُ بِالْبِضَاعَةِ الْغَالِيَةِ بِغَيْرِ ثَمَن، دَعْوَةٌ دَعَا إِلَيْهَا الْحَقُّ سَبَقَ إِلَى حُضُورِهَا[٢] مَنْ سَبَق، بِمُقْتَضَى رِعَايَةٍ مَحَتْ آثَارَ الْجِنَايَةِ وَأَظْهَرَتْ أَسْرَارَ الْوِلاَيَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفِرَق، وَلاَ مَانِعَ عَلَى الْكَرِيمِ أَنْ يَبْسُطَ مَوَائِدَ[٣] جُودِهِ لِلْعَاصِي وَالْمُطِيع، وَالْوَضِيعِ وَالرَّفِيع، فَإِنَّهَا أَحْكَامٌ جَرَتْ مِنْ حَكِيم، صِرَاطُهَا مُسْتَقِيم، «وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيم». وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ نَفَحَتْ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ الأَطْيَاب، أَعْطَارُ الْمُلاَطَفَةِ فِي الْخِطَاب، فَدَخَلْنَا عَلَى الأَحْبَاب، مِنَ الْبَابِ الَّذِي احْتَوَى عَلَى كُلِّ بَاب، مَحْضَ مِنَّةٍ جَادَ بِهَا الْمَنَّان، عَلَى أَهْلِ دَوَائِرِ الإِيمَانِ وَالإِحْسَان، «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَان». فَالْغَايَةُ الَّتِي إِلَيْهَا الانْتِهَى، وَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْهَا وَخَضَعَتْ لَهَا، رَحْمَةٌ اتَّسَعَتْ دَوَائِرُهَا، وَأَعْلَنَتْ بِالتَّكْرِمَةِ بَشَائِرُهَا، لِكُلِّ عَبْدٍ كَرِيم، سَلَكَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، مُقْتَفِيًا لآثَارِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، الَّذِي مَقَامُهُ عَظِيم، وَخُلُقُهُ عَظِيم،

---

(١) في نسخة: وتواترت.
(٢) في نسخة: حضرتها.
(٣) في نسخة: بساط.

«إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم»، يَمُدُّهُمْ مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ النَّظَر، فَيُوقِفُهُمْ عَلَى الْعَيْنِ وَالأَثَر، فَيَتَّصِلُ الْمُحِبُّ بِحَبِيبِهِ فِي مَوَاطِنِ تَقْرِيبِه، مَعَ غَفْلَةِ رَقِيبِه. وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْمُصَافَاتِ فِي تِلْكَ الْحَضَرَات، وَمَا أَحْلَى هَذِهِ الْمُنَاجَاتِ عِنْدَ شَرِيفِ الْمُشَاهَدَات، رِضًا وَعَطَا، انْكَشَفَ بِهِ الْحِجَابُ وَارْتَفَعَ بِهِ الْغِطَا، بِوَاسِطَةِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَة، الْعَبْدِ الْخَالِصِ الَّذِي خَصَّصَتْهُ الْحَضْرَةُ الْعَظِيمَة، بِالرُّتْبَةِ الْكَبِيرَة، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، الَّذِي نَعِيشُ بِذِكْرِهِ وَنَتَعَطَّرُ بِرَيَّاه، السَّيِّدِ الْجَلِيل، الَّذِي لاَ يَفِي بِمَدْحِهِ قِيل، وَلاَ يُعْرِبُ عَنْ حَقَائِقِ وَصْفِهِ تَفْسِيرٌ وَلاَ تَأْوِيل، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْه، مَا دَامَتْ تَفِدُ مَوَائِدُ الْحَقِّ إِلَيْه، وَعَلَى آلِهِ الْكِرَام، وَأَصْحَابِهِ الأَعْلاَم، صَلاَةً مُكَرَّرَةً عَلَى الدَّوَام.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ. إِلَى خَاصَّةِ إِخْوَانِه، الَّذِينَ أَعْرَبَ عَنْهُمْ صِدْقُ الْوُدِّ بِبُرْهَانِه، وَجَمَعَ لَهُمْ صَادِقُ الْحُبِّ بَيْنَ صُورَتِهِ وَعِيَانِه، وَالَّذِينَ يَرْعَاهُمْ قَلْبِي، وَيَمُدُّهُمْ سِرِّي، بِمَا يَقْتَضِيهِ دَاعِي حُبِّي، فِي جَهْرِي وَسِرِّي، السَّالِكِينَ مَسْلَكَ التَّقْوَى وَالْيَقِين، وَالْمُقْتَفِينَ لآثَارِ سَلَفِهِمِ الصَّالِحِين، حَبَائِبِ الْفُؤَاد، الْمُتَزَوِّدِينَ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِأَقْوَى زَاد، الْمُخَصَّصِينَ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، بِصَفَاءِ الأَسْرَار، وَظُهُورِ الأَنْوَار، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِي عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ، أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِمْ كَمَالَ الْوِرَاثَةِ لأَهْلِيهِمْ الأَئِمَّةِ الأَبْرَار، وَالصَّفْوَةِ الأَخْيَار، آمين.

صُدُورُهَا مِنَ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوب، وَشَوَاهِدُهَا فِي مَوَاطِنِهَا عَنْ أَهْلِيهَا تَنُوب. تَذْكِيرٌ وَتَشْوِيق، وَآثَارٌ تَجْمَعُ عَلَى بِشَارَةٍ تُوصِلُ إِلَى تَحْقِيقِ مَا

أَدْرَكَهُ خَيْرُ فَرِيق، مِنَ التَّوْفِيقِ الْمُوصِلِ إِلَى أَعْلَى رَفِيق. وَمَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ مِنَ الْمُوَاصَلاَتِ الرُّوحِيَّة، وَالْمُنَازَلاَتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْحَقِّيَّة،[1] ثَمَرَةُ صَفَاءٍ فِي الطَّوِيَّة، وَصَلاَحٍ فِي النِّيَّة، اِقْتَضَتْهَا السَّابِقَةُ الأَزَلِيَّة، فَأَظْهَرَتْ سِرَّهَا فِي الْبَرِيَّة.

وَإِنِّي لَكُمْ يَا إِخْوَانِي مُنْطَوٍ عَلَى وِدَادٍ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِشْهَاد:

لاَ أَسْأَلُ النَّاسَ عَـمَّا فِي ضَمَائِـرِهِمْ * مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي

وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكُمْ وَتَلَمَّحْتُ سُطُورَهَا، وَدَخَلْتُ مِنْ بَابِهَا إِلَى دَاخِلِ سُورِهَا. فَإِذَا هِيَ تُنَادِي بِاسْتِعْدَادٍ قَوِيٍّ وَتَعَلُّقٍ تَامّ، بِمَوَاجِيدِ الْكِرَام، وَفِي سِعَةِ الْجُودِ الإِلٰهِيِّ مَا يُبَشِّرُ الْمُتَوَجِّهَ بِقَصْدِه، وَيُظْهِرُ سِرَّ تَعَلُّقِ الْمَوْلَى بِعَبْدِه، وَلاَ يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْبَصَائِر، مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِر، فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِر، مِنْ ظُهُورِ آثَارِ شُؤُونِ الْحَقِّ فِي الْوُجُود، وَأَنَّ الْكُلَّ نَاشِئٌ عَنِ الْكَرَمِ وَالْجُود، وَكَمَا بَدَأَنَا نَعُود.

وَمَا شَرَحَهُ إِخْوَانِي فِي كُتُبِهِمْ مِنْ أَخْبَار، تَتَعَلَّقُ بِهَذِي الدَّارِ وَتِلْكَ الدَّار، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ لَهُمْ فِيهَا أَمْرَ الدَّارَيْن، وَيُبَلِّغَهُمْ مِنْ رِضَاهُ مَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْن، وَأَرْجُو إِخْوَانِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَوَائِرُ أَهْلِيهِمْ مِنْ أَهْلِينَ وَأَوْلاَد، مِنَ الْجُودِ الإِلٰهِيِّ فِي ازْدِيَاد. وَالْفَقِيرُ بِحَمْدِ اللَّهِ يَشْكُرُ مَوْلاَهُ عَلَى مَا أَوْلاَهُ مِنْ نِعَمِه، قَلَّدَنِي مِنْ نَعْمَاهُ مَا لاَ أَسْتَطِيعُ أَدَاءَ شُكْرِه، وَأَوْلاَنِي مِنْ فَضْلِهِ مَا لاَ يَأْتِي

(١) في نسخة: الخفية.

الْقَلَمُ عَلَى حَصْرِهِ. وَقَدْ شَمِلَتْنِي تِلْكَ النِّعْمَةُ مَعَ أَهْلِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِ وِدَادِي، وَمَنِ اتَّصَلَ بِي مِنْ أَهْلِ بِلَادِي. وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ الأَيَادِي.

وَأَرْجُو وُصُولَ أَخْبَارٍ مِنَ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ مِنْ عَدَنٍ، وَشَرَحَ لَكُمْ مَا يُجْلِي الْحَزَنَ، مِنَ الظَّفَرِ بِالْمَقْصُودِ. فَإِنَّا فِي غَايَةِ الابْتِهَالِ، مِنَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، بِصَلَاحِ جَمِيعِ الأَحْوَالِ، وَبُلُوغِ الآمَالِ. وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ يَبْسُطَ عَلَيْكُمْ مِنْ بِسَاطِ عَطَاهُ، مَا يُبَلِّغُ كُلاً مِنْكُمْ مُنَاهُ. وَتَعِيشُونَ فِي طِيبِ حَيَاةٍ.

هَذَا مَا كَتَبْتُهُ لَكُمْ بِعَجَلٍ، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي لَمْ يَزَلْ، وَمِنْكُمْ أَطْلُبُ وَأَسْأَلُ، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي، وَالأَخِ شَيْخٍ وَأَوْلَادِهِ، وَعُمَرَ بن حَامِد وَمِنَ الْمُحِبِّ بَكْرَانَ بَاجَمَّالٍ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمُ الْمُبَارَكِينَ وَإِخْوَانِكُمْ وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيعِ، وَالسَّلَامُ.

حرر يوم الربوع ٢٧ الحجة الحرام سنة ١٣٢٥هـ.

[١٥٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِلَطَائِفِ أَسْرَارِ حَمْدِه، تَنْتَهِضُ فِي سُلُوكِ سَبِيلِ الإِقْبَالِ عَلَيْهِ هِمَّةُ عَبْدِه، فَيَصْدُقُ فِي وَعْدِه، وَيَزْدَادُ فِي جِدِّه، عِنَايَةً مِنَ الْمَحْمُودِ اقْتَضَتْهَا أَسْرَارُ عَظَمَتِه وَمَجْدِه. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي الْتَحَفَ مِنَ الْكَمَالِ بِسَابِغِ بُرْدِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ بَعْدِه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه، عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. إِلَى خَاصَّةِ إِخْوَانِه، الْمَعْدُودِينَ مِنْ أَهْلِ حَانِه، وَالْمُشِيرَةِ إِلَيْهِمْ بَيِّنَاتُ فُرْقَانِه، بِوَاضِحِ بُرْهَانِه، إِخْوَانِي الصَّادِقِينَ فِي الْمَوَدَّة، الَّذِينَ هُمْ عِنْدِي فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَقْوَى عُدَّة، اللاَّئِحَة عَلَى صَفَحَاتِ وُجُوهِهِمْ أَسْرَارُ الأَبْرَارِ مِنَ السَّلَفِ الأَخْيَار، مُحَمَّد وَحَامِد وَعَبْدِ اللَّه بَنِي أَخِي عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، عَلَّقَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، بِمَا يُوصِلُهُمْ إِلَى حَضْرَةِ مَحْبُوبِهِمْ، وَيُوقِفُهُمْ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الأَسْرَار، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ الَّذِي لَيْسَ لِعُرْوَتِه انْفِصَام. وَالسُّؤَالُ عَنْ أَحْوَالِكُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُكُمْ كَثِير، وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَاكُمْ لاَ يَضْبِطُهُ التَّعْبِير. وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا عَلَى مَا تَنْشَرِحُ بِهِ الصُّدُور، مِنْ صَلاَحِ الأُمُور.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمُ الْكَرِيم، فَتَصَفَّحْتُ حُرُوفَه، فَإِذَا هُوَ مُعْرِبُ عَنْ ثَبَاتِ أُصُولِ الْوُدِّ الْقَدِيم، وَهُوَ الْمَظْنُونُ بِحَالاَتِكُمْ، وَالْمُؤَمَّلُ مِنْ شَرِيفِ

تَوَجُّهَاتِكُمْ، وَقَدْ أَشْجَنَنِي مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنْ تَنَكُّرِ الْوَادِي عِنْدَكُمْ، وَاشْتِعَالِ نَارِ الْفِتْنَةِ فِيهِ، وَظُهُورِ شَقَاشِقِ الطُّغْيَانِ، مِمَّنْ رَكِبَ جَادَّةَ الْعِصْيَانِ، فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، عَلَى تَنَكُّرِ أَحْوَالِ هَذَا الزَّمَانِ، وَنَتَائِجُ الأَعْمَالِ، اقْتَضَتْ تَنَكُّرَاتِ الأَحْوَالِ. «ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ». وَاللَّهُ يَتَدَارَكُ أَهْلَ الإِيمَانِ بِالثَّبَاتِ، وَيَرْزُقُهُمُ الإِنَابَةَ وَالْخُرُوجَ عَنِ التَّبِعَاتِ، وَيَشْغَلُ الْقُلُوبَ بِالأَمْرِ الْمُهِمِّ الَّذِي هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ، وَقَصْرُ النَّظَرِ عَلَيْهِ، وَفَتْحُ بَابِ التَّعَلُّقِ بِهِ. وَمُوَاصَلَةُ الْخِدْمَةِ، وَأَدَاءُ حَقِّ الْحُرْمَةِ، وَالْوَفَاءُ بِشُكْرِ النِّعْمَةِ، وَمَا هِيَ إِلاَّ سَوَابِقُ سَبَقَتْ بِهَا الأَقْضِيَةُ وَحَكَمَتْ بِهَا الأَقْدَارُ، فَظَهَرَ النَّاسُ فِي شُؤُنِهَا عَلَى أَطْوَارٍ. وَاللَّهُ يَقْسِمُ لِي وَلَكُمْ بِحَظٍّ وَافِرٍ وَنَصِيبٍ كَامِلٍ مِمَّا مَنَحَهُ الصِّدِّيقِينَ، مِنَ الأَئِمَّةِ الْعَارِفِينَ، وَالْخَاصَّةِ الْمُوقِنِينَ، الَّذِينَ عَثَرُوا عَلَى سِرِّ الْعُبُودِيَةِ فَحَفِظُوهُ، وَعَرَفُوا حَقَّ الرُّبُوبِيَّةِ فَعَظَّمُوهُ، وَهِيَ مَوَاهِبُ جَلَّ وَاهِبُهَا، وَمَشَارِبُ سَعِدَ شَارِبُهَا، دَارَتْ كُؤُوسُهَا عَلَى أَهْلِ حَانِهَا، وَأَشْغَلَتْهُمْ عَنْ شَأْنِهِمْ بِشَأْنِهَا، وَأَوْقَفَتْهُمْ مِنْ أَثَرِهَا عَلَى عِيَانِهَا. وَالْقُلُوبُ الْمُقْبِلَةُ وَعَتْ مَا سَمِعَتْ، وَنَطَقَتْ بِمَا وَجَدَتْ. وَلَهَا مِنَ التَّطَلُّعِ الْبَالِغِ، إِلَى الْمَشْهَدِ الْوَاسِعِ، مَا يَقْضِي بِصِدْقِهَا فِي مُشْتَهَاهَا، وَمَوْلاَهَا الَّذِي يَرْعَاهَا، سَوْفَ يُوَلِّيهَا قِبْلَةً تَرْضَاهَا.

وَالْفَقِيرُ يَشْكُرُ إِلَيْكُمْ مَوْلاَه، عَلَى مَا أَوْلاَه، فِيمَا وَلاَّه، فَمَا أَجَلَّ نَعْمَاه، وَأَوْسَعَ رُحْمَاه، عَلَى مَنْ وَجَّهَ إِلَيْهِ ظَنَّهُ وَأَحْسَنَ رَجْوَاه[1]. حَالِي كَمَا تَعْرِفُون، بَيْنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُون. أُطَالِعُ السُّطُورَ فِي مَرَاكِزِهَا، وَأُجِيلُ الأَفْكَارَ الْعِلْمِيَّةَ

(١) في نسخة: رجاه.

فِي مَفَاوِزِهَا، وَلاَ مَسَافَةَ مَحْدُودَة، وَلاَ مَرَاتِبَ مَعْدُودَة، غَيْرَ فَقِيرٍ إِلَى حَضْرَةِ الْغِنَا، يُؤَمِّلُ أَنْ يُدْرِكَ قَصْدَهُ بِلاَ عَنَا. وَمَا أَرَى ذَلِكَ بِعَزِيزٍ عَلَى مَوْلاَي، فَإِنَّهُ الْفَرْدُ الَّذِي لاَ تَتَخَطَّاهُ آمَالُ مِثْلِي مِمَّنْ سَعَى[1] مَسْعَاي.

وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَكُمْ ذَاكِرٌ وَبِكُمْ مُتَعَلِّق، وَأُحِسُّ لِرُوحِي اسْتِرَاحَةً بِمُخَاطَبَتِكُمْ، وَإِلاَّ فَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ الانْقِبَاض، وَأَلْجَمَنِي وَارِدُ الْحَيْرَة، فِي تَقَلُّبَاتِ الشُّؤُونِ عَلَى فُنُون، وَهِيَ حَيْرَةٌ اقْتَضَتْهَا الْغَيْرَة، يَرْتَاحُ بِهَا قَلْبٌ وَيَنْقَبِضُ بِهَا آخَر، وَمَعِي هَذِهِ الأَيَّامَ ضُعْفٌ فِي جَسَدِي، وَوَهْنٌ فِي جِسْمِي، وَتَنَكُّرٌ فِي حَالِي. وَذَلِكَ لِمَا قَابَلَنِي بِهِ زَمَانِي مِنْ عَدَمِ الرَّفِيقِ الْمُسَاعِد، وَالْخِلِّ الْمُعَاضِد، وَيُحَرِّكُ مِنِّي الأَشْجَان، تَذَكُّرِي مَا مَضَى مِنَ الزَّمَان، مَعَ الصَّفْوَةِ مِنَ الإِخْوَان، وَالأَجِلَّةِ مِنَ الأَعْيَان، الَّذِينَ كُنَّا نَعُومُ فِي بُحُورِهِمْ، وَنَسْتَضِيءُ بِنُورِهِمْ، وَنَتَعَطَّرُ مِنْ عَبِيرِهِمْ. وَتِلْكَ أَيَّامٌ مَضَتْ بِأَمْدَادَاتِهَا وَمَسَرَّاتِهَا، وَأَبْقَتْ عَلَيْنَا مُتْعَبَ حَسَرَاتِهَا، وَلَكِنْ فِي اللَّهِ عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِت. وَنِعْمَ الْجَلِيسُ الأَنِيسُ كِتَابُ اللَّهِ لِمَنْ لاَزَمَ تِلاَوَتَه، وَتَدَبَّرَ أَسْرَارَهُ وَحِكْمَتَه، وَاسْتَمَدَّ مِنْ بُحُورِهِ الْمُتَلاَطِمَة، وَاسْتَمْطَرَ دِيَمَ أَسْرَارِ مَعَانِيهِ الدَّائِمَة. وَالزَّمَانُ الْمُبَارَكُ إِذَا وَجَّهْتَ نَظَرَكَ إِلَيْه، وَأَعْمَلْتَ فِكْرَكَ فِيه، انْقَطَعْتَ بِصُرُوفِهِ عَنْ مَعْرُوفِه، وَلَمْ تَسْتَفِدْ مِنْ سَطْرِهِ الْمَرْقُومِ إِلاَّ بِحُرُوفِه، وَمَا تِلْكَ بِفَائِدَةٍ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصَائِرِ الْمُنِيرَة، وَلَكِنْ وَقَفَ مَعَهَا مَنْ وَقَف، فَكَانَتْ حِجَابَهُ فِيمَا عَرَف.

وَكِتَابُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَدْنٍ وَصَلَ إِلَيَّ، وَفَهِمْتُ مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَى الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيم، وَالذَّوْقِ السَّلِيم، وَاللَّهُ يُبَارِكُ فِي الأَذْوَاقِ وَالأَخْلاَق،

(١) في نسخة: مسعاه.

وَيكتُبُنِي وَإِيَّاكُمْ فِي أَعَزِّ الرِّفَاق، وَأَرَى شَرْحَ الأَحْوَالِ يَضِيقُ عَنْهُ النِّطَاق. وَأَسْبَابُ دُنْيَاكُمْ احْفَظُوهَا، وَاحْفَظُوا حَقَّ اللَّهِ فِيهَا، وَابْقُوا عَلَى هِمَّتِكُمُ الْقَوِيَّة، فِي طَلَبِ الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّة، وَالْمَرَاتِبِ الْقُرْبِيَّة. وَمَا كُتِبَ فِي اللَّوْحِ سَوْفَ تُوصِلُهُ الأَقْدَارُ إِلَى الإِنْسَانِ بِسُهُولَة. وَأَخِي وَوَلَدِي عُمَر بن أَبِي بَكْرٍ الْجُفْرِيّ، أَدْخَلَكُمْ عَلَى الأَسْرَارِ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَأَقَامَ لَكُمُ الْمُسَبَّبَاتِ بِأَسْبَابِهَا، وَمِنْ قِبَلِه تَأْتِيكُمْ أَمْدَادُكُم،[1] وَهُوَ مِنْ أَخِلاَّئِي الصَّادِقِين، وَإِخْوَانِي الصَّاعِدِين، إِلَى أَعْلَى ذِرْوَةٍ فِي الْيَقِين، وَقَدْ كَانَ لِي مَعَهُ اسْتِرْوَاحٌ بِالْمُخَاطَبَة، وَانْشِرَاحٌ بِالْمُكَاتَبَة، تُثْمِرُ لَنَا صَفَاءً يَغْمُرُ الْقُلُوبَ نُورُه، فَدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّه، وَسِرُّ التَّعَلُّقِ بِه بَاقِي، وَأَنْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِه تَخْلُفُونَه، فِيمَا أَظْهَرَتْهُ شُؤُونُه. وَهَذَا لِدَاعِي الْمُعَاهَدَة، وَجَوَابٌ عَلَى كُتُبِكُمُ الْوَارِدَة، وَالاجْتِمَاعُ الرُّوحِيُّ كَافٍ عَنِ اجْتِمَاعِ الأَجْسَام. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَأَنَا وَأَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي وَأَصْحَابِي وَأَهْلِ دَائِرَتِي فِي عَوَافٍ وَنِعَمٍ غَامِرَة، وَأَلْطَافٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَة. وَكُلُّ هَؤُلاَءِ يَدْعُونَ لَكُمْ وَيَذْكُرُونَكُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَأُهْدِي وَيُهْدُونَ عَلَيْكُمْ شَرِيفَ السَّلاَم، وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُم.

حرر ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ.

(١) في نسخة: أمدادها.

[١٦٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه حَمْدًا يَتَّصِلُ بِسِرِّه الْعَارِفُ فَيُعْرِبُ عَمَّا عَرَف، وَيَنْبَسِطُ نُورُ عِلْمِهِ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ فَيُبْدِي مِنْ حَقَائِقِ[١] عِلْمِهِ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَانْكَشَف، وَالشُّؤُونُ أَظْهَرَتْ خَفِيَّاتِهَا فِي تَجَلِّيَاتِهَا، عَلَى مَنْ لاَحَظَتْهُ الْحَضْرَةُ الإِلٰهِيَّةُ بِعَيْنِ عِنَايَتِهَا، فَأَوْقَفَتْهُ عَلَى غَرَائِبِ آيَاتِهَا، عَلَى اخْتِلاَفِ دَرَجَاتِهَا، فِي مَبَادِيهَا وَغَايَاتِهَا، وَعَلَى السَّوَابِقِ الأَزَلِيَّةِ دَارَتِ الدَّوَائِر، وَعُقِدَتِ الْخَنَاصِر، وَظَهَرَ سِرُّ الذِّكْرِ فِي الذَّاكِر، وَمَعْنَى الشُّكْرِ فِي الشَّاكِر، وَكُلُّهُمْ يُمِدُّهُمُ الْغَيْبُ الْمُطْلَق، فَيَفْتَحُونَ بِهِ كُلَّ مُغْلَق، بِوَاسِطَةِ الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ، وَالدَّاعِي الرَّحْمَانِيِّ، وَشَاهِدِ مَشَاهِدِ الْعِلْمِ الأَقْدَسِ مِنَ النَّوْعِ الإِنْسَانِيِّ، دَاعِي الْحَقِّ بِالْحَقِّ إِلَى الْحَقّ، وَالصَّادِقِ فِيمَا أَعْرَبَ بِكُنْهِ عِلْمِهِ وَنَطَق، أَفْضَلِ سَابِقٍ سَبَق، وَأَعْدَلِ شَاهِدٍ صَدَق، أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّه، السَّيِّدِ الْمُبَلِّغِ عَنْ مَوْلاَه، مِمَّا حَفِظَهُ وَوَعَاه، مَا أَبْصَرَ بِهِ الأَعْمَى بَعْدَ عَمَاه، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، الأَصْلِ الأَصِيلِ فِي تَلَقِّي الْعِلْمِ مِنْ مَوْطِنِه، وَاسْتِخْرَاجِ الْجَوْهَرِ مِنْ مَعْدِنِه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا يَجْمَعَانِ الْمُصَلِّيَ عَلَى حَقَائِقِهَا،[٢] وَيَدْخُلُ بِهَا[٣] حَضْرَةَ الاتِّصَالِ بِالدَّائِرَةِ الْوَاسِعَةِ فِي مَشَاهِدِهَا، وَالْقُوَّةِ النَّاطِقَةِ فِي شَوَاهِدِهَا. بَلَّغَ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ مَا أَمَّلَتْ، وَحَبَاهَا مِنْ أَنْوَاعِ

---

(١) في نسخة: دقائق.

(٢) في نسخة: حقائقهما.

(٣) في نسخة: بهما.

الْمَطْلُوبِ مَا قَصَدَتْ، وَبِذَلِكَ النَّبَإِ الْعَظِيم، أَدْرَكَ الْقَلْبُ السَّلِيم، وَاضِحَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، فَعَرَفَ الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيم، وَمِنَ اللَّهِ أَرْجُو، وَبِأَسْمَائِهِ أَتَوَجَّهُ وَإِلَيْهِ أَدْعُو، أَنْ يَقْسِمَ لِي مِنْ هَذَا الْعَطَا بِحَظٍّ وَافِر، وَيُدْخِلَ مَعِي فِي تَلَقِّي هَذَا السِّرِّ الْبَاهِر، وَالنُّورِ الَّذِى غَمَرَ الْبَاطِنَ وَالظَّاهِر، الْوَلَدَيْنِ اللَّذَيْنِ زَكَتْ مِنْهُمَا الْعَنَاصِر، وَظَهَرَتْ بَرَكَاتُ صِدْقِهِمْ فِي صِدْقِهِمْ، وَوُدِّهِمْ فِي الإِعْلاَنِ وَالسَّرَائِر، الْوَلَدَيْنِ النَّجِيبَيْن، الأَلِيفَيْنِ الْمُتَوَجِّهَيْن، بِصِدْقِ عَزْمِهِمَا إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَةُ الدَّارَيْن، الظَّاهِرَةَ عَلَيْهِمَا شَوَاهِدُ الاسْتِبْصَار، فِي تَقَلُّبَاتِ الأَطْوَار، بِمَا أَعْرَبَ عَنِ[1] اتِّصَالِ الأَنْوَارِ بِالأَنْوَار، عَبْدَ اللَّهِ وَحَامِدِ ابْنَيْ أَخِينَا فِي اللَّهِ عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ، أَبْقَاهُمَا اللَّهُ مُسْتَمِدَّيْنِ لِعَطَاهُ فِي الإِعْلاَنِ وَالإِسْرَار، وَقَضَى لَهُمَا مِنَ الأَوْطَار، مَا يَبْلُغُونَ بِهِ السَّعَادَةَ الْكُبْرَى فِي هَذِهِ الدَّارِ وَتِلْكَ الدَّار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون لإِهْدَاءِ التَّحِيَّةِ الْمَسْنُونَة، وَإِظْهَارِ الأَسْرَارِ الْمَخْزُونَة، بَاعِثُهَا مُلاَحَظَةٌ قَلْبِيَّة، تُنْبِي عَنِ اتِّصَالاَتٍ رُوحِيَّة، فِي الْمَدَارِجِ الْحُبِّيَّة، بِوَاسِطَةِ وُدٍّ ثَابِتَةٌ أُصُولُه، مُحْكَمَةٌ قَوَاعِدُه، ظَاهِرَةٌ لَطَائِفُه، حَاكِمَةٌ شَوَاهِدُه، يُغْرِيهَا التَّعَلُّقُ الْكَامِن، وَيَمُدُّهَا السِّرُّ الَّذِي فِي السَّرِيرَةِ سَاكِن، وَمَا أَرَى الْعِبَارَةَ تَفِي بِمَقْصُود، بِمَنْ جَمَعَتْهُ دَائِرَةُ الْوُجُود. عَلَى سِرِّ الْوُجُود، وَلَكِنْ نَبْعَثُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخِطَاب، فَنَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الإِسْهَابِ وَالإِطْنَاب، وَلاَ أَرَى أَنِّي أَنْسَاكُمْ يَا أَوْلاَدِي فِي كُلِّ حِين، وَلَكُمْ عِنْدِي الْوُدُّ الْمَكِين، فَاللَّهُ يُقِيمُ الشَّوَاهِدَ مُعْرِبَةً عَنْ حَقَائِقِهَا، فَتُعْرِبُ لَوَاحِقُ التَّعَلُّقَاتِ عَنْ سَوَابِقِهَا.

---

(١) في نسخة: من.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ الْوَلَد عَبْدِ اللَّه مِنْ عَدْن، وكِتَابُ الْوَلَد حَامِد مِنَ الْـمُكَلاَّ، فَاطَّلَعْتُ مِنْ خِطَابِهِمَا[1] فِي الْكِتَابَيْن، عَلى حِفْظ حَقِّ الإِخَاءِ فِي الْـمَقَامَيْن، وَالْغَيْبَةُ وَالْـحُضُور، عِنْدَ أَهْلِ النُّور، لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَفَاءِ وَالظُّهُور، وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَرْعَاكُمَا كَمَا تَرْعَيَانِي، وَلاَ يَغِيبُ خَيَالُكُمَا عَنْ عِيَانِي، فَاللَّهُ يُجَازِيكُمَا عَلى صِدْقِ الْوَفَا بِحَقِّ الأُخُوَّة، مَا يُبَلِّغُكُمَا إِلَى أَعْلَى دَرَجَاتِ الْفُتُوَّة.

وَقَدْ تَوَجَّهْتُ بِخَالِصِ دَعَوَاتِي، فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِي، بِمَا يُبَلِّغُكُمَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالدِّين، دَرَجَاتِ الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِين، وَأَسْبَابُ دُنْيَاكُمْ، رَبُّنَا فِيهَا يَرْعَاكُمْ، وَيَجْعَلُهَا وَسِيلَةً لَكُمْ إِلَى مَرَاتِبِ آبَاكُمْ، وَالْوَلَد حَامِد نَرْجُو وُصُولَهُ إِلَى عَدْن، وَاجْتِمَاعَهُ بِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّه، وَعَزَّمَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّه عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْوَطَنِ وَعِنْدَ الْـمُلاَقَاة تَكُونُ الْـمُشَافَهَةُ بِالأَخْبَار، وَهَذَا بِعَجَل، مِنْ طَرِيقِ مُحِبِّنَا الْـخُلاَصَة أَحْمَد بن سَالِم شَمَّاخ، أَلْزَمْنَاهُ يُوصِلُهُ إِلَيْكُمْ، وَإِنِ اسْتَعَنْتُمْ بِالْوَلَدِ الْـمَذْكُورِ فِي حَال، فَهُوَ أَمِينٌ عَلَى الدِّينِ وَالْـمَال. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَـحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَنَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا وَأَخُونَا شَيْخ وَأَهْلُ دَوَائِرِنَا، وَالْـمُتَعَلِّقُونَ بِنَا بِعَافِيَة، وَالرَّجَا فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَمَنْ لَدَيْكُمْ مِنَ الْـمَعَارِفِ كَذَلِكَ، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١٧ القعدة سنة ١٣٢٦هـ.

(١) في نسخة: خطابيهما.

[١٦١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَّصِلُ الْقَلْبُ مِنْ حَمْدِهِ، بِمَا يَجْمَعُهُ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّهِ وَحِفْظِ عَهْدِهِ، وَهُوَ الرَّبُّ الْكَفِيلُ بِحَاجَاتِ عَبْدِهِ، الْعَلِيمُ بِمُرَادِهِ وَقَصْدِهِ، تَبَارَكَ مِنْ إِلٰهٍ تَعَدَّدَتْ نَعْمَاهُ، وَتَوَاتَرَتْ آلَاهُ، فَسَرَتْ بِهِ الْحَيَاةُ[1] فِي أَرْوَاحِ أَهْلِ الانْتِبَاهِ، مِنْ صَفْوَةِ أَوْلِيَاهِ، وَمَا هِيَ إِلاَّ مَظَاهِرُ تَكْوِينٍ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى أَهْلِ التَّمْكِينِ، مِنْ سَادَاتِ الْمُقَرَّبِينَ، شَرَحَتْهَا لِسَانُ الْبَلاَغِ وَالتَّبْيِينِ، نَاطِقٌ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ، وَمَنِ ائْتَمَنَهُ الْغَيْبُ عَلَى أَسْرَارِهِ، ظَهَرَتْ مُعْلَنَةً بِتَقْرِيبِهِ شَوَاهِدُ أَنْوَارِهِ، وَإِذَا صَحَّتِ الْمُقَابَلَةُ، تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْمُوَاصَلَةِ، وَهُنَا تَقَرُّ الْعَيْنُ مِمَّنْ عَرَفَ بِمَا عَرَفَ، فَيَغْتَرِفُ مِنْ بَحْرِ الشُّهُودِ مَعَ مَنِ اغْتَرَفَ، وَلاَ هُنَاكَ غَايَةٌ لِلشُّهُودِ فِي مَجْلاَهُ، إِلاَّ أَنَّ الْعَيْنَ تَقِفُ مِنَ الْوُجُودِ عَلَى مَعْنَاهُ، عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ الْمِرْآةِ، «وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ». وَالْقَوَابِلُ الْبَشَرِيَّةُ تَعَدَّدَتْ لَطَائِفُ أَذْوَاقِهَا، وَانْطَبَعَ فِيهَا مِنْ شَمْسِ الْمَعْرِفَةِ سِرُّهَا عِنْدَ إِشْرَاقِهَا. وَالطَّرِيقُ فِي هَذَا الْمَهْيَعِ الْوَاسِعِ، مَا سَلَكَهُ الْحَبِيبُ الشَّافِعُ، الرَّسُولُ الْجَامِعُ، الَّذِي نَبَّأَتْنَا عُلُومُهُ الْكُلِّيَّةُ، عَنِ اتِّصَالِ الْخُصُوصِيَّةِ بِأَهْلِ الْخُصُوصِيَّةِ، فِي الْمَرَاتِبِ الْقُرْبِيَّةِ، وَهُوَ الدَّاعِي الأَكْبَرُ بِلِسَانِهِ وَجَنَانِهِ وَأَرْكَانِهِ، إِلَى حَضْرَةِ جُودِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ، الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) في نسخة: الروح.

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه. وَنَسْتَمِدُّ مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ إِمْدَادَاتِهَا، وَنَسْتَعْطِفُ جَمِيلَ رِعَايَاتِهَا، عِنْدَ ظُهُورِ سُلْطَانِ تَجَلِّيَاتِهَا، وَجَمِيلِ مَرَاحِمِهَا، وَجَزِيلِ هِبَاتِهَا، لَنَا وَلِمَنْ صَدَقَ فِي مُوَالاَتِهَا، فَاتَّصَفَ مِنَ الْمَحَبَّةِ بِشَرِيفِ صِفَاتِهَا، وَاتَّصَلَ مِنْ مُلاَحَظَاتِهَا بِغَامِرِ صِلاَتِهَا. وَهُوَ وَلَدُنَا الَّذِي جَمَعَتْنَا بِهِ دَائِرَةُ الْمَحَبَّةِ فَكَمُلَتْ فِيهِ شُرُوطُهَا، وَنُشِرَتْ عَلَيْهِ سَوَابِغُ رَايَاتِهَا، السَّارُّ الْبَارُّ السَّالِكُ سَبِيلَ سَلَفِهِ الأَخْيَار، بِلاَ انْعِطَافٍ وَلاَ ازْوِرَار، حَامِد بن أَخِينَا فِي اللَّه عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، جَمَعَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ عَلَى حَقَائِقِهَا، وَنَزَّهَ رُوحَهُ مِنَ الأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ عَلَى حَدَائِقِهَا، آمين.

وَقَدْ نَازَلَ الْقُلُوبَ مِنْ مُخَاطَبَةِ هَذَا الْوَلَدِ مَا أَفْرَحَ وَأَسَرّ، وَوَصَلَنِي كِتَابُهُ وَأَنْعَشَنِي خِطَابُه، وَهَذَا مِنِّي جَوَابُهُ وَمِنْهُ ذَهَابُهُ وَإِلَيْهِ إِيَابُه، وَقَدْ سَرَّنِي وُصُولُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَام، وَالتَّمَتُّعُ بِمُشَاهَدَةِ الْمَشَاعِرِ الْعِظَام، وَرُجُوعُهُ مِنْهَا بِسَلاَمٍ وَإِنْعَام، وَسِرٍّ اتَّصَلَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَام. فَعَسَى ذَلِكَ الْوَلَدُ ذَكَرَنِي فِي تِلْكَ الْمَشَاعِر، وَأَسْهَمَ لِي مِنْ فَوَائِدِهَا بِحَظٍّ وَافِر، فَالأَرْوَاحُ إِذَا صَحَّتْ قَوَاعِدُ اتِّصَالِهَا، تَنَاوَبَتْ فِي تَوَجُّهِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَمَعَ الصِّدْقِ فِي الْوِدَاد، يَظْهَرُ مِنْ غَرِيبِ الاتِّحَاد، مَا لاَ يَحْصُرُهُ التَّعْدَاد، وَأَرْجُو أَنَّ أَسْبَابَ وَلَدِي قَائِمَةٌ عَلَى مِنْهَاجٍ قَوِيم، وَخَطٍّ مُسْتَقِيم، تَكْمُلُ بِهِ الْفَائِدَة، فَتَلْتَقِطُ الْقُلُوبُ بِهِ مِنْ نُثَارِ هَذِهِ الْمَائِدَة. فَاعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنِّي لاَ أُزَالُ أُرَاعِيك، فِي ظَوَاهِرِكَ وَخَوَافِيك، رِعَايَةً عَنْ صِدْقِ الْوُدِّ تُنْبِينِي وَتُنْبِيك، وَتُغْنِينِي وَتُغْنِيك، وَرُبَّمَا وَلَكَ بِهَا شُعُور، إِذَا تَقَابَلَ النُّورُ بِالنُّور، وَاتَّصَلَ أَهْلُ الْغَيْبَةِ بِالْحُضُور

وَمَقَاصِدُكَ يَا وَلَدِي عَلِيَّة، وَإِنْ كُنْتَ مُلاَبِسًا لِلأَسْبَابِ الدُّنْيَوِيَّة، وَمَا احْتَجَبَ بِالْحِجَابِ إِلاَّ مَنْ وَقَفَ مَعَه، وَإِلاَّ مَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَه، وَأَخُوكَ السَّارُّ الْبَارَ عَبْدُ اللَّه عِنْدَ اجْتِمَاعِنَا بِه نَتَلَقَّى أَخْبَارَه، وَنَسْتَكْشِفُ أَسْرَارَه، وَمَا يُفِيدُنَا مِنْ تِلْكَ الأَخْبَارِ نُلاَحِظُهُ بِعَيْنِ الاسْتِبْصَار، «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَار». فَاللَّهُ لاَ يَقْطَعُ الْمُوَاصَلاَتِ الرُّوحِيَّة، فِي التَّلَقِّيَاتِ الْعِلْمِيَّة، وَالتَّرَقِّيَاتِ السِّرِّيَّة، بَيْنَ مَنْ جَمَعَتْهُ دَائِرَةُ الْمَحَبَّةِ الذَّاتِيَّة، مِنْ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة. وَأَنْتُمْ يَا آلَ عَلَوِيّ لِي بِمُخَاطَبَتِكُمْ اسْتِرْوَاح، يَجْلِبُ لِلأَرْوَاحِ انْشِرَاح، فَاللَّهُ يُقَوِّي رَوَابِطَ هَذِهِ الْمَحَبَّة، فَنَعْرِفُ فِيهَا حَقَّ الْمَوَدَّةِ وَالصُّحْبَة، وَهِيَ مَوَاهِبُ ثَبَتَ فِيهَا مَنْ ثَبَت، وَنَبَتَ فِي سَاحَاتِهَا مَا نَبَت، اقْتَضَتْهَا السَّوَابِقُ الَّتِي عَرَفَتِ الْقُلُوبُ مِنْهَا مَا عَرَفَت، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر في ٢٧ محرم سنة ١٣٢٧هـ.

[١٦٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله على نِعمتِهِ السَّابغَة، وحِكمتِهِ البالِغَة، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنام، وعلى آلهِ وصَحبهِ الأعْلام، وعلى سيِّدي الإمام، حَسنةِ اللَّيالي والأيَّام، العارفِ بِالله والدَّالِّ علَيهِ بَركةِ الزَّمان، أخي وحَبيبي أحمدَ بنِ حسنِ بنِ عبدِ الله العطَّاس، وسادتي وأحْبابي حسينٍ وأبي بكرٍ ابْنَي سيِّدي عبدِ الله ابنِ سيِّدي القُطبِ أبي بكرِ العطَّاس، متَّعَ اللهُ بهِم في عافيةٍ آمين .

السَّلامُ علَيكُم ورَحمةُ الله وبَركاتُه، صُدورُها مِن سَيؤون، بعدَ وُصولِ مُشرَّفِكم الكَريم يا أخُ أحمد، وأسرَّني ما شَرحتُم مِن حُصولِ الرَّحمةِ وانْبساطِها في الجِهةِ فالحمْدُ لله، وذلكَ الرَّجاءُ في المولى، ونَسألُ اللهَ أنْ يَحفظَ النِّعمةَ ويُبارِكَ فيها ويُوفِّقَ لِشُكرِها، وهذا بِعجَل، والسَّلامُ مِنِّي ومِن الوالدةِ والأولادِ الجميعِ علَيكُم وعلى سيِّدي الوالِدِ حسنٍ والولدِ سالمٍ والإخوانِ محمدِ بنِ سالم وطالبِ بنِ عبدِ الله والوالدةِ وأهلِ الدَّاوئرِ الجميعِ والسَّلام. والولدُ أبو بكرِ بنِ عليٍّ تُوفِّي إلى رَحمةِ الله، أدْعوا لنا بِالعِوضِ والصَّبرِ والسَّلام .

مِن الفَقيرِ إلى الله : علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي عَفا اللهُ عنه آمين .

حرر 16 شهر رجب 1306هـ

[١٦٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ الْعَارِفُ بِحَقِيقَةِ مَا عَرَف، فَيَقِفُ مِنْ حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ حَيْثُمَا وَقَف، وَلاَ هُنَاكَ غَايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْفَهْمُ فَتَنْحَصِرُ الْمَعْرِفَة، بَلْ صِدْقٌ فِي إِقْبَالٍ وَصَفًا وِجْهَةٍ يَنْكَشِفُ بِهِمَا مِنَ الْمَوْصُوفِ مَعْنَى الصِّفَة، وَلاَ هُنَاكَ اسْتِدْلاَلٌ بِمُحَال، عِنْدَ إِشْرَاقِ شَمْسِ الْجَلاَلِ وَالْجَمَال، بَلْ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّه، وَهِيَ رُتْبَةٌ جَمَعَتْ كُلَّ رُتْبَة، وَمِنْ هُنَا يَكُونُ الدُّخُولُ مِنَ الْبَابِ الأَكْبَر، عَلَى حَضْرَةِ السِّرِّ الْمُطَلْسَمِ وَالْمَعْنَى الْمُعَمَّى وَالأَمْرِ الْمُضْمَر، بِتَبْلِيغٍ بَلِيغٍ أَفَادَتْهُ اللِّسَانُ الْبَالِغَة، بِالنِّعْمَةِ السَّابِغَة، وَلاَ هُنَاكَ تَعْرِيجٌ عَلَى غَيْرِ الْمَعْنَى الْمُطْلَق، بَلْ مِنْ حَيْثُمَا يَسْتَرْزِقُ الْعَارِفُ يُرْزَق، وَالْوَاسِطَةُ كَفِيلَةٌ بِتَبْلِيغِ الرَّسَائِلِ وَأَدَاءِ الأَمَانَات، وَعَلَيْهَا الاعْتِمَادُ فِي إِيصَالِ مَا حَمَلَتْهُ التَّوَجُّهَات، مِنْ صِدْقِ الْوِجْهَةِ وَحُسْنِ الالْتِفَات، وَالرِّعَايَةُ تَرْعَى أَرْبَابَهَا فَيَدْخُلُونَ مِنْ بَابِهَا، وَيُقِيمُونَ أَسْبَابَهَا وَيَشْرَبُونَ أَكْوَابَهَا مِنْ شَرَابِهَا. وَصَلاَةُ اللَّهِ وَسَلاَمُه، عَلَى الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ الَّذِي ارْتَفَعَتْ رُتْبَتُهُ وَعَلاَ مَقَامُه، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، الَّذِي اتَّصَلَتْ بِهِ أَرْوَاحُ مَنْ وَالاَه، فِي حَضْرَةِ اصْطِفَاه، صَلاَةً وَسَلاَمًا يَغْشَيَانِهِ وَمَنْ صَحِبَهُ وَأَحَبَّهُ وَاقْتَفَاه، وَبِدَاعِي التَّعَلُّقِ الْقَلْبِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. يَبْعَثُ بِمَكْتُوب، يَجْمَعُ الطَّالِبَ عَلَى الْمَطْلُوب، وَالْمُحِبَّ

عَلَى الْـمَحْبُوب، فَيَسْتَمِدُّ مِنْ نُورِهِ الأَوْلاَدُ وَالإِخْوَانُ الَّذِينَ تَرَبَّعُوا مِنْ صِدْقِ الْـمَوَدَّةِ عَلَى أَوْسَعِ خِوَان، إِخْوَانُنَا فِي اللَّه، الصَّادِقُونَ فِي الْـمُوَالاَة، بِوَصْفِ التَّعَلُّقِ وَالإِيثَار، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِينَا فِي اللَّه عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ لاَ زَالَتْ مَرَاكِزُهُمُ الْعَلِيَّة، مَعْمُورَةً بِصِدْقِ الْعَمَلِ وَالنِّيَّة، وَهِيَ طَرِيقَةٌ قَوِيَّة، تُوصِلُ إِلَى مَرَاتِبَ عَلِيَّة، وَتَجْمَعُ عَلَى حَضَرَاتٍ قُرْبِيَّة، فِيهَا مَشَارِبُ هَنِيَّة. اللَّه يُظْهِرُ حَقَائِقَهَا فِيهِمْ، حَتَّى تَشْرُقَ عَلَيْهِمْ أَسْرَارُ أَهْلِيهِمْ.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، بَعْدَ وُصُولِ كِتَابِكُمْ صُحْبَةَ الْوَلَدِ الْفَاضِلِ مُصْطَفَى الْـمِحْضَار، وَأَخَذْنَا مَا عِنْدَهُ مِنْ أَخْبَار، فَوَقَفْنَا مِنْ خِطَابِكُمْ وَأَخْبَارِكُمْ، عَلَى مَا يُحَقِّقُ عِنْدَنَا صِدْقَ تَعَلُّقِكُمْ وَدَوَامَ تَذْكَارِكُمْ، وَإِذَا ائْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ فِي مَجْلَى تَوَسَّعَتْ مَشَاهِدُ الشَّاهِدِين، اللَّهُ يَمْلأُ الْقُلُوبَ يَقِين، نُدْرِكُ بِهِ مُصَاحَبَةَ السَّابِقِينَ مِنَ الْـمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ وَالْـمُتَوَادِّين.

وَقَدْ مَرَّ زِوَاجُ الْوَلَدِ عَلَوِيّ بن عَلِيّ بن مُحَمَّد عَلَى صَفَا وَمَسَارّ، تَرَوَّحَتْ فِيهِ الأَرْوَاحُ وَالأَسْرَار، بِمَا نَازَلَهَا مِنَ الأَنْوَار، مِنْ حَضْرَةِ الْـحَبِيبِ الْـمُخْتَار، وَوَقَعَ جَمْعٌ مَشْهُود، لاَ رَيْبَ أَنَّهُ حَضَرَهُ سَيِّدُ الْوُجُود. وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْـمُنَوَّرِينَ قَائِلاً يَقُولُ لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِحَ بِزِوَاجِ الْوَلَد، وَأَمَّا رُؤْيَتُهُ حَاضِرَ تِلْكَ الْـجُمُوع، فَقَدْ تَعَدَّدَتْ مِنَ الْكَثِير، وَقَدِ اسْتَحْضَرْنَاكُمْ فِي تِلْكَ الْـجُمُوعِ الْعَظِيمَة، وَأَسْهَمْنَا لَكُمْ بِالْـحَظِّ الْوَافِرِ مِنْ سِمَاطِ هَذِهِ الْوَلِيمَة، وَاللَّهُ يَقْسِمُ لَكُمْ بِالْـحَظِّ الْوَافِرِ مِنْ كُلِّ مَدَد، وَأَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنْ صِدْقِ التَّوَجُّهِ إِلَى الْـمَطَالِبِ عَلَى أَوْسَعِ مَشْهَد. وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ جَوَابَ الْكِتَابِ وَمَا فِي الضَّمَائِرِ مِنَ الْوِدَادِ مَكْتُوم، وَهُوَ لَدَيْكُمْ مَعْلُوم، وَالدُّعَاءُ مِنِّي لاَ يَزَالُ فِي كُلِّ حَالٍ، وَالسَّلاَم.

وَقَدْ تَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّد بن عَلِيّ بِمَوْلُود ، وَسَمَّيْنَاهُ عَبْدَ القَادِر ، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلَادِ وأَخِي شَيْخ وَأَوْلَادِه ، وَالْمُحِبّ بَكْرَان ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ وَالْوَلَدِ الْفَاضِل مُحَمَّد بن عُمَر الْجُفْرِيّ وَالْمَعَارِف، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ.

[١٦٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَّكَ مِنَ النُّفُوسِ الزَكِيَّة بَاعِثَ الإِقْبَال، عَلَى صِدْقِ التَّوَجُّهَات وَمُوَاصَلَة الأَعْمَال بِالنِّيَّات وَالْفِعَال، رَغْبَةً فِي أَدَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّة، وَشَوْقًا إِلَى إِدْرَاكِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّة، فِي ذُرَى الْمَدَارِجِ الْقُرْبِيَّة، دَاعِي الْحَقِّ أَرْسَلَهُ الْحَقُّ إِلَى مَنْ صَدَق، فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنْ فَوَائِدِ الْقُرْبِ مَا افْتَرَق، فَاعْتَرَفَ بَعْدَ مَا تَحَقَّقَ بِأَنَّ جَدِيدَ الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ لاَ يَخْلَق، وَأَنَّ لِسَانَ ذَلِكَ الْفَتْحِ يَنْطِقُ بِمَا لَهُ الْمَوْلَى أَنْطَق، مُوَاصَلَةٌ فَتَحَتْ بَابَ مُشَاهَدَة، فَأَيْقَظَتِ الأَفْئِدَةَ الْغَافِلَةَ وَنَبَّهَتِ الْهِمَمَ الرَّاقِدَة، فَاسْتَخْرَجَتْ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ حَقِيقَةَ السِّرِّ، وَانْطَبَعَتْ شَوَاهِدُهَا فِي وُجُوهِ الْبَارِّينَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَالأَبْرَار، وَمَا هِيَ إِلاَّ مِنَحٌ وَمَوَاهِب، أَوْصَلَتْهَا يَدُ الإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ طَالِب، مَحْضَ مِنَّةٍ فَتَحَتْ بَابَ الرَّغْبَةِ لِكُلِّ رَاغِب. وَعَلَى السَّوَابِقِ الأَزَلِيَّةِ دَارَتِ الدَّوَائِر، فَلاَحَتْ شَوَاهِدُ الشُّكْرِ فِي جَبِينِ كُلِّ شَاكِر، وَظَهَرَ مَسْتُورُ السِّرِّ الذِّكْرِيِّ فِي كُلِّ ذَاكِر، جَمَعَ لَهُ الذِّكْرُ حَقِيقَةَ الاتِّصَالِ بِالْمَذْكُور، فَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي الْبُطُونِ وَالظُّهُور، فِي النُّورِ الَّذِي أَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَة: «اللَّهُ نُور...». مَشَاهِدُ رُوحِيَّة، تَجَلَّتْ فِي حَضْرَةٍ حَقِّيَّة، أَحَاطَتْ بِهَا دَائِرَةُ الْجَمْعِيَّة، فِي شُؤُونِ الْمَعِيَّة، مُتَنَزِّلَةً مِنْ حَضْرَةٍ عَلِيَّة، جَمَعَتِ الْخَصَائِصَ الإِنْسَانِيَّة، وَاتَّصَفَتْ بِالصِّفَاتِ السَّنِيَّة، فَانْبَسَطَتْ أَسْرَارُ دَعْوَتِهَا فِي الْبَرِيَّة، حَضْرَةِ الاصْطِفَا وَالْمُصَافَاة، الَّتِي بَرَزَ فِيهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ

اللَّه مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّه، دَاعِيًا إِلَى مَوْلَاه، بِصُورَتِه وَمَعْنَاه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه وَمَنْ وَالَاه، صَلَاةً إِثْرَ صَلَاة، يَتْبَعُهَا مِنَ التَّسْلِيمِ أَزْكَاه، وَتَعُمُّ بَرَكَاتُهَا مَنْ لَاذَ بِذَلِكَ الْجَاه، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّه وَأَصْفِيَاه، وَأَهْلِ الصِّدْقِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ وَالْمُوَالَاة.

وَعَسَى عَوَاطِفُ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَة، تَنْظُرُ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة، إِلَى الْقَاعِدِ فَتُقِيمُهُ وَالسَّقِيمِ فَتَشْفِي سَقِيمَه، فَيُدْرِكُ بِهَا الْمُتَعَلِّقُ مِنْ صَفَا الْقُرْبِ نَعِيمَه، وَيَذُوقُ بِهَا مِنْ سِرِّ الاتِّصَالِ تَسْنِيمَه. دَعْوَةٌ أَنْطَقَ اللَّهُ بِهَا لِسَانِي، بَعْدَ مَا ثَبَتَتِ الرَّغْبَةُ فِيهَا فِي جَنَانِي، أَرْجُو يُنِيلُهَا لِي وَلِلصَّادِقِينَ فِي حُبِّي مِنْ إِخْوَانِي، وَهُوَ الْوَلَدُ الَّذِي هُوَ لِي مِنْ أَقْوَى الْعُدَد، وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مِنَ الْمَدَد، مَا يَجْمَعُهُ عَلَى مَا قَصَد، وَيَكْفِيهِ شَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد.

وَبِهَذَا الْخِطَابِ يَا وَلَدِي حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ أَعْنِيك، وَأَرْجُو أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ سِرَّ قَبُولِه فِيك، فَتَقِفَ مِنْ سِرِّ تَعَلُّقِكَ بِالرِّجَالِ أَهْلِ الْكَمَال، عَلَى مَا يُدِيمُ لَكَ صَفَاءَ الْحَال، وَتَرَقَّى بِهِ الْمَرَاتِبَ الْعَوَال. وِجْهَةٌ تَوَجَّهْتُ بِهَا إِلَى مَوْلَاي، أَرْجُو مِنْهُ أَنْ لَا يُخَيِّبَ رَجَاي، وَأَنْ يَبْسُطَ بِسَاطَ رِضَاهُ عَنِّي وَمَنْ صَدَقَ فِي وَلَاي.

وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ يَا وَلَدِي كُتُبُكَ الْمُتَوَاتِرَة، فَتَأَمَّلْتُهَا بِالْبَصِيرَةِ الْمُنِيرَةِ وَالْعُيُونِ النَّاظِرَة، فَوَجَدْتُهَا تُعْرِبُ عَنْ صَفَا اعْتِقَاد، وَصِدْقِ وِدَاد، وَتَلَهُّفٍ وَاسْتِمْدَاد، أَلْقَاهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ خَوَاصِّ الْعِبَاد، وَتِلْكَ حَالَةٌ جَلِيلَة، اخْتَصَّ بِهَا الْمُوَفَّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَضِيلَة، عِنْدَ مَا سَمِعُوا خِطَابَ «فَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة». وَأَرَاكَ تَقَرُّ بِثَمَرَاتِهَا مِنْكَ الْعَيْن، وَيَنْفَتِحُ لَكَ بِهَا بَابُ الرَّاحَةِ فِي الدَّارَيْن، وَمَا وَاصَلْتَنَا بِهِ مِنْ إِحْسَانٍ يُجَازِيكَ رَبِّي عَنْهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى، حَتَّى يُورِدَكَ اللَّه عَلَى الْمَنْهَلِ الأَصْفَى.

وَهَذَا كَتَبْتُهُ عَلَى عَجَل، وَفِيهِ الإِشَارَةُ الْخَفِيَّةُ[1] إِلَى الْحَالِ وَالْمَحَلّ، وَبَصِيرَتُكَ الْمُنِيرَة، تَجْمَعُكَ عَلَى مَا تُخَاطِبُنَا[2] بِهِ السَّرِيرَة.

حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا * وَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

وَاعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنِّي أَتَرَوَّحُ بِكِتَابِك، وَأَسْتَرِيحُ بِخِطَابِك، لِمَعْنًى قَامَ بِي وَبِك، فَاللَّهُ يَجْعَلُهَا أُخُوَّةً صَادِقَة، نُدْرِكُ بِهَا مَنَازِلَ الصِّدِّيقِين، وَيَشْرُقُ عَلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِهَا مَا يُذِيقُنَا لَذَّةَ «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّين». وكِتَابُ جَوَاهِرِ الْبِحَارِ وَالرَّسَائِلِ الَّتِي صَحِبَتْهُ وَصَلَتْ إِلَى الْبَنْدَر، إِلَى طَرَفِ الْمُحِبِّ عُمَر شَمَّاخ وَوَعَدَ بِإِرْسَالِهِنَّ إِلَيْنَا، وَعِنْدَمَا يَكْمُلُ طَبْعُ بَاقِيه أَرْسِلُوه، وَأَخِي وَقُرَّةُ عَيْنِي شَيْخ بن مُحَمَّد الْحَبَشِيّ تَوَجَّهَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ وَفِي قَصْدِهِ الْعُبُورُ عَلَيْكُمْ، فَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ وُصُولَهُ إِلَيْكُمْ هُوَ وَمُحِبُّنَا الْخُلَاصَة سَعِيد بن عَبْدِ اللَّه بَاسَلَامَة، بَلِّغُوهُمْ عَنِّي السَّلَام، وكُونُوا حَسْبَ الظَّنِّ فِي تَأْهِيلِهِمْ، وَأَخُوكَ الْمُشَارِكُ فِي صَادِقِ دَعَوَاتِنَا وَخَالِصِ تَوَجُّهَاتِنَا. الْوَلَدُ الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْعَامِل مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، بَلِّغْهُ عَنَّا السَّلَامَ الْجَزِيل، وبَلِّغْهُ أَنَّا مُتَعَلِّقُونَ بِهِ غَايَةَ التَّعَلُّقِ وَشَاكِرُونَ عَلَيْهِ شُكْرًا جَمِيل، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُهُ وَتَصَفَّحْنَا مَعْنَاه، وَنَرْجُو أَنْ يُبَلِّغَهُ اللَّهُ بِصِدْقِ مَحَبَّتِه وَحُسْنِ وِجْهَتِه جَمِيعَ مَا يَتَمَنَّاه، مِمَّا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاه، وَلَا بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعْثُرَانِ عَلَى الْخَيْرِ الْكَثِير. وكِتَابُكُمْ الْمُلْحَقُ الْمُؤَرَّخ ١٩ وَصَل، وَفَهِمْنَا مَا شَرَحْتُمْ، وَالرِّعَايَةُ الأَزَلِيَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَرْعَاكُمْ فِي جَمِيعِ قَضَايَاكُمْ.

---

(١) في نسخة: الحقيقية.
(٢) في نسخة: تُخاطبُك.

إلى السيد حامد بن علوي بن عبد الله البار

وِقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ * مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ

وَقَدْ رَبَّعْنَاكُمْ أَنْتُمْ وَأَحْوَالُكُمْ كُلُّهَا عِنْدَ حَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، وَهُوَ رَبِيعٌ كَمَا تَعْلَمُونَ لاَ يُخْفَر، وَحَارِسٌ لاَ يَنَام، وَمَا يَحْصُلُ يَا وَلَدِي مِنْ تَنَكُّرِ حَالٍ أَوْ شَتَاتِ أَمْرٍ يُؤَثِّرُ مَعِي غَايَةَ التَّأْثِير، وَأَتَوَجَّهُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ بِخَالِصِ دَعَوَاتِي أَنْ يُحِلَّ مُشْكِلاَتِه، وَيَجْمَعَ شَتَاتِه، «وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ». وَالْوِجْهَةُ يَا وَلَدِي لاَ تَصْرِفْهَا إِلَى غَيْرِ الْمَقْصُودِ الأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ طَلَبُ مَرْضَاةِ اللَّه، وَمُشَارَكَتُكَ أَصْحَابَ مَقَامِ الرِّضَا عَنْهُ فِيمَا يُنَازِلُهُمْ مِنْ أَسْرَارِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ وَفَوَائِدِهَا، أُرْبُطْ قَلْبَكَ يَا وَلَدِي بِهَذَا السِّرِّ، وَبُشْرَاكَ مَا تَعْثُرُ عَلَيْهِ مِنْ وَاسِعِ الْبِرّ. بَادِرُوا لَنَا بِالْجَوَابِ عَلَى هَذَا الْكِتَاب، فَإِنَّا فِي غَايَةِ الاهْتِمَامِ بِهَذَا الْحَال، وَإِنْ كُنَّا نَعْتَقِدُ صَلاَحَه، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر فاتحة القعدة سنة ١٣٢٧هـ.

[١٦٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لاَ يَنْحَصِرُ عِدَادُه، وَلاَ يَنْقَطِعُ إِمْدَادُه، تَعُودُ بَرَكَتُهُ عَلَى الْحَامِدِ بِالْمَزِيد، وَتُبَلِّغُهُ مَنْزِلَةَ خَوَاصِّ الْعَبِيد. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى إِمَامِ مِحْرَابِ التَّوْحِيد، الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ الْكَامِلِ وَالتَّأْيِيد، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه، الْمَخْصُوصِ بِكُلِّ خُلُقٍ حَمِيد، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ فِي الْمَسْلَكِ السَّدِيد، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى الْوَلَدِ الَّذِي تَرْعَاهُ عَيْنُ عِنَايَتِه فِي كُلِّ حِين، وَتُعْرِبُ لِسَانُ وُدِّه عَنْهُ أَنَّهُ مِنْ خَوَاصِّ الْمُحِبِّينَ وَالْمَحْبُوبِين، الْوَلَدِ السَّارِّ الْبَارّ، الْمَكْتُوبِ فِي الأَبْرَار، حَامِد بن عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَسَالِكَ الْمُقَرَّبِينَ الأَخْيَار، وَحَفِظَهُ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَطَوَارِقِ النَّهَار، وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا لِسَلَفِهِ الْكِبَارِ مِنْ أَسْرَار، فَيَسْتَضِيءُ بِتِلْكَ الأَنْوَار، فِي ظُلَمِ أَكْدَارِ هَذِهِ الدَّار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ وَتَجْدِيدِ الْعُهُودِ الثَّابِتَة، وَتَقْوِيَةِ أُصُولِ أَشْجَارِ الْمَوَدَّة. وَالتَّهْنِئَةِ بِعِيدِ الْحَجِّ الأَكْبَر، أَعَادَ اللَّهُ الْجَمِيعَ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُك، وَبَعَثَ مِنِّي بَاعِثَ التَّعَلُّقِ الْكَامِلِ خِطَابُك، وَاللَّهُ يَزِيدُ الرَّوَابِطَ الْقَلْبِيَّةَ قُوَّة، وَيَجْمَعُنَا عَلَى أَسْرَارِ مَا لَهَا مِنْ هِمَّةٍ وَفُتُوَّة، حَتَّى تَبْقَى فَوَائِدُهَا مُسْتَمِرَّةَ الاتِّصَال، وَأَرْبَاحُهَا فِي تَوَاتُرٍ وَتَوَال، وَقَدْ حَكَتِ

الْمَعَانِي عَنِ الأَرْوَاحِ، بِمَا لاَ تَسْتَطِيعُ الإِبْصَارَ عَنْهُ الأَشْبَاح، وَلِلتَّعَلُّقِ الْقَلْبِيِّ ثَمَرَاتٌ عَاجِلَةٌ وَآجِلَة، تُدْرِكُهَا النُّفُوسُ الْكَامِلَة، وَلَرُبَّمَا أَنَّ عِنْدَ وَلَدِي شُعُور، بِذَلِكَ النُّور، الَّذِي أَكَنَّتْهُ الصُّدُور، وَبَلَّغَتْ مِنْهُ مَا بَلَّغَتْ فِي السُّطُور، وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُور، وَمَنْ دَخَلَ سُوقَ الأَرْبَاحِ رَبِح، وَمَنِ اسْتَمْطَرَ سُحُبَ الْعَطَا سُقِي، وَلاَ بُدَّ أَنْ يُوصِلَ السَّعْيُ إِلَى الْمَقْصُود، وَيَجْمَعَ الطَّالِبَ عَلَى الْمَطْلُوب. وَأَهْلُ التَّوَجُّهَاتِ حَصَرُوا النَّظَرَ فِي مِرْآة، وَجَمَعُوا بَيْنَ خَاتِمَةِ الأَمْرِ وَمُبْتَدَاه، وَظَهَرَتْ لَهُمْ حَقِيقَةُ «وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّه». وَاللَّهُ يُوَفِّرُ نَصِيبَ وَلَدِي مِنْ هَذِهِ الأَرْزَاق، وَيَجْمَعُهُ فِي دَائِرَةِ الْوِفَاق، مَعَ هَؤُلاَءِ الرِّفَاق. وَمَا شَرَحْتَ فِي كِتَابِك، وَأَوْضَحْتَ فِي خِطَابِك، مِنْ تَوَجُّهِكَ فِي أَسْبَابِك، عَلَى مَقَاصِدَ حَسَنَةٍ هِيَ وَصْفُكَ وَأَوْلَى بِك، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُسَدِّدَكَ بِكَمَالِ التَّسْدِيد، وَيَجْمَعَكَ فِيهَا عَلَى مَا تُرِيد. وَتَنَكُّرُ الْقُلُوبِ[1] مِمَّا يُكَدِّرُ صَفَاءَ الْعَيْش، وَلاَ مَعَ الإِنْسَانِ إِلاَّ قَلْبُهُ وَوَقْتُه، وَمِنْ أَيْنَ يَصْفُو الْعَيْشُ لِمَنْ تَكَدَّرَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَوَقْتُه. وَأَنْتَ يَا وَلَدِي هَوِّنِ الأَمْر، وَاجْعَلِ الْوِجْهَةَ وَاحِدَةً لِلَّه، وَلاَ تَقْتَصِرْ عَلَى صَلاَحِ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّة، بَلْ عَوِّلْ غَايَةَ التَّعْوِيلِ عَلَى إِقَامَةِ الأَسْبَابِ الدِّينِيَّة، وَاسْتَنْزِلِ الرِّزْقَ مِنَ اللَّه، بِالْتِزَامِ تَقْوَاه، وَعَيْنُ عِنَايَةِ اللَّهِ تَرْعَاك، فِي جَمِيعِ قَضَايَاك، وَأَنْتَ فِي حِرْزِ اللَّهِ الْمَكِين، مِنَ الْحَاسِدِينَ وَالْمُبْغِضِين، لاَ يَهُمُّكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِك، وَلاَ يَحْزُنْكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِك، فَقَدْ ضَمَّنَّاكَ مَوْلاَنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَكَفَانَا، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٧ شهر الحجة الحرام سنة ١٣٢٧هـ.

---

(١) في نسخة: وَتَنَكُّدُ القلوب.

[١٦٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَتَجَدَّدُ بِهِ لِلْحَامِدِ عَوَاطِفُ مَحْمُودِهِ، فَيَعِيشُ مُنَعَّمًا بِفَائِضِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ، وَيَتَّصِلُ مِنْ سِرِّ حَمْدِهِ فِي مَرَاتِبِ عِبَادَتِهِ بِمَعْبُودِهِ، بِوَاسِطَةِ عَبْدِهِ الْخَالِصِ الَّذِي تَوَسَّعَتْ مَقَامَاتُ شُهُودِهِ، وَعَلَتْ فِي الْقُرْبِ مَرَاقِي صُعُودِهِ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ فِي كُلِّ حِينٍ. وَيَسْتَمِدُّ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ، النَّظَرَ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ، لَهُ وَلِوَلَدِهِ، الْمَحْسُوبِ فِي عَدَدِهِ، وَالْمَخْصُوصِ بِمَدَدِهِ، بِرِعَايَةٍ قَدِيمَةٍ، أَوْجَبَتِ الْفَوْزَ وَالْغَنِيمَةَ، الْبَارِّ فِي وَصْفِهِ وَذَاتِهِ، وَالْمَخْصُوصِ مِنْ مُوَاصَلاَتِ الْحَقِّ بِوَافِرِ صِلاَتِهِ، الثَّابِتَةِ قَدَمُهُ فِي طَرَائِقِ أَسْلاَفِهِ الأَخْيَارِ، حَامِد بن أَخِينَا فِي اللَّهِ عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ الاتِّصَالَ، بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ، وَأَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاهُ، مِنْ طِيبِ الْحَيَاةِ وَشَرِيفِ الْمُنَاجَاةِ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَهُ الْعَوَاطِفُ الْكَرِيمَةُ، اُسْلُكْ بِهَذَا الْوَلَدِ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَةَ، وَأَدْخِلْهُ الدَّائِرَةَ الْعَظِيمَةَ، يَتَلَقَّى فُيُوضَاتِهَا وَتَغْمُرُهُ لَطَائِفُ نَفَحَاتِهَا فِي مَطَالِعَ سَعِيدَةٍ، وَمَسَالِكَ قَوِيمَةٍ، آمين.

رَقَمَتِ الأَقْلاَمُ مَضْمُونَ هَذَا الْكَلاَمِ، لِدَاعِي حُبٍّ اتَّصَلَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ، فَظَهَرَتْ أَسْرَارُهَا فِي الأَشْبَاحِ، وَصَادِقُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ أَرْبَابِهَا، فَتَحَ لَهُمْ مِنْ

أَسْرَارِهَا وَاسِعَ أَبْوَابِهَا. وَدَلِيلُ الائْتِلاَفِ فِي مَظَاهِرِه، أَبْدَى مِنْ سِرِّهِ خَفِيَّ عِلْمِهِ وَمَسْتُورَ مَشَاعِرِه، وَفِيمَا قَامَ بِالأَلْبَاب، مِنْ شَوَاهِدِ الاقْتِرَاب، غُنْيَةُ الْخَارِجِينَ عَنِ الأَسْبَاب. وَقَدْ تَوَارَدَتْ عَلَيَّ مِنْكَ يَا وَلَدِي كُتُبُ مُتَعَدِّدَة، تُؤْذِنُ بِمَوَدَّةٍ قَدِيمَةٍ وَمُتَجَدِّدَة، وَفِيهَا مِنْ أَخْبَارِكَ الْمُسِرَّة، مَا هُوَ لِلْعَيْنِ قُرَّة، اللَّهُ يُبْقِيكَ فِي سَبِيلِ التَّعَلُّقِ سَالِكًا، وَلِمَوَادِّ التَّخَلُّقِ مَالِكًا، وَعَسَاكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِذَلِكَ السِّرِّ الْمَكْنُون، عَرَفْتَ حَقَّهُ فَحَفِظْتَهُ مَعَ مَنْ يَحْفَظُون. وَمُلاَبَسَةُ الأَسْبَابِ الدُّنْيَوِيَّةِ مَعَ الْوِجْهَةِ الْقَوِيَّة، فِي طَلَبِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ لاَ تُفَرِّقُ الْجَمْعِيَّة، إِذَا ثَبَتَتْ فِيهَا قَوَاعِدُ الصِّدْقِ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّة، وَتَنَكُّرُ بَعْضِ الأَحْوَالِ عَلَيْك، رُبَّمَا كَانَ مِنْ أَسْبَابِ وُصُولِ الْمَدَدِ إِلَيْك. وَإِذَا تَأَمَّلْتُ سُطُورَ كِتَابِك، وَجَدْتُهَا مُعْرِبَةً عَنْ صَفَا شَرَابِك. وَمَقْصُودِي يَا أَخِي أَنْ تَظْهَرَ لَنَا مِنْ أَسْرَارِ الأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ ثَمَرَاتُهَا الْيَانِعَة، فَتُمْسِي أَرْوَاحُنَا فِي حَدَائِقِ أَسْرَارِهَا رَاتِعَة، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيز، إِذَا تَعَلَّقَتِ الْقُدْرَةُ بِبُرُوزِه، وَظَفِرْنَا بِجَوَاهِرِهِ وَكُنُوزِه، وَالظَّنُّ الْجَمِيلُ يَجْمَعُنَا عَلَى ذَلِكَ، إِنْ شَآءَ اللَّه، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه. وَأَخِي شَيْخ بن مُحَمَّد الْحَبَشِيّ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبٌ مِنْهُ وَذَكَرَ لِي مَا فَعَلْتَ مَعَهُ مِنَ الْجَمِيلِ وَالإِحْسَان، مِمَّا يُرَجِّحُ لَكَ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ الْمِيزَان، وَصِدْقُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ الإِخْوَانِ يُقِيمُ الأَرْكَانَ وَالْجَنَان، عَلَى مَا يُوجِبُ رِضَا الرَّحْمٰن، وَمِنْ بَعْدِ تَوَجُّهِ الأَخِ شَيْخ إِلَى الْحَرَمَيْن، مَا اتَّصَلَنَا مِنْ سَفَرِهِ بِخَبَرٍ إِلاَّ وُرُودُ كِتَابٍ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا، وَفِيهِ بَعْضُ شَرْحِ أَخْبَار، مِمَّا تَتَرَوَّحُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَسْرَار، مِنْ فَوَائِدِ الاجْتِمَاعِ بِالأَخْيَارِ مِمَّنْ نَزَلَ أَوْ وَفَدَ إِلَى تِلْكَ الدِّيَار. وَالأَسْمَاعُ يَا وَلَدِي مُصْغِيَةٌ غَايَةَ الإِصْغَاءِ إِلَى تَلَقِّي أَخْبَارِ

الرِّجَالِ، الَّذِينَ اقْتَعَدُوا صَهْوَةَ الْكَمَال، وَصَفَتْ لَهُمُ الْمُنَازَلَةُ فِي الْمَقَامِ وَالْحَال، وَذَلِكَ أَمْرٌ عَزَّ عَلَى أَهْلِ الْحِجَابِ سَمَاعُه، فَلَمْ يَنْكَشِفْ لَهُمْ قِنَاعُه. اللَّهُ يُجْلِي عَنِ الْقُلُوبِ صَدَاهَا، فَتَتَوَجَّهُ بِصِدْقٍ إِلَى مَوْلاَهَا، فَيُولِّيهَا قِبْلَةً تَرْضَاهَا.

وَرُبَّمَا أَنَّ كُتُبِي تَأَخَّرَتْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَفْلَةٍ مِنِّي عَنْك، فَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَذْكُرُكَ فِي أَغْلَبِ أَحْيَانِي بِلِسَانِي وَجَنَانِي، وَأَعُدُّكَ مِنْ أَصْدَقِ أَعْوَانِي، وَلَعَلَّكَ كَمَا أَرَاكَ تَرَانِي، وَكَمَا أَرْعَاكَ تَرْعَانِي، وَهَذَا نَمُوذَجٌ مِنْ شَأْنِي مَعَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ إِخْوَانِي، اللَّهُ يُقَوِّي بَيْنَنَا رَابِطَةَ الْوُدِّ الإِيمَانِيِّ، فِي الْمَجَالِ الرُّوحَانِيِّ، فَابْرُزْ يَا أَخِي بِقُوَّةٍ عَلَى تَصْحِيحِ حَقِّ الأُخُوَّة، وَارْتَقِ مَرَاتِبَ الْفُتُوَّة. وَلَعَلَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّه، تُدْرِكُ مَا أَمَّلْتَ، وَتَبْلُغُ مِنْ سِرِّ التَّعَلُّقِ مَا تَحَمَّلْت، وَأَنْتَ يَا وَلَدِي لاَ يَسْتَغْرِقُكَ هَمُّ التَّدْبِير، فَاللَّهُ خَبِيرٌ بَصِير، «وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِير» وَمُعَامَلَتُكَ بِالإِحْسَان، بَا تَجْمَعُكَ عَلَى صَفَاءِ الزَّمَان، وَحُسْنِ الإِخَاءِ مِنَ الإِخْوَان، فَالْخَاطِرُ مِنْ طَرَفِكَ رَيِّضٌ جَمّ، لاَ نَخْشَى عَلَيْكَ وُصُولَ نَكَدٍ وَلاَ هَمّ. وَإِخْوَانُكَ مُحَمَّد وَعَبْدُ اللَّه لاَ تَزَالُ كُتُبُهُمْ مُسْتَمِرَّة، وَآخِرُ كُتُبِهِمْ مُؤَرَّخٌ صَفَر، وَفِيهَا ذَكَرُوا وُفُودَ مَوْلُودٍ لأَخِيكُمْ مُحَمَّد وَسَمَّوْهُ حَسَن. اللَّهُ يُوَسِّعُ هَذِهِ الدَّائِرَةَ الْبَارَّةَ بِكُلِّ بَارّ، وَيَسْلُكُ بِأَرْبَابِهَا مَسَالِكَ الأَخْيَار.

وَالْوَلَدُ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، بَلِّغْهُ سَلاَمَنَا وَأَخْبِرْهُ إِنَّا حَافِظُونَ عُهُودَه، مُعْتَقِدُونَ صِدْقَ حُبِّه، وَلاَ بُدَّ أَنْ نَكْتُبَ لَهُ جَوَابًا لِكِتَابِهِ صُحْبَةَ هَذَا، وَنُسْعِفُهُ بِمُرَادِه، مِنْ طَرِيقِ الْمُحِبِّ الْخُلاَصَة أَحْمَد بن سَالِم شَمَّاخ، كَمَا أَنَّ هَذَا مِنْ طَرِيقِه. وَأَهْلُ بَيْتِنَا طَلَبُوا مِنِّي السَّجَّادَةَ الَّتِي أُصَلِّي عَلَيْهَا، قَصْدُهُمْ إِرْسَالُهَا إِلَيْكُمْ وَجَعَلُوا فِيهَا صِيغَةَ صَلاَةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وَرَدَتْ عَلَيَّ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاء وَ ١٩ صَفر سَنَةَ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِين وَثَلاَثمائَة وَأَلْفٍ وَصِيغَةُ دُعَاءٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ فَاتِحَةَ الْعَامِ هَذَا صَدَرَ إِلَيْكُمْ مِنْ طَرِيقِ مُحِبّنَا عُمَر بن سَالِم شَمَّاخ إِلَى الشّحْر، أَلْزَمْنَاهُ يُرْسِلُ ذَلكَ إِلَيْكُمْ، عِنْدَ وُصُولِ ذَلكَ اسْتَعْمِلُوا السَّجَّادَةَ لِلصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ، وَالصَّلاَة أَجَزْنَاكُمْ فِي قِرَاءَة ذَلكَ وَأَذِنَّا لَكُمْ تُجِيزُونَ مَنْ شِئْتُمْ مِمَّنْ تُرِيدُون، وَاعْتَنُوا بِالدُّعَاءِ الْخَاصّ لأَهْلِ الْبَيْت، وَالْبِنْت خَدِيجَة وَالأَوْلاَد كُلّهِمْ، فَإِنَّهُمْ فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِكُمْ، وَلاَ يَزَالُونَ دَاعِينَ لَكُمْ وَذَاكِرِينَ فِي غَالِبِ مَجَالِسِنَا، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ وَلَدُنَا عُمَر بن حَامِد، وَوَلَدُنَا عُمَر بن مُحَمَّد مَوْلَى خِيلة، وَمُحِبُّنَا بَكْرَان، وَالدُّعَاءُ مِنَّا مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلّ سُؤْل، وَإِدْرَاكِ كُلّ مَأْمُول. وَالسَّلاَمُ مِنّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلوِيّ وَأُمّهِمْ وَكَرِيمَتِهِمْ وَجَمِيعِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا، وَأَوْلاَدِ أَخِينَا شَيْخ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَخِيكُمْ وَلَدِنَا الْفَاضِلِ مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه الْبَارّ وَأَوْلاَدِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَالْمُحِبّ الْخُلاَصَة أَحْمَد بن سَالِم شَمَّاخ، وَكَذَلِكَ مُحِبّنَا الْخُلاَصَة سَعِيد بن عَبْد اللَّه بَاسَلاَمَة، وَوَرَدَتْ لَنَا مِنْهُ كُتُبٌ وَذَكَرَ صَنِيعَكَ وَمَعْرُوفَكَ مَعَه، وَتَأْهِيلَكَ وَإِينَاسَكَ لَه، جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاء، فَإِنَّهُ مِنْ خَوَاصّ مُحِبّينَا، وَالسَّلاَم.

حرر فاتحة الشهر المعظم بوجود النبي المكرم سنة ١٣٢٨هـ.

[١٦٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا تَدُومُ بِهِ أَبْوَابُ الاتِّصَالاَتِ الرُّوحِيَّةِ مَفْتُوحَة، وَالصُّدُورُ بِثَمَراتِ تِلْكَ الاتِّصَالاَتِ مَشْرُوحَة، بِسِرِّ الْوَاسِطَةِ الْكُبْرَى، وَالذَّخِيرَةِ الْعُظْمَى فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى، فَيَسْرِي مِنْ سِرِّ مَدَدِ تِلْكَ الْوَاسِطَة، مَا تَقْوَى بِهِ الرَّابِطَة، لِوَلَدِنَا الْمَعْدُودِ مِنَّا وَفِينَا، وَالْمَحْسُوبِ مِنْ خَوَاصِّنَا وَأَهْلِينَا وَذَوِينَا، السَّارِّ الْبَارِّ حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ هَذَا الْوَلَدَ بِكُلِّ مَدَدٍ يَبْلُغُ بِهِ كُلَّ مَقْصَدٍ مِنْ مَقَاصِدِ الأَئِمَّةِ الأَخْيَار، مَعَ مُلاَحَظَتِهِ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، بَعْدَ أَنْ وَرَدَتْ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي كُتُبٌ مُتَعَدِّدَة، تُنْبِئُ عَنِ اتِّصَالاَتٍ رُوحِيَّةٍ قَدِيمَةٍ وَمُتَجَدِّدَة، وَلَعَلَّ وَلَدِي يَجِدُ مِنْ أَسْرَارِ تِلْكَ الاتِّصَالاَت، مَا يَجْمَعُهُ عَلَى جَمِيعِ الأُمْنِيَّات، وَالْقُلُوبُ لَهَا اتِّصَالٌ عَظِيم، يُدْرِكُ بِالْفَهْمِ مِنْ كُلِّ عَلِيم، مَا يُوقِفُهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، وَقَدْ وَقَفْنَا مِنْ مُخَاطَبَتِكَ فِي مُكَاتَبَتِك، عَلَى ثُبُوتِ قَدَمِكَ فِي أَعْمَالِكَ وَنِيَّتِك. وَالْمُلاَحَظَةُ مِنَّا لاَ تَزَالُ فِي كُلِّ حَال، وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكَ مِنْ طَرِيقِ مُحِبِّنَا الْخُلاَصَة أَحْمَد بن سَالِم شَمَّاخ، وَبَاطِنُهُ كِتَابٌ مِنِّي لأَخِي وَقُرَّةِ عَيْنِي شَيْخ بن مُحَمَّد الْحَبَشِيّ. قَصْدِي مِنْكَ يَا وَلَدِي تُرسِلُهُ إِلَيْهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ فِيه، وَإِنْ وَصَلَ إِلَى عِنْدك سَلِّمْهُ لَهُ إِلَى يَدِه، وَمَعَ زِيَارَتِي فِي مَدِينَةِ تَرِيم فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَظِيم، اسْتَحْضَرْتُكَ يَا وَلَدِي اسْتِحْضَاراً تَامّ، وَتَوَجَّهْتُ لَكَ

بالتَّوَجُّهِ الْخَاصِّ وَالْعَام، بِأَنَّ اللَّهَ يَكْتُبُكَ مِنَ الْعِبَادِ الصَّالِحِين، وَيَقْسِمُ لَكَ بِحَظٍّ وَافِرٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعَارِفِين، وَصِدْقِ الصَّادِقِين، وَقَدْ وَقَعَ جَمْعٌ مَشْهُود، انْتَشَرَ فِيهِ مِنْ سِرِّ زَيْنِ الْوُجُود، مَا غَمَرَ كُلَّ مَوْجُود، وَبِذَلِكَ أُعْلِنَتِ الْبَشَائِر، فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، وَاتَّصَلَ بِسِرِّهَا الْغَائِبُ وَالْحَاضِر، وَلَكَ يَا وَلَدِي مِنْ سِرِّ تِلْكَ الزِّيَارَاتِ قِسْمٌ وَافِر، لاَ تَحْسَبْ أَنِّي أَنْسَاك، فَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَرْعَاك، فِي جَمِيعِ قَضَايَاك، وَاللَّهُ يَتَوَلاَّنِي وَيَتَوَلاَّك. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأُخْتِهِمْ وَأُمِّهِمْ وَمِنْ أَوْلاَدِ أَخِي شَيْخ لاَ سِيَّمَا رَاقِمِ الْخَطِّ أَحْمَد بن شَيْخ، وَجَمِيعِ الأَوْلاَد، وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد، وَالشَّيْخِ بَكْرَان بَاجَمَّال، وَجَمِيعِ الْمَعَارِف، عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ لاَ سِيَّمَا الْوَلَد الْفَاضِل مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، وَالْوَلَد الْمُبَارَك عَبْد اللَّه بن حَامِد الصَّافِي وَالْمُحِبّ أَحْمَد بن سَالِم شَمَّاخ وَجَمِيعِ الْمَعَارِف، وَسَلِّمُوا لَنَا عَلَى الْبِنْت خَدِيجَة وَأُمِّهَا وَإِخْوَانِهَا وَمِنْ أَهْلِ بُيُوتِنَا، وَالْكِتَابُ بِغَايَةِ الْعَجَل، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٥ جماد أول سنة ١٣٢٨هـ.

[١٦٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِمُفَصَّلَاتِ أُمُورِ الْعَبْدِ وَمُجْمَلَاتِه، وَالْمُرَاعِي لَهُ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِه، وَالْمُدَبِّرِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِه، تَسُوسُهُ حِكْمَتُهُ الْبَاهِرَةُ، وَتَرْعَاهُ بِجَمِيلِ رِعَايَتِهِ عَيْنُهُ النَّاظِرَةُ، فِي أُمُورِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَمَنْ كَانَتْ تِلْكَ الْعَيْنُ إِلَيْهِ نَاظِرَةً، وَتِلْكَ الْحَضْرَةُ تَرْعَاهُ، فَلَا يَخَافُ مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ وَلَا أَذَاه، وَنِعْمَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ، الثِّقَةُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالرُّجُوعُ إِلَى الْقَوِيِّ الْمَتِينِ، الَّذِي يَدْفَعُ كَيْدَ الْكَائِدِينَ، وَيَصْرِفُ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ، عَنِ الَّذِينَ هُمْ بِحَبْلِهِ مُسْتَوْثِقِينَ، وَإِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ مُسْتَنِدِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين، أَشْرَفُ سَلَامٍ، يَتَكَرَّرُ بِتَكَرُّرِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، إِلَى الْوَلَدِ الَّذِي رَبَطَ حِبَالَهُ بِرِجَالِه، فَأَمِنَ مِنْ نَكَبَاتِ دَهْرِهِ وَسُوءِ أَفْعَالِه، الْوَلَدِ الصَّادِقِ فِي وِدَادِه، وَالسَّالِكِ عَلَى مَنْهَجِ الصِّدْقِ فِي طَرِيقِ أَجْدَادِه، الَّذِي لَهُ الرَّغْبَةُ التَّامَّةُ فِي مَوَارِيثِ سَلَفِهِ الأَخْيَارِ، وَالتَّعَلُّقُ بِمَا لَهُمْ مِنْ حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَارِ، عَبْدِ اللَّهِ ابنِ أَخِينَا عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ هَذَا الْوَلَدَ، مِنْ وَافِرِ الْمَدَدِ، مَا يَكْبِتُ بِهِ كُلَّ ذِي حَسَدٍ، وَيَسِّرْ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاه، مَا يُوصِلُهُ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، آمين.

صُدُورُ الْمَسْطُور مِنَ الْبَلَدِ الْمَيْمُون، سَيْؤُن، وَالْفَقِيرُ فِي جَمِيعِ حَالاَتِه وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ وِدَادِه مِنْ عَطَايَا الْفَضْلِ وَالْجُود، فِي ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَوَقْتٍ مَسْعُود، تَتَشَرَّفُ الأَسْمَاعُ بِالْمُذَاكَرَة، كَمَا تَتَشَرَّفُ الْعُيُونُ بِالنَّظَر، وَلاَ تَزَالُ الأَسْمَاعُ وَالْعُيُونُ مُتَقَلِّبَةً فِي النَّعِيم، مِنْ عَوَاطِفِ الْبَرِّ الرَّحِيم، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ وَلَدِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ مَحَبَّتِه، مِنْ أَهْنَى عَيْشٍ عَلَى مَحْمُودِ لَذَّتِه. وَقَدْ وَرَدَتْ كُتُبُ وَلَدِي مِنَ الْمُكَلاَّ وَعَدْن، فَحَرَّكَتْ مِنْ قَلْبِي مِنَ الْوُدِّ مَا فِيهِ سَكَن، اَللَّهُ يُدِيمُ الْمُرَابَطَةَ الْقَلْبِيَّةَ بَيْنَ الإِخْوَان، فَيَسْرِي سِرُّهَا فِي الْجَنَانِ وَالأَرْكَان، وَالْوِجْهَةُ يَا وَلَدِي إِذَا صَحَّتْ قَوَاعِدُهَا ظَهَرَتْ فَوَائِدُهَا، فَاصْرِفْ يَا وَلَدِي وِجْهَتَكَ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ عَلاَنِيَتَكَ وَسِرَّك، وَدَعْهُ يَتَوَلَّى أَمْرَك، وَلَهُ الاخْتِيَارُ فِي جَمِيعِ شُؤُونِك، وَلاَ مَانِعَ أَنْ يُتْحِفَكَ بِمَا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُكَ فِي جَمِيعِ ظُنُونِك، وَحَرَكَاتُكَ وَسَكَنَاتُكَ بِتَصْرِيفٍ مِنَ الْخَبِيرِ اللَّطِيف، عَدْلٍ لاَ يَحِيف، فَأَنْزِلْ جَمِيعَ حَاجَاتِكَ بِذَلِكَ الْبَابِ الْوَاسِع، وَتَأَمَّلْ مَا يَأْتِيكَ مِنَ الْمَنَافِع، وَلاَ يُهِمُّكَ مَا يَقُومُ بِبَالِك، فِي تَنَكُّرِ زَمَانِك، وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِ أَشْكَالِك، فَإِنَّكَ فِي رِعَايَةٍ مِنْ جَمِيعِ مَا تَخَاف، وَعَلَيْكَ سُورٌ مَانِعٌ مِنْ خَفِيِّ الأَلْطَاف، فَابْرُزْ فِي شَأْنِكَ بِاللَّهِ وَرَسُولِه، وَتَحَقَّقْ أَنَّكَ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ وَكَلاَءَتِه مِنْ شَرِّ الزَّمَانِ وَفُضُولِه. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا أَخُوكَ الأَدِيبُ النَّجِيب، الآخِذُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالصِّدْقِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ بِأَوْفَرِ نَصِيب، حَمِيدُ السِّيَرِ وَالآثَار، وَالْمُتَلَقِّي غَوَامِضَ الأَسْرَارِ مِنَ الأَسْرَار، وَالْمُتَلَهِّفُ إِلَى إِدْرَاكِ مَرَاتِبِ سَلَفِه الْكِبَار، وَعَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَشْرَقَتْ تِلْكَ الأَنْوَار، وَظَفِرَ مِنْهَا بِجَمِيعِ الأَوْطَار، وَلَدِي السَّارُّ الْبَارّ، حَامِد الْبَارّ، وَأَقَامَ عِنْدِي مُدَّةً مِنَ الزَّمَان، يَتَنَعَّمُ مِنْهُ

الْجَنَان وَالأَرْكَان، بِمَا يَقْرُبُ مِنْ نَعِيمِ الْجِنَان. نُدِيرُ كُؤُوسَ الْمُذَاكَرَةِ مَعَهُ فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى فُنُون، بِمَا تَحْيَا بِهِ الأَرْوَاحُ وَتَقَرُّ بِهِ الْعُيُون، أَوْقَاتُ سَعِيدَة، تُتْحِفُنَا مِنْهَا كُلُّ سَاعَةٍ جَدِيدَة، بِكُلِّ يَتِيمَةٍ فَرِيدَة، وَهُوَ إِلَى الآنَ مُقِيم، يَتَقَلَّبُ فِي النَّعِيم، وَيَشْرَبُ مِنَ التَّسْنِيم، مِنْ أَوْصَافِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، النَّبِيِّ الْكَرِيم، وَفِي غَالِبِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ الْمَعْمُورَة، نُلاَحِظُكُمْ فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَة، وَنَقْسِمُ لَكُمْ فِي تِلْكَ الْعَطَايَا الْمَوْفُورَة، وَهُوَ لاَ يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِكُمْ فِي جَمِيعِ الْحَالاَت، وَدَاعِيًا لَكُمْ بِمُسْتَجَابِ الدَّعَوَات، وَهُوَ نِعْمَ الْعَوْنُ لَكُمْ وَالْمُعِين، فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَالدِّين، اللَّهُ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَوَاهِبِ ذَلِكَ الائْتِلاَف، مَا تَبْلُغُونَ بِهِ مَرَاتِبَ الأَسْلاَف، وَصِدْقُ مَحَبَّتِكُمْ لِي وَتَعَلُّقُكُمْ بِي يَا آلَ عَلَوِيّ، تَبْلُغُونَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّه الْمَقَامَ الْعُلْوِيّ. فَإِنَّ لِي بِكُمْ وَمَعَكُمْ مَزِيدَ انْبِسَاطٍ وَاخْتِلاَط، نَمُرُّ بِهِ أَجْمَعِينَ فِي أَوْقَاتِنَا وَحَالاَتِنَا عَلَى سَوَاءِ الصِّرَاط. وَمَا هُوَ قَائِمٌ مَعَكُمْ مِنْ خَوْفِ وَخَشْيَةِ الْحَاسِدِين، فَأَنْتُمْ مِنْهُ فِي الْحِصْنِ الْحَصِينِ وَالْحِرْزِ الْمَكِين. «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ». فَرِّحُوا قُلُوبَكُمْ وَاشْرَحُوا صُدُورَكُمْ بِنَيْلِ جَمِيعِ مَا تُؤَمِّلُون، وَالْحِفْظِ مِمَّا تَكْرَهُون. وَفِيمَا شَرَحَهُ لَكُمُ الْوَلَد حَامِد مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الدِّيَار، وَمَا رَأَى وَمَا سَمِعَ مِنْ آثَار، وَحَضَرَهُ وَذَاقَهُ مِنْ طِيبِ أَثْمَار، مَا يُغْنِي عَنِ التَّكْرَار. وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ مَسْؤُول، وَإِدْرَاكِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأُخْتِهِمْ وَالأَخِ عُمَر بن حَامِد وَعُمَر بن مُحَمَّد وَمُحِبِّي بَكْرَان بَاجَمَّال، وَالسَّلاَم.

حرر فاتحة ربيع الثاني سنة ١٣٢٩هـ.

[١٦٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَيْهِ مُعَوَّلُ الْعَبْدِ وَإِلَيْهِ مَرْجِعُهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِه، وَهُوَ الْكَفِيلُ بِقَضَاءِ حَاجَتِه وَتَفْرِيجِ كُرْبَتِه وَبُلُوغِ آمَالِه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ شَفِيعٍ وَأَجَلِّ مُسْتَنَدٍ فِي كَشْفِ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ وَأَهْوَالِه، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ عَلَى مِنْوَالِه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، أَشْرَفُ سَلَامٍ، يَتَكَرَّرُ بِتَكَرُّرِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، يُهْدِيه بِلِسَانِه وَجَنَانِه، إِلَى صَفْوَةِ إِخْوَانِه، الشَّارِبِينَ مِنْ دِنَانِه، وَالْحَاضِرِينَ فِي دِيوَانِه، وَالْمَعْدُودِينَ فِي خَاصَّةِ أَعْوَانِه، إِخْوَانِي وَأَوْلَادِي، الَّذِينَ أَمْنَحُهُمْ وِدَادِي، وَأَخُصُّهُمْ بِإِمْدَادِي، الثَّابِتِينَ عَلَى قَدَمِ الصِّدْقِ فِي الْوَفَاءِ بِحَقِّ الأُخُوَّة، وَالظَّاهِرَةِ فِيهِمْ أَعْلَامُ الْفُتُوَّة، بِصِدْقِ التَّعَلُّقِ بِسَلَفِهِمُ الأَخْيَار، مُحَمَّد وَعَبْد اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ، أَدَامَ اللَّهُ هَذِهِ الدَّائِرَةَ مُشْرِقَةَ الأَنْوَار، مَعْمُورَةً أَحْسَنَ عَمَار، بِأَسْرَارِ السَّلَفِ الأَخْيَار، آمين.

صُدُورُ الْمَسْطُورِ مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَام، وَالسُّؤَالِ عَنْ إِخْوَانِي وَأَوْلَادِهِمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِهِمْ. أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْر. فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا عَامَلَنِي بِهِ مِمَّا لاَ أَسْتَحِقُّهُ مِنْ جَمِيلِ إِحْسَانِه، وَعَظِيمِ امْتِنَانِه،

فَقَد اسْتَغْرَقَتْ جُزْئِيَّاتِي وكُلِّيَّاتِي عَوَاطِفُ رَأْفَتِه، وَغَوَامِرُ مِنَّتِه، فَلاَ أَزَالُ أَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِهَا وَأَتَرَوَّحُ بِنَسِيمِهَا وَأَتَنَعَّمُ بِتَسْنِيمِهَا، وَالْقُوَّةُ الْغَالِبَة، أَبْقَتِ الْقُلُوبَ عَلَى حُسْنِ الأَدَبِ فِي مَصَادِرِ الْقُدْرَةِ ذَاهِبَةً وَآيِبَة.

وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكُمُ الْمُعَزِّيَةُ بِمَنْ قَضَتِ الأَقْدَارُ بِانْقِضَاءِ نَحْبِهَا، وَقُدُومِهَا مُكَرَّمَةً عَلَى رَبِّهَا، السَّيِّدَةِ الشَّرِيفَةِ الصَّالِحَةِ زَوْجَتِنَا فَاطِمَة، اللَّهُ يُعَظِّمُ لَنَا وَلَكُمُ الأَجْر، وَيُفْرِغُ عَلَى قُلُوبِنَا كَمَالَ الصَّبْر، وَاسْتَلَمْنَاهُ بِحُكْمِ الْمَوْلَى وَقَدَرِه، وَنَسْأَلُ مِنْهُ أَنْ لاَ يَقْطَعَ عَنَّا شَرِيفَ نَظَرِه، وَبِحَمْدِ اللَّهِ حَصَلَ مَعَنَا مِنَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيم، فِي هَذَا الْخَطْبِ الْعَظِيم، مَا يُبَشِّرُنَا بِكَمَالِ الْعِوَضِ وَجَبْرِ الْمُصَاب، وَلاَ مَعَ الْعَبْدِ إِلاَّ مَوْلاَه، فِي جَمِيعِ أَشْيَاه، وَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ وَرُجْعَاه، وَقَدْ نَازَلَنَا وَأَوْلاَدَنَا مِنَ الرِّضَا، بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَى، مَا تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوب، وَيُبَشِّرُ بِنَيْلِ كُلِّ مَطْلُوب.

وَقَدْ تَحَرَّكَتْ هِمَّتُنَا عَلَى الزَّوَاجِ بَعْدَ مُدَّة، فَقَدَّرَ اللَّهُ أَنَّا تَزَوَّجْنَا عَلَى بِنْتِ أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّه سَالِم بن أَبِي بَكْر فَاطِمَة، فَكَانَتْ مُوَافِقَة، لَنَا وَلأَوْلاَدِنَا وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ بِرِعَايَةٍ سَبَقَتْ اقْتَضَاهَا صِدْقُ الْمَحَبَّةِ فِي أَخِينَا سَالِم وَشَيْخِنَا الْعَارِفِ بِاللَّه أَبِي بَكْر الْعَطَّاس. وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيْنَا هِيَ وَأَخُوهَا وَلَدُنَا الْفَاضِلُ مُحَمَّد بن سَالِم، وَالْوَلَدُ الْفَاضِلُ حُسَيْن بن عَبْدِ اللَّه وَكَرَائِمُهَا وَعَمَّاتُهَا الْحُبَّابَة فَاطِمَة وَالْحُبَّابَة سَلْمَى، وَحَصَلَ بِهِمْ كَمَالُ الْمَسَرَّة. وَهُمُ الآنَ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُقَوِّيَ الرَّوَابِطَ الْقَلْبِيَّة، بِأَهْلِ الْخُصُوصِيَّة، مِنْ كُمَّلِ الْبَرِيَّة، وَيَبْعَثَ مِنَ الْهِمَمِ بَاعِثَ الرَّغْبَةِ الْكُلِّيَّة، فِي طَلَبِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّة، وَالنُّهُوضِ بِحَمْلِ الْوَفَا بِحَقِّ الْعُبُودِيَّة، وَقَدْ أَقَامَتِ النِّعْمَةُ شَوَاهِدَهَا فِي صِلَتِهَا

وَعَائِدِهَا ، وَمَا بَقِيَ إِلاَّ حِفْظُ الأَدَبِ فِي تَلَقِّيهَا ، وَصِدْقُ الْوِجْهَةِ فِي الْوَفَا بِمَا يُبْقِيهَا . وَأَنْتُمْ يَا آلَ عَلَوِيّ لَكُمْ عِنْدِي مِيزَانٌ رَاجِح ، نَطَقَتْ بِهِ الأَلْسُنُ وَشَهِدَتْ بِهِ الْجَوَارِح، تَشْهَدُ بِذَلِكَ قُلُوبُكُمُ السَّلِيمَة، وَتَذْكُرُهُ أَفْهَامُكُمُ الْمُسْتَقِيمَة، وَمَعَ نُهُوضِكُمْ فِي الأَعْمَال، وَتَلَمُّحِكُمْ مَقَامَاتِ الرِّجَال، تَبْدُرُ مِنْكُمُ الْبَوَادِرُ الْقَوِيَّة، إِلَى سُلُوكِ السَّبِيلِ السَّوِيَّة. وَمَعُونَةُ اللَّهِ تَلْحَقُكُمْ فِي كُلِّ حِين، بِمَا يُلْحِقُكُمْ مِنْهَا بِالْمُقَرَّبِينَ مِنَ الصَّالِحِين، وَأُفِيدُكُمْ أَنِّي مَعَ تَنَكُّرِ الزَّمَان، وَقِلَّةِ الْمُسَاعِدِينَ وَالأَعْوَان، قَدْ يَطْرُقُنِي طَارِقُ الْوَجَل، فَلاَ أَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ عَنِ الْحَالِ وَلاَ عَنِ الْمَحَلّ، وَأَمْرِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ، وَقَدْ عَزَّ فِي زَمَانِي مَنْ يَفْهَمُ مِنْ لِسَانِي بَعْضَ بَيَانِي، وَالْحَيْرَةُ كَمَا هِيَ وَصْفِي فِي ذَاتِي هِيَ أَيْضًا وَصْفِي فِي صِفَاتِي، وَسَبِيلِي فِي الْخَلاَصِ مِن هَذَا الْحَال، هُوَ الْوُقُوفُ عَلَى بِسَاطِ الذِّلَّةِ وَالتَّعْظِيمُ لِذِي الْجَلاَل. وَعَسَى أَنْ تُلاَحِظَنِي الْعَيْنُ الرَّحِيمَة، بِمَا نُدْرِكُ بِهِ الْفَوْزَ وَالْغَنِيمَة، وَنَحْضُرُ بِهِ الْمَوَاقِفَ الْعَظِيمَة، فِي الْمَشَاهِدِ الْكَرِيمَة، بَيْنَ الْوُجُوهِ السَّعِيدَةِ أَهْلِ الْمَنَاهِجِ الْمُسْتَقِيمَة.

وَنَرْجُو أَنَّكُمْ عَلَى الْحَالَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَدِينِكُمْ، وَالْوَصْفِ الْحَسَنِ فِي ثَبَاتِكُمْ وَتَمْكِينِكُمْ كَمَا هُوَ مُعْتَقَدِي الصَّحِيح، وَمَشْهَدِي الأَتَمّ، لِمَا خَالَطَ قَلْبِي مِنْ صِدْقِ إِخَاكُمْ وَحُسْنِ اقْتِفَاكُمْ، لِمَنْ بِعَيْنِهِ يَرْعَاكُمْ.

وَهَذَا كَتَبْتُهُ مِنْ أُنِيسَةٍ فِي سَاعَةٍ شَرِيفَةٍ وَحَضْرَةٍ نَفِيسَة، دَعَا إِلَى كِتَابَتِهِ، دَاعِي التَّعَلُّقِ الْقَلْبِيّ لأَحِبَّتِه. اللَّهُ لاَ يُخَيِّبُ الآمَال، وَصَدَرَ صُحْبَةَ مُحِبِّنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بَاجَابر قَلِيلُ تَمْرٍ لِقَصْدِ بَرَكَةِ الإِفْطَار، تَفَضَّلُوا بِقَبُولِه.

وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، كَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي لاَ أَزَالُ أَسْتَحْضِرُكُمْ

فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِي، وَأَذْكُرُكُمْ فِي جَمِيعِ حَالَاتِي. وَمِنْكُمْ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي وَلأَوْلَادِي وَأَهْلِ وِدَادِي، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلَاد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَخَدِيجَة وَأَوْلَادهِمْ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَخُصُّوا سَلَامَنَا مُحِبَّنَا الشَّيْخ عَبْدَ اللَّه بن أَبي بَكْر بَاسَوْدَان.

حرر ٢٧ شهر شعبان سنة ١٣٢٩هـ.

[١٧٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا نَسْتَنْزِلُ بِهِ مِنْ غَامِرِ جُودِهِ وَإِمْدَادِهِ، الْمُتَنَزِّلِ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ وِدَادِهِ، مَا نُكْتَبُ بِهِ فِي دِيوَانِ الْخَاصَّةِ مِنْ عِبَادِهِ، تَعَرُّفًا مِنْهُ وَتَكْرِيم، يَظْهَرُ بِهِ سِرُّ الْعِلْمِ فِي الْعَلِيمِ، وَالْكَرَمِ فِي الْكَرِيمِ، بِوَاسِطَةِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ سَلَكَ مَنْهَجَهُمُ الْقَوِيمِ، وَأَسْتَدْعِي بِوُجْهَتِي الْخَاصَّةِ، تِلْكَ الْحَضْرَةَ الْجَامِعَةَ لِلْكَمَالاَتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، أَنْ تُلاَحِظَنِي بِعَيْنِهَا الرَّحِيمَةِ، وَتُمِدَّنِي بِإِمْدَادَاتِهَا الْجَسِيمَةِ، وَتُدْخِلَ مَعِي فِي شَرِيفِ تِلْكَ التَّوَجُّهَاتِ، وَكَرِيمِ تِلْكَ الْمُنَازَلاَتِ، أَخِي وَوَلَدِي الَّذِي أُعِدُّهُ مِنْ أَقْوَى عُدَدِي، السَّارَّ الْبَارَّ حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ، وَأَخَاهُ الظَّاهِرَةَ فِيهِ أَسْرَارُ أَهْلِيهِ، حَمِيدَ السِّيَرِ وَالآثَارِ مُحَمَّد بن عَلَوِيّ الْبَارّ. أَدَامَ اللَّهُ تِلْكَ الدَّائِرَةَ، فِي نِعَمِهِ الْغَامِرَةِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَلاَ زَالَتْ عَيْنُ الْعِنَايَةِ تُلاَحِظُ تِلْكَ الْوُجُوهَ النَّاظِرَةَ، وَتَمُدُّهُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، مَنْزِلِنَا أَنِيسَة، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِكُمُ الْمُعْرِبَةِ عَنْ شَرِيفِ أَخْبَارِكُمْ وَأَخْلاَقِكُمُ النَّفِيسَةِ، كُتُبٌ تَنْشَرِحُ الصُّدُورُ بِمُطَالَعَتِهَا، وَتَرْتَاحُ الأَلْبَابُ بِمُرَاجَعَتِهَا، مُخَاطَبَةُ أَحْبَابٍ لأَحْبَاب، تَجْلُبُ كَمَالَ السُّرُورِ لِلأَلْبَاب، تَذَكَّرَ بِهَا الْقَلْبُ عَيْشًا مَضَى، مَعَ هَنَا وَرِضَا، مَعَ عُصْبَةٍ مِنَ الرِّجَال، أَهْلِ الْكَمَال، كُنَّا نَتَنَاوَبُ الْحَدِيثَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَنَنْتَشِقُ عَرْفَ لَيْلَى مِنْ عَرْفِهِمْ.

تُزَمْزِمُ لِي الْحُدَاةُ بِذِكْرِ لَيْلَى * وَمَا هِيَ يَا فَتَى بِالْعَامِرِيَّة

سَاعَاتٌ شَرِيفَةٌ اخْتَلَسْنَاهَا، ذَهَبَتْ عَنَّا وَمَا نَسِينَاهَا. مَا أَعْذَبَ مِنْ حَدِيثِهَا وَمَا أَشْرَفَ مِنْ نَجْوَاهَا، تَرَوَّحَتِ الأَسْمَاعُ حِينَ سَمِعْنَاهَا. وَلَكُمْ مِنْ سِرِّ تِلْكَ الْمُجَالَسَات، مُلاَحَظَاتٌ وَمُوَاصَلاَت، أَبْقَتْ عَلَيْكُمْ إِلَى هَذَا الزَّمَنِ الأَخِير، مَا تَعْثُرُونَ بِهِ عَلَى الْكَنْزِ الْكَبِير، وَالْمَدَدِ الْكَثِير، وَبِهَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيم، نُصِبَتْ مَوَائِدُ لِلْمُسْتَعِدِّين، صَفَتْ فِيهَا الأَذْوَاقُ لِلذَّائِقِين، وَالْمَشَارِبُ لِلشَّارِبِين، وَالْمَشَاهِدُ لِلشَّاهِدِين، تَرَحَّلَتْ عَنَّا أَيَّامُهُ وَلَيَالِيه، وَأَبْقَتْ مِنْ سِرِّهَا مَا يُبَلِّغُ الآمِلَ أَمَانِيَه، وَمَعَ ظُهُورِ الأَنْوَارِ فِي مَرَاكِزِهَا اطَّلَعَتِ الأَلْبَابُ مِنْ سِرِّ الْحِكْمَة عَلَى مَعَاجِزِهَا[1] وَطَوَتْ بَعِيدَ مَهَامِهِا وَمَفَاوِزِهَا، وَالْقُلُوبُ الْوَاعِيَةُ فَهِمَتِ الْخِطَاب، وَبَادَرَتِ الْجَوَاب، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب».

وَكُنْتُ ظَنَنْتُ وُرُودَ الْوَلَدِ حَامِد، لِحُضُورِ تِلْكَ الْمَوَائِد، وَمُشَاهَدَةِ تِلْكَ الْمَشَاهِد، وَلَكِنِّي كَفَيْتُكُمْ بِالنِّيَابَةِ عَنْكُمْ بِأَخْذِ نَصِيبِكُمْ مِنْ ذَلِكَ الرِّزْقِ الْمَقْسُوم، وَمُسَاهَمَتِكُمْ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ الْمَعْلُوم، وَلَكُمُ الْمَدَدُ الْوَافِر، مِنْ سِرِّهِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، وَاللَّهُ يَرْزُقُنَا صِدْقَ الْوِجْهَةِ فِي الإِقْبَال، حَتَّى نَعْرِفَ سِرَّ الْعُلُومِ وَالأَعْمَال، الْمُتَنَزِّلَةِ فِي شَرِيفِ الأَيَّامِ وَاللَّيَال، عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ أَهْلِ الْكَمَال، وَمَنْ تَعَلَّقَتْ هِمَّتُهُ بِمَوْلاَه، رَبِحَ هَذِهِ الْحَيَاة، مَعَ أَهْلِ اللَّه، فِي مَوَائِدِ شَرِيفِ الْمُنَاجَاة، «وَمَا تَشَآؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّه».

وَالْوَلَدُ الْمَحْمُودَةُ سِيرَتُه، الصَّافِيَةُ سَرِيرَتُه، الظَّاهِرَةُ فِيهِ مَوَارِيثُ أَهْلِه

---

(١) الْمَعْجِز وَالْمَعْجِزَة: الضعف (القاموس).

الأَخْيَار، مُصْطَفَى بن سَيِّدِي أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، وَقَفْتُ مِنْ خِطَابِه فِي كِتَابِه، عَلَى مَا حَرَّكَ قَلْبَ الْمُحِبِّ إِلَى أَحْبَابِه، فَاللَّهُ يُؤَهِّلُهُ لِحَمْلِ أَسْرَارِ أَهْلِيه، وَيُرِينَا بَرَكَاتِ نَظَرَاتِهِمْ وَرِعَايَاتِهِمْ فِيه، قُلُوبُنَا بِتِلْكَ الدِّيَارِ مُتَعَلِّقَة، وَإِلَى النُّزُولِ بِهَا مُتَشَوِّقَة، وَلَكِنْ عَاقَتِ الْعَوَايِق، وَحَالَتِ الْحَوَايِل، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب، وَاللَّهُ لاَ يُحْرِمُنَا مِنْ زِيَارَةِ الأَحْبَاب، وَالتَّشَرُّفِ بِالْمُرُورِ بَيْنَ تِلْكَ الشِّعَاب. بَلِّغْ سَلاَمِي يَا مُصْطَفَى إِلَى السَّاحَاتِ وَنَازِلِيهَا وَالدِّيَارِ وَأَهْلِيهَا، وَقُمْ بِالنِّيَابَةِ فِي إِبْلاَغِ السَّلاَم، إِلَى صَاحِبِ الْمَقَام، الَّذِي شَرَّفَ بِوِلاَيَتِه الأَعْلاَم، جَامِعِ أَسْرَارِ سَلَفِهِ الأَخْيَار، أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، وَوَلَدِهِ الَّذِي مَشَى عَلَى تِلْكَ الآثَار، وَتَحَمَّلَ تِلْكَ الأَسْرَار، حَامِد الْمِحْضَار. وَاسْتَحْضِرْنِي بِشَرِيفِ الدَّعَوَات، فِي تِلْكَ الْحَضَرَات، وَحَيْثُ نَزَلْتُمُ الْجَمِيعُ فِي الْحَضْرَةِ الْوَاسِعَة، وَالْتَقَطْتُمْ مِنْ ثِمَارِهَا الْيَانِعَة، حَضْرَةِ أَخِينَا يَتِيمَةِ عِقْدِنَا وَمُتَوَلِّي حَلِّنَا وَعَقْدِنَا الَّذِي بَنَى صِدْقَ عَزْمِهِ عَلَى أَقْوَى أَسَاس، الْعَارِف بِاللَّه أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس، فَقَدْ رَبِحْتُمْ هَذِهِ السَّفْرَة، وَشَكَرْتُمْ هَذَا السَّعْيَ، «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا»، أُذْكُرُونِي فِي حَضْرَةِ هَذَا الإِمَام، وَبَلِّغُوهُ عَنِّي شَرِيفَ السَّلاَم، وَمَنْ لَدَيْهِ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَد، وَالصَّادِقِينَ فِي الْوِدَاد، وَ الْوَلَد الْمُبَارَكَ لِلْوَلَد حَامِد فَرِحْنَا بِوُجُودِه، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِوَالِدَيْه وَجُدُودِه، وَيُبَلِّغَكُمْ آمَالَكُمُ الْجَمِيعَ فِي أَهْلِكُمْ وَعِيَالِكُمْ.

وَهَذَا مَعَ عَجَلٍ كَتَبْنَاه، فِي وَقْتٍ لَيْلُهُ مِثْلُ نَهَارِه، مِنْ إِشْرَاقِ أَنْوَارِه. فَاللَّهُ يَجْعَلُنِي وَإِيَّاكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ وَالْعَائِدِين، وَيُوَفِّقُنِي مِنْ سِرِّ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ عَلَى حَقِّ الْيَقِين، وَبَلِّغُوا أَيْضًا سَلاَمَنَا مُحِبَّنَا وَخُلاَصَتَنَا

الَّذي صَحَّتْ عَقيدَتُهُ وَقَوِيَتْ رَابِطَتُه، بِحُبِّ آلِ بَيْتِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، عَبْدَ اللَّه بن بُو بَكْر بَاسَوْدَان، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلَادٍ وإِخْوَان، وَقَدْ بَلَغَنِي مَا شَرَحَ صَدْرِي مِنْهُ وَمِنْهُ عَرَفْتُ قُوَّةَ رَابِطَةِ هَذَا الْمُحِبِّ بِأَهْلِ الْبَيْت، وَأَنَّ لَهُ اتِّصَالٌ تَامّ بِالْحَيِّ مِنْهُمْ وَالْمَيِّت، اللَّهُ يَزِيدُهُ مِنْ هَذَا التَّعَلُّقِ زِيَادَة، يُكْتَبُ بِهَا فِي دِيوَانِ أَهْلِ السَّعَادَة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلَادِي وَإِخْوَانِي، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ وَعَلَى الْوَلَد عَبْد اللَّه بن عَلَوِيّ، وَالْخَطُّ لَكُمْ وَلَهُ وَاحِد، وَالسَّلَام. وَمَا صَدَّرْتُمُوهُ بِاسْمِ الْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان وَصَل، وَسَلَّمْنَاهُ لَهُمْ.

من الفقير إلى الله
عليّ بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٣ شهر رمضان سنة ١٣٢٩هـ.

وَعَائِدهَا ، وَمَا بَقِيَ إِلاَّ حِفْظُ الأَدَبِ فِي تَلَقِّيهَا ، وَصِدْقُ الْوِجْهَةِ فِي الْوَفَا بِمَا يُبْقِيهَا . وَأَنْتُمْ يَا آلَ عَلَوِيّ لَكُمْ عِنْدِي مِيزَانٌ رَاجِح ، نَطَقَتْ بِهِ الأَلْسُنُ وَشَهِدَتْ بِهِ الْجَوَارِح، تَشْهَدُ بِذَلِكَ قُلُوبُكُمُ السَّلِيمَة، وَتَذْكُرُهُ أَفْهَامُكُمُ الْمُسْتَقِيمَة، وَمَعَ نُهُوضِكُمْ فِي الأَعْمَال، وَتَلَمُّحِكُمْ مَقَامَاتِ الرِّجَال، تَبْدُرُ مِنْكُمُ الْبَوَادِرُ الْقَوِيَّة، إِلَى سُلُوكِ السَّبِيلِ السَّوِيَّة. وَمَعُونَةُ اللَّهِ تَلْحَقُكُمْ فِي كُلِّ حِين، بِمَا يُلْحِقُكُمْ مِنْهَا بِالْمُقَرَّبِينَ مِنَ الصَّالِحِين، وَأُفِيدُكُمْ أَنِّي مَعَ تَنَكُّرِ الزَّمَان، وَقِلَّةِ الْمُسَاعِدِينَ وَالأَعْوَان، قَدْ يَطْرُقُنِي طَارِقُ الْوَجَل، فَلاَ أَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ عَنِ الْحَالِ وَلاَ عَنِ الْمَحَلّ، وَأَمْرِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ، وَقَدْ عَزَّ فِي زَمَانِي مَنْ يَفْهَمُ مِنْ لِسَانِي بَعْضَ بَيَانِي، وَالْحَيْرَةُ كَمَا هِيَ وَصْفِي فِي ذَاتِي هِيَ أَيْضًا وَصْفِي فِي صِفَاتِي، وَسَبِيلِي فِي الْخَلاَصِ مِن هَذَا الْحَال، هُوَ الْوُقُوفُ عَلَى بِسَاطِ الذِّلَّةِ وَالتَّعْظِيمُ لِذِي الْجَلاَل. وَعَسَى أَنْ تُلاَحِظَنِي الْعَيْنُ الرَّحِيمَة، بِمَا نُدْرِكُ بِهِ الْفَوْزَ وَالْغَنِيمَة، وَنَحْضُرُ بِهِ الْمَوَاقِفَ الْعَظِيمَة، فِي الْمَشَاهِدِ الْكَرِيمَة، بَيْنَ الْوُجُوهِ السَّعِيدَةِ أَهْلِ الْمَنَاهِجِ الْمُسْتَقِيمَة.

وَنَرْجُو أَنَّكُمْ عَلَى الْحَالَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَدِينِكُمْ، وَالْوَصْفِ الْحَسَنِ فِي ثَبَاتِكُمْ وَتَمْكِينِكُمْ كَمَا هُوَ مُعْتَقَدِي الصَّحِيح، وَمَشْهَدِي الأَتَمّ، لِمَا خَالَطَ قَلْبِي مِنْ صِدْقِ إِخَاكُمْ وَحُسْنِ اقْتِفَاكُمْ، لِمَنْ بِعَيْنِهِ يَرْعَاكُمْ.

وَهَذَا كَتَبْتُهُ مِنْ أُنِيسَةٍ فِي سَاعَةٍ شَرِيفَةٍ وَحَضْرَةٍ نَفِيسَة، دَعَا إِلَى كِتَابَتِهِ، دَاعِي التَّعَلُّقِ الْقَلْبِيّ لأَحِبَّتِهِ. اللَّهُ لاَ يُخَيِّبُ الآمَال، وَصَدَرَ صُحْبَةَ مُحِبِّنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بَاجَابِر قَلِيلُ تَمْرٍ لِقَصْدِ بَرَكَةِ الإِفْطَار، تَفَضَّلُوا بِقَبُولِهِ.

وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، كَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي لاَ أَزَالُ أَسْتَحْضِرُكُمْ

فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِي، وَأَذْكُرُكُمْ فِي جَمِيعِ حَالاَتِي. وَمِنْكُمْ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي وَلأَوْلاَدِي وَأَهْلِ وِدَادِي، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَخَدِيجَة وَأَوْلاَدِهِمْ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَخُصُّوا سَلاَمَنَا مُحِبَّنَا الشَّيْخ عَبْدَ اللَّه بن أَبِي بَكْر بَاسَوْدَان.

حرر ٢٧ شهر شعبان سنة ١٣٢٩هـ.

[١٧٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه حَمْدًا نَسْتَنْزِلُ بِهِ مِنْ غَامِرِ جُودِهِ وَإِمْدَادِهِ، الْمُتَنَزِّلِ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ وِدَادِهِ، مَا نُكْتَبُ بِهِ فِي دِيوَانِ الْخَاصَّةِ مِنْ عِبَادِهِ، تَعَرُّفًا مِنْهُ وَتَكْرِيم، يَظْهَرُ بِهِ سِرُّ الْعِلْمِ فِي الْعَلِيم، وَالْكَرَمِ فِي الْكَرِيم، بِوَاسِطَةِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّه مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيم، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ سَلَكَ مَنْهَجَهُمُ الْقَوِيم، وَأَسْتَدْعِي بِوُجْهَتِي الْخَاصَّة، تِلْكَ الْحَضْرَةَ الْجَامِعَةَ لِلْكَمَالاَتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّة، أَنْ تُلاَحِظَنِي بِعَيْنِهَا الرَّحِيمَة، وَتُمِدَّنِي بِإِمْدَادَاتِهَا الْجَسِيمَة، وَتُدْخِلَ مَعِي فِي شَرِيفِ تِلْكَ التَّوَجُّهَات، وَكَرِيمِ تِلْكَ الْمُنَازَلاَت، أَخِي وَوَلَدِي الَّذِي أَعُدُّهُ مِنْ أَقْوَى عُدَدِي، السَّارَّ الْبَارَّ حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ، وَأَخَاهُ الظَّاهِرَةَ فِيهِ أَسْرَارُ أَهْلِيهِ، حَمِيدَ السِّيَرِ وَالآثَار مُحَمَّد بن عَلَوِيّ الْبَارّ. أَدَامَ اللَّهُ تِلْكَ الدَّائِرَة، فِي نِعَمِهِ الْغَامِرَةِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، وَلاَ زَالَتْ عَيْنُ الْعِنَايَةِ تُلاَحِظُ تِلْكَ الْوُجُوهَ النَّاظِرَة، وَتُمِدُّهُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، مَنْزِلِنَا أَنِيسَة، بَعْدَ وُصُولِ كُتُبِكُمُ الْمُعْرِبَةِ عَنْ شَرِيفِ أَخْبَارِكُمْ وَأَخْلاَقِكُمُ النَّفِيسَة، كُتُبٌ تَنْشَرِحُ الصُّدُورُ بِمُطَالَعَتِهَا، وَتَرْتَاحُ الأَلْبَابُ بِمُرَاجَعَتِهَا، مُخَاطَبَةُ أَحْبَابٍ لأَحْبَاب، تَجْلُبُ كَمَالَ السُّرُورِ لِلأَلْبَاب، تَذَكَّرَ بِهَا الْقَلْبُ عَيْشًا مَضَى، مَعَ هَنَا وَرِضَا، مَعَ عُصْبَةٍ مِنَ الرِّجَال، أَهْلِ الْكَمَال، كُنَّا نَتَنَاوَبُ الْحَدِيثَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَنَنْتَشِقُ عَرْفَ لَيْلَى مِنْ عَرْفِهِمْ.

تُزَمْزِمُ لِي الْحُدَاةُ بِذِكْرِ لَيْلَى * وَمَا هِيَ يَا فَتَى بِالْعَامِرِيَّة

سَاعَاتٌ شَرِيفَةٌ اخْتَلَسْنَاهَا، ذَهَبَتْ عَنَّا وَمَا نَسِينَاهَا. مَا أَعْذَبَ مِنْ حَدِيثِهَا وَمَا أَشْرَفَ مِنْ نَجْوَاهَا، تَرَوَّحَت الأَسْمَاعُ حِينَ سَمِعْنَاهَا. وَلَكُمْ مِنْ سِرِّ تِلْكَ الْمُجَالَسَات، مُلاحَظَاتٌ وَمُوَاصَلات، أَبْقَتْ عَلَيْكُمْ إِلَى هَذَا الزَّمَنِ الأَخِير، مَا تَعْثُرُونَ بِه عَلَى الْكَنْزِ الْكَبِير، وَالْمَدَدِ الْكَثِير، وَبِهَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيم، نُصِبَتْ مَوَائِدُ لِلْمُسْتَعِدِّين، صَفَتْ فِيهَا الأَذْوَاقُ لِلذَّائِقِين، وَالْمَشَارِبُ لِلشَّارِبِين، وَالْمَشَاهِدُ لِلشَّاهِدِين، تَرَحَّلَتْ عَنَّا أَيَّامُهُ وَلَيَالِيه، وَأَبْقَتْ مِنْ سِرِّهَا مَا يُبَلِّغُ الآمِلَ أَمَانِيَه، وَمَعَ ظُهُورِ الأَنْوَارِ فِي مَرَاكِزِهَا اطَّلَعَت الأَلْبَابُ مِنْ سِرِّ الْحِكْمَةِ عَلَى مَعَاجِزِهَا[1] وَطَوَتْ بَعِيدَ مَهَامِهَا وَمَفَاوِزِهَا، وَالْقُلُوبُ الْوَاعِيَةُ فَهِمَتِ الْخِطَاب، وَبَادَرَتِ الْجَوَاب، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب».

وَكُنْتُ ظَنَنْتُ وُرُودَ الْوَلَد حَامِد، لِحُضُورِ تِلْكَ الْمَوَائِد، وَمُشَاهَدَةِ تِلْكَ الْمَشَاهِد، وَلَكِنِّي كَفَيْتُكُمْ بِالنِّيَابَةِ عَنْكُمْ بِأَخْذِ نَصِيبِكُمْ مِنْ ذَلِكَ الرِّزْقِ الْمَقْسُوم، وَمُسَاهَمَتِكُمْ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ الْمَعْلُوم، وَلَكُمُ الْمَدَدُ الْوَافِر، مِنْ سِرِّهِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، وَاللَّهُ يَرْزُقُنَا صِدْقَ الْوِجْهَةِ فِي الإِقْبَال، حَتَّى نَعْرِفَ سِرَّ الْعُلُومِ وَالأَعْمَال، الْمُتَنَزِّلَةِ فِي شَرِيفِ الأَيَّامِ وَاللَّيَال، عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ أَهْلِ الْكَمَال، وَمَنْ تَعَلَّقَتْ هِمَّتُهُ بِمَوْلاَه، رَبِحَ هَذِه الْحَيَاة، مَعَ أَهْلِ اللَّه، فِي مَوَائِدِ شَرِيفِ الْمُنَاجَاة، «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّه».

وَالْوَلَدُ الْمَحْمُودَةُ سِيرَتُه، الصَّافِيَةُ سَرِيرَتُه، الظَّاهِرَةُ فِيهِ مَوَارِيثُ أَهْلِه

(١) الـمَعْجز والـمَعْجزة: الضعف (القاموس).

الأَخْيَار، مُصْطَفَى بن سَيِّدِي أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، وَقَفْتُ مِنْ خِطَابِهِ فِي كِتَابِهِ، عَلَى مَا حَرَّكَ قَلْبَ الْمُحِبِّ إِلَى أَحْبَابِهِ، فَاللَّهُ يُؤَهِّلُهُ لِحَمْلِ أَسْرَارِ أَهْلِيهِ، وَيُرِينَا بَرَكَاتِ نَظَرَاتِهِمْ وَرِعَايَاتِهِمْ فِيهِ، قُلُوبُنَا بِتِلْكَ الدِّيَارِ مُتَعَلِّقَة، وَإِلَى النُّزُولِ بِهَا مُتَشَوِّقَة، وَلَكِنْ عَاقَتِ الْعَوَايِق، وَحَالَتِ الْحَوَايِل، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب، وَاللَّهُ لاَ يُحْرِمُنَا مِنْ زِيَارَةِ الأَحْبَاب، وَالتَّشَرُّفِ بِالْمُرُورِ بَيْنَ تِلْكَ الشِّعَاب. بَلِّغْ سَلاَمِي يَا مُصْطَفَى إِلَى السَّاحَاتِ وَنَازِلِيهَا وَالدِّيَارِ وَأَهْلِيهَا، وَقُمْ بِالنِّيَابَةِ فِي إِبْلاَغِ السَّلاَم، إِلَى صَاحِبِ الْمَقَام، الَّذِي شَرَّفَ بِوِلاَيَتِهِ الأَعْلاَم، جَامِعِ أَسْرَارِ سَلَفِهِ الأَخْيَار، أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمِحْضَار، وَوَلَدِهِ الَّذِي مَشَى عَلَى تِلْكَ الآثَار، وَتَحَمَّلَ تِلْكَ الأَسْرَار، حَامِد الْمِحْضَار. وَاسْتَحْضِرْنِي بِشَرِيفِ الدَّعَوَات، فِي تِلْكَ الْحَضَرَات، وَحَيْثُ نَزَلْتُمُ الْجَمِيعُ فِي الْحَضْرَةِ الْوَاسِعَة، وَالْتَقَطْتُمْ مِنْ ثِمَارِهَا الْيَانِعَة، حَضْرَةِ أَخِينَا يَتِيمَةِ عِقْدِنَا وَمُتَوَلِّي حَلِّنَا وَعَقْدِنَا الَّذِي بَنَى صِدْقَ عَزْمِهِ عَلَى أَقْوَى أَسَاس، الْعَارِف بِاللَّه أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس، فَقَدْ رَبِحْتُمْ هَذِهِ السَّفْرَة، وَشَكَرْتُمْ هَذَا السَّعْيَ، «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا»، أُذْكُرُونِي فِي حَضْرَةِ هَذَا الإِمَام، وَبَلِّغُوهُ عَنِّي شَرِيفَ السَّلاَم، وَمَنْ لَدَيْهِ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَد، وَالصَّادِقِينَ فِي الْوِدَاد، وَ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ لِلْوَلَدِ حَامِد فَرِحْنَا بِوُجُودِهِ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِوَالِدَيْهِ وَجُدُودِهِ، وَيُبَلِّغَكُمْ آمَالَكُمُ الْجَمِيعَ فِي أَهْلِكُمْ وَعِيَالِكُمْ.

وَهَذَا مَعَ عَجَلٍ كَتَبْنَاه، فِي وَقْتٍ لَيْلُهُ مِثْلُ نَهَارِهِ، مِنْ إِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ. فَاللَّهُ يَجْعَلُنِي وَإِيَّاكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ وَالْعَائِدِين، وَيُوقِفُنِي مِنْ سِرِّ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ عَلَى حَقِّ الْيَقِين، وَبَلِّغُوا أَيْضًا سَلاَمَنَا مُحِبَّنَا وَخُلاَصَتَنَا

الَّذي صَحَّتْ عَقيدَتُهُ وَقَوِيَتْ رَابِطَتُه، بِحُبِّ آلِ بَيْتِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، عَبْدَ اللَّه بن بُو بَكْر بَاسَوْدَان، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَدٍ وَإِخْوَان، وَقَدْ بَلَغَنِي مَا شَرَحَ صَدْرِي مِنْهُ وَمِنْهُ عَرَفْتُ قُوَّةَ رَابِطَةِ هَذَا الْمُحِبِّ بِأَهْلِ الْبَيْت، وَأَنَّ لَهُ اتِّصَالٌ تَامٌ بِالْحَيِّ مِنْهُمْ وَالْمَيِّت، اللَّهُ يَزِيدُهُ مِنْ هَذَا التَّعَلُّقِ زِيَادَة، يُكْتَبُ بِهَا فِي دِيوَانِ أَهْلِ السَّعَادَة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ وَعَلَى الْوَلَد عَبْد اللَّه بن عَلَوِيّ، وَالْخَطُّ لَكُمْ وَلَهُ وَاحِد، وَالسَّلاَم. وَمَا صَدَّرْتُمُوهُ بِاسْمِ الْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبِّ بَكْرَان وَصَل، وَسَلَّمْنَاهُ لَهُمْ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٣ شهر رمضان سنة ١٣٢٩هـ.

[١٧١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِكَفَالَتِه، وَاسْتَظَلَّ بِظِلِّ رِعَايَتِه، أَدْرَكَ غَايَةَ أُمْنِيَّتِه، وَعَاشَ عَيْشًا هَنِيئًا مُمَتَّعًا بِكَمَالِ صِحَّتِه، رَبٌّ مَا أَكْثَرَ عَطَاه، وَمَا أَوْسَعَ بِرَّه، لاَ تَزَالُ نِعَمُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ حِينٍ مُسْتَمِرَّة، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَبْدِ الْمُنْتَشِرِ مَدَدُهُ فِي كُلِّ حِين، أَشْرَفِ الْمُرْسَلِين، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين.

مِنَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. إِلَى وَلَدِهِ الْمَيْمُون، الَّذِي قَرَّتْ بِهِ وَمِنْهُ الْعُيُون، حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، السَّارِّ الْبَارِّ عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، قَابَلَهُ اللَّهُ مِنْ جُودِهِ وَإِحْسَانِهِ بِمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَاه، وَيُكْتَبُ بِهِ فِي دِيوَانِ الْكُمَّلِ مِنْ أَوْلِيَاه، بِعَيْنٍ رَحِيمَةٍ تَرْعَاه، وَأَمْدَادٍ[1] جَسِيمَةٍ فِي كُلِّ نَفَسٍ تَغْشَاه، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ وَلَدِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِه، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَكُونَ بِخَيْر، وَالتَّهْنِئَةِ بِعِيدِ الإِفْطَار، أَعَادَ اللَّهُ الْجَمِيعَ إِلَى أَمْثَالِهَا، مُمَتَّعِينَ مِنْ حَضْرَةِ الإِحْسَانِ بِجَزِيلِ نَوَالِهَا. وَكُتُبُ وَلَدِي الْجَمِيع وَصَلَتْ إِلَيَّ آخِرُهَا مُحَرَّر شَوَّال وَفَهِمْنَا مَا شَرَحْتَ فِيهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُقِيمُكَ عَلَى مَحَجَّةِ السَّلاَمَة، وَيُكْرِمُكَ بِكَمَالِ الاسْتِقَامَة، وَالدُّخُولُ عَلَى

(١) في نسخة: وإمدادات.

الأَسْبَابِ مَعَ مُلاَحَظَةِ الْمُسَبِّبِ طَرِيقٌ لِلظَّفَرِ بِمَا يُؤَمِّلُهُ الإِنْسَان، وَالأَشْيَاءُ مُوَزَّعَةٌ وَمُقَرَّرَة، فِي سَابِقِ الْعِلْمِ وَلَهَا مَوَاقِيتُ لاَ تَتَعَدَّاهَا، وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِن، وَعِنْدَ إِمْعَانِ النَّظَرِ يَظْهَرُ سِرُّهَا لِلْمُتَأَمِّلِ فِيهَا، وَأَنْتَ يَا وَلَدِي عَلَى طَرِيقٍ سَدِيد، وَمَنْهَجٍ رَشِيد، تُكْتَبُ بِهِ إِنْ شَآءَ اللَّهُ فِي دِيوَانِ خَيْرِ الْعَبِيد، اِجْعَلْ وِجْهَتَكَ يَا وَلَدِي مَصْرُوفَةً إِلَى الْمَقْصُودِ الأَعْظَم، وَفِي هَذَا الْمَقَامِ حُطَّ رَحْلَك، وَفِي هَذِهِ الْوِجْهَةِ اصْحَبْ أَهْلَك، وَالدُّنْيَا تَابِعَةٌ لِلآخِرَة، وَالْمُعَوَّلُ عَلَى صَلاَحِ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ لاَ غَيْر، وَقَدْ تَحَرَّكَتْ قُلُوبُ الْمُتَوَجِّهِين، إِلَى إِدْرَاكِ هَذَا السِّرِّ الْمُسْتَبِين، وَالاِسْتِضَاءَةِ بِهَذَا النُّورِ الْمُبِين، فَسَاعَدَهَا التَّوْفِيق، فَشَرِبَتْ مِنْ شَرَابِ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَحْلَى رَحِيق، عِنَايَةٌ قُلِّدَتْ أَرْبَابُهَا فَأَدْخَلَتْهُمْ عَلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ مِنْ بَابِهَا، فَشَرِبُوا مِنْ أَكْوَابِهَا، وَاتَّصَلُوا بِأَصْحَابِهَا، وَلَعَلَّكَ بِفِطْرَتِكَ السَّلِيمَةِ تُقَارِنُ بِعَمَلِكَ الْخَالِصِ النِّيَّة، فَتَلْحَقُ بِخَيْرِ الْبَرِيَّة، وَمَا أَوْسَعَ بَابَ الْجُود، لِمَنْ رَمَى بِالْقُيُود، وَدَخَلَ حَضْرَةَ الشُّهُود، أَنْصِبَةٌ خَطَّتْ بِهَا أَقْلاَم، وَثَبَتَتْ عَلَيْهَا أَقْدَام، وَتَزَكَّتْ بِهَا أَحْلاَم، بِدَاعٍ مِنَ الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ رَعَاهَا، وَحَادٍ مِنَ الْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ حَدَاهَا، اتَّصَلَ مِنْ سِرِّهَا الْبَاطِنُ بِالظَّاهِر، فَأَعْرَبَ الأَوَّلُ فِيهَا عَنِ الآخِرِ بِكُلِّ مَدَدٍ بَاهِر، وَالسَّعِيدُ مَنْ تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ ذَلِكَ الاِمْدَاد، فَأَوْصَلَتْهُ هِمَّتُهُ الْقَوِيَّةُ إِلَى ذَلِكَ النَّاد، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوَفِّقَكَ يَا وَلَدِي مِنْ سِرِّ هَذِهِ الأَذْوَاق، عَلَى مَا يَجْمَعُكَ بِخَيْرِ الرِّفَاق، فَتَحْمِلَ مِنَ السِّرِّ، مَا يُوقِفُكَ مِنْ حَقِيقَةِ الْبَارِّ عَلَى الْبِرّ، وَأَسْبَابُ دُنْيَاك، يَرْعَاكَ فِيهَا مَوْلاَك، بِرِعَايَةٍ تَجْمَعُكَ عَلَى مُنَاك، فِي جَمِيعِ قَضَايَاك. وَإِخْوَانُكَ مُحَمَّد وَحَامِد لاَ تَزَالُ كُتُبُهُمْ مُتَوَاصِلَة، تُعْرِبُ عَنْ عَافِيَةٍ تَامَّةٍ وَأَلْطَافٍ شَامِلَة، لَهُمْ وَلأَهْلِ دَوَائِرِهِمْ

الْجميع، وَقَدْ هَدَفَ لِلْوَلَد حَامد فِي رَمَضَان مَوْلُود، اللَّهُ يُبَارِك فيه وَفِي إِخْوَانه. وَفِي كُتُبِهِ يَذْكُرُ الْوُصُولَ إِلَيْنَا فِي هَذَا الشَّهْر، اللَّهُ يَجْمَعُ الشَّمْلَ بِه وَبِكُمْ عَنْ قَرِيبٍ عَلَى غَايَةِ مَا نُؤَمِّلُه، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا شَهْرُ اللَّه الْعَظِيم رَمَضَانُ فِي صَفَا تَامّ، وَانْشِرَاحٍ كَامِلٍ لِلأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام، وَقَد اسْتَحْضَرْنَاكُمْ فِي لَيَالِيه الْغَرَّاء بِالدُّعَاء الْخَالِصِ فِى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى. وَالْوَلَد حَامد قَدْ تَحَرَّكَتْ هِمَّتُهُ لِحُضُورِ هَذَا الْمَوْسِمِ الْعَظِيم، وَإِنْ يَكُنْ كُلٌّ مِنْكُمْ فِي مَدَدِهِ قَسِيم، وَلَكِنْ قَامَتْ بِهِ أَعْذَار، أَعْظَمُهَا بُعْدُ الدِّيَار، وَعَدَمُ اتِّصَالِ الأَخْبَار، وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَجْمُوعَة، وَالأَدْعِيَةُ عَلَى أَجْنِحَةِ الصِّدْقِ إِلَى اللَّهِ مَرْفُوعَة، وَنَحْنُ فِي حَالِنَا مَعَ زَمَانِنَا عَلَى مِنْهَاجٍ سَالِمٍ إِنْ شَآءَ اللَّهُ مِنَ الاعْوِجَاج، نُقَابِلُ بِالطَّبْعِ السَّلِيم، الْمُسَافِرَ وَالْمُقِيم، وَنَدَعُ الْقُلُوبَ يَتَوَلاَّهَا مَوْلاَهَا، وَمِنْهُ مُبْتَدَاهَا وَإِلَيْه انْتِهَاهَا. وَفِي الزَّمَانِ جُمُود، وَعُدُولٌ عَنِ الْمَقْصُود، الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ مَقْصُود، لِمَوَانِعَ وَقُيُود، أَوْجَبَتْ اضْطِرَابَ الْعُهُود، وَالسَّائِرُ سَائِرٌ فِي طَرِيقِه مَعَ فَرِيقِه، وَالْمُتَخَلِّفُ خَلَفَ وَاسْتَبْدَلَ مِنْ حَالِي شَرَابِه بِعَقِيقِه، وَكُلُّهُمْ مِنْ تَحْتِ حُكْمِ الأَقْدَار، وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَإِدْرَاكِ كُلِّ مَأْمُول، وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ كَمَالَ الْقَبُول، وَالسَّلاَم.

حرر ١٨ شوال سنة ١٣٢٩هـ.

[١٧٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ تَتَخَطَّاهُ آمَالُ الْمُؤَمِّلِين، وَلاَ تَتَعَاظَمُهُ مَطَالِبُ الطَّالِبِين، وَلاَ يُضْجِرُهُ كَثْرَةُ سُؤَالِ السَّائِلِين، حَمْدَ مُسْتَوْثِقٍ مِنَ الظَّنِّ الْجَمِيلِ بِأَقْوَى عُرَاه، مُسْتَرْزِقٍ مِنَ الْعَطَاءِ الْجَزِيلِ غَامِرَ نَدَاه، قَائِمٍ عَلَى قَدَمِ الأَدَبِ بِأَدَاءِ شُكْرِ نَعْمَاه، وَهُوَ الرَّبُّ الَّذِي عَاشَتِ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَام، فِيمَا نَازَلَهَا مِنْ بِرِّهِ وَعَطَاه، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي مَنْ لاَذَ بِحِمَاه، كَفَاهُ مَا يَخْشَاه، وَأَوْصَلَهُ إِلَى غَايَةِ مَا يَتَمَنَّاه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ وَالاَه.

مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْنٍ الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. شَرِيفُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَم، يَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، يُهْدِيهِ إِلَى إِخْوَانِهِ وَأَوْلاَدِه، الثَّابِتِينَ عَلَى وِدَادِه، الْمَخْصُوصِينَ بِإِمْدَادِه، الَّذِينَ تُلاَحِظُهُمْ عَيْنُهُ النَّاظِرَة، فِي أُمُورِهِمُ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، بِالْمُلاَحَظَةِ التَّامَّة، فِي أُمُورِهِمُ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّة، السَّالِكِينَ فِي سَعْيِهِمْ الْمَشْكُورِ مَسْلَكَ الأَبْرَار، وَالْمُقْتَفِينَ فِي ذَلِكَ آثَارَ سَلَفِهِمْ الأَخْيَار، مُحَمَّد وَحَامِد بَنِي أَخِي عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ. أَدَامَ اللَّهُ صَادِقَ إِقْبَالِهِمْ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْكَرِيم، وَأَوْقَفَهُمْ مِنْ سِرِّ مَشْهُودِهِمْ عَلَى مَا يَتَنَعَّمُونَ فِي هَذِهِ الدَّارِ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيم، الَّذِي يَتَنَعَّمُ بِهِ سُكَّانُ جَنَّاتِ النَّعِيم، آمِين.

صُدُورُ الْمَسْطُور، مِنْ حَيٍّ مَعْمُور، وَقَلْبٍ ذَاكِرٍ وَمَذْكُور، فِي حَضَرَاتِ أَهْلِ الْحُضُور، مِنْ كُلِّ شَاكِرٍ وَمَشْكُور، يَبْعَثُهُ النَّسِيم، إِلَى كُلِّ بَرٍّ كَرِيم، مِنْ إِخْوَانِ الصَّفَا، وَأَرْبَابِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا، يُطْرِبُ الأَسْمَاعَ نِدَاه، وَيُحَرِّكُ الأَلْبَابَ حُدَاه، تَتَّصِلُ الأَرْوَاحُ بِهِ فِي مَجْلاه، فَتَرْجِعُ بِهِ النُّفُوسُ الزَّكِيَّةُ مِنْهَا إِلَى مَوْلاهَا، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَإِلَى رَبِّهَا مُبْتَدَاهَا وَمُنْتَهَاهَا. بَاعِثُ مَا سَطَّرَتْهُ الأَقْلاَم، بَعْدَ إِهْدَاءِ مَسْنُونِ السَّلاَم، وُرُودُ كِتَابِكُمُ الْكَرِيمِ صُحْبَةَ الْعَانِي، بَعْدَ أَنْ تَصَفَّحْتُهُ وَتَأَمَّلْتُهُ فَحَرَّكَنِي وَأَشْجَانِي، وَبَعَثَ مِنِّي بَاعِثَ الشَّوْقِ وَالتَّلَهُّفِ إِلَى لِقَاءِ إِخْوَانِي، وَمَا هِيَ إِلاَّ نَتِيجَةُ مَحَبَّةٍ كَامِنَةٍ فِي الأَسْرَار، أَوْجَبَتِ الْمُوَاصَلَةَ التَّامَّةَ وَالائْتِلاَفَ الْكَامِلَ بَيْنَ آلِ الْحَبَشِيِّ وَآلِ الْبَارّ، رِعَايَةً قَدِيمَة، مِنْ حَضْرَةٍ عَظِيمَة، ظَفِرَتْ مِنْهَا الأَرْوَاحُ بِالْفَوْزِ وَالْغَنِيمَة، وَمَا تَضَمَّنَهُ ذَلِكَ الْكِتَاب، مِنْ شَرِيفِ الْخِطَاب، فَهِمَتْهُ الأَلْبَاب، وَالسِّرُّ مَسْتُور، وَعَلَى حِفْظِهِ الأَمْرُ يَدُور، وَمِثْلُ مَا تَشْتَاقُونَ إِلَى لِقَائِي أَشْتَاقُ إِلَى لِقَائِكُمْ، وَكَمَا تُسَارِعُونَ إِلَى إِجَابَةِ نِدَائِي أُسَارِعُ إِلَى إِجَابَةِ نِدَائِكُمْ. وَعَلَى الأَقْدَامِ أَحْكَام، خَطَّتْ بِهَا الأَقْلاَم، وَوَقَفَتْ وَاجِمَةً عِنْدَهَا الأَحْلاَم، اللَّهُ يُدْخِلُهَا حَضَرَاتِ أَرْبَابِ الصِّدْقِ بِسَلاَم، نَتَنَعَّمُ[1] مَعَ أَهْلِيهَا بِغَامِرِ الإِنْعَام، وَلَوْ أَفْصَحَتِ الْقُلُوبُ عَمَّا فِيهَا مِنَ الأَشْوَاق، لَمَا وَسِعَتْ ذَلِكَ الأَوْرَاق، وَمَيْدَانُ الأَرْوَاحِ وَاسِع، يَضُمُّ الْقَرِيبَ وَالشَّاسِع، وَسِرُّ الاجْتِمَاعِ فِي عَالَمِ الصُّدُورِ[2] لَهُ أَثَر، يَا لَهُ مِنْ أَثَرٍ اللَّهُ يُقَرِّبُ أَوْقَاتَه، وَيُدْنِي سَاعَاتِه، وَمَا أَحْلَى الْمُصَافَاةَ فِي أَوْقَاتِهَا، إِذَا مَنَحَتْهَا الأَيَّامُ لِذَاتِهَا، لَكِنْ فِي مِثْلِ هٰذَا الزَّمَانِ عَزَّتْ ثَمَرَاتُهَا،

(١) في نسخة: تتنعم.

(٢) في نسخة: الصور.

وكَثُرَتْ آفَاتُهَا، فيَا شَوْقَاه، إلى فَتْحِ بَابِ الْمُوَاصَلاَتِ الرُّوحِيَّة، بِمِفْتَاحِ التَّعَلُّقَاتِ الْقَلْبِيَّة، بَيْنَ خَواصِ الْبَرِيَّة. وَقَدْ مَرَّتْ لِي مَعَ أَخِي وَوَلَدِي عُمَر بن أَبِي بَكْرِ الْجُفْرِيّ سَاعَاتٌ هِيَ فِي أَعْمَارِنَا غُرَّة، وَلِعُيُونِنَا قُرَّة، وَلِقُلُوبِنَا مَسَرَّة، فَكَمْ ظَفِرْنَا فِيهَا بِدُرَّة.

وَآهٍ لَهَا مِنْ لَيَالٍ لَوْ تَعُودُ كَمَا * كَانَتْ وَأَيُّ لَيَالٍ عَادَ مَاضِيهَا
لَمْ أَنْسَهَا مُذْ نَأَتْ عَنِّي بِبَهْجَتِهَا * وَأَيُّ أُنْسٍ مِنَ الأَيَّامِ يُنْسِيهَا

وَقَدْ أَدْرَكْتُمْ مِنْ صَفَاهَا حَظَّكُمُ الْمَقْسُوم، وكَانَ إِن شَآءَ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْقُسُوم، وَهِيَ الدَّائِرَةُ الَّتِي جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي هَذَا الْفَضَا، فَغَنِمْنَا مِنْهَا فَوَائِدَ الْقَبُولِ وَالرِّضَا. وَالْمُلاَحَظَةُ مُسْتَمِرَّةٌ فِي كُلِّ آن، فَإِنَّ الأَرْوَاحَ تَتَنَعَّمُ بِمَا يُنَازِلُهَا مِنْ حَضْرَةِ الامْتِنَان. اللَّهُ يُقَوِّي الرَّوَابِطَ الرُّوحِيَّة، فَنَعِيشُ فِي هَذِهِ الدَّارِ عِيشَةً هَنِيَّة، وَمَا أَوْسَعَ الْقَلْبَ وَالرُّوح، عِنْدَ انْفِتَاحِ بَابِ الْفُتُوح، وَأَهْلُ الْيَقَظَةِ وَالاسْتِبْصَار، كَانَ لَيْلُهُمْ نَهَار، اسْتَغْنَوْا بِالْعَيْنِ عَنِ الآثَار. وَتَخَلُّفُكُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ لِبُرُوزِ عَزْمِ الْوَلَد مُحَمَّد صُحْبَتَكُمْ إِلَى زِيَارَةِ الْوَادِي فِيهِ خِيرَةٌ صَالِحَة، يَزِيدُ بِهَا التَّلَهُّفُ وَالتَّشَوُّق، وَيَعْقُبُهَا الاتِّصَالُ وَالتَّحَقُّق، وَمَا تُغْنِي الْكُتُبُ وَالأَوْرَاق، عَنْ فَوَائِدِ الاجْتِمَاعِ وَالاتِّفَاق، وَالشَّاعِرُ يَقُول:

إِذَا مَا اكْتَفَيْنَا بِالرَّسَائِلِ بَيْنَنَا * فَلاَ أَنَا مَعْشُوقٌ وَلاَ أَنْتَ عَاشِقُ

وَالسُّؤَالُ عَنْ حَالِكُمْ وَحَالِ أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ كَثِير، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْرٍ، وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنِّي فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا أَوْلاَنِي مِنْ نِعَمِه،

وَتَفَضَّلَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ جُودِهِ وَكَرَمِهِ، تَرْعَانِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلَ دَوَائِرِي. وَمَنْ تَعَلَّقَ بِي عَيْنُهُ الرَّحِيمَةُ، فَيَمْنَحُنِي زَمَانِي نَعِيمَةً، وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَاتِي غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ. وَقَدِ اسْتَمْسَكْتُ مِنَ السَّبَبِ الأَقْوَى بِمَا بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ أَقْوَى.

وَفِي هَذِهِ الأَيَّامِ تَدَاوَلَتْنِي بُثُور، كُلَّمَا صَحَّتْ بَثْرَةٌ ظَهَرَتْ أُخْرَى، وَلَكِنِ اللُّطْفُ حَاصِل، وَلاَ مَعِي حَسْرَةٌ إِلاَّ عَلَى عَدَمِ وُجُودِ مَنْ أَتَلَقَّى مِنْهُ وَيَتَلَقَّى مِنِّي، وَأَدُورُ مَعَهُ فِي فَنِّهِ وَيَدُورُ مَعِي فِي فَنِّي، وَلَكِنْ إِذَا أَمْعَنْتُ النَّظَرَ وَرَأَيْتُ أَنِّي بِمَرْأَى وَمَسْمَعٍ مِنْ مَوْلَايَ، وَأَنَّهُ مَعِي حَيْثُمَا كُنْتُ هَانَتْ شَدَائِدِي، وَتَزَايَدَتْ فَوَائِدِي. وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَرِّفَنَا حَقَّ هَذِهِ الْحَضْرَةِ، وَيَرْزُقَنَا كَمَالَ الأَدَبِ مَعَهَا وَمَعَ أَهْلِهَا، وَقَدْ حَرِجَتِ الصُّدُور،[1] مِنْ تَأْخِيرِ إِشْرَاقِ النُّور، وَعَدَمِ الْحُضُور، مَعَ أَهْلِ الْحُضُور، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِيقَات. وَأَخُوكُمُ الْوَلَد عَبْدُ اللَّه لاَ تَزَالُ الْكُتُبُ مِنْهُ، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْهُ عُوَاد، وَأَحْوَالُهُ جَمِيلَة. وَبِالأَمْسِ كَتَبْنَا لَهُ جَوَاب مُطَوَّل، وَذَاكَرْنَاهُ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا وَأَجِدُ لِوَارِدِ الْقَلَمِ اسْتِرْسَال مَعَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَان، لَعَلَّ ذَلِكَ لاتِّصَالِ الْجَنَان بِالْجَنَان.

وَقَدْ مَضَى شَهْرُ اللَّه الْعَظِيم رَمَضَان بِفَوَائِدِهِ وَمَوَائِدِهِ، وَفَتَحَ مَوْلاَنَا فِيهِ جَمِيلَ عَوَائِدِهِ، وَفِي كُلِّ نَفَسٍ جَدِيد، نُؤَمِّلُ مَدَدًا جَدِيد، مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ خِيَارَ الْعَبِيد، فَعَسَى الأَوْقَاتُ السَّعِيدَةُ حَانَ ظُهُورُهَا، وَيُشْرِقُ عَلَى صَفَحَاتِ قُلُوبِنَا نُورُهَا.

وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَعَلَى اللَّهِ الْقَبُول، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنَ أَوْلَادِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ

---

(١) حَرِجَ صدره: من باب طرب: ضاق (مختار).

وَأَوْلاَدِهِمْ وكَرِيمَتِهِمْ وَأَوْلاَدِ الأَخِ شَيْخ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَسَلِّمُوا لَنَا عَلَى الشَّيْخ عَبْدِ اللَّه بَاسَوْدَان، وَأَخْبِرُوهُ أَنَّ كِتَابَهُ وَصَل، وَفَرِحْنَا بِهِ جَمّ، وَأَنَّا لاَ نَزَالُ نَذْكُرُهُ وَنَسْتَحْضِرُهُ وَالْقُلُوبُ لَهَا شُعُور، بِمَا كَمَنْ فِي الصُّدُور، وَسَلِّمُوا عَلَى إِخْوَانِنَا الْفُضَلاَءِ حُسَيْن بن مُحَمَّد الْبَارّ وَعُمَر بن أَحْمَد الْبَارّ، وَالسَّلاَم.

حرر ٢٠ شوال سنة ١٣٢٩هـ.

[١٧٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَرَّجَ الْكُرْبَة، وَأَهَّلَ الْغُرْبَة، وَأَعْلَى الرُّتْبَة، فِي مَقَامِ الْقُرْبَة، لِمَنْ مَنَحَهُ سِرَّ الْمَحَبَّة، بِتَخْصِيصٍ سَبَقَ بِهِ الْقَضَا، فَاتَّحَدَ فِيهِ الْمُسْتَقْبَلُ وَمَا مَضَى، عِنْدَ أُولِي الْبَصَائِرِ الْمُنِيرَة، الَّذِينَ صَفَتْ مِنْهُمُ السَّرِيرَة، فَسَارُوا إِلَى حَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ عَلَى بَصِيرَة، بِدَلَالَةِ الدَّلِيلِ الصَّادِق، وَالاسْتِضَاءَةِ بِالنُّورِ الشَّارِق، ظَهَرَ فِي ذَلِكَ الْمَجَال، سِرُّ الْعُبُودِيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي صَفَحَاتِ وُجُوهِ أُولَئِكَ الرِّجَال، فَمَا سَلَكَ تِلْكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَة، إِلاَّ الَّذِينَ اسْتَمَدُّوا مِنْ سِرِّ الْخَاتِمَةِ وَالْفَاتِحَة، حَصَلَتْ لَهُمُ الطُّمَأْنِينَةُ فِي ذَلِكَ الْمَظْهَر، مِنْ بَعْدِ أَنْ أَشْرَقَ صُبْحُ الْوُجْدَانِ عَلَى صَفَحَاتِ الْقُلُوبِ مِنْهُ وَاسْتَقَرّ، فَاتَّصَلَ الْعَطَاءُ بِالْمُعْطِي، وَبَانَ فِي قَرَاطِيسِ الذِّكْرَى مَعْنَى سِرِّ التَّسْطِيرِ الْخَطِّي.

لاَ تَقُلْ دَارُهَا بِشَرْقِيِّ نَجْدٍ * كُلُّ دَارٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارُ

وَلَطَائِفُ الْعِلْمِ الْمَكْنُون، بَرَزَتْ حَاكِيَةً سِرَّهَا بِلِسَانِ، «نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ». وَمَتَى اتَّصَلَ الْمَدَدُ بِالْمَدَد، وَانْدَرَجَ الشَّاهِدُ فِي الْمَشْهَد، نَادَتِ اللِّسَانُ الأَحَدِيَّةُ بِـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد». وَمَرَاتِبُ التَّعَرُّفِ وَالتَّعْرِيف، أَظْهَرَتِ السِّرَّ اللَّطِيف، فِي تَقْوِيَةِ كُلِّ ضَعِيف، وَشَرْحُ الْحَال، فِي مَرَاتِبِ الإِقْبَال، يَضِيقُ عَنْهُ الْمَجَال، فِي التَّفْصِيلِ وَالإِجْمَال، وَكَمَا بَدَأْنَا نَعُود، فِي مَرَاتِبِ الْحَمْدِ وَالْحَامِدِ وَالْمَحْمُود، مُسْتَمِدِّينَ مِنْ حَضْرَةِ الْحَامِدِ فِي مَجَالِي الشُّهُود،

بِمَنْشُورِ دَعْوَةِ «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود». وَشَرْحُ السُّجُود الْقَلْبِيِّ، لاَ يَفْهَمُهُ إلاَّ أَهْلُ الصِّدْقِ فِي الْمَقَامِ الْحُبِّيِّ. وَعَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ خَطِيبُ الأَذْوَاق، بِلِسَانِ «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاق». وَلاَ تَوَسَّعَتِ الْمَشَاهِدُ الْعَيْنِيَّة، إلاَّ لِلدَّائِرَةِ الْمُحَمَّدِيَّة، وَعَلَى تِلْكَ الدَّائِرَةِ كَانَ النُّزُول، فِي مَظْهَرِ النُّبُوَّةِ لِلنَّبِيِّ وَالرِّسَالَةِ لِلرَّسُول، يَا وَلِيَّ النِّعْمَةِ عَرِّفْنَا سِرَّ الْحِكْمَة، فِي تَوَجُّهَاتِ الْهِمَّةِ إِلَى مَظْهَرِ الرَّحْمَة، الَّذِي انْبَسَطَ سِرُّهُ، فِي جَمِيعِ الأُمَّة، أَشْرَفِ الْعَبِيد، الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ نَفَسٍ فِي مَزِيد، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِين، الَّذِي اسْتَقَامَ الْوُجُودُ الْخَلْقِيُّ بِصَادِقِ وِجْهَتِه، وَاسْتَمَرَّتْ وِجْهَةُ الْمُتَوَجِّهِينَ عَاكِفَةً عَلَى حَضْرَتِه. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْه، مَا دَامَتْ وُفُودُ الْمَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ مُقْبِلَةً إِلَيْه، مَبْسُوطَةً مَوَائِدُهَا لَدَيْه، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه، الثَّابِتِينَ عَلَى حُبِّه، وَالْفَائِزِينَ بِقُرْبِه، وَمِنْ سِرِّ تَعَلُّقَاتِهِمُ الْقَلْبِيَّةِ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَ عَائِدَة، تَجْمَعُ كُلَّ فَائِدَة، تَتَّصِلُ بِأَرْبَابِهَا أَسْبَابُهَا فَيَدْخُلُونَ عَلَى حَضَرَاتِهَا مِنْ بَابِهَا، وَيَقْرَؤُونَ عَلَى مِنَصَّاتِهَا شَرِيفَ كِتَابِهَا، بِنَظَرِ الْعَيْنِ الرَّحِيمَة، مِنَ الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَة، فَيَسْرِي الْمَدَدُ الْوَاسِعُ مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَة، بِأَوْفَرِ حُظْوَةٍ وَأَشْرَفِ نَظْرَة، إِلَى أَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي، الْمُتَرَبِّعِينَ عَلَى خِوَانِي، الْمُشَارِكِينَ لِي فِي شَأْنِي، وَإِنِّي لأَعُدُّهُمْ مِنْ أَعْظَمِ أَعْوَانِي، وَأَقْوَى أَرْكَانِي، الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ أَسْرَارُ سَلَفِهِمُ الأَخْيَار، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِي الْعَارِفِ بِاللَّه عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ. اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِهَؤُلاَءِ الأَوْلاَد، مَسَالِكَ الْخَاصَّةِ مِنَ الْعِبَاد، وَضَاعِفْ لَهُمُ الإِمْدَاد، وَأَقِمْهُمْ شَاهِدِينَ وَمُشَاهَدِين، فِي مَرَاتِبِ الْمُتَّقِين، عَيْنَ مَعْنَى حَقِّ الْيَقِين، مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ يَمْنَع، وَلاَ قَاطِعٍ يَقْطَع، وَاحْفَظْ لَهُمُ

الْوُدَّ الَّذي أَسْكَنْتَهُ فِيهِمْ فَيَنْبَسِطُ سِرُّهُ عَلَى جَمِيعِ مُحِبِّيهِمْ مِنْ بَنِيهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَذَوِيهِمْ، آمين. تَحَرَّكَتِ الأَقْلاَم، بِمَنْشُورِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَم، عَلَى هَؤُلاَءِ السَّادَةِ الْكِرَام، لِتَجْدِيدِ الْعُهُودِ الَّتِي لَمْ تَزَل جَدِيدَة، وَتَأْكِيدِ الاتِّصَالاَتِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ أَكِيدَة، بَعْدَ وُرُودِ كُتُبِ إِخْوَانِي مَعَ الْقَادِمِينَ مِنْ جِهَاتِهِم، الْمُخْبِرِينَ بِصَادِقِ مَوَدَّاتِهِم، وَالْمُعْرِبِينَ عَنْ حُسْنِ تَوَجُّهَاتِهِم. اللَّهُ يَزِيدُ هَؤُلاَءِ الإِخْوَان، مِنْ تَعَرُّفَاتِ الامْتِنَان، مَا تَقْوَى لَدَيْهِمْ قَوَاعِدُ الإِيمَان، فَيَنْبَسِطُ سِرُّ الإِحْسَانِ فِي أَهْلِ الإِحْسَان. وَمَا شَرَحُوهُ إِخْوَانِي فِي كُتُبِهِم الْمَسْطُورَة، مِمَّا يُفِيدُ أَنَّ الْقُلُوبَ بِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ مَعْمُورَة، فَهِمَ الْقَلْبُ مِنْهُ مَا فَهِم، وَعَلِمَ السِّرُّ مِنْهُ مَا عَلِم، وَلِلَّهِ فِي الاتِّصَالاَتِ الْقَلْبِيَّة، أَسْرَارٌ ظَاهِرَةٌ وَخَفِيَّة، تَجْمَعُ الْمُتَعَلِّقَ عَلَى سِرِّ الْخُصُوصِيَّةِ بَيْنَ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، وَقَدْ تَوَجَّهَتِ الْقُلُوبُ مِنَ الْمُتَوَجِّهِينَ بِصِدْقِ الاعْتِقَاد، إِلَى مَا أَدْرَكُوا بِهِ الْمَاءَ وَالزَّاد، وَعَثَرُوا مِنْ تِلْكَ الْوِجْهَةِ عَلَى الْكَنْزِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَفَاد. اللَّهُ يَجْعَلُ الرَّابِطَةَ قَوِيَّة، حَتَّى نَتَّصِلَ بِالْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّة، فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّة، وَقَدْ عَزَّتْ هَذِهِ الْمَشَارِبُ وَقَلَّ أَهْلُوهَا، وَلَمْ أَجِدْ فِي زَمَانِي مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلُ مِمَّنْ عَثَرُوا عَلَيْهَا وَطَلَبُوهَا، وَلَكِنْ عِنْدَ إِمْعَانِ النَّظَر، وَتَحْقِيقِ الْفِكْر، يَرْجِعُ الْمُتَوَجِّهُ مِنْ قَصْدِهِ بِالظَّفَر، وَمِنَ الْعَجِيب، أَنَّ الإِنْسَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْغَرِيب، مَا يَجِدُ لِدَائِهِ مِنْ طَبِيب، إِلاَّ إِنْ تَعَطَّفَ الأَطِبَّاءُ عَلَى الْمَرْضَى، أَدْرَكُوا مَا يُحِبُّهُ الْقَلْبُ وَيَرْضَى.

وَقَدْ وَرَدَ الْوَلَدُ الْمُبَارَكُ عَبْدُ اللَّه بن عَلِيٍّ وَمَنْ صَحِبَهُ مِنَ الزَّائِرِينَ شَاكِرِينَ ذَاكِرِينَ مُعْلِنِينَ، بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَلَى جَمِيلِ أَخْلاَقِكُمْ وَصِدْقِ مَوَدَّتِكُمْ، وَمَا

أَرَى ذَلِكَ بِبَعِيد، مِنَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْعَبِيد، الْمُتَخَلِّقِينَ بِكُلِّ خُلُقٍ حَمِيد، وَلاَ تَزَالُونَ فِي مَزِيد، مِنْ كُلِّ خُلُقٍ سَدِيد، وَهَكَذَا مُسَابَقَةُ أَهْلِ السَّبَاق، فِي مَيْدَانِ شَرِيفِ الأَخْلاَق، وَسَعَةُ الأَرْزَاق نَتِيجَةُ حُسْنِ الأَخْلاَق، وَمَا تَعَاضَدَتْ هِمَمٌ فِي مَقَام، إِلاَّ وَلاَحَتْ لأَرْبَابِهَا الأَعْلاَم، مِنْ دَارِ السَّلاَم، بِمَا لاَ تَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ عَنْهُ الأَقْلاَم، وَأَخْبَارُ الدَّوْلَةِ الْعَلِيَّة، وَمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الإِسْلاَم، مِنَ النَّصْرِ الْعَزِيزِ انْشَرَحَتْ بِهِ الصُّدُور، وَبُشِّرَتْ بِهِ الْقُلُوب، بِاسْتِمْرَارِ الْقُوَّةِ الْغَالِبَةِ لِلإِسْلاَم، وَأَنَّ طَوَائِفَ أَهْلِ الْكُفْرِ آئِلَةٌ إِلَى انْعِدَام، فَإِنَّ هَذِهِ الثَّوْرَة، أَبْرَزَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَةً تَامَّةً عَلَى حِفْظِ حَقِّ الإِسْلاَم، وَالْقِيَامِ فِي نَصْرِهِ أَتَمَّ قِيَام، وَسَتَتَوَالَى الْفُتُوحَاتُ وَتَجْتَمِعُ هِمَمُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حِفْظِ حَقِّ الدِّين، وَإِدْحَاضِ الْكَافِرِين، وَمَعَ وُصُولِ الأَخْبَارِ الْقَدِيمَة، تَشَوَّشَتِ الْقُلُوب، فَتَوَجَّهْنَا بِصَادِقِ وِجْهَتِنَا إِلَى عَلاَّمِ الْغُيُوب، وَصِحْنَا فِي إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِين، مِنْ أَهْلِ قُطْرِنَا بِصَرْفِ الْوِجْهَةِ وَإِخْلاَصِ الدَّعَوَات، وَرَتَّبْنَا فِي مَسَاجِدِنَا قِرَاءَةَ يس، وَكَتَبْنَا لإِخْوَانِنَا أَهْلِ تَرِيم، أَنْ يَقْرَأُوا صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ فِي مَسْجِدِ بَاعَلَوِيّ بِنِيَّةِ نَصْرِ سُلْطَانِ الإِسْلاَمِ وَتَكْرَارِ الزِّيَارَة، فَامْتَثَلُوا جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْراً. وَخَتَمُوا صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمَاضِي وَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى عِنْدَ ضَرِيحِ سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ وَأَسْلاَفِنَا الْعَلَوِيِّين، وَوَقَعَ جَمْعٌ وَزِيَارَةٌ حَافِلَة. الْحَمْدُ اللَّه عَلَى سُرْعَةِ الإِجَابَة، وَفِي يَوْمِنَا هَذَا رَأَى بَعْضُ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ مَعَ صَلاَتِه سُنَّةَ الْفَجْرِ سُلْطَانَ الإِسْلاَمِ دَاخِلاً عَلَيَّ فِي مُصَلاَّيَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ جَمِيلَة، وَلِبَاسٍ حَسَن كَالْمُتَشَكِّر، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِمَا حَصَل، وَكَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ لِيُخْبِرَنِي بِمَا حَصَل، فَوَجَدَنِي فِي سُنَّةِ الْفَجْرِ أُصَلِّي فَبَقِيَ

فِي انْتِظَارِي إِلَى أَنْ فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ فَانْتَبَهَ الرَّائِي بَعْدَ ذَلِك، وَلاَ أَرَى سُلْطَانَ الإِسْلاَمِ، إِلاَّ خَيْرَ الأَنَام. فَإِنَّ هَذِهِ النُّصْرَةَ الْعَظِيمَة، مِمَّا يَسُرُّ قَلْبَه. اللَّهُ يَجْعَلُنِي وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى فِي سُرُورِ قَلْبِ سَيِّدِ الْمرْسَلِين، وَيَعْضُدُهُ الْمُعاضَدَةَ التَّامَّة، فِي نَصْرِ الدِّينِ وَإِكْبَاتِ الْكَافِرِين. وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ حَالِ الْفَقِير، وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُهُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِير. فَالْجَمِيعُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي نِعَمٍ يَعْجِزُ الْقَلَمُ مِنْهَا عَنِ التَّسْطِير، إِلاَّ أَنَّ الْفَتْرَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الزَّمَان، وَإِقْبَالَ أَهْلِهِ عَلَى الْمَتَاعِ الْفَان، حَيَّرَتِ الأَذْهَان، وَلِرَبِّنَا فِي أَيَّامِ دَهْرِنَا نَفَحَاتٌ وَعَسَى إِبَّانُهَا قَدْ حَان، وَمَنْ وَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى مَوْلاَه، لاَنَ لَهُ كُلُّ قَاسِي، وَهَانَ عَلَيْهِ كُلُّ صَعْب، وَلَكِنْ عَسَى الْمَوْلَى يَتَدَارَكُنَا بِأَعْوَان، عَلَى هَذَا الشَّأْن، يَطِيبُ بِوُجُودِهِمِ الزَّمَان، فَإِنَّ الإِنْسَانَ إِذَا أَمْعَنَ النَّظَر، لَمْ يَجِدْ فِي زَمَانِهِ مَاسَرّ. وَالْقُوَّةُ الْغَالِبَةُ لِلَّه «كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي».

وَنَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا وَأَهْلُنَا وَأَهْلُ وِدَادِنَا فِي عَوَافٍ كَامِلَة، إِلاَّ أَنِّي أَجِدُ مَعِي فِي هَذِهِ الأَيَّامِ ضُعْفًا أَوْجَبَ وَحْشَةً عَنْ مُجَالَسَةِ أَرْبَابِ وَقْتِي، اللَّهُ يَشْرَحُ الصُّدُور، وَيَبْسُطُ فِيهَا مِنَ النُّور، مَا يَمْحِي كُلَّ دَيْجُور، وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُور، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِمَا تُؤَمِّلُونَ وَفَوْقَ مَا تُؤَمِّلُون، وَاللَّهُ لاَ يُخَيِّبُ الظُّنُون، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتِهِمْ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان، وَالْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن حُسَيْن بن مُحْسِن، وَأَوْلاَدِ أَخِي شَيْخ وَالْمَعَارِف، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ الْجَمِيع، وَعَلَى أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن وَوَلَدِهِ الْمُبَارَك سَالِم وَالْوَلَد مُصْطَفَى الْمِحْضَار،

إلى السادة محمد وعبد الله وحامد بني علوي بن عبد الله البار

وَأَخِينَا الْفَاضِلِ حُسَيْن بن مُحَمَّد الْبَارّ، وَالْوَلَد عُمَر بن أَحْمَد الْبَارّ وَالشَّيْخ عَبْدِ اللَّه بَاسَوْدَان وَالْمَعَارِف، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي
عفا الله عنه

حرر ١٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩هـ.

[١٧٤]
[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمُو * وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ دَائِمًا وَهُمُوا مَعِي
وَتَبْكِيهِمُو عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا * وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي
دَهْرُنَا أَضْحَى ضَنِينًا * بِاللِّقَا حَتَّى ضَنِينَا
يَا لَيَالِي الْوَصْلِ عُودِي * اجْمَعِينَا أَجْمَعِينَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِتَعَرُّفِهِ الْخَاصِّ لِلْخَوَاصِّ، ظُهُورُ سِرِّ الاخْتِصَاصِ بَيْنَ الدَّانِي وَالْقَاصِ، لِحِكْمَةٍ انْطَوَى عَلَيْهَا الْعِلْمُ عَلَى وَجْهٍ خَاصٍ، وَلأَهْلِ هَذِهِ الرُّتْبَةِ بَشَائِرُ ظَاهِرَةٌ، تَقْضِي بِنِعَمٍ وَافِرَةٍ، وَاتِّصَالاتٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ، يَعْرِفُ مِنْهَا ذُو الْبَصِيرَةِ، مَا يَجْمَعُهُ عَلَى مَا تَكُونُ بِهِ الْعُيُونُ قَرِيرَةً. وَبُعْدُ الدَّارِ لاَ يَقْضِي بِحِرْمَانٍ، عِنْدَ صَفَاءِ الأُخُوَّةِ بَيْنَ الإِخْوَانِ، وَظُهُورُ سِرِّ الامْتِنَانِ فِي حَضْرَةِ الإِحْسَانِ، أَظْهَرَ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي الذَّوْقِ شَأْنٍ، يَا لَهُ مِنْ شَأْنٍ، أَوْجَدَ التَّعَلُّقَ الْقَلْبِيَّ إِلَى الْمَقَامِ الْقُرْبِيِّ، بِوَاسِطَةِ الدَّاعِي الْحُبِّيِّ، إِلَى مَنْزِلٍ وَسِيعَةٍ أَكْنَافُهُ، مُكْرَمِينَ أَضْيَافُهُ، مَبْسُوطٍ كَرَمُهُ وَإِسْعَافُهُ، يَا وَلِيَّ النِّعَمِ، أَدِمْهَا مُتَوَاصِلَةً بِمَحْضِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَمَا الشَّأْنُ الْعَظِيمِ، وَالْمَجْلَى الْفَخِيمِ، إِلاَّ فِي لُزُومِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي سَلَكَهُ الْحَبِيبُ الْكَرِيمِ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمِ، الْمُرَاعِي لِمَنْ رَاعَاهُ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِهِ، بِعَوَاطِفِ رَأْفَتِهِ وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ، سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَالتَّابِعِينَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَفِي تِلْكَ الدَّائِرَةِ الْوَاسِعَةِ، لاَحَتْ لِلْعَيْنِ مَظَاهِرُ رَافِعَةٌ، وَفَوَائِدُ جَامِعَةٌ نَافِعَةٌ، ظَهَرَتْ شَوَاهِدُهَا فِي الإِخْوَانِ، الَّذِينَ لاَ حَظَتْهُمْ عَيْنُ الامْتِنَانِ فِي كُلِّ شَأْنٍ، وَقَرَّبَتْهُمْ لَطَائِفُ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ إِلَى مَوَائِدِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ، فَاتَّصَلَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ وَالأَسْرَارُ، بِسَاطِعَاتِ الأَنْوَارِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَارِ، إِخْوَانِي وَأَوْلاَدِي الصَّادِقِينَ فِي حُبِّي وَوِدَادِي وَالْمَخْصُوصِينَ بِحُبِّي وَوِدَادِي فِي الإِعْلاَنِ وَالإِسْرَارِ، مُحَمَّد وَعَبْد اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِي الصَّادِقِ فِي الْوُدِّ وَالْمَحَبَّةِ بِكُلِّ اعْتِبَارٍ، عَلَوِيِّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ. اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ، بَرَكَةً يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ سِرُّهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَهِّلْهُمْ لِحَمْلِ الأَسْرَارِ مِنْ أَهْلِيهَا، وَأَوْقِفْهُمْ عَلَى سِرِّ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِّيَّةِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهَا وَخَافِيهَا، آمين. وَمِنَ الْقَلْبِ الَّذِي تَوَاصَلَتْ أَشْوَاقُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ شَرِيفُ سَلاَمٍ مَلأَ مِنَ الْوُجُودِ جَمِيعَ أَرْكَانِهِ يُهْدَى إِلَى أُولَئِكَ السَّادَةِ فِي كُلِّ آنٍ، فَيَحْيَى بِهِ الْجَنَانُ، وَتَقْوَى بِهِ الأَرْكَانُ، بِوَاسِطَةِ تَعَلُّقِ قَلْبِيَّ، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيّ، الَّذِي يَقُولُ بِلِسَانِهِ وَجَنَانِهِ اللَّهُ حَسْبِي، أَوْجَبَهُ دَاعِي التَّعَلُّقِ وَالاشْتِيَاقِ، إِلَى مُخَاطَبَةِ أُولَئِكَ الرِّفَاقِ، بَعْدَ طُولِ مُدَّةِ الْفِرَاقِ، وَلاَ أَحْسِبُ أَنِّي نَسِيتُ أُولَئِكَ الإِخْوَانَ، وَمَا عَهِدْتُهُمْ عَلَيْهِ وَفِيهِ مِنْ صَفَا بَالٍ وَجَنَانٍ، بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ مِنْ أُولَئِكَ الرِّفَاقِ كُتُبٌ مُتَعَدِّدَةٌ قَضَتْ بِحُسْنِ الْتِفَاتٍ، وَتَشَوُّقٍ إِلَى دَوَامِ الْمَوَدَّاتِ، الَّتِي هِيَ الْعُرْوَةُ الْقَوِيَّةُ، فِي صِدْقِ الْمُؤَاخَاةِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ، وَلاَ أَرَى تِلْكَ الدَّوَاعِيَ تَفْتُر، وَلاَ تِلْكَ الأَشْوَاقَ تَخْمُد، وَقَدْ قَضَى الرَّسْمُ الامْتِنَانِيّ، بِثُبُوتِ الصُّوَرِ وَالْمَعَانِي، اللَّهُ يَزِيدُ إِخْوَانِي مِنْ ذَلِكَ التَّعَلُّقِ تَلَهُّفًا تَامّ، يَظْهَرُ لَهُمْ سِرُّهُ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ، وَمَا شَرَحَهُ إِخْوَانِي فِي كُتُبِهِمْ

وَمَا اسْتَفَادَهُ قَلْبِي بِلاَ وَاسِطَةٍ هُوَ عَيْنُ مَا عَرَفَهُ السِّرّ، مِمَّا تَشَرَّفَ بِهِ الْبَارُّ مِنَ الْبِرّ، وَتِلْكَ مُلاَحَظَاتٌ قَلْبِيَّة، أَنْتَجَهَا صَلاَحُ الْعَمَلِ وَالنِّيَّة.

وَلاَ أَنْثَنِي عَنْ حُبِّهِمْ وَوِدَادِهِمْ * وَإِنْ طَالَتِ الأَيَّامُ وَانْتَزَحَ الدَّارُ

وَقَدْ عَزَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ وُجُودُ مِثْلِ إِخْوَانِي، الَّذِينَ شَأْنُهُمْ شَأْنِي، وَبُرْهَانُهُمْ بُرْهَانِي، اللَّهُ يَزِيدُ مَا بَيْنَنَا مِنَ الاتِّحَادِ الرُّوحِيِّ قُوَّة، حَتَّى يَظْهَرَ فِينَا سِرُّ الْفُتُوَّة، فَتَتَعَطَّفَ عَلَيْنَا حَضْرَةُ النُّبُوَّة، تَعَطُّفًا يَحْمِلُنَا عَلَى السَّلاَمَة، وَيُورِدُنَا مَوَارِدَ الْكَرَامَة، وَهَذِهِ أُمْنِيَّةُ الْقَاصِدِينَ مِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِالنُّورِ الْمُبِين، الصَّادِقِ الأَمِين. وَالأَيَّامُ الَّتِي مَضَتْ مَعَ الاجْتِمَاع، أَبْقَتْ شَجَنًا يَقْضِي إِنْ شَآءَ اللَّهُ بِحُسْنِ الانْتِفَاع، وَإِنْ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُ إِخْوَانِي، إِلَى شَرْحِ حَالِي وَشَأْنِي، فَإِنِّي مَعَ الْقُدْرَةِ تُقَلِّبُنِي حَرَكَاتُهَا وَتَدُورُ بِي دَوَرَاتُهَا، أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مُوَاصَلاَتِ إِحْسَانِ مَوْلاَي، وَمُعَامَلَتِهِ بِمَا لاَ أَسْتَحِقُّهُ فِي أَمْرِ دِينِي وَدُنْيَاي، مَا يُهِمُّنِي مِنْ زَمَانِي، إِلاَّ عَدَمُ الْجَلِيسِ الْمُوَافِق، وَالْخِلِّ الْمُسَاعِد، مَعَ ضِيقٍ فِي الْحَوَاصِل، وَالْقِيَامِ فِي صُورَةِ الْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ عَامِل، يَكْثُرُ الأَسَفُ مِنِّي عَلَى زَمَانٍ تَقَدَّم، كُنْتُ فِيهِ بِالذِّكْرِ وَالشُّهُودِ أَتَنَعَّم، مَا تَمُرُّ عَلَيَّ طَرْفَة، إِلاَّ وَيُتْحِفُنِي الدَّهْرُ بِطُرْفَة، وَيُكْرِمُنِي الذَّوْقُ مِنْ عَطَايَاهُ بِتُحْفَة، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَان، عَلَى تَنَكُّرِ الزَّمَان، وَعَدَمِ الصِّدْقِ فِي الأَعْوَان، وَمَعِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ عَدَد، أَرْتَجِي لِي وَلَهُمْ كَمَالَ الْمَدَد، وَمَجَالِسُنَا كَمَا تَعْهَدُون، أَكْثَرُهَا فِي ذِكْرِ الْحَبِيبِ الْمَأْمُون، اللَّهُ لاَ يُخَيِّبُ الظُّنُون، وَيُقِرُّ الْعُيُون، بِمَا نُؤَمِّلُ وَمَا تُؤَمِّلُون. وَطُولُ مُدَّةِ الْفُرْقَة، أَوْجَبَ فِي الْقَلْبِ حُرْقَة، اللَّهُ يُطْفِيهَا بِالتَّلاَق، وَالاجْتِمَاعِ بِالرِّفَاق، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ بِيَدِ الْوَلَدِ سَالِم بن أَحْمَد عِنْدَ وُصُولِهِ

إنْ شَاءَ اللَّهُ نَسْتَلِمُهُ مِنْهُ، تَقَبَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ. وَمَوْتُ مُحِبِّنَا وَصَدِيقِنَا الْمُخْلِص فِي حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ بِصِدْقٍ تَعَلُّقٍ فِي الأَرْكَانِ وَالْجَنَانِ، عَبْد اللَّه بن أَبِي بَكْر بن عَبْد اللَّه بَاسَوْدَان، جَدَّدَ الأَحْزَان، وَبَعَثَ الأَشْجَان، وَلَكِنَّ الأَمْرَ لِلَّه، اللَّهُ يَجْبُرُ الْمُصَاب، وَيُجْزِلُ الثَّوَاب، وَيُنْزِلُ هَذَا الْمُحِبَّ الصَّالِحَ مَحَلَّ الاقْتِرَاب، الَّذِي نَزَلَهُ خَوَاصُّ الأَحْبَاب. وَقَدْ نَادَيْتُ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ سِيؤُون وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَاللَّهُ لاَ يَحْرِمُنَا أَجْرَه، وَلاَ يَفْتِنَّا بَعْدَه، بَلِّغُوا مِنَّا مَسْنُونَ الْعَزَاءِ، إِلَى أَهْلِهِ وَإِخْوَانِه، وَبَشِّرُوهُمْ أَنَّ صِدْقَ وِجْهَتِهِ إِلَى مَوْلاَه، بَا تَبْقَى عَلَيْهِمْ آثَارُهَا وَتَشْرُقُ عَلَيْهِمْ أَنْوَارُهَا.

وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي يَا إِخْوَانِي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَمِنْكُمْ مَسْؤُول، وَإِنْ سَمَحَ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ بِوُصُولِ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَيَّ لِيُجَدِّدَ أَيَّامَ الْمَسَرَّة، فَذَاكَ غَايَةُ مَا نُؤَمِّلُه، وَالزَّمَانُ بَغَى اغْتِنَام، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ هِمَّةُ الْوَلَد حَامِد لِكَوْنِه خَفِيف، إِلَى الْوُصُولِ إِلَيْنَا وَلَوْ مُدَّةً يَسِيرَة، بَا نَتَذَكَّرُ بِه أَيَّامَكُمْ مَعَنَا وَسَاعَاتِ التَّلاَقِي بِكُمْ، فَذَلِكَ الأَمَلُ وَلَكُمْ كُلُّكُمُ الْحَظُّ الْوَافِرُ مِنْ أَدْعِيَتِنَا وَمَجَالِسِنَا وَثَمَرَاتِهَا، مَعَ أَنَّنِي بِحَمْدِ اللَّه لاَ أَنْسَاكُمْ، لاَ فِي تَوَجُّهَاتِي وَلاَ فِي دَعَوَاتِي، وَقَدْ تَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِمَوْلُودٍ لِلْوَلَد عَلَوِيّ وَسَمَّيْنَاهُ مُحَمَّد بن عَلَوِيّ، وَبِوَلَدٍ لِبِنْتِ الْبِنْتِ خَدِيجَة لِلْوَلَد مُحَمَّد بن شَيْخ وَسَمَّيْنَاهُ أَبَا بَكْر، اللَّهُ يُبَارِكُ فِي الأَوْلاَدِ وَالْوَالِدِين، وَيُقِرُّ بِهِمْ عَيْنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتِهِمْ وَأَوْلاَدِهِمْ وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمُ الْجَمِيع، وَالْوَلَد طه وَالْوَلَد عَبْدِ الْقَادِر بن أَحْمَد وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع، وَالسَّلاَم.

حرر ١٦ جماد الآخر سنة ١٣٣٠هـ.

[١٧٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَبَطَ قُلُوبَ الْمُتَحَابِّينَ فِيهِ بِرِبَاطِ الصَّفَا، وَاتَّخَذَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الاقْبَالِ عَلَيْهِ رُعَاةً وَعُرَفَا، دَعَا دَاعِي الْهُدَى فِي قُلُوبِهِمْ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى صِدْقِ التَّآلُفِ وَالتَّرَاحُمِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَانْتَشَرَ السِّرُّ فِي مَوَاطِنِهِ بِطَرِيقٍ أَظْهَرَ مِنَ الضَّمِيرِ مَا فِي الضَّمِيرِ، رِعَايَةٌ سَبَقَتْ فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ، لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْتَقِيمٍ، عَلَى قَدَمِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، انْتَشَرَتْ بَرَكَاتُهَا وَامْتَدَّتْ رِعَايَاتُهَا فِي الْقَرِيبِ وَالْحَمِيمِ، بِوَاسِطَةِ الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ الَّذِي طَبَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي أَجْمَعَتْ الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَى أَنَّ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ التَّقْدِيمَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ سَلَكَ مَنْهَجَهُ الْقَوِيمَ، وَمِنْ مَوَاهِبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْجَسِيمِ، أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوَفِّرَ مِنْ مَدَدِ الْقَلْبِ السَّلِيمِ، حَظَّ الْوَلَدَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ السَّالِكَيْنِ مَسَالِكَ الْكُمَّلِ مِنَ الأَخْيَارِ، مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ ابنِي أَخِي عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ، وَأَنْ يَجْعَلَهُمَا وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ شَفَقَةُ قُلُوبِهِمَا مِمَّنْ فَازَ بِالسَّبْقِ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ، وَأَوْقَفَهُمَا عَلَى مَا لائْتِلافِهِمَا مِنَ الأَسْرَارِ، آمِين.

صُدُورُ الْكِتَابِ مِنَ الْبَلَدِ الْمَيْمُونِ سَيْؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلامِ، وَالتَّعَهُّدِ لَكُمْ وَالسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِكُمْ، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْرٍ، أَنْتُمْ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِكُمْ مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلادٍ، وَصَادِقِينَ فِي الْوِدَادِ، عَلَى أَحْلَى عَيْشٍ وَأَهْنَاهُ، وَصِدْقِ صَفَا

وَمُصَافَاه، كَمَا أَنِّي وَأَوْلاَدِي وَالدَّاخِلِينَ فِي عِدَادِي، مِنْ أَهْلِ وِدَادِي، عَلَى مَا يَسُرُّ قُلُوبَ الصَّادِقِينَ فِي اعْتِقَادِي، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوَسِّعَ الْمَشَاهِد، وَيُقِيمَ الشَّاهِد، تَفَضُّلاً مِنْهُ وَعَطْفًا، يُجَدِّدُ لِلْقُلُوبِ مِنْ ثَمَرَاتِ الاتِّصَالِ الرُّوحِيِّ، مَا تَزْدَادُ بِهِ بَرَكَاتُ الْفَتْحِ الْمَنُوحِي[1]، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ بِحَمْدِ اللَّهِ كُتُبُ أَوْلاَدِي مِنَ الْوَلَدِ الْفَاضِلِ مُحَمَّد مِنَ الْخُرَيْبَة، وَمِنَ الْوَلَدِ الْفَاضِلِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمُكَلاَّ، وَفِي الْجَمِيعِ الْبِشَارَةُ بِكَمَالِ الائْتِلاَف، وَمُزَاحَمَةِ كُلٍّ مِنْكُمْ عَلَى مَنْهَلٍ صَاف، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى بَابِ اللَّهِ أَضْيَاف، لاَ نَخْشَى تَغَيُّراً وَلاَ خِلاَف، وَالْبَابُ وَاسِع، وَالْعَطَا مُتَتَابِع، وَمَا عَهِدْنَا مِنْ مَوْلاَنَا، إِلاَّ مَا فِيهِ غِنَانَا وَبُشْرَانَا، وَبِمُلاَحَظَةِ أَهْلِ الْمُلاَحَظَةِ مِنَ الرِّجَال، صَلَحَ كُلُّ حَال. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُسْنِ الإِقْبَال، وَالظَّفَرِ بِكَمَالِ الاتِّصَالِ بِأَهْلِ الْكَمَال. وَالْوَلَد عَبْدُ اللَّهِ فَرِحْنَا بِوُصُولِهِ مُعَافَى مَسْرُور، بِكُلِّ سَعْيٍ مَشْكُور، وَعَمَلٍ مَبْرُور. وَالْوَلَدُ الْفَاضِلِ حَامِد وَصَلَ إِلَيْنَا صُحْبَةَ أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن، وَحَصَلَ لَنَا بِالاجْتِمَاعِ بِهِمْ وَالاتِّصَال، مَا يُبَشِّرُنَا وَيُبَشِّرُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِنَيْلِ الآمَال. أَقَامَ عِنْدَنَا مَعَ ذَلِكَ الإِمَام، عِدَّةَ أَيَّام، وَالْمُذَاكَرَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ تَدُور، بِمَا يَشْرَحُ الصُّدُور، وَتَمْتَلِئُ بِهِ نُور، ثُمَّ تَوَجَّهَا إِلَى تَرِيم لالْتِمَاسِ بَرَكَاتِ السَّلَفِ الصَّالِح، وَأَدَاءٍ لِحَقِّهِمُ الْمُتَعَيِّنِ عَلَيْنَا، وَمِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ يَرْجِعُ الْوَارِدُ بِالْمَدَد، وَيَتَحَنَّنُ الْوَالِدُ عَلَى الْوَلَد، وَهُمْ نُوَّابُكُمْ فِي تِلْكَ الاجْتِمَاعَاتِ وَالزِّيَارَات، وَالْمُشَارِكُونَ لَكُمْ فِي تِلْكَ الامْدَادَاتِ الْوَافِرَات، وَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْوَلَدِ حَامِد خَلَوَاتٍ خَاصَّة، وَأَفَادَنِي مِنْ أَخْبَارِكُمْ مَا يَشْرَحُ الصَّدْرَ وَيُقَوِّي

---

(١) في نسخة: المنوحي.

الإِيـمَان، وَيُبَشِّرُنَا أَنَّكُمْ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَان. وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْقُلُوب، عَلَى مَا فِيهِ رِضَا الْمَحْبُوب، رَبِحَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوب. وَهَذَا مِنْ أَقْوَى الدَّلاَئِلِ عَلَى صَلاَحِ نِيَّاتِكُمْ، وَصِدْقِ عَزَمَاتِكُمْ، فَاللَّهُ يُبْقِي الْقُلُوبَ عَاكِفَةً عَلَى مَا فِيهِ السَّلاَمَةُ وَالْغَنِيمَة، وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَة، وَالْوَلَد حَامد أَخْبَرَنِي عَلَى أَنَّكُمْ أَقَمْتُمْ رَأْيًا سَدِيدًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيم، فِي ذَلِكَ الإِقْلِيم، وَأَنَّكُمْ بَاذِلُونَ وُسْعَكُمْ فِيمَا يُقِيمُ شِعَارَه، وَتَنْبَسِطُ فِي الْوَادِي أَنْوَارُه، وَقَدْ تَكَفَّلْتُمْ بِنَفَقَةِ الدُّعَاة، مِنَ الْمَالِ الَّذِي رَزَقَكُمُ اللَّه. وَهَذَا الْحَالُ مِمَّا يَعْظُمُ نَفْعُه، وَبِهِ تَنْزِلُ الْبَرَكَةُ فِي الأَرْزَاقِ وَالأَذْوَاقِ وَالأَخْلاَق. وَإِذَا تَوَسَّعَتْ مَسَالِكُهُ تَوَفَّرَتْ مَدَارِكُه، فَكُونُوا عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُسَارِعِين، وَإِلَى دَعْوَتِهِ مُجِيبِين، وَصَغِّرُوا أَمْرَ الدُّنْيَا فِي طَلَبِ الْمَوْلَى وَمَا عِنْدَه، وَالأَرْزَاقُ قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِالْحُكْمِ فِيهَا، وَعَلَى مِقْدَارِ الرَّغْبَةِ فِي اللَّهِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا نَوَاه. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَامَكُمْ فِي هَذَا الْمَجْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَلِي بِكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ مَزِيدُ التَّعَلُّقِ يَعْلَمُهُ اللَّهُ مِنِّي جَرَى بِحُكْمٍ مِنْ حَكِيم، ثَمَرَاتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِي وَلَكُمُ النَّعِيمُ الْمُقِيم.

وَقَدْ سَأَلْتُ الْوَلَدَ حَامد عَنْ أَحْوَالِكُمْ وَأَهْلِكُمْ وَعِيَالِكُمْ فَسَرَّنِي بِصِدْقِ الائْتِلاَف، وَأَنَّكُمْ عَلَى مَنْهَلٍ صَاف، فَاللَّهُ يَزِيدُكُمْ مِنْ حُسْنِ الْمُصَافَاة، مَا يُوجِبُ لَكُمُ الْقُرْبَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِ اللَّه، وَهَذَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ بِيَدِ الْوَلَد الْمُبَارَك حَامد وَعِنْدَهُ مِنْ أَخْبَارِي الظَّاهِرَةِ وَالْخَفِيَّة، مَا يُفِيدُكُمْ عَنِّي، أَنِّي فِي مَحَبَّتِكُمْ وَوُدِّكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَرْضِيَّة. اللَّهُ يُبْقِينَا عَلَى ذَلِكَ الاتِّصَالِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الأَحْوَال، مَا نَبْلُغُ بِهِ مَرَاتِبَ أَهْلِ الْكَمَالِ مِنْ صَالِحِي الرِّجَال،

وَالْوَلَد حَامِد خُذُوا بِدَلاَلَتِه، وَأَصِيغُوا السَّمْعَ لإِشَارَتِهِ، فَإِنَّ لَهُ طَوِيَّةً صَالِحَة، وَمَقَاصِدَ حَسَنَة، وَمَا أَحْسَنَ الدَّلِيل، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَقْوَمِ سَبِيل. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَحَالِي كَمَا تَسْمَعُونَ وَتَعْلَمُون، بَيْنَ الحَرَكَة وَالسُّكُون، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُون، أَشْرِكُونِي فِي دَعَوَاتِكُمْ كَمَا أَنِّي أُشْرِكُكُمْ فِي دَعَوَاتِي، وَلاَحِظُونِي بِرِعَايَاتِكُمْ كَمَا أَنِّي أُلاَحِظُكُمْ بِرِعَايَاتِي، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

[١٧٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ سِرَّ الصِّدْقِ عَلَى مَنْ ثَبَتَتْ قَوَاعِدُ مَبْنَاه، فِي مُعَامَلَةِ مَوْلاَه، وَحَسُنَتْ مِنْهُ الْمُوَالاَة، فِي جَمِيعِ قَضَايَاه، بِمُلاَحَظَةِ عَيْنٍ تَرْعَاه، وَسَابِقَةِ سَعَادَةٍ تُبَيِّنُ لِلْمَرْءِ صَلاَحَ عُقْبَاه. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه، الَّذِي بِوَاسِطَةِ حُبِّهِ يَنَالُ الْمُحِبُّ مَا يَتَمَنَّاه، فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه، مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبَشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمِين. إِلَى خُلاَصَةِ أَوْلاَدِهِ وَإِخْوَانِه، الْمَعْدُودِينَ فِي دِيوَانِه، وَالْحَاضِرِينَ فِي حَانِه، وَالشَّارِبِينَ مِنْ سُلاَفِ دِنَانِه، السَّادَةِ الْفُضَلاَءِ النُّبَلاَءِ، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِينَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، لاَ زَالَتْ عِنَايَةُ اللَّهِ تَرْعَاهُمْ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، وَتَجْمَعُهُمْ عَلَى خَفِيِّ الأَسْرَار، الَّتِي اتَّصَلَ بِهَا الْعِبَادُ الأَخْيَار، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالْفَقِيرُ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَةُ الْوِدَاد مِنْ أَهْلٍ وَأَوْلاَد، مِنَ النِّعَمِ الإِلٰهِيَّةِ فِي ازْدِيَاد. وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُكُمْ عَلَى مَا تَنْشَرِحُ بِهِ الصُّدُور، مِنَ الْعَوَافِي الْكَامِلَةِ وَنِهَايَةِ الْجَذَلِ وَالْحُبُور. وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُكُمُ الْكَرِيمَةُ سَابِقًا وَآخِرُ كِتَابٍ وَصَلَ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْعَانِي مِنْ حُرَيْضَة، وَفِيهِ ذَكَرْتُمْ أَنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ حَصَلَتْ بَيْنَكُمُ الْمُوَافَقَةُ وَالاجْتِمَاع، وَزَالَ مَا فِي الْقُلُوبِ وَالْخَوَاطِرِ مِنَ اضْطِرَاب،

وَحَقُّ كُلٍ مِنْكُمْ حَقُّ أَخِيه، وَأَنَّكُمْ عَلَى أَحْسَنِ سَبِيلٍ فِي الْمُوَالاَةِ وَالْمَحَبَّة، وَذَلِكَ هُوَ الْمَظْنُونُ بِكُمْ وَالْمَأْمُولُ فِيكُمْ لِمَا نَعْتَقِدُهُ مِنْ خُلُوصِ نِيَّاتِكُمْ وَصَفَا طَوِيَّاتِكُمْ وَعَدَمِ تَرْجِيحِكُمْ جَانِبَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَة، وَهَذِه الأُخُوَّةُ يَا إِخْوَانِي لَيْسَتْ هِيَ أُخُوَّةُ نَسَبٍ طِينِيّ بَلْ هِيَ أُخُوَّةُ نَسَبٍ دِينِيّ، أَسَاسُهَا ثَابِتٌ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِ انْهِدَام، وَلاَ تُخْلِقُ جَدِيدَهُ صُرُوفُ الأَيَّام، وَلاَ أَقَاوِيلُ الْحَسَدَة اللِّئَام، وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ يَكُونُ سُلُوكُكُمْ، وَفِي هَذَا الْمَهْيَعِ الْوَاسِعِ يَطِيبُ نُزُولُكُمْ، وَمُنْذُ صَحِبْتُمُونَا وَنَحْنُ لاَ نَعْهَدُ مِنْكُمْ إِلاَّ الصَّفَاءُ وَالْوَفَاءُ وَالاقْتِفَاءُ فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِكُمْ بِخَيْرِ مَنْ يُقْتَفَى، وَلَعَلَّ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ أَهْلِ النَّظَر، مِنْ خِيَارِ الْبَشَر، مِمَّنْ لاَحَظْتْكُمْ عِنَايَاتُهُمْ، وَغَمَرَتْكُمْ لَطَائِفُ نَفَحَاتِهِمْ، وَشَمِلَكُمْ شَرِيفُ نَظَرَاتِهِم، وَذَلِكَ أَجَلُّ مِنْحَةٍ مُنِحْتُمُوهَا، وَأَعْظَمُ مِنَّةٍ أَدْرَكْتُمُوهَا، وَدَاعِي الْمَحَبَّةِ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ بِكُمَّلِ الرِّجَال، هُوَ الَّذِي بَلَغْتُم بِهِ الآمَال، وَصَلَحَ لَكُمْ بِهِ كُلُّ حَال. وَأَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ يُبْقِيَ تِلْكَ الدَّوَاعِيَ عِنْدَكُمْ إِلَى ازْدِيَاد، فَتُدْرِكُونَ بِهَا صَلاَحَ الْمَعَاشِ وَالْمَعَاد، وَتَنَالُونَ بِهَا كُلَّ مُرَاد. وَأَجَلُّ مَقْصُود، عِنْدَ الْحَافِظِينَ لِلْعُهُود، هُوَ حِفْظُ حَقِّ الْمَعْبُود، وَعَلَى ذَلِكَ مُعَوَّلُ أَهْلِ التَّعْوِيل، مِنْ خَيْرِ جِيل، السَّالِكِ أَقْوَمَ سَبِيل. وَلَوْلاَ أَنِّي أَشُمُّ مِنْكُمْ رَائِحَةَ الصِّدْقِ فِي الطَّلَبِ لأَجَلِّ مَطْلَب، وَشِدَّةَ التَّعَلُّقِ بِأَهْلِ هَذَا الْمَذْهَب، مِمَّنْ تَبَوَّأَ فِي الْمَعْرِفَةِ عَالِيَ الرُّتَب، لَمَا خَطَّ الْقَلَمُ بِهَذَا وَلاَ كَتَب، وَقَدْ أَسَرَّنِي اجْتِمَاعُ قُلُوبِكُمْ وَصَفَا طَوِيَّاتِكُمْ وَتَهْوِينُ جَانِبِ الدُّنْيَا فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَتَغْلِيبُ جَانِبِ الأُخُوَّةِ الَّتِي سَتَسْتَثْمِرُونَ ثَمَرَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي كُلِّ حِين، وَتَظْهَرُ بَرَكَتُهَا عَلَى الآبَاءِ وَالْبَنِين. فَاحْفَظُوا يَا أَوْلاَدِي حَقَّ هَذِه

النِّعْمَة، وَبَالِغُوا فِي أَدَاءِ شُكْرِهَا وَلاَ تَجْعَلُوا لِلشَّيْطَانِ سَبِيلاً إِلَى قُلُوبِكُمْ بِوَسْوَاسٍ وَاضْطِرَاب، وَابْنُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الصِّدْقِ وَحُسْنِ الإِخَاء، الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِير، وَالصَّغِيرُ يَعْرِفُ حَقَّ الْكَبِير. وَدَائِرَتُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّه بِصِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ لِلَّهِ وَفِي اللَّهِ مَعْمُورَة، فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَة، ضَرَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ عِنَايَتِه سُورَة. فَرِّحُوا نُفُوسَكُمْ وَاشْرَحُوا صُدُورَكُمْ وَمَكِّنُوا الْمُرَابَطَةَ فِيمَا بَيْنَكُمْ. وَمَا يَرَاهُ حَامِد وَيَطْلُبُهُ مِنْكُمْ وَافِقُوهُ عَلَيْه، فَإِنِّي جَرَّبْتُ هَذَا الْوَلَد وَصَدَّقَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى غَايَةٍ مِنْ حُسْنِ الإِخَاءِ وَصَفَاءِ الْمَوَدَّةِ مَعَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيب، وَلَهُ نِيَّاتٌ صَالِحَة، وَمَقَاصِدُ حَسَنَة. أَرْجُو مِنَ اللَّهِ يُبَلِّغُهُ[1] إِيَّاهَا وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى مِثْلِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْوَفَاءِ وَحُسْنِ النِّيَّاتِ وَالْمَقَاصِد، اللَّهُ يُبَلِّغُكُمْ جَمِيعَ الآمَال، وَيُصْلِحُ لَكُمْ جَمِيعَ الأَحْوَال، وَيُلْحِقُكُمْ بِكُمَّلِ الرِّجَال، فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ وَالنِّيَّاتِ وَالأَعْمَال. وَأَنَا لَكُمْ مُحِبٌّ وَبِكُمْ شَفِيق، وَعَلَيْكُمْ مُتَعَطِّف. أَذْكُرُكُمْ فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِي، وَأَخُصُّكُمْ بِخَالِصِ دَعَوَاتِي، وَرَجَائِي فِي اللَّهِ أَنْ يُقَوِّيَ أَسْبَابَ الرَّوَابِطِ الْقَلْبِيَّة، وَيُثَبِّتَنَا فِي دِيوَانِ الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ مِنْ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، وَهَذَا جَوَابُ كُتُبِكُمْ مِنْ طَرِيقِ حُرَيْضَة، وَآنَسَكُمُ الْوَلَد حَامِد فَرِحْنَا بِوُصُولِه، إِلَى تِلْكَ الدِّيَار، وَاجْتِمَاعِهِ بِكُمْ وَبِأَهْلِ الدَّارِ مِنَ الصِّغَارِ وَالْكِبَار. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، لاَ سِيَّمَا فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ الْقَبُول، بِتَحْقِيقِ كُلِّ سُؤْل، وَنَيْلِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدِهِمْ وَأُمِّهِمْ وَكَرِيمَتِهِمْ وَ الْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْمُحِبّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَخَاصَّةِ مُحِبِّيكُمْ وَمَعَارِفِكُمْ.

---

(١) في نسخة: أن يُبَلِّغه.

وَإِنْ وَرَدَ كِتَابِي عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ بِحُرَيْضَة بَلِّغُوا سَلاَمِي أَخِي وَحَبِيبِي وَسَلْوَتِي فِي زَمَانِي وَأَنِيسَ فُؤَادِي فِي جَمِيعِ أَحْيَانِي الْعَارِفَ بِاللَّه وَالدَّالَّ عَلَيْه سَيِّدِي وَأَخِي أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس وَوَلَدَهُ الْمُبَارَك سَالِم وَأَهْلَ دَائِرَته الْجَمِيع. وَإِنْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ وَلَدُنَا وَأَخُونَا مُصْطَفَى بن أَحْمَد الْمِحْضَار، بَلِّغُوهُ السَّلاَمَ الْمِدْرَار عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ حَوَتْهُ تِلْكَ الدَّار، مِنْ صِغَارٍ وَكِبَار، وَعَبِيدٍ وَأَحْرَار. اللَّهُ يَرُدُّ الْعَوَائِد، وَعَادَتَنَا نَزُورُ تِلْكَ الْمَشَاهِد، وَنَتَشَرَّفُ بِتِلْكَ الآثَار، وَنُقَاسِمُ آلَ الْمِحْضَار، فِي الأَسْرَارِ وَالأَنْوَار، يَا مَا بِنَا مِنْ شَوْقٍ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِل، وَمَنْ بِهَا نَازِل.

ظَنَّ الْخَلِيُّ بِأَنَّ الْبُعْدَ يُونِسُنِي * فَكَيْفَ يُونِسُنِي طَرْدِي وَإِبْعَادِي
أَمْ كَيْفَ أَنْسَى عُرَيْبًا صَارَ وُدُّهُمُ * أَقْصَى مُرَادِي وَمَطْلُوبِي وَمُرْتَادِي

اللَّهُ لاَ يَحْرِمُنَا مِنْ مُوَاصَلاَتِ الأَحْبَاب، وَالْوُقُوفِ عَلَى تِلْكَ الأَبْوَاب، وَإِذَا طَابَ لَكُمُ الْمَقَام، مَعَ سَيِّدِي الإِمَام، أُذْكُرُونِي فِي ذَلِكَ الْمَجْلِس، بِالدُّعَاءِ الصَّالِح، وَالْمَتْجَرِ الرَّابِح. فَإِنِّي وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَكُمْ فِي حُرَيْضَة، أَتَنَزَّهُ فِي مَحَاسِنِ تِلْكَ الرَّوْضَة، وَلَكِنْ عَوَائِقُ الذُّنُوب، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ الزَّلاَّت وَيُكَثِّرَ الْمَثُوبَات، وَالسَّلاَم.

[١٧٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَمَا أَوْدَعَ السِّرَّ فِي الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام، أَوْدَعَهُ أَيْضًا فِي الأَعْوَامِ وَاللَّيَالِي وَالأَيَّام، مَنًّا مِنْهُ وَفَضْلاً، تَنَوَّعَتْ مَجَارِيه وَاتَّسَعَتْ، عَقَلَ مِنْهُ النَّبِيهُ مَا انْطَوَى مِنَ السِّرِّ فِيه، فَانْفَتَحَ لَهُ مِنَ التَّذَكُّرِ بَابٌ وَاسِع، يَكُونُ عَلَى فَوَائِدِ الاسْتِبْصَارِ جَامِع، وَالْقَلْبُ الْوَاعِي، طَابَتْ لَهُ الْمَشَاهِدُ وَحَسُنَتْ مِنْهُ الْمَسَاعِي، وَمَنْ سِرِّ مَا وَعَاه، سَارَعَ إِلَى إِجَابَةِ دَعْوَةِ مَنْ دَعَاه، بِوَاسِطَةِ أَشْرَفِ عَبْدٍ بَلَغَ نِدَاهُ مَنْ وَفَّرَ اللَّهُ حَظَّهُ مِنْ عَطَاه، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، وَأَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِين، الْعَبْدِ الَّذِي انْبَسَطَتْ مَوَائِدُ مَدَدِه فِي الْوُجُود، فَحَضَرَ عَلَيْهَا الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُود. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيه، مَا اتَّصَلَتْ رُوحُ عَبْدٍ صَدَقَ فِي الأُخُوَّةِ مَعَ أَخِيه، فَاتَّصَلَ سِرُّهُ بِسِرِّهِ وَانْتَقَشَ مَالَهُ فِيه، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ الْعَبْدِ الْمَحْبُوب، أَسْتَمِدُّ الْعَطَاءَ الْمَوْهُوب، لِي وَلِلْوَلَدَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ الَّذَيْنِ لاَ تَزَالُ مُلاَحَظَةُ لَهُمُ الْعَيْن، شَاهِدَةً لَهُمَا بِكَمَالِ الْوَصْفَيْن، الَّذَيْنِ سَلَكَا فِي طَرِيقِ الْمَحَبَّةِ سَبِيلَ الاسْتِبْصَار، وَاتَّصَفَا مِنَ الْبِرِّ بِمَا كُتِبَا بِهِ فِي الأَبْرَار، الْوَلَدِ الَّذِي سَلَكَ سَبِيلَ سَلَفِهِ الأَخْيَار، وَظَهَرَ عَلَيْهِ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَار، مُحَمَّدِ بنِ عَلَوِيّ وَالْوَلَدِ الَّذِي تَعَلَّقَ بِتِلْكَ الآثَار، وَاتَّصَلَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَسْرَار، عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَلَوِيّ آلِ الْبَارّ. اللَّهُمَّ أَظْهِرْ سِرَّ الْبِرِّ فِي هَذِهِ الدَّائِرَة، وَوَالِ عَلَيْهَا نِعْمَتَكَ الْبَاطِنَةَ وَالظَّاهِرَة، وَأَوْقِفْهُمْ مِنَ الأَثَرِ عَلَى الْعَيْن، وَاقْسِمْ لَهُمْ بِالْحَظِّ الْوَافِرِ مِنْ وِرَاثَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْن، آمِين.

كَانَ تَحْرِيرُ هَذَا الْكِتَابِ لِبَاعِثِ التَّعَلُّقِ الْقَلْبِيِّ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ طَالَمَا كَثُرَ تَعَلُّقُهَا بِكُمْ وَتَشَوُّقُهَا إِلَيْكُمْ بَعْدَ وُرُودِ وَلَدِي الثَّابِتَةِ قَدَمُهُ عَلَى صِدْقِ الْوَفَاءِ فِي الإِعْلاَنِ وَالإِسْرَارِ، حَامِد بن عَلَوِيّ الْبَارّ، وَرَدَ عَلَيَّ هَذَا الْوَلَد، وَشَرَحَ لِي مِنْ أَخْبَارِكُمْ مَا أَسَرَّ الْفُؤَادَ وَأَنْعَشَ الْجَسَد. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلاَكُمْ مِنْ جَمِيل، وَحَلاَّكُمْ بِكُلِّ وَصْفٍ حَسَنٍ تُدْرِكُونَ بِهِ الْفَضْلَ الْجَزِيل، وَالْمَقَامَ الْجَلِيل. وَقَدْ أَقَامَ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الزَّمَان، عَلَى صَفَا كَامِلٍ وَأُنْسٍ تَامّ، فِي الرُّوحِ وَالْجَنَان، قَسَمَ بِالْقِسْمِ الْوَافِر، مِنَ الْمَدَدِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِر، مَا عَمَّ الْغَائِبَ وَالْحَاضِر، وَفِي كُلِّ أَوْقَاتِنَا مَعَهُ مَا تَخْلُو مَجَالِسُنَا عَنْ ذِكْرِكُمْ وَالدُّعَاءِ لَكُمْ، وَاسْتِحْضَارِكُمْ فِي الْمَشَاهِدِ الْعَظِيمَة، وَالْمَوَاهِبِ الْجَسِيمَة. وَلَسْتُمْ بِغَائِبِينَ عَنَّا وَلاَ نَحْنُ بِغَائِبِينَ عَنْكُمْ، بَلْ بِحَمْدِ اللَّهِ حَاضِرُونَ وَمُقَاسِمُون، فَكُونُوا عَلَى عِلْمٍ أَنَّ لَكُمُ الْحَظَّ الأَوْفَر، مِن كُلِّ مَتْجَر، وَسِرٍّ مُكَرَّرٍ فِي كُلِّ مَظْهَر، مِنْ حَضْرَةِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّر، وَقَدْ وَصَلْنَاكُمْ بِحَبْلِه، وَأَشْرَكْنَاكُمْ فِي غَامِرِ فَضْلِه، وَعِنْدَ اجْتِمَاعِكُمْ بِالْوَلَدِ الْمَذْكُور يَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخْبَارِنَا مَا تَنْشَرِحُ بِهِ إِنْ شَآءَ اللَّهُ مِنْكُمُ الصُّدُور، فَإِنَّهُ طَالَمَا فَتَحْنَا مَعَهُ بَابَ الْمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِيَّة، فِي الرُّتْبَةِ الْمُحَمَّدِيَّة، فَاتَّصَلْنَا مِنْ أَسْرَارِهَا، مَا أَظْهَرَ فِي الْقُلُوبِ مَشَارِقَ أَنْوَارِهَا، وَمُبَاسَطَاتُ الإِخْوَان، عِنْدَ صَفَاءِ الزَّمَان، وَانْتِشَارِ الْعِلْمِ بَيْنَ الإِخْوَان، مِمَّا يَنْشَرِحُ بِهِ الْقَلْبُ وَيَنْبَسِطُ بِهِ الْجَنَان، وَإِلَى اللَّهِ الابْتِهَال، فِي أَنْ يُوَفِّقَنَا لِصَالِحِ الأَعْمَال، وَيُلْحِقَنَا بِالْكُمَّلِ[1] مِنَ الرِّجَال، فَإِنَّ ضُعْفَ الْهِمَمِ وَقِلَّةَ الاسْتِعْدَاد مِمَّا أَحْزَنَ الْفُؤَاد، وَفَتَّتَ الأَكْبَاد، إِنَّمَا الظَّنُّ الْجَمِيلُ بِمَوْلاَنَا، أَنْ يَتَوَلاَّنَا وَيَرْعَانَا، وَيُرْضِينَا وَيَرْضَانَا. وَقَد امْتَلأَتِ

(١) في نسخة: بأهل الكمال.

الْقُلُوبُ بِالظَّنِّ الْحَسَن، بِوَاسِعِ الْفَضْلِ وَالْمِنَن، أَنْ يُصْلِحَ مِنَّا السِّرَّ وَالْعَلَن، وَيُقَابِلَنَا مِنْ جَمِيلِ إِحْسَانِه، مَا يُدْخِلُنَا دَائِرَةَ أَمَانِه، وَكُتُبُكَ يَا وَلَد مُحَمَّد صُحْبَةَ الْوَلَد حَامِد وَبَعْدَهُ وَصَلَتْ جَمِيعُهَا، وَكَذَلِكَ كُتُبُ الْوَلَد عَبْد اللَّه مِنْ عَدْن وَصَلَتْ جَمِيعُهَا، فَاتَّصَلْنَا مِنْ حَقَائِقِ أَخْبَارِهَا بِمَا يَسُرُّ الْفُؤَادَ وَيَشْرَحُ الْبَال، اللَّهُ يَزِيدُكُمْ مِنَ الإِقْبَال، عَلَى تَصْحِيحِ النِّيَّاتِ وَالأَعْمَال، وَيُرَقِّيكُمُ الْمَرَاتِبَ الْعَوَال. وَأَسْبَابُ دُنْيَاكُمْ رَبُّنَا فِيهَا يَتَوَلاَّكُمْ وَيَرْعَاكُمْ، وَيُقِيمُكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، فِي التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيم. خَلُّوا تَدْبِيرَهَا عَلَى الْمَوْلَى فَهُوَ الْكَفِيلُ بِهَا وَأَنْتُمْ فِيهَا مَحْمُولُونَ عَلَى السَّلاَمَة، إِنْ شَاءَ اللَّه.

وَهَذَا صُحْبَةُ الْوَلَد الْمُبَارَك حَامِد حَضَرَ مَعَنَا بَعْضَ مَحَلَّتِنَا وَبَعْضَ قِيَامِ رَمَضَانَ عَلَى إِقْبَالٍ تَامّ، انْتَعَشَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَام، وَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ بِسَلاَم. اللَّهُ يَأْذَنُ بِالاجْتِمَاعِ بِكُمْ مِنْ قَرِيب، وَتَعُودُ أَيَّامُنَا الصَّافِيَةُ وَمَشَارِبُنَا الْحَالِيَةُ مَعَ الْمُحِبِّ وَالْحَبِيب، فِي الْمَحَلِّ الرَّحِيب، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، لاَ سِيَّمَا فِي أَوْقَاتِ الْقَبُول، فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيم، الَّذِي مَدَدُهُ جَسِيم، وَعَطَاهُ فَخِيم، وَقَدِ اسْتَفْتَحْنَاهُ بِمَعُونَةِ اللَّه، وَحُسْنِ الظَّنِّ فِي اللَّه. وَنَرْجُو مِنَ اللَّه أَنْ يُقَابِلَنَا فِيهِ بِقَبُولِ مَا دَعَوْنَاه، وَتَحْقِيقِ مَا رَجَوْنَاه، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتِهِمْ وَأَوْلاَدِهِمْ وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد مَوْلَى خِيلَه، وَالْمُحِبِّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمُ الْجَمِيع وَأَهْلِكُمْ وَالْمَعَارِف، وَالسَّلاَم.

طالب الدعاء الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه، آمين

حرر ٢ رمضان سنة ١٣٣٠هـ.

[١٧٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ تَزَالُ دَائِرَةُ حِفْظِهِ وَاسِعَة، تُلاَحِظُ الأُمُورَ الْقَرِيبَةَ وَالشَّاسِعَة، وَعَلَيْهِ مُعَوَّلُ الْعَبْدِ فِي جَمِيعِ حَالاَته، وَمِنْهُ النَّظَرُ التَّامُّ لَهُ فِي حَرَكَاتِه وَسَكَنَاتِه وَجَمِيعِ تَقَلُّبَاته، تَحَنُّنًا مِنْهُ وَلُطْفًا، وَتَعَطُّفًا عَلَيْهِ وَعَطْفًا، وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ مُسْتَمِرِّين، وَبِهَذَا السَّبَبِ الأَقْوَى مُسْتَمْسِكِين، بِوَاسِطَةِ الْعَبْدِ الْمَكِين، وَالرَّسُولِ الأَمِين، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ عَيْنَ عِنَايَته وَشَرِيفَ نَظَرِهِ مُلاَحِظًا فِي كُلِّ حِين، لِلْوَلَدِ الأَمِين. الدَّاخِلِ فِي الْحِصْنِ الْحَصِين، سَلِيلِ الصَّالِحِين، وَالْمُسْتَمْسِكِ بِالْحَبْلِ الْمَتِين، مِنْ مُتَابَعَةِ أَسْلاَفِهِ الأَكْرَمِين، طَوِيلِ الْعُمْرِ وَحَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، وَلَدِنَا الْمَحْسُوبِ مِنَّا وَالْمَعْدُودِ فِينَا وَالدَّاخِلِ فِي رِعَايَتِنَا عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ الْبَارّ. اللَّهُمَّ وَسِّعْ مَشَاهِدَ هَذَا الْوَلَد، حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ كَامِلِ الْمَدَد، مَا يُكَثِّرُ لَهُ الْعَدَد، فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْعُدَد، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَتَجْدِيدِ الْعُهُودِ وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ أَخِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ وَلاَ سِيَّمَا الْوَلَدِ الْمُبَارَك عَيْدَرُوس وَبَقِيَّةِ إِخْوَانِنَا آل الْبَارّ، وَمُحِبِّنَا أَحْمَد شَمَّاخ وَمَعَارِفِنَا الْجَمِيع، لاَ سِيَّمَا إِخْوَانَنَا آل الصَّافِيّ. أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا الْجَمِيع فِي خَيْرٍ كَمَا أَنَا بِحَمْدِ اللَّه، فِي نِعَمٍ مِنَ اللَّهِ

مُتَوَالِيَة، وَأَيَادِي كَامِلَة مُتَوَاصِلَة. وكُتُبُ وَلَدِي الْجَمِيع وَصَلت، آخِرُهَا الْمُؤَرَّخ فِي ٢ شَهْر رَبِيع الثَّانِي، وَفَهِمْتُ مَا شَرَحْتُمُوهُ فِيهَا وَقِيَامُ بَعْضِ الأَشْيَاء مَعَكُمْ وَتَحَمُّلُكُمْ بِهَا عَارِضُ زَائِل، أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِصْنِ الْحَصِين، وَالرِّعَايَة التَّامَّة مِنْ رَبِّ الْعَالَمِين، لاَ يُدَاخِلُكَ فِي ذَلِكَ شَكٌّ وَلاَ رَيْب، قَوِّ يَا وَلَدِي إِيمَانَكَ وَاعْتِقَادَك، وَتَحَقَّقْ أَنَّكَ لاَ بُدَّ أَنْ تَظْفَرَ بِمُرَادِك، وَأَنَّكَ تُمَتَّعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سِنِينًا وَأَعْوَام، مَحْفُوظٌ مِنْ جَمِيعِ الأَسْقَامِ وَالآلاَم، وَالْعُمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ طَوِيل، وَالْحَالُ جَمِيل، خُذ الإِشَارَةَ وَالْبِشَارَة، لاَ يَطْرُقُكَ طَارِقُ اهْتِمَام، فِي جَمِيعِ اللَّيَالِي وَالأَيَّام، وَقَدْ رَبَّعْنَاكَ عِنْدَ سَيِّدِ الأَنَام، رَبَاعَةً لا تُخْفَرُ وَضَمَانَةً مِنَ الْبَرِّ عَلَى الْبَرّ، خُذْهَا وَأَنْتَ مُسْتَبْشِرٌ وَمُنْشَرِح، وَلا بُدَّ لِلْبَابِ أَنْ يَنْفَتِح.

تَعَالَوا بِنَا نَصْطَلِح * فَبَابُ الرِّضَا قَدْ فُتِح

وكَرِّرْ مِنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه عُدَّتِي لِكُلِّ مُهِمَّة، وكِفَايَتِي لِكُلِّ مُعْضِلَة، وَحِصْنِي الْمَنِيعُ أَعُدُّهَا لِي ذُخْرًا فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى، يَا رَبَّ الْعَالَمِين. وكُلُّ مُوَاصَلَةٍ بَيْنَ الأَحْبَاب، يُفْتَحُ بِهَا الْبَاب، مِنْ حَضْرَةِ الْوَهَّاب، بِمَا تَنْشَرِحُ بِهِ الصُّدُورُ وَتَطْمَئِنُّ بِهِ الأَلْبَاب. وَاللَّهُ يَزِيدُكَ مِنَ الْقُوَّةِ الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة، حَتَّى تَربَحَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَإِنْ تَسْأَلْ يَا أَخِي عَنْ حَالِي وَتَقَلُّبَاتِي فِي أَطْوَارِي، فَأَنَا أَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِ مَوْلاَي، فِي صَبَاحِي وَمَمْسَاي، أَشْكُرُ النِّعْمَةَ وَأَحْمَدُ الْمُنْعِم، وَلَيْسَ الْعَطَا عَلَى قَدْرِ الْكَسْب، وَلَكِنْ تَوسَّعَتْ دَائِرَةُ الْحِلْمِ الإِلَهِيّ، فَعَمَّتِ الذَّاكِرَ وَالسَّاهِي، وَكُلٌّ مِنْهُمَا لاَ يَزَالُ رَابِحًا، وَفِي بُحُورِهَا سَابِحًا، وَإِذَا أَمْعَنَ الإِنْسَانُ النَّظَر، فِيمَا خَطَّ بِهِ قَلَمُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَر، وَقَفَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى بِرّ، وَأَنَّهُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ بِعَيْنٍ نَاظِرَةٍ تَرْعَاه، فِي جَمِيعِ قَضَايَاه. فَالْحَمْدُ لِلَّه

وَإِخْوَانُكَ مُحَمَّد وَحَامد لاَ تَزَالُ كُتُبُهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ تَسُرُّ الْبَال، وَتُعْرِبُ بِاسْتِقَامَةِ الْحَال، فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَال، وَالْجِسْمِ وَالْبَال، وَصَلاَحِ أَمْرِ الْمَآل. وَلَنَا مُدَّةٌ فِي انْتِظَارِ أَخِيكُمُ الْمُبَارَك حَامد وَوُصُوله إِلَيْنَا وَإِلَى الآنَ عَادَهُ مَا وَصَل، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بَقِيَ لِمُرَاقَبَةِ أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن لأَنَّهُ طَالَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِهِ عِنْدَهُمْ وَلاَ اسْتَحْسَنَ فِرَاقَهُ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي الْبَلَد، وَعِنْدَ وُصُولِهِ وَاجْتِمَاعِنَا بِهِ نُبَلِّغُهُ إِنْ شَآءَ اللَّه سَلاَمَكُمْ.

وَقَدْ وَقَعَ هَذِهِ السَّنَةَ مَجْمَعُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ الْمُعْتَاد آخِرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ مَجْمَعٌ عَظِيم، حَضَرَ فِيهِ النَّبِيُّ الْكَرِيم، رَآهُ كَثِيرٌ مِنْ إِخْوَانِنَا أَهْلِ الصَّلاَحِ حَتَّى أَنَّ السَّكِينَةَ الْمَأْثُورَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نَزَلَتْ عَلَى الْجَمْعِ الشَّرِيف، رَآهَا كَثِيرٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ عِيَانًا حَضَرَ ذَلِكَ الْجَمْعَ أَعْدَادٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِين، وَالْعِبَادِ الصَّالِحِين، ذَكَّرَنَا أَيَّامَ الْمَوْلِدِ الْقَدِيمِ السَّابِقَة، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَوَائِدِ الصَّفَا وَالْمَسَرَّات، وَتَوَارُدِ النَّفَحَاتِ وَالْهِبَات، مَحْضَ مِنَّةٍ مِنَ الْمَنَّان، وَعَائِدَ خَيْرٍ وَمَدَدٍ لأَهْلِ الزَّمَان.

وَقَدِ اسْتَحْضَرْنَاكُمْ وَأَوْلاَدَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَهْلَ دَوَائِرِكُمْ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ الْمَشْهُود، وَأَسْهَمْنَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ السِّمَاطِ الْمَمْدُود، وَلاَ بُدَّ وَأَنَّ سِرَّهُ عَلَيْكُمْ يَعُود، فَتَظْفَرُونَ بِجَمِيعِ الْقُصُود، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَأَكْثِرْ مِنْ [يَا رَسُولَ اللَّه قَلَّتْ حِيلَتِي فَأَدْرِكْنِي] وَقَدْ أَجَزْتُكَ فِي هَذَا الذِّكْرِ وَفِي الذِّكْرِ الْمُتَقَدِّم. وَهَذَا بِعَجَل، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه، آمين

حرر في ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ.

[١٧٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَتْ حِكْمَتُهُ الْبَاهِرَة، بِمَا انْبَسَطَتْ فِي الْوُجُودِ آثَارُ رِعَايَتِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، كُلٌّ مِنْهَا يَسْتَمِدُّ أَهْلُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، فَلاَ حَيَاةَ رَضِيَّة، إِلاَّ مَعَ أَهْلِ الْمَشَارِبِ الْهَنِيَّة، مِنْ صُلَحَاءِ الْبَرِيَّة، وَالسِّرُّ يَسْرِي فِي أَرْبَابِه، يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَابِهِ بِوَاسِطَةِ أَشْرَفِ أَحْبَابِه، قَضَى بِذَلِكَ الْحُكْمُ الأَزَلِيُّ فِي الْخَلِيقَة، عَلَى أَقْوَمِ طَرِيقَة، وَسُرُورُ أَهْلِ هَذَا الْمَقَام، مِمَّا يَقْضِي بِالْعَجَبِ بِظُهُورِهِ فِي الأَنَام، عَلَى غَايَةِ الإِحْكَام، وَنِهَايَةِ الإِنْعَام، وَالْمَوَاهِبُ وَالْعَطَايَا أَقْسَام. وَكُلُّهَا بِرِعَايَةِ خَيْرِ الأَنَام، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِمَامِ كُلِّ إِمَام، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْكِرَام. وَمِنَ السِّرِّ الَّذِي انْبَسَطَ فِي الْوُجُود، بِوَاسِطَةِ زَيْنِ الْوُجُود، نَسْتَمِدُّ أَشْرَفَ نَعِيم، وَأَجَلَّ تَكْرِيم، لِلْوَلَدِ الْحَلِيمِ الَّذِي لاَ يَغِيبُ عَنِ الْقَلْبِ خَيَالُه، وَلاَ يَمَلُّ الأَسْمَاعَ مَقَالُه، وَلَدِنَا وَخَاصَّتِنَا الْمُثْبَتِ فِي دِيوَانِنَا وَالْمَكْتُوبِ فِي خَاصَّةِ أَعْوَانِنَا الَّذِي لاَ تَزَالُ عَيْنُ الْعِنَايَةِ مُرَاعِيَةً لَهُ فِي كُلِّ حَال، مُتَكَفِّلَةً لَهُ بِنَيْلِ الآمَال، حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، الْمُبَشَّرِ بِطُولِ الأَعْمَار، عَبْدِ اللَّهِ بْن عَلَوِيِّ الْبَارّ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَةَ هَذَا الْوَلَد، وَبَلِّغْهُ مِنْ فَائِضِ الْمَدَد، مَا يُحَقِّقُ لَهُ صِدْقَ الْعِنَايَةِ مِنْ جَدِّهِ مُحَمَّد، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيْؤُون، بَعْدَ أَنْ سَبَقَ إِلَيْكُمْ كِتَابٌ مُطَوَّلٌ جَوَابُ كِتَابِكُمْ طَرِيقَ آلِ شَمَّاخ، أَرْسَلْنَاهُ إِلَى الْمُكَلاَّ مِنْ طَرِيقِ الْمُحِبِّ مَحْمُود بَشِير، وَأَتَى

الْجَوَابُ الْمُعْلِمُ بِأَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ حَتَّى وَصَلَ كِتَابُكُمُ الأَخِير، وَعَرَّفْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْكُمْ ذَلِكَ الْكِتَاب، فَتَعَجَّبْنَا غَايَةَ الْعَجَب، لأَنَّا أَطَلْنَا الْخِطَابَ فِي ذَلِكَ الْكِتَاب، وَأَدْخَلْنَا عَلَيْكُمُ الْبُشْرَى وَالسُّرُورَ مِنْ كُلِّ بَاب، وَلَعَلَّهُ وَصَلَكُمْ فِيمَا بَعْد، وَمَا شَرَحْتُمُوهُ فِي كُتُبِكُمْ مِنْ قِيَامِ دَاعِي الْخَوْفِ مَعَكُمْ فَاعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنَّكَ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ وَحِفْظِه، أَنْتَ وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ شَفَقَتُكَ وَأَنَّكَ فِي الْحِصْنِ الْحَصِينِ مِنْ جَمِيعِ الأَذِيَّاتِ وَالْبَلِيَّاتِ وَالأَمْرَاضِ وَالأَسْقَام، وَلاَ نَخْشَى وَلاَ نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ حَالٍ مِنَ الأَحْوَال، وَمَنْ خَفِيرُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِين، لاَ يَخْشَى بَأْسًا فِي كُلِّ حِين، هَوِّنْ الأَشْيَاءَ يَا وَلَدِي وَاطْرَحْ أَحْوَالَكَ عَلَى مَوْلاَك، وَمَنْ وَرَاكَ يَرْعَاك، وَبُشْرَاكَ وَبُشْرَاك، كَانَ اللَّهُ بِمَطَالِبِكَ كُلِّهَا كَفِيل، وَأَخُوكَ الْمُبَارَك حَامِد عَادَهُ إِلَى الآنَ بِدَوْعَن وَلَنَا مُدَّةٌ مِنْ كُتُبِهِ وَكُتُبِ مُحَمَّد وَانْتَظَرْنَاهُ انْتِظَار تَامّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَادَهُ مَا تَيَسَّرَ لَهُ الْخُرُوجُ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الأَيَّام، اللَّهُ يُبَلِّغُهُ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ كُلِّهَا بِسَلاَم، وَيَقْضِي بِالاجْتِمَاعِ بِهِ فِي أَشْرَفِ الأَيَّام، وَالْقُلُوبُ مُتَعَلِّقَةٌ بِكُمْ وَبِهِ وَالأَقْدَارُ حُكْمُهَا مَاضٍ عَلَى الأَنَام. وَبِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبُ مَجْمُوعَة، وَالرَّوَابِطُ قَوِيَّة، «وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب»، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب».

وَالْوِجْهَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ صَادِقَة، وَالْمَدَدُ الإِلٰهِيُّ مُنْتَظَر، وَإِذَا حَدَى الْحَادِي سَمِعَهُ مَنْ حَضَر، فَاجْتَمَعَ لِلْقُلُوبِ صِدْقُ الْعَيْنِ وَالأَثَر، وَمَا دَامَتِ الْقُلُوبُ مُتَعَلِّقَة، وَالْعَطَايَا مُتَرَادِفَة، فَحَسْبُ الْمَرْءِ صِدْقُ الإِقْبَال، وَاللَّهُ وَلِيُّ الرِّعَايَة، وَمُمِدُّ أَرْبَابِهَا، وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْعَطَاء، يَنْكَشِفُ عَنْ عُيُونِ بَصِيرَتِهِ الْغِطَاء. فَاللَّهُ يُوَفِّرُ نَصِيبَنَا مِنْ رِعَايَتِه، وَيُجْزِلُ عَطَانَا مِنْ رِضَا مَوْلاَنَا. وَالْقُلُوبُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَرِيرَة، مِمَّا يَجْلِبُ صَفَاءَ السَّرِيرَة، مَحْضَ امْتِنَان، مِنْ وَاسِعِ الْجُود

وَالإِحْسَان. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي لاَ يَزَال، وَإِذَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْكُمْ كِتَابٌ فَتَحَ عَلَيَّ مِنَ السُّرُورِ أَوْسَعَ بَاب، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي وَمِنْ أَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَعَلَى الْوَلَدِ الْفَاضِلِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، وَإِنْ عَادَ الْوَلَد حَامِد وَصَلَ إِلَيْنَا بَلَّغْنَاهُ سَلاَمَكُمْ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ليلة الجمعة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ.

[١٨٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ لاَحَظَتْهُ عَيْنُ وِدَادِه، أَوْصَلَتْهُ إِلَى جَمِيعِ مُرَادِه، وَإِنْ ضَعُفَتْ أَسْبَابُ اسْتِعْدَادِه، بِسَابِقَةِ عَهْدٍ قَدِيم، قَضَى بِالتَّقْدِيم، لِكُلِّ عَبْدٍ كَرِيم. حِكْمَةٌ انْطَوَى عَلَيْهَا سِرُّ الْقَضَاءِ وَالْقَدَر، تَقَدَّمَ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ مِنْهَا مَنْ تَأَخَّر. تَقِفُ الأَلْبَابُ وَاجِمَةً فِي شُؤُونِهَا، وَتَطَّلِعُ الْقُلُوبُ الْمُطَهَّرَةُ عَلَى مَكْنُونِهَا، وَأَهْلُهَا يَعْرِفُونَهَا بِإِشَارَاتٍ يَفْهَمُونَهَا وَمَعَانٍ يُدْرِكُونَهَا، تَلَقَّتْهَا النُّفُوسُ الزَّكِيَّةُ مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ بِارْتِبَاطَاتٍ قَلْبِيَّة، تَنَوَّعَتْ تِلْكَ الأَسْرَارُ فِي الْبَرِيَّة، بِصُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي مَشَاهِدَ رُوحِيَّة، لَمَّا تَجَلَّتِ الْمِرْآة، انْطَبَعَ فِيهَا سِرُّ الْمُقَابَلَةِ مِنَ الإِخْوَانِ فِي اللَّه، بِرِعَايَةِ ذَلِكَ الأَبِ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيم، أَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِين، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِين. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُمِدِّ الْمُقْبِلِ فِي إِقْبَالِه، بِجَزِيلِ نَوَالِه، وَتَحْقِيقِ آمَالِه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ فِي نِيَّاتِهِ وَأَعْمَالِه، وَمِنْ مَكْنُونِ سِرِّ ذَلِكَ الدَّاعِي، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَسِّعَ الْمَرَاعِي، وَيَتَقَبَّلَ سَعْيَ السَّاعِي، وَلاَ يُخَيِّبَ دَعْوَةَ الدَّاعِي، وَيُدِيمَ نِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ عَلَى الْقَلْبِ الْوَاعِي، وَالْوَلَدِ الَّذِي هُوَ لِلْحَقِّ فِي شُؤُونِهِ مُرَاعِي، سَلِيمِ الصَّدْرِ ثَبْتِ الْجَنَان، الْمَعْدُودِ فِي عِبَادِ الرَّحْمَن، وَلَدِنَا وَأَخِينَا الَّذِي نَعُدُّهُ مِنْ خَوَاصِّ أَوْلاَدِنَا وَأَهْلِينَا، الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ آثَارُ سَلَفِهِ الأَخْيَارِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيٍّ الْبَارّ، وَمَنْ شَمِلَهُ ذَلِكَ الدَّار[1]،

---

(١) في نسخة: شملته تلك الدار.

مِنْ صِغَارٍ وكِبَار. اللَّهُمَّ امْلأْ هَذهِ الدَّائرَةَ، مِنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَنعَمِكَ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ سَعَادَةِ الدَّارَيْن، مَا تَقَرُّ بِهِ مِنْهُمْ كُلُّ عَيْن، آمين.

صَدَرَ الْكِتَابُ بَعْدَ طُولِ الْمُدَّةِ مِنَ الْمُكَاتَبَةِ لِعَوارِضَ اقْتَضَاهَا الزَّمَان، وَتَثَاقُلٍ فِي الْجِسْمِ وَالْجَنَان، انْقِيَادًا لِلأَحْكَامِ الَّتِي ظَهَرَ سِرُّهَا فِي الأَنَام، مُنَوَّعًا فِي اللَّيَالِي وَالأَيَّام، وَالْقَلَمُ يَجْرِي بِمَا أَجْرَاهُ الْحُكْمُ الْقَهْرِيّ، وَذُو الْبَصِيرَةِ الْمُنِيرَةِ، تَوَارَدَ عَلَيْهِ السِّرّ، وَقَلْبُهُ بِذَلِكَ مُشْعِر، وكَانَتْ عَلَيْهِ الْعَسِيرَةُ يَسِيرَة، وكُلُّنَا لائِذُونَ بِالْحَرَمِ الْمَصُون، وَمُسْتَمِدُّونَ مِنْ سِرِّ الْكَافِ وَالنُّون، الَّذِي أَظْهَرَ الْخَفِيَّ[1] مِنَ الْمَعَانِي، مَا انْتَشَرَ سِرُّهُ فِي الْقَاصِي وَالدَّانِي، وَدَائِرُ الْكَأْسِ يُدِيرُهُ[2] عَلَى الْحَاضِرِين، «وكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِين».

وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَخِي كُتُبٌ مُتَعَدِّدَة، أَعْرَبَتْ عَنْ شُؤُونٍ مُتَجَدِّدَة، تَكَفَّلَ الْمَوْلَى بِتَدْبِيرِهَا، وَفَاحَ فِي الْقُلُوبِ الْمُنِيرَةِ طِيبُ عَبِيرِهَا، اللَّهُ يُوَجِّهُ الْهِمَم، إِلَى الْمَقْصُودِ الأَعْظَم، وَالْمَقَامِ الأَفْخَم، فَتَقْوَى الْقُلُوبُ عَلَى تَحَمُّلِ الأَمَانَة، وَيَظْهَرُ فِي الْمُتَعَلِّقِينَ سِرُّ الشَّفَقَةِ وَالْحَنَانَة، وَمَا شَرَحَهُ أَخِي فِي كُتُبِهِ مِنْ جَمِيلِ أَخْبَارِه، فِي تَوَجُّهَاتِهِ وَأَطْوَارِه، يُقَابِلُهُ فِي ذَلِكَ الْمَشْهَدِ بِالْقَبُول، وَيُوقِنُ مِنْ ذَلِكَ التَّوَجُّهِ أَنَّهُ عَلَى أَجْنِحَةِ الْعِنَايَةِ مَحْمُول، بِوَجَاهَةِ أَشْرَفِ رَسُول.

[إِنَّ الْمُدَبِّرَ فِي الأُمُورِ غَيْرُك، فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ وَفِي أُمُورِك،
قُمْ اغْتَنِمْ فِي سَاعَتِكَ سُرُورَك]

---

(١) في نسخة: في الخفيّ.
(٢) في نسخة: يديرها.

وَإِخْوَانُكَ حَامد وَمُحَمَّد لاَ تَزَالُ أَخْبَارُهُمْ مُتَّصِلَة، وَتَعَلُّقَاتُهُمْ قَوِيَّة، وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ تَرْعَاهُمْ وَتَرْعَاكُمْ، وَعَنْهُمْ يَبْلُغُنَا مِنْ جَمِيلِ الأَخْبَار، الْخَبَرُ السَّارّ، وَقَدْ وَرَدُوا عَلَيْنَا فِي الأَيَّامِ الْمَاضِيَة، وكَانَتْ أَوْقَاتُهُمْ مَعَنَا صَافِيَة، وَمَشَارِبُهُمْ حَالِيَة، وَفِي تِلْكَ الْمَجَالِسِ وَالأَوْقَات، نَذْكُرُكُمْ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَحَمِيدِ الصِّفَات، وَنَدْعُو لَكُمْ بِخَالِصِ الدَّعَوَات، وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنَّا وَعَنْ أَوْلاَدِنَا وَأَهْلِ وِدَادِنَا فَنَحْنُ مِنَ النَّعِيم، عَلَى مَا يَسُرُّ الْحَلِيم، وَيُحْزِنُ اللَّئِيم. النِّعَمُ مُتَوَالِيَة، وَالْعَوَائِدُ الْجَمِيلَةُ جَارِيَة، إِلاَّ أَنَّ الْقُلُوبَ لَهَا تَشَوُّقٌ تَامّ، وَتَلَهُّفُ عَظِيم، عَلَى صُحْبَةِ الْكِرَام، مِنْ صُلَحَاءِ الأَنَام، وَالزَّمَانُ وَشِدَّةُ ظَلاَمِه، مَا اهْتَدَى فِيهِ الْمُتَلَهِّفُ إِلَى مَرَامِه، وَشِفَاءِ أُوَامِه، اللَّهُ يُعَطِّفُ عَلَيْنَا قُلُوبَ الأَحْبَاب، فَيَسْقُونَا مِنْ ذَلِكَ الشَّرَاب، وَيُدْخِلُونَا عَلَيْهِمْ[1] مِنْ أَوْسَعِ بَاب، يَا وَهَّاب يَا وَهَّاب، لاَ تُحْرِمْ رَاجِيك، مَا أَمَّلَهُ فِيك، وَاجْعَلْهُ مِمَّنْ رَمَى قَوْسَ قَصْدِهِ فَأَصَاب. وَأَسْبَابُ الدُّنْيَا لاَ تَعْرِيجَ عَلَى اسْتِقَامَتِهَا إِذَا سَلِمَ الإِنْسَانُ مِنْ آفَاتِهَا، وَحُفِظَ مِنْ عُهْدَتِهَا، صَوِّبْ نَظَرَكَ إِلَى مَنْ يَرْعَاك، تَجِدْ رِعَايَتَهُ شَامِلَة، وَضَمَانَتَهُ كَافِلَة، وَأَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ وَحِصْنٍ حَصِين، مِنَ الْحَاسِدِينَ وَجَمِيعِ الشَّيَاطِين. وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وكُونُوا عَلَى يَقِينٍ أَنَّا فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِكُمْ، وَقُلُوبُنَا رَاضِيَةٌ عَنْكُمْ، وَلَكُمُ الْحَظُّ الأَوْفَرُ مِنْ دَعَوَاتِنَا وَتَوَجُّهَاتِنَا، وَالَّذِي أَوْجَبَ تَأْخِيرَ الْجَوَابِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ عَدَمُ اجْتِمَاعِ الْبَال، وَعَدَمُ انْشِرَاحِ الصَّدْر، وَحَظُّكُمْ عِنْدِي مِنْ أَعْظَمِ الْحُظُوظ، وَالْخَاطِرُ طَيِّبٌ مِنْ جِهَتِكُمْ

---

(١) في نسخة: معهم.

مَا نَحْنُ خَائِفِينَ عَلَيْكُمْ فِي أُمُورِ دُنْيَاكُمْ وَلاَ أُمُورِ دِينِكُمْ مَحْمُولِينَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَنُوَّابِهِ الْعَارِفِينَ، اللَّهُ يُدِيمُ فَرَحَكُمْ وَسُرُورَكُمْ وَصَلاَحَ جَمِيعِ أُمُورِكُم، وَالسَّلاَمْ.

حرر ليلة السبت في ٢٤ جمادى الأولى.

[١٨١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ آثَارِ حَمْدِهِ، بَلَغَ الْحَامِدُ قَصْدَهُ وَرَبِحَ الشَّاكِرُ سَعْيَهُ فِي طَلَبِ مَجْدِهِ، مُوَاصَلَةً سِرِّيَّةً، مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ لِخَوَاصِّ الْبَرِيَّةِ، دَرَاهَا الْقَلْبُ الْوَاعِي، وَبِسِرِّ وِجْهَةِ الدَّاعِي اخْضَرَّتِ الْمَرَاعِي، وَقُبِلَ السَّعْيُ مِنَ السَّاعِي، وَأَرَى الْقَلْبَ الْمُنِيبَ لاَ تَزَالُ مِنْهُ الْمُرَاسَلَةُ إِلَى الْحَبِيبِ، فَيَتَأَهَّلُ الْغَرِيبُ، وَيَظْفَرُ الْمُتَعَلِّقُ بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَدَدِ بِأَوْفَرِ نَصِيبٍ، وَلَقَدْ حَدَا الْحَادِي فَسَمِعَهُ الْمُسْتَيْقِظُون، وَسَالَ الْوَادِي فَسَقَّى سَيْلُهُ الْمُتَعَرِّضُون، «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُون». يَا وَلِيَّ الْمِنَنِ وَالْعَطَايَا قَرِّبْنَا مِنْهَا وَقَرِّبْهَا مِنَّا، وَبَلِّغْ كُلَّ قَلْبٍ مِنْهَا مَا تَمَنَّى، وَمَا أَحْوَجَ الْفُقَرَاءَ إِلَى الارْفَادِ، وَالْمُسْتَمِدِّينَ لأَوْفَرِ الإِمْدَادِ. وَالْقُوَّةُ الإِلٰهِيَّةُ تَنَوَّعَتْ آثَارُهَا فِي الْخَلْقِ، هَذَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ سِرُّهَا فِي الْجَمْعِ وَهَذَا فِي الْفَرْقِ. وَبَابُ الْمَدَدِ مَفْتُوح، يَتَنَعَّمُ بِهِ الْجِسْمُ وَالرُّوح، فَعَسَى أَنْ يُوفِّرَ اللَّهُ حَظَّنَا مِنْ ذَلِكَ النَّعِيم، بِوَاسِطَةِ الْحَبِيبِ الَّذِي أَوْجَبَتْ لَهُ حَضْرَةُ الامْتِنَانِ التَّقْدِيم، فِي كُلِّ إِرْشَادٍ وَتَعْلِيم، الْعَبْدِ الْخَاصِّ الَّذِي صِرَاطُهُ مُسْتَقِيم، وَخُلُقُهُ عَظِيم، وَحَضْرَتُهُ الْجَلِيلَةُ حَضْرَةُ تَكْرِيم، سَيِّدِ الْمُرْسَلِين، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين. وَأَرْجُو أَنْ يُبْسَطَ مِنْهُ ذَلِكَ الْمَدَدُ الْجَسِيم، لِي وَلأَخِي وَوَلَدِي الْمَعْدُودِ مِنْ أَقْوَى عُدَدِي، وَالْمُشَارِكِ لِي فِي فَوَائِدِي وَمَدَدِي، السَّارِّ الْبَارِّ حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، حَامِد بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ. اللَّهُمَّ صَحِّحْ قَوَاعِدَ هَذَا الْوَلَدِ فِي حُبِّك، وَوَسِّعْ

لَهُ فِي ذَوْقِهِ وَشُرْبِهِ، وَأْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ بِوَصْفِ الْفَنَا، وَاجْعَلْهُ بِرِعَايَتِكَ التَّامَّةِ مِنْ أَهْلِيهَا وَوَجِّهْ مِنْهُ الْوِجْهَةَ الْقَوِيَّةَ، إِلَى الْحَضَائِرِ الْقُرْبِيَّةِ، وَأَكْثِرْ مُوَاصَلاَتِهِ لِسَادَاتِهِ، فِي لَحَظَاتِهِ وَسَاعَاتِهِ وَجَمِيعِ تَقَلُّبَاتِهِ. وَلاَ تَحْرِمْهُ مِنْ حُضُورِ مَشْهَدٍ يَشْهَدُكَ فِيهِ أَحْبَابُكَ، وَلاَ تُغَيِّبْ عَنْهُ مَدَدًا نَزَلَ مِنْ حَضْرَةِ قُرْبِكَ دَائِرًا فِيهِ شَرَابُكَ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، بَعْدَ أَنْ وَصَلَنِي كِتَابُكَ فِيهِ الإِعْلاَمُ بِوُصُولِكُمْ إِلَى تِلْكَ الْبِلاَدِ، وَوُصُولِ أَخِيكُمْ عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا فَاطَّلَعْتُ مِنْ خِطَابِهِ، عَلَى مَا حَرَّكَ قَلْبَ الْمُحِبِّ إِلَى أَحْبَابِهِ، وَمِنْهُ اطَّلَعْتُ عَلَى أَخْبَارِكَ الْمُسِرَّةِ، فَانْتَعَشَ الْقَلْبُ بِهَا وَكَانَتْ لِلْعُيُونِ قُرَّةً، وَفِي كُلِّ حِينٍ نَتَرَقَّبُ فَرَاغًا نَكْتُبُ لَكَ فِيهِ الْجَوَابَ، وَأُحَرِّكُ مِنْكَ بَاعِثَ التَّعَلُّقِ بِالأَحْبَابِ، وَلِلاتِّصَالاَتِ مَوَاقِيتُ رَقَمَهَا الْعِلْمُ مُرَتَّبَةٌ عَلَى أَحْكَامٍ، خَطَّتْ بِهَا الأَقْلاَمُ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ، وَشَرْحُكَ خَاصَّ أَخْبَارِكَ فِي أَطْوَارِكَ، عَرَفْنَا مِنْهُ مَا عَرَفْنَاهُ، وَجَوَابُهُ فِي كَاغَدِ قَلْبِكَ رَقَمْنَاهُ، وَقَدْ حَضَرْتَ عِنْدِي مَحَاضِرَ، وَشَهِدْتَ عِنْدِي مَشَاهِدَ، وَقَاسَمْتَ مَعِي فِي مَوَائِدَ، ظَهَرَ عَلَيْكَ فِيهَا سِرُّ الإِدْرَاكِ، وَمَا أُرَاكَ تَنْسَاهَا كَمَا أَنِّي لاَ أَنْسَاكَ، وَوَصْفُ الْعِبَادِ الْعَارِفِينَ، وَقَفْتَ مِنْهُ يَا وَلَدِي عَلَى حَقِّ الْيَقِينِ، وَعَرَفْتَ مِنْ أَمْرِي قَوَاعِدَهُ الَّتِي أَسَّسْتُهَا، وَفَهِمْتَ مِنْ عِلْمِي فَوَائِدَهُ الَّتِي أَمْلَيْتُهَا، فَعَسَى أَنْ يَبْقَى فِي وَجْهِكَ السَّعِيدِ، رَسْمُ ذَلِكَ الْمَدَدِ الْجَدِيدِ، وَأَنَا لَكَ يَا وَلَدِي عَلَى صِدْقِ الْوَفَا، بِحَقِّ ذَلِكَ الإِخَاءِ، أَرْعَاكَ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِكَ، فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، بِمَا يَقْضِي بِنَيْلِ أَوْطَارِكَ، خَلِّ الْقَلْبَ مَعَ مَوْلاَهُ، يُصَرِّفُهُ فِيمَا يَشَاهُ بِمَا شَاهُ، وَادْرِجْ مَعِي فِي عُشِّي، وَامْزِجِ الْبَارَّ بِالْحَبَشِيِّ، وَقَدْ تَحَقَّقْتُ

مِنْكَ فِي شَأْنِك، مَا دَلَّنِي عَلَى أَنَّكَ مِنْ أَعْوَانِي وَأَنَّنِي مِنْ أَعْوَانِك، وَلَنَا فِي كُلِّ حِينٍ كَامِلُ الالْتِفَات، إِلَى الْعُهُودِ السَّابِقَات، وَأَوْقَاتِ الاتِّصَالاَتِ الْمَعْمُورَةِ بِشَرِيفِ الْمُذَاكَرَات، بِغَرَائِبِ الْفُتُوحَات. شَرِبْتَ يَا وَلَدِي مِنْ سَلْسَالِهَا، وَحَضَرْتَ عِنْدَ رِجَالِهَا، وَأَنَا يَا وَلَدِي كَمَا عَلِمْتَ حَالِي، فِي تَعَلُّقِي وَإِقْبَالِي، الرَّغْبَةُ تَزِيد، وَالشَّبَكُ يَصِيد، وَرَاحَةُ الرُّوحِ مَعَ خَيْرِ الْعَبِيد، وَصَفَاءُ الذَّوْقِ يَقُول: «هَلْ مِنْ مَّزِيد».

وَقَدْ نَزَلْنَا بِأُنَيْسَةَ هَذِهِ الأَيَّامِ لِتُرَوِّحَ الأَرْوَاحَ وَالأَجْسَام، ضِيفَانَ الْقَوْمِ الْكِرَام، فَعَادَتْ عَلَيْنَا بِسَلاَم، وَانْفَتَحَ بَابُ الإِلْهَام، لأَرْبَابِ الأَحْلاَمِ بِوَصْفٍ تَامّ، ذَكَرْنَا فِيهِ وَقْتَ اجْتِمَاعِنَا بِكَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي، وَالْمَوْلَى رَاضِي، وَسَأَلْنَا اللَّهَ تَجْدِيدَ إِمْدَادِهَا، لَنَا وَلَكُمْ وَالدَّاخِلِينَ فِي عِدَادِهَا، وَاسْتَقْبَلْنَا الْمَدَدُ بِكِلْتَا يَدَيْنَا، وَتَحَرَّكْنَا فِيمَا مِنَّا وَإِلَيْنَا، وَقَدْ تَحَرَّكَتِ الْهِمَّةُ لِلزَّوَاج، وَقَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى بِنْتِ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن شِهَاب، بَعْدَ أَنْ حَصَلَ الرِّضَا الْكَامِلُ مِنْ بِنْتِ الأَخِ سَالِم بن أَبِي بَكْر. فَجَاءَتِ الزَّوْجَةُ الْمَذْكُورَةُ عَلَى الْمَطْلُوب، وَحَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بِنْتِ الأَخِ سَالِمٍ مِنَ الائْتِلاَفِ مَا لاَ يَدْخُلُ فِي فِكْر، وَهُنَّ الآنَ كَالأُخْتَيْن، شَرَحْتُ لَكَ ذَلِكَ الْخَبَر، لأَجْلِ تَفْرَح، لأَنِّي أَرَاكَ مُعَوِّلْ[1] عَلَى صَفَا بَالِي وَانْشِرَاحِ صَدْرِي، وَأَحْوَالُكَ فِي أَمْرِ دُنْيَاك، خَلِّهَا عَلَى مَوْلاَك، هُوَ يُدَبِّرُكَ وَيَرْعَاك، وَمِنْ وَرَائِكُمْ رُعَاة، بَنَوْا أَمْرَكُمْ عَلَى أَقْوَى أَسَاس، وَوَضَعُوكُمْ تَحْتَ خِيَارِ النَّاس، طِيبُوا نَفْسًا وَقَرُّوا عَيْنًا بِمَا تُؤَمِّلُون، وَاللَّهُ لاَ يُخَيِّبُ الظُّنُون، وَيُبَلِّغُنَا وَإِيَّاكُمْ فَوْقَ مَا نَرُوم

(١) في نسخة: معولاً

وَتَرُومُون. وَشَهْرُ رَمَضَانَ وَصَلَ بِإِسْعَادِه وَإِرْفَادِه وَإِمْدَادِه، وَبِه يَبْلُغُ الْمُؤَمِّلُ غَايَةَ مُرَادِه، وَإِذَا هَبَّتْ نَسَمَاتُ فَتْحِه عَلَى الْقُلُوبِ أَشْرَكْنَاكُمْ فِيهَا، وَإِذَا أَمْطَرَتْ سُحُبُهَا الْمُخْصِبَةُ عَلَى الأَلْبَابِ وَفَّرْنَا حَظَّكَ مِنهَا. وَهَذَا عَلَى عَجَل، وَإِلاَّ فَالْخِطَابُ مَعَكُمْ لاَ يُمَلّ، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدِهِمْ وَكَرِيمَتِهِمْ وَأَخِي شَيْخ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان، وَالْمَعَارِف، عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَانِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ وَأَوْلاَدِهِمْ وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر سلخ شعبان سنة ١٣٣١هـ.

[١٨٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّسَعَتْ دَائِرَةُ فَضْلِهِ وَإِمْدَادِهِ، فِي الْمُخْلِصِينَ فِي حُبِّهِ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْمُسْتَهْتِرِينَ فِي ذِكْرِهِ مِنْ أَهْلِ وِدَادِهِ، جَمَعَتْهُمْ عَلَيْهِ دَائِرَةُ عِلْمِهِ الْوَاسِعِ، فَانْبَسَطَتْ عَوَالِمُهُمْ بِالنَّفْعِ فِي كُلِّ قَرِيبٍ وَشَاسِعٍ، وَالْمُلاحَظَةُ مِنْهُ تُلاحِظُهُمْ عُيُونُهَا فِي كُلِّ حِينٍ، وَالْقِسْمَةُ الْعَادِلَةُ مِنْهُ أَلْحَقَتِ الْمُقَصِّرِينَ بِالْمُشَمِّرِينَ. مَوَاهِبُ ظَهَرَتْ فِي خَلْقِهِ عَلَى صِفَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَعَطَايَا ظَهَرَتْ فِي الصَّادِقِينَ فِي حُبِّهِ مِنْ سِرِّ رِعَايَتِهِ لَهُمْ وَفِيهِمُ الْمُتَفَرِّعَةِ، جَرَتْ بِالْوَاسِطَةِ الْكُبْرَى، مِنْ سُلْطَانِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى، الْعَبْدِ الَّذِي صَحَّتْ فِيهِ حَقَائِقُ الْعُبُودِيَّةِ الْخَالِصَةِ بِأَجْمَعِهَا، فَظَهَرَتْ فِيهِ شُمُوسُهَا مِنْ مَطْلَعِهَا، أَشْرَفِ مَنْ تَشَرَّفَ الْوُجُودُ بِوُجُودِهِ، وَأَكْرَمِ مَنِ اسْتَمَدَّتِ الْمَوْجُودَاتُ مِنْ غَوَامِرِ جُودِهِ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ الصَّادِقِ الأَمِينِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ سَوَابِغِ ذَلِكَ الْجُودِ الْعَظِيمِ، وَعَوَاطِفِ ذَلِكَ الْمَدَدِ الْجَسِيمِ.[1] أَرْجُو اسْتِظْلالَ اللائِذِينَ بِذَلِكَ الْحِمَى، وَالْمُسْتَمْطِرِينَ غَيْثَ تِلْكَ السَّمَاءِ، إِخْوَانِي الَّذِينَ يَرْعَاهُمْ جَنَانِي، وَتَلْهَجُ بِذِكْرِهِمْ لِسَانِي، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مِنْ حُبِّ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ، وَالسَّالِكِينَ عَلَى مَا سَلَكَهُ مِنْ آثَارٍ، مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ وَحَامِدٍ بَنِي أَخِينَا فِي اللَّهِ عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ. اللَّهُمَّ حَقِّقْ لَهُمْ وَصْفَ التَّعَلُّقِ التَّامِّ بِخَيْرِ الأَنَامِ، وَابْقِهِمْ عَلَى مَحَجَّةِ الاتِّصَالِ بِذَلِكَ الإِمَامِ،

(١) في نسخة: العميم.

وَسَدِّدْهُمْ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَات، بِمَا يُوجِبُ لَهُمُ الْقُرْبَ مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَات، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، بَعْدَ أَنْ طَالَ أَمَدُ الْمُكَاتَبَة، وَامْتَدَّ أَمَدُ الْمُسَاءَلَة، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لأَشْغَالٍ اقْتَضَتْهَا أَحْوَالُ هَذِهِ الدَّار، وَالْعَبْدُ أَسيرُ اخْتِيَارِ الْجَبَّار، فِي جَمِيعِ الأَطْوَار. وَنَرْجُو الْوَلَد حَامِد وَصَلَ إِلَيْكُمْ عَلَى أَهْنَى عَيْشٍ وَأَصْفَاه، وَوَجَدَكُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتُكُمْ فِي غَايَةِ مَا نَتَمَنَّاه، مِنَ الصِّحَّةِ الْكَامِلَةِ وَالْمُعَافَاة، وَالْقُلُوبُ الْمُؤْتَلِفَةُ تَتَعَطَّشُ إِلَى مُقَابَلَةِ الأَخْيَارِ مِنَ الأَبْرَار، لاَ سِيَّمَا آل الْبَارّ، وَالرِّعَايَةُ تَرْعَى أَرْبَابَهَا، وَالْحِكْمَةُ اقْتَضَتِ الدُّخُولَ عَلَى الصَّادِقِينَ فِي الْحُبِّ مِنْ أَبْوَابِهَا. وَأَرْجُو وُصُولَ الْوَلَد عَبْدِ اللَّه إِلَيْكُمْ فِي سُرُور، وَقَدْ صَلَحَتْ لَهُ الأُمُور، وَأَنْتُمْ أَجْمَعِينَ عَلَى النَّمَطِ الْمُسْتَقِيم، فِي التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيم، وَمَنْ رَعَتْهُ الْعِنَايَةُ فِي الْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ فَلاَ يُبَالِي، وَمَنْ وَرَدَ عَلَى مَنْهَلِ الصَّادِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ شَرِبَ مِنَ الْمَنْهَلِ الْحَالِي. وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي وَعَنْ أَوْلاَدِي، فَنَحْنُ الْجَمِيعُ عَلَى مَا يَسُرُّ الْمُحِبَّ وَيَكْبِتُ الْمُعَادِي، وَقَدْ تَزَوَّجْتُ فِي آخِرِ شَهْرِ رَجَب عَلَى بِنْتِ الْوَلَد عَبْدِ اللَّه بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن شِهَاب، وَوَافَقَتْ مَعِي غَايَةَ الْمُوَافَقَة، بَعْدَ أَنْ عَرَضْتُ الْكَلاَمَ عَلَى الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الأَخِ سَالِم بن أَبِي بَكْر، وَفَرِحَتْ بِهِ وَقَدْ نَزَلْنَا بِأَنِيسَةَ لأَجْلِ الْبُرُودِ وَالانْشِرَاح. فَحَصَلَ مَعَنَا مِنَ النُّزُولِ مَا جَدَّدَ الْمَسَرَّاتِ وَالأَفْرَاح، وَانْتَعَشَتْ بِهَا الأَجْسَامُ وَالأَرْوَاح، وَهَا نَحْنُ بِهَا مُقِيمُون، يَمُدُّنَا بِالْمَدَدِ الْوَافِرِ سِرُّ الْكَافِ وَالنُّون. وَقَدْ وَرَدَ شَهْرُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مُتَرَقِّبُونَ فَوَائِدَهُ الْعَظِيمَة، وَبَاسِطُونَ أَكُفَّ التَّلَقِّي لأَمْدَادِهِ الْجَسِيمَة، وَمَعَنَا مِنْ ذَلِكَ الصَّفَا وَالانْبِسَاطِ مَا لاَ تُعْرِبُ

عَنْهُ الأَقْلاَم، وَلاَ تَأْتِي عَلَى إِدْرَاكِهِ الأَحْلاَم. وَلَكُمْ بِحَمْدِ اللهِ الْحَظُّ الْوَافِرُ مِنْ ذَلِكَ الصَّفَا وَذَلِكَ الإِقْبَال، مِمَّا لاَ يَخْطُرُ لَكُمْ عَلَى بَال، فَإِنِّي أَرْعَاكُمْ بِالْعَيْنِ النَّاظِرَة، فِي أُمُورِكُمُ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَة. وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة. وَالْعُيُونُ مُتَشَوِّقَةٌ إِلَى الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّة، الَّتِي بَلَغَهَا خَوَاصُّ الْبَرِيَّة، مِنَ الطَّائِفَةِ الْعَلَوِيَّة. وَعَسَى اللَّهُ يَأْذَنُ لِي وَلَكُمْ بِاللُّحُوقِ بِأُولَئِكَ السَّادَات، وَالْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَات، وَالْقَبُولِ التَّامِّ فِي الأَعْمَالِ وَالنِّيَّات. وَهَذَا بِصَدَدِ السُّؤَال، عَنْ تِلْكَ الأَحْوَال، وَمَا مَعَكُمْ مِنَ التَّعَلُّقِ وَالاشْتِيَاق، إِلَى لَطَائِفِ الأَخْلاَق، لاَ بُدَّ وَأَنْ يَظْهَرَ لَكُمْ سِرُّهُ الْمَبْسُوطُ فِي أَقْرَبِ زَمَان، بِوَجَاهَةِ الْمُتَرَبِّعِينَ فِي حَضْرَةِ الامْتِنَان.

وَهَذَا جَعَلْتُهُ عَلَى عَجَل، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَدِ عَبْدِ اللهِ وَمُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدِهِمْ وَكَرِيمَتِهِمْ وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِهِ وَالأَوْلاَدِ عُمَر وَعُمَر وَالْمُحِبّ بَكْرَان وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِنَا، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمُ الْجَمِيع، وَأَهْلِ دَائِرَتِكُمْ وَالْمَعَارِف، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر سلخ شعبان سنة ١٣٣١هـ.

[١٨٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يَحْسُنُ مِنْ عَبْدِهِ إِلاَّ تَفْوِيضُ أَمْرِهِ إِلَيْه، وَإِقْبَالُهُ فِي تَوَجُّهَاتِه عَلَيْه، وَشُهُودُهُ أَنَّهُ الْمُتَصَرِّفُ فِي أَمْرِهِ وَالْحَاكِمُ عَلَيْهِ مَعَ رُؤْيَتِهِ أَنَّهُ الْمُنْطَرِحُ بَيْنَ يَدَيْه، مُسْتَمِدًّا مِنْ بَرَكَاتِ أَشْرَفِ حَبِيبٍ يَعِزُّ عَلَيْه، الرَّسُولِ الأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِوَاسِطَةِ ذَلِكَ الرَّسُول، نَرْفَعُ أَكُفَّ الابْتِهَالِ فِي تَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَإِدْرَاكِ كُلِّ مَسْئُول، لَنَا وَلِوَلَدِنَا وَخَاصَّتِنَا الَّذِي حَبْلُهُ بِنَا مَوْصُول، وَشَاهِدُهُ عِنْدَنَا مَقْبُول، السَّارِّ الْبَارِّ حَامِد بن أَخِينَا عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ، نَبَّهَ اللَّهُ دَوَاعِيَهُ النَّائِمَة، إِلَى حِفْظِ الشَّوَاهِدِ الْقَائِمَة، حِفْظًا لِلْحُقُوقِ اللاَّزِمَة، بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ الرَّاجِح، وَدَلاَلَةِ الدَّلِيلِ النَّاصِح، فِيمَا اشْتَبَهَ مِنْ حَال، أَوِ اسْتَعْجَمَ مِنْ إِشْكَال، آمين.

وَرَدَ كِتَابُ وَلَدِي عَلَيَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ مِنْ حُرَيْضَةَ صُحْبَةَ الْعَانِي، فَتَصَفَّحْتُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ مِنْ خِطَاب، وَعَرَضْتُهُ عَلَى الذِّهْنِ وَاللُّبّ، فَوَجَدْتُهُ مُعْرِبًا عَمَّا قَامَ فِي الصُّدُورِ مِنْ شَاهِدِ الْحُبّ، وَوَجَدْتُهُ يُحَاوِلُ مِنَ الزَّمَان، مَا نَرْجُو مِنَ اللَّهِ حُصُولَهُ فِي الآن، بِوَاسِطَةِ أَشْرَفِ إِنْسَان، وَوَجَاهَةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان، وَقِيَامُ تَنَكُّرِ هَذَا الأَمْرِ بِبَالِ وَلَدِي لاَ يَنْبَغِي بِهِ احْتِفَال، بَلْ أُرْشِدُهُ إِلَى حَطِّ الرِّحَال، فِي حَضْرَةِ ذِي الْجَلاَل، يُصَرِّفُهُ فِي كُلِّ حَال، بِمَا تَصْلُحُ بِهِ الأَقْوَالُ وَالأَفْعَال، وَوُصُولُ وَلَدِي إِلَى حَضْرَةِ أَخِيهِ مُحَمَّد وَأَخِيهِ عَبْدِ

اللَّه وَفَتْحُ بَابِ الْـمُخَارَجَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الأَسْبَابِ الدُّنْيَوِيَّة، وَقِيَامُ مَا قَامَ مَعَهُمْ مِنَ الرِّضَا بِذَلِكَ أَوْ عَدَمِهِ وَإِصْرَارُهُمْ عَلَى تَفْصِيلِ الأَمْرِ فِي الشَّأْنِ كُلِّهِ لاَ أَحْسِبُ الشَّنْشَنَةَ الْعَلَوِيَّة، وَالْـمَحَبَّةَ الْقَائِمَةَ فِي خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، أَنْ تَفْتَحَ بَابَ التَّشْغِيبِ وَالتَّنْقِيب، بِمَا لَيْسَ بِمُصِيب، بَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْـحَبِيب، يَحْمِلُهُ الْعَاقِلُ عَلَى الظَّنِّ الْـجَمِيل، وَيُؤَوِّلُهُ بِأَحْسَنِ تَأْوِيل، وَالدُّنْيَا مَا اسْتَفَادَهَا إِلاَّ مَنْ رَمَى أَسْبَابَهَا، وَدَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ بَابِهَا، وَالأَرْزَاقُ الْـمَقْسُومَة، أَظْهَرَتْهَا الْقُدْرَةُ الْـمَحْتُومَة، فَاسْتَشْعِرُوا الْقُدْرَةَ الْـحَاكِمَة، وَادْخُلُوا الطَّرِيقَةَ السَّالِمَة، وَإِذَا رَأَيْتُمْ أَنَّ فِي الافْتِرَاق، رَاحَةً لِلْقُلُوبِ وَسَعَةً فِي الأَرْزَاقِ وَالأَخْلاَق، فَادْخُلُوا فِي ذَلِكَ بِنِيَّةٍ صَالِحَة، وَابْقُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الائْتِلاَف، وَلاَ يَغْلِبْكُمُ[1] الطَّبْعُ الْقَوِيُّ عَلَى تَحَمُّلِ الْكَدَرِ مِنْ شَوَاهِدِ الزَّمَان، خَلُّوهَا تَـجْرِي بِعَيْنِ اللَّه، وَمَا رَأَيْتُ حَالَكُمْ إِلاَّ مُسْتَقِيم، وَمَدَدُكُمْ إِلاَّ جَسِيم، وَقَلْبُكُمْ إِلاَّ سَلِيم. وَبِسِرِّ هَذِهِ الأَعْمَالِ وَجَمِيلِ هَذِهِ الْـمُعَامَلَة، تَرَوْنَ مَا تَرَوْنَ مِنْ حُسْنِ الْـمُقَابَلَة. وَغَايَةُ الإِنْسَانِ إِذَا تَنَكَّرَ عَلَيْهِ الزَّمَان، يَفُوتُهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ الْفَان، وَيَصْحَبُهُ صَفَاءُ الْـجَنَان، وَمُسَاعَدَةُ الإِخْوَان، وَمُوَاصَلَةُ الْـخُلاَّن، فَاقْرُبُوا فِي الشَّأْنِ الَّذِي قَامَ بِبَالِكُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ فِيهِ الصَّلاَحَ وَالْفَلاَح، وَإِذَا هَانَتِ الدُّنْيَا فِي الصُّدُور، انْفَتَحَ بَابُ الْـحُبُور، وَلاَ يَقَعُ إِلاَّ الْـمَقْدُور، وَوَرَاءَ الرَّوَاعِي رَاعِي، يُوصِلُهَا إِلَى أَحْسَنِ الْمَرَاعِي، وَقَدِ اسْتَوْثَقْتُمْ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْـحُقُوق، مَعَ الْـخَالِقِ وَالْـمَخْلُوق، بِمَا تَرْبَحُونَ هَذِهِ السُّوق، وَتُـحْفَظُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ عَائِقٍ يَعُوق، وَعِنْدَ انْقِضَاءِ شَهْرِ الصِّيَام، قُومُوا فِي إِصْلاَحِ شَأْنِكُمْ أَتَمَّ

(١) في نسخة: يغلبنكم.

قِيَام، وَلاَ عَادَ يَكُونُ لَكُمُ اهْتِمَامٌ وَلاَ كَثِيرُ كَلاَم، أَعْطُوا الْقَوْسَ بَارِيهَا، يَرْفَعُهَا أَوْ يُوَطِّيهَا، وَمِنْ وَرَاءِ الْمَحَلَّةِ حَامِيهَا. وَقَدْ أَشَرْتُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَكَ وَلإِخْوَانِكَ بَعْضَ إِشَارَة، وَالْقُلُوبُ اللَّهُ يَهْدِيهَا وَيَضَعُ سِرَّ الْوِلاَيَةِ الْكُبْرَى فِيهَا.

وَقَدْ تَقَدَّمَ يَا وَلَدِي مَنْ تَقَدَّم، وَخَلَفَ مَنْ خَلَف، وَلاَ مَعَنَا سَبِيلٌ نَسْلُكُهَا إِلاَّ سَبِيلُ السَّلَف، تَصَفَّحْنَا الآثَار، فَوَجَدْنَاهَا مَكْسُوَّةً بِأَنْوَار، فَمِنْ أَيْنَ يَقَعُ الاشْتِبَاه، وَقَد وَضَحَتْ طَرَائِقُ النَّجَاةِ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّه، وَغَنِيمَةُ مِثْلِكَ يَا وَلَدِي اسْتِمْدَادُ الْمَدَد، مِنْ حَضْرَةِ الْوَاحِدِ الأَحَد، بِلاَ الْتِفَاتٍ إِلَى أَحَد، وَلاَ تَعْوِيلٍ عَلَى جِدٍّ وَلاَ جَدّ، وَحَيُّ السُّعَدَاءِ مَعْمُورٌ بِأَهْلِ النُّور، يَتَقَلَّبُونَ فِي نَعِيمِه، وَيَتَرَوَّحُونَ بِنَسِيمِه. وَعَاقِبَتُكُمْ يَا آلَ عَلَوِيَّ إِلَى السَّلاَمَة، مَعَ الْحِفْظِ مِنَ الْمَلاَمَة، رَوِّحُوا الْقُلُوبَ وَالأَسْرَار، بِمَا يُذْهِبُ الأَكْدَار، وَيَجْمَعُ عَلَى الْمَسَارّ، «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَار».

وَلَنَا إِلَى مُلاَقَاتِكَ وَمُسَامَرَاتِكَ أَشْوَاقٌ مُتَضَاعِفَة، وَتَعَلُّقَاتٌ مُتَرَادِفَة، قَضَى بِهَا الائْتِلاَفُ الرُّوحِيُّ فِي الْعِلْمِ الأَوَّل، حَفِظَهَا مَنْ حَفِظ، وَتَحَمَّلَهَا مَنْ تَحَمَّل، وَالْكِتَابُ قَرَأْتُهُ وَتَأَمَّلْتُه، وَتَصَفَّحْتُهُ وَرَدَّدْتُه، فَمَا لاَحَ لِي مِنْهُ إِلاَّ وَصْفُ الصَّفَاءِ التَّامّ، مَعَ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَم، اللَّهُ يُهَنِّيك، مَا أَوْدَعَهُ مِنَ السِّرِّ فِيك، وَيُلْحِقُكَ فِي الْمَنْزِلَةِ بِأَهْلِيك، وَيُشْرِكُ أَخَوَيْكَ وَبَنِيك، وَبَعْدَ صَفَاءِ الأَحْوَالِ وَاسْتِرَاحَةِ الْبَال، بَشِّرُونَا بِكِتَاب، تَنْشَرِحُ بِهِ الأَلْبَاب، وَعِنْدَمَا يَقْضِي اللَّهُ بِالْوُصُولِ إِلَيْنَا، نَبُثُّ لَدَيْكُمْ مِنْ شَرِيفِ الأَخْبَارِ مَا لَدَيْنَا، وَمَعَنَا هَذِهِ الأَيَّامِ فِي الصِّيَامِ وَالْقِيَام، صَفَا تَامّ، فِي الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام، يَغْلِبُ

عَلَيْنَا جَانِبُ الرَّجَاء، وَالظَّنِّ الْجَمِيل، وَإِذَا طَرَقَنَا طَارِقُ الْخَشْيَةِ وَالْخَوْفِ قَابَلَهُ مِنَ الظَّنِّ الْحَسَنِ بِمَوْلاَنَا مَا يُذْهِبُ عَنَانَا، وَاللَّيَالِي وَالأَيَّام، مُودَعَةٌ أَسْرَارَ الْكِرَامِ، يَسْتَفِيدُهَا الْمُسْتَيْقِظُ وَالْغَافِل، وَيُقَاسِمُ فِيهَا الْعَامِلُ وَغَيْرُ الْعَامِل، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّ الدَّاعِي الَّذِي يَدْعُوه، قَابَلَهُ مَوْلاَهُ بِمَا يَرْجُوه، وَأَهْلُ الزَّمَان، غَلَبَ عَلَيْهِمُ الافْتِتَانُ بِالْفَان، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَان، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَان، وَوَلَدُنَا الْمُبَارَكُ مُحَمَّد بن عُمَر بن أَبِي بَكْر الْجُفْرِيّ بَلِّغُوهُ سَلاَمِي وَوُصُولَ كِتَابِهِ إِلَيَّ وَفَرَحِي بِهِ وَأَنِّي عَلَى عَهْدِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ وَالِدِهِ بَاقِي، وَالسَّاقِي بَاقِي، وَكَذَلِكَ الْوَلَد مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ، بَلِّغُوهُ سَلاَمِي وَهَنُّوهُ[1] بِقُدُومِهِ الْوَادِي، وَأَخْبِرُوهُ أَنَّ كِتَابَهُ وَصَل، وَأَنِّي فَرِحْتُ بِهِ غَايَةَ الْفَرَح، وَعَسَى اللَّهُ يَأْذَنُ بِالتَّلاَقِي فِي أَقْرَبِ زَمَن، وَكَذَلِكَ السَّيِّد مُحَمَّد بن حَسَن بَاهَرُون بَلِّغُوهُ سَلاَمِي وَهَنُّوهُ بِقُدُومِهِ، وَعِنْدَ الاجْتِمَاعِ بِالْجَمِيعِ تَقَعُ الْمُشَافَهَة، وَالأَوْلاَد عَبْدُ اللَّه وَعَلَوِيّ آل الْحَدَّاد دَوَّنَّا وَصِيَّتَهُمْ كُلَّهَا فَتَرَوْهَا صَدَرَتْ إِلَيْكُمْ صُحْبَةَ الْعَانِي، سَلِّمُوهَا لَهُمْ، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتِهِمْ وَالأَخ شَيْخ وَأَوْلاَدِهِ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ بَكْرَان وَالْمَعَارِف، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَخِينَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس، وَاطْلُبُوا لَنَا مِنْهُ الدُّعَاء، وَقُولُوا لَهُ: يَسْتَحْضِرُ نَحْنُ[2] فِي هَذِهِ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الشَّرِيفَة، وَعَلَى وَلَدِهِ الْمُبَارَك سَالِم وَأَوْلاَدِ سَيِّدِي الْقُطْب أَبِي بَكْر بن عَبْدِ اللَّه الْعَطَّاس، وَعَلَى وَلَدِنَا السَّارِّ الْبَارّ، مُصْطَفَى الْمِحْضَار، وَقَدْ نَسِيَ الأَهْلَ وَالْجَار،

---

(١) في نسخة: وهننوه.

(٢) في نسخة: يستحضرنا.

وَالأَعْلاَمَ وَالأَخْبَار، وَعَلَى أَهْلِ تِلْكَ الدِّيَار، سَلاَمٌ كَثِيرُ التَّكْرَار، يَحْمِلُهُ الطَّايِرُ الْفَارّ، وَالسَّادَةُ الأَخْيَار، وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ليلة الأربعاء ٢٤ رمضان سنة ١٣٣١هـ.

[١٨٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِرِعَايَتِهِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، يَسْتَمِدُّ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَرْفَعُ عَلَى أَجْنِحَةِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ جَمِيعَ آمَالِهِ، رَاغِبًا فِي مُوَاصَلَةِ إِحْسَانِهِ وَجَزِيلِ نَوَالِهِ. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ مِنَ الْفَرَجِ مُغْلَقَ أَقْفَالِهِ، وَعَلَى صَحْبِهِ الْكِرَامِ وَآلِهِ، وَمِنْ شَرِيفِ مَدَدِهِ الْخَاصِّ أَسْتَمِدّ، وَعَلَى وَاسِعِ جُودِهِ أَعْتَمِد، وَأَضْرَعُ إِلَيْهِ ضَرَاعَةَ الْمُسْتَنْجِد، فِي تَحْصِيلِ الْقَصْدِ لِي وَلِإِخْوَانِي وَأَوْلَادِي، الصَّادِقِينَ فِي وِدَادِي، وَالْوَارِدِينَ عَلَى مِيرَادِي، وَالْمُسْتَمِدِّينَ مِنْ حَضْرَةِ الْأَنْوَار، بِوَاسِطَةِ أَشْرَفِ مُخْتَار، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّهِ وَحَامِد بَنِي أَخِينَا فِي اللَّهِ عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ. اللَّهُمَّ بَلِّغْ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَاد، مِنْ جَزِيلِ الْإِمْدَاد، مَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى كُلِّ مُرَاد، مِنْ أَسْبَابِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَاد، وَاحْفَظْ عَلَيْهِمْ نُورَ الِاسْتِبْصَارِ فِي جَمِيعِ الْأَطْوَار، حِفْظًا يَحْفَظُهُمْ عَنْ مُسَاكَنَةِ الْأَغْيَار، وَيَجْمَعُهُمْ عَلَى صِدْقِ الِاعْتِبَارِ بِمَجَارِي الْأَقْدَار، آمِين.

صُدُورُ الْكِتَابِ مِنْ سِيؤُون بَعْدَ وُصُولِ مُشَرَّفِكُمْ صُحْبَةَ عَانِي مِنْ طَرِيقِ الْوَلَدِ الْمُبَارَكِ حَامِد، وَبِمُوجِبِ مَا شَرَحَهُ ذَلِكَ الْكِتَاب، اتَّضَحَ لِي مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ خِطَاب، وَوِجْهَةُ الْعَبْدِ إِذَا انْصَرَفَتْ إِلَى الْغَيْرِ عَطَّلَتِ السَّيْر، وَقَاعِدَةُ الِائْتِلَافِ الَّتِي وَرَّثَهَا لَكُمْ وَالِدُكُمْ الْبَرَكَة عَلَوِيّ أَرْجُو بَقَاءَكُمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِيهَا، وَتَرْكِ مَا يُنَافِيهَا، وَإِذَا قَضَتِ الْإِرَادَةُ الْأَزَلِيَّةُ بِحُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَام،

قَابِلُوهُ بِالْتِزَامٍ، وَفَرَحٍ تَامّ. وَلاَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ تَغَيُّرَ حَال، وَأَنْتُمْ فِي رِعَايَةِ ذِي الْجَلاَل، وَمِنْ وَرَائِكُمْ رِجَال، يَحْمِلُونَ الأَثْقَال، وَإِنْ رَأَيْتُمُ الاجْتِمَاعَ بَايَدُومُ بِهِ الانْتِفَاع، وَيَزْدَادُ بِهِ الارْتِفَاع، فَدُونَكُمْ ذَلِكَ الْمَسْلَك، وَإِنْ قَامَتِ الأَحْوَالُ عِنْدَكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَنَّ الافْتِرَاقَ بَا يَحْصُلُ بِهِ بَعْضُ ارْتِفَاق، وَنَفْعٌ فِي الأَرْزَاقِ وَالأَخْلاَق، فَابْرُزُوا فِيهِ عَلَى بَرَكَةِ اللَّه، وَلاَ تطِيلُوا فِيهِ الْمُلاَحَاة، وَصَغِّرُوا جَانِبَ الدُّنْيَا فِي الصُّدُور، الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِير، وَالصَّغِيرُ يَعْرِفُ حَقَّ الْكَبِير، وَالْعَهْدُ الَّذِي عَهِدْتُمُوهُ مِنْ مَوْلاكُمْ مَحْفُوظٌ لَكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَأُخْرَاكُمْ، وَرُبَّمَا قَامَتْ مَعَكُمْ أَشْيَاءُ فِي النُّفُوسِ وَجَنَحَ كُلٌّ مِنْكُمْ إِلَى سَبِيل، اجْعَلُوا مَا قَامَ عِنْدَكُمْ فِي مِيزَانِ الْعَدْل، وَقَدِّمُوا جَانِبَ الرَّحْمَةِ وَالرَّحِم، وَافْهَمُوا قَوْلَ اللَّه «فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ». وَهَذَا بَعْضُ إِشَارَةٍ يَفْهَمُهَا الذَّكِيّ، وَلاَ أُحِبُّ الشَّتَاتَ وَتَغْلِيبَ جَانِبِ الْفَانِيَات، عَلَى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَات، وَرَابِطَتِي مَعَكُمْ فِي النَّظَر، بَشَّرَتْنِي بِكَمَالِ الظَّفَرِ وَنَيْلِ الْوَطَر، فَافْهَمُوا مِنْ كَلاَمِي مَضْمُونَه، وَالْتَقِطُوا مِنْهُ عُيُونَه، وَهَذِهِ دِلاَلَةٌ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَكُمْ إِلَى قَبُولِهَا وَحِفْظِ فُرُوعِهَا وَأُصُولِهَا.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ إِلَى أَنِيسَة، فِي وَقْتٍ شَرِيفٍ وَسَاعَةٍ أَنِيسَة، وَأَنَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ بِاسْتِخْرَاجِ الْجَوَاهِرِ النَّفِيسَة، الَّتِي الْتَقَطَهَا مِنْ مَعَادِنِهَا فِي شَهْرِ الصِّيَامِ الأَرْوَاحُ الْكَوَامِل، فَعَسَى يَنْبَسِطُ مَدَدُهَا فِينَا وَفِيكُمْ بِمَا يُحَقِّقُ آمَالَنَا وَآمَالَكُمْ، وَيُقَوِّي دَوَاعِينَا وَدَوَاعِيكُمْ. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاَد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَخِي شَيْخ وَالأَوْلاَدِ عُمَر وَعُمَر وَالْمُحِبّ بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ

إلى السادة محمد وعبد الله وحامد بني علوي بن عبد الله البار

وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَالأَوْلَادِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ وَمُحَمَّد بن عُمَر الْجُفْرِيّ وَالْوَلَد مُحَمَّد بن حَسَن بَاهَارُون وَالْمَعَارِف، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ٢٤ رمضان ١٣٣١هـ.

[١٨٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَاطِنِ الظَّاهِر، فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِر، حَمْدًا يَهْتَدِي بِهِ الْحَائِر، وَيَنْشَطُ بِهِ السَّائِر، بِدَاعٍ قَلْبِي، يَجْمَعُ عَلَى سِرِّ حُبِّي، يَتَّصِلُ سِرُّ الْقَلْبِ فِيه، بِنَظَرِ مَنْ يَهْدِيهِ وَيَرْتَضِيه، وَيَجْمَعُ مِنْ سِرِّ التَّعَلُّقَات، مَا يَبْعَثُ عَلَى حَمِيدِ الرَّغَبَاتِ فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَات، وَيُؤَيِّدُ النَّظَرَ الإِلٰهِيَّ بِتَأْيِيد[١]، فَيَبْعَثُ مِنْهَا الْبَاعِثَ الْخَفِيَّ بِتَأْيِيدٍ وَتَسْدِيد، وَتَخَلُّقًا بِالْخُلُقِ الْحَمِيد، الَّذِي تَخَلَّقَ بِهِ خَيْرُ الْعَبِيد، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِين، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين. وَعَسَى الْحُظُوظُ وَافِرَة، مِنْ هَذِهِ الدَّائِرَة، الَّتِي جَمَعَتْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، لِي وَلِوَلَدِي الصَّادِقِ فِي اتِّبَاعِي، وَالْمُرْتَعِي فِي أَحْسَنِ الْمَرَاعِي، حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، حَامد ابن أَخِي فِي اللَّه عَلَوِيّ بن عَبْد اللَّه الْبَارّ. اللَّهُمَّ طَهِّرْ الْمَحَلَّ وَبَارِكْ فِي الْحَال، وَاسْلُكْ بِالْقُلُوبِ مَسْلَكَ الإِقْبَال، عَلَى تَصْحِيحِ حَقِّ الْعُبُودِيَّة بِتَعَلُّقٍ وَامْتِثَال، حَتَّى نُقَاسِمَ الرِّجَال، فِيمَا لَهُمْ مِنْ مَقَامٍ وَحَال، يَا ذَا الْجَلاَل، بَلِّغْنَا جَمِيعَ الآمَال، وَقَرِّبْ لَنَا أَوْقَاتَ الْوِصَال، حَتَّى نَنَالَ مِنْ صَافِي الْعَيْشِ أَحْلاَه، وَمِنْ مَدَدِ الْعِصْمَةِ أَوْفَاه، وَبِهَذَا الْخِطَابِ أَعْنِي وَلَدِي حَامد بن عَلَوِيّ وَأَدْعُوهُ إِلَى كُلِّ مَقَامٍ عُلْوِيّ، وَأَتَطَلَّعُ لَهُ فَجْرَ اللِّقَاءِ بِالْحَبِيب، حَتَّى يَغِيبَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلَى الرَّحِيب، مَعَ الْحَبِيبِ وَبِالْحَبِيب، يَا مُجِيبُ يَا مُجِيب، أَحْضِرْنَا مَعَ كُلِّ مُنِيب، مَعَ غَيْبَةِ الرَّقِيب.

---

(١) في نسخة: بتأبيد.

سَبَقَ إِلَى وِلَدِي كِتَاب، صُحْبَةَ الْعَانِي الَّذِي وَرَدَ مِنْكَ مِن حُرَيْضَة، وَفِيهِ بَعْضُ إِشَارَات وَإِرْشَادَات، وَالْقَلْبُ الْوَاعِي، يَعْرِفُ صِدْقَ الدَّاعِي، وَيَسْلُكُ أَحْسَنَ الْمَسَاعِي، وَقَدْ وَقَفْتُ يَا أَخِي مِنْ أَحْوَالِك، عَلَى صِدْقِ إِقْبَالِك، وَشَفَقَتِكَ التَّامَّةِ عَلَى أَهْلِكَ وَعِيَالِك. وَبَقَاؤُكَ عَلَى هَذَا الْحَال، يُظْهِرُ فِيكَ وَلَكَ سِرَّ الامْتِثَال، وَلاَ هُنَاكَ دَاعٍ مَسْمُوع، فِي الانْفِرَادِ وَالْجُمُوع، إِلاَّ دَاعِي الْحَبِيبِ الْمَتْبُوع، ذِي الْمَقَامِ الْمَرْفُوع، وَإِذَا وَلَجَ إِلَى سَمْعِكَ دَاعِيه، أَوْرِدِ الْمَاءَ فِي مَسَاقِيه، وَلاَ بُدَّ وَأَنْ تَنْبُتَ الزِّرَاعَة، بِأَنْوَاعِ الطَّاعَة، وَيَلْحَقَ الْمُنْفَرِدُ بِالْجَمَاعَة، وَهُنَا سَمِعَتِ الآذَانُ صِيَغَ الأَذَانِ فَبَادَرَتِ الإِجَابَة، وَسَلَكَتْ طَرِيقَ الإِصَابَة، وَقَامَتْ فِي الصَّلاَة، مُسْتَمِدَّةً مِنَ اللَّهِ جَمِيلَ نَظَرِهِ وَجَزِيلَ عَطَاه، وَلَعَلَّكَ إِلاَّ سَمِعْتَ بِأُذُنَيْكَ وَحَضَرْتَ بِقَلْبِك، وَأَنَا وَأَنْتَ يَا وَلَدِي بَاسِطُونَ أَكُفَّ الضَّرَاعَةِ وَالابْتِهَال، إِلَى الْكَرِيمِ الْمُتَعَال، أَنْ يَسْلُكَ بِنَا مَسْلَكَ أَهْلِ الْكَمَال، فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَال، وَالنِّيَّاتِ وَالأَعْمَال، وَالْمَقَامُ عَالِي وَالْمَشْرَبُ حَالِي وَالْجُودُ مُتَوَالِي.

وَهَذَا صُحْبَةُ الأَوْلاَدِ أَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَحْمَد بن حُسَيْن، تَوَجَّهُوا إِلَى نَادِيكُمْ، مُسْتَمِدِّينَ مِنْ أَهْلِ وَادِيكُمْ، أَحْضِرُوهُمْ أَسْوَاقَ الانْتِفَاع، وَدُلُّوهُمْ عَلَى مَوَائِدِ الارْتِفَاع، وَهُمْ نُوَّابٌ عَنِّي فِي زِيَارَةِ مَنْ فِي الْوَادِي، وَإِبْلاَغِ السَّلاَمِ الْحَاضِرَ وَالْبَادِي. وَلَوْ وَجَدْتُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْوُصُول، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْهُمْ وَلَكِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَعِي هَذِهِ الأَيَّام بَعْضُ قُوَّةٍ وَنَشَاط، فَعَسَى أَنْ تَبْقَى وَنَجْتَمِعَ عَلَى أَوْسَعِ بِسَاط، وَنَحْضُرَ عَلَى أَشْرَفِ سِمَاط، وَهُمْ لِسَانُ حَالِي فِي أَخْبَارِي، وَرَبِّي بِحَالِي دَارِي، وَالسِّرُّ بِحَمْدِ اللَّهِ سَارِي. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، وَعَسَى

أَنَّ مَا مَعَكُمْ مِنْ تَقْرِيرٍ وَتَدْبِير، وَقَعَ فِي قُسْطَاسِ الْمَعْدَلَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِير، وَوَقَفْتُمْ مِنْهُ عَلَى مَنْهَلٍ كَبِير، جَمَعَ عَلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ بَيْنَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِير، وَبَابُ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَقَفَتِ الْقُلُوبُ عِنْدَهُ عَلَى أَحْسَنِ تَفْسِير، يُوجِبُ الظَّفَرَ بِالإِكْسِير، وَالسَّلاَمُ الْجَزِيلُ مِنِّي وَمِنْ أَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِي وَأَهْلِ الصِّدْقِ فِي وِدَادِي عَلَيْكَ وَعَلَى إِخْوَانِكَ مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّهِ وَأَوْلاَدِكُمْ وَأَوْلاَدِهِمْ وَمَنْ لَهُ تَعَلُّقٌ بِكُمْ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر في ١٣ شوال سنة ١٣٣١هـ.

[١٨٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَتْ دَائِرَةُ فَضْلِه أَوْسَعَ مِنْ دَائِرَةِ عَدْلِه، وَكُلُّ مَقَامٍ يَظْهَرُ عَلَى أَهْلِه يَتَّصِلُ بِمَحِلِّه، وَحَيَاةُ السُّعَدَاءِ حَيَاةٌ شَرِيفَة، قَامَ أَرْبَابُهَا بِأَشْرَفِ وَظِيفَة، بِنُفُوسٍ عَفِيفَة، فَانْتَشَرَ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ الإِمَام، مَا تَنَوَّرَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَامُ فِي كُلِّ مَقَام، وَالْحَظُّ الْوَافِرُ مِنْ ذَلِكَ السِّرِّ الْمَصُون، مَعَ مَنْ يَعْلَمُونَ وَيَعْرِفُون، الْعِبَادُ الَّذِينَ تَوَفَّرَ حَظُّهُمْ مِنْ أَشْرَفِ دَاعٍ إِلَى الرَّشَاد، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، دَاعِي الْحَقِّ بِالْحَقّ، وَمَظْهَرِ الرِّعَايَةِ التَّامَّةِ لِمَنْ صَدَق، وَبِالْحَقِّ نَطَق. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه، وَعَلَى مَنْ سَلَكَ طَرِيقَتَهُ فِي نِيَّاتِهِ وَأَعْمَالِه، وَمِنْ سِرِّ ذَلِكَ الْمَدَدِ الْمَوْدُوع، فِي ذَلِكَ الْيَنْبُوع، أَلْتَمِسُ الْحَظَّ الْوَافِرَ وَالطَّرِيقَ الْمَشْرُوع، لإِخْوَانِي فِي الانْفِرَادِ وَالْجُمُوع، الصَّادِقِينَ فِي الْوِدَاد، وَالْوَارِدِينَ فِي الْحُبِّ عَلَى أَهْنَى مِيرَاد، الظَّاهِرِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الاسْتِبْصَار، كُلُّ عِلْمٍ سَار، مُحَمَّد وَعَبْدِ اللَّه وَحَامِد بَنِي أَخِي فِي اللَّه عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ. اللَّهُمَّ تَوِّجْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ بِتَاجِ الْعِلْمِ وَالْوَقَار، وَأَعْلِ مَنَازِلَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّار، وَفِي تِلْكَ الدَّار، وَأَكْرِمْهُمْ مِنْ سِرِّ الاتِّصَالِ بِالْمُخْتَار، بِكَمَالِ الاتِّبَاعِ لَهُ فِي الْمَعَانِي وَالآثَار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، بَعْدَ تَكَرُّرِ الْمُكَاتَبَةِ فِيمَا بَيْنَنَا، وَكُلُّهَا تَحْدُو الْقُلُوب، إِلَى حِفْظِ حَقِّ الْمَحْبُوب، وَاقْتِفَاءِ آثَارِ ذَلِكَ الْيَعْسُوب أَبُو النُّوْب،

وَلاَ مَعِي يَا إِخْوَانِي مَنْ خَبَر، إِلاَّ ثَمرَةُ ذِكْرِ ذَلِكَ الْبَرّ، وَبِذَلِكَ أَرْجُو لِي وَلإِخْوَانِي كَمَالَ الظَّفَر، مِنْ تِلْكَ الْحَضْرَةِ بِمَا أَسَرّ، وَصَفَاءُ الْعَيْشِ الرَّغِيد، مَعَ أُولَئِكَ الصَّفْوَةِ مِنَ الْعَبِيد، وَمَعَ تَأَخُّرِ الْهِمَم، عَنِ الْمَقَامِ الأَعْظَم، الْتَجَأْنَا إِلَى رُكْنٍ شَدِيد، وَاسْتَمْسَكْنَا بِأَشْرَفِ الْعَبِيد. وَالزَّمَانُ يَا إِخْوَانِي مَعَ تَنَكُّرِ حَالِه، مُسْتَمْسِكِينَ بِرِجَالِه، سَالِكِينَ فِي مَحَبَّتِهِمْ أَقْوَى سَبِيل، وَقَدْ عَهِدْنَا مِنْ نَظَرِهِ التَّامّ، وَمَدَدِهِ الْعَامّ، مَا أَوْجَبَ سُرُورَنَا فِي كُلِّ حِين، وَظَنُّنَا الْجَمِيلُ بِأَنَّا بِبَرَكَتِهِ مِنَ الْفَائِزِين.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ مَعَ الْعَانِي مَعَ كِتَابِ الأَوْلاَد، وَسَرَّنِي كِتَابُكُمْ وَكِتَابُ الأَوْلاَد[1] وَمَا عَمِلْتُمُوهُ مِنْ إِحْسَانٍ وَمَعْرُوفٍ مَعَ الأَوْلاَد، فَجَزَاكُمْ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيم. وَهَكَذَا شَأْنُ الصَّادِقِينَ فِي الأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّة، وَاللَّهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاكُمْ فِي دَائِرَةِ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ عَلَى أَقْوَمِ مِنْهَاج، نَدْخُلُ بِهِ عَلَى حَضْرَةِ الاصْطِفَاءِ أَفْوَاج.

وَقَدْ شَرَحَ لَكُمْ أَوْلاَدِي مَا أَنَا فِيهِ وَعَلَيْهِ مِمَّا وَجَّهَتْنِي الْقُدْرَةُ الإِلَهِيَّةُ بِتَدْبِيرِهَا إِلَيْه، مَا لِي هَمٌّ وَالْتِفَات، إِلاَّ التَّعَرُّفُ إِلَى حَضَرَاتِ السَّادَات، وَالْتِمَاسُ تِلْكَ النَّفَحَات، الْعَيْشُ الْهَنِيّ الَّذِي يُعَوِّلُ عَلَيْهِ أَمْثَالِي، مِنْ أَعْوَانِي وَرِجَالِي، الَّذِينَ حَدَاهُمُ الْحَادِي الَّذِي حَدَانِي، وَقَامَ بِبَالِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَا قَامَ بِبَالِي، وَمَا ثَمَّ غَيْرُ مَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فِي هَذَا السَّعْيِ الْمَشْكُور، وَلاَ هُنَاكَ بَيْتٌ نَطُوفُ بِهِ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ الْمَعْمُور، وَالصِّحَّةُ فِي الأَجْسَامِ قَوِيَّة، وَفِي الْمَعَانِي ضَعِيفَة، وَلاَ مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَطَالِبِ اللَّطِيفَةِ وَالْكَثِيفَة، وَلَكِنْ أَعْطَيْنَا الْقَوْسَ

(١) يعني ولديه أحمد وعلويّ.

بَارِيهَا، وَحَمَّلْنَا الْحمُولَةَ أَهْلِيهَا وَحَامِلِيهَا، وَقَدْ وَعَدَنِي الصَّادِقُونَ مِنْ أَشْيَاخِي، بِنُمُوِّ أَفْرَاخِي، وَطِيبِ مَنَاخِي وَتَطْهِيرِ أَوْسَاخِي. وَمَا عَهِدْتُ مِنْهُمْ إِلاَّ الصِّدْقَ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَالوُصُولَ إِلَى الْفَهْمِ مِنْ حَرَكَاتِهِمْ عَلَى مَا بَلَغَ إِلَيْهِ الْعَارِفُ مِنْهُمْ وَوَصَلَ. وَأَنْتُمْ يَا أَوْلاَدِي كَمَا تَفْرَحُونَ بِخِطَابِي أَفْرَحُ بِخِطَابِكُمْ، وَكَمَا تَنْتَعِشُونَ بِكِتَابِي أَنْتَعِشُ بِكِتَابِكُمْ، وَالأَسْبَابُ أَقَامَتْ أَرْبَابَهَا عَلَى طَرِيقٍ مَسْلُوك، وَأَوْقَفَتْ أَصْحَابَهَا عَلَى مَعْنًى فِي الذَّوْقِ مَتْرُوك، بَاعِثُهُ صَادِقُ الاسْتِمْسَاكِ بِالْحَبْلِ الْمَتِين، وَصِدْقُ الْحُبِّ لِسَيِّدِ الْمُرْسَلِين، الصَّادِقِ الأَمِين. اللَّهُ يُوَفِّرُ حَظِّي وَحَظَّكُمْ مِنْ هَذَا النُّورِ الْمُبِين، حَتَّى يَظْهَرَ الْفَجْرُ الصَّادِقُ لِلْمُتَعَرِّضِين، يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْحَقِّ عَلَى يَقِين. وَأَخْبَارِي كَمَا أَعْلَمَكُمْ بِهَا أَوْلاَدِي، غَارِقٌ فِي جَمِيلِ الأَيَادِي، مِمَّنْ مِنْهُ مَبْدَئِي وَإِلَيْهِ مَعَادِي. وَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ أَوْقَات، مَعَ الْكِرَامِ مِنَ السَّادَات، وَاجَهَتْنَا أَرْوَاحُهُمْ اللَّطِيفَة، بِكُلِّ حَالَةٍ شَرِيفَة، وَرُتْبَةٍ مُنِيفَة، فَأَعْدَمَتْ كُلَّ كَثِيفَة، وَأَقَامَتْنَا خُدَّامًا بِخَيْرِ وَظِيفَة. وَمَعِي مِنْ زَمَانِي نَوْعُ انْقِبَاض، قَابَلَنِي أَهْلُهُ مِنَ الإِعْرَاض، بِمَا يُوجِبُ الأَمْرَاض، وَلَكِنْ حَيْثُ كَانَ خَفِيرِي سَيِّدَ الْكَائِنَات، ثَبَتَ قَدَمِي عَلَى التَّسْلِيمِ أَعْظَمَ ثَبَات. وَأَرْجُو أَنَّكُمْ يَا آل عَلَوِيّ، عَلَى مَا يَعْهَدُ الْقَلْبُ مِنْكُمْ مِنَ الاجْتِمَاع، وَالانْتِفَاعِ وَالارْتِفَاع، كَمَا أَرَى ذَلِكَ مِنْكُمْ عِيَان، وَمَعَ بُعْدِ الدِّيَار، تَحْمِلُ شَرِيفَ الأَخْبَارِ نَسَائِمُ الأَسْحَار، «وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار».

وَالأَوْلاَدُ أَحْمَد وَعَلَوِيّ لَعَاد تُكَلِّفُونَ عَلَيْهِمْ فِي الإِقَامَةِ لَدَيْكُمْ فَإِنِّي لِلِقَاهُمْ مُشْتَاق، وَبَادِرُوا بِرُجُوعِهِمْ إِلَيْنَا، وَهَذَا بِعَجَل، وَأَمْرُنَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ وَمَا اتَّصَلَ إلاَّ مَنْ وَصَل. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر في ٢٥ شوال سنة ١٣٣١هـ.

[١٨٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِذَا فَتَحَ بَابَ رِعَايَتِهِ الْخَاصَّةِ لِعَبْدٍ مُقَرَّبٍ عَاشَ فِي نَعِيمٍ، وَإِذَا تَعَلَّقَتْ هِمَّةُ عَبْدٍ بِمُوَاصَلَةِ الْمَدَدِ مِنْهُ أَدْرَكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ، وَمَا أَحْلَى الْمُوَاصَلاَتِ الرُّوحِيَّةَ، بَيْنَ خَوَاصِّ الْبَرِيَّةِ، فَإِنَّ بِهَا تَزْدَادُ الْهِمَمُ انْتِعَاشًا، وَالْقُلُوبُ ارْتِعَاشًا، بِوَاسِطَةِ غَلَبَةِ مَشْهَدٍ، لاَحَ مِنْ أَشْرَفِ مَقْعَدٍ، تَشَرَّفَ بِهِ أَهْلُهُ وَحُضُورُهُ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ فِي مَطَالِعِ إِقْبَالِهِ نُورُهُ.... مِنْ مَوَاهِبِ الْحَقِّ مَشَاعِرُهُ، وَدَامَتْ فِي جَمِيعِ الأَحْيَانِ بَشَائِرُهُ، وَلاَ أَحْلَى مِنْ مَوَارِدِ الْعَارِفِينَ، وَلاَ أَقْوَى مِنْ عَزَائِمِ الصَّادِقِينَ، يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، هَبْ لَنَا مِنْ قُوَّتِكَ الْقَوِيَّةِ، مَا نُكْتَبُ بِهِ فِي عِدَادِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَنَحْضُرُ بِهِ مَحَاضِرَ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ، مِنْ سَادَاتِ الْبَرِيَّةِ، بِوَاسِطَةِ الْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، أَشْرَفِ خَلْقِكَ وَأَجَلِّ عَبِيدِكَ، وَنُقْطَةِ دَائِرَةِ إِرْشَادِكَ، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ إِلَى الرَّبِّ، وَالشَّفِيعِ الأَعْظَمِ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ، وَزَوَالِ الْبُؤْسِ وَالْحَرَجِ عَنْ قَرِيبٍ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، صَفِّ أَوْقَاتَنَا وَأَذْهِبْ مُكَدِّرَاتِنَا، وَأَدْخِلِ السُّرُورَ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ بَابٍ وَعَلَى إِخْوَانِنَا الدَّاخِلِينَ فِي حِمَانَا وَالْمُتَضَلِّعِينَ مِنْ مَائِنَا[١]، السَّادَةِ الأَبْرَارِ مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ وَحَامِدٍ بَنِي أَخِينَا فِي اللَّهِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْهُمُ الأَكْدَارَ، وَأَبْقَانَا فِي صَفَا وَانْشِرَاحٍ فِي جَمِيعِ الأَطْوَارِ، وَيَتَجَدَّدُ مِنَّا وَمِنْهُمْ كُلُّ عِلْمٍ سَارٍّ، مِنْ جَمِيلِ الأَخْبَارِ، آمِين.

---

(١) في نسخة: مَانَا.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، وَنَحْنُ وَأَوْلاَدُنَا وَأَخُونَا شَيْخ وَأَوْلاَدُهُ وَأَهْلُ دَوَائِرِنَا وَالْـمُتَعَلِّقُونَ بِنَا فِي عَوافٍ وَأَلْطَاف، وَالرَّجَاءُ فِي اللَّه أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ وَأَهْلُ دَوَائِرِكُمْ وَمَنْ شَمِلَتْهُ عِنَايَتُكُمْ بِعَافِيَةٍ وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْكُمْ مِنِّي كُتُبٌ وَفِيهَا مَا يُفِيدُكُمُ انْشِرَاحَ صَدْرِي بِعِنَايَةِ وَرِعَايَةِ رَبِّي. وَقَدْ وَرَدَتْ إِلَيَّ كُتُبُكُمْ صُحْبَةَ الأَوْلاَد، الْوَلَد أَحْمَد بن عَلِيّ وَالْوَلَد طَالِب بن عَبْد اللَّه، وَأَفَادَتْ شِدَّةَ تَعَلُّقِكُمْ بِنَا، وَقِيَامَ كَدَرٍ مَعَكُمْ مِنْ طَرَفِنَا. وَالأَمْرُ يَا أَوْلاَدِي سَهْلٌ، وَإِذَا رَأَيْنَا عِنَايَةَ الْـمَوْلَى بِالْعَبِيد، هَانَ عَلَيْنَا الشَّدِيد، وَرَأَيْنَا أَنَّ مَوْلاَنَا فِيهِ الْكِفَايَةُ بِالرِّعَايَة، وَلاَ هُنَاكَ أَمْرٌ مُزْعِجٌ الْـحَمْدُ للَّه. اِجْتِمَاعُنَا وَانْشِرَاحُنَا إِلَى زِيَادَة، وَكُلُّ حَادِثٍ يَهُون، وَمَنْ كَانَ فِي رِعَايَةِ مَوْلاَه، حَفِظَهُ وَرَعَاه، وَكَبَتَ حُسَّادَهُ وَأَعْدَاه. وَقَدْ حَصَلَ مَعَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْوَادِي اعْتِنَاءٌ بِالْفَقِيرِ وَمُسَاعَدَةُ الإِخْوَان، فَرَّجَتِ الأَحْزَان، وَأَذْهَبَتِ الأَشْجَان، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّان، ثَبِّتْ قَوَاعِدَ الإِيمَانِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الإِيمَان، وَأَصْلِحْ لَنَا كُلَّ شَأْن، وَأَدْخِلْنَا دَائِرَةَ الأَمَان، وَآمِنَّا الْـحَدَثَان، وَلاَ تُرِنَا وَلاَ تُسْمِعْنَا مَكْرُوهًا فِي أَنْفُسِنَا وَلاَ فِي أَوْلاَدِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَهْلِينَا.

جَعَلْتُ هَذَا الْكِتَابَ تَبْشِيراً لَكُمْ وَتَفْرِيحًا بِظُهُورِ أَثَرِ الشِّفَاءِ لِلْجَرِيح، وَعَنْ قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَحْصُلُ الاتِّفَاق، وَنَشْتَفِي مِنَ الْـمُذَاكَرَةِ بِمَا رَقَّ وَرَاق. عَجَّلْتُ إِلَيْكُمْ بِإِرْسَالِ هَذَا الْكِتَابِ لأَجْلِ رَاحَةِ خَاطِرِكُمْ، وَلاَ تَزَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْـمُوَاصَلاَتُ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِالأَخْبَارِ السَّارَّة، وَالْـمُبَشِّرَاتُ بِالرُّؤْيَا الصَّالِحَة، مِنْ إِخْوَانِنَا الْـمُؤْمِنِينَ بِالشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ لاَ تَزَال، وَلَنَا مَجْلِسٌ بَيْنَ الْـمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي الْـمَسْجِد، يَحْضُرُهُ الْـجَمُّ الْغَفِير، وَنَسْتَمِعُ فِيهِ حِصَّةً مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيم، يَقْرَأُهُ بَعْضُ الْـمُحِبِّين، تَرْتَعِشُ فِيهِ أَرْوَاحُنَا وَتَنْبَسِطُ فِيهِ قُلُوبُنَا. وَهُوَ

الدَّوَاءُ الشَّافِي إنْ شَآءَ اللَّه. وَبَعْدَ الْمَجْلِسِ نَنْصَرِفُ إلَى بُيُوتِنَا فِي عَافِيَة، وَقَدْ جَلَسْنَا لِمَدْرَسِ الإثْنَيْن أُسْبُوعَيْن، وَالأُسْبُوعُ الآتِي نَجْلِسُ فِيهِ وَتَحْصُلُ الْمَعُونَة، إنْ شَآءَ اللَّه. وَقَدْ وَصَلَ الأَوْلاَد أَحْمَد وَطَالِب مِنْ عِنْدِكُم شَاكِرِينَ ذَاكِرِينَ مَا عَامَلْتُمُوهُمْ بِه مِنْ جَمِيل. اللَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنْكُمْ. وَأَخُونَا الْعَارِفُ بِاللَّه أَحْمَد بن حَسَن الْعَطَّاس نَرْجُو أَنَّهُ بِخَيْر، بَلِّغُوهُ سَلاَمَنَا وَحُثُّوهُ عَلَى الاعْتِنَاءِ التَّامّ بِنَا وَبِأَوْلاَدِنَا، وَإنْ كَانَ لاَ يَحْتَاجُ إلَى تَوْصِيَة، فَإنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمُتَحَمِّلِينَ بِنَا الَّذِينَ لاَ يَحْتَاجُونَ إلَى تَوْصِيَة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنَ أَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِي وَأَوْلاَدِه وَالأَوْلاَد عُمَر وَعُمَر وَطَالِب وَالْمُحِبّ بَكْرَان عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَإخْوَانِنَا أَخِينَا مُحَمَّد بن عُمَر الْجُفْرِيّ وَأَوْلاَدِه وَأَخِينَا مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ وَأَخِينَا عُمَر بن أَحْمَد الْبَارّ وَالْمُحِبّ عُمَر بن أَحْمَد بَاصُرَّة وَالْمَعَارِف، وَالسَّلاَمُ عَلَى الْوَلَد حَامِد ابن أَخِينَا الْعَلاَّمَة الْمَرْحُوم حُسَيْن بن مُحَمَّد وَإخْوَانِه وَكَافَّةِ إخْوَانِنَا آلِ الْبَارّ، وَوَلَدِنَا أَحْمَد الصَّافِي، وَبَلِّغُوا أَوْلاَدَ أَخِينَا الْمَرْحُومِ بِرَحْمَةِ اللَّه حُسَيْن بن مُحَمَّد الْمَذْكُور مَسْنُونَ الْعَزَاءِ فِي ذَلِكَ الْحَبِيبِ الْكَرِيم. فَإنَّ مَوْتَهُ عَلَى الإسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ نَقْصٌ عَظِيمٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةَ الأَبْرَار، وَأَخْلَفَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرِ خَلَف، آمِين. وَالسَّلاَم.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر سلخ محرم عاشور سنة ١٣٣٢هـ.

[١٨٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَنْحَلُّ بِه كُلُّ عُقْدَة، وَتَذْهَبُ كُلُّ شِدَّة، حَمْدًا يُثْمِرُ لِلْحَامِد كَمَالَ الْمَسَرَّةِ وَالأَفْرَاح، وَالْعَوَافِيَ الْكَامِلَةَ فِي الأَبْدَانِ وَالأَرْوَاح، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا إِمَامِ أَهْلِ الصَّلاَح، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه أَئِمَّةِ أَهْلِ الْهُدَى وَالْفَلاَح، وَأَتَوَجَّهُ بِخَالِصِ دُعَائِي وَوُجْهَتِي، فِي خَلْوَتِي وَجَلْوَتِي أَنْ يُؤَهِّلَ لِلسِّرِّ وَحَمْلِه، وَيَجْعَلَ مِنْ مَحَلِّه وَأَهْلِه، وَلَدِي الْخَاصَّ، الْمَحْسُوبَ لَدَيَّ مِنْ خَوَاصِّ الْخَوَاصِّ، الَّذِي تَرْعَاهُ عَيْنُ عِنَايَتِي، وَالدَّاخِلَ فِي دَائِرَتِي وَرِعَايَتِي، الْمَحْبُوبَ الْمَوْهُوبَ حَامِدَ بن عَلَوِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ، وَأَنْ يُسَدِّدَهُ فِي أَقْوَالِه وَأَفْعَالِه وَنِيَّاتِه، وَيُبَارِكَ لَهُ فِي حَرَكَاتِه وَسَكَنَاتِه، وَيَحْمِلَهُ عَلَى مَرَاكِبِ السَّلاَمَة، فِي هَذِهِ الدَّارِ وَدَارِ الْمُقَامَة، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، بَعْدَ وُصُولِ كِتَابِ وَلَدِي الأَخِير، جَوَابًا لِكُتُبِي السَّابِقَة، وَكِتَابُ وَلَدِي مُحَمَّد وَصَلَ إِلَيْنَا، وَأَلْطَافُ اللَّهِ جَارِيَةٌ عَلَيْنَا، وَسَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ لاَ يُرِينَا فِيكُمْ مَكْرُوهًا وَلاَ يُرِيكُمْ فِينَا مَكْرُوه، وَيُوَالِيَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ أَلْطَافَهُ الْخَفِيَّةَ فِي كُلِّ حِين، وَيَحْفَظَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ كَيْدِ الْكَائِدِين، وَبَغْيِ الْبَاغِين، وَمِنْ جَمِيعِ الأَمْرَاضِ وَمِنَ الأَسْقَام، فِي الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَام. وَالأَثَرُ الْقَائِمُ مَعَنَا يَا وَلَدِي هُوَ أَثَرُ رِيحٍ قَبَضَ الرَّأْسَ وَاسْتَحْكَمَ فِيه، وَاتَّصَلَ بِالْيَدِ الْيُسْرَى وَالرِّجْلِ الْيُسْرَى، أَثْقَلْ نَحْن عَنِ الْقِيَامِ مَعَ الضُّعْفِ الَّذِي نَجِدُهُ مَعَنَا، وَبِحَمْدِ اللَّهِ اللُّطْفُ حَاصِل، وَكَمَالُ الشِّفَا مُنْتَظَر، وَاعْتِنَاكُمْ وَاهْتِمَامُكُمْ بِنَا يَا وَلَدِي

سَتَجِدُونَ عَاقِبَتَه، وتَـجْنُونَ ثَمرَتَهُ في هَذِهِ الدَّارِ وَتِلْكَ الدَّار، وَرَجَانَا فِي اللَّهِ أَنْ يُبَلِّغَكُمْ آمَالَكُمْ كُلَّهَا الدِّينِيَّةَ وَالدُّنْيَوِيَّة، وَيَصِلَكُمْ بِجَدِّكُمُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِصْلَةً قَوِيَّة، حِسِّيَّةً وَمَعْنَوِيَّة، تُوجِبُ لَكُمُ الْعَاقِبَةَ الأَبَدِيَّة، وَبِحَمْدِ اللهِ الْقُلُوبُ بِكُمْ مَعْمُورَة، وَمِنْكُمْ مَجْبُورَة، وَنَعُدُّكُمْ مِنَّا وَفِينَا فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَة.

وَاللَّهُ عَوَّدَكَ الْجَمِيلَ، فَقِسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى.

وَمَا عَهِدْنَاهُ مِنْ مَوْلاَنَا مِنْ عَوَائِدِهِ وَجُودِهِ وكَرَمِه، بَايَبْقَى مَعَنَا وَلَكُمْ يَا وَلَدِي الْحَظُّ الْوَافِرُ مِنْ نَظَرِه. وَمَعَنَا سَيِّدُ الْوُجُود، الْوَاسِطَةُ الْعُظْمَى فِي نَيْلِ كُلِّ الْقُصُود، فَرِّحُوا قُلُوبَكُمْ وَاشْرَحُوا صُدُورَكُمْ وَالْفَرَجُ مُنْتَظَر، وَاجْتِهَادُكَ يَا وَلَدِي وَسَعْيُكَ الْحَثِيثُ فِي الأَدْوِيَة، يَكْتُبُ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ فِي الْحَسَنَاتِ الْمَقْبُولَة، وَقَدْ وَصَلَتِ الأَدْوِيَةُ وَبَاشَرْنَا بِاسْتِعْمَالِهَا حَالَ الْوُصُول، وَسَتَظْهَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثَمَرَةُ نِيَّتِكَ الصَّالِحَةِ بِحُصُولِ الْعَافِيَةِ الْكَامِلَةِ بِهَا. شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكُمْ وَمَا يَأْتِي مِنْ جِهَتِكُمْ نَفْرَحُ بِهِ لأَنَّهُ مَصْحُوبٌ بِنِيَّةٍ صَالِحَة، وَالدَّوَاءُ الَّذِي شَرَعْنَا فِي اسْتِعْمَالِهِ هُوَ حَقُّ الأَخ طه. وَكُلُّ الشِّكَايَة، يَا وَلَدِي مِنَ الضَّارِبِ فِيهِ شِدَّةٌ مَعَ لُطْف، اجْتَهِدُوا فِي تَحْصِيلِ الدَّوَاءِ الْقَاطِع. اللَّه اللَّه وَبَادِرُوا بِه، وَدَوَاءُ الْحَكِيم هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَانَسْتَعْمِلُه، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْتِي الْعَافِيَة دُفْعَة، وَالأَمَلُ فِي اللَّهُ طَوِيل، وَالظَّنُّ بِهِ جَمِيل.

وَهَذَا بِعَجَل، وَالْحَقَائِقُ مُتَّصِلَة، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول.

الداعي لكم الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه، آمين

حرر ١١ صفر سنة ١٣٣٢هـ.

[١٨٩]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دَائِرَةَ الْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ مِنْ أَوْسَعِ الدَّوَائِرِ، يَسْرِي مَدَدُهَا مِنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، وَتَظْهَرُ بَرَكَتُهَا وَسِرُّهَا فِي الأَجْسَامِ وَالسَّرَائِرِ، وَلاَ مَغْبُوطَ فِي الْقُلُوبِ الْعَامِرَةِ، إِلاَّ إِمْدَادُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ، وَقَدْ عَاشَ فِي بَرَكَتِهَا أَقْوَام، مُتَنَعِّمِينَ فِيهَا بِغَايَةِ الإِنْعَام، يَتَنَعَّمُونَ فِي كُلِّ مَا ظَهَرَ وَبَطَن، بِكُلِّ وَصْفٍ حَسَن، مِنْ غَرَائِبِ الْفَضْلِ وَالْمِنَن، وَالْوَاسِطَةُ فِي إِدَارَكِ هَذِهِ الْبَرَكَات، نَظَرُ وَتَعَلُّقُ أَشْرَفِ الْمَخْلُوقَات، فَإِنَّ عَيْنَهُ النَّاظِرَة، حَلَّتْ عَلَى أَقْوَامٍ أَدْرَكُوا بِهَا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوب، الَّذِي شَرَّفَتْ نَظَرَاتُهُ عَوَالِمَ الشَّهَادَةِ وَالْغُيُوب، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه. وَأَسْتَمِدُّ مِنْ مَدَدِ هَذَا الْحَبِيبِ الْكَرِيم، الْفَضْلَ الْكَثِيرَ وَالْمَدَدَ الْجَسِيم، وَكَمَالَ السُّرُورِ وَالنَّعِيم، وَالثَّبَاتَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، لِي وَلأَخِي وَوَلَدِي، الثَّابِتَةِ قَوَاعِدُ حُبِّهِ لَدَيَّ فِي خَلَدِي، الَّذِي لاَ يَزَالُ ذِكْرُهُ لَدَيَّ مُسْتَمِراً فِي كُلِّ حِين، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَمِراً مِنِّي عَلَى مَمَرِّ السَّاعَاتِ وَالأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِين، مَنْ صَحَّ لَهُ كَمَالُ التَّعَلُّقِ بِالْمُخْتَارِ فِي جَمِيعِ الأَطْوَار، حَامِد ابن أَخِي عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ. اللَّهُمَّ قَابِلْ هَذَا الْوَلَدَ مِنَ الْمَدَد، بِمَا لاَ يَنْحَصِرُ بِعَدَد، وَلاَ يَنْتَهِي إِلَى حَدّ، وَاجْعَلْهُ مِنَ السَّابِقِين، إِلَى مَا فِيهِ رِضَا رَبِّ الْعَالَمِين،

وَاعْمُرْ قَلْبَهُ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْيَقِين، وَسُرَّ قَلْبَهُ وَاشْرَحْ صَدْرَهُ بِعَافِيَةِ مَنْ يُحِبُّهُ مِنْ خَوَاصِ الْـمُتَعَلِّقِين، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا آتَيْتَهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَالدِّين، وَاكْتُبْهُ فِي خَاصَّةِ عِبَادِكَ الصَّالِحِين، هُوَ وَأَوْلاَدُهُ وَإِخْوَانُهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنَ الصَّادِقِين، وَاجْمَعِ الشَّمْلَ بِهِ مَعَ الْعَافِيَةِ التَّامَّة، وَالأَلْطَافِ الْعَامَّة، فِي أَقْرَبِ حِين، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالإِخْبَارِ بِمَا يَنْشَرِحُ بِهِ قَلْبُكَ وَيَسُرُّ فُؤَادَك، وَهُوَ حُصُولُ الْعَافِيَةِ الْكَامِلَةِ لِوَالِدِكَ وَأَخِيكَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّه عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْـحَبَشِيّ، فَقَدْ تَكَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِكَمَالِ الشِّفَاء، وَذَهَبَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا يَجِدُهُ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَزْدَادُ الْعَافِيَةُ وَالنَّشَاطُ وَتَتَجَدَّدُ الأَفْرَاح، وَتَنْزَاحُ الْهُمُومُ وَالأَتْرَاح، فَالْـحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِك. جَعَلْتُ هَذَا الْكِتَابَ مُبَشِّراً لَك، فَإِنِّي أَعْتَقِدُ مِنْكَ كَمَالَ الْفَرَحِ بِهَذَا الْـخَبَر، اللَّهُ يَزِيدُنَا وَيَزِيدُكَ مِنْ إِمْدَادِه، وَنَظَرَاتِهِ وَإِسْعَادِه، وَإِنْ شَآءَ اللَّه أَخْبَارُ السُّرُورِ مُتَوَاصِلَة، فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَالْـخَيْرُ وَالسُّرُورُ قَابِل وَإِلَى زِيَادَةٍ إِنْ شَآءَ اللَّه. وَنَرْجُو اسْتِمْرَارَ حَالِكَ وَصَلاَحَ أَمْرِ دِينِكَ وَمَالِكَ، وَعَافِيَتَكَ وَأَهْلَكَ وَعِيَالَك.

وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابٌ مِنْ بَنْدَرِ الْـمُكَلاَّ مِنَ الْوَلَدِ الْـمُبَارَك أَحْمَد بن عَلِيّ وَذَكَرَ وُصُولَهُ إِلَيْهِ هُوَ وَمَنْ فِي صُحْبَتِهِ الْـجَمِيع، وَهُمْ بِكَمَالِ الصِّحَّة وَالْعَافِيَةِ وَعَلَى عَزْمِ التَّوَجُّهِ مِنْهُ لِلشِّحْر، وَمِنَ الشِّحْرِ إِلَيْنَا. فَرِحْتُ بِوُصُولِه إِلَيْنَا غَايَةَ الْفَرَحِ وَزَادَ السُّرُورُ وَالانْشِرَاحُ عِنْدِي بِذَلِكَ جَمّ، وَقَدْ ذَكَرَ لِي اجْتِمَاعَهُ بِكَ فِي عَدْن، وَأَخْذَكَ بِخَاطِرِهِ وَصَنَائِعَ مَعْرُوفِكَ مَعَه، كَمَا هُوَ

الظَّنُّ الْجَمِيلُ بِكَ، إِنَّمَا لَمْ نَجِدْ كِتَابًا مَعَهُ مِنْكَ، وَرُبَّمَا أَنَّهُ عَادَه بَاقِي عِنْدَهُ عِنْدَمَا نَجِدُ كِتَابَكُمْ نُجِيبُ عَلَيْهِ أَيْضًا، فَإِنَّ قَلْبِي وَلِسَانِي يَعْشَقَانِ الْمُذَاكَرَةَ مَعَكَ وَيَتَجَدَّدُ بِذِكْرِكَ سُرُورٌ لَدَيَّ، عِنَايَةٌ مِنَ اللَّهِ بِي وَبِك، حَيْثُ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَجَمَعَ بَيْنَ أَرْوَاحِنَا. وَهَكَذَا رِيَاحُ الْمَحَبَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ تَهُبُّ كُلَّ حِين، اللَّهُ يَجْعَلُنَا وَإِيَّاكَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّة، الثَّابِتِينَ عَلَى حِفْظِ حَقِّ الْمَوَدَّةِ وَالصُّحْبَة، وَعِنْدَ وُصُولِ الْوَلَد أَحْمَد نَسْتَفْصِلُ مِنْهُ أَخْبَارَكَ بِالتَّمَام، وَنَسْتَخْبِرُهُ عَمَّا مَضَى عَلَيْكُمْ مِنَ لَيَالِي وَأَيَّام، لِكَيْ يُشْفَى الأُوَام. وَهَذِه الأَيَّام خَرَجْنَا إِلَى أُنَيسَة، نَحْنُ وَالأَوْلاَد وَأَهْلُ الدَّائِرَة مُتَرَوِّحِينَ وَمُنْشَرِحِين، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَهَا عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ فِي عَافِيَةٍ وَصِحَّةٍ وَانْشِرَاحِ الأَعْوَامَ الْقَابِلَة، وَتَحْضُر يَا وَلَد حَامِد كَمَا حَضَرْتَ، وَتَشْهَدُ كَمَا شَهِدْتَ، وَمُخُّ النَّعَام حَصَلَ بِحَمْدِ اللَّه فَوْقَ الْكِفَايَة، وَاسْتِعْمَالُهُ أَجْدَى مَعَنَا كَثِيرٌ لِوَجَعِ الرُّكْبَتَيْن، وَاسْتَمَرَّتِ الْعَافِيَةُ مَعَنَا وَالْخِطَابُ مَعَكُمْ مَا مَلَّتْهُ الْقُلُوبُ وَلاَ تَمَلُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّه. وَالإِخْوَانُ مُحَمَّد وَعَبْدُ اللَّه لاَ تَزَالُ كُتُبُهُمْ لَنَا مِنْ دَوعَن، وَقَدْ فَرِحُوا غَايَةَ الْفَرَحِ بِحُصُولِ الْعَافِيَةِ لِلْفَقِير، وَذَكَرُوا أَوْلاَدَهُمْ وَأَوْلاَدَكُمْ الْجَمِيع، فِي غَايَةِ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَة، وَهَنِيئًا لَكُمْ وُجُودُ الْوَلَدِ الْمُبَارَك عُمَر وَعَسَى أَنَّهُ وَأَخُوهُ عَلِيّ وَبَقِيَّةُ إِخْوَانِه وَوَالِدَتُهُ بِعَافِيَة. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِين، بِنَيْلِ مَا تُؤَمِّلُونَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّين، وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمِنْ أَوْلاَدِي عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلاَدِهِمْ وَكَرِيمَتِهِمْ خَدِيجَة وَالزَّوْجَة الصَّالِحَة فَاطِمَة بِنْت أَخِي سَالِم بن أَبِي بَكْر وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِه وَالأَوْلاَد عُمَر وَعُمَر وَالْمُحِبِّ الْخُلاَصَة بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى زَوْجَتِكُمْ أُمِّ الأَوْلاَد وَالْوَلَد عَلِيّ

وَإِخْوَانِهِ وَالْمُحِبَّ مُحَمَّد بن سَالِم شَمَّاخ، وَإِخْوَانِنَا آل الصَّافِي وَالْمَعَارِفِ الْجَمِيع، وَالشَّيْخ عَلِيَّ الْمَغْرِبِيَّ عَادَهُ عِنْدَنَا وَقَدْ نَفَعَ أَهْلَ الْجِهَةِ عِنْدَنَا نَفْعٌ عَظِيم،[1] وَعَادَهُ مُسْتَمِرٌّ، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٩ شهر رجب سنة ١٣٣٢هـ.

(١) في نسخة: نفعا عظيما.

[١٩٠]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كَمْ شِدَّةٍ ضَاقَ عَنْهَا الصَّدْرُ وَالنَّادِي * تَخَوَّفَ الْقَلْبُ مِنْهَا شَرَّهَا الْعَادِي
أَمْسَتْ فَمَا أَصْبَحَتْ حَتَّى بَدَا بَادِي * مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرِ
وَاسْأَلْ مِنَ اللَّهِ كَشْفَ الْبُؤْسِ وَالضَّرَرِ

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيِّ * يَدُقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ * وَفَرَّجَ كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا * وَتَأْتِيكَ الْمَسَرَّةُ بِالْعَشِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَفَتِ الْعُقُولُ عَنْ تَصَرُّفَاتِ أَقْدَارِهِ فِي الْوُجُودِ وَاجِمَةً، وَأَذْعَنَتِ الأَلْبَابُ لِقَيُّومِيَّتِهِ مُسْتَسْلِمَةً لأَحْكَامِهِ وَمُطْمَئِنَّةً وَعَالِمَةً. وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الشَّفِيعِ الأَعْظَمِ فِي حَلِّ كُلِّ عُقْدَةٍ، وَالرَّسُولِ الأَكْرَمِ لِدَفْعِ كُلِّ شِدَّةٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ الأَقْوَمِ، وَالْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ فِيهِ وَمَا أَحْجَمَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَالِيَ مِنَ النَّظَرَاتِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ وَافِرَ مَدَدِهِ لأَخِي وَوَلَدِي، الَّذِي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُبَلِّغَهُ مِنْ آمَالِهِ وَاسِعَ الْجُودِ الْمَدَدِيِّ، وَيَجْعَلَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرَجًا، وَمِنْ ضِيقِهِ مَخْرَجًا، وَيُدَبِّرَهُ فِي شُؤُونِهِ كُلِّهَا بِأَحْسَنِ تَدْبِيرٍ، عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ الَّذِي لاَ يَحْصُلُ بِهِ تَعْسِيرٌ، السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْمُقْتَفِي لآثَارِ سَلَفِهِ الأَخْيَارِ حَامِدِ ابْنِ أَخِي عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِّ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَدَبَّرَهُ بِأَحْسَنِ تَدْبِيرٍ، فِي كُلِّ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، عَلَى وَجْهٍ يَحْصُلُ بِهِ كَمَالُ الاسْتِبْشَارِ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَمِ، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ أَخِي وَأَوْلاَدِهِ، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ وَأَهْلُ دَائِرَتِكُمْ بِعَافِيَة، كَمَا أَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَأَوْلاَدِي وَإِخْوَانِي وَأَصْحَابِي وَمَنْ شَمِلَتْهُ دَائِرَتِي كَذَلِكَ، وَكُتُبُ أَخِي الْجَمِيعِ آخِرُهَا الْبَارِحَةَ مُؤَرَّخ ٢٢ رَمَضَان وَصَلَتْ وَشَرَحَتْ مِنْ أَخْبَارِ عَافِيَتِكُمْ مَا سَرَّ الْبَال، وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْبَارِ الْجِهَةِ وَمَا حَصَلَ مِنْ أَرْبَابِهَا مِنْ تَنَكُّرِ الْحَال، وَحَصَلَ مَعَكُمْ غَايَةُ الْخَوْفِ مِنْ تَوَقُّفِ الأَسْبَاب، وَخِفْتُمْ مِنْ تَغَيُّرِ الْحَال، فَالأَمْرُ سَهْلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَتَدْبِيرُ الْمَوْلَى عَظِيم، وَالْحَبِيبُ أَبُو بَكْر مَا بَلَغَنَا عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمْ، وَإِذَا تَوَقَّفَ السَّبَبُ فِي بِضَاعَةٍ اعْدِلُوا إِلَى غَيْرِهَا، وَالرِّبْحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَايَقَعُ، وَلاَ نَحْنُ خَائِفِينَ عَلَيْكُمْ مِنْ تَعْسِيرِ حَال، بَلِ الظَّنُّ الْجَمِيلُ بِرَبِّنَا أَنْ يَفْتَحَ لَكُمْ مِنْ أَبْوَابِ رِزْقِهِ الْحَلاَل، فَوْقَ مَا تَرُومُونَ وَتُؤَمِّلُون، وَالْعَبْدُ إِذَا عَلَّقَ قَلْبَهُ بِمَوْلاَهُ، وَوَجَّهَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ صَلَحَتْ أُمُورُهُ وَتَيَسَّرَتْ أَحْوَالُهُ وَجَاءَهُ الْعَطَاءُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُر، وَأَمْرُ الدُّنْيَا بِغَيْنَاهُ يَصْلُحُ لَكُمْ جَمّ، وَيَكُونُ عَوْنًا لَكُمْ عَلَى أُخْرَاكُمْ، وَلاَ مَانِعَ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ بَيْنَ صَلاَحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَاد، قَوِّ رَابِطَتَكَ يَا وَلَدِي بِرَبِّكَ وَخَلِّ الْهَمَّ مَصْرُوفًا إِلَيْه، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى مَيْدَانِ الإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ رِجَال، فَأَدْرَكُوا جَمِيعَ الآمَال، وَارْتَقَوْا الرُّتَبَ الْعَوَال، وَصَلَحَ لَهُمْ أَمْرُ الْحَالِ وَالْمَآل، فَالْعَيْشُ الْهَنِيُّ مَعَهُمْ وَالرَّاحَةُ الْكَامِلَةُ مَعَهُم، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ مِنْهُمْ، وَالْقُلُوبُ تَتَجَاذَبُهَا الْخَوَاطِرُ الْمَعْنَوِيَّةُ وَالْحِسِّيَّة، وَإِذَا لاَحَظَتْهَا الْعِنَايَةُ الأَزَلِيَّةُ قَوِيَ جَانِبُ الأُمُورِ الْعُلْوِيَّة، وَعَسَى أَنْ يُكَثِّرَ اللَّهُ حَظِّي وَحَظَّكَ مِنْ تَقْوَاه، وَمُسَاهَمَةَ أَوْلِيَاه، فِيمَا أَكْرَمَهُمْ بِهِ مِنْ جَزِيلِ عَطَاه، وَيَا شَوْقَاه إِلَى الْمَعَالِي،

وَحُضُورِ مَحَاضِرِهَا وَمُشَارَكَةِ أَرْبَابِهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُ أَبْقَى الرَّغْبَةَ الْكَامِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوُصُولِ إِلَى حَضَرَاتِ الاجْتِبَاءِ، وَحَيْثُ أَنْطَقَ اللَّهُ الأَلْسُنَ وَعَلَّقَ الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْمَطَالِبِ الْعُلُوِيَّةِ، رَجَوْنَا مِنَ اللَّهِ نَيْلَهَا وَالشَّاعِرُ يَقُولُ:

لَوْ لَمْ تُرِدْ نَيْلَ مَا أَرْجُو وَأَطْلُبُهُ * مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مَا أَلْهَمْتَنِي الطَّلَبَا

وَالْفَقِيرُ بَقِيَتْ مَعَهُ الْعَافِيَةُ مُسْتَمِرَّةً، وَانْشِرَاحُ الصَّدْرِ إِلَى زِيَادَةٍ، وَقَدْ مَضَى شَهْرُ رَمَضَانَ كُلُّهُ، وَالْفَقِيرُ يُصَلِّي صَلاَةَ التَّرَاوِيحِ كُلَّهَا إِمَام، مِنْ قِيَام، وَتَحْصُلُ مَعُونَةٌ مِنَ اللَّهِ كَبِيرَةٌ جَمّ، وَجَمِيعُ الْمَعْهُودِ فِي الأَعْوَامِ الْمَاضِيَةِ مِنَ الْمُذَاكَرَةِ وَغَيْرِهَا، كُلُّهُ يَجْرِي عَلَى الْمُعْتَاد، وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ خَتْمِ صَلاَةِ التَّرَاوِيحِ، نَعْمَلُ فِيهَا عَلَى مُقْتَضَى مَا سَبَق، وَنَدْعُو فِيهَا بِمَا أَلْهَمَنَا اللَّهُ، وَنَأْتِي بِالدُّعَاءِ الَّذِي أُلْهِمَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيْلاَنِيّ، وَنَسْتَحْضِرُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْخُصُوصِ فِي دَعَوَاتِهَا وَهِبَاتِهَا، وَقَدْ قَرَأْنَا لَكُمُ الْفَاتِحَةَ الْبَارِحَةَ، بِنِيَّةِ قَضَاءِ حَاجَاتِكُمْ وَبُلُوغِ أُمْنِيَاتِكُمْ وَفِي غَالِبِ التَّوَجُّهَاتِ نَذْكُرُكُمْ بِالْخُصُوص، وَالْجُودُ الإِلٰهِيُّ وَاسِع، يُقَرِّبُ الشَّاسِع، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ لَنَا وَلِغَيْرِنَا وَصَلَ الْجَمِيع، مَا هُوَ لَنَا صَرَفْنَاهُ فِي حَاجَاتِنَا الْخَاصَّة، وَمَا هُوَ لِلْغَيْرِ سَلَّمْنَاهُ لأَرْبَابِه، وَالْعِمَامَةَ الَّتِي قَصْدُكُمْ بِهَا مِنْ لِبَاسِنَا بِانُرْسِلْهَا مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ، وَكَذَلِكَ الْعَزِيمَةُ لِلْوَلَدِ عُمَر بن حَامِد وَإِخْوَانِه بِانُرْسِلْهَا مِنْ طَرِيقِهِمْ، وَعَسَاهَا تُدْرِكُ فِي الْوَقْتِ الْقَرِيب، وَالْمَاءُ الْوَرْد الشُّعَيْبِيّ اعْتَنُوا فِي إِرْسَالِه مُبَادَرَة، فَإِنَّا فِي غَايَةِ الْحَاجَةِ إِلَيْه، وَعَسَى أَنْ يَتَكَرَّمَ اللَّهُ بِالْفَرَج، وَتَأْتِي الْبُشْرَى لَنَا مِنْكُمْ بِحُصُولِهِ قَرِيب، فَإِنَّا فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِشَأْنِ الْمُسْلِمِين،

وَالشَّيخ عَلِيّ ذَكَرْتُمْ وُصُولَهُ إِلَيْكُمْ وَتوجَّهَ إِلى صَبْيَا، عَسَاهُ شَاكِر، وَإِخْوَانُكُمْ مُحَمَّد وَعَبْدُ اللّه لاَ تَزَالُ الأَخْبَارُ السَّارَّةُ مِنْهُمْ، وَأَحْوَالُهُمْ جَمِيلَة، وَهُمْ وَأَوْلاَدُهُم بِعَافِيَة، وَفِي الْوَقْتِ الْقَرِيب، وَقَعَتْ رَحَمَات، فِي وَادِي دَوعَن وَوَادِي عَمْد. وَالْوَقْتُ شَدِيد، هَذِهِ الأَيَّامَ مِنْ عَدَمِ الرَّحَمَات، وَغَلاَء الْفُصُول مِنَ الْبَنَادِرِ إِلَى حَضْرَمَوْت، وَلَكِنَّ الْفَرَجَ مُنْتَظَر، قَالَ الْعَدَنِيّ:

كَمْ مَا تَغَلَّقْنَ[1] الْحَوَائِل * لَهَا فَرَجُ عَمَّا قَرِيب.

وَقَالَ الْحَبِيب عَبْدُ اللّه الْحَدَّاد:

وَإِذَا تَطُولُ إِقَامَةٌ مِنْ حَادِثٍ * كَانَتْ مُبَشِّرَةً بِطُولِ الْمُنْتَظَر

وَمُنْذُ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَان وَنَحْنُ مُسَبِّرِينَ قِرَاءَةً مِنْ بَعْدِ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوب، غَلَّقْنَا جَامِعَ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاء كُلَّهُ، وَشَرَعْنَا فِي طَبَقَاتِ الأَخْيَار لِلشَّعْرَانِيّ وَقَدْ أَكْمَلْنَا نِصْفَهُ، وَالْقُرَّاء الْوَلَد أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن وَالْمُحِبّ بَكْرَان بَاجَمَّال، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِك، وَالْوَلَد أَحْمَد بن شَيْخ بَافَقِيه جَعَل وَلَدَهُ بِطَرَفِكُمْ أَيْنَمَا تَكُونُونَ مِنْ طَرَفِه، لأَنَّ وَالِدَهُ فِي غَايَةِ الْحَاجَة، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِنَا. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلاَمُ مِنَ الأَوْلاَد عَبْد اللّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَالْبِنْت خَدِيجَة وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَالأَخ شَيْخ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْمُحِبّ

(١) في نسخة: تغلقت.

بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الأَوْلَادِ عَلِيّ وَعُمَر وَأُمِّهِمْ وكَرَائِمِهِمْ وَالْمُحِبّ مُحَمَّد شَمَّاخ وَالْوَلَد عَبْدِ الْقَادِر بن أَحْمَد بن شَيْخ بَافَقِيه وَالْمَعَارِف، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ - عفا الله عنه

حرر ٢٩ رمضان سنة ١٣٣٢هـ.

[١٩١]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[الَّذِينَ آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقُون، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ]

(قَالُوا: بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَتْ أَوْصَافُ قُدْرَتِهِ فِي خَلْقِهِ، مَصْحُوبَةً بِلُطْفِهِ وَرِفْقِهِ، يَقِفُ مِنْهَا الْعَارِفُ عَلَى سَعَةِ لُطْفِ اللَّهِ وَحَنَانِهِ، فَيَقُومُ عَلَى أَقْدَامِ الأَدَبِ مُسْتَقْبِلاً غَامِرَ فَضْلِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ لاَ تَنْحَلُّ الْعُقَدُ إِلاَّ بِوَاسِطَتِهِ، وَلاَ تُقْبَلُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ إِلاَّ بَعْدَ شَفَاعَتِهِ، الْعَبْدِ الْمُقَرَّبِ، الَّذِي سَعِدَ بِهِ مَنْ إِلَيْهِ تَقَرَّب، وَلَهُ أَحَبَّ، وَيَسُرُّنِي تَكْرَارُ ذِكْرِهِ عَلَى لِسَانِي وَخُطُورُ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَى جَنَانِي، وَعَسَى أَنَّهُ كَمَا دَعَا أَحْبَابَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ دَعَانِي، فَإِنِّي مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْهِ وَإِلَى رُؤْيَةِ مُحَيَّاه، فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ إِلَى التَّمَتُّعِ بِمَرْآه، فَعَسَى أَنْ تَضُمَّنِي الأَقْدَارُ مَعَهُ فِي مَجْلَى، وَأَقِفُ مِنْ سِرِّ نَظَرِ مَوْلاَهُ إِلَيْهِ عَلَى حَقِيقَةِ «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى»، وَبِشَارَةِ «وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى». اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلاَةً نَدْخُلُ بِهَا عَلَى اللَّهِ مِنْ بَابِهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِوَاسِطَتِهِ الْعُظْمَى، أَنْ يُوَالِيَ فَضْلَهُ الْوَافِرَ وَمَدَدَهُ الأَسْمَى، لِوَلَدِي وَخَاصَّتِي، وَالْمَعْدُودِ مِنْ أَقْرَبِ أَحْبَابِي وَأَشْرَفِ بِطَانَتِي، الَّذِي أَعُدُّهُ فِي أَوَّلِ رَعِيل، مِمَّنْ حَازَ مِنْ نَظَرِ اللَّهِ الْمَدَدَ الْجَزِيل، السَّارِّ الْبَارِّ حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، وَعِنَايَةُ اللَّهِ تَرْعَاهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ

وَسَار، بِكُلِّ الْمَسَارِّ حَامِد بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّه الْبَارّ. اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْوَلَد، تَعَلَّقَ بِي وَاسْتَمَدَّ كَامِلَ الْمَدَد، حُسْنَ ظَنٍّ مِنْهُ أَنِّي مِمَّن لَهُ وِجْهَةٌ كَامِلَةٌ عِنْدَ الْوَاحِدِ الأَحَد، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَتَعَطَّفَ عَلَيْه وَتُبَلِّغَهُ مِنَ الآمَال فَوْقَ مَا اعْتَقَد، بِرِعَايَةٍ تَامَّة، تَصْحَبُهُ فِي أُمُورِهِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّة، وَقَرِّبْهُ مِنْكَ قُرْبًا تَثْبُتُ بِهِ قَوَاعِدُ حُبِّهِ لَكَ وَلِرَسُولِك، وَتَتَّصِلُ بِهِ رُوحُهُ بِلَطَائِفِ إِقْبَالِكَ وَقَبُولِك، وَمَا أَقَمْتَهُ فِيهِ مِنْ أَحْوَالِ دِينِهِ وَدُنْيَاه، سَاعِدْهُ بِالتَّيْسِيرِ فِيهِ وَالْقَبُولِ فِي جَمِيعِ أَشْيَاه، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سيؤون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ أَخِي وَأَوْلاَدِه وَمَنْ يَعِزُّ عَلَيْه، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْر، كَمَا أَنِّي وَأَخِي شَيْخ وَأَوْلاَدِي وَمَنْ يَعِزُّ عَلَيَّ كَذَلِك، وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَى أَخِي جُمْلَةُ كُتُبٍ وَفِيهَا التَّهْنِئَةُ بِعِيدِ الإِفْطَار، وَالْجَوَابُ عَلَى كُتُبِكُمْ صُحْبَةَ الْوَلَد أَحْمَد بن عَلِيّ وَفِي تِلْكَ الْكُتُب، مَا يُغْنِي عَنِ التَّكْرَار، فَإِنِّي أَطَلْتُ فِيهَا الْخِطَاب، وَشَرَحْتُ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِي فِي شَهْرِ رَمَضَان وَمَا بَعْدَهُ مَا يَسُرُّ الأَلْبَاب، وَلَعَلَّ وُصُولَهَا تَأَخَّرَ إِلَيْكُمْ لانْقِطَاعِ الْمُوَاصَلَةِ فِيمَا بَيْنَ الْبَنَادِر وَعَدن، فَعَسَى قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ. وَكِتَابُكُمُ الأَخِيرُ مُؤَرَّخ ١٧ شَوَّال وَصَلَ إِلَيْنَا هَذَا الْيَوْم، وَوَقَفْنَا مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِكُمْ عَلَى مَا رَجَوْنَا بِهِ حُصُولَ الْفَرَجِ لِلْجَمِيعِ وَقَضَاءَ الْحَاجَاتِ كُلِّهَا لَنَا وَلَكُمْ، وَالْبَضَائِعُ الْوَاقِفَةُ عَنِ الانْدِرَاج، نَرْجُو مِنَ اللهِ لَهَا الرَّوَاج، تَأْتِي بِفَوْقِ الْمَأْمُولِ مِنَ الْقِيمَة، يَنْظُرُ إِلَيْهَا الْمَوْلَى بِعَيْنِهِ الرَّحِيمَة، مَا يَصْلُحُ لَكَ يَا وَلَد حَامِد إِلاَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَثِيرٍ فِي أَمْرِ دُنْيَاكَ وَدِينِك، وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ[1] أَنْ يُنْزِلَكَ

(١) في نسخة: إلى الله.

الْمَنْزِلَةَ الْعَالِيَةَ عِنْدَهُ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاك، وَيُقَوِّيَ رَابِطَتَكَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ فِي جَمِيعِ قَضَايَاك.

حَامِدٍ إِنِّي بِذِكْرِكَ دَائِمَ الْوَقْتِ أَلْهَج * ثِقْ بِمَوْلاَكَ وَابْشِرْ بَعْدَ ذَا بَاتَفَرَّج

لَنَا فِي اللَّهِ أَمَلٌ كَبِير،[1] أَنْ يَجْعَلَكَ دَائِمًا كَبِيرَ حَامِلَ رَايَةِ الْبَشِيرِ النَّذِير، وَيَكُونَ السَّيْرُ[2] عَلَيْكَ يَسِير، وَحَوَادِثُ الزَّمَان، مِمَّا تَحِيرُ فِيهَا الأَذْهَان، وَلِلَّهِ فِيهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ شَأْن:

خَلِّهَا تَجْرِي بِعَيْنِ اللَّهِ فِي * بَحْرِ أَقْدَارِ الْمُهَيْمِنْ ذِي الْعُلاَ
وَتَأَدَّبْ ثُمَّ سَلِّمْ لِلإِلٰه * فِي الَّذِي يَقْضِيهِ وَاحْذَرْ لَوْ وَلاَ
وَانْتَظِرْ لُطْفًا خَفِيًّا مُرْدَفًا * بِالْفَرَجْ وَاللُّطْفِ مِنْ هَذَا الْبَلاَ

وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ لَنَا مِنْ طَرِيقِ الْمُحِبِّ مُحَمَّد شَمَّاخ أَوَّلاً وَثَانِيًا صَرَفْنَاهُ فِي حَاجَاتِنَا الْخَاصَّة، وَلاَ وَدِدْنَاكَ تَتَكَلَّفُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ فَوْقَ نِيَّتِك، وَمَا ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ الأَخِير، أَنَّكُمْ بَاتُسَلِّمُونَ مَا لِلشَّيْخِ عَلِيّ الْمَغْرِبِيّ لِلْمُحِبّ مُحَمَّد شَمَّاخ مَا وَدِدْنَاكَ تُبَالِغُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةَ الشَّدِيدَةَ فِي الإِحْسَان، وَلَكِنْ نَفْسُكَ الأَبِيَّة، مَا طَاوَعَتْكَ إِلاَّ عَلَى مُوَاصَلَةِ الإِحْسَانِ بِكُلِّ كَيْفِيَّة، اللَّهُ يَزِيدُكَ مِنَ النِّيَّاتِ الْحَسَنَة[3] وَالأَعْمَالِ الْمَرْضِيَّة، وَيُبْرِزُكَ فِي الْوُجُودِ نَافِعًا لأَهْلِهِ وَمُنْتَفِعًا بِهِمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِأَكَابِرِ أَسْلاَفِكَ الصَّالِحِين، وَيُرِينِي

(١) في نسخة: أشم.
(٢) في نسخة: العسير.
(٣) في نسخة: في النيات الحسنة.

فِيكَ مَا فِيهِمْ مِنْ سَعَةِ أَخْلاَقٍ وَيَقِينٍ، وَالْفَقِيرُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى زِيَادَةٍ فِي الْعَافِيَةِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَيَجْرِي ذِكْرُكَ فِي أَلْسِنَتِنَا فِي غَالِبِ الأَوْقَاتِ دَاعِينَ لَكَ وَشَاكِرِينَ، وَإِخْوَانُكَ مُحَمَّد وَعَبْدُ اللَّه وَرَدَتْ كُتُبٌ مِنْهُمْ وَذَكَرُوا بِعَافِيَةٍ، هُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ أَحْوَالُهُمْ، وَوَالَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَحَمَاته، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ بَعْضَ الْقُرَى فِي دَوعَن جَاءَهَا اثْنَا عَشَرَ سَيْل، وَعِنْدَنَا جِهَةُ حَضْرَمَوْت قَلَّتْ سُيُولُهَا وَغَلَتْ أَسْعَارُهَا، وَالسَّبَبُ عَدَمُ وُصُولِ شَيْءٍ مِنَ الْبَنَادِر، وَسَبَبُ غَلاَءِ الْفَصْلِ غَلاَءِ السِّعْر، وَالْفَرَجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُنْتَظَر، وَلاَ بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ حُصُولِ الْفَرَجِ، وَقَدِ اسْتَغَثْنَا وَوَاصَلْنَا الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ الْعَاجِل، وَقَنَتْنَا فِي صَلَوَاتِنَا وَلاَ بُدَّ مِنْ غِيَاث، وَالْوَلَد مُحَمَّد بن عَلِيّ عَرَّفْنَاكُمْ بِهُدُوفِ مَوْلُودٍ لَهُ سَابِقًا وَسَمَّيْنَاهُ طَاهِر. وَفِي هَذَا الشَّهْرِ هَدَفَ مَوْلُودٌ لِلْوَلَد عَلَوِيّ وَسَمَّيْنَاهُ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيْلاَنِيّ، وَهُمْ بِعَافِيَةٍ، وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمُ الْعِمَامَةَ، الَّتِي طَلَبْتُمُوهَا مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ، وَالْخِرْقَةَ الَّتِي مُرَادُكُمْ بِهَا بَرَكَة، لِلْوَلَد عُمَر وَإِخْوَانِه، نَرْجُو وُصُولَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ. وَإِنْ وَجَدْتُمْ مَاء وَرْد طَائِفِيّ أَوْ شُعَيْبِيّ بَادِرُوا لَنَا بِقَلِيل، وَلاَ بَايَنْتَهِي خِطَابُنَا مَعَكُمْ، اللَّهُ يَمُنُّ بِجَمْعِ الشَّمْلِ بِكُمْ عَلَى أَحْسَنِ حَال، وَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ وَحَصَلَتْ لِي الْقُوَّةُ الْكَامِلَةُ وَالصِّحَّة، لاَ بُدَّ لِي مِنْ الْوُصُولِ إِلَى حُرَيْضَة، لِزِيَارَةِ سَيِّدِي أَبِي بَكْرِ الْعَطَّاس، اللَّهُ يُيَسِّرُ ذَلِكَ فِي عَافِيَة.

وَهَذَا بِعَجَل، وَلاَ تَقْطَعْنَا كُتُبُكُمْ بِشَرْحِ أَحْوَالِكُمْ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ الأَخُ شَيْخ وَالأَوْلاَد وَالْوَلَد عَبْدُ اللَّه يَقُولُ مَا لَكَ نَسِيتَهُ أُذْكُرُوهُ حَتَّى أَنَّهُ يَفْرَح، وَنَحْنُ نَفْرَح، وَكُلُّهُمْ مُتَعَلِّقُونَ بِكُمْ وَمُتَشَوِّقُونَ إِلَيْكُمْ، وَالْوَلَد أَحْمَد لاَ يَزَالُ

يَذْكُرُ حُسْنَ صَنيعكُمْ مَعَهُ وَمُوَاصَلَةَ جُودِكُمْ لَه، وَيَذْكُرُ أَيَّامَهُ مَعَكُمْ فِي عَدْن، وَمَا حَصَلَ مِنْ صَفَا، اللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنَّا أَحْسَنَ الْجَزَاء، وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالشَّيْخ بَكْرَان يَشْكُرُونَ صَنَائِعَ مَعْرُوفكُمْ مَعَهُمْ جَمّ، وَذِكْرُكُمْ لَهُمْ مِمَّا يَسُرُّ قُلُوبَنَا وَيَشْرَحُ خَوَاطِرَنَا، فَإِنَّهُمَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْنَا وَأَحَبِّهِم، وَبَاذِلِينَ جُهْدَهُمْ فِي خِدْمَتِنَا بِمَا اسْتَطَاعُوا. وَالسَّاعَةُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا مَعَ الْوَلَد أَحْمَد وَافَقَتْ مَعَنَا جَمّ جَمّ، وَضَبَطَتْ أَوْقَاتَنَا كُلَّهَا، وَغَالِبُ سَاعَاتِ الْجِهَةِ تَأْخُذُ عَنْهَا وَتَرْجِعُ إِلَيْهَا. اللَّهُ يُبَارِكُ فِي أَيَّامِكَ وَسَاعَاتِك وَعَادَاتِكَ وَعِبَادَاتِك. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَبُلُوغِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلَامُ مِنِّي وَمِنْ أَخِي شَيْخ وَالأَوْلَاد عَبْدِ اللَّه وَأَوْلَادِه وَمُحَمَّد وَأَوْلَادِه، وَأَحْمَد وَأَوْلَادِه وَعَلَوِيّ وَوَلَدِه، وَالْبِنْت خَدِيجَة وَالأَوْلَاد عُمَر وَعُمَر وَالْمُحِبّ بَكْرَان وَأَهْلِ الدَّار. وَهَذِه الأَيَّام الْجَمَاعَة كُلُّهُمْ قَامُوا مِنَ الشَّاهِي جَمّ جَمّ، إِنْ عَادَ شَيْء فِي وَسَلِكُمْ أَدْرِكُوهُمْ بِه، وَلَوْ تُرْسِلُونَ إِلَى جِدَّة. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ الْمُبَارَكِين أَحْمَد وَعَلِيّ وَعُمَر، وَأُمِّهِمْ وَكَرِيمَتِهِمْ وَالْوَلَد الْمُبَارَك عَبْدِ الْقَادِر بن أَحْمَد الْبَارّ، سَلِّمُوا عَلَيْه وَأَخْبِرُوهُ أَنَّ كِتَابَهُ وَصَل، وَفَرِحْنَا بِه جَمّ، وَلَا بُدَّ إِنْ شَاءَ اللَّه عِنْدَ سَعَةِ وَقْتٍ نَكْتُبُ لَهُ، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ٢٨ شوال سنة ١٣٣٢هـ.

[١٩٢]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنِ احْتَمَى بِحِمَاهُ كَفَاهُ وَأَغْنَاه، وَبَلَّغَهُ جَمِيعَ مُنَاه، وَحَفِظَهُ مِنْ كَيْدِ أَعْدَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَاه، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاَه. وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُتَوَسِّلاً بِذَاتِهِ وَأَوْصَافِهِ وَآلاَه، أَنْ يَجْمَعَ خَيْرَ دُنْيَاهُ وَأُخْرَاه، وَيَكْتُبَ فِي كُمَّلِ أَوْلِيَاه، وَلَدِي وَأَخِي فِي اللَّه، السَّائِرَ عَلَى أَقْدَامِ مَنْ أَحَبَّهُ وَارْتَضَاه، مِنَ السَّادَةِ الأَبْرَار حَامِد بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارّ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ لَهُ مِنَ الأَفْرَاحِ وَالْمَسَارّ، مَا يَكُونُ سَبَبًا فِي صَلَاحِ هَذِهِ الدَّار، وَتِلْكَ الدَّار، وَبَارِكْ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ فِي الأَدْوَار، وَيَسِّرْ لَهُ الْعَسِير، وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْكَبِير، مِنْ مَنَازِلِ سَلَفِهِ الأَخْيَار، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَام، وَالْفَقِيرُ وَأَوْلَادُهُ وَأَخُوهُ شَيْخ وَأَوْلَادُهُ فِي عَوَافِي كَامِلَة، وَأَلْطَافٍ شَامِلَة، تُهْدِي إِلَيْنَا الْحَضْرَةُ الْعَلِيَّة، فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِنَا وَسَاعَاتِنَا مَا يَدُلُّ عَلَى اعْتِنَاهُ بِنَا فِي كُلِّ قَضِيَّة، مِنَ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّة وَالأُخْرَوِيَّة، وَدَفْعِ كُلِّ بَلِيَّة، وَالنُّصْرَةِ الْكَامِلَةِ عَلَى مَنْ أَرَادَنَا بِأَذِيَّة، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَى أَخِي كُتُبٌ مُتَعَدِّدَة، آخِرُهَا تَارِيخ شَوَّال مِنْ طَرِيقِ الْمُحِبّ مُحَمَّد شَمَّاخ، وَفِيهَا مِنْ شَرْحِ الْحَال، مَا يَسُرُّ الْبَال، وَكِتَابُكُمُ الأَخِير

مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ وَصَلَ الْيَوْم. هَذا وَفَهِمْنَا جَمِيعَ مَا شَرَحْتُمُوهُ فِيه، وَذَكَرْتُمْ أَنَّكُمْ فِي عَدْن، فِي غَايَةِ الطُّمَأْنِينَة، وَالأَسْبَابُ فِيهَا فُتُور. الْمَقْصُودُ رَاضَةُ خَاطِرِكُمْ وَانْشِرَاحُ بَالِكُم، وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ غَايَة، وَفِي كُلِّ حِينٍ نُؤَمِّلُ الْخَبَرَ السَّارَّ عَنْكُمْ بِاسْتِمْرَارِ أَشْغَالِكُمْ، فَإِنَّ فِي غَالِبِ تَوَجُّهَاتِنَا جُلَّ دَعَوَاتِنَا لَكُم بِصَلاَحِ أُمُورِكُم الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة، وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ شُؤُونَكُمْ كُلَّهَا، وَيَقْضِيَ حَاجَاتِكُمْ، وَيُسَهِّلَ عَسِيرَكُمْ وَيَتَوَلَّى تَدْبِيرَكُمْ. وَالأَقْضِيَةُ وَالأَقْدَار، إِذَا قَابَلَهَا الْعَبْدُ بِالرِّضَا أَوْجَبَتْ لَهُ الْمَسَارّ، وَقَضَتْ لَهُ جَمِيعَ الأَوْطَار، بَغِينَا لَكَ يَا وَلَد حَامد سَعَةً كَامِلَةً فِي الْمَال، وَمَرَاتِبَ عَالِيَةً مِنْ مَرَاتِبِ الْكُمَّلِ مِنَ الرِّجَال، وَاعْتِقَادُنَا فِي مَوْلاَنَا وَحُسْنُ ظَنِّنَا فِيهِ أَنْ يُحَقِّقَ مَا أَمَّلْنَاه، وَيَسْتَجِيبَ مَا بِهِ دَعَوْنَاه، رَوِّحْ قَلْبَكَ وَاشْرَحْ خَاطِرَك، وَاللَّهُ الْمَسْؤُول أَنْ يَجْمَعَ لَكَ بَيْنَ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة. وَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ هَذِهِ الأَيَّام كِتَابٌ مِنَ الْيَمَن، مِنَ السَّيِّد حَسَن بن إِبْرَاهِيم بَاهَارُون، كِتَابٌ مُطَوَّلٌ أَبْدَى فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ مَا يُسْتَغْرَبُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَان، وَفِيهِ مِنَ الْمُبَشِّرَاتِ لَنَا وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِنَا مَا تَنْشَرِحُ بِهِ الصُّدُور، وَيَدُلُّ قَطْعًا بِاعْتِنَاءِ سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَا وَبِكُلِّ مَنْ تَعَلَّقَ بِنَا، فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذَا السَّيِّد أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالنَّبِيِّ يَقَظَةً وَأَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَنَا بِأَنَّهُ لاَ يُحِبُّنَا إِلاَّ سَعِيد وَلاَ يُبْغِضُنَا إِلاَّ شَقِيّ، وَأَنَّ مُجَدِّدَ هَذَا الْعَصْرِ هُوَ الْفَقِير، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُبَشِّرَات، وَهَذَا خَبَرُ يَقَظَة، وَحَلَفَ عَلَى ذَلِكَ يَمِين، السَّيِّدُ الْمَذْكُور، الْحَمْدُ لِلَّه عَلَى هَذِهِ النِّعَم، وَعِنْدَمَا يَصْفُو الْوَقْتُ مَعَنَا نُرْسِلُ لَكُمُ الْكِتَاب، وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الرُّؤْيَا لِغَيْرِ هَذَا السَّيِّدِ مِنْ أَهْلِ جِهَتِنَا مِنْ طَرِيقِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم،

وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ السَّيِّد مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه بن عَلَوِيّ الْحَبَشِيّ رَأى رُؤْيا تُشْبِهُ الْيَقظَة يَقُول: قُلْ لِعَمِّكَ عَلِيّ حَبَشِيّ إِنَّ أَكْثَرَ مَحَبَّتِي لَهُ سَبَبُ دَعْوَتِه إِلَى اللَّه ظَاهِراً وَبَاطِنًا، وَفِي هَذِه الأَيَّام كَثُرَتْ مَرَائِي أَهْلِ النُّور لِلنَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم بِاعْتِنَاهُ بِنَا، وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْنَا آثَارُهَا.

وَنَحْنُ هَذِهِ الأَيَّام مُسْتَبْرِينَ قِرَاءَةَ تَصَوُّفٍ تَامّ، مِنْ بَعْد صَلاَة الظُّهْرِ إِلَى صَلاَةِ الْعَصْر، مَجْلِس وَاحِد قَرَأْنَا فِيه كُتُبًا، يَقْرَأُ لَنَا الْوَلَد أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن وَالْمُحِبّ بَكْرَان، وَبَعْدَ صَلاَة الْمَغْرِبِ يَقَعُ مَجْلِس عَظِيم، يُسَمِّعُ فِيه الْمُحِبّ بَكْرَان وَمَعَهُ صَاحِبُ الشَّبَّابَة، وَيَقَعُ سَمَاعُ مُطْرِب، وَيَفْتَحُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْت بِمُذَاكَرَاتٍ طَرِيَّةٍ شَهِيَّة، حَتَّى أَنَّ بَعْضَ الْمُنَوَّرِينَ مِنَ الْحَاضِرِينَ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ: النَّبِيُّ فَرْحَانٌ مِنْكُمْ، النَّبِيُّ فَرْحَانٌ مِنْكُمْ، وَيَحْضُرُ الْمَجْلِسَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَحَبَّة، وَأَمَّا أَهْلُ الانْتِقَاد، فَقَدْ ظَهَرَتْ فِيهِمْ آثَارُ الْمُخَالَفَة، «وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُون».

وَنَحْنُ هَذِهِ الأَيَّام عَاد نَحْنُ مُقِيمِينَ فِي أُنَيسَة، وَبَعْدَ الْعِيد الظَّاهِر أَنْ نَحْنُ نَطْلَعُ الْبَلَد، وَمَا أَرْسَلْتُمُوهُ مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ الْمَاءَ الْوَرْدَ الشُّعَيْبِيّ مُنْتَظِرِينَ إِنْ شَاءَ اللَّه وُصُولَهُ، وَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ وَعَادكُمْ ظَفِرتُمْ، بِمَاء وَرْد طَائِفِيّ بَادِرُوا بِإِرْسَالِه، فَإِنَّا فِي غَايَةِ الْحَاجَةِ إِلَيْه، وَفِي كُتُبِكُمُ الأَخِيرَة، ذَكَرْتُمْ أَنَّكُمْ أَرْسَلْتُمْ أَرْبَعَ أُقَّة شَاهِي مِنَ الزَّيْن مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ، عِنْدَ وُصُول ذَلِكَ نَسْتَلِمُهُ.

وَفِي كِتَابِكُمْ الْمُؤَرَّخ ٢ رَمضَان عَرَّفْتُمْ أَنَّ الْوَلَد أَحْمَد بن حُسَيْن أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ ثَلاَثَة صَنَادِيق شَاهِي أَمَرَكُمْ بِإِرْسَالِهَا إِلَيْنَا، وَفِي خَطِّكُمُ الأَخِير

مَا عَاد ذَكَرْتو ذَلك، هُوَ مَا عَاد صَحّ إرْسَالُهَا مِنْ عِنْدِه، أَوْ أَنْتُمْ غَفِلْتُمْ عَنْ ذَلِك.

وَهَذَا بعَجَل، والْحَقَائِقُ بَعْدَه، وَالثِّيَابُ الَّتِي أَرْسَلْنَاهَا نَرْجُو وُصُولَهَا، وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَإِدْرَاكِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلامُ مِنّي وَمِنَ الأَوْلَاد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَكَرِيمَتِهِمْ وَالأَخِ شَيْخ وَالأَوْلَادِ عُمَر وَعُمَر وَمُحِبّنَا بَكْرَان بَاجَمَّال، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ وَالْمُحِبِّ مُحَمَّد شَمَّاخ، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٢هـ.

[١٩٣]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْمُسْتَغْرِقِ لِجَمِيعِ وَظَائِفِ الْحَمْدِ، الْمُعْلِنِ بِالشُّكْرِ التَّامِّ بِلِسَانِ التَّعْظِيمِ وَالْمَجْدِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ بَابِ الدُّخُولِ عَلَى حَضَرَاتِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، الْمَبْسُوطِ نُورُهُ فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ، وَأَخُصُّ بِالدَّعَوَاتِ الْمُجَابَةِ، السَّيِّدَ الَّذِي فَتَحَ لَهُ الرَّحْمَنُ بَابَهُ، السَّالِكَ سَبِيلَ الْكُمَّلِ مِنَ السَّلَفِ الأَخْيَارِ، حَامِد بن عَلَوِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَارَ، وَمَنْ شَمِلَتْهُ تِلْكَ الدِّيَارِ، مِنْ إِخْوَانٍ وَأَوْلَادٍ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَيْنَ عِنَايَتِكَ نَاظِرَةً إِلَيْهِمْ، وَمَدَدَكَ الْكَامِلَ مُقْبِلاً عَلَيْهِمْ، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لِلسُّؤَالِ عَنْ حَالِ وَلَدِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ، أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْرٍ، وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تَبْلُغُكُمْ أَخْبَارُنَا فِي عَوَافٍ وَأَلْطَافٍ، وَانْشِرَاحِ صَدْرٍ وَكَمَالِ إِسْعَافٍ، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُتُبُ وَلَدِي جَمِيعُهَا، وَوَقَفْتُ مِنْهَا عَلَى مَا تَزْدَادُ بِهِ الْقُلُوبُ سُرُور،[1] حَيْثُ أَنْبَأَتْ عَنِ اسْتِقَامَةِ أَحْوَالِكُمْ وَدَوَامِ مَسَرَّاتِكُمْ وَثَبَاتِكُمْ عَلَى الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ، فِيمَا تَطْلُبُونَ وَمَا تُحَاوِلُون. اللَّهُ يَزِيدُكُمْ مِنَ الْقُوَّةِ فِي الإِقْبَالِ، وَمُوَاصَلَةِ الأَعْمَالِ، وَمُوَاصَلَاتُ أُمُورِكُمُ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، حَوَّلْنَا نَظَرَهَا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ، مُنْتَظِرِينَ الْفَرَجَ قَرِيب، وَدُعَاؤُنَا مَبْذُولٌ لَكُمْ بِصَلَاحِ أُمُورِ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ فِي كُلِّ حِين،

(١) في نسخة: سرورا.

وَرَجَاؤُنَا فِي اللَّه، قَبُولُ مَا بِهِ دَعَوْنَاه، وَتَحْقِيقُ مَا رَجَوْنَاه. وَالسُّكَّرُ الْقُبْعُ مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ مُنْتَظِرِينَ وُصُولَه، وَمَا هُوَ بِاسْمِ الْجَمَاعَةِ مِنْكُمْ مِنْ إِحْسَانٍ مُنْتَظِرِينَ الْوَاقِعَ مِنْ شَمَّاخ فِيه، وَالشَّاهِي الَّذِي أَرْسَلْتُمُوهُ مِنْ طَرِيقِ شَمَّاخ وَصَلَ، وَوَافَقَ جَمّ، وَجَاءَ فِي وَقْتِ حَاجَتِه، وَمِنْ بَعْدِهِ وَصَلَ الشَّاهِي مِنْ طَرِيقِ أَحْمَد بن حُسَيْن وَفَرَّقُوهُ الْجَمَاعَةُ كُلٌّ عَلَى مَا عَرَّفَهُ الْوَلَد أَحْمَد بن حُسَيْن. وَالْمَاءُ الْوَرْدُ الطَّائِفِيّ أَرْسَلَ لَنَا مِنْهُ الْوَلَد أَحْمَد بن حُسَيْن قَارُورَة وَاسْتَعْمَلْنَاهَا وَوَافَقَتْ[1] جَمّ، وَإِنْ شَيْءٌ وَصَلَ لَكُمْ مِنَ الْحَرَمَيْنِ أَرْسِلُوه. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَصَدَرَ إِلَيْكُمْ مِنْ طَرِيقِ آل شَمَّاخ بُنْكُس بَاطِنُهُ عِمَامَة وَصَارُوم مِنْ مَلْبُوسِ الْفَقِير، وَخِرْقَةٌ لأَوْلادِكُمْ بَرَكَةٌ وَإِلْبَاسٌ لَهُمْ، وَالسَّلامُ مِنِّي وَمِنَ الأَوْلاد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَأَوْلادهم وَكَرِيمَتِهِمْ وَأَهْلِ الدَّارِ وَالأَخ شَيْخ وَالأَوْلاد عُمَر وَعُمَر وَالْمُحِبّ بَكْرَان عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلادِكُمْ عَلِيّ وَعُمَر وَكَرِيمَتِهِمْ وَأُمِّهِمْ وَالْمُحِبّ عُمَر شَمَّاخ، وَالسَّلام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه

حرر ١١ محرم سنة ١٣٣٣هـ.

(١) في نسخة: ووافق.

[١٩٤]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِصِدْقِ الْوِجْهَةِ إِلَيْهِ يُدْرِكُ الْمُتَوَجِّهُ مَا أَمَّل، وَعَلَى رِعَايَتِهِ الأَزَلِيَّةِ الْقَصْدُ وَالْمُعَوَّل، فِيمَا يَطْلُبُ الْعَبْدُ وَيَسْأَل، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الأَوَّل، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَل. مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَلِيِّ بن مُحَمَّد بن حُسَيْن الْحَبْشِيِّ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، آمين. إِلَى وَلَدِهِ وَأَخِيهِ، الظَّاهِرِ عَلَيْهِ سِرُّ الْخِلاَفَةِ لأَهْلِيهِ، السَّارِّ الْبَارِّ مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد الْبَارّ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ سَلَفَهُ الأَخْيَار، وَأَقَامَهُ دَاعِيًا إِلَى طَرِيقِهِمْ مُقْتَفِيًا تِلْكَ الآثَار، آمين.

صُدُورُهَا مِنْ سِيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلاَم، وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ وَلَدِي وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ لاَ سِيَّمَا الْوَلَد الْمُبَارَك هَاشِم وَالْوَلَد عَبْد اللَّه بن عَلَوِيّ الْبَارّ، وَبَقِيَّةِ الْمَعَارِف. أَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا بِخَيْر، كَمَا أَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْ لاَذَ بِي فِي نِعَمٍ لاَ نَسْتَطِيعُ أَدَاءَ وَاجِبِ شُكْرِهَا وَالْقِيَامَ بِحَقِّهَا، اللَّهُ يُقِيمُنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى السَّنَنِ الأَقْوَم، فِيمَا نَقُولُ وَنَفْعَلُ وَنَعْلَم، وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْكُتُبُ مِنْ وَلَدِي وَتَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنْهَا إِلَى الآن، أَوْجَبَ تَأَخُّرَهَا ضُعْفُ الْجَسَدِ وَالْجَنَان، وَضِيقُ الزَّمَانِ لاَ لِعَدَمِ مُبَالاَةٍ بِجَنَابِكُمْ، وَلاَ لِنِسْيَانِ حَقِّكُمْ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ بِحَمْدِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَةٌ غَايَةَ الائْتِلاَف، وَلِبَعْضِهَا الْبَعْض، شُعُورٌ بِذَلِكَ وَالتَّعْوِيلُ عَلَى ائْتِلاَفِهَا وَاجْتِمَاعِهَا، وَبِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَحْصُلُ كَمَالُ انْتِفَاعِهَا، وَهِمَّتُكَ

يَا وَلَدي الْعَلِيَّة، وَتَعْويلُكَ عَلَى سُلُوكِ السَّبِيلِ السَّوِيَّة، الَّتي انْتَهَجَتْهَا الْعُصْبَةُ الْكَامِلَةُ مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيَّة، تَجْمَعُكَ إنْ شَآءَ اللّهُ عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عَمَلٍ وَنِيَّة، وَبِصِدْقِ التَّعَلُّقِ وَالإِقْبَال، يَحْصُلُ الاتِّصَالُ فِي النِّيَّاتِ وَالأَعْمَال، وَهَذِهِ حَالَةٌ إِذَا دَامَتْ مَعَ الْمُتَعَلِّقِ أَوْصَلَتْهُ إِلَى مَا لاَ يَخْطُرُ لَهُ عَلَى بَال، مِنْ مَوَاجِيدِ الرِّجَال، وَحَسْبُ الْمُتَوَجِّهِ صِدْقُهُ فِي وِجْهَتِه، وَقَصْرُهُ النَّظَرَ عَلَى مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْه. وَبِهَذَا تَتَّصِلُ الأَسْرَارُ بَعْضُهَا بِبَعْض، وَيَنْفَتِحُ بَابُ الْمُوَاصَلَةِ الْكُلِّيَّةِ بِخَيْرِ الْبَرِيَّة، فَيَسْتَمِدُّ الْفَرْعُ مِنْ أَصْلِه، وَيَظْهَرُ السِّرُّ فِي مَحَلِّه، وَيَرْجِعُ الْغَرِيبُ إِلَى أَهْلِه، تَعَلُّقٌ ثُمَّ تَخَلُّقٌ ثُمَّ تَحَقُّقٌ تَشْرُقُ أَنْوَارُهُ عَلَى الْقَلْبِ الْمُظْلِمِ فَيَسْتَنِير، وَعَلَى الْمَيِّتِ فَيَحْيَى، وَعَلَى الْمَرِيضِ فَيَشْفَى، وَلاَ هُنَاكَ بُعْدٌ فَتُقَرِّبُهُ الْهِمَم، بَلْ إِشَارَةُ «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيب» خَفَّفَتْ عَلَى الْقُلُوبِ أَثْقَال، وَفَتَحَتْ أَبْوَابَ الْمُوَاصَلَةِ وَالاتِّصَال، بِأَهْلِ الصِّدْقِ فِي الإِقْبَال، وَهُنَا بُنِيَتْ أَسْوَارُ الرِّعَايَة، عَلَى الْمُتَعَلِّقِينَ بِالْغَايَةِ الَّتِي لَيْسَ وَرَاءَهَا غَايَة، لُطْفًا مِنَ اللَّطِيف، قَوِيَ بِهِ الضَّعِيف، وَانْفَتَحَ بِهِ بَابُ التَّأْلِيف، بَيْنَ الثَّقِيلِ وَالْخَفِيف، وَالْوَضِيعِ وَالشَّرِيف، بِالْقِسْمَةِ فِي شَانِهِ خَطَّ الْقَلَم، فَظَهَرَ سِرُّهُ فِي الْوُجُودِ كَنَارٍ عَلَى عَلَم، وَمَا عَرَفَ مَنْ عرفَ إِلاَّ بِتَعْرِيف، وَلاَ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلاَّ بِتَوْصِيل. اللّهُ يُقَوِّي الرَّوَابِط، وَيُمَكِّنُ الضَّوَابِط، وَيَجْعَلُ سِرَّ الْمُوَاصَلَةِ بَيْنَ الأَحْبَاب، مُوجِبًا لِفَتْحِ الْبَاب، مِنْ حَضْرَةِ الاقْتِرَاب. وَأَرْجُو أَنَّ حَالَ وَلَدِي عَلَى النَّمَطِ الْمُسْتَقِيم، فِي التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيم، وَالتَّفَهُّمِ وَالتَّفْهِيم. وَعَسَى أَنَّ لِسَانَ الدَّعْوَةِ بِتِلْكَ الدِّيَار، نَاطِقَةٌ بِلِسَانِ الاسْتِبْصَار، مُوَزَّعَةٌ فِي الْعَشِيِّ وَالإِبْكَار. جَرِّدِ الْهِمَّةَ فِي نَشْرِ دَعْوَةِ جَدِّكَ الْمُصْطَفَى، حَتَّى تَلْحَقَ

بِأَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا، وَتُكْتَبَ فِي دِيوَانِ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَاصْطَفَى. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ حَالِي يَا وَلَدِي فَإِنِّي هَدَفٌ تُحَرِّكُهُ الْقُدْرَةُ حَيْثُ شَاءَتْ بِتَحْرِيكٍ مِنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ، وَقَفَتِ الْقُلُوبُ عَنِ الْبَحْثِ عَنْهُ وَاجِمَةً، وَخَرِسَتِ الأَلْسُنُ عَنِ النُّطْقِ بِهِ مُتَأَدِّبَةً. اللَّهُ يُقِيمُنَا عَلَى الْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ فِيمَا نَقُولُ وَنَفْعَلُ، وَنَتَوَجَّهُ وَنَعْمَلُ، مَصْحُوبِينَ بِالرِّعَايَةِ التَّامَّةِ، فِي أُمُورِنَا الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَالدُّعَاءُ لَكَ مِنِّي مَبْذُولٌ، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْلٍ، وَمِنْكَ مَسْؤُولٌ، وَالسَّلَامُ.

حرر ١٨ شوال سنة ١٣٢٩هـ.

[١٩٥]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ أَكُفُّ التَّضَرُّعِ وَالابْتِهَالِ مَرْفُوعَة، وَطُرُقُ الصِّدْقِ فِي مُعَامَلَتِهِ مَشْرُوعَة، يَسَّرَ طَرِيقَ الْهُدَى لِلْمُهْتَدِين، وَعَمَرَ زَوَايَا الإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِالْعِبَادِ الْمُتَّقِين، فَلاَ قَلْبٌ مَعْمُورٌ بِالنُّور، إِلاَّ مِنْ أَهْلِ الْحُضُور، وَلاَ عَمَلٌ مَبْرُورٌ وَسَعْيٌ مَشْكُورٌ إِلاَّ لِمَنْ عَطَاهُمْ مَوْفُور، فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُور، وَالرَّقِّ الْمَنْشُور. وَالدَّائِرَةُ حَيْثُمَا كَانَتْ تَدُورُ عَلَى بَدْرِ الْبُدُور، وَبَحْرِ الْبُحُور، الَّذِي أَسْرَارُهُ فِي الْوُجُودِ مُنْتَشِرَةٌ وَبَيْرَقُهُ مَنْشُور، سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّه الَّذِي لاَ يَزَالُ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَسْرُور، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَصَحْبِه مَدَى الدُّهُور، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِوَجَاهَتِهِ أَنْ يُدْخِلَنِي فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ الْمَعْمُور، وَيُدْخِلَ مَعِي وَلَدِي الْمَبْرُور، الَّذِي هُوَ حَيْثُ دَارَ أَهْلُهُ يَدُور، وَلَهُ فِي حَضَرَاتِهِمْ حُضُور، حَمِيدِ السِّيَرِ وَالآثَار، مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّه بن مُحَمَّد الْبَارّ. اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذَا الْوَلَد مِنْ خُلَفَاءِ سَلَفِهِ الأَخْيَار، وَأَكْرِمْهُ بِمَا أَكْرَمْتَهُمْ بِهِ مِنْ أَسْرَار.

كَانَ الْبَاعِثُ لِهَذِهِ السُّطُورِ تَجْدِيدَ عَهْدِ الاتِّصَال، بِمَنْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي صُحْبَةِ الرِّجَالِ أَهْلِ الْكَمَال. عَسَى أَنْ يَنْفَتِحَ لَنَا[1] مِنْ بَابِ التَّعَرُّفِ إِلَيْهِمْ، مَا يَجْمَعُنَا عَلَيْهِمْ، وَيُوقِفُنَا مَوْقِفَ الصِّدْقِ لَدَيْهِمْ وَتَعَرُّضًا لِلنَّفَحَات، الْمَبْسُوطَة بَيْنَ الإِخْوَانِ فِي اللَّهِ فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَالْمُذَاكَرَات، فَإِنَّهَا إِذَا بَعُدَتِ الأَجْسَام،

(١) في نسخة: زيادة وله.

تُوصِلُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا وَالْمُتَعَطِّشِينَ إِلَيْهَا لِلَذِيذِ الْكَلَام، وَمَا أَحْسَنَ الْمُخَاطَبَاتِ الْعِلْمِيَّة، بَيْنَ خَوَاصِّ الْبَرِيَّة، إِذَا جَمَعَتِ الْمُتَحَابِّينَ حَضْرَةُ الْجَمْعِيَّة، بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ مِنْ وَلَدِي كُتُبٌ مُتَعَدِّدَة، شَرَحَتْ أَشْوَاقًا مُتَجَدِّدَة، انْبَعَثَ بِهَا مِنَ الْقُلُوبِ الْمُنِيرَة، مَا يَظْهَرُ بِهِ صَفَاءُ السَّرِيرَة، وَالسَّمَاءُ بِحَمْدِ اللهِ مَطِيرَة، وَالْعَيْنَانِ بِحُسْنِ النَّظَرِ مِنَ اللهِ قَرِيرَه، وَلا انْبَسَطَ سِرُّ التَّعَارُفِ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ قُوَّتُهُ الرَّابِطَةُ بَيْنَهُمَا الْبَيْن. وَأَنْتَ يَا وَلَدِي كَلامُكَ وَخِطَابُكَ السَّدِيد، يَجْمَعُكَ إِنْ شَآءَ اللَّهُ عَلَى مَا تُرِيد، إِذَا تَرَقَّبَ الإِنْسَانُ فِي جَمِيعِ الأَحْيَان، عَطَايَا الامْتِنَان، رَحِمَهُ الرَّحْمَن، وَأَدْخَلَهُ دَائِرَةَ الإِحْسَان. وَلِلَّهِ فِي خَلْقِهِ شُؤُون، ظَهَرَ سِرُّهَا فِي الظُّهُورِ وَالْبُطُون، عَلِمَهَا مَنْ يَعْلَمُون، وَجَهِلَهَا مَنْ يَجْهَلُون.

وَهَذَا جَوَابٌ لِكِتَابِكَ الْكَرِيم، وَهُوَ يُؤْذِنُ إِنْ شَآءَ اللَّهُ بِدَوَامِ الْمُوَاصَلَة فِي كُلِّ حَال، رَقَمْنَاهُ مَعَ قِيَامِ شُغْلٍ فِي الْبَال، يَقْضِي بِصِدْقِ تَوَجُّهٍ وَحُسْنِ ابْتِهَال، وَفَتْحِ بَابِ جَمِيعِ الآمَال. اللَّهُ يُصْلِحُ لَنَا جَمِيعَ الأَحْوَال، وَنَشْرُكَ لِلْعِلْمِ فِي جِهَاتِك، وَبَذْلُ الدَّعْوَةِ الْعَامَّة، مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ الَّتِي تُوجِبُ لَكَ دَوَامَ الْمُلاحَظَةِ مِنْ سَلَفِكَ الصَّالِحِين. اللَّهُ يُبْقِيكَ فِي تِلْكَ الْحَال، مُتَضَلِّعًا مِنْ مَشْرُوبِهِمُ الْحَال، بِحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعِ صِفَاتِ الْكَمَال. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَالسَّلامُ.

قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر ليلة السبت ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ.

[١٩٦]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا رَقَّتْ زُجَاجَة، وَرَقِيَ قَلْبُ مِعْرَاجَه، وَطَابَ مِنْ مَاءِ النَّفْسِ أُجَاجَه، عَلَى الْفَيْضِ الَّذِي خَصَّصَ وَعَمَّم، وَالْعَطَاءِ الَّذِي عَنْ سَعَةِ الْجُودِ تَرْجَم، حَمْدًا يَكُونُ سَبَبًا لِلْوُصْلَة، وَدَلِيلاً فِي الرِّحْلَة، وَسُلَّمًا مُوصِلاً إِلَى حَقِيقَةِ الافْتِقَارِ وَالذِّلَّة، يُنْشَرُ بِهِ مَطْوِيُّ الْعَهْدِ الأَوَّل، وَيُدْرِكُ بِهِ الْمُؤَمِّلُ مَا أَمَّل، تُجْلَى عَرَائِسُهُ عَلَى الْحَضْرَةِ الْكَرِيمَة، وَالأَنْدِيَةِ الَّتِي بِهَا عَبِيرُ الْمِسْكِ ذَرَّ نَسِيمَه، وَالْمَرَاتِعِ الْخَضِيرَة، وَالْمَطَالِعِ الْمُنِيرَة، وَالْكَثِيبِ الأَهْيَلِ وَالرَّبْعِ الْمُخْضَل، حَضْرَةِ الْجُودِ الْفَيَّاض، وَالْجَوْدِ الَّذِي امْتَلأَتْ مِنْهُ الْحِيَاض، سَيِّدِنَا الْكَرِيمِ الَّذِي تَلَتْ أَلْسُنُ الاقْتِدَاءِ بِهِ «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم»، الْحَبْرِ الْهُمَامِ سَيِّدِي الْوَالِدِ عَيْدَرُوس ابن الْوَالِدِ عُمَر بن عَيْدَرُوس الْحَبَشِيّ، أَدَامَ اللَّهُ طَلْعَتَه، وَأَطَالَ فِي عَافِيَةٍ مُدَّتَه، وَنَفَعَ سَائِرَ جُزْئِيَّاتِ الْكَوْنِ بِوُجُودِه، وَلاَ حَرَمَنَا مِنْ فُيُوضَاتِ بِرِّهِ وَغَرَائِبِ جُودِه، آمين.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، صَدَرَتْ وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا مَا تَضَمَّنَتْهُ الأَبْيَات، بَاطِنَ هَذَا الْمَسْطُور، مِنَ الإِجَازَةِ وَالْوَصِيَّة، وَأَطِيلُوا فِي ذَلِك، وَالدُّعَاءُ مِنْ سَيِّدِي مَطْلُوب، وَالسَّلاَمُ عَلَى حَاضِرِي حَضْرَتِكُمْ لاَ سِيَّمَا إِخْوَانِي عَلَوِيّ وَمُحَمَّد وَعُمَر وَسَائِرِ مَنْ تَفَيَّأَ وَرِيفَ ظِلِّ عِنَايَتِكُمْ كَمَا هُوَ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ تَعَلَّقَ بِي وَالاتِّفَاقُ يَكُونُ بِكُمْ عَنْ قَرِيب، وَالسَّلاَم.

الباسط ذراعيه بالوَصيد، أقل العبيد،
ولدكم علي بن محمّد بن حسين بن عبد اللّه بن شيخ الحبشيّ،
عفا الله عنه آمين.

حرر ٢٢ محرم (عام قدم علينا وجانا بخير) سنة ١٢٨٩.

ملحوظة:

وَالْقَصِيدَةُ الْـمَذْكُورَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا [عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّ الْفُؤَادَ كَئِيبُ] مُثْبَتَةٌ فِي الدِّيوَانِ الْـحَكَمِيّ تَـحْتَ رَقْمِ ٤١. في حرف الباء.

[١٩٧]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله الَّذي لَوْلا جُودُهُ الوَاسِع ، ومَدَدُهُ المُتابع ، لما أنابَ إليهِ مُنيبٌ ولا خَشعَ لهُ خاشع ، فهُو المُنفرِدُ بتصْريفِ عبدِهِ في أمرِهِ القريبِ والشَّاسِع ، وإليه تتوَجَّهُ آمالُ المؤمِّلينَ منْ كلِّ راغبٍ في فضلِهِ وطامِع ، مُتوَسِّلةً إليهِ بأشرفِ عبدٍ قرُبَ لديهِ وأحَلَّه عندَهُ المَحلَّ الرَّافِع ، سيِّدي رسولِ الله محمَّدِ بنِ عبدِالله أفضلِ مُشفَّعٍ وشافِع ، صلَّى اللهُ وسلَّمَ عليهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ لهمْ مُحِبٌّ وتابع ، مِن الفقيرِ إلى الله عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ حسينِ بنِ عبدِالله الحبشي عَفا اللهُ عنْهُ، إلى أخيهِ الصَّادقِ في الأُخُوَّةِ، والظَّاهرةِ عليهِ أعْلامُ النَّجابةِ والفُتوَّة، السَّالكِ مَسالِكَ أسْلافِهِ الكِرَام، والوَاضِعِ قَدَمَهُ على آثارِ تلكَ الأقدام، السَّيِّدِ الشَّريف، العفيفِ الظَّريفِ اللطيف، عبدِالله ابنِ سيِّدي العارفِ بالله علويِّ بنِ زَينِ الحبشي، حَققهُ اللهُ بوصفِ الخلافةِ لمُستخلَفيه، وأظهَرَ أسْرارَ أهليهِ فيه، و لازالتْ عَيْنُ العنايةِ تُراعيه، وتُصرِّفُهُ فيما يُحبُّهُ اللهُ ويَرتضيهِ آمين.

صدورُها منْ سيؤون، لأهداءِ السَّلامَ بعدَ وصولِ كتابِك والولدِ حسين، واطَّلعْنا مِنْ ذلكَ الكِتابِ على ما تقرُّ بهِ العَين، منْ صحةِ الاتِّصالِ وقُوَّةِ الرَّابطةِ بينَ المُتحابَين، فاللهُ المَسئولُ أنْ يَبعثَ مِنَ الهممِ باعثَ الإقبال، على سُلوكِ طرائقِ الكمَّلِ منْ الرِّجال ، ويُلْحِقَ الفروعَ بالأصُول ، في مَدارجِ التَّلقي ومراتبِ الوصول ، مَحْضَ فَضْلٍ ومَنٍّ يَظهَرُ بهِ على صاحبِهِ آثارُ القبول ، وقدْ عزَّ في هذا الزَّمانِ المُباركِ وُجْدانُ مَنْ يَبحَثُ عنْ هذا الشَّأن ، وعنْ طريقِ أهلِ العِرْفان ، لِتَراكمِ الرَّان ، واسْتيلاءِ الشَّيطان، وفي غَريبِ علمِ الله ما تَحارُ فيهِ العقولُ وتقِفُ عندَهُ وَاجِمة، والقدرةُ الإلهيةُ على النَّواصي والأقدامِ حاكِمة، وأرَى المُتلهِّفَ في هذا الزَّمانِ إلى سُلوكِ هذهِ الطَّريقِ لا أجِدُ مِنْ ساعدهُ على سلوكِها، فيأخذَ بيدِهِ إلى مَعاقِلِ مُلوكِها، وإنْ وُجِدَت الرَّغبةُ مِن الإنسانِ في بَعْضِ الأحْيانِ، فما أراها إلَّا كلمْحةِ نَاظر، وخَطرةَ خاطِر، تُكذِّبُها شواهِدُ الإمتحان، ويَسُرُّني منكَ يا أخي ما يَظهرُ عليكَ مِنْ صِدقِ

القولِ والفِعلِ، والحضورِ في مَوَاسِمِ الجودِ والفضلِ ، ومَعَكَ بحمدِ الله بَعضُ اسْتعْداد، مِنْ صفاءِ الطَّويَّةِ وحُسْنِ الإعْتقاد، في خواصِّ المُقَرَّبينَ مِن العِباد، وأراكَ إنْ شَاءَ اللهُ تَظفَرُ بالمُراد ، ويعودُ عليكَ ذلكَ التَّعلقُ بغامِرِ الإمْداد ، وإنْ سألتَ عنّي وعَنْ حالي، في حَطّي وتِرْحالي ، فقدْ تنكَّرتْ عليَّ أوْقاتي ، منْذُ فارقْتُ سادَاتي، وأُخْلدْتُ إلى عاداتي ، وما أرى ذلكَ إلَّا مِنْ شُؤمِ أكسَابي، وغِلَظِ حِجَابي ، والرَّجا في الله أنْ يُحوِّلَ الأحْوال، إلى ما فيهِ صَفاءُ المُعاملةِ مِن العبيدِ مَعَ المَوَال ، والولدُ حُسَين وَصلَ إلينا باسْتعْدادٍ تامّ، لِتلقّي علومِ الإيمانِ والإسْلام ، ولهُ رَغبةٌ تامَّةٌ في أخْذِ العلومِ مِنْ أهْلِها، ومُشارَكةِ حامِلي الأسْرارِ في حَمْلِها ، ولابُدَّ أنْ يَنالَ بصِدْقِ نيَّتِهِ جميعَ أمْنيتِهِ ، فاللهُ يُقِرُّ عينَكَ بِهِ وبإخوانِهِ، ويَجْعلُكَ وإيَّاهمْ مِنْ أنْصَارِ الحَبيبِ وأعْوَانِه، والولدُ الهادِفُ نُهنِّيكَ بوُفودِه، فاللهُ يَجعلُهُ مِنْ حَمَلةِ العِلْمِ وجُنودِه، وهذا معَ اسْتعجال، والدُّعاءُ لكَ مَبْذول، ومنْكَ مَسْئول، ودائرةُ الفضلِ الالهي وَاسِعة، تُقرِّبُ الآمَالَ الشَّاسعة، فلْيكنْ لكَ في وريفِ ظلِّها اسْتظلال، وبفوائِدِ مددِها اتصال، والسَّلامُ عليكَ، وعلى مَنْ لديك، منْ أهلٍ وأولاد، منّي ومِنْ أولادي ومَنْ صَدقَ مَعي في الوِداد، والسَّلامُ ختام.

حرر فاتحة شهر الحجة الحرام سنة 1322هـ

[١٩٨]

[مكاتبة أخرى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَوَائِدِهِ الْجَمِيلَةِ، وَهِبَاتِهِ الْجَزِيلَةِ، وَظُهُورِ عِنَايَتِهِ بِعَبْدِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَظُهُورِ آثَارِ لُطْفِهِ الْخَفِيِّ فِي مَبَادِئِ أَمْرِهِ وَمَآلِهِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى فِي كُلِّ مَطْلَبٍ، وَالشَّفِيعِ الأَعْظَمِ فِيمَا يُحَاوِلُهُ الطَّالِبُ وَفِيهِ يَرْغَبُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ، وَمَنْ ظَهَرَ فِيهِ صِدْقُ التَّعَلُّقِ بِهِ وَتَجَمَّعَتْ فِيهِ دَوَاعِيهِ. وَالْمَسْئُولُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعَجِّلَ بِانْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَدَوَامِ الْعَوَافِي، لأَخِينَا وَوَلَدِنَا السَّيِّدِ الْفَاضِلِ الْجَامِعِ لأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ، عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَلَوِيِّ بنِ زَيْنٍ الْحَبَشِيِّ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ صَفْوَةَ عِبَادِهِ، وَأَصْلَحَ أَمْرَ مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ، وَأَظْهَرَ لَهُ مَا يَسُرُّ قَلْبَهُ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَأَدَامَهُ مُمَتَّعًا بِمَا أَوْلَاهُ، مِنْ صَفَاءِ الْحَالِ وَطِيبِ الْحَيَاةِ، آمِين.

صُدُورُهَا مِنْ سَيؤُون، لإِهْدَاءِ السَّلَامِ وَالتَّهْنِئَةِ بِعِيدِ الإِفْطَارِ، أَعَادَ اللَّهُ الْجَمِيعَ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ الأَوْلَادُ، وَشَرَحُوا لِي مِنْ أَخْبَارِكُمْ مَا شَرَحَ الْفُؤَادَ، وَذَكَرُوا أَنَّ بَعْدَ حُصُولِ الْمَرَضِ الشَّدِيدِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَدِ مُحَمَّد، أَذِنَ اللَّهُ بِحُصُولِ الشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ، وَرُؤْيَا

الْوَلَد مُحَمَّد وَزَوْجَتِه فَرِحْنَا بِهَا جَمّ، وَفِيهَا الْبُشْرَى لَنَا وَلَهُمْ، وَالْخَاطِرُ لاَ يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِكُمْ، وَسَائِلاً عَنْ صِحَّتِكُمْ وَنَشَاطِكُمْ، وَلَعَلَّ مِثْلَ مَا عِنْدَنَا عِنْدَكُمْ مِنَ التَّعَلُّق. وَالْفَقِيرُ عَبَرَ شَهْرُ رَمَضَان، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ وَصِحَّة، حَسْبَمَا يُخْبِرُونَكُمُ الأَوْلاَد، وَعِنْدَمَا يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَمَالِ النَّشَاطِ وَالانْشِرَاح، يَأْذَنُ اللَّهُ بِالاجْتِمَاعِ عَلَى صَفَا. فَرِّحُوا خَوَاطِرَكُمْ وَاشْرَحُوا قُلُوبَكُمْ. وَالظَّنُّ فِي اللَّه جَمِيل، وَالأَمَلُ فِيهِ طَوِيل، وَمَا عَامَلْنَا بِهِ مِنْ حُسْنِ الالْتِفَات، فِي مَاضِي الأَوْقَات، يُعَامِلُ نَحْنُ[1] بِهِ فِيمَا بَقِيَ وَإِلاَّ فَالزَّمَانُ تَنَكَّرَتْ أَيَّامُه، وَحَارَ فِيه أُولُوا الْبَصَائِر، وَلَكِنْ مُنْتَظِرِينَ حُصُولَ الْفَرَجِ. وَالأَوْلاَدُ وَصَلُوا إِلَيْنَا، وَفَرِحْنَا بِهِمْ، وَحَصَلَ لِي بِوُصُولِهِمْ كَمَالُ النَّشَاطِ وَالانْشِرَاح، فَإِنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَيَّ وَأَنَا فِي غَايَةِ التَّعَلُّقِ بِكُمْ وَبِأَخْبَارِكُمْ، وَنِهَايَةِ التَّشَوُّقِ إِلَى مُذَاكَرَاتِكُمْ وَأَسْمَارِكُمْ. فَاللَّهُ يَقْضِي بِالاجْتِمَاعِ وَالانْتِفَاع، وَيَطْوِي مَسَافَةَ الْفِرَاقِ فِي أَقْرَبِ زَمَان. وَالدُّعَاءُ لَكُمْ مِنِّي مَبْذُول، بِنَيْلِ كُلِّ سُؤْل، وَتَحْقِيقِ كُلِّ مَأْمُول، وَعَسَى يُخَابِرُكُمُ الأَوْلاَدُ بِأَخْبَارِنَا، وَلِي النُّزُوعُ التَّامُّ إِلَى زِيَارَةِ تَرِيم وَأَهْلِهَا، عَسَى اللَّهُ يَأْذَنُ بِالزِّيَارَةِ قَرِيبٌ وَالْوَلَد مُحَمَّد حَيْثُ وَافَقَ مَعَهُ لَبَنُ النَّاقَة فِيهِ الشِّفَاء، إِنْ شَآءَ اللَّه، وَيَبْقَى عَلَيْه، وَكَذَلِكَ أَهْلُهُ إِنْ شَآءَ اللَّه يَحْصُلُ لَهُمْ كَمَالُ الشِّفَاء بِرِعَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَنَظَرِهِ إِلَيْهِمْ. وَالسَّلاَمُ مِنِّي وَمَنْ أَخِي شَيْخ وَالأَوْلاَد عَبْد اللَّه وَمُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَلَوِيّ وَالْوَلَد عُمَر بن حَامِد وَالْوَلَد عُمَر بن مُحَمَّد وَالْوَلَد حَامِد بن مُحَمَّد وَالْوَلَد أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن وَالْمُحِبِّ

(١) في نسخة: يعاملنا.

بَكْرَان، عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْوَلَد الْـمُبَارَك مُحَمَّد وَأَهْلِ دَوَائِرِكُمْ وَالْـمُتَعَلِّقِينَ، وَالسَّلَام.

من الفقير إلى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي علويّ
عفا الله عنه، آمين

حرر في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٢هـ.

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

فهرست المكاتبات

﴿ تمت بعون الله وتوفيقه ﴾

[الجزء الأول]

